



893.717

Ib562
Q 2

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

هذا كتاب من
مكتبة جامعة
كولومبيا
التي تأسست في
سنة 1792
وهو من
مكتبة
جامعة
كولومبيا
التي تأسست في
سنة 1792

8-23

كتاب الدول الإسلامية بالمغرب

لابن خلدون

كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب

القسم الاخر من التاريخ الكبير

كتاب العبر وديــــــــــــــــوان المبتداء والخبر

في أيام العجم والعجم والمبربر

لای زید عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد

ابن خلدون

وقد اعتنى بإزالة الغلطات عن نصّه وبترجيحه والنظر في طبعه .

العبد الفقير الى رحمة ربه

البهارون دسدرلان

~~~~~

طبع في ثغر جزائر المغرب المحمية في دار طباعة الدولة  
سنة ١٢٩٧ هجرية وهي موافقة للسنة ١٨٥١ المسيحية







فهرست فصول هذا الجـز



الخبر عن زناتة ١ نسب زناتة ٢ تسميه زناتة ٧ اولية زناتة ٨ الخبر عن  
الكاهنة وقومها جراوة ١٠ مبتدا دول زناتة في الاسلام ١٢ الخبر عن بنى يفرن  
الطبقة الاولى من زناتة ١٤ الخبر عن ابي قررة وقومه بتلمسان ١٥ الخبر عن ابي  
يزيد صاحب الحمار ١٦ الخبر عن الدولة الاولى لبنى يفرن ٢٣ الدولة الثانية  
لبنى يفرن ٢٥ الخبر عن ابي نور بن ابي قررة اليفرنى ٣١ الخبر عن مرجيصة  
من بنى يفرن ٣٢ الخبر عن مغراوة من زناتة ٣٣ الخبر عن ال زيرى بن عطية  
ملك فاس ٣٩ الخبر عن بنى خزرون ملك سجلماسة ٥١ الخبر عن بنى خزرون  
ملك طرابلس ٥٤ الخبر عن بنى يعلى ملك تلمسان من ال خزر ٦١ امراء  
اغناس من مغراوة ٦٣ الخبر عن بنى سنجاس وريغة ولغواط وبنى ورا ٦٤ الخبر  
عن بنى يرنيمان اخوة مغراوة ٦٨ الخبر عن وجديجن وواغرت ٦٩ وواركلا ٧٢  
الخبر عن دمر ٧٣ الخبر عن بنى برزال ٧٥ الخبر عن بنى ومانوا وبنى يلموى ٧٧  
الطبقة الثانية من زناتة ٨٢ احوالهم قبل الملك ٨٤ الخبر عن اولاد منديل ٨٩  
الخبر عن دولة بنى عبد الواد وملكهم بتلمسان ١٠٠ الخبر عن تلمسان ١٠٥ الخبر  
عن يغمراسن بن زيان ١٠٩ استيلاء الامير ابي زكريا على تلمسان ١١١ منازلة السعيد  
صاحب مراکش يغمراسن بجبل تامززدكت ١١٤ الخبر عن الاحداث التى وقعت  
بين يغمراسن وبنى مرين ١١٧ كايضة النصرارى ١١٩ تغلب يغمراسن على  
سجلماسة ١٣٠ ذكر حروب يغمراسن مع يعقوب بن عبد الحق ١٣١ ذكر  
شان يغمراسن مع مغراوة وبنى توجين ١٣٢ انتزاع ابن مكى بمستغانم ١٣٥  
معاودة يغمراسن مع ابن الاحمر والطاغية ١٣٦ دخول يغمراسن في طاعة بنى



١٢٧ هـ مهلك يغمراسن ١٣٠ هـ شان عثمان بن يغمراسن مع مغراوة وبنى  
 توجين ١٣١ هـ منازلة بجاية ١٣٣ هـ الفتنة مع بنى مرين وشان تلمسان فى الحصار  
 الطويل ١٣٤ هـ مهلك عثمان بن يغمراسن وولاية ابنه ابى زيان ١٣٦ هـ شان ابى زيان  
 الى مهلكه ١٤٠ هـ محو الدعوة الحفصية عن منابر تلمسان ١٤٠ هـ دولة ابى حموا لوسط  
 موسى بن عثمان ١٤١ هـ استنزال زيرم بن حماد من تغربرشك ١٤٣ هـ طاعة الجزاير  
 واستنزال ابن علان منها ١٤٤ هـ حركة صاحب المغرب الى تلمسان ١٤٦ هـ مبدأ  
 حصار بجاية ١٤٧ هـ خروج محمد بن يوسف ١٤٩ هـ مقتل السلطان ابى حموا وولاية  
 ابنه ابى تاشفين ١٥١ هـ نهوض ابى تاشفين الى محمد بن يوسف ١٥٤ هـ حصار بجاية  
 والفتنة الطويلة مع الموحدى ١٥٥ هـ حصار بنى مرين لتلمسان ومقتل ابى  
 تاشفين ١٥٨ هـ الخبر عين موسى بن على ويحيى بن موسى والمولى هلال ١٦٢ هـ  
 انتزاع عثمان بن جرار على ملك تلمسان ١٦٧ هـ دولة ابى سعيد وابى ثابت من ال  
 يغمراسن ١٦٨ هـ لقاء ابى ثابت مع الناصر بن ابى الحسن وفتح وهران ١٧١ هـ وصول  
 السلطان ابى الحسن من تونس ١٧٣ هـ استيلاء ابى ثابت على بلاد مغراوة وعلى  
 الجزاير ثم مقتل على بن راشد ١٧٥ هـ استيلاء السلطان ابى عنان على تلمسان ١٧٦ هـ  
 دولة ابى حموا لآخر ١٧٨ هـ افعال ابى حموا من تلمسان ١٨٠ هـ فزوع عبد الله بن مسلم من  
 ايلة بنى مرين الى ابى حموا ١٨١ هـ استيلاء السلطان ابى سالم على تلمسان ١٨٣ هـ  
 ذكر قدوم ابى زيان بن ابى سعيد لطلب ملكه ١٨٤ هـ ثم قدومه ثانية ١٨٦ هـ حركة  
 ابى حموا الى المغرب ١٨٨ هـ ثم حركته الى بجاية ونكبته عليها ١٨٨ هـ خروج ابى زيان  
 وتغلبه على المدينة والجزاير ومليانة ١٩١ هـ استيلاء عبد العزيز على تلمسان ونكبة  
 ابى حموا بالدوسن وخروج ابى زيان من تيطرى ١٩٤ هـ اجلاب ابى حموا على تلمسان  
 ورجوع ابى زيان الى تيطرى ١٩٦ هـ عودة ابى حموا الى تلمسان ١٩٨ هـ رجوع ابى زيان  
 الى بلاد حصين ١٩٩ هـ بيعة عبد الله بن صغير وابى بكر بن عريش لابي زيان ٢٠١ هـ  
 الحرب بين خالد بن عامر وسويد وابى تاشفين ومهلك ابن صغير ٢٠٢ هـ انتفاض



سالم بن ابراهيم وخروج ابي زيان الى الجريد ٢٠٢ قسمة السلطان الاعمال بين ولده ٢٠٤  
 وثبة ابي تاشفين يحيى بن خلدون ٢٠٧ حركة ابي حموى الى المغرب الأقصى ٢٠٨  
 استيلاء السلطان ابي العباس على تلمسان ٢١٠ رجوعه الى المغرب ٢١١ تجديد  
 المنافسة بين ولد ابي حموى ٢١٢ خلع ابي حموى واستبداد ابنه ابي تاشفين ٢١٣  
 تغريب ابي حموى الى المشرق ٢١٤ ثم نزوله بجاية واستيلائه على تلمسان ٢١٥ ثم  
 مقتله ٢١٦ مسير ابي زيان بن ابي حموى لحصار تلمسان ٢١٨ وفاة ابي تاشفين  
 واستيلاء سلطان المغرب على تلمسان ٢١٩ استيلاء ابي زيان على تلمسان ٢٢٠  
 الخبر عن بنى كى ٢٢١ الخبر عن بنى راشد بن محمد بن بادين ٢٢٤ الخبر عن  
 بنى توجين ٢٢٦ الخبر عن بنى سلامة اصحاب تاوغروت ٢٣٦ الخبر عن بنى  
 يرقان من بنى توجين ٢٣٨ الخبر عن بنى مزين وانسابهم ٢٤٠ اماره عبد الحق  
 بن محيو ٢٤٢ دولة ابي يحيى بن عبد الحق ٢٤٦ ايقاع ابي يحيى بيخمراسن بايسلى  
 وانتفاض اهل فاس ٢٥٠ تغلب ابي يحيى على سلا ٢٥٢ فتح سجلماسة وبلاد  
 القبلة ٢٥٤ مهلك ابي يحيى واستبداد يعقوب بن عبد الحق ٢٥٥ فجأة العدو  
 مدينة سلا ٢٥٦ منازلة ابي يوسف يعقوب مراکش ومهلك المرتضى ٢٥٨  
 وقعة تلاغ بين يعقوب ويخمراسن ٢٦٠ المهاداة بين يعقوب والمستنصر ٢٦٠  
 فتح مراکش ومهلك ابي دبوس ٢٦٢ عهد السلطان لابنه ابي مالك ٢٦٤ حركته الى  
 تلمسان ووقوعه يخمراسن بايسلى ٢٦٥ طاعة طخفة وسبته ٢٦٨ فتح سجلماسة ٢٧٠  
 ظهور السلطان ابي يوسف على النصارى وقتل دونه ٢٧٣ اختطاط البلد الجديد  
 بفاس ٢٨٠ اجازة امير المسلمين ثانية الى الاندلس ٢٨٣ تملكه لمالقة ٢٧٥ تظاهر  
 ابن الاحمر والطاغية على السلطان وواقعة السلطان على يخمراسن بخرزوزه ٢٨٧  
 اجازة السلطان الثالثة ٢٩٧ السلم مع ابن الاحمر ٢٩٨ اجازة السلطان الرابعة ٣٠٠  
 انعقاد السلم مع الطاغية شانجه ومهلك السلطان ٣٠٣ دولة ابي يعقوب ٣٠٤  
 دخول وادى اش فى طاعة السلطان ثم رجوعها الى طاعة ابن الاحمر ٣٠٤ خروج الامير



[ح]

ابي عامر ٣١٠ تجديد الفتنة مع عثمان بن يخمر اسن ومنازلة تلمسان ٣١١ انتفاض  
 الطاغية واجازة السلطان لغزوه ٣١٣ مظاهرة ابن الاحمر للطاغية على طريق ٣١٤  
 التقاء ابن الاحمر مع السلطان بطخه ٣١٦ انتزاع ابن الوزير الوطاسي بحمص -  
 تازوطا واستنزاه ٣١٧ نزوع ابي عامر ابن السلطان الى الريف ٣١٨ منازلة تلمسان ٣١٩  
 حصارها الكبير ٣٢٢ افتتاح بلاد مغراوة ٣٢٤ افتتاح توجين ٣٢٦  
 مراسلة الموحدين ملوك تونس ٣٢٧ مراسلة ملوك المشرق الاقصى ٣٣١ انتفاض  
 ابن الاحمر واستيلاء ابي سعيد على سبتة وخروج عثمان بن ابي العلا ٣٣٣ انتفاض  
 بني كمي ٣٣٦ مهلك المشيخة من المصامدة بتلبيس ابن الملياني ٣٣٨ رياسة  
 اليهود بني رقاصة ٣٤٠ مهلك السلطان ابي يعقوب ٣٤١ ولاية السلطان ابي  
 ثابت ٣٤٢ انتزاع يوسف بن ابي عياد بمراكش ٣٤٥ مهلك السلطان بعد ظهوره  
 على عثمان بن ابي العلا ٣٤٧ دولة السلطان ابي الربيع ٣٤٩ مقتل ابن ابي  
 مدين ٣٥٠ ثورة اهل سبتة ٣٥٢ مهلك السلطان بعد ظهوره على عبد الحق  
 بن عثمان ٣٥٣ دولة السلطان ابي سعيد ٣٥٥ حركة ابي سعيد الى تلمسان ٣٥٦  
 انتفاض الامير ابي على ٣٥٧ مقتل منديل الكثاني ٣٦١ انتفاض العزفي بسبتة ٣٦٣  
 استقدام عبد المهيمن للكتابة ٣٦٥ صريح اهل الاندلس بالسلطان ومهلك بطره  
 على غرناطة ٣٦٧ صهر الموحدين والحركة الى تلمسان ٣٦٩ مهلك السلطان  
 ابي سعيد ولاية ابنه ابي الحسن ٣٧٢ حركة ابي الحسن الى سجلماسة ٣٧٣ -  
 ظفر السلطان باخيه ابي على ٣٧٥ منازلة جبل الفتح واستيثار الامير ابي  
 مالك بـه ٣٧٦ تغلب ابي الحسن على تلمسان ٣٧٨ نكبة الامير ابي عبد  
 الرحمن ومهلكه ٣٨٢ تلبيس ابن همدور بابي عبد الرحمن ٣٨٤ استشهاد  
 الامير ابي مالك في الجهاد ٣٨٥ الظفر بالملند ٣٨٦ واقعة طريق وقهيص  
 المسلمين ٣٨٧ تغلب الطاغية على الجزيرة الخضراء ٣٨٨ شفاعة صاحب تونس  
 في اولاد ابي العلا ٣٩٠ هدية السلطان الى المشرق ٣٩٢ هدية السلطان الى



ملك مالى من السودان ٣٩٤ اصهار السلطان الى صاحب تونس ٣٩٥ استيلاء  
السلطان على افريقية ٣٩٦ واقعة العرب مع السلطان بالقيروان ٤٠٤ انتقاض  
الثغور الغربية ورجوعها الى دعوة الموحدين ٤٠٩ انتزاع اولاد السلطان  
بالمغرب الاوسط والاقصى ثم استقلال ابي عنان بالمغرب ٤١١ انتزاع بنى عبد الواد  
بتلمسان ٤١٥ رجوع الموحدين الى بجاية وقسنطينة ٤١٧ نهوض الناصر ابن  
السلطان من تونس الى المغرب الاوسط ٤١٩ رحلة السلطان ابي الحسن الى المغرب  
وتغلب المولى الفضل على تونس ٤١٩ استيلاء السلطان على سجلماسة ثم فراره عنها  
الى مراكش ٤٢٢ استيلاؤه على مراكش ومهلكه ٤٢٤ حركة السلطان ابي  
عنان الى تلمسان ومهلك ابي سعيد سلطان بنى عبد الواد ٤٢٦ ايقاع بنى  
مرين بابي ثابت ٤٢٧ تملك ابي عنان بجاية ٤٢٨ ثورة اهل بجاية ٤٢٩ عقد  
السلطان الحاجب ابن ابي عمرو على بجاية ٤٣١ خروج ابي الفضل بجبل السكسيوى  
ومهلكه ٤٣٤ انتقاض عيسى بن الحسن بجبل الفتح ومهلكه ٤٣٦ فتح السلطان  
قسنطينة ٤٣٨ وزارة سليمان بن داود ٤٤٢ مهلك ابي عنان ونصب السعيد  
للامر ٤٤٣ تجهيز العساكر الى مراكش ونهوض سليمان بن داود لمحاربة عامر  
بن محمد ٤٤٤ تغلب ابي حمو على تلمسان ٤٤٦ تغلب مسعود بن ماساي على  
تلمسان وانتقاضه ٤٤٨ نزول المولى ابي سالم بجبال غمارة ومقتل منصور بن  
سليمان ٤٥٠ خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ٤٥٣ خروج الحسن  
بن عمر بتادلا ومهلكه ٤٥٨ الخبر عن وفد السودان وهديتهم ٤٥٩ استيلاء السلطان  
على تلمسان ٤٦٠ مهلك السلطان ابي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله على الملك ٤٦٢  
الفتكة بابن انطون قايد النصرارى ٤٦٥ وصول عبد الحليم بن السلطان ابي على  
وحصاره للبلد الجديد ٤٦٧ بيعة الامير محمد ابن ابي عبد الرحمن ٤٦٩ تجهيز  
السلطان عبد الحليم واخوته الى سجلماسة ٤٧٠ قدوم عامر بن محمد ومسعود بن  
ماساي من مراكش ٤٧١ زحف عمر بن عبد الله الى سجلماسة ٤٧٢ بيعة عبد



[٥]

المومن وخروج عبد الحليم الى المشرق ٤٧٣ استيلاء ابن ماساي على سجلماسة ٤٧٤  
انتفاض عامر وابن ماساي ٤٧٥ نهوض عمر وسلطانته الى مراكش ٤٧٧ مهلك  
السلطان محمد بن عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن ٤٧٧  
مقتل عمر بن عبد الله واستبداد عبد العزيز بأمه ٤٧٨ انتزاء ابي الفضل بن  
ابي سالم ومهلكه ٤٨٠ فكبة الوزير يحيى بن ميمون بن امصود ٤٨١ منازلة  
السلطان لعامر بن محمد وظفره به ٤٨٢ ارتجاع الجزيرة ٤٨٤ استيلاء السلطان  
على تلمسان ٤٨٦ رجوع ابي زيان الى تيطرى واجلاب ابي حمو على تلمسان ٤٨٩  
قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان ٤٩١ مهلك السلطان عبد العزيز  
وبيعة ابنه السعيد ٤٩٨ استيلاء ابي حمو على تلمسان ٤٩٨ اجازة الامير عبد  
الرحمن بن ابي يفيلوسن الى المغرب... بيعة السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم ٥٠١  
مقتل بن الخطيب ٥٠٥ اجازة سليمان بن داود الى الاندلس ٥٠٧ شان الوزير ابي  
بكر بن غازي وتغريبه ثم رجوعه ومهلكه ٥٠٨ الصلح بين عبد الرحمن صاحب  
مراكش وابي العباس صاحب فاس ٥١٠ نهوض صاحب فاس الى مراكش وحصاره  
لها ٥١٣ انتفاض على بن زكريا شيخ الهساكرة ٥١٤ اجلاب العرب الى المغرب ٥١٦  
نهوض السلطان الى تلمسان وتخريبه لها ٥١٧ استيلاء السلطان موسى بن ابي عنان  
على الملك ٥١٨ فكبة الوزير محمد بن عثمان ٥٢١ خروج الحسن بن الناصر بخمار ٥٢٢  
 وفاة السلطان موسى وبيعة المنتصر بن ابي العباس ٥٢٣ اجازة الواثق ابن ابي  
الفضل وبيعته بفاس ٥٢٤ الفتنة بين ابن ماساي وبين ابن الاحمر ثم استيلاء  
السلطان ابي العباس على سبتة ٥٢٦ مسير ابي العباس الى فاس ٥٢٧ دعوة السلطان  
ابي العباس بمراكش ٥٢٩ ولاية المنتصر ابن السلطان على مراكش ٥٣٠ فتح  
البلد الجديد ومقتل ابن ماساي ٥٣١ وزارة محمد بن هلال ٥٣١ ظهور محمد بن  
السلطان حلي بسجلماسة ٥٣٣ مهلك ابن ابي عمرو وحركات ابن حسون ٥٣٥  
خلاف على بن زكريا ونكبته ٥٣٦ وفادة ابي تاشفين على السلطان ابي العباس ٥٣٧



وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان ٣٩٥ وفاة ابي العباس صاحب  
المغرب ٤٠٥ الخبر عن القرابة من ال عبد الحق الامراء على المجاهدين بالاندلس ٤١٥  
الخبر عن موسى بن رحو وابنه عبد الحق وحمو بن عبد الحق ٤٣٥ الخبر عن عبد  
الحق بن عثمان ٤٤٥ الخبر عن عثمان ابي العلاء ٤٧٥ الخبر عن ابنه ابي ثابت ٥٥٥  
الخبر عن يحيى بن عمر بن رحو ٥٣٥ الخبر عن ادريس بن عثمان بن ابي العلاء ٥٥٥  
الخبر عن علي بن بدر الدين ٥٥٧ الخبر عن عبد الرحمن بن علي بن ابي يفلوسن ٥٧٥

### ❦ فهرست الفصول ❦



نبين الان بعض الغلطات التي وقفنا عليها في النص المطبوع من هذا التاريخ  
ولذلك نذكر الالفاظ الصحيحة فقط ونبدل بالرقم الاول على الصحيفة والرقم الثاني على  
السطر اما في الجزء الاول ❦ والعرب ٥ زناقة وبنى خزرون بين ي ٢٣ تافراكين ٤ ٣ نفرة  
١٢ ٥ ابيه ١٧ ٣ الظاهر ١٤ ١٣ لى ٢٢ ٦ وعنزة ٢٢ ١٩ الحارسا ٢٤ ١٩ بينهم ٢٥ ٥ الحسن  
السيط ٢٥ ٩ جدا اقرب ٢٨ ٢٣ لما ٢٩ ١٦ واتباعها ٣٠ ٧ الاثني ٣٢ ١٦ وبين ٣٨ ٤  
[يجوز] بتار اخيهما ٣٨ [يجوز] تسع ٤٠ ١٣ من بيت ٤٠ ٢٠ [يجوز] ابنه عيسى  
٤٠ ٢٣ [يجوز] اخوه حمو ٤٩ ٢٠ فاثخنوا ٥١ ٦ غمر ٥٨ ٨ العطاف ٩١ ٨ [يجوز] وحجز  
٩١ ١٠ تدلس ٩٣ ٤ الحشم بنى تيغرين ٩٣ ٥ [يجوز] كيدره ٩٤ ٢٢ بغزلان ٩٤ ٥ قتل  
٩٧ ١٩ والن ٩٨ ١١ اخى ٧٧ ٦ ابويحيى ٧٧ ٢٠ المدينة ٧٨ ١٩ ابا حمو ٨٣ ١٢ [يجوز] خمسين  
٨٨ ٢٠ زاغر ٩١ ١٣ اثره في ذلك واسف ٩٤ ٣ وفد ٩٤ ١١ فتاشبوا ٩٥ ٥ طحة ١٠٣ ١٨ ابن  
ابي دبوس ١٠٤ ٢ سيدنا ٢٠ والبربرة ١٠٨ ١١ وعتروزة بنو ١١١ ١٣ المرحل ١١١ ١٩ جذام  
١١٥ ٤ نفرة ١١٧ ١٧ سالف ١١٨ ٨ هيئة ١٢٣ ٣ دبدر ١٣٠ ١٩ ابو محمد  
١٣٣ ٢ [يجوز] سبع ١٣٤ ١٦ ابي يزييد ١٣٧ ٢٢ [يجوز] وادى سبو  
١٤٣ ١٨ مكسور ١٥٣ ٢ لبغده ١٥٥ ١١ ونسخ ١٦١ ٩ مصطفىور ١٦٢ ١ اتحاف ١٦٣ ١٥ زحيك



بن مادغيس ١٧٤<sup>١٦</sup> شيخهم ١٧٢<sup>٥</sup> من اهلها ١٧٤<sup>١١</sup> [يجوز] ابا العيش ١٧٧<sup>١٧</sup> بن  
 ملد ١٨٣<sup>٢٠</sup> [يجوز] كيدرة ١٨٤<sup>١١</sup> بقلعة كيانه ١٨٤<sup>٢٣</sup> بفعل المسلمين ١٨٨<sup>٣</sup> كتامة  
 من بطون ١٨٨<sup>١٥</sup> [عندى] وسكيدة ١٩٢<sup>٢٠</sup> قبله ١٩٣<sup>٧</sup> يزناسن ١٩٧<sup>١٠</sup> كيانه  
 ١٩٩<sup>١٤</sup> الممالك ١٩٩<sup>١٩</sup> بلكين بن زيرى ٢١٠<sup>٨</sup> وامتنعت ٢١١<sup>١٩</sup> بغاثهم ٢١٢<sup>٨</sup> فنازل  
 ٢١٤<sup>٦</sup> واستبدادها ٢٢٤<sup>٢</sup> باخته ٢٢٥<sup>٢١</sup> معنصر ٢٢٧<sup>١٨</sup> امرهم ٢٣٣<sup>٢٠</sup> سنة  
 ٢٣٧<sup>٢٢</sup> نسقه ٢٣٩<sup>١٢</sup> سنة ٢٣٩<sup>٢٢</sup> ورقع ٢٤٥<sup>١٤</sup> وتسعين ٢٤٨<sup>٢</sup> تفيئة  
 ٢٥٧<sup>١٩</sup> فانهزمت ٢٥٨<sup>٥</sup> بجبل ٢٦٠<sup>١</sup> ابيهم ٢٦٥<sup>١١</sup> فراكه ٢٦٨<sup>١٨</sup> ويجاورون  
 ٢٧٠<sup>٢٢</sup> مكنون ٢٨٢<sup>٣</sup> [عندى] بنو حمود ٢٨٢<sup>٨</sup> القبائل ٢٨٨<sup>١٩</sup> ابراهيم  
 ٢٩٧<sup>١٩</sup> حلفاءهم ٣٠٣<sup>١٠</sup> موته ٣١٤<sup>٢١</sup> عبد العزيز وعيسى ٣٢٣<sup>٢١</sup> فوجدوا  
 ٣٢٤<sup>٢</sup> ثمانية ٣٢٥<sup>١٦</sup> [يجوز] وجبارة ٣٣٤<sup>٢٠</sup> جبارة ٣٤١<sup>١٣</sup> وتيفل ٣٤٣<sup>١٤</sup> الكنيسة  
 ٣٥٠<sup>١٦</sup> اشبيلية ٣٥٢<sup>١</sup> الونكاسنى ٣٥٢<sup>١١</sup> لقريبه ٣٥٤<sup>٥</sup> زكدان الونكاسنى  
 ٣٥٩<sup>١</sup> وثامنة ٣٦٠<sup>٨</sup> يعقوب ٣٦٠<sup>١٨</sup> فاضطلع ٣٦٠<sup>٢٣</sup> سبع وتسعين ٣٦٦<sup>١٧</sup> ملوك  
 ٣٧٣<sup>١٩</sup> احوالهم ٣٧٨<sup>١٥</sup> بن احمد ٣٨٦<sup>١٣</sup> المؤمنين ٣٩٣<sup>١٨</sup> [يجوز] تواترت ٣٩٨<sup>١٧</sup> بعض  
 ٣٩٧<sup>١</sup> الامير زكريا ٣٩٧<sup>٣</sup> [عندى] ثلاثين ٣٩٩<sup>٤</sup> [عندى] جدهم ٣٩٩<sup>١٥</sup> [يجوز]  
 انتهز ابن الاحمر فرصته فى اشبيلية ٤٠٠<sup>٢١</sup> مرسية ٤٠٢<sup>١</sup> تفيئة ٤٠٨<sup>٥</sup> عند  
 ٤٣٠<sup>٥</sup> يستصرخه ٤٣١<sup>٨</sup> اشخاصه الى بجاية ٤٣١<sup>١٥</sup> قعصا ٤٣٢<sup>١٣</sup> موضع ٤٣٤<sup>١٥</sup> [يجوز]  
 هو ابو فاسم ٤٣٥<sup>١٢</sup> محمد بن عبد ٤٣٥<sup>١٤</sup> واثقل ٤٣٩<sup>٢</sup> ونازلوا ٤٤٣<sup>٣</sup> المعسكر بعض  
 ٤٤٦<sup>٩</sup> واستجبر ٤٥١<sup>٩</sup> [عندى] ابن المحتسب فرغ ابو زكريا محلهم ٤٥٢<sup>١٥</sup> ابيهم  
 ٤٥٤<sup>١٢</sup> [عندى] وسبعين ٤٥٥<sup>١٣</sup> الرجل ٤٥٥<sup>١٩</sup> واسطول ٤٥٦<sup>٩</sup> بنواحي  
 ٤٥٩<sup>٧</sup> وانتقضت عرى ٤٦٦<sup>٥</sup> العامل صهر فداخل ٤٧٠<sup>٦</sup> تسعين ٤٧٠<sup>١١</sup> [عندى]  
 واطلع السلطان ٤٧١<sup>٩</sup> تحويل ٤٧٣<sup>٨</sup> استعماله ٤٧٥<sup>٧</sup> ابنة ٤٧٥<sup>٨</sup> مستضعفا  
 ٤٧٧<sup>١٠</sup> يخراسن ٤٨٢<sup>٢١</sup> واغرى ٤٨٧<sup>٧</sup> الحضرة ٤٨٨<sup>٩</sup> الخلافة ٤٨٨<sup>٢٠</sup> الاستسقاء  
 ٤٩٢<sup>٣</sup> من رجالات ٤٩٥<sup>٢</sup> [عندى] تليمان ٤٩٥<sup>١٤</sup> ابيه ٤٩٦<sup>١٠</sup> وبعت ٤٩٨<sup>٢</sup> امتنوا



[مج]

٥٠٣ [يجوز] مولايم بن عمر ٥٠٤ ابن غمر ٥٠٧<sup>١</sup> الحسين ٥٠٧<sup>٦</sup> بابن  
 عمه على بن محمد ٥١٠ واغرى ٥١١ حمزة ٥١٢ واغذوا ٥١٥ بطانة  
 ٥١٧<sup>٧</sup> وراء ٥٢٠ [عندى] فخاربهم وقتل وبلغ ٥٢١ بالعذر ٥٢٢<sup>٣</sup> [يجوز] تسع  
 ٥٣٠<sup>١٩</sup> اضافة ٥٣١<sup>٢٠</sup> بيخمراسن ٥٣٢<sup>٣</sup> [عندى] غمر ٥٣٢<sup>٤</sup> [عندى] غمر ٥٣٦<sup>١٧</sup>  
 [يجوز] سنة ثلاث واربعين ٥٣٧<sup>٢١</sup> الدولة ٥٣٩<sup>٤</sup> جلوسا ٥٤٠<sup>٩</sup> نفطة  
 ٥٤٠<sup>١٥</sup> [عندى] بما كان ٥٤٢<sup>٢</sup> [يجوز] وثلاثين ٥٤٣<sup>١٥</sup> الرندى ٥٤٧<sup>٣</sup> وذمة  
 ٥٤٧<sup>١١</sup> واستلحق ٥٤٨<sup>١٥</sup> فيمن قرا ٥٥١<sup>٦</sup> وخر ٥٥١<sup>٨</sup> وسيمقت ٥٥١<sup>١٢</sup> يدى  
 ٥٥١<sup>١٦</sup> وقتل ٥٥٤<sup>٩</sup> القيروان ٥٥٥<sup>١٩</sup> الافراج عنه ٥٥٧<sup>٢</sup> تسع ٥٥٧<sup>١٥</sup> [عندى]  
 وفارصهم ٥٥٦<sup>٤</sup> بندرومة ٥٥٥<sup>٧</sup> على بن الوزير ٥٥٦<sup>١</sup> الوطن ٥٥٦<sup>٧</sup> ابن ابي  
 ٥٥٦<sup>١٣</sup> المبرة ٥٥٦<sup>٢٢</sup> [عندى] سنة خمس وخمسين ٥٥٨<sup>١٥</sup> الخير ٥٥٧<sup>٥</sup> ودعوا  
 لذلك ٥٥٧<sup>٥</sup> وبعث ٥٥٧<sup>٣</sup> سبيبة ٥٥٧<sup>١٤</sup> صريخا ٥٥٦<sup>١٢</sup> لصريخهم  
 ٥٥٨<sup>٢</sup> واستضافها ٥٥٩<sup>١٩</sup> ورجالات ٥٨٠<sup>١٥</sup> جى ٥٨٠<sup>١٨</sup> صريخا ٥٨١<sup>١٤</sup> المولى ابي اسحاق  
 ٥٨٣<sup>١٣</sup> فصده ٥٨٤<sup>٨</sup> سيرته ٥٨٦<sup>١٦</sup> عزائمه ٥٨٧<sup>١</sup> زحف ٥٨٧<sup>٨</sup> حواطلقه  
 ٥٨٩<sup>٤</sup> بتدويج ٥٩٢<sup>٥</sup> قنطى ٥٩٣<sup>٤</sup> اهل ٥٩٧<sup>١</sup> الجزيرة ٥٩٩<sup>١٥</sup> فحسى  
 ٥٩٩<sup>١٤</sup> انتحال ٥٩٩<sup>١٩</sup> الخادر ٦٠٠<sup>١١</sup> مرجيزة ٦٠١<sup>٣</sup> [عندى] محمد المستبد  
 ٦٠٢<sup>١٩</sup> زكريا ٦٠٣<sup>٣</sup> القصبة ٦٠٤<sup>١٨</sup> فدعروا ٦٠٥<sup>٢٠</sup> اليه فحاصروه  
 ٦٠٧<sup>٩</sup> [عندى] وابى حو ٦٠٧<sup>١٤</sup> على ابن يملول ٦٠٩<sup>١١</sup> وارثل السلطان فى ذى  
 ٦١١<sup>٨</sup> اولاد مهلهل ٦١٩<sup>١</sup> واختل ٦٢٥<sup>٢١</sup> خزرون ٦٢٦<sup>١٨</sup> فاضطربت  
 ٦٢٧<sup>٥</sup> طريقه ٦٢٧<sup>٨</sup> [عندى] بلاد ٦٢٨<sup>١٥</sup> بن ابي جى ٦٢٨<sup>٢١</sup> وصانع  
 ٦٢٩<sup>١٥</sup> [عندى] خمس وسبعماية ٦٣٣<sup>١</sup> ابو حفص ٦٣٥<sup>٩</sup> زغبة ٦٣٧<sup>٣</sup> الفازازى  
 ٦٤١<sup>١</sup> ابن عمه ابي بكر ٦٤١<sup>١٥</sup> روساء ٦٤٤<sup>١٨</sup> [عندى] ابنه ٦٤٥<sup>٤</sup> الفرقتين  
 ٦٤٧<sup>٥</sup> ولاتها ٦٥١<sup>٢٣</sup> للفضل ٦٥٢<sup>١٩</sup> استلحم ٦٥٣<sup>٦</sup> وتهمه ٦٥٤<sup>٢</sup> البلد  
 ٦٥٤<sup>١٣</sup> حبيب ٦٥٩<sup>٢</sup> مجريس ٦٥٩<sup>١٩</sup> ذويان ٦٦٠<sup>٤</sup> والطرف ٦٦٠<sup>٥</sup>



[يد]

واما في الجزء الثاني ٥ ١ لهذا ١٧ ٦ ورنيد ١٥ ٧ ارتجالا ٩ ٤ اموالهم ١٥ ٦ يفرن  
١٤ ٨ واستلحم ١٤ ١٥ يفرن ١٤ ١٥ ومصايره ١٩ ١٣ رساله ٢٠ ٢ نفسه ٢٤ ٢ بالمغرب  
٢٧ ١٣ العزيز نزار ٢٤ ٨ [عندي] حبوس ٢٤ ١١ [عندي] اخي حبوس ٣٢ ١٥ ولايتهم  
٣٣ ١٢ الاولى ٣٧ ١٨ لبني ٣٧ ٢٢ [عندي] وفارض ٤٥ ٨ ازامه ٤٥ ٢١ فاحتملهم  
٢٢ موقعه ٤٦ ١٦ ابوه ٤٧ ٢ حلال ٥١ ١٥ فازدلفوا ١٤ ١٤ زحفي ٥٢ ١٣ بعهد  
٣٥ ٢٠ اقموا ٤٦ ١ من اهل ٥٧ ٧ وعقد ٣٣ ٧ نهض ٤٨ ٩ الحكم المستنصر  
٧ ٥ تدمره ٣٣ ١٣ سائر ٧٧ ١٢ مثلا في ٧٨ ١٨ [عندي] قصره زوجته ٧٩ ٢ الاوسط  
٤ ٤ تاشفين ١٥ واستنقذوا ٨١ ٤ بلاد ١١ ١١ والخيالة ٨٢ ١٧ يزيدي ٨٩ ١ لئحة  
٣ ٥ اخرى ٥ لروسايم ٩٠ ٢٣ le mot ٩٧ ٢ لاسترجاع ١٠ ٩٨ بئغور ٩٨ ٢٤ ailleurs ٩٩ ٥ بمهلك  
١٦ ١٠٢ بلاد ١٠٢ ١٦ وابلوا ٢٢ ٢٢ *supprimez la note (2)* ١٠٣ ١٣ غلب عليه الحسن ١٠٤ ١٥ بن ابي  
١٠٤ ١١ والبساتين ١١ ١٠ وبين ١١ ١٣ اخاه ١٥ ١٥ النقرة ١١٤ ١٢ الهيعة ١١٧ ١٢ منازلهم  
١٢ ١٢ على بن قاسم ١٣ ٤ الختم ١٢ ١٢ قواعد ١٢٤ ٢ [عندي] ابي عمارة ٢٢ ٢ نازل  
١٣ ١٣ [عندي] ابنه ابي ١٣ ٨ انا ١٣٢ ١ ١٣٣ ١٦ عمه ١٣٤ ٧ خليفته  
٢٠ وانكفا راجعا ١٣٥ ٤ وغلبهم ١٣٧ ١ [عندي] وختمت ١٦ ١٦ مقدارده ١٣٩ ١٠ حافده  
١٤ ٢٠ فيها من ١٤٤ ٢ ورجعا الى الجزاير ٥ يقرنان ٢٠ استبد ١٤٥ ٤ الموحددين ٧ افرج  
١٤١ ١٦ - ١٥ - ٧ - ١٤١ جبي ٨ بجاية ١٥ ٧ الرحمن ابي ١٥ ٥ غمر ١٥٤ ٤ فانهموا ١٥٨ ١ [عندي]  
عمران ١٤١ ٧ [عندي] تاوغزوت ١٤٢ ١٩ وسماية ١٤٧ ٣ القيروان ١٧٠ ١٤ واستكتب  
١٥ ١٧١ دخوله ١٧ ١٧٢ ووصول ١٧٢ ٢ ببعث ٢٣ ٢٣ واستولى ١٧٩ ٢٣ واتصل ١٨٠ ٥ المواطنين  
١٨٢ ١٠ الفضل ١٨٧ ١٣ الرعب ١٨٨ ٥ ونكاسن ١٩٢ ٢ عساكر ١٤ ١٤ واجفلوا ١٩٣ ١ [عندي]  
القطفة ٢ بن عامر ٢٠ الحارث ١٩٤ ١١ مرادة ١٩٥ ٥ واتصل ١٩٦ ٥ [عندي] سخط  
حاله ٥ [عندي] بني بوسعيد ١٩٧ ٨ يسم ٢١٠ ٨ ولابن ٢١٩ ٧ المغرب ابي العباس  
٢٢١ ١٥ اخوانهم بني كـ ٢٢٥ ٩ ونزمار ٢٢٧ ٨ الستة ٢٣١ ٥ نهض محمد  
٢٣١ ١٩ الاوسط ٢٣٢ ١٥ وملكها ٢٣٣ ١٨ واختط ٢٣٤ ٥ المرشحين ٧ يحيى بن عطية



٩ يعلى بن محمد <sup>12</sup> [يجوز] ابني <sup>12</sup> ٢٣٩ وغلبيهم <sup>12</sup> ٢٤٠ من ولد <sup>18</sup> [عندي] وجدج  
 ٢٤١ ٨ ورزير <sup>3</sup> ٢٤٣ وتهاونوا <sup>1</sup> ٢٤٤: حمامة <sup>7</sup> [يجوز] لمهلكهما <sup>12</sup> - <sup>13</sup> - <sup>14</sup> - <sup>15</sup> لامرأة  
 ٢٤٥ ٦ ومكناسه <sup>17</sup> ٢٤٩ بامرد ونبدوا <sup>23</sup> نهض <sup>4</sup> ٢٥٠ [يجوز] وولحق به <sup>17</sup> ٢٥١ وصمد  
 اليه قبل وصوله <sup>19</sup> الحق بن محمد <sup>18</sup> ٢٥٢ لابي عبد <sup>17</sup> ٢٥٤ بينهم <sup>18</sup> ابي يحيى  
 وتقلب يخراسن <sup>5</sup> ٢٥٥ حتف <sup>17</sup> ووجه <sup>14</sup> ٢٦٠ ابو <sup>16</sup> [عندي] الى ان خلصوا  
 ٢٦٢ ٣ عامر بن <sup>23</sup> ٢٦٣ المسالج <sup>20</sup> ٢٦٩ لاقتضاء <sup>18</sup> ٢٧١ وداخل <sup>11</sup> ٢٧٢ اخت  
 يخراسن ومعه يخراسن بن حمامة <sup>10</sup> ٢٧٤ [يجوز] وتشوقوا <sup>14</sup> ٢٧٨ وكمة <sup>20</sup> ابن  
 صاحب <sup>2</sup> ٢٧٩ الصرح <sup>7</sup> ٢٨٢ سرير <sup>12</sup> ٢٨٣ تحريضهم <sup>5</sup> ٢٨٤ بالقتل والسبي  
 ثم قفل <sup>4</sup> ٢٨٨ الخبابة <sup>2</sup> ٢٨٩ معشر <sup>21</sup> جيوش <sup>22</sup> غدا <sup>23</sup> للعدو <sup>5</sup> ٢٩٠ لبيك  
<sup>12</sup> [عندي] لحزب <sup>18</sup> ٢٩٤ [عندي] وينازل <sup>23</sup> مربلة <sup>10</sup> ٢٩٧ ٤ لما رجع <sup>12</sup> ٢٩٨ النطاق  
 ٣٠٠ ٥ بطريق <sup>14</sup> ٣٠٣ الرجل <sup>2</sup> ٣٠٤ طاغيتهم <sup>7</sup> ٣٠٨ اثني عشر <sup>11</sup> كبيرهم <sup>8</sup> ٣١٣ يمامة  
 ٣١١ يزناسن <sup>11</sup> بتازي <sup>1</sup> ٣٢٣ وحذره <sup>20</sup> ٣٢٧ ملكه <sup>15</sup> ٣٢٩ رسالتهم <sup>20</sup> واقترن  
 ٣٣٠ ١ طلب <sup>6</sup> [عندي] ببعثه <sup>12</sup> السلطان <sup>19</sup> ٣٣١ [عندي] ذلك متى <sup>14</sup> ٣٣٣ وفرغ  
 ٣٣٧ ١ والتخم <sup>3</sup> لمادبة <sup>8</sup> ٣٤٠ الامراء <sup>3</sup> ٣٤٣ [يجوز] محتط <sup>22</sup> الامير <sup>21</sup> ٣٤٤ [عندي]  
 ذي الحجة <sup>14</sup> ٣٥٢ الفرانق <sup>12</sup> ٣٥٤ عثمان بن محمد <sup>16</sup> بلاد بني عسكر <sup>9</sup> ٣٥٥ وقبيله  
 ٣٥٨ ٢ عهده <sup>18</sup> [عندي] بالمقرمدة <sup>15</sup> ٣٦٧ المرية <sup>14</sup> ٣٦٨ للامر <sup>5</sup> ٣٧٠ بعساكر  
 بني <sup>18</sup> الى ان كان <sup>18</sup> والموحدين <sup>10</sup> ٣٨٤ مراسي <sup>17</sup> ٣٩١ ضرب  
 ٣٩٢ ١١ اكتمل <sup>19</sup> ٣٩٣ واتصلت <sup>6</sup> ٣٩٤ [عندي] من بابيه <sup>8</sup> اثناء طريقهم بمهلك  
 مولانا <sup>20</sup> ٣٩٧ العابد رئيس قفصة وعلى بن الخلق رئيس نفطة <sup>9</sup> ٤٠١ يخطب  
<sup>14</sup> يركب <sup>20</sup> ٤٠٣ والمعشر <sup>6</sup> ٤٠٧ السير اليهم ابو <sup>20</sup> ٤٠٩ والمولى الفضل  
 ٤١١ ١١ المولى الفضل <sup>11</sup> ٤١٧ دون <sup>19</sup> ٤١٨ ابي عنان <sup>16</sup> ٤١٩ عند <sup>20</sup> ٤٢٠ [عندي]  
 خمسين <sup>14</sup> ٤٢٥ ملكهم <sup>1</sup> ٤٢٩ داوود <sup>7</sup> القلعة <sup>7</sup> ٤٣٠ [عندي] هلال مولى  
 ابني <sup>14</sup> ٤٣٢ وصاحبه <sup>20</sup> ٤٣٣ وشيعته <sup>5</sup> ٤٣٤ بجبل <sup>6</sup> ٤٥٠ ومقتل <sup>11</sup> مولاه



رضوان ٤٥٥ ١٨ ضل ٢٥ ٢٥٤ ١١ موثقة ٤٠ ١٥ به ٤٨ ٦ الوزيرين  
 ١٠ وتفاوضا ٤٨ ٦ واوعز ٦٧٦ ٦ بنى ونكاسن ١٣ بدبدو ٤٧٤ ٥ الرجال  
 ١٠ السجين ٤٨١ ٧ يختبر ١٤ وزارته ١٩ قواد ٤٨٢ ١٧ سخطه ١٨ مثنوى ٤٨٣ ١٠ ولحقه  
 ٤٨٤ ٥ وتافيلالت ١٠ جرا ٤٨٧ ١٠ واعترض ١٦ بن يحيى ٤٨٨ [يجوز] ثورته  
 ٤٨٩ ٧ واحيا ٤٩٠ ٣ استمال ٥ لحسم ٥ الثوار ٨ حرب ١٢ عزمه ٤٩٢ ١٢ وحينئذ  
 ١٠ وبلغ به في ١٦ [عندى] معزيا ٤٩٣ ١١ قبل ٤٩٤ ٢ استحكمت ٤٩٥ ٢ والقاير  
 ٦ للحرب ١٤ ركابا ٢٠ اربع ٤٩٤ ٣ الحسن ملك العدو ١٤ الى الاندلس ١٨ تفقد  
 ٤٩٧ ٨ قاضى ٩ القاضى ابن ابي الحسن ١٠ السلطان ٤٩٨ ١٧ [عندى] الفصل  
 ٤٩٩ ١ اجتمع ٩ ووصلهم ١٥ بطانته ٥٠٠ ٤ الرئيس ٧ وفوض ١٠٠١ العدوة  
 ١٩ والآلة ١٤ وقتله ٥٠٢ ٢ المراسلة ٣ الاستغلاظ ٥ ويدافع ٦ [عندى] وتحت  
 ٨ بقية ١٣ فانتفخ ١٣ ابناء ١٥ وركب ٢١ وامده ٢٣ ووامره ٥٠٣ ٧ [عندى]  
 فنارله ١٣ بينهما ١٤ زحف ٢٢ ولى ٢٣ *deleatur* ٥٠٤ ١٤ وطورا ٥٠٥ ٢ احوج  
 ٥ وتأكدت ١٤٠٤ الفقهاء ١٢ شفة ٥٠٧ ٢ [يجوز] كجر ٥٠٨ ٦ يحاول  
 ٥٠٩ ٩ فقدمها ١٠ فاس ١٣ اجازته ١١٠ ٢٢ فقتله ٥١٢ ٢٢ مداخلة  
 ٥١٣ ٤ الولد ١٩ واقام ١٤ فتلافي ١٧ طريقه ٥١٥ ٥ ونفدت ٥١٦ ١٧ والمنبات  
 ٢٠ [يجوز] تازروبت ١٤٩ ١١ سلفى ٥٢٠ ١٨ [عندى] الوسنافى ٥٢١ ١١ رتبة  
 ٥٢٣ ٥ وسار لخصاره ٩ [مطلقا] الوسنافى ١٣ انتهى الى القصر ٥٢٤ ١٥ معمم  
 يدا مثل ١٥ الورتاجنى ٥٢٥ ٤ ونكاسن ١٥ المنسوب ٢٢ يداخلونه  
 ٥٢٦ ١٨ الرئيس ٢٢ جميعا ٥ [عندى] ومراهمين ٥٣٢ ٢ واستكفى  
 ٥٣٣ ٥ وقتلهم ١١ فيها ١٨ يومئذ ٥٣٤ ١٣ ويملكوه ٢٠ مامنه ٢٠ ابي جمو  
 ٥٣٥ ٨ [يجوز] على ساير اهل ٥٣٧ ٢ الاعتقال ٥٣٩ ٣ فخاصروها ٥٤١ ٧ وكان  
 اخوه ١٢ [يلزم تبطيل وقد انتهى بنا الى اخر الفصل لان هذا الكلام فى  
 غير موضعه حيث قد ورد فى الصحيفة ٢٢١ ومع ذلك يكرر هنا فى النسخ كلها



[ين]

٥٤٢<sup>٥</sup> وتحيفهم ٥٤٣<sup>٢٠</sup> وخبر أخيه ٥٤٤<sup>١</sup> صرخا ٥<sup>٨</sup> ونازلوا ١٢<sup>١٢</sup> ومن اولاد  
١٥<sup>١٥</sup> بريية [عندى] ٢١<sup>٢١</sup> شياخته ٥٤٥<sup>١٠</sup> الحق الى ان هلك سنة تسع وتسعين  
[مع تبطيل الباقي] ١٩<sup>١٩</sup> ويعاسيهم ٥٤٦<sup>٦</sup> الحق بن رحو وخاطبهم ١٨<sup>١٨</sup> غمر حاجب  
٥٤٧<sup>١٧</sup> الشقيقين ٥٤٨<sup>٥</sup> وخرج ٧<sup>٧</sup> استنزلهم ١٤<sup>١٤</sup> بن محلى ٥٤٩<sup>١٥</sup> المسلمون  
٢٢<sup>٢٢</sup> زمام ٥٥٠<sup>٩</sup> واوفد ٥٥١<sup>١٢</sup> [عندى] بيته ١٥<sup>١٥</sup> بطريقه ٢٧<sup>٢٧</sup> وخر ٥٥٢<sup>١</sup> فصادق ٤<sup>٤</sup> المطبق  
١٨<sup>١٨</sup> بالاندلس ٥٥٣<sup>٨</sup> الغزاة ٥٥٤<sup>٥</sup> امه بنت ١١<sup>١١</sup> [عندى] هبرا ١٥<sup>١٥</sup> [عندى]  
محمد الرئيس ٥٥٥<sup>٤</sup> واحله ١٥<sup>١٥</sup> اعز ١٩<sup>١٩</sup> وخلته ١٩<sup>١٩</sup> وظهرانه ٥٥٦<sup>٨</sup> خفى  
١٥<sup>١٥</sup> محمد الرئيس ٥٥٧<sup>٢</sup> دار الحرب ١٣<sup>١٣</sup> العزيز ١٦<sup>١٦</sup> قد ٥٥٨<sup>٢٠</sup> والتجة  
٥٥٩<sup>١٤</sup> ارتحل الى المغرب ٥٥٩<sup>٥</sup> استقروا ٥<sup>٥</sup> من غساسة ٥<sup>٥</sup> حتى ١٦<sup>١٦</sup> لملكه ٥<sup>٥</sup>

لا،

ثم ان غير هذه من الغلطات موجودة في الجزوين لكن اكثرها منسوبة بلا  
شك الى المصنف لان النسخ كلها متفقة عليها والله اعلم فعلينا تصحيحها في  
ترجمتنا الفرانساوية حيث لا يجوز تغيير النص الاصلى والله المستعان ٥

٥٥

٥







بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

لخبر عن زناقة من قبائل البربر وما كان في اجيالهم بالمغرب  
من الغزو والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة

هذا الجيل في المغرب جيل قديم العهد معروف العين والاثر وهم لهذا العهد  
اخذون بالكثير من شعار العرب في سكنى الخيام واتخاذ الابل وركوب الخيل  
والتقلب في الارض وايلاف الرحلتين وتخطى الناس من الحمران والاباية  
عن الانقياد للنصفة وشعارهم بين البربر اللغة التي يتراطنون بها وهي  
متميزة بنوعها عن سائر رطانات البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر  
بافريقية والمغرب فمنهم ببلاذ الخلل ما بين غدامس والسوس الاقصى حتى  
ان عامة اهل تلك القرى الجريدية بالصحراء منهم كما نذكره ومنهم بالطلول  
في بلاد طرابلس وبضواحي افريقية وجبل اوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب  
الهلاليين لهذا العهد واذعنوا لحكمهم والاكثر منهم بالمغرب الاوسط حتى  
انه لينسب اليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناقة ومنهم بالمغرب الاقصى ام  
اخرى وهم لهذا العهد اهل دول وملك بالمغربيين وكانت لهم فيها دول  
اخرى في القدير ولم يزل المسلك يتناقل في شعوبهم حسما نذكره بعد  
لكل شعب منهم

الخبر عن نسب زناتة وذكر الخلاف الواقع فيه وتعدد شعوبهم

أما نسبهم بين البربر فلا خلاف بين نسابتهم أنهم من ولد شانا واليه نسبهم وأما شانا فقال أبو محمد بن حزم في كتاب الجماهرة قال بعضهم هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضمرى بن زجيك بن مادغس بن بر وقال أيضا في كتاب الجماهرة ذكر لي يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد يعني حين وفد على قرطبة عن أبيه الثائر بافريقية أيام الناصر قال هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضمرى بن شقفون (١) بن بندواد بن يملأ (٢) ابن مادغس بن هرك بن هرسق بن كراد بن مازيغ بن هراك بن هريك ابن بديان بن كنعان بن حام هذا ما ذكره ابن حزم ويظهر منه أن مادغس ليس نسبه إلى بربر (٣) وقد قدمنا ما في ذلك من الخلاف وهذا أصح ما ينقل في ذلك لأن ابن حزم موثوق به لا يعدل به غيره ونقل عن ابن أبي يزيد وهو كبير زناتة ويكون البربر على هذا من نسل برنس فقط والبربر الذين هم بنو مادغس الأبرار ليسوا من البربر ومنهم زناتة وغيرهم كما قدمنا لكنهم أخوة البربر لرجوعهم كلهم إلى كنعان بن حام كما يظهر من هذا النسب ونقل عن أبي محمد بن قتيبة في نسب زناتة هؤلاء أنهم من ولد جالوت ففي رواية عنه أن زناتة هو شانا بن يحيى بن ضمرى ابن جالوت وجالوت هو ونور بن هربيل بن جديلان بن جالود بن رديلان ابن حصى بن باد بن زجيك بن مادغس الأبرار بن قيس بن غيلان وفي رواية أخرى عنه أن جالوت هو ابن جالود بن ديال بن تحطان بن فارس

بر Lisez (٣) - يملأ Le ms. C porte (٢) - شقفوا Le ms B porte (١)



وفارس مشهور وفي أخرى عنه انه هو بال بن بالود بن ديال بن برنس بن سفك وسفك ابو البربر كلهم ونسابة للجيل بنفسه من زناتة يزعمون انهم من حمير ثم من التبابعة منهم وبعضهم يقول انهم من العمالقة ويزعمون ان جالوت جدهم من العمالقة والحق فيهم ما ذكره ابو محمد ابن حزم اولا وما بعد ذلك فليس شيء منه بصحيح فاما الرواية الاولى عن ابي محمد بن قتيبة فمخلطة وفيها انساب متداخلة اما نسب مادغس الى قيس غيلان فقد تقدم في اول كتاب البربر عند ذكر انسابهم وان ابناء قيس معروفون عند النسابة واما نسب جالوت الى قيس فامر بعيد عن القياس ويشهد لذلك ان معد بن عدنان الخامس من ابناء قيس انما كان معاصر الجث نصر كما ذكرناه اول الكتاب وانه لما سلط على العرب اوحى الله الى ارميا نبي بنى اسرائيل ان يخلص معدا ويسير به الى ارضه وبخت نصر كان بعد داود بما يناهز اربعماية وخمسين من السنين فانه خرب بيت المقدس بعد بناء داود وسليمان لها بمثل هذه المدة فمعد متاخر عن داود بمثلها سواء فقيس الخامس من ابنائه متاخر عن داود باكثر من ذلك فجالوت على ما ذكر انه العاشر من ابناء قيس متاخر عن داود باضعاف ذلك الزمن فكيف يكون ذلك مع ان داود هو الذى قتل جالوت بنص القرامن واما ادخاله نسب جالوت في نسب البربر وانه من ولد مادغيس او سفك خطأ وكذلك من نسبه الى العمالقة والحق ان جالوت من بنى فلسطين بن كسلوحي بن مصرايم بن حام احدى شعوب حام بن نوح وهم اخوة القبط والبربر والحبشة والنوبة كما ذكرناه في نسب ابناء حام وكان بين بنى فلسطين هؤلاء وبين بنى اسرائيل حروب كثيرة وكان بالشام كثير من البربر اخوانهم ومن سائر اولاد كنعان يضاهونهم فيها ودرت امة فلسطين وكنعان وشعوبهما لهذا العهد ولم يبق الا البربر واختص اسم فلسطين

بالوطن الذى كان لهم فاعتقد سامع اسم البربر مع اسم جالوت انه منهم  
 وليس كذلك واما رأى نسابة زناتة فى انهم من حمير فقد انكره الحافظان  
 ابو عمر بن عبد البر وابو محمد بن حزم وقال ما كان لحمير طريق الى بلاد  
 البربر الا فى اكاذيب مورخى اليمن واما حمل نسابة زناتة على الانتساب  
 فى حمير الترفع عن النسب البربرى لما يرونهم لهذا العهد خولا وعبدى  
 للجبالية وعوامل الخراج وهذا وهم فقد كان فى شعوب البربر من هو مكافى  
 لزناتة فى العصبية او اشد منهم مثل هواره ومكناسة وكان فيهم من غلب  
 العرب على ملكهم مثل كتامة وصنهاجة ومن تلقى الملك من يد صنهاجة  
 مثل المصامدة كل هؤلاء كانوا اشد قوة واكثر جمعا من زناتة فلما فنيت  
 اجيالهم اصبحوا مغلبين فنالهم ضهد المغرم فصار اسم البربر مختصا لهذا  
 العهد باهل المغرم فاستنكى زناتة منه فرارا من الهزيمة واعجبوا بالدخول  
 فى النسب العربى لصراحتهم وما فيها من المزية بتعدد الانبياء ولا سيما  
 نسب مضر فانه من ولد اسماعيل بن ابراهيم بن نوح بن شيت بن ادم  
 خمسة من الانبياء ليس للبربر اذا انسبوا الى حام مثلها مع خروجهم عن  
 نسب ابراهيم الذى هو الاب الثالث للخليقة اذ الاكثر من اجيال العالم  
 لهذا العهد من نسله ولم يخرج عنه الا الاقل مع ما فى العروبية ايضا من  
 عز التوحش والسلامة من مدمومات الخلق بانفرادهم فى البيداء فاعجب  
 زناتة نسبهم وزينه لهم نسابتهم ولحق بمعزل عنه وكونهم من البربر بعوم  
 النسب لا ينافى شعارهم من الغلب والعز فقد كان للكثير من شعوب البربر  
 مثل ذلك واعظم منه وايضا فقد تميزت للخليقة وتباينوا بغير واحد من  
 الاوصاف والكل بنو ادم ونوح من بعده وكذلك تميزت العرب وتباينت  
 شعوبها والكل لسام واسماعيل من بعده واما تعدد الانبياء فى النسب  
 فذلك فضل الله يوتييه من يشاء ولا يضر الاشتراك مع اهل الجيل فى النسب



العام اذا وقعت المباينة لهم في الاحوال التي ترفع عنهم مع ان المذلة للبربر  
انما هي حادثة بالقلة ودثور اجيالهم بالملك الذي حصل لهم ونفقوا في سبله  
وترفه كما تقدم لك في الكتاب الاول من تاليفنا والا فقد كان لهم من الكثرة  
والعز والملك والدولة ما هو معروف واما ان جيل زناتة من العمالقة فقول  
مرجوح وبعيد عن الصواب لان العمالقة الذين كانوا بالشام صنفان عمالقة  
من ولد عيصوب بن اسحاق لم تكن لهم كثرة ولا ملك ولا نقل ان احدا منهم  
انتقل الى المغرب بل كانوا لقلتهم ودثور اجيالهم اخفى من الخفى والعمالقة  
الاخري كانوا اهل الملك والدولة بالشام قبل بنى اسرائيل وكانت اريحا دار  
ملكهم وعلبهم عليها بنو اسرائيل وانتزعوهم ملكهم بالشام والحجاز واصبحوا  
حصائد سيوفهم فكيف يكون هذا الجيل من اولئك العمالقة الذين دثرت  
اجيالهم وهذا لو نقل لوقعت الاسترابة به فكيف وهو لم ينقل هذا بعيد  
من العادة والله اعلم بخلقه واما شعوب زناتة وبطونهم فكثير ولنذكر المشاهير  
منها فنقول اتفق نسابة زناتة على ان بطونهم كلها ترجع الى ثلاثة  
من ولد جانا وهم ورشيك وفرننى والديدت هكذا في كتب انساب زناتة  
وذكره ابو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة له فمن ولد ورشيك عند نسابتهم  
مسارت ورغاي وواشروجن ومن واشروجن واريغن بن واشروجن وقال ابو  
محمد بن حزم في ولد ورشيك انهم مسارت وتاجرة (1) وواسين واما فرننى  
ابن جانا فمن ولده عند نسابة زناتة يزمرتن ومخصة ووركلة وئالته  
وسبرتره ولم يذكر ابو محمد بن حزم سبرتره وذكر الاربعة لباقيين واما الديدت  
ابن جانا فمن ولده عند نسابة زناتة جراو بن الديدت ولم يذكرهم ابن  
حزم واما قال عند ذكر الديدت ومن شعوبه بنو ورشيك بن الديدت وهم  
بطنان لدمر بن ورشيك وزاكيا بن ورشيك قال ودمر لقب واسمه الغانا

ياجره Le ms. B porte (1)

قال فمن ولد زاكيا بنو مغراو وبنو يفرن وبنو واسين قال وامهم واسين  
 مملوكة لام مغراو وهم ثلاثتهم بنو يصيلتين بن مسرا بن زاكيا وينريد  
 نسابة زناتة في هـ — ولاء يرنين بن يصلتن اخا لمغراو ويفرن وواسين  
 ولم يذكره ابن حزم قال ومن ولد دمر ورنيد بن وانتن بن واردين بن  
 دمر وذكر لبني دمر اخاذا سبعة وهم غرزول وتفورت (١) وورتاتين وهولاء  
 الثلاثة مخصوصون بنسب دمر وبرزال ويصدرين وصغمان (٢) ويطوفت  
 هكذا ذكر ابو محمد بن حزم وزعم انه من املاء ابي عبد الله بويكني (٣)  
 البرزالي الاباضى وقال فيه كان ناسكا عالما بانسابهم وذكر ان بنى واسين  
 وبنى برزال كانوا اباضية وان بنى يفرن ومغراوة كانوا سنية وعند نسابة  
 البربر مثل سابق بن سليمان المطماطى وهانى بن مصدور الكومى وكهلان  
 ابن ابي لوا وهو مسطور فى كتبهم ان بنى ورسيك بن اديدت بن جانا  
 ثلاثة بطون وهم بنو زاكيا وبنو دمر وانشة بنو انشر وكلم بنو واردين  
 وورسيك فمن زاكيا ابن واردين اربعة بطون مغراوة وبنو يفرن وبنو  
 يرنين وبنو واسين كلم بنو يصيلتين بن مسرا بن زاكيا ومن انش بن  
 واردين اربعة بطون بنو برزال وبنو صقمان وبنو يصدورين وبنو يطوفت  
 كلم بنو انش بن واردين ومن دمر بن واردين ثلاثة بطون بنو تفورت  
 وبنو غرزول وبنو ورتاتين كلم بنو ورنيد بن دمر هذا الذى ذكره نسابة  
 البربر وهو خلاف ما ذكره ابن حزم ويذكر نسابة زناتة آخرين من شعوبهم  
 ولا ينسبونهم مثل يجفش وهم اهل جبل فازاز قريب مكناسة وسنجاسن  
 وورسيفان وتعليلة وتيسات وواغرت وتيفراسن ووجديجن وبنى يلوى وبنى  
 ومانو وبنى توجين على ان بنى توجين ينتسبون فى بنى واسين نسبا

صقمان (٢) et le ms. F — ضعمار (٢) Les mss. B et C portent — لفورت (١) Le ms. F porte

يكنى (٣) Le ms B porte مكنى et le ms. F —



ظاهرا صحيحا بلا شك على ما نذكر في اخبارهم وبعضهم يقول في وجديج  
 وواغرت بنو ورتنيض (١) بن جانا وكذلك يذكر بعض نسابتهم ان برغواطة  
 ومطماطة وازداجة من زناتة والصحيح عند نسابة البربر انهم من البرانس  
 من بطون البربر على ما قدمناه وذكر ابن عبد الحكم في كتابه في فتح مصر  
 خالد بن حمير الزناتى وقال فيه هو من هتورة احدى بطون زناتة ولم نره  
 لغيره هذا ملخص الكلام في شعوب زناتة وانسابهم بما لا يوجد في كتاب  
 والله الهادى الى مسالك التحقيق والصواب

### فصل في تسمية زناتة ومبنى هذه الكلمة

ان كثيرا من الناس يجتثون عن معنى هذه الكلمة واشتقاقها على ما ليس  
 معروفا للعرب ولا لاهل الجيل انفسهم فيقال هو اسم علم وضعته العرب على  
 هذا الجيل ويقال بل للجيل وضعوه لانفسهم واصطلحوا عليه ويقال هو زانا  
 ابن جانا فيزيدون في النسب شيئا لم يذكره النسابة وقد يقال انه مشتق  
 ولا يعلم في لسان العرب اصل مستعمل من الاسماء يشتمل على حروفه المادية  
 وربما يحاول بعض الجهلة اشتقاقه من لفظ الزنا ويعصدونه بحكاية خسيصة  
 يدفعها الحق وهذه الاقوال كلها ذهبا الى ان العرب وضعت لكل شىء وان  
 استعمالها انما هو لاوزاعها التى من لغتها ارتجلا او اشتقاقا وهذا انما هو في  
 الاكثر والا فالعرب قد استعملت كثيرا من غير لغتها في مسماه اما لكونه  
 علما فلا يغير مثل ابراهيم ويوسف واسحاق من اللغة العبرانية واما استغناء  
 وتخفيفا لتداوله بين الالسنه كاللجام والزنجبيل والديباج والنيروز والياسمين

(١) Ce nom est écrit ailleurs ورتنيذ

والاجر فتصير باستعمال العرب كانها من اوضاعها ويسمونها المعربة وقد  
يغيرونها بعض التغير في الحركات او في الحروف وهو شائع لهم لانه بمنزلة  
وضع جديد وقد يكون الحرف من الكلمة ليس من حروف لغتهم فيبدلونه  
بما يقرب منه في المخرج فان مخرج الحروف كثيرة غير منضبطة وانما  
نطقت العرب منها بالثمانية والعشرين حروف ابجد وبين كل مخرجين منها  
حروف اكثر من واحد فمنها ما نطقت بها الالم ومنها ما لم تنطق به  
ومنها ما نطق به بعض العرب كما هو مذكور في كتب اهل اللسان واذا تقرر  
ذلك فاعلم ان اصل هذه اللفظة التي هي زناتة هي صيغة جانا التي هي  
اسم ابي الجيل كله وهو جانا بن يحيى المذكور في نسبهم وهم اذا ارادوا الجنس  
في لغتهم الحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات واذا ارادوا التعميم زادوا مع التاء  
نونا فصار جاناتن ونطقهم بهذه الجيم ليس من مخرج الجيم عند العرب بل  
ينطقون بها بين الجيم والشين واميل الى الشين ويقرر السماع منها بعض  
الصفير فابدلوها زايا محضة لاتصال مخرج الزاي بالشين فصار زاناة لفظا  
مفردا دالا على الجنس ثم الحقوا به هاء النسب وحذفوا الالف الاولى التي  
بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانها والله اعلم

### فصل في اولية هذا الجيل وطبقاته

اما اولية هذا الجيل بافريقية والمغرب فهي مساوقة لاولية البربر منذ احقاب  
متطاولة لا يعلم بداها الا الله ولهم شعوب اكثر من ان تحصى مثل مغراوة  
وبنى يفرن وجراوة وبنى يرنيان ووجديجن وغمرت ويجفش وبنى واسين  
وبنى تيغرسست وبنى مريين وتوجين وبنى عبد الواد وبنى راشد وبنى



برزال وبني ورنيد وبني زنداك وغيرهم وفي كل واحد من هذه الشعوب بطون متعددة وكانت مواطن هذا الجيل من لدن جهة طرابلس الى جبل اوراس والزاب الى قبلة تلمسان ثم الى وادي ملوية وكانت الكثرة والرياسة فيهم قبل الاسلام لجراوة ثم لمغراوة وبني يفرن ولما ملك الافرنجة بلاد البربر ودانوا لهم بدين النصرانية ونزلوا الامصار بالسواحل وكان زناة هولاء وسائر البربر في ضواحيهم يودون لهم طاعة معروفة وخراجا موقتا ويعسكرون معهم في حروبهم ويمتنعون عليهم فيما سوا ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام وزحف المسلمون الى افريقية وملك الافرنجة بها يومئذ جرجير فظاشره زناة والبربر على شانه مع المسلمين وانقضوا جميعا وقتل جرجير واصحبت امراهم مغامر ونسأؤهم سبيا وافتحت سبيطة ثم عاود المسلمون غزو افريقية وافتحوا جلولا وغيرها من الامصار ورجعوا الافرنجة الذين كانوا يملكونهم على اعقابهم الى مواطنهم وراء البحر وظن البربر بانفسهم مقاومة العرب فاجتمعوا وتمسكوا بخصون الجبال واجتمعت زناة الى الكاهنة وقومها جراوة بجبل واراس حسما نذكره فاتخن العرب فيهم واتبعوهم في الضواحي والجبال والقفار حتى دخلوا في دين الاسلام طوعا وكرها وانقادوا الى ابيالة مضر وتولوا من امرهم ما كان الافرنجة يتولونه حتى اذا انحلت بالمغرب عرى الملك العربي واخرجهم عن افريقية البربر من كتامة وغيرهم قدح هذا الجيل الزناتي زناد الملك فاوري لهم وتداول فيهم الملك جيلا بعد جيل في طبقتين حسما نقصه عليك ان شاء الله تعالى

## الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناتة وشانهم مع المسلمين عند الفتح

كانت هذه الامة من البربر بافريقية والمغرب في قوة وكثرة وعديد وجموع  
وكانوا انما يعطون الافرنجة بامصارهم طاعة معروفة وملك الضواحي كلها لهم  
وعليهم مظاهرة الافرنجة معها احتاجوم اليها ولما اطل المسلمون في عساكرهم  
على افريقية للفتح ظاهروا جرجير في زحفه اليهم حتى قتله المسلمون  
وانفضت جموعهم وافتقرت رياستهم ولم يكن بعدها بافريقية موطن للقاء  
المسلمين بجمعهم لما كانت غزواتهم لكل امة من البربر في ناحيتها ومواطنها  
مع من تحيز اليهم من قبل الافرنجة ولما اشتغل المسلمون في حرب على ومعاوية  
اغفلوا امر افريقية ثم ولاها معاوية بعد عام الجماعة عقبة بن نافع الفهري  
فاتخذ في المغرب في ولايته الثانية وبلغ الى السوس وقتل بالزاب في مرجعه  
 واجتمعت البربر على كسيلة كبير اوربة وزحفت اليه بعد ذلك زهير بن  
قيس البلوي ايام عبد الملك بن مروان فهزموه وملك القيروان واخرج  
المسلمين من افريقية وبعث عبد الملك حسان بن النعمان في عساكر  
المسلمين فهزموا البرابرة وقتل كسيلة واسترجعوا القيروان وقرطاجنة وفر  
بقية الافرنجة والروم الى صقلية والاندلس وافتقرت رياسة البربر في شعوبهم  
وكانت زناتة اعظم قبائل البربر واكثرها جموعا ويطونا وكان موطن جراوة  
منهم بجبل اوراس وهم ولد كراو بن اديدت بن جانا وكانت رياستهم للكاهنة  
دهيا بنت ثابتة (١) بن نيمقان بن باورا بن مصكسرى بن افرد بن وصيلا بن

نابتة Les mss B et C portent (١)



جراو وبما كان لها بنون ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومها بهم وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيبة احوالهم وعواقب امورهم فانتهت اليها رياستهم قال هاني بن بكور الضريسى ملكت عليهم خمسا وستين سنة وعاشت مائة وسبعا وعشرين سنة وكان قتل عقبة بن نافع في البسيط قبيلة جبل اوراس باغرائها برابرة تهودا عليه وكان المسلمون يعرفون ذلك منها فلما انفض جمع البربر وقتل كسيلة زحفوا الى هذه الكهانة بمعتصمها من جبل اوراس وقد ضوى اليها بنو يفرن ومن كان بافريقية من قبائل زناتة وسائر البتر فلقيتهم بالبسيط امام جبلها وانهمزم المسلمون واتبعت اثارهم في جموعها حتى اخرجتهم من افريقية وانتهى حسان الى برقة فاقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك فزحف اليهم سنة اربع وسبعين وفض جموعهم واوقع بهم وقتل الكهانة واقتحم جبل اوراس عنوة واستلحم فيه مائة الف وكان للكاهنة ابنان قد لحقا بحسان قبل الواقعة اشارت عليهما بذلك امها دهيا لاثارة علم كان لديها في ذلك من شيطانها فتقبلها حسان وحسن اسلامهما واستقامت طاعتها وعقد لهما على قومهما جراوة ومن انضوى اليهم بجبل اوراس ثم افترق ملكهم من بعد ذلك وانقرض امرهم وافترق جراوة اوزاعا بين قبائل البربر وكان منهم قوم بسواحل مليلة وكان لهم اثار بين جيرانهم هنالك واليهم نزع ابن ابي العيش لما غلبه موسى بن ابي العافية على سلطانه بتلمسان اول المائة الرابعة حسبا نذكر فنزل عليهم وبنى قلعته بينهم الى ان خربت من بعد ذلك والقل منهم بذلك الموطن لهذا العهد مندرجون في يطوفت ومن اليهم من قبائل غمارة والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن مبتدا دول زناتة في الاسلام ومصير الملك اليهم بالمغرب وافريقية

لما فرغ شان الردة من افريقية والمغرب واذعن البربر لحكم الاسلام وملكة العرب واستقل بالخلافة ورياسة العرب بنو امية فاقتعدوا كرسى الملك بدمشق واستولوا على سائر الامم والاقطار واتخذوا في القاصمية من لدن الهند والصين في المشرق وفرغانة في الشمال والحبشة في الجنوب والبربر في المغرب وببلاد الجلالقة والافرنجة في الاندلس وضرب الاسلام بجرانه والقت دولة العرب بكلها على الامم ثم جذع بنو امية انفى بنى هاشم مقاسمهم في نسب عبد مناف والمدعين استحقاق الامر بالوصية وتكرر خروجهم عليهم فاتخذوا فيهم بالقتل والاسار حتى توغلت الصدور واستحكمت الاوتار وتعددت فرق الشيعة باختلافهم في مساق الخلافة من على كرم الله وجهه الى من بعده من بنى هاشم فقوم ساقوها الى ال العباس وقوم الى ال الحسن واخرون الى ال الحسين فدعت شيعة ال العباس بخراسان وقام بها اليمينية فكانت الدولة العظيمة الحائزة للخلافة ونزلوا بغداد واستباحوا الامويين قتلا وسبيا وخلص من جاليتهم الى الاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فجدد بها دعوة الاموية واقتطع ما وراء البحر عن ملك الهاشميين فلم يخفق لهم به راية ثم نفس ال ابي طالب على ال العباس ما اكرمهم الله به من الخلافة والملك فخرج المهدي محمد بن عبد الله المدعو بالنفس الزكية في بنى ابي طالب على ابي جعفر المنصور وكان من امرهم ما هو مذكور واستلحمتهم جيوش بنى العباس في وقائع عديدة وفر ادريس بن عبد الله اخو المهدي ناجيا من بعض وقائعهم الى المغرب الاقصى فاجاره البرابرة من اوربة

ومغيلة وصدينة وقاموا بدعوته ودعوة بنييه من بعده ونالوا به الملك وغلبوا على المغرب الاوسط وبنوا دعوة ادريس وبنييه في اهلهم من زناتة مثل بني يفرن ومغراوة واقتطعوا من ممالك بني العباس واستمرت دولتهم الى حين انقراضها على يد العبيديين ولم يزل الطالبيون اثناء ذلك بالمشرق ينزعون الى الخلافة ويثبتون دعائهم بالقاصية الى ان دعا ابو عبد الله المحتسب بافريقية الى المهدي من ولد اسماعيل الامام ابن جعفر الصادق فقام بها برباطة كتامة ومن اليم من صنهاجة وملكوا افريقية من يد الاغالبة ورجعوا العرب الى مركز ملكهم بالمشرق ولم يبق لهم في نواحي المغرب دولة ووضع العرب (١) ما كان على كاهلهم من اصر العرب ووطأة مضر بعد ان رخت الملة فيهم وخالطت بشاشة الايمان قلوبهم واستيقنوا بوعد الصادق ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فلم تنسلخ الملة بانسلاخ الدولة ولا تقوضت مباني الدين بتقويض معالم الملك وعدا من الله لن يخلفه في اتمام امره واظهار دينه على الدين كله فتناغي حينئذ البربر في طلب الملك والقيام بدعوة الاعيان من بني عبد مناف يسرون منها حسوا في ارتغاء الى ان ظفروا من ذلك بحظ مثل كتامة بافريقية ومكناسة بالمغرب ونافسهم في ذلك زناتة وكانوا من اكثرهم جمعا واشدهم قوة فشمروا له حتى ضربوا معهم بسهم فكان لبني يفرن بالمغرب وافريقية على يد صاحب الحمار ثم على يد يعلى بن محمد وبنييه ملك ضخم ثم كان لمغراوة على يد بني خزر دولة اخرى تنازعوها مع بني يفرن وصنهاجة ثم انقرضت تلك الاجيال وتجدد الملك بالمغرب بعدهم في جليل اخر منهم فكان لبني مرين بالمغرب الاقصى ملك ولبنى عبد الوادى بالمغرب الاوسط ملك اخر تنافسهم فيها بنو توجيين والقل من مغراوة حسبما نذكر ونستوفي شرحه ونجلب ايامهم وبطونهم على الطريقة التي سلكنهاها في اخبار البربر والله المعين

(١) Telle est la leçon des trois mss. mais le sens exige qu'on lise البربر



الطبقة الاولى من زناتة ونبدا منها بالخبر عن بنى يفرن وانسابهم  
وشعوبهم وما كان لهم من الدول بافريقية والمغرب

بنو يفرن هؤلاء من شعوب زناتة واوسع بطونهم وهم عند نسابة زناتة بنو  
ايفرى بن يصلمتن بن مسرا بن زاكيا بن ورسك بن اديدت بن جانا  
واخوته مغراوة وبنو يرنيان وبنو واسين والكل بنو يصلمتن وايفرى في  
لغة البربر هو الفار (١) وبعض نسابتهم يقولون ايفرى هو ابن وندميز (٢) بن  
جانا واخوته مغراوة وغمرت ووجديجن وبعضهم يقول ايفرى بن مرة بن ورسيف  
ابن جانا وبعضهم يقول ايفرى هو ابن جانا لصلبه والصحيح ما نقلناه عن  
ابى محمد بن حزم واما شعوبهم فكثيرة ومن اشهرهم بنو واركو ومرنجيسة  
وكان بنو يفرن هؤلاء لعهد الفتح اكبر قبائل زناتة واشدها شوكة وكان  
منهم بافريقية وجبل اوراس والمغرب الاوسط بطون وشعوب فلما كان الفتح  
عشى افريقية ومن بها من البربر جنود الله المسلمون من العرب فطامنوا  
لباسهم حتى ضرب الدين بجرانه وحسن اسلامهم ولما فشا دين الخارجية في  
العرب وغلبهم للخلفاء بالمشرق واستلحموم فنزعوا الى القاصية وصاروا يبتنون  
بها دينهم في البربر فتلقفه روساؤهم على اختلاف مذاهبه باختلاف رؤوس  
الخارجية في احكامهم من اباضية وصفرية وغيرها كما ذكرناه في بابه ففشا في  
البربر وضرب فيه بنو يفرن هؤلاء بسهم وانتحلوه وقاتلوا عليه وكان اول  
من جمع لذلك منهم ابوقرة من اهل المغرب الاوسط ثم من بعدهم ابو يزيد

(٢) - الفار (١) Dans un des mss. ce mot est écrit sans points diacritiques ; un autre porte

ونتميمص la table généalogique, ce nom est écrit

صاحب الحمار وقومه وينو واركو ومنجيسة ثم كان لهم بالمغرب الأقصى  
وبعد الانسلاخ من الخارجية دولتان على يد يعلى بن محمد من صالح وبنيه  
حسما نذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

الخبر عن ابي قررة وما كان له وقومه من الملك  
بتلمسان ومبدا ذلك ومصائره

كان من بني يغرب بالمغرب الاوسط بطون كثيرة بنواحي تلمسان الى جبل  
بني راشد المعروف بهم لهذا العهد وهم الذين اختطوا تلمسان كما نذكره  
في اخبارها وكان رئيسهم لعهد انتقال الخلافة من بني امية الى بني العباس  
ابو قررة لا نعرف من نسبه اكثر من انه منهم ولما انتقض البربرية بالمغرب  
الاقصى وقام ميسرة وقومه بدعوة الخارجية وقتله البربر قدموا على انفسهم  
مكانه خالد بن حميد من زناتة فكان من حربه مع كلثوم بن عياض وقتله  
ايام ما هو معروف ورأس على زناتة بعده ابو قررة هذا ولما التفت دولة بني  
امية كثرت الخارجية في البربر وملك ورنجومة القيروان وهوارة وزناتة  
طرابلس ومكناسة سجلماسة وابن رستم تاهرت وقدم ابن الاشعث افريقية  
من قبل ابي جعفر المنصور وخافه البربر فحسم العتل وسكن الحروب ثم  
انتقض بنو يفرن بنواحي تلمسان ودعوا الى الخارجية وبايعوا لابي قررة كبيرهم  
بالخلافة سنة ثمان واربعين ومائة وسرح اليهم ابن الاشعث الاغلب بن سودة  
التميمي فانتفى الى الزاب وفر ابو قررة الى المغرب الأقصى ثم راجع موطنه  
بعد رجوع الاغلب ولما انتقض البربرية على عمر بن حفص بن ابي صفرة  
الملقب هزارمرد اعوام خمسين ومائة وحاصروه بطنجة فكان فيهم حاصره

أبو قرّة اليفرنى فى أربعين ألفا صفريّة من قومه وغيرهم حتى اشتد عليه  
الحصار وداخل أبا قرّة فى الإفراج عنه على يد ابنه على أن يعطيه أربعين  
ألفا ولاينه أربعة آلاف فارتحل بقومه وانفض البرابرة عن طينة ثر حاصروه  
بعد ذلك بالقيروان واجتمعوا عليه وأبو قرّة معهم فى ثلاثماية وخمسين ألفا  
لخمالة منها خمسة وثمانون ألفا وهلك عمر بن حفص فى ذلك الحصار وقدم  
يزيد بن حاتم واليا على إفريقية ففض جمعهم وفرق كلمتهم ولحق أبو قرّة  
وبنو يفرن أصحابه بمواطنهم من تلمسان بعد أن قتل صاحبه أبو حاتم  
الكندى رأس الخوارج وأسلم بنو يفرن وتوغل يزيد بن حاتم فى المغرب  
ونواحيه وأثنى فى أهله الى أن استكانوا واستقاموا ولم يكن لبنى يفرن من  
بعدها انتقاض حتى كان شأن أبى يزيد بإفريقية فى بنى واركوا ومرنجيسة  
منهم حسبا نذكره أن شاء الله تعالى وبعض المؤرخين ينسب أبا قرّة هذا  
الى مغيلة ولم اظفر بصحح فى ذلك والقرائن متساوية من الجانبين فان نواحي  
تلمسان وإن كانت موطننا لبنى يفرن فهى أيضا موطن لمغيلة والقبيلتان  
متجاورتان لكن بنو يفرن كانوا أشد قوة وأكثر جمعا ومغيلة أيضا كانوا  
أشهر بالخارجية من بنى يفرن لأنهم كانوا صفريّة وكثير من الناس يقولون  
أن بنى يفرن كانوا على مذاهب أهل السنة كما ذكره ابن حزم وغيره والله أعلم

الخبر عن أبى يزيد الخارجى صاحب الحمار من بنى يفرن  
ومبدا أمره مع الشيعة ومصائر

هذا الرجل من بنى واركوا أخوة مرنجيسة وكلم من بطون بنى يفرن  
كنيته أبو يزيد واسمه مخلد بن كيداد لا يعلم من نسبه فيهم غير هذا



وقال ابو محمد بن حزم وذكر لى ابو يوسف الوراق عن ايوب بن ابي يزيد ان اياه يزيد اسمه مخلص بن كيداد (١) بن سعد الله بن معيت بن كرماني ابن مخلص بن عثمان بن وريعت بن جونغفر (٢) بن سميران بن يفرن بن جانا وهو زناتة قال وقد اخبرني بعض البربر باسماء زائدة بين يفرن وجانا انتهى كلام ابن حزم ونسبه ابن الرقيق ايضا في بنى واسيين بن ورسيك بن جانا وقد تقدم نسبهم اول الفصل وكان كيداد ابوه يختلف الى بلاد السودان في التجارة فولد له ابو يزيد بكوكو من بلادهم وامه ام ولد اسمها سبيكة ورجع به الى قيطون زناتة ببلاد قسطنطينية ونزل توزر مترددا بينها وبين تقيوس وتعلم القرءان وتادب وخالط النكارية فمال الى مذاهبهم واخذها عنهم وراس فيها ورحل الى مشيختهم بتمهرت واخذ عن ابي عبيدة منهم ايام اعتقال عبيد الله المهدي بمجلماسة ومات ابوه كيداد وتركه على اسوأ حال من الخصاصة والفقر فكان اهل القيطون يصلونه بفضل اموالهم وكان يعلم صبيانهم القرءان ومذاهب النكار واشتهر عنه تكفير اهل القبلة وسب على كرم الله وجهه مخافا وانتقل الى تقيوس وكان يختلف بينها وبين توزر واخذ نفسه بالتغيير على الولاة ونهى عنه اعتقاد الخروج على السلطان فاهدر الولاة بقسطنطينية دمه فخرج الى الحج سنة عشر وثلاثماية وارهقه الطلب فرجع من فواحي طرابلس الى تقيوس ولما هلك عبيد الله (٣) اوعز ابو القاسم الى اهل قسطنطينية في القبض عليه فلحق بالمشرق وقضى الفرض وانصرف الى موطنه ودخل توزر سنة خمس وعشرين مستترا وسعى به ابن فرقان عند والى البلد فتقبض عليه واعتقله واقبل سرعان زناتة الى البلد ومعهم ابو عمار الاعلى راس النكارية واسمه كما تبين عبد الحميد

(١) Les mss. B et C portent ici كنداك - (٢) Le ms. B porte جرسفر - (٣) Les trois mss portent الله عبد

وكان ممن اخذ عنه ابو يزيد فتعرضوا الى الولى فى اطلاقه فتعلل عليهم بطلبه فى الخراج فاجتمعوا الى فضل ويزيد ابى ابى يزيد وعمدوا الى السجن فقتلوا الحرس واخرجوه فلحق ببلد بنى واركلا واقام بها سنة يختلف الى جبل اوراس والى بنى برزال فى مواطنهم بالجبال قبلة المسيلة والى بنى زنداك بن مغراوة الى ان اجابوه فوصل الى جبل اوراس ومعه ابو عمار الاعمى فى اثنى عشر من الرجال ونزلوا على النكارية بالنوالات واجتمع اليه القرابة (١) وسائر الخوارج واخذ له البيعة عليهم ابو عمار صاحبه على قتال الشيعة وعلى استباحة الغنائم والسبى وعلى انهم ان ظفروا بالمهدية والقيروان صار الامر شورى وذلك سنة احدى وثلاثين وترصدوا غيبة صاحب باغاية فى بعض وجوهه فضرب على بسيطها واستباح بعض القصور فيها سنة اثنتين وثلاثين وغس بذلك ايدى البربر فى الفتنة ثم زحف بهم ثانية الى باغاية واستوت عليه وعلى اصحابه الهزيمة فلحقوا بالجبل وزحف اليهم صاحب باغاية فانهم ورجع الى بلده فحاصره ابو يزيد واوعز القائم ابو القاسم الى كتامة فى امداد كنون صاحب باغاية فتلاحقت به العساكر فبيتهم ابو يزيد واصحابه ففلوهم وامتنعت عليهم باغاية وكاتب ابو يزيد البربر الذين حول قسطنطينية من بنى واسين وغيرهم فحاصروا توزر سنة ثلاث وثلاثين ورحل الى تبسة فدخلها صلحا ثم الى مجانة كذلك ثم الى مرماجنة كذلك واهدوا له حمارا اشهب فلزم ركوبه حتى اشتهر به وبلغ خبره عساكر كتامة بالاربص فانفضوا وملك الاربص وقتل امام الصلاة بها وبعث عسكرا الى تبسة فملكوها وقتلوا عاملها وبلغ الخبر الى القائم وهو بالمهدية فهاله ذلك وسرح العساكر لضبط المدن والثغور وسرح مولاة بشرى الصقلبي الى باجة وعقد لميسور على الجيوش فعسكر بساحة المهدية وخرج خليل بن اسحاق الى

(١) Le ms. F porte الغزابة

القيروان فعسكر بها وزحف ابو يزيد الى بشرى بباجة واشتدت الحرب بينهم وركب ابو يزيد حماره وامسك عصاه فاستماتت النكارية وخالفوا بشرى الى معسكره فانهمزم الى تونس واقتحم ابو يزيد باجة واستباحها ودخل بشرى الى تونس وارقتدت البرابرة من كل ناحية فاسلم تونس ولحق بسوسة واستامن اهل تونس الى ابي يزيد فامنهم وولى عليهم وانتهى الى وادى مجردة فعسكر به ووافته الخشود هنالك ورعب الناس منه فاجفلوا الى القيروان وكثرت الاراجيف وفرق ابو يزيد جيوشه في نواحي افريقية فشنوا الغارات وكثروا السبي والقتل والاسر ثم زحف الى رقادة فانفض كتامة الذين كانوا بها ولحقوا بالمهدية ونزل ابو يزيد رقادة في مائة الف ثم زحف الى القيروان فانحصر بها خليل ثم اخذه بعد مراوضة في الصلح وهم بقتله فاشار عليه ابو عمار باستبقائه فلم يطعه وقتله ودخلوا القيروان فاستباحوها ولقيه مشيخة الفقهاء فامنهم بعد التقريع والعتب وعلى ان يقتلوا اولياء الشيعة وزحف وبعث وسله في وفد من اهل القيروان الى الناصر الاموى صاحب قرطبة ملتزميا لطاعته والقيام بدعوته وطالبا لمدده فرجعوا اليه بالقبول والوعد ولم يزل يردد ذلك سائر ايام الفتنة حتى اوفد ابنه ايوب في اخرها سنة خمس وثلاثين فكان له اتصال بالناصر سائر ايامه وزحف ميسور من المهدية بالعساكر وفر عنه بنو كملان من هواره ولحقوا بابى يزيد وحرضوه على لقاء ميسور فزحف اليه واستوى اللقاء واستماتت ابو يزيد والنكارية فانهمزم ميسور وقتله بنو كملان وبعث براسه الى القيروان ثم الى المغرب واستبج معسكره وسرح ابو يزيد عساكره الى مدينة (١) فاقحموها عنوة واكثروا من القتل والمثلة وعظم القتل بضواحي افريقية وخلت القرى والمنازل ومن افلته السيف اهلكه الجوع واستخفى ابو يزيد بالناس بعد قتل ميسور فلبس

(١) Il faut lire مدينة سوسة



الحرير وركب الفاره ونكر عليه اصحابه ذلك وكاتبه به رؤسهم من البلاد  
 والقائم خلال ذلك بالمهدية يخندق على نفسه ويستنفذ كتامه وصنهاجة  
 للمصار معه وزحف ابو يزيد حتى نزل على المهدية وناوش عساكرها للحرب  
 فلم يزل الظهور له عليهم وملك زويلة ولما وقف بالمصلى قال القائم لاصحابه  
 من هاهنا يرجع واتصل حصاره بالمهدية واجتمع اليه البربر من قابس  
 وطرابلس ونفوسة وزحف في اليهم ثلاث مرات فانهمز في الثالثة ولم  
 يقلع وكذلك في الرابعة واشتد الحصار على اهل المهدية ونزل الجوع بهم  
 واجمعت كتامة بقسنطينة وعسكروا بها لامداد القائم فشرح اليهم ابو  
 يزيد زكوا المراتي في جموع ورجومة فانفض عسكر كتامة من قسنطينة  
 ويئس القائم من مددهم وتفرقت عسكر ابي يزيد في الغارات والنهب فخف  
 المعسكر ولم يبق به الا هواره اوراس وبنوكيلان وكثرت مراسلات القائم للبربر  
 واستتراب بهم ابو يزيد وهرب بعضهم الى المهدية ورحل اخرون الى مواطنهم  
 فاشار عليه اصحابه بالافراج عن المهدية فاسلموا معسكرهم ولحقوا بالقيروان  
 سنة اربع وثلاثين ودبر اهل القيروان في القبض عليه فلم يتهيا لهم  
 وعذله ابو عمار فيما اتاه من الاستكثار من الدنيا فتاب واقلع وعاد لبس  
 الصوف والتقشف وشاع خبر اجفاله عن المهدية فقتل النكار في كل بلد  
 وبعث عساكره فعاثوا في النواحي واقمعوا باهل الامصار وخرّبوا كثيرا منها  
 وبعث ابنه ايوب الى باجة فعسكر بها ينتظر وصول المدد من البربر من  
 سائر النواحي فلم يفجاء الا وصول على بن حمدون الاندلسي صاحب المسيلة  
 في حشد كتامة وزواوة وقد مر بقسنطينة والاربع وشقّب نارية واستصحب  
 منها العساكر فبيته ايوب وانفض معسكره وتردى به فرسه في بعض  
 الاوعار فهلك ثم زحف ايوب في عسكره الى تونس وقامدها حسن بن على  
 من دعاة الشيعة فانهمز ايوب ثم اتحت له الكرة ولحق حسن بن على

قائدها ببلاد كتامة فعسكر بهم على قسنطينة وسرح ابو يزيد جموع البربر  
لحربه ثم اجتمعت لابي يزيد حشود البربر من كل ناحية وتابت اليه قوته  
وزحف الى سوسة فحاصرها ونصب عليها المجانيق وهلك القائم سنة اربع  
وثلاثين في شوال وصارت الخلافة لابنه اسماعيل المنصور فبعث بالمدد الى  
سوسة بعد ان اعتزم على الخروج اليها بنفسه فمنعه اصحابه ووصل المدد  
الى سوسة فقاتلوا ابا يزيد فانهزم ولحق بالقيروان فامتنعت عليه  
فاستخلص صاحبه ابا عمار من ايديهم وارتحل عنهم فخرج المنصور من المهدية  
الى سوسة ثم الى القيروان فملكها وعفا عن اهلها وامنهم واحسن في مخلف  
ابي يزيد وعياله وتوافى المدد الى ابي يزيد ثالثة فاعتزم على حصار القيروان  
وزحف الى عسكر المنصور بساحتها فبيتهم واشتدت الحرب واستقامت الاولياء  
وافترقوا اخر نهارهم وعادوا الزحف مرات ووصل المدد الى المنصور من الجهات  
حتى اذا كان منتصف المحرم كان الفتح وانهزم ابو يزيد وعظم القتل في  
البربر ورحل المنصور في اتباعه فمر بسببية ثم بتبسة حتى افتهى الى  
باغاية ووافاه بها كتاب محمد بن خزر بالطاعة والولاية والاستعداد للمظاهرة  
فكتب اليه بترصد ابي يزيد والقبض عليه ووعدته في ذلك بعشرين حملا  
من المال ثم رحل الى طبنة ووافاه جعفر بن على عامل المسيلة بالهدايا  
والاموال وبلغه ان ابا يزيد نزل بسكرة وانه كاتب محمد بن خزر يستلمه  
النصرة فلم يجد عنده ما يرضيه فارتحل المنصور الى بسكرة فالتقاه اهلها  
وفر ابو يزيد الى بنى برزال بجبل سالات ثم الى جبل كيانة وهو جبل عياض  
لهذا العهد وارتحل المنصور في اثره الى مفره وبيته ابو يزيد هنالك فانهزم  
ولم يظفر وانحاز الى جبل سالات ثم لحق بالرمال ورجع عنه بنو كيلان وامنهم  
المنصور على يد محمد بن خزر وسار المنصور في التعبية حتى نزل جبل  
سالات وارتحل وراءه الى الرمال ثم رجع ودخل بلاد صنهاجة وبلغه رجوع

أبي يزيد إلى جبل كيانه فرجع إليه ونزل عليه المنصور في كتامة وعجيسة  
 وزواوة وحشود بنى زنداك ومزانة ومكناسة ومكلاثة وتقدم المنصور إليه  
 فقاتلوا أبا يزيد وجمع النكارية فهزموهم واعتصموا بجبال كيانه ورحل  
 المنصور إلى المسيلة وانحصر أبو يزيد في قلعة الجبل وعسكر المنصور بأزائها  
 واشتد الحصار وزحف إليها مرات ثم اقتحمها عليهم فاعتصم أبو يزيد بقصر  
 في ذروة القلعة فاحيط به واقتحم عليه وقتل أبو عمار الأعلى ويدوس المراتي  
 ونجا أبو يزيد مئخنا بالجراحة محمولا بين ثلاثة من أصحابه فسقط في مهواة من  
 الأوعار فوهن وسيق من الغداة إلى المنصور فأمر بمداواته ثم أحضره ووبخه  
 وأقام الحجّة عليه وتجنّفى عن دمه وبعثه إلى المهدية وفرض له بها الجزية مجزاه  
 خيرا وحمل في القفص فمات من جراحاته آخر سنة خمس وثلاثين وأمر به  
 فسلخ وخشى جلده بالتبين وطيف به بالقيروان وهرب الفل من أصحابه إلى  
 ابنه فضل وكان مع معبد بن خسر فاغاروا على ساقّة المنصور وكان لهم  
 زيرى بن مناد أمير صنهاجة فوقع به ولم يزل المنصور في اتباعه إلى أن  
 نزل المسيلة وانقطع أثر معبد ووافاه بمعسكره هنالك انتقاض حميد بن يصل  
 عامل تيمهرت وأوليائهم وأنه ركب الجمر من تنس إلى العدو فارتحل إلى  
 تيمهرت وولى عليها وعلى تنس ثم قصد لواتة فهربوا إلى الرمال ورجع إلى  
 إفريقية سنة خمس وثلاثين ثم بلغه أن فضل بن أبي يزيد أغار على جهات  
 قسطلية فرحل من سنته في طلبه وانتهى إلى قفصة ثم ارتحل إلى مديلة (١)  
 من أعمال الزاب وفتح حصن ماداس مما يليه وهرب فضل في الرمال فأعجزه  
 ورجع إلى القيروان سنة ست وثلاثين ومضى فضل إلى جبل  
 أوراس ثم سار منه إلى باغاية فحاصرها وغدر به باطيط (٢) بن يعلى من أصحابه  
 وجاء براسه إلى المنصور وانقرض أمر أبي يزيد وبنيه وافتترقت جموعهم واغتال

ماطيط (١) On lit dans le ms. F — مديلية Les ms B et C portent (٢)



عبد الله بن بكار من رساء مغراوة بعد ذلك ايوب بن ابي يزيد وجاء براسه  
الى المنصور متقربا اليه وتتبع المنصور قبائل بنى يفرن بعدها الى ان  
انقطع اثر تلك الدعوة والبقاء لله تعالى

### الخبر عن الدولة الاولى لبنى يفرن بالمغرب الوسط والاقصى ومبادئ امرهم ومصائرهم

كان لبنى يفرن من زناتة بطون كثيرة وكانوا متفرقين في المواطن فكان  
منهم بافريقية بنو واركوا ومرنجيسة وغيرهم كما قدمناه وكان منهم ايضا بنواحي  
تلمسان ما بينها وبين تاهرت ام كثير عددهم وهم الذين اختطوا مدينة  
تلمسان كما ذكره بعد ومنهم ابوقرة المنتزى بتلك الناحية لاول الدولة  
العباسية وهو الذي حاصر عمر بن حفص بطبنة كما تقدم ولما انقرض امر  
ابي يزيد واثنى المنصور فيمن كان بافريقية من بنى يفرن اقام هؤلاء الذين  
كانوا بنواحي تلمسان على وفورهم وكان رئيسهم لعهد ابي يزيد محمد بن  
صالح ولما ولي المنصور محمد بن خنزر وقومه مغراوة كانت بينهم وبين بنى  
يفرن هؤلاء فتنة هلك فيها محمد بن صالح على يد عبد الله بن بكار من  
بنى يفرن كان متحيزا الى مغراوة وولى امره في بنى يفرن من بعده ابنه  
يعلى فعظم صيته واختط مدينته ايفكان ولما خطب عبد الرحمن الناصر  
طاعة الاموية من زناتة اهل العدو واستألف ملوكهم سارع يعلى باجابته  
 واجتمع عليها مع الخير (١) بن محمد بن خنزر وقومه مغراوة واجلب على  
وهران فملكها سنة ثلاث واربعين وثلاثماية من يد محمد بن عون وكان

(١) Les mss. portent ici الخير

ولاه عليها دواس بن صولات الهيصى احد رجالات كتامة سنة ثمان وتسعين  
ومايتين فدخلها يعلى عنوة على بنيه وخر بها وكان يعلى قد زحف مع  
الخير بن محمد الى تاهرت وبرز اليه ميسور الخصى فى شيعته من لماية فهزمهم  
وملكوا تاهرت وتقبضوا على ميسور وعبد الله بن بكار فبعث به الخير الى  
يعلى بن محمد ليثار به فلم يرضه كفا لدمه ودفعه الى من ثار به من بنى  
يفرن واستفحل سلطان يعلى فى ناحية المغرب وخطب على منابرها لعبد  
الرحمن الناصر ما بين تاهرت وطنجة واستدعى من الناصر تولية رجال بيته  
على امصار المغرب فعقد على فاس لمحمد بن الخير بن محمد من عشيره ونسك  
محمد لسنة من ولايته واستاذن فى الجهاد والرباط بالاندلس فاجاز لذلك  
واستخلف على عمله ابن عمه احمد بن ابي بكر بن احمد بن عثمان بن سعيد  
وهو الذى اختط ماذنة القرويين سنة اربع واربعين كما ذكرناه ولم يزل  
سلطان يعلى بن محمد بالمغرب عظيما الى ان اغزا المعز لدين الله كاتبه جوهر  
الصقلى من القيروان الى المغرب سنة سبع واربعين فلما فصل جوهر  
بالجنود عن تخوم افريقية بادر امير زناتة بالمغرب يعلى بن محمد اليفرنى  
الى لقائه والاذعان لطاعته والانكماش اليه ونبذ عهد الاموية واعل الى لقيه  
الرحلة من بلده ايفكان واعطاه يد الانقياد وعهد البيعة عن قومه بنى  
يفرن وزناتة فتقبلها جوهر وضمم الفتك به وتحين لذلك يوم فصوله من  
بلده واسر الى بعض مستخلصيه من الاتباع فوقعوا نكرة فى اعقاب العسكر  
طار اليها الزعماء من كتامة وصنهاجة وزناتة وتقبض على يعلى فهلك فى  
وطيس تلك الهيعة قعصا بالرماح على ايدى رجالات كتامة وصنهاجة  
وذهب دمه هدرا فى القبائل وخر جوهر مدينة ايفكان وفرت زناتة امامه  
وكشفى القناع فى مطالبتهم وقد ذكر بعض المورخين ان يعلى انما لقي جوهر  
عند منصرفه من هذه الغزاة بمدينة تاهرت وهناك كان فتكه به بناحية

شلى فتفرقت بعدها جماعة بنى يفرن وذهب ملكهم فلم يجتمعوا الا بعد حين على ابنه يدو بالمغرب كما نذكره ولحق الكثير منهم بالاندلس كما ياتى خيرهم فى موضعه وانقرضت دولة بنى يفرن هؤلاء الى ان عادت بعد مدة على يد بنى يعلى بفاس ثم استقرت اخرا بسلا وتعاقبت فيهم هنالك الى اخرها كما نذكر والله وارث الارض ومن عليها

### الخبر عن الدولة الثانية لبنى يفرن بسلا من المغرب الاقصى واولية ذلك وتصاريفه

لما اوقع جوهر الكاتب قائد المعز بيعلى بن محمد امير بنى يفرن ملك المغرب سنة سبع واربعين كما ذكرناه وتفرقت جموع بنى يفرن لحق ابنه يدو بن يعلى بالمغرب الاقصى واحس بجوهر من ورائه فابعد المفر واحمر الى ان رجع جوهر من المغرب ويقال ان جوهر اقبض عليه واحمله اسيرا فاعتقل الى ان فر من معتقله بعد حين واجتمع اليه فل قومه من بنى يفرن وكان جوهر عند منصرفه من المغرب ولى على الادارسة المختارين الى الريف وبلاد غمارة الحسن بن كنون شيخ بنى محمد منهم فنزل البصرة واجاز للحكم المستنصر لاول ولايته سنة خمسين وثلاثماية وزيره محمد بن قاسم بن طملىس فى العساكر لتدويج المغرب فجمع له الحسن بن كنون واوقع به ورجع الى الاندلس مفلولا فسرّح الحكم مولاه غالبا لتدويج المغرب واقتلاع جرثومة الادارسة فاجاز فى العساكر وغلبهم على بلادهم وارعبهم جميعا عن المغرب الى الاندلس سنة خمس وستين كما ذكرناه ومهد دعوة الاموية بالمغرب واقفل الحكم غالبا مولاه ورده الى الثغر لسده وعقد على المغرب ليحيى بن محمد ابن



هاشم التجيبي صاحب الثغر الأعلى كان اجازته مددا لغالب في رجال العرب  
وجند الثغور حتى اذا انغمش للحكم في علة الفالج وركدت ريح المروانية المغرب  
واحتاجت الدولة الى رجالها لسد الثغور ودفاع العدو استدعى يحيى بن  
محمد بن هاشم من العدو واداله الحاجب المصحفي بجعفر بن علي بن حمدون  
امير الزاب والمسيلة النازع اليهم من دولة الشيعة وجمعوا بين الانتفاع به  
في العدو والراحة مما يتوقع منه على الدولة ومن البرابرة في التيات للخلافة  
لما كانوا صاروا اليه من النكبة وطوقوه من المحنة ولما كان اجتمع لقرطبة  
من جموع البربر فعقدوا له ولاخيه يحيى على المغرب وخلعوا عليها وامكنوها  
من مال دثر وكسى فاخرة للخلع على ملوك العدو فنهض جعفر الى المغرب  
سنة خمس وستين وضبطه واجتمع اليه ملوك زناتة مثل يدوبن يعلى  
امير بنى يفرن وابن عمه فوجت بن عبد الله بن بكار ومحمد بن الخير بن  
خزر وابن عمه بكساس بن سيد الناس وزيري بن خزر وزيري ومقاتل ابنا  
عطية بن تبادلت وخزرون بن محمد وفلفول بن سعيد امراء مغراوة  
واسماعيل بن البورى امير مكناسة ومحمد ابن عمه عبد الله بن مدين  
وخزرون بن محمد الازداجي وكان يدوبن يعلى من اشد هم قوة واحسنهم طاعة  
ولما هلك للحكم وولى بعده هشام الموييد وانفرد محمد بن ابي عامر بحجابه  
اقتصر من العدو لاول قيامه على مدينة سبتة فضبطها بجند السلطان  
ورجال الدولة وقلدها الصنائع من ارباب السيوف والاقلام وعول في ضبط  
ما وراء ذلك على ملوك زناتة وتعهدهم بالجوائز والخلع وصار الى اكرام وفودهم  
واثبات من رغب في الاثبات في ديوان السلطان منهم فجردوا في ولاية الدولة  
وبث الدعوة وفسد ما بين امير العدو جعفر بن علي واخيه يحيى واقتطع  
يحيى مدينة البصرة لنفسه وذهب باكثر الرجال ثم كانت على جعفر  
النكبة التي نكبه برغواطة في غزاته ايام واستدعاه محمد بن ابي عامر في

اول امره لما رآه من استنামته اليه وشد وزره به وتلوى عليه كراهية لما  
 لقي بالاندلس من الحكم ثم اصلحه وتخلى لآخيه عن عمل المغرب واجاز البحر  
 الى ابن ابي عامر فحل منه بالمكان الاثير وتناغت زناته في التزلف الى الدولة  
 بقرب الطاعات فزحف خزرون بن فلفول سنة ست وستين الى مدينة  
 سجلماسة فافتحها ومحا اثر ال مدرار منها وعقد له المنصور عليها كما ذكرنا  
 ذلك قبل وزحف عقب هذا الفتح بلكين بن زيري قائد افريقية للشيعه  
 الى المغرب سنة تسع وستين زحفه المشهور وخرج محمد بن ابي عامر من  
 قرطبة الى الجزيرة لمدافعته بنفسه واحتمل من بيت المال مائة حمل ومن  
 العساكر ما لا يحصى عدة واجاز جعفر بن علي بن حمدون الى سبتة وانضمت  
 اليه ملوك زناته ورجع بلكين عنهم الى غزو برغواطية الى ان هلك سنة  
 ثلاث وسبعين كما ذكرناه قبل ورجع جعفر الى مكانه من ابن ابي عامر لم  
 يسمح بمقامه عنه ووصل حسن بن كنون خلال ذلك من القاهرة بكتاب  
 العزيز بن نزار بن معد الى بلكين صاحب افريقية في اعسانته على ملوك  
 المغرب وامدادهم بالمال والعساكر فامضاه بلكين لسبيله واعطاه مالا ووعدده  
 باضعافه ونهض الى المغرب فوجد طاعة المروانية قد استحكمت فيه وهلك  
 بلكين اثر ذلك وشغل ابنه المنصور عن شانه فدعا حسن بن كنون الى  
 نفسه وانفذ محمد بن ابي عامر ابن عمه عمرو بن عبد الله ويلقب عسكلاجة  
 لحربه سنة خمس وسبعين وجاء على اثره الى الجزيرة كيما يشارف القصة  
 واحيط بحسن بن كنون فسال الامان وعهد له بمقارعه عمرو عسكلاجة  
 واشخصه الى الحضرة فلم يمض ابن ابي عامر امانه ورأى ان لا ذمة له لكثرة  
 نكته فبعث من ثقاته من اتاه براسه وانقرض امر الادارسة واحصى اثرهم فغضب  
 عمرو عسكلاجة لذلك واستراح الى الجند باقوال نमित عنه الى المنصور  
 فاستدعاه من العدو ولحقه بمقتوله ابن كنون وعقد على العدو للوزير

حسن بن احمد بن عبد الودود السلمى واكتفى عدده واطلق فى المال يده وانفذ الى عمله سنة ست وسبعين فضبط المغرب احسن ضبط وهابته البرابرة ونزل فاس من العدو فعزيز سلطانه وكثر جمعه وانضم اليه ملوك النواحي حتى تحذر ابن ابي عامر معه استقلاله واستدعاه ليبلو صحة طاعته فاسرع الحاق به فضاعف تكريمته واعاده الى عمله وكان يدو بن يعلى هذا من بين ملوك زناتة كثير الاضطراب على الاموية والمراوغة لهم بالطاعة وكان المنصور بن ابي عامر يضرب بينه وبين قرنه زيرى بن عطية ويغرى كلا منهما بمناغاة صاحبه فى الاستقامة وكان الى زيرى اميل وفى طاعته اوثق لخلوصه وصدق طوبته وانحياشه فكان يرجوان يتمكن من قياد يدو بن يعلى ومناغاته واستقدم زيرى بن عطية الى الحضرة سنة تسع وسبعين فبادر الى القدوم عليه وتلقاه واكبر موصله واحسن مقامه ومنقلبه واعظم جائزته وسام يدو مثلها فامتنع وقال لرسوله قل لابن ابي عامر متى عهد حمر الوحش تنقاد للبيطرة وارسل عنانه فى العيث والفساد ونهض اليه صاحب المغرب الوزير حسن بن عبد الودود فى عساكره وجموعه من جند الاندلس وملوك العدو مظاهرا عليه لعدوه زيرى بن عطية وجمع لهم يدو ولقيهم سنة احدى وثمانين فكان الظهور له وتخرم عسكر السلطان وجموع مغراوة واستلحموا وجرح الوزير حسن بن عبد الودود جراحة كان فيها لليال مهلكه وطار الخبر الى ابن ابي عامر فاغتم لذلك وكتب الى زيرى بضبط فاس ومكانة اصحاب حسن وعقد له على المغرب كما نستأنف ذكره عند ذكر دولتهم وغالبه يدو عليها مرة فاخرى ونزع ابو البهار بن زيرى بن مناد الصنهاجى عن قومه ولحق بسواحل تلمسان ناقضا لطاعة الشيعة وخارجا على ابن اخيه المنصور بن بلكين صاحب القيروان وخاطب ابن ابي عامر من وراء البحر واوفد عليه ابن اخيه



وجوه قومه فسرب اليه الاموال والصلوات بفاس مع زيرى حسبا نذكره  
 وجمع ايديهما على مدافعة يدو فساء اثره فيهما جميعا الى ان راجع ابو البهار  
 ولاية المنصور ابن اخيه كما نذكره بعد وحاربه زيرى فكان له الظهور عليه  
 ولحق ابو البهار بسببته ثم عاد الى قومه واستفحل زيرى من بعد ذلك  
 وكانت بينه وبين يدو لقاءة انكشفي فيها يدو واكتسح زيرى من ماله  
 ومعسكره ما لا كفاء له وسبا حرمه واستلحم من قومه زهاء ثلاثة الاف  
 فارس وخرج الى الصحراء شريدا سنة ثلاث وثمانين فهلك هنالك فولى امره  
 في قومه جبوس ابن اخيه زيرى بن يعلى ووثب به ابن عمه ابو يداس بن  
 دوناس فقتله طمعا في الرياسة من بعده واختلف عليه قومه فاجفل ليلة  
 وعبر البحر الى الاندلس في جمع عظيم من قومه وولى امر بني يفرن من  
 بعده حمامة بن زيرى بن يعلى اخو جبوس المذكور فاستقام عليه بنو يفرن  
 وقد ذكر في خبر يدو غير هذا وانه كانت للحرب بينه وبين زيرى بن  
 عطية سجالا وكانا يتعاقبان على ملك فاس بتناوب الغلب وانه لما وفد زيرى  
 على المنصور خالفه يدو الى فاس فملكها وقتل بها خلقا من مغراوة وانه  
 لما رجع زيرى اعتصم يدو بفاس فنازله زيرى وهلك من مغراوة وبني يفرن  
 في ذلك الحصار خلق ثم اقحمتها زيرى عليه عنوة وبعث براسه الى سدة  
 الخلافة بقرطبة سنة ثلاث وثمانين فالله اعلم اى ذلك كان ولما اجتمع بنو  
 يفرن على حمامة تحيز بهم الى ناحية شالة من المغرب فملكوها وما اليها من  
 تادلة واقتطعها عن زيرى ولم يزل عميد بني يفرن في تلك الجمالة والحرب  
 بينه وبين زيرى ومغراوة متصلة وكانت بينه وبين المنصور صاحب  
 القيروان مهاداة فاهدى اليه وهو محاصر لجمه حماد بالقلعة سنة ست  
 واربعماية واوفد بهديته اخاه زاوى بن زيرى فلقيه بالطبول والبنود ولما  
 هلك حمامة قام بامر بني يفرن من بعده اخوه الامير ابو الكمال تميم بن زيرى

ابن يعلى فاستبد بملكهم وكان مستقيما في دينه مولعا بالجهاد فانصرف  
الى جهاد برغواطة وسالم مغراوة واعرض عن فتنهم ولما كانت سنة اربع  
وعشرين واربعماية تجددت العداوة بين هذين الحيين بنى يفرن ومغراوة  
ونارت الاحن القديمة وزحف ابو الكمال صاحب شالا وتادلا وما الى ذلك في  
جموع بنى يفرن وبرز اليه حمامة بن المعز في قبائل مغراوة ودارت بينهم  
حرب شديدة وانكشفت مغراوة وفر حمامة الى وجدة واستولى الامير ابو  
الكمال تميم وقومه على فاس وغلبوا مغراوة على عمل المغرب واكتسح تميم اليهود  
بمدينة فاس واصطلم نهم واستباح حرهم ثم احتشد حمامة من سائر  
قبائل مغراوة وزناقة وبعث للهاشريين في قباطنهم بجميع بلاد المغرب الاوسط  
ووصل الى تنس صريخا لزعمائهم وكاتب من بعد عنه من رجالانهم وزحف  
الى فاس سنة تسع وعشرين فافرج عنها ابو الكمال تميم ولحق بببلده ومقر  
ملكه من شالة واقام بمكان عمله وموطن امارته منها الى ان هلك سنة  
ست واربعين وولى بعده ابنه حماد الى ان هلك سنة سبع واربعين وولى  
بعده ابنه يوسف فهلك سنة ثمان وخمسين فولى بعده عمه محمد ابن  
الامير ابي الكمال تميم الى ان هلك في حروب ملتونة حين غلبوهم على المغرب  
اجمعين حسبا نذكر والملك لله يوتييه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين  
واما ابو يداس بن دوناس قاتل حبوس بن زيري بن يعلى من عمومته فانه  
لما اختلف عليه بنو يفرن واخفق امله في اجتماعهم له اجاز الجرح الى الاندلس  
سنة ثنتين وثمانين فرفقه اخوانه ابو قررة وابو زيد وعطاف فحل كلهم من  
المنصور محل التكرمة والايتار ونظمه في جملة الروساء والامراء واسنى له  
الجراية والاقطاع واثبت رجاله في الديوان ومن اجاز من قومه فبعد صيته  
وعلا في الدولة كعبه ولما افرقت الجماعة وانتشر سلك الخلافة كان له في  
حروب البربر مع جند الاندلس اثار بعيدة واخبار غريبة ولما ملك المستعين

قرطبة سنة اربعماية واجتمع اليه من كان بالاندلس من البرابرة لحق المهدي  
 بالتغر واستجاش طاغية الجلالة فزحف معه الى غرناطة وخرج المستعين  
 في جموعه من البرابرة الى الساحل واتبعهم المهدي في جموعه فتواقعوا بوادي  
 ايره (١) فكانت بين الفريقين جولة عظم فيها بلاء البرابرة وطار لابي يداس  
 فيها ذكر وانهزم المهدي والطاغية وجموعهم بعد ان تضايقت المعركة  
 واصابت ابا يداس بن دوناس جراحة كان فيها مهلكه ودفن هنالك وكان  
 لابنه خلوف وحافده تميم بن خلوف من رجال زناة بالاندلس شجاعة  
 ورياسة فكان يحيى بن عبد الرحمن ابن اخيه عطاف من رجالاتهم وكان له  
 اختصاص من بني حمود ثم بالقاسم معهم وولاه على قرطبة ايام خلافته  
 والبقاء لله وحده

الخبر عن ابي نور بن ابي قسرة اليفرنى وما كان له  
 من الملك بالاندلس ايام الطوائف

هذا الرجل اسمه ابونور بن ابي قرة من بنى يفرن ومن رجالات البربر  
 الذين استظهر بهم قومهم ايام الفتنة تغلب على رندة ازمان تلك الفتن  
 واخرج منها عامر بن فتوح من موالى الاموية سنة خمس واربعماية فملكها  
 واستحدث بها لنفسه سلطانا ولما استفحل امر ابن عباد باشبيلية واسف  
 الى تملك ما جاوره من الاعمال والثغور نشأت الفتنة بينه وبين ابي نور  
 هذا واختلفت حاله معه في الولاية والانحراف وسجل له سنة ثلاث واربعين  
 برندة واعمالها فيمن سجل له من البربر واستدعاه بعدها سنة خمسين

أيره (١) Le ms. C porte



لبعض ولائمه وكاده بكتاب وقف عليه على لسان جاريته بقصره تشكو اليه ما نال منها ابنه من المحرم فانطلق الى بلده وقتل ابنه وشعر بالملكيدة فمات اسفا وولى ابنه الآخر ابو نصر الى سنة سبع وخمسين فغدر به بعض جنده وخرج هاربا فسقط من السور ومات وتسلم المعتصد رنفة من يد ذلك الغادر ويقال ان ذلك كان عند كائنة الحمام سنة خمس واربعين وان ابا نور هلك فيها ولما بلغ الخبر ابنه ابا نصر وقع ما وقع والله اعلم

### الخبر عن مرنجيصة من بطون بنى يفرن وشرح احوالهم

كان هذا البطن من بطون بنى يفرن بضواحي افريقية وكانت لهم كثرة وقوة ولما خرج ابو يزيد على الشيعة وكان من اخوانهم بنى واركوا ظاهروه على امره بما له معهم من العصبية ثم انقرض امره واخذتهم دولة الشيعة واوليائهم صنهاجة وولاتهم على افريقية بالسطو والقهر وانزال العقوبات في الانفس والاموال الى ان تلاشوا واصبحوا في عداد القبائل الغارمة وبقيت منهم احياء نزلوا ما بين القيروان وتونس اهل شاء وبقر وخيام يظعنون في نواحيها وينتخلون الفلح في معاشهم وملك الموحدون افريقية وهم بهذه الحال وضربت عليهم المغارم والضرائب والعسكرة مع السلطان في غزواته بعدة مفروضة يحضرون بها متى استنفروا ولما تغلبت الكعوب من بنى سليم على ضواحي افريقية واخرجوا منها الدواودة من رباح اعداء الدولة لذلك العهد واستظهر بهم السلطان عليهم اتخذوا افريقية وطنا من قابس الى باجة ثم اشتدت واليتهم للدولة وعظم الاستظهار بهم واقطعهم ملوك الدولة ما شاءوه من الاعمال والخراج فكان في اقطاعهم خراج مرنجيصة هؤلاء ولما كانت وقعة بنى مرين

على القيروان وكان بعدها في الفترة ما كان من طخيات الفتنة التي اعتر  
فيها العرب على السلطان والدولة كان لهؤلاء الكعوب المتغلبين مدد قوى  
من احياء مرجيصة هؤلاء من الخيل للحملان والجباية للانفاق والانعام للحمال  
والخيالة للاستظهار باعدادهم في الحروب فصاروا لهم حمة وخولا وتملكهم تملك  
العبدى حتى اذا اذهب الله عميا الفتنة واقام مايل الخلافة والدولة وصار  
تراءت هذا الملك الحفصى الى الاحقق به مولانا السلطان ابي العباس احمد  
فانقشع للجو واضاء الاتفاق ودفع المتغلبين من العرب عن اعماله وقبض ايديهم  
عن رعاياه واصار مرجيصة هؤلاء من صفاياه بعد انزال العقوبة بهم على  
البادهم بالعرب وطعنهم معهم فراجعوا الحق واخلصوا في الانكماش ورجعوا الى  
ما الفوه من الغرامة وقوانين الخراج وهم على ذلك لهذا العهد والله وارت  
الارض ومن عليها

الخبر عن مغراوة من اهل الطبقة والالى من زناتة  
وما كان لهم من الدول بالمغرب ومبدا ذلك وتصاريغه

هؤلاء القبائل من مغراوة كانوا اوسع بطون زناتة واهل الباس والغلب منهم  
ونسبهم الى مغراو بن يصلتن بن مسرى بن زاكيا بن ورسيك بن اديدت  
ابن جانا اخوة بنى يفرن وبنى يرنيان وقد تقدم الخلاف في نسبهم عند  
ذكر بنى يفرن واما شعوبهم وبطونهم فكثرت مثل بنى يلميت (1) وبنى زنداك  
وبنى وراق ورتزمين (2) وبنى بوسعيد وبنى ورسيفان ولغواط وبنى ريغة (3)

(1) Ici le ms. F porte يلنت — (2) L'orthographe de ce nom differe dans tous les mss. —

(3) Le ms. F porte رلعه

وغيرهم ممن لم يحضرنى أسماؤهم وكانت مجالاتهم بارض المغرب الاوسط من شلف الى تلمسان الى جبال مديونة وما اليها ولهم مع اخوانهم من بنى يفرن افتراق واجتماع ومناعة فى احوال البدو وكان لمغراوة هولاء فى بدوهم ملك كبير ادركهم عليه الاسلام واقره لهم وحسن اسلامهم وهاجر اميرهم صولات ابن وزمار الى المدينة ووفد على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فلقاه مبرة وقبولا بهجرته وعقد له على قومه ووطنه وانصرف الى بلاده محبوا محبورا مغتبطا بالدين مظاهرا لقبائل مضر فلم ينزل هذا دابه وقد قيل انه تقبض عليه اسيرا لاول الفتح فى بعض حروب العرب مع البربر قبل ان يدينوا بالدين فانتخصوه الى عثمان لمكانه من قومه فمن عليه واسلم فحسن اسلامه وعقد له فاخص صولات هذا وسائر الاحياء من مغراوة بولاء عثمان واهل بيته من بنى امية وكانوا خالصة لهم دون قریش ظاهروا دعوة المروانية بالاندلس رعبا لهذا الولاء على ما تراه بعد فى اخبارهم ولما هلك صولات قام بامرهم فى مغراوة وسائر زناتة من بعده ابنه حفص وكان من اعظم ملوكهم ثم لما هلك قام بامرهم ابنه خنزر وعند ما تقلص ظل للخلافة عن المغرب الاقصى بعض الشيء واطلته فتنة ميسرة الحقيير ومطغرة فاعتز خنزر وقومه على امراء المضربة بالقيروان واستفحل ملكهم وعظم شان سلطانهم على البدو من زناتة بالمغرب الاوسط ثم انتقض امر بنى امية بالمشرق وكانت الفترة بالمغرب فازدادوا اعتزازا وعتوا وهلك خلال ذلك خنزر وقام بملكه ابنه محمد وخلص الى المغرب ادريس الاكبر ابن عبد الله بن حسن ابن الحسن سنة سبعين ومائة فى خلافة الهادى وقام برابرة المغرب من اوربة وصدينة ومغيلة بامرهم واستوسق له الملك واقتطع المغرب عن طاعة بنى العباس سائر الايام ثم نهض الى المغرب الاوسط سنة اربع وسبعين فتلقيه محمد بن خنزر هذا والقى اليه المقادة وبايع له عن قومه وامكنه من



تلمسان بعد ان غلب عليها بنى يفرن اهلها فانظم ادريس في طاعته  
 جميع اعمال المغرب الاوسط واقتطعه من اعمال الاغالبة ولما هلك قام بامره بعده  
 ابنه ادريس بن ادريس واستولى على جميع اعمال ابيه وملك تلمسان وقام  
 بنو خزر هؤلاء بدعوته كما كانوا لابيه وكان قد نزل تلمسان لعهد ادريس  
 الاكبر اخوه سليمان بن عبد الله بن الحسن القادم عليه من المشرق وسجل  
 له بولاية تلمسان وسجل ابنه ادريس لمحمد ابن عمه سليمان من بعده  
 فكانت ولاية تلمسان وامصارها في عقبه واقتسموا ولاية ثغورها الساحلية  
 فكانت تلمسان لولد ادريس بن محمد بن سليمان وارشكول لولد عيسى بن  
 محمد وتنس لولد ابراهيم بن محمد وسائر الضواحي من اعمال تلمسان لبنى  
 يفرن ومغراوة ولم يزل الملك بضواحي المغرب الاوسط لمحمد بن خزر كما قلناه  
 الى ان كانت دولة الشيعة واستوسق لهم ملك افريقية وسرح عبيد الله  
 المهدي الى المغرب عروبة بن يوسف الكتامي في عساكر كتامة سنة ثمان  
 وتسعين ومايتين فدوخ المغرب الادنى ورجع ثم سرح بعده مصالة بن  
 حبوس الى المغرب في عساكر كتامة فاستولى على اعمال الادارسة واقتضى  
 طاعتهم لعبيد الله وعقد على فاس لحيي بن ادريس بن عمر اخر ملوك الادارسة  
 خلع نفسه ودان بطاعتهم وعقد له مصالة على فاس وعقد لموسى بن ابي  
 العافية امير مكناسة وصاحب تسول وتازى على ضواحي المغرب وقفل الى  
 القيروان واقتضى محمد بن خزر من اعقاب محمد بن خزر بن حفص الداعية  
 لادريس الاكبر وجمل زناتة واهل المغرب الاوسط على البراءة من الشيعة  
 وسرح عبيد الله المهدي اليه مصالة بن حبوس قائد المغرب في عساكر  
 كتامة سنة تسع ولقيه محمد بن خزر في جموع مغراوة وسائر زناتة ففل  
 عساكر مصالة وخلص اليه فقتله وسرح عبيد الله ابنه ابا القاسم في  
 العساكر الى المغرب سنة عشر وعقد له على حرب محمد بن خزر وقومه

فاجفلوا الى الصحراء واتبع اثارهم الى ملوية فلحقوا ببجلماسة وعطف ابو القاسم على المغرب فدوخ اقطاره وجال في نواحيه وجدد لابن ابي العافية على عمله ورجع ولم يلق كيدا ثم ان الناصر صاحب قرطبة سمى له امل في ملك العدو مخاطب ملوك الادارسة وزناقة وبعث اليهم خالصته محمد بن عبد الله بن ابي عيسى سنة ست عشرة فبادر محمد بن خزر الى اجابته وطرد اولياء الشيعة من الزاب وملك شلف وتنس من ايديهم وملك وهران وولى عليها ابنه الخير وبعث دعوة الاموية في اعمال المغرب الاوسط ما عدى تاهرت وجاء على اثره في القيام بدعوة الاموية ادريس بن ابراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان صاحب ارشكول ثم فتح الناصر سبتة سنة سبع عشرة من ايدي الادارسة واجاز موسى بن ابي العافية الى طاعته واتصلت يده بهمد بن خزر وتظاهروا على الشيعة وخالف فلفول بن خزر اخاه محمدا الى طاعة الشيعة وعقد له عبيد الله الشيعي على تاهرت فافتتحي الى فاس واجفلت امامه ظواعن زناقة ومكناسة ودوخ المغرب وزحف من بعده ميسور الخصى سنة ثنتين وعشرين فحاصر فاس وامتنعت عليه ورجع ثم انتقض حميد بن يصل سنة ثمان وعشرين وتحيز الى محمد بن خزر ثم اجاز الى الناصر وولاه على المغرب الاوسط ثم شغل الشيعة بفتنة ابي يزيد وعظمت اثار محمد بن خزر وقومه من مغراوة وزحفوا الى تاهرت مع حميد بن يصل قائد الاموية سنة ثلاث وثلاثين وزحف معه الخير بن محمد واخوه حمزة وعمه عبد الله بن خزر ومعهم يعلى بن محمد في قومه بنى يفرن واخذوا تاهرت عنوة وقتلوا عبد الله بن بكار واسروا قائدها ميسور الخصى بعد ان قتل حمزة بن محمد بن خزر في حروبها وكان محمد بن خزر وقومه زحفوا قبل ذلك الى بسكرة ففتحوها وقتلوا زيدان الخصى ولما خرج اسماعيل من حصار ابي يزيد وزحف الى المغرب في اتباعه خشيه محمد بن خزر على

نفسه لما سلف منه في نقض دعوتهم وقتل اوليائهم فبعث اليه بطاعة معروفة واوعز اليه اسماعيل بطلب ابي يزيد ووعدته في ذلك بعشرين حملا من المال وكان اخوه معبد بن خزر في مولاة ابي يزيد الى ان هلك وتقبض اسماعيل بعد ذلك على معبد سنة اربعين وقتله ونصب راسه بالقيروان ولم يزل محمد بن خزر وابنه الخير متقلبا على اعمال المغرب الاوسط ومقاسما فيها ليعلى بن محمد ووفد فتوح بن الخير سنة اربعين على الناصر مع مشيخة تيهرت ووهران فاجازهم وصرفهم الى اعمالهم ثم حدثت الفتنة بين مغراوة وصنهاجة وشغل محمد بن خزر وابنه الخير بحروبهم وتغلب يعلى بن محمد على وهران وخرّبها وعقد الناصر حميد بن يصل على تلمسان واعمالها وليعى بن محمد على المغرب واعماله فراجع محمد بن خزر طاعة الشيعة من اجل قريعه يعلى بن محمد ووفد على المعز بعد مهالك ابيه اسماعيل سنة ثنتين واربعين فاولاه تكرمة ولم يزل على طاعتهم الى ان حضر مع جوهر في غزاته الى المغرب باعوام سبع وثمان واربعين ثم وفد على المعز بعد ذلك سنة خمسين وهلك بالقيروان وقد نيفى على المائة من السنين وهلك الناصر المرواني عامئذ على حين انتشرت دعوة الشيعة بالمغرب وانقبض اولياء الاموية الى اعمال سبتة وطنجة فقام بامرّه بعده ابنه للحكم المستنصر واستأنف مخاطبة ملوك العدو فاجابه محمد بن الخير بن محمد بن خزر بما كان من ابيه الخير وجده محمد في ولاية الناصر والولاية التي البنى امية على ال خزر بوضعية عثمان بن عفان لصولات بن وزمار جدهم كما ذكرناه فآخن في الشيعة ودوخ بلادهم ورماه معد بقريعه زيرى بن مناد امير صنهاجة فعقد له على حرب زناتة وسوغه ما غلب عليه من اعمالهم وجمعوا للحرب سنة ستين وفاوض بلكين بن زيرى جموعهم بدسياسة من بعض اولياء محمد بن الخير قبل ان يستكمل تعبئتهم فابلى منهم ثبنا صبرا واشتدت الحرب بينهم



وانهزمت زناته حتى اذا راي محمد بن الخير ان قد احيط به انتبذ الى ناحية عن العسكر وذبح نفسه واستمرت الهزيمة على قومه وجدل منهم في المعركة سبعة عشر اميرا سوى الاتباع وتحببوا كل الى افريقية وولى بعد محمد في مغراوة ابنه الخير واغرى بلكين بن زيري الخليفة معد بجعفر ابن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب بمولاته محمد بن الخير فاستراب جعفر وبعث عنه معد لولاية افريقية حين اعتزم على الرحيل الى القاهرة فاشتدت استرابتة ولحق بالخير بن محمد وقومه وزحفوا الى صنهاجة فاتحيت لهم عليهم الكرة واصيب زيري بن مناد كبير العصابة وبعثوا براسه الى قرطبة في وفد من وجوه بني خزر مع يحيى بن علي اخي جعفر ثم استراب بعدها جعفر من زناته ولحق باخيه يحيى ونزلوا على الحكم وعقد معد لبلكين بن زيري على حرب زناته وامده بالاموال والعساكر وسوغه ما تغلب عليه من اعمالهم فنهض الى المغرب سنة احدى وستين واوعز بالبراءة منهم وتقوى اعمال طبنة وباغاية والمسيلة وبسكرة واجفلت زناته امامه وتقدم الى تاهرت فها من المغرب الاوسط اثار زناته ولحق بالمغرب الاقصى واتبع بلكين اثار الخير بن محمد وقومه الى سجلماسة فوقع بهم وتقبض عليه فقتله صبرا وفض جموعهم ودوخ المغرب وانكفوا راجعا ومر بالمغرب الاوسط فاستلحم بوادي زناته ومن اليهم من الخصاصيين ورفع الامان عن من ركب فرسا ونج خيلا من سائر البربر ونذر دماءهم فاقفر المغرب الاوسط من زناته وساروا الى ما وراء ملوية من بلاد المغرب الاقصى الى ان كان من رجوع بني يعلى بن محمد الى تلمسان وملكهم اياها ثم ملك بني خزرون بسجلماسة وطرابلس وملك بني زيري بن عطية بفاس ما نحن ذاكره ان شاء الله تعالى

الخيمر عن ال زيرى بن عطية ملوك فاس واعمالها من الطبقة الاولى  
من مغراوة وما كان لهم بالمغرب الاقصى من الملك  
والدولة ومبادئ ذلك وتصاريفه

كان زيرى هذا امير ال خزر فى وقته ووارث ملكهم البدوى وهو الذى  
مهد الدولة بفاس والمغرب الاقصى واورثها بنيه الى عهد لمتونة حسبا نستوفى  
شرحه واسمه زيرى بن عطية بن عبد الله بن خزر وجده عبد الله اخو محمد  
داعية الناصر الذى ملك القيروان كما ذكرناه وكانوا اربعة اخوة محمد ومعبد الذى  
قتله اسماعيل ولفلول الذى خالف محمدا الى ولاية الشيعة وعبد الله هذا وكان  
يعرف بامه واسمها تبادلت وقد قيل ان عبد الله هذا هو ابن محمد بن  
خزر واخو حمزة بن محمد الهالك فى حربه مع ميسور عند فتح تاهرت ولما هلك  
الخيمر بن محمد كما قلناه بيد بلكين سنة احدى وستين وارتحلت زناته الى  
ما وراء ملوية من المغرب الاقصى وصار المغرب الاوسط كله لصنهاجة واجتمع  
مغراوة الى بقية ال خزر وامراؤهم يومئذ محمد بن الخيمر المذكور ومقاتل وزيرى  
ابنا عطية بن عبد الله بن خزرون بن فلفلول ثم كان ما ذكرناه من ولاية  
بلكين بن زيرى على افريقية وزحف الى المغرب الاقصى زحفه المشهور سنة  
تسع وستين واجفلت امامه ملوك زناته من بنى خزر وبنى محمد بن صالح  
وانحاشوا جميعا الى سبتة واجاز محمد بن الخيمر الجمر الى المنصور بن ابي  
عامر صريخا فخرج المنصور فى عساكره الى الجزيرة ممدا لهم بنفسه وعقد  
لجعفر بن على على حرب بلكين واجازه الجمر وامده بمائة حمل من المال  
فاجتمعت اليه ملوك زناته وضربوا مصافهم بساحة سبتة واطل عليهم بلكين من

جبل تيطاوين فرأى ما لا قبل له به فارتحل عنهم وشغل نفسه في جهاد  
 برغواطة الى ان هلك منصوراً من المغرب سنة ثنتين وسبعين كما ذكرناه  
 وعاد جعفر بن علي الى مكانه من الحضرة وسأله المنصور في حمل الرياسة  
 وبقي المغرب غفلاً من الولاية واقتصر المنصور على ضبط سبته ووكل الى ملوك  
 زناتة دفاع صنهاجة عنه وسائر اولياء الشيعة وقام يبلو طاعتهم الى ان ظهر  
 بالمغرب الحسن بن كنون من الادارسة بعثه العزيز نزار من مصر لاسترجاع  
 ملكه بالمغرب وامده بلكين بعسكر من صنهاجة وهلك على تفيئة ذلك  
 بلكين ودعا الحسن الى امره بالمغرب وانضم اليه يدو بن يعلى بن محمد  
 اليفرنى واخوه زيرى وابن عمه ابو يداس فيمن اليهم من بنى يفرن فسرح  
 المنصور لحربه ابن عمه ابا الحكم عمرو بن عبد الله بن ابي عامر الملقب  
 عسكلاجة وبعثه بالعساكر والاموال فاجاز البحر سنة خمس وسبعين وانحاش  
 اليه ملوك ال خزر محمد بن الخير ومقاتل وزيرى ابنا عطية وخزرون بن  
 فلفول في جموع مغراوة وظاهروه على شانه وزحف بهم ابو الحكم بن ابي  
 عامر الى الحسن بن كنون حتى للجوه الى الطاعة وسال الامان على نفسه فعقد له  
 عمرو بن ابي عامر ما رضىه من ذلك وامكن به من قياده واشخصه الى  
 الحضرة فكان من قتله واخفار دمة ابي الحكم بن ابي عامر وقتله بعده ما  
 تقدم حسبا ذكرنا ذلك كله من قبل وكان مقاتل وزيرى ابنا عطية من  
 بين ملوك زناتة اشد الناس انحياشا للمنصور وقياما بطاعة المروانية  
 وكان يدو بن يعلى وقومه بنو يفرن مخرفين عن طاعتهم ولما انصرف  
 ابو الحكم بن ابي عامر من المغرب عقد المنصور عليه للوزير حسن بن احمد  
 ابن عبد الودود السلمى واطلق يده في انتقاء الرجال والاموال وانفذه الى  
 عمله سنة ست وسبعين واستوصاد بملوك مغراوة من زناتة واستبلغ بمقاتل  
 وزيرى من بينهم الحسن انحياشهم وصاغيتهم واغراه بيدو بن يعلى المضطرب



الطاعة الشديد المراوغة فنفذ لحمله ونزل بفاس وضبط اعمال المغرب واجتمعت اليه ملوك زناتة وهلك مقاتل بن عطية سنة ثمان وسبعين واستقل برياسة البدو الطواعين من مغراوة اخوه زيرى بن عطية وحسنت محالسته لابن عبد الودود صاحب المغرب وانحياشه بقومه اليه واستدعاه المنصور من محله بفاس سنة احدى وثمانين اشادة بتكريمه واغراء ليدو بن يعلى بمنافسته في الحظ وايتار الطاعة فبادر الى اجابته بعد ان استخلف على المغرب ابنه المعز وانزله بتلمسان ثغر المغرب وولى على عدوة القرويين من فاس على بن محمود بن ابي على بن قشوش وعلى عدوة الاندلسيين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة وقدم بين يديه هدية الى المنصور ووفد عليه فاستقبله بالجيش والعدة واحتفل للقائه واوسع نزله وجرايته ونوه باسمه في الوزارة واقطعه رزقها واثبت رجاله في الديوان ووصله بقيمة هديته واسنى فيها واعظم جائزة وفده وعجل تسريحه الى عمله فقفل الى امارته من المغرب ونمى عنه خلاف ما احتسب فيه من غمط المعروف وانكار الصنيع والاستنكاف من لقب الوزارة الذى نوه به حتى انه قال لبعض حشمه وقد دعاه بالوزير من يا لكع لا والله الا امير بن امير واعجبا من ابن ابي عامر وخرقته والله لو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله وان له ماليق ثاو والله لقد تاجرني فيما اهديت اليه حطا للقيم ثم غالطنى بما بدله تبتيتا للكرم الا ان يحتسب بئس الوزارة التى حطنى بها عن رتبتي ونمى ذلك الى ابن ابي عامر فصر عليها اذنه وزاد في اصطناعه وبعث الى يدو بن يعلى اليفرنى قريعه في ملك زناتة يدعوه الى الوفاة فاساء اجابته وقال متى عهد المنصور جمر الوحش تنقاد الى البيطرة واخذ في افساد السابلة والاجلاب على الاحياء والعيث في الجمالة فاعز المنصور الى عامله على المغرب الوزير حسن بن عبد الودود بنبذ العهد اليه ومظاهرة عدوه زيرى بن

عطية عليه فجمعوا له سنة احدى وثمانين ولقوه فكانت الدائرة عليهم  
وتحرم العسكر واثبتت الوزير ابن عبد الودود جراحة كان فيها حتفه وبلغ  
الخبر الى المنصور فشق عليه واهمه شأن المغرب وعقد عليه لوقته لزيرى  
ابن عطية وكتب اليه بعهدده وامره بضبط المغرب ومكانة جند السلطان  
واصحاب حسن بن عبد الودود فاضطلع باعبائه واحسن الغنا في عمله  
واستفحل شأن يدو بن يعلى وبنى يغرن واستغلظوا على زيرى بن عطية  
واصلوه نار الفتنة وكانت حروبهم سجالا وسميت الرعايا بفاس كثرة تعاقبهم  
عليها وانتزاعهم على عملها وبعث الله لزيرى بن عطية ومغراوة مددا من ابي  
البهار بن زيرى بن مناد بما كان انتقض لذلك العهد على اخيه منصور  
ابن بلكين صاحب القيروان وافريقية ونزع عن دعوة الشيعة الى المروانية  
واقطفى اثره في ذلك خلوق بن ابي بكر صاحب تيمهرت واخوه عطية لصهر  
كان بينهما وبين زيرى فاقتطعوا اعمال المغرب الاوسط ما بين الزاب  
ووانشريس ووهران وخطبوا في سائر منابرهما باسم هشام المويد وخاطب ابو  
البهار من وراء البحر المنصور بن ابي عامر واوفد عليه ابا بكر ابن اخيه  
حبوس بن زيرى في طائفة من اهل بيته ووجوه قومه فاستقبلوا بالجيش  
ولقاه رحبا وتسهيلا واعظم موصله واسنى جوائز وفده وصلاتهم وانفذ معه  
الى عمه ابي البهار بخمسمائة قطعة من صنوف الثياب الخز والعبيد وقيمة  
عشرة الف درهم من الانية والحلى وخمسة وعشرين الفا من الدنانير ودعاه  
الى مظاهرة زيرى بن عطية على يدو بن يعلى وقسم بينهما عمل المغرب  
شق الائمة حتى لقد اقتسما مدينة فاس عدوة بعدوة فلم يرع ذلك يدوا ولا  
وزعه عن شأنه من الفتنة والاجلاب على البدو والحاضرة وشق عصا الجماعة  
وانتقض خلوق بن ابي بكر على المنصور لوقته وراجع ولاية المنصور بن  
بلكين ومرض ابو البهار في المظاهرة عليه للوصلة بينهما وقعد عما قام له

زيرى بن عطية من حرب خلوف بن ابي بكر ووقع به زيرى فى رمضان  
 سنة احدى وثمانين واستلحمه وكثيرا من اوليائه واستولى على عسكره  
 وانحاش اليه عامة اصحابه وفر عطية شريدا الى الصحراء ثم نهض على اثرها  
 ليدور بن يعلى وقومه فكانت بينهما لقاء صعبة انكشف فيها اصحاب  
 يدور واستلحم منهم زهاء ثلاثة الاف واكتسح معسكره وسبيت حرمة التى  
 كانت منهن امه واخته وتحيز سائر اصحابه الى فئة زيرى وخرج شريدا  
 الى الصحراء الى ان اغتاله ابن عمه ابو يداس بن دوناس حسبا ذكرناه وورد  
 خبر الفتحين متعاقبين على المنصور فعظم موقعها لديه قيل ان مقتل  
 يدور انما كان عند ايب زيرى من الوفاة وذلك انه لما استقدمه المنصور  
 ووفد عليه كما ذكرناه خالفه يدور الى فاس ودخلها وقتل بها من مغراوة  
 خلقا واستمكن بها امره فلما رجع زيرى من وفادته امتنع بها يدور فناراه  
 زيرى وطال المحصار وهلك من الفريقين خلق ثم اقتحمها عليه عنوة فقتل  
 وبعث براسه الى سدة الخلافة بقرطبة الا ان راوى هذا الخبر يجعل وفادة زيرى  
 على المنصور وقتله ليدور سنة ثلاث وثمانين فالله اعلم اى ذلك كان ثم ان  
 زيرى فسد ما بينه وبين ابي البهار الصنهاجى وتزاحفا فوقع به زيرى  
 وانهزم ابو البهار الى سبتة موريا بالعبور الى المنصور فبادر بكتابته عيسى  
 ابن سعيد بن القطاع فى قطعة من الجند الى تلقيه فحاد عن لقائه وصاعد  
 الى قلعة جراوة وقد قدم الرسل الى ابن اخيه المنصور صاحب القيروان  
 مستقيلا الى ان التخم ذات بينهما ثم تحيز اليه وعاد الى مكانه من عمله  
 وخلع ما تمسك به من طاعة الاموية وراجع طاعة الشيعة فجمع المنصور  
 لزيرى بن عطية اعمال المغرب واستكفى به فى سد الثغر وعول عليه من بين  
 ملوك المغرب فى الذب عن الدعوة وعهد اليه بمناجزة ابي البهار وزحف  
 اليه زيرى فى امم عديدة من قبائل زناتة وحشود البربر وفر امامه ولحق



بالقيروان واستولى زيرى على تلمسان وسائر اعمال ابي البهار وملك ما بين  
السوس الاقصى والزاب فاتسع ملكه وانبسط سلطانه واشتدت شوكته  
وكتب بالفتح الى المنصور وبعث اليه بمائتين من عتاق الخيل وخمسين جملا  
من المهارى السبق والى درقة من جلود اللط واحمال من قسى الزان وقطوط الغالية  
والنرافة واصناف الوحوش الصراوية كاللطي وغيره والى حمل من التمر واحمال من  
ثياب الصوف الرفيعة كثيرة فجدد له عهده على المغرب سنة احدى وثمانين  
وانزل احياءه بانحاء فاس فى قباطنهم واستفحل امر زيرى بالمغرب ودفع بنى  
يفرن عن فاس الى نواحي سلا واختط مدينة وجدة سنة اربع وثمانين  
وانزلها عساكره وحشمه واستعمل عليها ذويه ونقل اليها ذخيره واعدها  
معتصما فكانت ثغرا لجملة بين المغرب الاقصى والوسط ثم فسد ما بينه وبين  
المنصور سنة ست وثمانين بما بهى عنه من التانق لهشام باستبداد المنصور  
عليه فسامه المنصور الهزيمة واما منها فبعث كاتبه ابن القطاع فى  
العسكر فاستعصى عليه وامكنه قائد قلعة حجرالنسر منها فاتخصه الى  
الحضرة واحسن اليه المنصور وسماه الناصح وكشف زيرى وجهه فى عداوة ابن  
ابى عامر والاعراء به والتشيع لهشام المويد والامتعاى له من هضمته وحججه  
فخط ابن ابي عامر وقطع عنه رزق الوزارة ومحاسمه من ديوانها ونادى  
بالبراءة منه وعقد لواضع مولاه على المغرب وعلى حرب زيرى بن عطية وانتقى  
له الحماة من سائر الطبقات وازاح علقم وامكنه من الاموال للنفقات واحمال  
السلاح والكسى واصحبه طائفة من ملوك العدو كانوا بالحضرة منهم محمد  
ابن الخير بن محمد بن الخير وزيرى بن خزر وابن عمها بكساس بن سيد  
الناس ومن بنى يفرن ابو بخت (١) بن عبد الله بن بكار ومن مكناسة  
اسماعيل بن البورى ومحمد بن عبد الله بن مدين ومن ازداجة خزرون بن

(١) Il faut peut-être lire نوبخت

محمد وأمدده بوجوه الجند وفصل من الحضرة سنة سبع وثمانين وسار في  
التعبية وأجاز البحر الى طنجة فعسكر بوادي ركاب (١) وزحف زيري بن  
عطية في قومه فعسكر اراءه وتواقفا ثلاثة اشهر واتهم واضح رجالات بني برزال  
بالادهان فاشخصهم الى الحضرة واغرى بهم المنصور فوبخهم وتنصلوا فصغ عنهم  
وبعثهم في غير ذلك الوجه ثم تناول واضح حصن اصيلا ونكور فضبطهما  
واتصلت الوقائع بينه وبين زيري وبنت واضح معسكر زيري بنواحي اصيلا  
وم غارون فوقع بهم وخرج ابن ابي عامر من الحضرة لاستشراف احوال واضح  
وامداداه فسار في التعبئة واحتل بالجزيرة عند فريضة المجاز ثم بعث عن ابنه  
المظفر من مكان استخلافه بالزاهرة واجازته الى العدو واستكمل معه اكابر  
اهل الخدمة وجلة القواد وقفل المنصور الى قرطبة واستذاع خبر عبد الملك  
بالمغرب فرجع اليه عامة اصحاب زيري من ملوك البربر وتناولهم من احسانه  
وبره ما لم يعهدوا مثله وزحف عبد الملك الى طنجة واجتمع مع واضح وتلوم  
هنالك مزيجا لعلل العسكر فلما استتم تدبيره زحف في جمع لا كفاء له  
ولقيه زيري بوادي منى من احوال طنجة في شوال من سنة ثمان وثمانين  
فدارت بينهما حرب شديدة هم فيها اصحاب عبد الملك وثبت هو وبينهما هم  
في حومة الحرب اذ طعن زيري بعض الموتورين من اتباعه اهتبل الغرة في  
ذلك الموقف قطعنه ثلاثا في نحره واشواه بها ومريشتد نحو المظفر وبشره  
فاستكذبه به لثبوت رايته ثم سقط اليه الصحيح فشد عليهم فاستوت  
الهزيمة واثن فيهم بالقتل واستولى على ما كان في معسكرهم مما يذهب فيه  
الوصف ولحق زيري بفاس جريحا في فلة فامتنع عليه اهله ودافعوه بحرمه  
فاجملهن وفر امام العسكر الى الصحراء واسلم جميع اعماله وطير عبد الملك  
بالفتح الى ابيه فعظم موقعه عنده واعلن بالشكر لله والدعاء وبث الصدقات

ردات Le ms F porte (١)

واعتق الموالى وكتب الى ابنه عبد الملك بعهدده على المغرب فاصلى نواحيه  
وسد ثغوره وبعث العمال فى جهاته فانفذ محمد بن حسن بن عبد الودود  
فى جند كثيف الى تادلا واستعمل حميد بن يضل الكتامى على سجماسة  
فخرج كل لوجهه واقتضوا الطاعة وجملوا اليه الخراج فاقفل المنصور ابنه عبد  
الملك فى جمادى من سنة تسع وثمانين وعقد على المغرب لواخ فضبطه واستقام  
على تدبيره ثم عزله فى رمضان من سنته بعبيد الله ابن اخيه يحيى ثم ولى  
عليه من بعده اسماعيل بن البورى ثم من بعده ابا الاخوص مقن بن عبد  
العزيز التجيبى الى ان هلك المنصور واعاد المظفر المعز بن زيرى من منتبذه  
بالمغرب الاوسط الى ولاية ابيه بالمغرب فنزل بفاس وكان من خبر زيرى انه  
لما استقل من نكبته وهزيمة عبد الملك اياه واجتمع اليه بالصحراء من مغراوة  
وبلغه اضطراب صنهاجة واختلافهم على باديس بن المنصور عند مهلك  
ابيه وانه خرج عليه عمومته مع ماكسن بن زيرى فصرف وجهه حينئذ  
الى اعمال صنهاجة ينتهز فيها الفرصة واقتحم المغرب الاوسط ونازل تاهرت  
وحاصر بها يطوفت بن بلكين وخرج باديس من القيروان صريخا له فلما مر  
بطبنة امتنع عليه فلفول بن خزرون وخالفه الى افريقية فشغل بحربه  
وقد كان ابو سعيد بن خزرون لحق بافريقية وولاه المنصور بن بلكين على  
طبنة كما ذكره فلما انتقض سار اليه باديس ودفع حماد بن بلكين فى  
عساكر صنهاجة الى مدافعة زيرى بن عطية فالتقيا بوادى مناس قرب  
تاهرت فكانت الدبرة على صنهاجة واحتوى زيرى على معسكرهم واستلحم الوفا  
منهم وفتح مدينة تاهرت وتلمسان وشلف وتنس والمسيلة واقام الدعوة فيها  
كلها للويده هشام ولحاجبه المنصور من بعده ثم اتبع اثار صنهاجة الى  
اشير قاعدة ملكهم فاناخ عليها واستامن اليه زاوى بن زيرى ومن معه  
من اكابر اهل بيته المنازعين لباديس فاعطاه منه ما سأل وكتب الى



المنصور بذلك يسترضيه ويشترطه على نفسه الرهن والاستقامة ان اعيد الى الولاية ويستأذن في قدوم زاوى واخيه خلال واذن لهما فقدا سنة تسعين وسال خوفا ابو البهار مثل ذلك وانفذ رساله تذكر بقديمه فسوفه المنصور لما سبق من نكته واعتل زيرى بن عطية وهو بمكانه من حصار اشير فافرج عنها وهلك في منصرفه سنة احدى وتسعين واجتمع ال خزر وكافة مغراوة من بعده على ابنه المعز بن زيرى فبايعوه وضبط امرهم واقصر على محاربة صنهاجة ثم استخدى للمنصور واعتلق بالدعوة العامرية وصلحت حاله عندهم وهلك المنصور خلال ذلك ورغب المعز من ابنه عبد الملك المظفر ان يعيده الى عمله على مال يحملة اليه وعلى ان يكون ولده معنصر رهينة بقرطبة فاجابه الى ذلك وكتب له عهده وانفذ به وزيره ابا محمد على بن جدثم ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد من الحاجب المظفر سيفى دولة الامام الخليفة هشام المويده بالله امير المؤمنين اطال الله بقاءه عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر الى كافة مدينى فاس وكافة اهل المغرب سلمهم الله اما بعد اصلح الله شانكم وسلم انفسكم واديانكم فالحمد لله علام الغيوب وغفار الذنوب ومقلب القلوب ذى البطش الشديد المبدى المعيد الفعال لما يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه بل له الملك والامر وبيده الخير والشر اياه نعبد واياه نستعين واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون صلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطيبين وعلى جميع النبيين والمرسلين والسلام عليكم اجمعين وان المعز بن زيرى بن عطية اكرمه الله تابع لدينا رساله وكتبه متنصلا من هنات دفعته اليها ضرورات ومستغفرا من سيئات حطتها من توبته حسنات والتوبة محا للذنوب والاستغفار منفذ من العتب واذا اذن الله بشيء يستره وعسى ان تكرهوا شيئا وليكم فيه خير وقد وعد من نفسه استشعار الطاعة ولنزوم الجادة واعتقاد

الاستقامة وحسن المعونة وخفة المونة فوليناه ما قبلكم وعهدنا اليه ان  
يعمل بالعدل فيكم وان يرفع احكام الجور عنكم وان يحمر سبلكم وان يقبل  
من محسنكم ويتجاوز عن مسيئكم الا في حدود الله تبارك وتعالى واشهدنا  
الله عليه بذلك وكفى بالله شهيدا وقد وجهنا الوزير ابا محمد على بن جدم  
اكرمهم الله وهو من ثقاتنا ووجهه رجالنا لياخذ ميثاقه ويؤكد العهد  
فيه عليه بذلك وامرناه باسراكم فيه ونحن بامركم معتنون ولاحوالكم  
مطالعون وان يقضى على الاعلى للادنى ولا يرتضى فيكم بشيء من الاذى  
فثقوا بذلك واسكنوا اليه وليقض القاضى ابو عبد الله احكامه مشدودا  
ظهره بنا معقودا سلطانه بسلطاننا ولا تاخذه في الله لومة لائم فلذلك  
طبنا به اذ وليناه واملنا فيه اذ قلدها والله المستعين وعلمه التكلان لا  
الله الا هو تبلغوا منا سلاما طيبا جزيل ورحمة الله وبركته كتب في ذى  
القعدة من سنة ست وتسعين وثلاثمائة ولما وصل الى المعز بن زيري عهد  
المظفر اليه بولايته على المغرب ما عدا كورة سجلماسة فان واضحا مولى المنصور  
عهد بها في ولايته على المغرب لوانودين بن خزرون بن فلفول حسبا نذكر  
بعد فلم تدخل في ولاية المعز هذه فلما وصله عهد المظفر ضم نشره وتاب  
اليه نشاطه وبث عماله في جميع كور المغرب وجبا خراجها ولم تزل ولايته  
متسعة وطاعة رعاياه منتظمة ولما افترق امر الجماعة بالاندلس واختل رسم  
الخلافة وصار الملك فيها طوائف استحدثت المعز رايا في التغلب على سجلماسة  
وانتزعها من ايدى بنى وانودين بن خزرون فاجمع لذلك ونهض اليه سنة  
سبع واربعماية وبرزوا اليه في جموعهم فهزموه ورجع الى فاس في فل من  
قومه واقام على الاضطراب من امره الى ان هلك سنة سبع عشرة وولى من  
بعده ابن عمه حماسة بن المعز بن عطية وليس كما يزعم بعض المورخين  
انه ابنه ونما هو اتفاق في الاسماء اوجب هذا الغلط فاستولى حماسة هذا على

علمهم واستفحل ملكه وقصده الامراء والعلماء وانتابه الوفود ومدحه الشعراء  
 قد نازعه الامر ابو الكمال تميم بن زهير بن يعلى اليفرنى فى سنة اربع  
 وعشرين من بنى يدو بن يعلى المتغلبين على نواحي سلا وزحف الى فاس  
 فى قبائل بنى يفرن ومن انضاف اليهم من زناتة وبرز اليه حمامة فى جموع  
 مغراوة ومن اليهم فكانت بينهم حرب شديدة اجلت عن هزيمة حمامة وهلك  
 من مغراوة ام واستولى تميم وبنو يفرن على فاس واعمال المغرب ولما دخل فاس  
 استباح يهود وسبا حرمهم واصطلم نعمتهم ولحق حمامة بوجدة فاحتشد من  
 هنالك من قبائل مغراوة من الحاء ملوية وصا وزحف فاس الى فدخلها سنة  
 تسع وعشرين وتحيز تميم الى موضع امارته من سلا واقام حمامة فى سلطان  
 المغرب وزحف اليه سنة ثلاثين واربعماية صاحب القلعة القائد ابن حماد  
 فى جموع صنهاجة وخرج اليه حمامة مجمعا حربه وبث القائد عطاه فى  
 زناتة واستفسدهم على صاحبهم حمامة فاقصر عن لقاءه ولاذ منه بالسلم  
 والطاعة فرجع القائد عنه ورجع هو الى فاس وهلك سنة احدى وثلاثين  
 فولى من بعده ابنه دوناس ويكنى ابا العطاف فاستولى على فاس وسائر عمل  
 ابيه وخرج اليه لاول امره حماد ابن عمه معنصر بن المعز فكانت له معه  
 حروب ووقائع وكثرت جموع حماد فغلب دوناس على الضواحي واججره بمدينة  
 فاس وخندق دوناس على نفسه الخندق المعروف بسيماح حماد وقطع حماد  
 جرية الوادى عن عدوة القرويين الى ان هلك محاصرا لها سنة خمس وثلاثين  
 فاستقامت دولة دوناس وانفجحت ايامه وكثر العمران ببلده واحتفل فى  
 تشييد المصانع وادار السور على ارباضها وبنى بها الحمامات والفنادق  
 فاستجر عمرانها ورحل التجار بالبضائع اليها وهلك دوناس سنة احدى  
 وخمسين فولى من بعده ابنه الفتوح ونزل بعدوة الاندلس ونازعه الامر  
 اخوه الاصغر عجيسة وامتنع بعدوة القرويين وافترق امرهم بافتراقها وكانت



الحرب بينهما سجالاتا ومجالها بين المدينتين حيث يفضى باب التعبئة (١) لعدوة القرويين لهذا العهد وشيد الفتوح باب عدوة الأندلسيين وهو مسمى به الى الآن واختط عجيصة باب الجيسة وهو ايضا مسمى به الى الآن وانما حذفت عينه لكثرة الدوران في استجمالهم واقاموا على ذلك الى ان غدر الفتوح بعجيصة اخيه سنة ثلاث وخمسين فظفر به وقتله ودم المغرب اثر ذلك ما دهمه من امر المرابطين من لمتونة وخشى الفتوح مغبة احوالهم فافرج عن فاس وزحف صاحب القلعة بلكين بن محمد بن حماد الى المغرب سنة اربع وخمسين على عادتهم في غزوه ودخل فاس واحمل من اكابرهم واشرافهم رهنا على الطاعة وقفل الى قلعته وولى على المغرب بعد الفتوح معنصر بن حماد بن منصور وشغل بحروب لمتونة وكانت لهم عليه الواقعة المشهورة سنة خمس وخمسين ولحق بصدينة وملك يوسف بن تاشفين والمرابطون فاس وخلف عليها عامله وارتحل الى غمارة فخالفه معنصر الى فاس وملكها وقتل العامل ومن معه من لمتونة ومثل بهم بالحرق والصلب ثم زحف الى مهدى بن يوسف الكزنائي صاحب مدينة مكناسة وقد كان دخل في دعوة المرابطين فهزمه وبعث براسه الى سكون المرغواطي الحاجب صاحب سبتة وبلغ الخبر الى يوسف بن تاشفين فسرح عساكر المرابطين لحصار فاس فاخذوا بهنقها وقطعوا المرافق عنها حتى اشتد باهلها الحصار ومستم الجهد وبرز معنصر لاحدى الراحتين فكانت الدبرة عليه وفقد في الملحمة ذلك اليوم سنة ستين وبايع اهل فاس من بعده ابنه تميم بن معنصر فكانت ايامه ايام حصار وقتنة وجهد وغلاء وشغل يوسف بن تاشفين عنهم بفتح بلاد غمارة حتى اذا كانت سنة ثنتين وستين وفرغ من فتح غمارة صمد الى فاس فحاصرها اياما ثم اقتحمها عنوة وقتل بها زهاء ثلاثة الاف من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة وقبائل زناتة

(١) Le ms, B porte المنقبة

وهلك تميم في جملتهم حتى اعوزت مواراتهم فرادى فاتخذت لهم الاخاديد وقبروا  
جماعات وخلص من نجا من القتل منهم الى تلمسان وامر يوسف بن تاشفين  
بهدم الاسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين وصيرها مصرا وادار عليها  
سورا واحدا وانقرض امر مغراوة من فاس والبقاء لله

### الخبر عن بني خزرون ملوك سجلماسة من الطبقة الاولى من مغراوة واولية ملكهم ومصائرهم

كان خزرون بن فلفول بن خزر من امراء مغراوة واعيان بني خزر ولما  
غلبهم بلكين بن زيري وصنمهاجة على المغرب الاوسط تحيزوا الى المغرب الاقصى  
وراء ملوية وكان بنو خزر يدينون بالدعوة المرانية كما ذكرناه وكان المنصور  
ابن ابي عامر القائم بدولة المويدي قد اقتصر لاول حجابته من احوال العدو  
على ضبط سبته برجال الدولة ووجوه القواد وطبقات العسكر ودفع ما وراءها  
الى امراء زناته من مغراوة وبني يفرن ومكناسة وعول في ضبط كوره وسداد  
ثغوره عليهم وتعهدهم بالعطاء وافاض فيهم الاحسان فازدلفوا اليه بوجوه التقربات  
واسباب الوصائل وان خزرون بن فلفول هذا رحى يومئذ الى سجلماسة  
وبها المعتز من اعقاب ال مدرار انتزى بها اخوه المنتصر بعد قفول جوهر  
الى المغرب وظفره باميرهم الشاكر لله محمد بن الفتح فوثب المنتصر من  
اعقابهم بعده على سجلماسة وتملكها ثم وثب به اخوه ابو محمد سنة ثنتين  
وخمسين وثلاثماية فقتله وقام بامر سجلماسة واعاد بها ملك بني مدرار  
وتلقب المعتز بالله فزحف اليه خزرون بن فلفول سنة ست وستين في جموع  
مغراوة وبرز اليه المعتز فهزمه خزرون واستولى على مدينة سجلماسة ومحا

دولة ال مدرار والخوارج منها اخر الدهر واقام الدعوة بها لأمويده هشام فكانت اول دعوة اقيمت للروانية بذلك الصقع ووجد للمعتز مالا وسلاحا فاحتجبها وكتب بالفتح الى هشام وانفذ راس المعتز فنصب بباب سدته ونسب الاثر في ذلك الفتح الى محابة محمد بن ابي عامر ويمن طائره وعقد لخزرون على مجلسه وعمالها وجاءه عهد الخليفة بذلك فضبطها وقام بامرها الى ان هلك فولى امر مجلسه من بعده ابنه وانودين ثم كان زحفي زيري بن مناد (1) الى المغرب الاقصى سنة تسع وستين وفرت زناتة امامه الى سبتة وملك اعمال المغرب وولى عليها من قبله وحاصر سبتة ثم افرج عنها وشغل بجهاد برغواطة وبلغه ان وانودين بن خزرون اغار على نواحي مجلسه وانه دخلها عنوة واخذ عامله وما كان معه من المال والذخيرة فرحل اليها سنة ثلاث وتسعين (2) وفصل عنها فهلك في طريقه ورجع وانودين بن خزرون الى مجلسه وفي اثناء ذلك كان تغلب زيري بن عطية بن عبد الله بن خزر على المغرب وملكه فاس بعد هشام ثم انتقض على المنصور اخرا واجاز ابنه عبد الملك في العساكر الى العدو سنة ثمان وثمانين فغلب عليها بنى خزر ونزل فاس وبث العمال في سائر نواحي المغرب لسد الثغور وجباية الخراج وكان فيها عقد على مجلسه حميد بن يصل المكناسي الفازع اليعم من اولياء الشيعة فعقد له على مجلسه حين فر عنها بنو خزرون فملكها واقام فيها الدعوة ولما قفل عبد الملك الى العدو واعاد واضحا الى عمله بفاس استامن اليه كثير من وجوه بنى خزر كان منهم وانودين بن خزرون صاحب مجلسه وابن عمه فلفول بن سعيد فامنهم ثم رجع وانودين الى عمله بمجلسه بعد ان تضامن امرها وانودين وفلفول بن سعيد على مال مفروض وعدة

— بلكين بن زيري Je conserve la leçon des mss., mais je pense qu'il faut lire ici (1)

وسبعين Je lis ici (2)

من الخيل والدرك يحملان ذلك اليه كل سنة واعطيا ابنهما رهنا فعقد لها واضح بذلك واستقل وانودين بعد ذلك بملك سجلماسة منذ اول سنة تسعين مقيما فيها للدعوة المرانية ورجع المعز بن زيري الى ولاية المغرب بعهد المظفر بن ابي عامر سنة ست وتسعين واستثنى عليه فيها امر سجلماسة لمكان وانودين بها ولما انتثر سلك الخلافة بقرطبة وكان امر الجماعة للطوائف واستبد امراء الامصار والثغور وولاة العمال بما في ايديهم استبد وانودين هذا باعمال سجلماسة وتغلب على عمل درعة واستضافه اليه ونهض المعز بن زيري صاحب فاس سنة سبع واربعماية في جموعهم من مغراوة يحاول انتزاع هذه الاعمال من يد وانودين فبرز اليه في جموعه وهزمه وكان ذلك سببا في اضطراب امر المعز الى ان هلك واستفحل ملك وانودين واستولى على صفروى من اعمال فاس وعلى جميع قصور ملوية وولى عليها من اهل بيته ثم هلك وولى امره من بعده ابنه مسعود بن وانودين ولم افق على تاريخ ولايته ومهلك ابيه ولما ظهر عبد الله بن ياسين واجتمع اليه المرابطون من ملتونة ومسوفة وسائر الملتمين وافتحوا امرهم بغزو درعة سنة خمس واربعين فاغاروا على ابل كانت هنالك في حمى لمسعود بن وانودين حماء لها وهو بسجلماسة فنهض لمدافعتهم وتواقفوا فانهزم مسعود بن وانودين وقتل كما ذكرناه في اخبار ملتونة ثم اعدوا الغزو الى سجلماسة من العام المقبل فدخلوها وقتلوا من كان بها من فل مغراوة ثم تتبعوا من بعد ذلك اعمال المغرب وبلاد سوس وجبال المصامدة واقتحموا صفروى سنة خمس وخمسين وقتلوا من كان بها من اولاد وانودين وبقيّة مغراوة ثم اقموا حصون ملوية سنة ثلاث وستين وانقرض امر بنى وانودين كان لم يكن والبقاء لله وحده



الخبر عن ملوك طرابلس من بنى خزرون بن فلفول بن اهل  
الطبقة الاولى واولية امرهم وتصاريق احوالهم

كان مغراوة وبنو خزر ملوكهم قد تحيزوا الى المغرب الاقصى امام بلكين ثم  
اتبعهم سنة تسع وستين في زحفه المشهور واجحروهم بساحة سبتة حتى  
بعثوا صريخهم الى المنصور وجاءهم الى الجزيرة مشارفا لاحوالهم وامدهم بجعفر بن  
يحيى ومن كان معه من ملوك البربر وزناة فامتنعوا على بلكين ورجع  
عنهم فتقرى اعمال المغرب وهلك في منصرفه سنة ثنتين وسبعين ورجع  
احياء مغراوة وبنى يفرن الى مكانهم منه وبعث المنصور الوزير حسن بن  
عبد الودود عاملا على المغرب وقدم سنة ست وسبعين واختص مقاتلا وزيرا  
ابنى عطية بن عبد الله بن خزر بمزيد التكرمة ولحق نظراءها من اهل  
بيتهما الغيرة من ذلك فنزع سعيد بن خزرون بن فلفول بن خزر الى صنهاجة  
سنة سبع وسبعين مخرفا عن طاعة الاموية ووافى المنصور بن بلكين باشير  
منصرفه من احدى غزواته فتلقاه بالقبول والمساهمة واستبلى في ترك الاحن  
وعقد له على عمل طبنة وعقد لابنه ورو بن سعيد على احدى بناته احكاما  
للخالصة فنزل سعيد واهل بيته بمكان امارته من طبنة ووفد على المنصور  
ثانية بالقيروان سنة احدى وثمانين وخرج للقائه واحتفل في تكريمته ونزله  
وادركه الموت بالقيروان فهلك لسنته ووفد ابنه فلفول من مكان عمله  
فعقد له على عمل ابيه وخلع عليه وزف اليه بنته وسوغه ثلاثين حملا من  
المال وثلاثين تختا من الثياب وقرب اليه مراكب بسروج مثقلة واعطاه عشرة  
من البنود مذهبة وانصرف الى عمله وهلك المنصور بن بلكين سنة خمس

وثمانين وولى ابنه باديس فعقد لفلقول على عمله بطبنة ولما انتقض زيرى بن عطية على المنصور بن ابي عامر وسرح اليه ابنه المظفر فى العساكر كما قلناه فغلبه على اعمال المغرب ولحق زيرى بالقفر ثم عاج على المغرب الاوسط ونازل ثغور صنهاجة وحاصر تيهرت وبها يطوفت بن بلكين وزحف اليه حماد بن بلكين من اشير فى العساكر من تلكانة ومعه محمد بن ابي العرب قائد باديس بعثه فى عساكر صنهاجة من القيروان ممدا ليطوفت واوز الى حماد بن بلكين وهو باشير ان يكون معه ولقيهم زيرى بن عطية ففرض جمعهم واستولى على معسكرهم واضطربت افريقية فتنة وتكرت صنهاجة لمن كان بجهاتها من قبائل زناتة وخرج باديس بن المنصور من رقادة فى العساكر الى المغرب ولما مر بطبنة استقدم فلقول بن سعيد بن خزرون لمسظهر به على حربه فاستراب واعتذر عن الوصول وسال تجديد العهد الى مقدم السلطان فاسعفى ثم اشتدت استرابتة ومن كان معه من مغراوة فارتحلوا عن طبنة وتركوها ولما ابعد باديس رجع فلقول الى طبنة فعالت فى نواحيها ثم فعل فى تجيس كذلك ثم حاصر باغاية وانتهى باديس الى اشير وفر زيرى بن عطية الى صحراء المغرب ورجع باديس بعد ان ولى على تاهرت واشير معه يطوفت بن بلكين وانتهى الى المسيلة فبلغه خروج عمومته ماكسن وزاوى وعزم ومغنين فخاف ابو البهار احن زيرى ولحق بهم من معسكره وبعث باديس فى اثرهم معه حماد بن بلكين ورحل هو الى فلقول بن سعيد بعد ان كان سرح عساكره اليه وهو محاصر باغاية وهزمهم وقتل قائدهم ابا زعيل ثم بلغه وصول باديس فافرج عنها واتبعه باديس الى مرماجنة فتزاحفوا وقد اجتمع لفلقول من قبائل زناتة والبربر ام فلم يثبتوا للقاء وانكشفوا عنه وانهزم الى جبل الحناش وترك القيطون بما فيه وكتب باديس بالفتح الى القيروان وقد كان الارجاف اخذ منهم الماخذ وفر كثير منهم الى

المهدية وشرعوا في عمل الدروب لما كانوا يتوقعون من فلفول بن سعيد حين قتل ابا زعيل وهزم جيوش صنهاجة وكانت الواقعة اخر سنة تسع وثمانين وانصرف باديس الى القيروان ثم بلغه ان اولاد زيري اجتمعوا مع فلفول بن سعيد وعاقدوه ونزلوا جميعا بحصن تبسة فخرج باديس من القيروان اليهم فافترقوا ولحق العمومة بزيري بن عطية ما خلا ماكسن وابنه محسن فانهما اقاما مع فلفول ورحل باديس في اخره سنة احدى وتسعين وانتهى الى بسكرة ففر فلفول الى الرمال وكان زيري بن عطية محاصرا لاشير اثناء هذه الفتنة ففرج عنها ورجع عنه ابو البهار بن زيري الى باديس وقفل معه الى القيروان وتقدم فلفول بن سعيد الى نواحي قابس وطرابلس فاجتمع اليه من هنالك من زنافة وملك طرابلس على ما نذكر وذلك ان طرابلس كانت من اعمال مصر وكان العامل عليها بعد رحيل معد الى القاهرة عبد الله بن يخلف الكتامي ولما هلك معد رغب بلكين من نزار العزيز اضافتها الى عمله فاسعفه بها وولى عليها تمصولت بن بكار من خواص مواليه نقله اليها من ولاية بونة فاقام واليا عليها عشرين سنة الى ايام باديس فتذكرت له الاحوال عما عهد وبعثت الى الحاكم بمصر يرغب الكون في حضرته وان يتسلم منه عمل طرابلس وكان برجوان الصقلي مستبدا على الدولة وكان يغص بمكان يانس الصقلي منها فابعده عن الحضرة لولاية برقة ثم لما تتابعت رغبة تمصولت صاحب طرابلس اشار برجوان ببعث يانس اليها فعقد له الحاكم عليها وامره بالنهوض الى عملها فوصلها سنة تسعين ولحق تمصولت بمصر وبلغ الخبر الى باديس فسرح القائد جعفر بن حبيب في العساكر ليصده عنها وزحف اليه يانس فكانت عليه الهزيمة وقتل ولحق فتوح بن على من قواده بطرابلس فامتنع بها وناله جعفر بن حبيب واقام عليها مدة وبينما هو محاصرا لها اذ وصله

كتاب يوسف بن عامر عامل قابس يذكر ان فلفول بن سعيد نزل على قابس وانه قاصد الى طرابلس فرحل جعفر عن البلد الى ناحية الجبل وجاء فلفول فنزل بمكانه وضائق الحال بجعفر واصحابه فارتحلوا مصممين على المناجزة وقاصدين قابس فتخلى فلفول عن طريقهم وانصرفوا الى قابس وقصد فلفول مدينة طرابلس فتلقاه اهلها ونزل له فتوح بن علي عن امارتها فملكها واوطنها من يومئذ وذلك سنة احدى وتسعين وبعث بطاعته الى الحاكم فسرّح الحاكم يحيى بن علي بن حمدون وعقد له على اعمال طرابلس وقابس فوصل الى طرابلس وارتحل معه فلفول بن سعيد وفتوح بن علي ابن غفيايان (١) في عساكر زناتة الى حصار قابس فحصروها مدة ورجعوا الى طرابلس ثم رجع يحيى بن علي الى مصر واستبد فلفول بعمل طرابلس وطالت الفتنة بينه وبين باديس ويونس من صريح مصر فبعث بطاعته الى المهدي محمد بن عبد الجبار بقربة واوفد عليه رسله في الصريح والمدد وهلك فلفول قبل رجوعهم اليه سنة اربعماية واجتمعت زناتة على اخيه ورو بن سعيد وزحف باديس الى طرابلس واجفل ورو ومن معه من زناتة عنها ولحق بباديس من كان بها من الجند فلقوه في طريقه وتمادى الى طرابلس فدخلها ونزل قصر فلفول وبعث اليه ورو بن سعيد يستل الامان له ولقومه فبعث اليه محمد بن حسن من صناعته فاستقدم وفدهم بامانه فوصلهم وولى ورو على نفزاوة والنعيم بن كنون على قسطلية وشرط عليهم ان يرحلوا بقومهم عن اعمال طرابلس ورجعوا الى اصحابهم وارتحل باديس الى القيروان وولى على طرابلس محمد بن حسن ونزل ورو بن نفزاوة والنعيم بقسطلية ثم انتقض ورو سنة احدى واربعماية ولحق بجبال ايدمر فتعاقدوا على الخلافة واستضاف النعيم بن كنون نفزاوة الى عمله ورجع

(١) عفيان Le ms B porte



خزرون بن سعيد عن اخيه ورو الى السلطان باديس وقدم عليه بالقيروان  
 سنة ثنتين واربعماية فتقبله ووصله وولاه عمل اخيه نفزاوة وولى بنى مجلية  
 من قومه على قفصة وصارت مدن الماء كلها لزناة وزحف ورو بن سعيد  
 فيمن معه من زناة الى طرابلس وبرز اليه عاملها محمد بن حسن فتواقفوا  
 ودارت بينهم حرب شديدة انهزم فيها ورو وهلك كثير من قومه ثم  
 راجع حصارها وضيق على اهلها فبعث باديس الى خزرون اخيه والى النعيم  
 ابن كنون امراء الجريد من زناة بان يخرجوا لحرب صاحبهم فخرجوا اليه  
 وتواقفوا بصبرة ما بين قابس وطرابلس ثم اتفقوا ولحق اصحاب خزرون  
 باخيه ورو ورجع خزرون الى عمله وانهمه السلطان بالمداخنة في شان اخيه  
 ورو فاستقدمه من نفزاوة فاستراب واظهر الخلاف وسرح السلطان اليه فتروح  
 ابن احمد في العساكر فاجفل عن عمله واتبعه النعيم وسائر زناة ولحقوا  
 جميعا بورو بن سعيد سنة اربع وتظاهروا على الخلاف ونصبوا للحرب على  
 مدينة طرابلس واشتد فساد زناة فقتل السلطان من كان عنده من رهن  
 زناة واتفق وصول مقاتل بن سعيد نازعا عن اخيه ورو في طائفة من  
 ابنائه واخوانه فقتلوا معهم جميعا وشغل السلطان بحرب عمه حماد ولما غلبه  
 بشلفى وانصرف الى القيروان بعث اليه ورو بطاعته ثم كان مهلك ورو  
 سنة خمس واربعماية وانقسم قومه على ابنه خليفة واخيه خزرون بن  
 سعيد واختلفت كلمتهم ودم محمد بن حسن عامل طرابلس في التضريب  
 بينهم ثم صار اكثر زناة الى خليفة وناجز عمه خزرون للحرب فغلبه على  
 القيطون وضبط زناة وقام فيهم بامر ابيه وبعث بطاعته الى السلطان  
 باديس بمكانه من حصار القلعة فتقبلها ثم هلك باديس وولى ابنه المعز  
 سنة ست وانتقض خليفة بن ورو عليه وكان اخوه حماد بن ورو يضرب  
 على اعمال طرابلس وقابس ويواصل عليها الغارة والنهب الى سنة ثلاث

عشرة فانتقض عبد الله بن حسن صاحب طرابلس على السلطان وامكنه من طرابلس وكان سبب ذلك ان المعز بن باديس لاول ولايته استقدم محمد ابن حسن من طرابلس فاستخلف عليها اخاه عبد الله بن حسن وقدم على المعز وفوض اليه تدبير مملكته واقام على ذلك سبعا وتمكنت حاله عند السلطان وكثرت السعاية فيه فذكبه وقتله وبلغ الخبر الى اخيه فانتقض كما قلناه وامكن خليفة بن ورو وقومه من مدينة طرابلس وقتلوا الصنهاجيين واستولوا عليهم ونزل خليفة بقصر عبد الله واخرجه عنه واستصفى امواله وحرمه واتصل ملك خليفة بن ورو وقومه بنى خزرون بطرابلس وخاطب للخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحاكم سنة سبع عشرة بالطاعة وضمن السابلة وتشجيع الرقاق ويخطب عهده على طرابلس فاجابه الى ذلك وانتظم في عمله واوفد في هذه السنة اخاه حمادا على المعز بهدية فتقبلها وكافاه عليها هذا اخر ما حدث ابن الرقيق من اخبارهم ونقل ابن حماد وغيره ان المعز زحف اعوام ثلاثين واربعماية الى زناتة بجهات طرابلس فبرزوا اليه وهزموه وقتلوا عبد الله بن حماد وسبوا اخته ام العلوب بنت باديس ومنوا عليها بعد حين واطلقوها الى اخيها ثم زحف اليهم ثانية فهزموه ثم اتيت له الكرة عليهم فغلبهم واذعنوا لسلطانه واتقوه بالمهادنة فاستقام امرهم على ذلك وكان خزرون بن سعيد لما غلبه خليفة بن ورو على امارة زناتة لحق بمصر فاقام فيها بدار الخلافة ونشا بنوه بها وكان منهم المنتصر بن خزرون واخوه سعيد ولما وقعت الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر وغلبهم الترك واجلهم عنها لحق المنتصر وسعيد بطرابلس واقاما في فواحيها ثم ولي سعيد امر طرابلس ولم يزل بها واليا الى ان هلك سنة تسع وعشرين وقال ابو محمد التجاني في رحلته عند ذكر طرابلس ولما قتلت زغبة سعيد بن خزرون سنة تسع وعشرين وقدم خزرون بن خليفة من القيطون بقومه الى

ولايتها فامكنه رميس الشورى بها يومئذ من الفقهاء ابو الحسن بن  
المقر (١) المشهور بعلم الفرائض وبيع له واقام بها خزرون الى سنة ثلاثين بعدها  
فقدم المنتصر بن خزرون في ربيع الاول منها ومعه عساكر زناتة ففر  
خزرون بن خليفة من طرابلس محتفيا وملكها المنتصر بن خزرون ووقع  
بابن المقر ونفاه واتصلت بها امارته انتهى ما نقله التجاني وهذا الخبر مشكل  
من جهة ان زغبة من العرب الهلاليين وانما جاءوا الى افريقية من مصر  
بعد الاربعين من تلك المائة فلا يكون وجودهم بطرابلس سنة تسع وعشرين  
الا ان كان تقدم بعض احيائهم الى افريقية من قبل ذلك وقد كان بنو قرة  
ببرقة وبعثهم الحاكم مع يحيى بن على بن حمدون الا ان ذلك لم ينقله  
احد ولم تزل طرابلس بايدي بنى خزرون الزناتيين ولما وصل العرب  
الهلاليون وغلبوا المعز بن باديس على اعمال افريقية واقتسموها كانت قابس  
وطرابلس في قسمة زغبة والبلد لبني خزرون ثم استولى بنو سليم على  
الضاحية وغلبوا عليها زغبة ورحلهم عن تلك الموطن ولم تزل البلد  
لبني خزرون وزحف المنتصر بن خزرون مع بنى عدى من قبائل هلال  
مجلبا على اعمال بنى حماد حتى نزل المسيلة ونزل اشير ثم خرج اليهم الناصر  
ففرروا امامه الى الصحراء ورجع الى القلعة فرجعوا الى الاجلاب على اعماله  
فراسله الناصر في الصلح واقطعه ضواحي الزاب وريغة واوعز الى عروس بن  
سندی رميس بسكرة لعهدده ان يكر به فلما وصل المنتصر الى بسكرة  
انزله عروس ثم قتله غيلة اعوام ستمين واربعماية وولى طرابلس احد من  
قومه بنى خزرون لم يحضرني اسمه واختل ملك صنهاجة واتصل فيهم  
ملك تلك الاعمال الى سنة اربعين وخمماية ثم نزل بطرابلس ونواحيها  
في هذه السنة مجاعة واصابتهم منها شدة هلك فيها الناس وفروا عنها

(١) Le ms B porte المقر

وظهر اختلال احوالها وفنا حاميتها فجهز اليها لجار طاغية صقلية اسطولا  
لحصارها بعد استيلائه على المهديّة وصفاقس واستقرار ولاته فيهما ووقع  
بين اهل طرابلس للخلاف فغلب عليهم جرجي بن ميخائيل قائد الاسطول  
وملكها واخرج منها بنى خزرون وولى على البلد شيخه ابا يحيى بن مطروح  
القمي فأنقرض امر بنى خزرون منها وبقي منهم من بقي بالضاحية الى ان  
افتتح الموحدون افريقية وكانت ثورة المسلمين بسهم واخراج النصارى من  
بين اظهرهم كما ذكرناه فى اخبار افريقية اخر الدولة الصنهاجية والملك لله  
يوتيه من يشاء من عباده

الخبر عن بنى يعلى ملوك تلمسان من ال خزر من اهل  
الطبقة الاولى والامام ببعض احوالهم ومصائرهم

قد ذكرنا فى اخبار محمد بن خزر وبنيه ان محمد بن الخير الذى قتل  
نفسه فى معركة بلكين كان من ولده الخير ويعلى وانهم الذين ثاروا منه  
بابيه زيرى فقتلوه واتبعهم بلكين من بعد ذلك واجلّاهم الى المغرب الاقصى  
حتى قتل محمد منهم صبورا اعوام ستين وثلاثماية بنواحي سجلماسة قبل  
فصول معد الى القاهرة وولاية بلكين على افريقية وقام بامر زناته بعد  
الخير ابنه محمد وعمه يعلى بن محمد وتكررت اجازة محمد بن الخير هذا وعمه  
يعلى الى المنصور بن ابي عامر كما ذكرنا ذلك من قبل وغلبهم ابنا عطية بن  
عبد الله بن خزر وهما مقاتل وزيرى على رياسة مغراوة وهلك مقاتل واختص  
المنصور زيرى بن عطية بآثرته وولاه على المغرب كما ذكرناه وقارن ذلك مهلك  
بلكين وانتقاض ابي البهار بن زيرى صاحب المغرب الاوسط على باديس فكان



من شأنه مع زيرى ويدو بن يعلى ما قدمناه ثم استقل زيرى وغلبهم جميعا على المغرب ثم انتقض على المنصور فاجاز اليه ابنه المظفر واخرج زناتة من المغرب الاوسط فتوغل زيرى فى المغرب الاوسط ونازل امصاره وانتهى الى المسيلة واشير وكان سعيد بن خزرون قد نزع الى صنهاجة وملك طبنة واجتمع زناتة بافريقية عليه وعلى ابنه فلفول من بعده وانتقض فلفول على باديس عند زحف زيرى الى المسيلة واشير وشغل باديس ثم ابنه المنصور عن المغرب الاوسط بحرب فلفول وقومه ودفعوا اليه حماد بن بلكين فكانت بينه وبين زناتة حروب بجال وهلك زيرى بن عطية واستقل المعز ابنه بملك المغرب سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية وغلب صنهاجة على تلمسان وما اليها واختط مدينة وجدة كما ذكرنا ذلك كله من قبل ونزل يعلى بن محمد مدينة تلمسان فكانت خالصة له وبقي ملكها وسائر ضواحيها فى عقبه ثم هلك حماد بعد استبداده ببلاد صنهاجة على آل بلكين وشغل بنوه بحرب بنى باديس فاستوسق ملك بنى يعلى خلال ذلك بتلمسان واختلفت ايامهم مع آل حماد سلما وحربا ولما دخل العرب الهلاليون افريقية وغلبوا المعز وقومه عليها واقتسموا سائر اعمالها ثم تخطوا الى اعمال بنى حماد فاجحروهم بالقلعة وغلبوهم على الضواحي فرجعوا الى استيلائهم واستخلصوا الاثيج منهم وزغبة فاستظهروا بهم على زناتة المغرب الاوسط وانزلوهم بالزاب واقطعوهم الكثير من اعماله فكانت بينهم وبين بنى يعلى امراء تلمسان حروب ووقائع وكانت زغبة اقرب اليهم بالمواطن وكان امير تلمسان لعهدهم بختى من ولد يعلى وكان وزيره وقائد حروبه ابوسعدي (١) بن خليفة اليفرنى فكان كثيرا ما يخرج بالعساكر من تلمسان لقتال عرب الاثيج وزغبة ويحشد من اليهم من زناتة اهل المغرب الاوسط مثل مغراوة (٢) وبني يلوموا وبني

وبني يفرن — (١) Ici les mss. B et F portent سعيد — (٢) Ici dans le ms F on lit de plus

عبد الواد وتوجين وبنى مريين وهلك في بعض تلك الملاحم هذا الوزير ابو سعدى اعوام خمسين واربعماية ثم ملك المرابطون اعمال المغرب الاقصى بعد مهلك بجنى ولاية ابنه العباس بن بجنى تلمسان وسرح يوسف بن تاشفين قائده مزدلى في عساكر ملتونة لحرب من بقى بتلمسان من مغراوة ومن لحق بهم من فل بنى زيرى وقومهم فدوخ المغرب الاوسط وظفر بمعلى بن العباس بن بجنى برز لمدافعتهم فهزمه وقتله وانكفا راجعا الى المغرب ثم بهض يوسف بن تاشفين بنفسه في جموع المرابطين سنة ثلاث وسبعين فافتتح تلمسان واستلحم بنى يعلى ومن كان بها من مغراوة وقتل العباس ابن بجنى اميرها من بنى يعلى ثم افتتح وهران وقنس وملك جبل وافشريس وشلف الى الجزائر وانكفا راجعا وقد محأ اثر مغراوة من المغرب الاوسط وانزل محمد بن تينعمر المسوفى في عسكر من المرابطين بتلمسان واختط مدينة تاكرارت بمكان معسكره وهو اسم محله (١) بلسان البربر وهى التى صارت اليوم مع تلمسان القديمة التى تسمى اكادير بلدا واحدا وانقرض امر مغراوة من جميع المغرب كان لم يكن والبقاء لله وحده

### الخبر عن امراء اغمات من مغراوة

لم اقف على اسماء هؤلاء الا انهم كانوا امراء باغمات اخر دولة بنى زيرى بفاس وبنى يعلى اليفرنى بسلا وتادلا في جوار المصامدة وبرغواطية وكان لقوط بن يوسف بن على اخرهم في سنى الخمسين واربعماية وكانت امراته زينب بنت اسحاق النفزاوية من احدى نساء المعام المشهورات بالجمال والرياسة ولما غلب

(١) Le ms B porte المحلة et le ms C المحلة

المرابطون على اغمات سنة تسع واربعين فر لقوط هذا الى تادلا ونزل على محمد  
ابن تميم اليفرنى صاحب سلا واعمالها الى ان افتتح المرابطون تادلا سنة احدى  
وخمسين وقتل الامير محمد واستلحم بنو يفرن فكان الامير لقوط فيمن  
استلحم وخلفه ابو بكر بن عمر امير المرابطيين على زينب بنت اسحاق حتى  
اذا ارتحل الى الصحراء سنة ثلاث وخمسين واستحل ابن عمه يوسف بن  
تاشفين على المغرب نزل له عن زوجه زينب هذه فكان لها في سياسة  
امره وسلطانه وما اشارت عليه عند مرجع ابي بكر من الصحراء في اظهار  
الاستبداد حتى تجافى عن منازعته وخلص ليوسف بن تاشفين ملكه امر كما  
ذكرنا في اخبارهم ولم نقف من اخبار لقوط بن يوسف وقومه على غير هذا  
الذى كتبناه والله ولي العون

الخبر عن بنى سخجاس وريغة ولغوط وبنى ورا من قبائل  
مغراوة من اهل الطبقة الاولى وتصاريق احوالهم

هذه البطون الاربعة من بطون مغراوة وقد زعم بعض الناس انهم من بطون  
زناتة غير مغراوة اخبرني بذلك الثقة عن ابراهيم بن عبد الله التيمروغنى  
قال وهو نسابة زناتة لعهدده ولم تزل هذه البطون الاربعة من اوسع بطون  
مغراوة فاما بنو سخجاس فلم يموطن في كل عمل من افريقية والمغرب  
فمنهم قبلة المغرب الاوسط بجبل راشد وجبل كريكرة (1) وبجبل الزاب وبجبل  
شلف ومن بطونهم بنو غيار ببلاد شلف ايضا وبنو غيار (2) بجبل قسنطينة  
وكان بنو سخجاس هولاء من اوسع القبائل واكثرهم عددا وكان لهم في فتنة

عنان (2) Le ms B porte — كركر (1) Le ms F porte

زناتة وصنهاجة اثار بافريقية والمغرب واكثرها في افساد السبيل والعيث في المدن ونازلوا قفصة سنة اربع عشرة وخمماية بعد ان عاثوا بجهات القصر وقتلوا من وجدوا هنالك من عسكر ملكاتة وخرجت اليهم حامية قفصة فاتخنوا فيهم ثم كثر فسادهم وسرح السلطان قائده محمد بن ابي العرب في العساكر الى بلاد الجريد فشردهم عما واصلح السابلة ثم عادوا الى مثلها سنة خمس عشرة فوقع بهم قائد بلاد الجريد واتخن فيهم بالقتل وجل رموسهم الى القيروان فعظم الفتح فيهم ولم تزل الدولة تتبعهم بالقتل والاتخان الى ان خضدوا من شوكتهم وجاء العرب الهلاليون وغلبوا على الضواحي كل من كان بها من صنهاجة وزناتة وتحيز فلهم الى الحصون والمعازل وضربت عليهم المغارم الا ما كان ببلاد القفر مثل جبل راشد فانهم لبعدهم عن منازل الملك لا يعطون مغرما الا انهم غلب عليهم هنالك العمور من بطون الهلاليين ونزلوا معهم وملكوا عليهم امرهم وصاروا لهم فيئة ومن بنى سنجاس من نزل بالزاب وهم لهذا العهد اهل مغارم لمن غلب على ثغورهم من مشايخهم واما من نزل منهم ببلاد شلف ونواحي قسنطينة فهم لهذا العهد اهل مغارم الدول وكان دينهم جميعا الخارجية على سنن زناتة في الطبقة الاولى ومن بقى اليوم منهم بالزاب فعلى ذلك ومن بنى سنجاس هؤلاء بارص المشتل (1) ما بين الزاب وجبل راشد اوطنوا جباله في جوار غرة وصاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقبضون الاتاة منهم ونزل معهم لهذا العهد السحاري من بطون عروة من زغبة وغلبوهم على امرهم واصاروهم خولا واما بنو ريغة فكانوا احياء متعددة ولما افترق امر زناتة تحيز منهم الى جبل عياض وما اليه من البسيط الى نقاوس واقاموا في قياطنهم فمن كان بجبل عياض منهم اهل المغارم لامراء عياض يقبضونها منهم للدولة الغالبة بجاية واما من كان

المشتل et le ms C المشتل le ms B مشيل Le ms F porte (1)



ببسيط نقاوس فعم في اقطاع العرب لهذا العهد ونزل ايضا الكثير منهم ما بين قصور الزاب وواركلا فاختلفوا قري كثيرة في عدوة واد يخدر من الغرب الى الشرق ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والاظم قد رفي عليها الشجر ونضدت حفافيهما الخيل وانساحت خلالها المياه وزهت بنابعها الصحراء وكثر في قصورها العمران من رغبة هؤلاء وبهم تعرف لهذا العهد وهم اكثرها ومن بنى سنجاس وبنى يفرن وغيرهم من قبائل زناتة وتفرقت جماعتهم للتنازع في الرياسة فاستقلت كل طائفة منهم بقصور منها او بواحد ولقد كانت فيما يقال اكثر من هذا العدد اضعافا وان ابن غانية المسوفي حين كان يجلب على بلاد افريقية والمغرب في فتنه مع الموحيدين خرب عمرانها واجتث شجرتها وغور مياهها ويشهد لذلك اثر العمران بها في اطلال الديار ورسوم البناء واعجاز الخيل المنقعر وكان هذا العمل يرجع في اول الدولة الحفصية لعامل الزاب وكان من الموحيدين وينزل بسكرة يتردد ما بينها وبين مقرة وكان من اعماله قصور واركلة ايضا ولما فتك المستنصر بمشيجة الداودة كما قلناه في اخباره وقتلوا بعد ذلك عامل الزاب ابن عتو من مشيجة الموحيدين وغلبوا ضواحي الزاب ورغبة وواركلة واقطعتهم اياها الدول بعد ذلك فصارت في اقطاعهم ثم عقد صاحب بجاية بعد ذلك على العمل كله لمنصور بن مزني واستقر في عقبه فرما يسومون بعض الاحيان اهل تلك القصور الغرم للسلطان بما كان من الامر القدير ويعسكر عليهم في ذلك كتائب من رجاله الزاب وخيالة العرب ويبدرق عليها الامر الداودة ثم يقاسمهم فيما يمتريه منهم واكبر هذه الامصار تسمى تغرت مصر مستجير العمران بدوى الاحوال كثير المياه والخيل ورياسته في بنى يوسف بن عبد الله كانت لعبيد الله بن يوسف ثم لابنه داود ثم لاخيه يوسف بن عبيد الله وتغلب على واركلة من يد ابي بكر بن موسى ازمان حوادثه و اضافها الى

عمله ثم هلك وصار امر تغرت لاختيه مسعود بن عبيد الله ثم لابنه حسن بن مسعود ثم لابنه احمد بن حسن شيخها لهذا العهد وبنو يوسف بن عبيد الله هؤلاء من ريغة ويقال انهم من سنجاس وفي اهل تلك الامصار من مذاهب الخوارج وفرقهم كثير واكثرهم على دين العزابة (١) ومنهم النكارية اقاموا على انتحال هذه الخارجية لبعدم عن منال الاحكام ثم بعد مدينة تغرت مدينة تماسين وهي دونها في العمران والخطبة ورياسته لبنى ابراهيم من ريغة وسائر امصارهم كذلك كل مصر منها مستبد بامرهم وحرب لجاره واما لقواط (٢) وهم فخذ من مغراوة ايضا فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ولهم هنالك قصر مشهور بهم فيه فريق من اعقابهم على سغب من العيش لتوغله في القفر وهم مشهورون بالخدمة والامتناع من العرب وبينهم وبين الدوسن اقصى عمل الزاب مرحلتان وتختلف قفولهم اليه لتحصيل المرافق منه والله يخلق ما يشاء ويختار واما بنو ورا فهم فخذ من مغراوة ايضا ويقال من زناقة وهم متشعبون ومفترقون بنواحي المغرب فمنهم بناحية مراكش والسوس ومنهم ببلاد شلف ومنهم بناحية قسنطينة ولم يزلوا على حالهم منذ انقراض زناقة الاولين وهم لهذا العهد اهل مغارم وعسكرة مع الدول واكثر الذين كانوا بمراكش قد انتقل روساؤهم الى ناحية شلف فنقلهم يوسف بن يعقوب سلطان بنى مرين في اول هذه المائة الثامنة لما ارتاب بامرهم في تلك الناحية وخشى من فسادهم وعيبتهم فنقلهم في عسكر الى موطن شلف لحمايته فنزلوا به ولما ارتحل بنو مرين بعد مهلك يوسف بن يعقوب اقاموا ببلاد شلف فاعقابهم به لهذا العهد واحوالهم جميعا في كل قطر متقاربة في المغرم العسكرة مع السلطان والله الخلق والامر جميعا

لغوط (٢) Le ms B porte — القرباة (١) On lit dans le ms F

## الخبر عن بنى يرنيان اخوة مغراوة وتصاريف احوالهم

قد ذكرنا بنى يرنيان هولاء وانهم اخوة مغراوة وبنى يفرن والكل ولد يصيلتين ونسبهم جميعا الى جانا مذكور هنالك وهم مبعوثون كثيرا بين زناتة في المواطن واما الجمهور منهم فموطنهم بملوية من المغرب الاقصى ما بين سجداسة وكرسيف كانوا هنالك مجاورين لمكناسة في مواطنهم واختطوا حفاقي وادى ملوية قصورا كثيرة متقاربة الخطية ونزلوها وتعددت بطونهم واخذهم في تلك الجهات ومنهم بنو وطاط موطنون لهذا العهد بالجبال المطلة على وادى ملوية من جهة القبلة ما بينه وبين تازى وفاس وبهم تعرف تلك القصور لهذا العهد وكان لبنى يرنيان هولاء صولة واعتزاز واجاز الحكم بن المستنصر منهم والمنصور بن ابي عامر من بعده فيمن اجازوه من زناتة في المائة الرابعة وكانوا من اخل جند الاندلس واشدهم شوكة وبقي اهل المواطن منهم في مواطنهم مع مكناسة ايام ملكهم ويجمعهم معهم عصبية يحيى (١) ثم كانوا مع مغراوة ايضا ايام ملكهم المغرب الاقصى ولما ملك لمتونة والموحدون من بعدهم لحق الطواعين منهم بالقفر فاختلطوا باحياء بنى مرين المواليين لتلول المغرب من زناتة واقاموا معهم في احيائهم وبقي من عجز عن الظعن منهم بمواطنهم مثل بنى وطاط وغيرهم ففرضت عليهم المغارم والجبايات ولما دخل بنو مرين الى المغرب ساهموا في اقسام اعماله واقطعوا البلد الطيب من ضواحي سلا والمحمورة زيادة الى وطنهم الاول بملوية وانزلهم بنواحي سلا بعد ان كان منهم انحراف عنهم في سبيل المدافعة عن مواطنهم الاولى ثم احبوا ورعى لهم بنو عبد الحق سابقتهم معهم

يحيى et le ms B يحيى Le ms F porte (١)

فاصطفوهم للوزارة والتقدم في الحروب ودفعوهم الى المهمات وخلصوهم بانفسهم  
وكان من اكابر رجالائهم لعهد السلطان ابي يعقوب واخيه ابي سعيد  
الوزير ابراهيم بن عيسى استخلصوه للوزارة مرة بعد اخرى واستعمله السلطان  
ابو سعيد على وزارة ابنه ابي على ثم لوزارته واستعمل ابنه السلطان ابو  
الحسن ابناء ابراهيم هذا في اكابر الخدام فعقد لمسعود بن ابراهيم على اعمال  
السوس عند ما فتحها اعوام الثلاثين وسبعماية ثم عزله باخيه حسون  
وعقد لمسعود على بلاد الجريد من افريقية عند فتحه اياها سنة ثمان واربعين  
وكان فيها مهلكه ونظم اخاهما موسى في طبقة الوزراء ثم افرده بها ايام  
نكبته وحقاقه بجبل هنتاكة واستعمله السلطان ابو عنان بعده في العظيمات  
وعهد له على اعمال سدويكش بنواحي قسنطينة ورشح ابنه محمد السبيح  
لوزارته الى ان هلك وتقلبت بهم الايام بعده وقلد عبد الحليم المعروف بحلى  
ابن السلطان ابي على وزارته محمد بن السبيح هذا ايام حصاره لدار ملكهم  
سنة ثنتين وستين كما نذكره في اخبارهم فلم يقدر لهم الظفر ثم رجع  
السبيح بعدها الى محله من دار السلطان وطبقة الوزارة وما زال يتصرف  
في الخدم الجليلة والاعمال الواسعة ما بين سجماسة ومراكش واعمال تازي  
وتادلا وغمارة وهو على ذلك لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو  
خير السوارثين

الخبر عن وجديجن وواغرت من قبائل زناتة  
ومبادى احوالهم وتصاريقها

قد تقدم ان هذين البطينين من بطون زناتة من ولد ورتنمض بن جانا  
وكان لهم عدد وقوة ومواطنهم مفترقة في بلاد زناتة فاما وجديجن فكان





بلكين وصنهاجة من بعده ولما افترق امر صنهاجة بحمد وبنيه كانوا  
 شيئا لهم على بنى بلكين ونزع عن حماد ايام فتنته ابن ابي جلى من  
 مشيختهم وكان مختصا به فنزع الى باديس فوصله وحمل احكامه وعقد له  
 على طبنة واعمالها حتى اذا جاء العرب الهلاليون وغلبوهم على الضواحي  
 اعتصموا بتلك الجبال قبلة المسيلة وبلاد صنهاجة وصدوا بها عن الظعن  
 وتركوا القيطون الى سكنى المدن ولما غلب الدواودة على ضواحي الزاب وما  
 اليها اقطعتهم الدولة مغارم هذه الجبال التي لغمرت وهم لهذا العهد في سهان  
 اولاد يحيى بن على بن سباع من بطونهم وكان في القدير من غمرت هؤلاء  
 كاهن زناقه موسى بن صالح مشهور عندهم حتى الان ويتناقلون بينهم  
 كلماته برطانتهم على طريقة الرجز فيها اخبار بالحدثان فيما يكون لهذا  
 الجيل الزناتي من الملك والدولة والتغلب على الاحياء والقبائل والبلدان  
 شهد كثير من الواقعات على وفقها بصحتها حتى لقد نقلوا من بعض كلماته  
 تلك ما معناه باللسان العربي ان تلمسان ينالها الخراب وتصير دورها فدنا  
 حتى يثير ارضها حراث اسود بثور اسود اعور وذكر الثقات انهم عاينوا ذلك  
 بعد انتشار كلمته هذه ايام لحقها الخراب في دولة بنى مرين الثانية سنة  
 ستين وسبعماية وافراط الخلاف بين هذا الجيل الزناتي في التشييع له  
 والحمل عليه فمنهم من يزعم انه ولي او نبى واخرون يقولون كاهن ولم  
 تقفنا الاخبار الصحيحة على الجلى من امره والله اعلم

الخبر عن بنى واركلا من بطون زناتة والمصر المنسوب اليهم  
بصحراء افريقية وتصاريق احوالهم

بنو واركلا هولاء احدى بطون زناتة كما تقدم من ولد فرينى بن جانا وقد  
مر ذكرهم وان اخوانهم يزمرتن ومخجصة وسبرثرة ومالتة المعروفون لهذا العهد  
منهم بنو واركلا وكانت فيتهم قليلة وكانت مواطنهم قبلة الزاب واختطوا  
المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثمانى مراحل من بسكرة فى القبلة عنها  
ميامنة الى المغرب بنوها قصورا متقاربة للخطة ثم استجر عمرانها فأتلفت  
وصارت مصرا وكان معهم هنالك جماعة من بنى زنداك من مغراوة واليهم  
كان هرب ابن ابي يزيد النكارى عند فراره من الاعتقال لسنة خمس وعشرين  
وثلاثماية وكان مقامه بينهم سنة يختلئ الى بنى برزال بسالات والى قبائل  
البربر بجبل اوراس يدعوم جميعا الى مذهب النكارية الى ان ارتحل الى اوراس  
واستجر عمران هذا المصر واعتصم به بنو واركلا هولاء والكثير من طواعين  
زناتة عند غلب الهلاليين اياهم على المواطن واختصاص الاتج بضواحي القلعة  
والزاب وما اليها ولما استبد الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بملك افريقية  
وجال فى نواحيها فى اتباع ابن غانية مر بهذا المصر فاعجبه وكلنى بالزيادة  
فى تمصيره فاخطط مسجده العتيق وماذنته المرتفعة وكتب عليها اسمه وتاريخ  
وضعه نقشا فى الحجارة وهذا البلد لهذا العهد باب لولوج السفر من الزاب  
الى المفازة الصحراوية المفضية الى بلاد السودان يسلكها التجار الداخلون  
اليها بالبضائع وسكانها لهذا العهد من اعقاب بنى واركلا واعقاب اخوانهم  
من بنى يفرن ومغراوة ويعرف رئيسه باسم السلطان شهرة غير نكيرة بينهم

ورياسته لهذه الأعصار مخصوصة ببنى ابي غبول (١) وينعمون انهم من بنى  
واكبر احدى بيوت بنى واركلا وهو لهذا العهد ابو بكر بن موسى بن  
سليمان من بنى ابي غبول ورياستهم متصلة في عود هذا النسب وعلى  
عشرين مرحلة من هذا المصر في القبلة مخرفا الى الغرب بيسير بلد تكدة  
قاعدة وطن الملتين وركاب الحاج من السودان اختطه الملتون من صنهاجة  
وهم ساكنوه لهذا العهد وصاحبه امير من بيوتاتهم يعرفونه باسم السلطان  
وبينه وبين امير الزاب مراسلة ومهاداة ولقد قدمت على بسكرة سنة  
اربع وخمسين ايام السلطان ابي عنان في بعض الاغراض الملوكية ولقيت  
رسول صاحب تكدة عند يوسف بن مزني امير بسكرة واخبرني عن استجار  
هذا المصر في العمارة ومرور السابلة وقال لي اجتاز بنا في هذا العام سفر  
من تجار المشرق الى بلد مالي كانت زكاتهم (٢) اثنتى عشر الف راحلة وذكر  
لي غيره ان ذلك هو الشأن في كل سنة وهذا البلد في طاعة سلطان مالي  
من السودان كما في شائر تلك البلاد الصحراوية المعروفة بالملتين (٣) لهذا  
العهد والله غالب على امره

الخبر عن دمر من بطون زناتة ومن ولي منهم  
بالاندلس واولية ذلك ومصائرهم

بنو دمر هؤلاء من زناتة وقد تقدم انهم من ولد ورسيك بن اديدت بن جانا  
وشعوبهم كثيرة وكانت مواطنهم بافريقية في نواحي طرابلس وجبالها وكان

(٣) Le ms. F — ركبهم (٢) Il faut probablement lire — غبول (١) Le ms B porte بالمـثـين  
porte



منهم اخرون طواعين بالضواحي من غرب (١) افريقية ومن بطون ايدمر هولاء بنو ورغة وهم لهذا العهد مع قومهم بجلال طرابلس ومن بطونهم ايضا بطن متسع كثير الشعوب وهم بنو ورنيد (٢) بن وانتن بن وارديرن بن دمر وان من شعوبهم بنى ورتاتين وبنى غرزول وبنى تفورت (٣) وربما يقال ان هولاء الشعوب لا تنتسبون الى دمر من ورنيد (٤) كما تقدم وبقياء بنى ورنيد لهذا العهد بالجبل المطل على تلمسان بعد ان كانوا في البسيط قبلته فرجم بنو راشد حين دخولهم من بلادهم بالصحراء الى التل وغلبهم على تلك البساط فانزاحوا الى الجبل المعروف بهم لهذا العهد وهو المطل على تلمسان وكان قد اجاز الى الاندلس من ايدمر هولاء اعيان ورجالات حرب فيمن اجاز اليها من زناتة وسائر البربر ايام اخذهم بدعوة الحكم المستنصر فضمهم السلطان الى عسكره واستظهر بهم المنصور بن ابي عامر من بعد ذلك على شانه وقرى بهم المستعين ادير درلته ولما اعصوب البربر على المستعين وبنى حمود من بعده وغالبوا جنود الاندلس من العرب وكانت الفتنة الطويلة بينهم التي نثرت سلك الخلافة وفرقت شمل الجماعة واقتسموا خطط الملك ولايات الاعمال وكان من رجالاتهم نوح الدمري وكان من عظماء اصحاب المنصور وولاه المستعين اعمال مودور (٥) واركش فاستبد بها سنة اربع في غمار الفتنة واقام بها سلطانا لنفسه الى ان هلك سنة ثلاث وثلاثين فولى ابنه ابو مناد محمد بن نوح وتلقب بالحاجب عز الدولة لقبين في قرن شان ملوك الطوائف وكانت بينه وبين ابن عباد صاحب غرب الاندلس خطوب ومر المعتضد في بعض اسفاره بحصن اركش وتطوف مختفيا فتقبض عليه بعض اصحاب ابن نوح وساقه اليه فحلى سبيله وولاه كرامة احتسبها عنده يدا

(١) Le ms. B — ورتيد (٢) Les mss. B et C portent — عرب (٣) Les trois mss. portent — مودور (٤) Je lis — ورتيد (٥) Les mss. B et C portent — بغورت et le ms. C يفتورت porte

وذلك سنة ثلاث وأربعين فأنطلق الى دار ملكه ورجع بعدها الى ولاية  
الملك الذين حوله من البربر والسجل لابن نوح هذا على أركش ومورور (١)  
فيمين السجل له منهم فصاروا الى مخالصته الى ان استدعاهم سنة خمس وأربعين بعدها  
الى صنع دعا اليه للجفلى من اهل اعماله واختصم بدخول حمام اعده لهم  
استبلاغا في تكريمهم وتخلف ابن نوح عنده من بينهم فلما حصلوا داخل  
الحمام طبقه عليهم وسد المنافس للهواء دونهم الى ان هلكوا ونجا منهم ابن نوح  
لسالفة يده وطير في الحين من تسلم معاقلم وحصونهم فانتظمهم في اعماله  
وكان منها رندة وشريش وسائر اعمالها وهلك من بعد ذلك الحاجب ابو مناد  
ابن نوح وولى ابنه ابو عبد الله ولم يزل المعتضد يضايقه الى ان اخلع له  
سنة ثمان وخمسين فانتظمها في اعماله وصار اليه محمد بن ابي مناد الى ان  
هلك سنة ثمان وستين وانقرض ملك بنى نوح والبقاء لله وحده

الخبر عن بنى برزال احدى بطون دمر وما كان لهم من الملك بقرمونة  
واعمالها بالاندلس ايام الطوائف واولية ذلك ومصائرهم

قد تقدم لنا ان بنى برزال هولاء من ولد ورنيد بن وانت بن واردين بن دمر كما  
ذكره ابن حزم وان اخوتهم بنو يصدرين وبنو صخار وبنو يطوفت وكان بنو  
برزال هولاء بافريقية وكانت مواطنهم منها جبل سالات وما اليه من اعمال  
المسيطة وكان لهم ظهور ووفور عدد وكانوا نكارية من فرق الخوارج ولما فر ابو  
يزيد امام اسماعيل المنصور وبلغه ان محمد بن خزر يترصد له اجمع الاعتصام  
بسالات وصعد اليهم ثم ارهقته عساكر المنصور فانتقل عنهم الى كتامة وكان

مدور (١) Il faut sans doute lire

من امره ما قدمناه ثم استقام بنو برزال على طاعة الشيعة وموالاة  
جعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب حتى صاروا له شيعة ولما  
انتقض جعفر على معد سنة ستين وثلاثماية كان بنو برزال هولاء في  
جملته ومن اهل خصوصيته فاجازوا معه الجرا الى الاندلس ايام الحكم  
المستنصر فاستخدمهم ونظمهم في طبقات جنده الى من كان لحق به من  
قبائل زناتة وسائر البربر ايام اخذهم بالدعوة الاموية ومحاربتهم عليها  
للادارة فاستقروا جميعا بالاندلس وكان لبني برزال من بينهم ظهور  
وغناء مشهور ولما اراد المنصور بن ابي عامر الاستبداد على خليفته هشام  
وتوقع النكير من رجال الدولة وموالي الحكم استكثر بني برزال وغيرهم  
من البربر وافاض فيهم الاحسان فاعتز امره واشتد ازره حتى اسقط رجال  
الدولة ومحاربيهم واثبت اركان سلطانه ثم قتل صاحبهم جعفر بن يحيى  
كما ذكرناه خشية عصبية بهم واستمالهم من بعده فاصبحوا له عصابة وكان  
يستعملهم في الولايات النبيهة والاعمال الرفيعة وكان من اعيان بني برزال  
هولاء اسحاق بن [كذا] فولاه قرمونة واعمالها فلم يزل واليا عليها ايام بني  
ابي عامر وجدد له العقد عليها المستعين في فتنة البرابرة ووليها من بعده  
ابنه عبد الله ولما انقرض ملك بني حمود من قرطبة ودفع اهلها القاسم  
المأمون عنهم سنة اربع عشرة اراد اسحاق باشبيلية وبها نائبه محمد بن ابي  
زيري من وجوه البربر وبقرمونة عبد الله بن اسحاق البرزالي فدخلها القاضي  
ابن عباد في حلع طاعة القاسم وصدده عن العملين فاجابا الى ذلك ثم دس  
للقاسم بالتحذير من عبد الله بن اسحاق فعدل القاسم عنهم جميعا الى شريش  
واستبد كل منهم بحمله ثم هلك عبد الله من بعد ذلك وولى ابنه محمد  
سنة [كذا] وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد حرب وظاهر عليه  
يحيى بن علي بن حمود في منازلة اشبيلية سنة ثمان عشرة ثم اتفق معه

ابن عباد بعدها وظاهره على عبد الله بن الافطس وكانت بينهما حرب وكانت الدبرة فيها على ابن الافطس وتحصل ابنه المظفر قائد العسكر في قبضة محمد بن عبد الله بن اسحاق الى ان من عليه بعد ذلك واطلقه ثم كانت الفتنة بين محمد بن اسحاق وبين المعتضد وغاز اسماعيل بن المعتضد على قرمونة في بعض الايام بعد ان كمن الكمائن من الخيالة والرجل وركب اليه محمد في قومه فاستطرد لهم اسماعيل الى ان بلغوا الكمائن فتاروا بهم وقتل محمد البرزالي وذلك سنة اربع وثلاثين وولى ابنه العزيز ابن محمد وتلقب بالمستظهر مناغيا في ذلك للملك الطوائف في عهده ولم ينزل المعتضد يستولى على غرب الاندلس شيئا فشيئا الى ان ضائقه في عمل قرمونة واقتطع منها اسجية (١) والمدور ثم انخلع له العزيز عن قرمونة سنة تسع وخمسين ونظمها المعتضد في ممالكه وانقرض ملك بنى برزال من الاندلس ثم انقرض بعد ذلك حييم من جبل سالات واصبحوا في الغابرين والبقاء لله وحده

الخبر عن بنى ومانوا وبنى يلوى من الطبقة الاولى من زناتة وما كان لهم من الملك والدولة باعمال المغرب الاوسط ومبدا ذلك وتصاريغه

هاتان القبيلتان من بطون زناتة ومن طوابع الطبقة الاولى ولم نقف على نسبها الى جانا الا ان نسابتهم متفقون على ان يلوى وورتاجن الذى هو ابو مريين اخوان وان مديون اخوها للام ذكر لى ذلك غير واحد من نسابتهم وبنو مريين لهذا العهد يعرفون لهم هذا النسب ويوجبون لهم العصبية به

أسججه (1) Les mss. B et C portent



وكانت هاتان القبيلتان من اوفر بطون زناتة واشدهم شوكة ومواطنهم جميعا بالمغرب الاوسط وبنو ومانو منهم الى جهة الشرق عن وادي ميناس (١) في منداس ومرات وما اليها من اسافل شلفى وبنو يلموى بالعدوة الغربية منه بالجعبات (٢) والبطحاء وسيك وسيرات وجبل هواة وبنى راشد وكان لمغراوة وبنى يفرن التقدم عليهم فى الكثرة والقوة ولما غلب بلكين بن زيرى مغراوة وبنى يفرن على المغرب الاوسط وازاحهم الى المغرب الاقصى بقيت هاتان القبيلتان بمواطنهما واستعملتهم صنهاجة فى حروبهم حتى اذا تقلص ملك صنهاجة عن المغرب الاوسط اعتزلوا عليهم واختص الناصر بن علناس صاحب القلعة ومخطط بجاية بنى ومانو هولاء بالولاية فكانوا سيفا لقومه دون بنى يلموى وكانت رياسة بنى ومانو فى بيت منهم يعرفون ببنى ماخوخ (٣) واصهر المنصور بن الناصر الى ماخوخ منهم فى اخته فزوجها اياه فكان لهم بذلك مزيد ولاية فى الدولة ولما ملك المرابطون تلمسان اعوام سبعين واربعماية وانزل يوسف بن تاشفين بها عامله محمد بن تينعمر المسوفى ودوخ اعمال المنصور وملك امصارها الى ان نازل الجزائر وهلك فولى اخوه تاشفين على عمله فغزا اشير وافتحها وخربها وكان لهذين الحيين من زناتة اثر فى مظاهرتهم وامدادهم احقد عليهم المنصور بعدها وغزا بنى ومانو فى عساكر صنهاجة وجمع له ماخوخ فهزمه واتبعه منهزما الى بجاية فقتل لمدخله الى قصره قتل زوجه اخت ماخوخ تشفيا وضعفا (٤) ثم نهض الى تلمسان فى العساكر واحتشد العرب من الاتيج ورياح وزغبة ومن لحق به من زناتة وكانت الغزاة المشهورة سنة ست وثمانين ابقى فيها على ابن تينعمر المسوفى بعد استمكانه من البلد كما ذكرناه فى اخبار صنهاجة ثم

(١) Le ms. B porte ici متناس — (٢) Ce nom est écrit sans points dans les mss. B et C, —

(٣) Le ms B porte ماخوخ et les mss. C et F ماخوج — (٤) Je lis وضعفا

هلك المنصور وولى ابنه العزيز وراجع ماخوخ ولايتهم واصهر اليه العزيز  
ايضا في ابنته فزوجها اياه واعتز البدوي نواحي المغرب الاوسط واشتعلت نار  
العتنة بين هذين الحيين من بنى ومانو وبنى يلوى فكانت بينهم حروب  
ومشاهد وهلك ماخوخ وقام بامرته في قومه بنوه فاشفيين وعلى وابو بكر وكان  
احياء زنقة الثانية من عبد الواد وتوجيين وبنى راشد وبنى ورسيفان  
من مغراوة مددا للفرقيمين وربما ماد بنو مسرين اخوانهم بنى يلوى لقرب  
مواطنهم منهم الا ان زنقة الثانية لذلك العهد مغلبون لهذين الحيين وامرهم  
تبع لهم الى ان ظهر امر الموحيدين وزحف عبد المومن الى المغرب الاوسط في  
اتباع تاشفيين بن على وتقدم ابو بكر بن ماخوخ ويوسف بن يدر من بنى  
ومانو الى طاعته ولحقوه بمكانه من ارض السريف فسرح معهم عساكر  
الموحيدين لنظر [يوسف] بن وافيدين و[كذا] بن يخور فآخنوا في بلاد  
بنى يلوى وبنى عبد الواد ولحق صريخهم بتاشفيين بن على (١) بن يوسف  
فامدهم بالعساكر ونزلوا منداس واجتمع لبنى يلوى بنو ورسيفان من  
مغراوة وبنو توجيين من بنى بادين وبنو عبد الواد منهم ايضا وشيخهم حمامة  
ابن مظهر وبنو ينكاسن (٢) من بنى مسرين وواقعوا ببنى ومانو وقتلوا ابا  
بكر بن ماخوخ في سقاية منهم واسنفدوا غنائمهم وتحصن الموحدون وفل  
بنى ومانو بجبال سيرات ولحق تاشفيين بن ماخوخ صريخا بعبد المومن وجاء  
في جهلته حتى نازل تاشفيين بن على بتملسان ولما ارتحل في اثره الى وهران  
كما قدمناه سرح الشيخ ابا حفص في عساكر الموحيدين الى بلاد زنقة  
فنزلوا منداس وسط بلادهم وآخنوا فيهم حتى اذعنوا للطاعة ودخلوا في  
الدعوة ووفد على عبد المومن بمكانه من حصار وهران بمشيختهم

(٢) Ce nom s'écrit — بعلی les mss. B et C portent بتاشفيين بن على A la place de

منكاسن les mss. B et C portent ici, mais à tort ونيكاسن aussi

يقدمهم سيد الناس بن امير الناس شيخ بنى يلموى وحمامة بن مظهر شيخ بنى عبد الواد وعطية الخير شيخ بنى توجيين وغيرهم فتلقاهم بالقبول ثم انتقضت زناقة بعدها وامتنع بنو يلموى بحصنهم للجعبات ومعهم شيوخهم سيد الناس وبدرح (١) ابنا امير الناس فحاصروهم عساكر الموحيدين وغلّبهم عليها واشتصومهم الى المغرب ونزل سيد الناس بمراكش وبها كان مهلكه ايام عبد المومن وهلك بعد ذلك بنو ماخوخ ولما اخذ امر هذين الحيمين فى الانتقاض جاذب بنى يلموى فى تلك الاعمال بنو توجيين وشاجروهم فى احواله ثم واقعهم الحرب فى جوانبه وتولى ذلك فيهم عطية الخير كبير بنى توجيين وصلى بنارها منهم معه بنو منكوش (٢) من قومه حتى غلبهم على مواطنهم واذلهم واصارهم جيرانا لهم فى قياطنهم واستعلى بنو عبد الواد وتوجيين على هذين الحيمين وغيرهم بولايتهم للموحيدين ومخالصتهم ايام فذهب شانهم وافترق قيطونهم اوراعا فى زناقة الوارثيين اوطانهم من بنى عبد الواد وتوجيين والبقاء لله وحده ومن بطون بنى ومانوا هولاء قبائل بنى يالدس وقد يزعم زاعمون انهم من مغراوة ومواطنهم متصلة قبلة المغرب الاقصى والاسط وراء العرق المحيط بحمرانهم المذكور قبل اختطوا فى تلك المواطن القصور والاطم واتخذوا بها الجنات من الخيل والاعناب وسائر الفواكه فمنها على ثلاث مراحل قبلة سجلماسة وتسمى وطن توات وفيه قصور متعددة تناهز المئين اخذة من الغرب الى الشرق واخرها من جانب الشرق يسمى تمنطيت وهو بلد مستجر فى الحمران وهو ركاب التجار المترددين من المغرب الى بلد مالى من السودان لهذا العهد ومن بلد مالى اليه وبينه وبين ثغر بلد مالى المسمى غار (٣) المفازة الجهلة لا يهتدى فيها للسبل وتمد الموارد الا الدليل الخريت من الملتمين الطواعن

غاز (3) Le ms. F porte — منكوش (2) Le ms. F porte — مضرخ (1) Le ms. F porte  
 عنان et le ms. C

بذلك القفر يستاجر التجار على البذرقة بهم بأوفى الشروط ولقد كانت بلد  
بودى (١) وهي أعلى تلك القصور بناحية الغرب من (٢) الركاب الى والاثن  
الثغر الاخير من اعمال مالى ثم اهلكت لما صارت الاعراب من بادية السوس  
يغيرون على سابقتها ويعترضون رفاقها فتركوا تلك ونهجوا الطريق الى بلد  
السودان من أعلى تمنطيت ومن هذه القصور قبلة تلمسان وعلى عشر مراحل  
منها قصور تيكورارين وهي كثيرة تقارب الماية فى بسيط واد مخدر من  
الغرب الى الشرق واستجرت فى العمران وغصت بالساكن واكثر سكان  
هذه القصور الغربية فى الصحراء بنو يالدس هؤلاء ومعهم من سائر قبائل  
زناة والبربر مثل ورتطغير (٣) ومصاب وبنى عبد الواد وبنى مرين وهم  
اهل عديد وعدة وبعد عن هضمة الاحكام وذل المغارم وفيهم الرحالة  
والخباله واكثرهم معاشهم من فلاح الخيل وفيهم التجار الى بلد السودان  
وضواحيها كلها مشتاة للعرب ومختصة بعبيد الله من المعقل عينتها لهم  
قصة الرحلة وربما شاركهم بنو عامر من زغبة فى تيكورارين فتصل اليها  
ناجعتهم بعض السنين واما عبيد الله فلا بد لهم فى كل سنة من رحلة  
الشتاء الى قصور توات وبلد تمنطيت ومع ناجعتهم تخرج قفول التجار من  
الامصار والتلول حتى يخطوا بتمنطيت ثم يبذرقون منها الى بلد السودان  
وفى هذه البلاد الصحراوية الى وراء العرق غريبة فى استنباط المياه الجارية  
لا توجد فى تلول المغرب وذلك ان البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى وتطوى  
جوانبها الى ان يوصل بالحفر الى حجارة صلبة فختت بالمعاول والفوس الى ان  
يرق جرمها ثم تصعد الفعلة (٤) ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر  
طبقها عن الماء فينبعث صاعدا فيفعم البئر ثم يجرى على وجه الارض واديا

(٣) Les mss. B — من بادية السوس هي (٢) Le ms. F porte — بودى (١) Le ms. B porte  
القلعة (٤) Les mss. B et C portent — ورتطغير et C portent



وينزعون ان الماء ربما اعجل بسرعته عن كل شيء وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتمكورارين وواركلا وريخ والعام ابو الحجاب والله الخلاق العليم وهذا اخر الكلام في الطبقة الاولى من زناتة ولنرجع الى اخبار الطبقة الثانية منهم وهم الذين اتصلت دولتهم الى هذا العهد

### اخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر انسابهم وشعوبهم واوليتهم

قد تقدم لنا في اضعاى الكلام قبل انقراض الملك (١) من الطبقة الاولى من زناتة ما كان على يد صنهاجة والمرابطين من عدمهم وان عصبة اجيالهم افتترقت بانقراض ملكهم ودولهم وبقيت منهم بطون لم يمارسوا الملك ولا اخلقهم ترفه فاقاموا في قباطنهم باطـراف المغربيين ينتجعون جانبى القفر والتل ويعطون الدول حق الطاعة وغلبوا على بقايا الاجيال الاولى من زناتة بعد ان كانوا مغلبين لهم فاصبحت لهم السورة والعزة وصارت الحاجة من الدول الى مظاهرتهم ومسـالمتهم حتى انقرضت دولة الموحيدين فتناولوا الملك وضربوا فيه مع اهله بسهم وكانت لهم دول نذكرها ان شاء الله وكان اكثر هذه الطبقة من بنى واسين بن يصليتن اخوة مغراوة وبنى يفرن ويقال انهم من بنى وافتن بن ورشيمك بن جانا اخوة مسارت (٢) وتاجرة وقد تقدم ذكر هذه الانساب وكان من بنى واسين هولاء ببلاد قسطليلية وذكر ابن الرقيق ان ابا بنزيد النكارى لما ظهر بجبل اوراس كتب اليهم بمكانهم حول توزر يامرهم بحصارها فحاصروها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وربما ان منهم ببلد الحامة لهذا العهد ويعرفون ببنى ورتاجن احدى بطونهم واما

منسارت (٢) Ici les mss. portent tous — الملة (١) Dans les mss B et C on lit

جمهورهم فلم يزالوا بالمغرب الأقصى ما بين ملوية الى جبل راشد وذكر موسى ابن ابي العافية في كتابه الى الناصر الاموي يعرفه بحربه مع ميسور مولى ابي القاسم الشيعي ومن صار اليه من قبائل البربر وزناتة فذكر فيهم من كان على ملوية وصا من قبائل بنى واسين وبنى يفرن وبنى ورتاسن وبنى وريمت ومطماطة فذكر منهم بنى واسين لان تلك المواطن هي مواطنهم قبل الملك وفي هذه الطبقة منهم بطون فمنهم بنو مريين وهم اكثرهم عددا واقوام سلطانا وملكا واعظمهم دولة ومنهم بنو عبد الواد تلوم في الكثرة والقوة وبنو توجيين من بعدهم كذلك هولاء اهل الملك من هذه الطبقة وفيها من غير اهل الملك بنو راشد اخوة بنى باديين كما نذكره وفيها اهل الملك ايضا من غير نسبهم بقية من مغراوة بمواطنهم الاولى من وادي شلف نبضت فيهم عروق الملك بعد انقراض جيلهم الاول فتجاذبوا حبله مع اهل هذا الجبل وكانت لهم في مواطنهم دولة كما نذكره ومن اهل هذه الطبقة كثير من بطونها ليس لهم ملك فذكرهم الان حين تفصيل شعوبهم وذلك ان احياءهم جميعا تشعبت من زحيك (١) بن واسين فكان منهم بنو باديين ابن محمد وبنو مريين بن ورتاجن فاما بنو ورتاجن فهم من ولد ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتفيد بن المغر بن ابراهيم بن زحيك واما بنو مريين بن ورتاجن فتعددت اخادهم وبطونهم كما نذكره بعد حتى كثروا سائر شعوب بنى ورتاجن وصار بنو ورتاجن معدودين في جملة اخادهم وشعوبهم واما بنو باديين بن محمد فمن ولد زحيك ولا اذكر الان كيف يتصل نسبهم به وتشعبوا الى شعوب كثيرة فكان منهم بنو عبد الواد وبنو توجيين وبنو مصاب وبنو ازردال (٢) يجمعهم كلهم نسب باديين بن محمد وفي محمد هذا يجمع باديين وبنو راشد ثم

زردان (٢) Ici le ms. F porte — زحيك (١) De temps à autre on rencontre ce nom écrit

يجمع محمد مع ورتاجن في زحيك بن واسين وكانوا كلهم معروفين بين  
 زناتة الاولى ببني واسين قبل ان تعظم هذه البطون والاتخاذ وتشعبت مع  
 الايام وبارض افريقية وصحراء برقة وبلاد الزاب منهم طوائف من بقايا زناتة  
 الاولى قبل انسياحهم الى المغرب فمنهم بقصور غدامس على عشرة مراحل  
 قبلة سرت وكانت محتطة منذ عهد الاسلام وهي خطة مشتملة على قصور  
 واطام عديدة وبعضها لبنى ورتاجن وبعضها لبنى واطاس من احياء بنى  
 مريين يزعمون ان اوانلهم اختطوها وهي لهذا العهد قد استجرت في العمارة  
 واتسعت في التمدن بما صارت محطا لركاب الحاج من السودان وقفل التجار  
 الى مصر والاسكندرية عند اراحتهم من قطع المفازة ذات الرمال المعترضة  
 امام طريقهم دون الارياق والتلول وبابا لولوج تلك المفازة والحاج والتاجر في  
 مرجعهم ومنهم ببلاد الحمة على مرحلة من غربى قابس امة عظيمة من بنى  
 ورتاجن وفرت منهم حاميتها واشتدت شوكتها وارتحل اليها التجر بالبضائع  
 لنفاق اسواقها وتجر عمارتها وامتنعت لهذا العهد على من يرومها فمن  
 يجاورها فهم لا يودون خراجا ولا يسامون بمغرم حتى كانهم لا يعرفونه عزة  
 جناب وفضل باس ومنعة ويزعمون ان سلفهم من بنى ورتاجن اختطوها  
 ورياستهم في بيت منهم يعرفون ببني وشاح وربما طال على روسائهم عهد  
 للخلافة ووطاة الدول فيتناولون الى التي تنكر على السوق من اتخاذ الالات  
 ويمبرزون في زى السلطان ايام الزينة تهاونا بشعار المالك ونسيانا للوف  
 الانقياد شان جيرانهم روساء توزر ونفطة وسابق الغاية في هذه المضحكة هو  
 يملول مقدم توزر ومن بنى واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل  
 من جبل تيطرى في القبلة بما دون الرمال وعلى ثلاث مراحل من قصور  
 بنى ريغة في الغرب وهذا الاسم اسم للقوم الذين اختطوها ونزلوها من شعوب  
 بنى بادين حسما ذكرناهم الان ووضعها في ارض حرة على اكمام وضراب

متنعة في قننها وبينها وبين الارض الحجر المعروفة بالحماة في سمت العرق متوسطة فيه قبالة تلك البلاد فراخ في ناحية القبلة وسكانها لهذا العهد شعوب بنى بادين من بنى عبد الواد وبنى توجيين ومصاب وبنى زردال فيمن يضيف اليهم من شعوب زناتة وان كانت شهرتها مختصة بمصاب وحالها في المباني والاغراس وتفرق للجماعة بتفرق الرياسة شبيهة بحال بلاد بنى ريغة والزاب ومنهم بجبل اوراس بافريقية طائفة من بنى عبد الواد موطنوه منذ العهد الاقدم لاول الفتح معروفون بين ساكنيه وقد ذكر بعض الاخباريين ان بنى عبد الواد حضروا مع عقبة بن نافع في فتح المغرب عند ايجاله في ديار المغرب وانتهائه الى الجمر المحيط بالسوس في ولايته الثانية وهي الغزاة التي هلك في منصرفه منها وانهم ابلوا البلاء الحسن فدعا لهم واذن في رجوعهم قبل استتمام الغزاة ولما تحيزت زناتة الى المغرب الاقصى امام كتامة وصنهاجة اجتمع شعوب بنى واسين هولاء كلهم ما بين ملوية وصا كما ذكرناه وتشعبت اخذهم ويطونهم وانبسطوا في صحراء المغرب الاقصى والوسط الى بلاد الزاب وما اليها من صحارى افريقية اذ لم يكن للعرب في تلك المجالات كلها مذهب ولا مسلك الى المائة الخامسة كما سبق ذكره ولم يزالوا بتلك البلاد مشغولين لبوس العز مستقرين للأنفة وكان جل مكاسبهم الانعام والماشية وابتغواهم السرزق من تحيف السابلة وفي ظل الرماح المشرعة وكانت لهم في محاربة الاحياء والقبائل ومنافسة الامم والدول ومغالبة الملوك ايام ووقائع تلم بها ولم تعظم العناية باستيعابها فتاتي به والسبب في ذلك ان اللسان العربي كان غالبا بغلب دولة العرب وظهور الملة العربية بالكتاب والخط بلغة الدولة ولسان الملك واللسان الهجي مستتر بجناحه مندرج في عماره (١) ولم يكن لهذا الجميل من زناتة في الاحقاب القديمة



ملك يحمل اهل الكتاب على العناية بتقيد ايامهم وتدوين اخبارهم ولم تكن مخالطة بينهم وبين اهل الارياى والحضر حتى يشهدوا اثارهم لابعادهم فى القفار كما رايت فى مواطنهم وتوحشهم عن الانقياد فبقيت غفلا الى ان درس منها الكثير ولم يصل اليها منها بعد ملكهم الا الشارد القليل يتبعه المورخ المضطلع فى مسالكه ويتقراه فى شعابه ويستثيره من مكانه واقاموا بتلك القفار الى ان تسفوا منها هضبات الملك على ما نصفه

الخبر عن احوال هذا الطبقة قبل الملك وكيف كانت تصارىف  
احوالهم الى ان غلبوا على الممالك والدول

وذلك ان اهل هذه الطبقة من بنى واسين وشعوبهم التى سميناها كانوا تبعوا لزناة الاولى ولما انزاحت زناة الى المغرب الاقصى امام كتامة وصنهاجة خرج بنو واسين هولاء الى القفر ما بين ملوية وصا فكانوا يرجعون الى ملوك المغرب لذلك العهد مكناسة اولاً ثم مغراوة من بعدهم ثم حسرتيار صنهاجة عن المغرب وتقلص ملكهم بعض الشيء وصاروا الى الاستجاشة على القاصية بقبائل زناة فامضت بروقهم ورقّت فى ممالك زناة منابتهم كما قدمناه واقتسم اعمالها بنو ومانو وبنو يلموى ناحيتين وكانت ملوك صنهاجة اهل القلعة اذا عسكروا للمغرب يستنفرونهم لغزوه ويجمعون حشدهم للتوغل فيه وكان بنو واسين هولاء ومن تشعب منهم من القبائل الشهيرة الذكر مثل بنى مرين وبنى عبد الواد وبنى توجيين ومصاب قد ملكوا القفر ما بين ملوية وارض الزاب وامتنعت عليهم الارياى من المغربيين بمن ملكها من زناة الذين ذكرناهم وكان اهل الرياسة بتلك الارياى والضواحي

من زناتة مثل بنى ومانو وبنى يلموى بالمغرب الاوسط وبنى يفرن ومغراوة  
بتلمسان يستجيشون بنى واسين هولاء ويستظهرون بجموعهم على من  
زاحمهم او قارعهم من ملوك صنهاجة وزناتة وغيرهم يجاجئون بهم من مواطنهم  
لذلك ويقترضونهم القرض الحسن من المال والسلاح والحبوب المعوزة لديهم  
بالقفار فيتأثلون منهم ويرتاشون وعظمت حاجة بنى حماد اليهم فى ذلك  
عند ما عصفت بهم ريح العرب الطوالع من بنى هلال بن عامر واصرعوا دولة  
المعز وصنهاجة بالقيروان والمهدية والاندوا من حدهم وزحفوا الى المغرب الاوسط  
فدافع بنو حماد عن حوزته واوعزوا الى زناتة بمدافعهم ايضا فاجتمع لذلك  
بنو يعلى ملوك تلمسان من مغراوة وجمعوا من كان اليهم من بنى واسين  
هولاء من بنى مريين وعبد الواد وتوجيين وبنى راشد وعقدوا على حرب  
الهلاليين لوزيرهم بوسعدى خليفة بن [هنا بياض] اليفرنى فكان له  
مقامات فى حروبهم ودفاعهم عن ضواحي الزاب والمغرب الاوسط الى ان هلك فى  
بعض ايامه معهم وغلب الهلاليون قبائل زناتة على جميع الضواحي وازاحوهم  
عن الزاب وما اليه من بلاد افريقية وانتشر بنو واسين هولاء من بنى مريين  
وعبد الواد وتوجيين عن الزاب الى مواطنهم بصحراء المغرب الاوسط من مصاب  
وجبل راشد الى ملوية وفيكيك ثم الى سجلماسة ولازوا بنى ومانوا وبنى  
يلموى ملوك الضواحي بالمغرب الاوسط وتفنوا ظلموا واقتسموا ذلك القفر بالمواطن  
فكان لبنى مريين الناحية الغربية منها قبلة المغرب الاقصى بتيكورارين  
ودبّدوا الى ملوية وسجلماسة وبعثوا عن بنى ومانوا وبنى يلموى الا فى  
الاحايين وعند الصريح وكان لبنى بادين منها الناحية الشرقية قبلة  
المغرب الاوسط ما بين فيكيك ومديونة الى جبل راشد ومصاب وكانت  
بينهم وبين بنى مريين فتن متصلة باتصال ايامهم فى تلك المواطن سبيل  
القبائل الجيران فى مواطنهم وكان الغلب فى حروبهم اكثر ما يكون لبنى

بادين لما كانت شعوبهم اكثر وعددهم اوفر فانهم كانوا اربعة شعوب بنى عبد الواد وبنى توجين وبنى زردال وبنى مصاب وكان معهم شعب اخروهم اخوانهم بنو راشد لانا قدمنا ان راشد اخو بادين وكان موطن بنى راشد الجبل المشهور بهم بالصحراء ولم يزالوا على هذه الحال الى ان ظهر امر الموحيدين فكان لعبد الواد وتوجين ومغراوة من المظاهرة لبنى يلموى على الموحيدين ما هو مذكور في اخبارهم ثم غلبوا الموحدون على المغرب الاوسط وقبائله من زناتة فاطاعوا وانقادوا وتحيز بنو عبد الواد وبنو توجين الى الموحيدين وازدلفوا اليهم بالمحاض النصيحة ومشايعة الدعوة وكان التقدم لبنى عبد الواد دون الشعوب الاخر واحضوا النصيحة للموحيدين فاصطنعهم دون بنى مريين كما نذكر في اخبارهم واقطعهم الموحدون ضواحي المغرب الاوسط كما كانت لبنى يلموى وبنى ومانوا فملكوها وتفرد بنو مريين بعد مدخل بنى بادين الى المغرب الاوسط بتلك الصحراء لما اختار الله لهم من وفور قسمهم في الملك واستيلائهم على سلطان المغرب الذي غلبوا به الدول واشتملوا الاقطار ونظموا المشارق الى المغرب واقنعوا كراسى الدول المسامتة لهم باجمعها ما بين السوس الاقصى الى افريقية والملك لله يوتييه من يشاء من عباداه واخذ بنو مريين وبنو عبد الواد من شعوب بنى واسمين هولاء بحظ من الملك اعدوا فيه لـزناتة دولة وسلطانا في الارض واقتادوا الامم ببرسن الغلب وناغمهم في ذلك الملك البدوي اخوانهم بنو توجين وكانت في هذه الطبقة الثانية بقية اخرى مما ترك ال خزر من قبائل مغراوة الاولى كانوا موطنين بقرار عزم ومنشا جيلهم بوادي شلى فجادبوا هولاء القبائل جبل الملك وناغمهم في اطوار الرياسة واستطالوا بهم وصل جناحهم من هذه العشائر فتناولوا الى مقاسمتهم في الملك ومساهمتهم في الامر وما زال بنو عبد الواد في الغض من عنادهم وجدع انوف عصيانهم حتى اوهنوا من باسهم وحصت

الدولة العبد الوادية ثم المرينية لسخنة الكل المخلفة من جناح تطاولهم (١) وتحض ذلك كله عن استبداد بنى مرين واستتباعهم بجميع هؤلاء العصاب كما نذكر لك الآن دولتهم واحدة بعد أجرى ومصاير امور هؤلاء الاربعة التى هى رؤس هذه الطبقة الثانية من زناتة والملك لله يوتييه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولنبدأ منها بذكر مغراوة بقية الطبقة الاولى وما كان لروشائهم اولاد منديل من الملك فى هذه الطبقة الثانية

الخبر عن اولاد منديل من الطبقة الثانية وما اعادوا لقومهم  
من مغراوة من الملك بموطنهم الاول من شلف  
وما اليه من نواحي المغرب الاوسط

لما ذهب الملك عن مغراوة بانقراض ملوكهم ال خزر واضلحت دولهم بتلمسان وبجلماسة وفاس وطرابلس وبقية قبائل مغراوة متفرقة فى مواطنهم الاولى بنواحي المغربيين وافريقية والصحراء والتلول والكثير منهم بعنصرهم ومركزهم الاول بموطن شلف وما اليه فكان به بنو ورسيفان وبنو ورتزمان (٢) وبنو ايليت (٣) ويقال انهم من ورتزمان (٤) وبنو سعيد وبنو زجاك وبنو سنجاس وربما يقال انهم من زناته وليسوا من مغراوة وكان بنو خزرون الملوك بطرابلس لما انقرض امرهم وافترقوا فى البلاد لحق منهم عبد الصمد بن محمد بن خزرون بجبل اوراس فرارا من اهل بيته هنالك الذين استولوا على الامر

(١) J'ai essayé ici de restaurer le texte qui est altéré dans tous les mss. Dans le ms. B on lit Le ms. C offre les variantes *لسخته*, *لسخته*, *لسخته* et le ms F *لسخته* — *لسخته* — *لسخته* (٢) On lit dans le ms. F *بنو أوتد* — *لسخته* — *لسخته* (٣) Le ms. F porte *يلتت* — *يلتت* (٤) Le ms. B porte *ورتمار*



وجدده خزررون بن خليفة هو السادس من ملوكهم (١) فاقام بجبل اوراس مدة  
 ثم انتقل الى زراوة فاقام بينهم اعواما ثم ارتحل عنهم فنزل على بقايا قومه  
 مغراوة بشلفى من بنى ورسيفان وبنى ورتزمين وبنى بو سعيد وغيرهم  
 فتلقيه بالمبرة والكرامة واوجبوا له حق البيت الذى ينتسب اليه واصهر  
 اليهم فانكحوه وكثر ولده وعرفوا بينهم ببنى محمد ثم بالخزيرية نسبة الى  
 سلفه الاول وكان من ولده الملقب ابوناس (٢) بن عبد الصمد بن وارجيع  
 ابن عبد الصمد وكان متخلا للعبادة والخيرية واصهر اليه بعض ولد ماخوخ  
 ملوك بنى ومانوا بابنته فانكحه اياها فعظم امره عندهم بقومه ونسبه وصهره  
 وجاءت دولة الموحدين على اثر ذلك فرمقوه بعين التجلة لما كان عليه من  
 طرق الخير فاقطعوه بوادى شلفى واقام على ذلك وكان له من الولد وارجيع  
 وهو كبيرهم وعزيز ويغريان وماكور ومن بنت ابن ماخوخ عبد الرحمن وكان  
 اجلهم شانا عنده وعند قومه عبد الرحمن هذا لما يوجبون له بولادة ماخوخ  
 لأمه ويتفرسون فيه ان له ولعقبه ملكا وينزعوا انه لما ولد خرجت به  
 امه الى الصحراء فالقته الى شجرة وذهبت فى بعض حاجتها فاطاف به يعسوب  
 من الخيل متواقعين عليه وبصرت به على البعد فجاءت تعدو لما ادركها  
 من الشفقة وقال لها بعض العرافين احتفظى عليه فوالله ليكونن له شأن  
 ونشا عبد الرحمن هذا فى حق هذه التجلة مدلا بنسبه وباسه وكثر عشيره  
 من بنى ابيه واعصوب عليه قبائل مغراوة فكان له بذلك شوكة وفى  
 دولة الموحدين مقدمة لما كان يوجب لهم على نفسه من الانحياش والمخالطة  
 والتقدم فى مذاهب الطاعة وكان السادة منهم يمرون به فى غزواتهم الى افريقية  
 ذاهبين وراجعين فينزلون منه خير نزل وهم ينقلبون بحمده والشكر  
 لمذهبه فيزيد خلفاءهم اغتباطا به وادرك بعض السادة وهو بارض قومه الخير

باس — بطرابلس (٢) Le ms. F porte — (١) Ici le ms. B insère les mots

بهم لك الخليفة بمراكش فحلف الذخيرة والظهر اسلمها الى عبد الرحمن هذا  
 فجا بدماؤه بعد ان صحبه الى تخم وطنه فكانت له فيها ثروة اكسبته  
 قوة وكثرة فاستركب من قومه واستكثر من عصابته وعشيرته وهلك خلال  
 ذلك وقد فشل ربح بنى عبد المومن وضعف امر الخلافة بمراكس وكان له  
 من الولد منديل وتهيم وكان اكبرهما منديل فقام بامر قومه على حين  
 عصفت رياح الفتنة واجلب ابن غانية على اعمال المغرب الاوسط وسما لمنديل  
 امل في التغلب على ما يليه فاستاسد في عرينه وحما عن اشباله ثم فسح  
 خطوته الى ما جاوره من البلاد فملك جبل وانشر يش والمدينة وما الى ذلك  
 واختط قسبة مرات وكان بسيط متجبة لهذا العهد مستجرا بالعرمان  
 اهلا بالقرى والامصار ونقل الاخباريون ان اهل متجبة لذلك العهد كانوا  
 يجمعون في ثلاثين مصرا نجاس خلالها واطا الغارات ساحتها وخرب عمرانها  
 حتى تركها خاوية على عروشها وهو في ذلك يوم التمسك بطاعة الموحيدين  
 وانه سلم لمن سالمهم وحرب على من عاداهم وكان ابن غانية منذ غلبه  
 الموحدون على افريقية قد ازاحوه الى قابس وما اليها ونزل الشيخ ابو محمد  
 ابن ابي حفص بنونس فدفعه عن افريقية الى ان هلك سنة ثمان عشرة  
 فطمع يحيى بن غانية في استرجاع امره واسف الى الثغور والامصار يعيث  
 فيها ويخربها ثم تجاوز افريقية الى بلاد زناتة وشن عليها الغارات واكتسح  
 البسائط وتكررت الوقائع بينه وبينهم وجمع له منديل بن عبد الرحمن ولقيه  
 بمتجبة وكانت الدائرة عليه وانقضت عنه مغراوه فقتله ابن غانية صبرا  
 سنة ثنتين او ثلاث وعشرين وتغلب على الجزائر اثر نكبته فصلب بها  
 شلوه وصيره مثالا للاخرين وقام بامرهم في قومه بنوه وكانوا نجباء فكان لهم  
 العدة والشرف وكانوا يرجعون في امرهم الى كبيرهم العباس فتقبل مذاهب  
 ابيه واقصر عن بلاد متجبة ثم غلبهم بنو توجين على جبل وانشر يش

وضواحي المدينة وما الى ذلك وانقبضوا الى مراكزهم الاولى بشلفى واقاموا بها ملكا بدويا لم يفارقوا فيه الطعن والخيام والضواحي والبساط واستولوا على مدينة مليانة وتنس وبرشك وشرشال مقيمين فيها الدعوة الحفصية واختطوا قرية مازونه ولما استوسق الملك بتلمسان ليخمراسن بن زيان واستفحل سلطانه بها وعقد له عليها ولاخيه من قبله بنو عبد المومن سما الى التغلب على امصار المغرب الاوسط وزاخر بنى توجيين وبنى منديل هولاء بمناكبه فلفتوا وجوههم جميعا الى الاميرابي زكريا بن ابي حفص مديل الدولة بافريقية من ال عبد المومن وبعثوا اليه الصريح على يخمراسن فاحتشد لها جموع الموحيدين والعرب واغزا تلمسان وافتتحها كما ذكرناه ولما قفل الى الحضرة عقد في مرجعه لامراء زناتة كل على قومه ووطنه فعقد للعباس بن منديل على مغراوة ولعبد القوي على توجيين ولاولاد حبورة (١) على مليكش وسوغ لهم اتخاذ الالة فاتخذوها بمشهد منه وعقد العباس السلم مع يخمراسن ووفد عليه بتلمسان فلقاه مبرة وتكرما وذهب عنه بعدها معاضبا يقال انه تحدث بهجلسه يوما فزعم انه رأى فارسا واحدا يقاتل مائتين من الفرسان فذكر ذلك من سمعه من بنى عبد الواد وعرضوا بتكذيبه فخرج العباس لها مغاضبا حتى اتى قومه واتى يخمراسن مصداق قوله فانه كان يعنى بذلك الفارس نفسه وهلك العباس لخمس وعشرين سنة من بعد ابيه سنة سبع واربعين وقام بالامر بعده اخوه محمد بن منديل وصلت الحال بينه وبين يخمراسن وصاروا الى الاتفاق والمهادنة ونفر معه بقومه مغراوة الى غزو المغرب سنة كدمان وهي سنة سبع واربعين وسقاية هزمهم فيها يعقوب ابن عبد الحق فرجعوا الى اوطانهم وعادوا شأنهم في العداوة وانتقض عليهم اهل مليانة وخلعوا الطاعة الحفصية وكان من خبر هذا الانتقاض ان ابا

العباس احمد الملياني كان كبير وقته علما ودينا ورواية وكان على السند في الحديث فرحل اليه الاعلام واخذ عنه الائمة واوفت به الشهرة على ثنايا السيادة فانتهت اليه رياسة بلده على عهد يعقوب المنصور وبنيه ونشا ابنه ابو على في جو هذه العناية وكان جموحا للرياسة طامحا الى الاستبداد وهو مع ذلك خلق من المعارف فلما هلك ابوه جرى في شاو رياسته طلقا ثم رأى ما بين مغراوة وبنى عبد الواد من الفتنة فحدثته نفسه بافتراء بينهما ببلده فجمع لها جراميزه وقطع الدعاء للخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وبلغ الخبر الى تونس فسرح الخليفة اخاه ابا حفص في عسكر من الموحدين في جهلته دون الريك بن هراودة من ال اذفونش ملوك الجلالة كان نازعا اليه عن ابيه في طائفة من قومه فنارلوا مليانة اياما وداخل السلطان طائفة من مشيخة البلد المخرفين عن ابي على الملياني فسرب اليهم جندا بالليل واقتحموها من بعض المداخل وفر ابو على الملياني تحت الليل وخرج من بعض قنوات البلد فلحق باحياء العرب ونزل على يعقوب بن موسى امير العطاى من بطون زغبة فاجاره الى ان لحق بعدها بيعقوب بن عبد الحق فكان من امره ما ذكرناه في اخبارهم وانصرف عسكر الموحدين والامير ابو حفص الى الحضرة وعقدوا لمحمد بن منديل على مليانة فاقام فيها الدعوة الخفصية على سنن قومه ثم هلك محمد بن منديل سنة ثنتين وستين وخمس عشرة من ولايته قتله اخواه تابست وعابيد (١) بمنزل ظواعنهم بالخميس من بسيط بلادهم وقتل معه عطية ابن اخيه منيف وشاركه تابست في الامر واجتمع اليه قومه وتقطع بين اولاد منديل وخشنت صدورهم واستغلظ يخراسن ابن زيان عليهم وداخله عمر بن منديل اخوهم في ان يمكنه من مليانة ويشد عضده على رياسة قومه فشارطه على ذلك وامكنه من زمة البلد

عابد (١) Le ms. F porte



سنة ثمان وستين ونادى بعزل ثابت وموازرة عمر على الامر فتم لهما ما احكاماه من امرها في مغراوة واستمكن بها يخمراسن من قياد قومه ثم تنازعا اولاد منديل في الازدلاف الى يخمراسن بمثلها نكاية لعمر فاتفق ثابت وعبيد اولاد منديل على ان يحكماه في تنس فامكناه منها سنة ثنتين وسبعين على اثني عشر الفا من الذهب واستقرت ولاية عمر الى ان هلك سنة ست وسبعين فاستقل ثابت بن منديل بـسـرياسة مغراوة واجاز عايد اخوه الى الاندلس للرباط والجهاد مع صاحبيه زيان بن محمد بن عبد القوى وعبد الملك بن يخمراسن فحول زناتة واسترجع ثابت بلاد تنس ومليانة من يد يخمراسن ونبذ اليه العهد ثم استغلظ يخمراسن عليهم واسترد تنس سنة احدى وثمانين بين يدي مهلكه ولما هلك يخمراسن وقام بالامر ابنه عثمان انتقضت عليه تنس ثم ردد الغزو الى بلاد توجين ومغراوة حتى غلبهم اخرا على ما بايديهم وملك المدينة بمداخلة بنى لمدينة اهلها سنة سبع وثمانين وغلب ثابت بن منديل على مازونة فاستولى عليها ثم نزل له عن تنس ايضا فملكها ولم ينزل عثمان مراغما لهم الى ان زحف اليهم سنة ثلاث وتسعين فاستولى على امصارهم وضواحيهم واخرجهم عنها والجام الى الجبال ودخل ثابت بن منديل الى برشك ممانعا دونها فزحف اليه عثمان وحاصره بها حتى اذا استيقن انه احيط به ركب الجمر الى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب سلطان بنى مسرين صريخا سنة اربع وتسعين فاكرمه ووعدته بالنصرة من عدوه واقام بفاس وكانت بينه وبين ابن الاشهب من رجالات بنى عسكر صحابة ومداخلة فجاء بعض الايام الى منزله ودخل عليه من غير استئذان وكان ابن الاشهب ثملا فسطا به وقتله وثار السلطان به منه وانفجع لموته وكان ثابت بن منديل قد اقام ابنه محمدا للامر في قومه وولاه عليهم لعهدده واستبد بملك مغراوة دونه ولما انصرف ابوه ثابت الى

المغرب اقام هو بامارته على مغراوة وهلك قريبا من مهسك ابيه فقام بامرهم من بعده شقيقه على ونازعاه الامر اخواه رحمون ومنيف فقتله منيف ونكر ذلك قومهم وابوا من امارتها عليهم فلحقا بعثمان بن يخراسن فاجازها الى الاندلس وكان اخوها محمر بن ثابت قائدا على الغزاة بالبغمة (١) فنزل لمنيف عنها فكانت اول ولاية وليها بالاندلس ولحق بهم اخوهم عبد المومن فكانوا جميعا هنالك ومن اعقاب عبد المومن يعقوب بن زيان بن عبد المومن ومن اعقاب منيف ابن عمر بن منيف وجماعة منهم هم لهذا العهد بوطن الاندلس ولما هلك ثابت بن منديل سنة اربع وتسعين كما قلناه كفل السلطان ولده واهله وكان فيهم حافده راشد بن محمد فاصهر اليه في اخته فانكحه اياها ونهض الى تلمسان سنة ثمان وتسعين فاناخ عليها واختط مدينة لحصارها وسرح عساكر في نواحيها وعقد على مغراوة وشلفى لحر بن ويغرن (٢) بن منديل وبعث معه جيشا فافتتح مليانة وتنس ومازونة سنة تسع وتسعين ووجد راشد في نفسه اذ لم يوليه على قومه وكان يرى انه الاحق بنسبه وصهره فنازع عن السلطان ولحق بجمال متيجة ودس الى اوليائه في مغراوة حتى وجد فيهم الدخلة فاغذ السير ولحق بهم فافترق امر مغراوة وداخل اهل مازونة فانتقضوا على السلطان وبیت عمر بن ويغرن بازموور من ضواحي بلادهم فقتله واجتمع عليه قومه وسرح السلطان اليه الكتائب من بنى عسكر لنظر الحسن بن على بن ابي الطلاق ومن بنى ورتاجن لنظر على بن محمد الخيري ومن بنى توجين لنظر ابي بكر بن ابراهيم بن عبد القوي ومن الجند لنظر على بن حسان الصجي من صنائعه وعقد على مغراوة لمحمد بن عمر بن منديل وزحفوا الى مازونة وقد ضبطها راشد وخلف عليها عليا وجها ابني عمه يحيى بن ثابت ولحق هو ببني بو سعيد مطلا عليهم

(١) Le ms. B porte بالبنغمة — (٢) L'orthographe de ce nom varie dans les mss.

واناخذت العساكر بمازونة ووالوا عليها الحصار سنتين حتى اجهدوهم وبعث  
على بن يحيى اخاه حموا الى السلطان من غير عهد فتقبض عليه ثم اضطره  
للجهد الى مركب الغرور فخرج اليهم ملقيا بيده سنة ثلاث واشخصه الى  
السلطان فعفا عنه واستبقاه واحتسبها تائيسا واستمالة لراشد ثم سرح  
العساكر الى قاصية الشرق لنظر اخيه ابي يحيى بن يعقوب فنازل راشد  
ابن محمد في معقل بنى بوسعيد وطال حصاره اياه وامكنته الغرة بعض  
الايام في العساكر وقد تعلقوا باوعار الجبل زاحفين اليه فهزمهم وهلك في  
تلك الواقعة خلق من بنى مرين وعساكر السلطان وذلك سنة اربع  
وسبعماية وبلغ الخبر الى السلطان فاحفظه ذلك عليهم وامر بابن عمه على بن  
يحيى واخيه حمو ومن معهم من قومهم فقتلوا رشقا بالسهم واستلحمهم ثم سرح  
اخاه ابا يحيى بن يعقوب ثانية سنة اربع فاستولى على بلاد مغراوة ولحق راشد  
بجبال صنهاجة من متيجة ومعه عمه منيف بن ثابت ومن اجتمع اليهم من  
التغالبة فنازلهم ابو يحيى بن يعقوب وراسل راشد يوسف بن يعقوب  
فانقعدت بينهما السلم ورجعت العساكر عنهم واجاز منيف بن ثابت مع  
بنيه وعشيرته الى الاندلس فاستقروا هنالك اخر الايام ولما هلك يوسف بن  
يعقوب بمناخه على تلمسان اخر سنة ست وانقعدت السلم بين حافده  
ابي ثابت وبين ابي زيان بن عثمان سلطان بنى عبد الواد على ان يخلي له  
بنو مرين عن جميع ما ملكوه من امصارهم واعمالهم وثغورهم ويعثوا في  
حاميتهم وعالمهم واسلموها لجمال ابي زيان وكان راشد قد طمع في استرجاع  
بلادهم وزحف الى مليانة فاحاط بها فلما نزل عنها بنو مرين لابي زيان وصارت  
مليانة وتنس له اخفق سعي راشد وافرغ عن البلد ثم كان مهلك ابي زيان  
قريبا وولى اخوه ابو حمو موسى بن عثمان واستولى على المغرب الاوسط فملك  
تافركينت سنة سبع وملك بعدها مليانة والمدية ثم ملك تنس وعقد

عليها لمسامح مولاه وقارن ذلك حركة صاحب بجاية السلطان ابي البقاء  
 خالد ابن مولانا الامير ابي زكرياء بن السلطان ابي اسحاق الى متيجة الاسترجاع  
 للجزائر من يد ابن علان الثائر عليهم فلقية هنالك راشد بن محمد وصار  
 في جملته وظاهره على شانه ولقاه السلطان تكرمة وبراً وعقد له ولقومه  
 حلفاً مع صنهاجة اولياء الدولة والمتغلبين على ضاحية بجاية وجبال  
 زواوة فاتصلت يد راشد بيد زعيمهم يعقوب بن خلوف احد وزراء الدولة  
 ولما نهض السلطان خالد للاستيثار بملك الحضرة تونس استعمل يعقوب  
 ابن خلوف على بجاية وعسكر راشد معه بقومه وابلى في الحروب بين يديه  
 واعنا في مظاهرة اوليائه حتى اذا ملك حضرتهم واستولى على ترات سلفهم  
 اسفى حاجب الدولة راشد هذا وقومه بامضاء الحكم في بعض حشمة تعرض  
 للحرابة في السابلة فتقبض عليه ورفع الى سدة السلطان فامضى فيه  
 حكم الله وذهب راشد مغاضباً ولحق بولييه ابن خلوف ومضطربه من زواوة  
 وكان يعقوب بن خلوف قد هلك وولى السلطان مكانه ابنه عبد الرحمن  
 فلم يرع حق ابيه في اكرام صديقه راشد وتشاجر معه في بعض الايام  
 مشاجرة نكر عبد الرحمن فيها ملاحاة راشد له وانفى منها وادل فيها  
 راشد بمكانه من الدولة وبباس قومه فلذعه بالقول وتناوله عبد الرحمن  
 وحشمة وخزا بالرماح الى ان اقعصوه وانذعر جميع مغراوة ولحقوا بالتغور  
 القاصية فاقفر منهم شلى وما اليه كان لم يكونوا به واجاز منهم بنو منيف  
 وبنو ويغرن الى الاندلس للرابطة بتغور المسلمين فكانت منهم حامية  
 موطنة هنالك اعقابهم لهذا العهد واقام في جوار الموحدين فل اخر من  
 اوساط قومهم كانوا شوكة في عساكر الدولة الى ان انقرضوا ولحق على بن  
 راشد طفلاً بعخته في قصر بنى يعقوب بن عبد الحق فكفلته وصار اولاد  
 منديل عصبا الى وطن بنى مرين فتولوا واحسنوا جوارهم واصهروا اليهم



سائر الدولة الى ان تغلب السلطان ابو الحسن على المغرب الاوسط ومحا دولة  
ال زيان وجمع كلمة زناتة وانتظم مع بلادهم بلاد افريقية وعمل الموحيدين  
وكانت نكبته على القيروان صدر سنة تسع واربعين كما شرحناه قبل  
وانتقضت العمالات والاطراف وانتفى اعيان الملك بمواطنهم الاولى فتوثب على  
ابن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل على بلاد شلف وتملكها وتغلب  
على امصارها مليانة وتنس وبرشك وشرشال واعاد ما كان لسلفه فيها  
من الملك على طريقتهم البدوية وارهفوا حدهم لمن طالبهم من القبائل. وخلص  
السلطان ابو الحسن من ورطته بافريقية ثم من ورطة الجرمسى بجاية  
الى الجزائر يحاول استرجاع ملكه المفترق فبعث الى على بن راشد وذكره  
ذمته فتذكر وحن واشترط لنفسه التجاني عن ملك قومه بشلف على ان  
يظاھره على بنى عبد الواد فابى السلطان ابو الحسن من اشتراط ذلك له  
فحبز عنه الى فيئة بنى عبد الواد الناجمين بتلمسان كما ذكرناه قبل  
وظاھرم عليه وبسرز اليمم السلطان ابو الحسن من الجزائر والتقى للجمعان  
بشربوبة (1) سنة احدى وخمسين فاقتل مضاف السلطان ابي الحسن  
وانهزم جمعه وهلك ابنه الناصر طاح دمه في مغراوة هولاء وخرج الى الصحراء  
ولحق منها بالمغرب الاقصى كما ذكره بعد وتناول الناجمون بتلمسان من ال  
يغمراسن الى انتظام بلاد مغراوة في ملكهم كما كان لسلفهم فنهض اليمم  
بعساكر بنى عبد الواد رديف سلطانهم واخوه ابو ثابت الزعيم بن عبد  
الرحمن بن يغمراسن فاوطا قومه بلاد مغراوة سنة ثنتين وخمسين وقل  
جموعهم وغلبهم على الضاحية والامصار واججر على بن راشد بتنس في شردمة  
من قومه واناخ بعساكره عليه وطال الحصار ووقع الغلب ولما راي على  
ابن راشد ان قد احيط به دخل الى زاوية من زوايا قصره وانتبذ فيها

شريوية et شدبويه et شدبونة. Ailleurs ce nom est écrit (1)

عن الناس وذبح نفسه بجد حسامه وصار مثلاً للآخرين واقتحم  
البلد لحينه واستلحم من عثر عليه من مغراوة ونجس الآخرين الى اطراف  
الارض ولحقوا باهل الدول فاستركبوا واستلحقوا وصاروا جندا للدول وحشما  
واتباعا وانقرض امرهم من بلاد شلف ثم كانت لبنى مريين الكرة الثانية الى  
تلمسان وغلبوا ال زيان ومحو اثارهم ثم فاء ظلم بملك السلطان ابي عنان  
وحسر تيارهم وجدد الناجون من ال يخراسن دولة ثالثة بمكان علمهم على  
يد ابي حمو الاخير ابن موسى بن يوسف كما نذكره في اخبارهم ثم كانت لبنى  
مريين الكرة الثالثة الى بلد تلمسان ونهض السلطان عبد العزيز بن السلطان  
ابي الحسن اليها فاتح سنة ثنتين وسبعين وسرح عساكره في اتباع ابي  
حمو الناجم بها من ال يخراسن حين فرامامه في قومه واشياعه من العرب  
كما ياتي ذلك كله ولما انتهت العساكر الى البطحاء تلوموا هنالك اياما  
لاراحة عليهم وكان في جهلتهم صبي من ولد على بن راشد الذبيح اسمه حمزة  
ربي يتيما في حجر دولتهم لذيمام الصهر الذي لقومه فيهم فكفلته نحتهم  
وكنفه جوهم حتى شب واستوى وسخط رزقه في ديوانهم وحاله بين ولدانهم  
واعترض بعض الايام قائد الجيوش الوزير ابا بكر بن غازي شاكيا لخبه  
واساء رده فركب الليل ولحق بمعقل بنى بو سعيد من بلد شلف فاجاروه  
ومنعوه ونادى بدعوة قومه فاجابوه وسرح اليهم السلطان عبد العزيز وزيره  
عمر بن مسعود بن منديل بن حمامة كبير تيمريغين (١) في جيش كثيف  
من بنى مريين والجند فنزل بساحة ذلك الجبل فحاصروهم حولا كريتينا ينال  
منهم وينالون منه وامتنعوا عليه واتهم السلطان وزيره بالمسداهنة وسعى  
به منافسوه فتقبض عليه وسرح وزيره الآخر ابا بكر بن غازي فنهض بجبر  
العساكر الضخمة والجيوش الكثيفة الى ان نزل بهم وصحبهم القتال فقتل

(١) Ici ce nom est estropié dans tous les mss.

الله في قلوبهم الرعب وانزلهم من معقلهم وفر حمزة بن علي في فل من قومه  
فلحق ببلاد حصين المنتقذين كانوا على الدولة مع ابي زيان بن ابي  
سعيد الناجم من ال يخراسن حسبما نذكر واتى بنو ابي سعيد طاعتهم  
واخلصوا الضمائر في مغيبهم وحسن موقعها وبدا لحمزة في الرجوع اليهم  
فاغذ السير في لمة من قومه حتى اذا لم بهم نكروه لمكان ما اعتقلوا به  
من حبل الطاعة فتسهل الى البسائط وقصد تيمروغت (١) يظن بها غرة  
ينتهزها ويرزت اليه حاميتها ففلوا حده وردوه على عقبه وتسابقوا في  
اتباعه الى ان تقبضوا عليه وقادوه الى الوزير ابن غازي بن الكاس واوعز  
اليه السلطان بقتله في جملة اصحابه فضرب اعناقهم وبعث بها الى سدة  
السلطان وصلب اشلاءهم على خشب مسندة نصيبها لهم ظاهر مديانة  
وامحى اثر مغراوة وانقرض امرهم واصبحوا خولا للامراء وجندا في الدول واوراعا  
في الاقطار كما كانوا قبل هذه الدولة الاخيرة لهم والبقاء لله وحده وكل شى  
هالك الا وجهه

الخبر عن دولة بنى عبد الواد (٢) من هذا الطبقة الثانية  
وما كان لهم بتلمسان وبلاد المغرب الاوسط من الملك  
والسلطان وكيف كان مبدا امرهم ومصائر احوالهم

قد تقدم لنا في اول هذه الطبقة الثانية من زناقة ذكر بنى عبد الواد  
هولاء وانهم من ولد بادين بن محمد اخوة توحين ومصاب وزردال وبنى

(١) Le ms. F porte ليمروغت (٢) Ce nom s'écrit aussi عبد الوادى cela paraît être une  
corruption berbère du nom عبد الواحد

راشد وان نسبهم يرتفع الى زحيك بن واسين بن ورشيك بن جانا وذكرنا  
 كيف كانت حالهم قبل الملك في مواطنهم تلك وكان اخوانهم بمصاب وجبل  
 راشد وفيكيك وملوية ووصفنا من حال فتنتهم مع بنى مرين اخوانهم  
 المحمديين معهم بالنسب في زحيك بن واسين ولم يزل بنو عبد الواد هولاء  
 بمواطنهم تلك وكان اخوانهم بنو راشد وبنو زردال وبنو مصاب مخبذين اليهم  
 بالنسب والحلف وبنو توجيين منابذين لهم اكثر ازمانهم ولم يزالوا جميعا  
 متغلبين على ضاحية المغرب الاوسط عامة الازمان وكانوا تبعاً فيه لبنى  
 ومانوا وبنى يلموى حين كان لهم التغلب فيه وربما يقال ان شيخهم لذلك  
 العهد كان يعرف بيوسف بن تكفا حتى اذا نزل عبد المومن والموحدون  
 نواحي تلمسان وسارت عساكرهم الى بلاد زناتة تحت راية الشيخ ابي حفص  
 فاقبلوا بهم كما ذكرناه حسنت بعد ذلك طاعة بنى عبد الواد وانحياسهم الى  
 الموحدين وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة اظهرها فيما يذكرون ستة بنو  
 ياتكين وبنو وللو وبنو ورمصطفى ومصوحسة وبنو تومرت (١) وبنو القاسم  
 ويقولون بلسانهم ايت القاسم وايت حرف الاضافة النسبية عندهم ويزعم  
 بنو القاسم هولاء انهم من ولد القاسم بن ادريس وربما قالوا في هذا القاسم  
 انه ابن محمد بن ادريس او ابن محمد بن عبد الله او ابن محمد بن القاسم  
 وكلهم من اعقاب ادريس مزعماً لا مستند له الا اتفاق بنى القاسم هولاء عليه  
 مع ان البادية بعداء عن معرفة مثل هذه الانساب والله اعلم بصحة ذلك  
 وقد قال يخراسن بن زيان ابو ملوكهم لهذا العهد لما رفع نسبهم الى ادريس  
 كما يذكرونه فقال برطانتهم ما معناه ان كان هذا صحيحاً فينفعنا عند  
 الله واما الدنيا فاما تلناها بسيوفنا ولم تزل رئاسة بنى عبد الواد في بنى  
 القاسم لشدة شوكتهم واعتزاز عصبتهم وكانوا بطونا كثيرة فمنهم بنو يكتمين

(١) Le ms. F porte يومرت



ابن القاسم وكان منهم ويغرن بن مسعود بن يكنين واخواه يكنين وعمر  
 وكان ايضا اعدوى بن يكنين الاكبر ويقال الاصغر ومنهم ايضا عبد  
 الحق بن منغفاد من ولد ويغرن وكانت الرياسة عليهم لعهد عبد المومن  
 لعبد الحق بن منغفاد واعدوى بن يكنين وعبد الحق بن منغفاد هو الذى  
 استنقذ الغنائم من يد بنى مرين وقتل المخضب بمسون حين بعثه عبد  
 المومن مع الموحدين لذلك والمورحون يقولون عبد الحق بن معاد بميم وعين  
 مهملة مفتوحتين والى بعدها دال وهو غلط وليس هذا اللفظ بهذا الضبط  
 من لغة زناتة وانما هو تصحيف منغفاد بميم ونون بعدها مفتوحتين وغين  
 بعدها معجمة ساكنة وفاء مفتوحة والله اعلم ومن بطون بنى القاسم بنو  
 مطهر بن يمل بن يزكن (١) بن القاسم وكان حماسة بن مطهر من شيوخهم  
 لعهد عبد المومن وابلى في حروب زناتة مع الموحدين ثم حسنت طاعته  
 وانحياشه ومن بطون بنى القاسم ايضا بنو على واليهم انتهت رياستهم وهم  
 اشد هم عصبية واكثرهم جمعا وهم اربعة اخاذ بنو طاع الله وبنو دلول وبنو  
 كى وبنو معطى بن جوهر والاربعة (٢) بنو على ونصاب الرياسة فى بنى  
 طاع الله لبنى محمد بن زكدان بن تيدوكسن بن طاع الله هذا ملخص  
 الكلام فى نسبهم ولما ملك الموحدون بلاد المغرب الاوسط وبلوا من طاعتهم  
 وانحياشهم ما كان سببا لاستخلاصهم فاقطعوا عامة بلاد بنى يلوى وبنى  
 ومانوا واقاموا بتلك المواطن وحدثت الفتنة بين بنى طاع الله وبنى كى  
 الى ان قتل كندوز بن [كذا] من بنى كى زيان بن ثابت كبير بنى  
 محمد بن زكدان (٣) وشيخهم وقام بامرهم بعده جابر ابن عمه يوسف بن محمد  
 فثار من كندوز بن زيان ابن عمه وقتله به فى بعض ايامهم وحروبهم ويقال قتله

والاربعة (٢) Je lis ici — بنو مطهر بن يزكو (١) Le ms C porte مزكن et le ms. F يزكو

(٣) Les mss, B et C portent ici زكدار ailleurs on lit زكداز

غيلة وبعث برأسه ورؤوس أصحابه الى يخراسن بن زيان بن ثابت فنصبت  
 عليها القدور اثني شفاية لنفوسهم من شان أبيه زيان وافترق بنوكي وفر  
 بهم عبد الله بن كندوز كبيرهم فلحقوا بتونس ونزل على الامير ابي زكرياء  
 كما سنذكره بعد واستبد جابر بن يوسف بن محمد برياسة بني عبد  
 الواد واقام هذا الحى من بني عبد الواد بضواحي المغرب الاوسط حتى اذا فشل  
 ربح بني عبد المومن وانتزى يحيى بن غانية على جهات قابس وطرابلس  
 وردد الغزو والغارات على بسائط افريقية والمغرب الاوسط فاكتسحها وعات  
 فيها وكبس الامصار فاقتحمها وانتهب بلاد زناتة وقتل امراءهم ودخل تلمسان  
 ووهران واستباحها وغيرها من بلاد المغرب الاوسط والح على تاهرت بالغارة  
 وافساد السابلة وانتهب الزرع وحطم النعم الى ان خربت وعفى رسمها لسنى  
 الثلاثين من الماية السابعة وكانت تلمسان لذلك العهد نزلا للحامية ومناخا  
 للسيد من القرابة الذى يضم نثرها ويذب عن انحائها وكان المامون استعمل  
 على تلمسان اخاه السيد ابا سعيد وكان غفلا ضعيف التدبير وغلب الحسن  
 ابن حبون من مشيخة قومه كومية وكان عاملا على الوطن وكانت فى نفسه  
 من بنى عبد الواد ضغائن جرهما ما كان حدث لهم من التغلب على الضاحية  
 واهلها فاغرا السيد ابا سعيد بجماعة مشيخة منهم وفدوا عليه فتقبض عليهم  
 واعتقلهم وكان فى حامية تلمسان لمة من بقايا لمتونة تجافت الدولة عنهم  
 واثبتهم عبد المومن فى الديوان وجعلهم مع الحامية وكان زعيمهم فى ذلك العهد  
 ابراهيم بن اسماعيل بن علان وشفع عندهم فى المشيخة المعتقلين من بنى  
 عبد الواد فردوه فغضب وحمى انفه واجمع الانتفاض والقيام بدعوة ابن غانية  
 مجدد ملك المرابطين من قومه بقاصية الشرق فاغتيال الحسن بن حبون  
 حينه وتقبض على السيد ابي سعيد واطلق المشيخة من بنى عبد الواد  
 ونقض طاعة المامون وذلك سنة اربع وعشرين فطير الخبر الى ابن غانية

فاغذ اليه السير ثم بدأ له في امر بني عبد الواد ورأى ان ملاك امره في  
 خضد شوكتهم وخفض جناحهم فحدث نفسه بالفتك بمشجنتهم ومكر بهم  
 في دعوة واعدهم لها وفطن لتدبير ذلك جابر بن يوسف شيخ بني عبد  
 الواد فواعده اللقاء والموازرة وطوى له على النث وخرج ابراهيم بن علان الى  
 لقاءه ففتك به جابر وبادر الى البلد فنادى بدعوة المامون وطاعته وكشف  
 لاهلها القناع عن مكر ابن علان بهم وما اوقعهم فيه من ورطة ابن غانية  
 فحمدوا رايه وشكروا جابرا على صنيعه وجددوا البيعة للمامون واجتمع الى  
 جابر في امره هذا كافة بني عبد الواد واحلافهم من بني راشد وبعث الى  
 المامون بطاعته واعماله في القيام بدعوته فخطبه بالشكر وكتب له العهد  
 على تلمسان وسائر بلاد زناتة على رسم السادة الذين كانوا يلون ذلك من  
 القرابية فاضطلع بامر المغرب الاوسط وكانت هذه الولاية ركابا الى صهوة الملك  
 الذي اقتعدوه ثم انتقض عليه اهل ندرومة بعد ذلك فنازلهم وهلك في  
 حصارها بسبعين غريب اثبتته سنة تسع وعشرين وقام بالامر من بعده ابنه  
 الحسن وجدد له المامون عهده بالولاية ثم ضعف عن الامر وتخلي عنه لسته  
 اشهر من ولايته ودفع اليه عمه عثمان بن يوسف وكان سىء الملكة كثير  
 العسفى والجور فنارت به الرعايا بتلمسان واخرجوه سنة احدى وثلاثين  
 وارقتضوا لمكانه ابن عمه زكران بن زيان بن ثابت الملقب بابى عزة فاستدعوه  
 لها وولوه على انفسهم وبلدهم وسلموا له امرهم وكان مضطلعا بامر زناتة  
 مستبدا برياستهم ومستوليا على سائر الضواحي فنفس بنو مطهر عليه  
 وعلى قومه بني على اخوانهم ما اتاهم الله من الملك واكرمهم به من السلطان  
 وحسدوا زكران وسلفه فيما صار لهم من الملك فشاقوه ودعوا الى الخروج عليه  
 واتبعهم بنو راشد بن محمد احلافهم منذ عهد الصحراء وجمع لهم ابو عزة  
 سائر قبائل بني عبد الواد فكانت بينه وبينهم حرب سجال هلك في بعض

ايامها سنة ثلاث وثلاثين وقام بالامر من بعده اخوه يغمراسن بن زيان فوقع التسليم والرضى به من سائر القبائل ودان له بالطاعة جميع الامصار وكتب له الخليفة الرشيد بالعهد على عمله وكان له ذلك سلما الى الملك الذي اورثه بنيه سائر الايام

الخبر عن تلمسان وما تادى اليها من احوالها من لدن الفتح الى ان تاتل بها سلطان بنى عبد الواد ودولتهم

هذه المدينة قاعدة المغرب الاوسط وام بلاد زناتة اختطها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم ولم نقف على اخبارها فيما قبل ذلك وما يزعم بعض العوام من ساكنها انها ازلية البناء وان للجدار الذي ذكر في القرءان في قصة الخضر وموسى عليهما السلام هو بناحية اكادير منها فامر بعيد عن التخصيل لان موسى عليه السلام لم يفارق المشرق الى المغرب وبنو اسرائيل لم يتسع ملكهم لافريقية فضلا عما وراءها وانما هي من مقالات التشيع المجهول عليه اهل العالم في تفضيل ما ينسب اليهم او ينسبون اليه من بلد او ارض او علم او صناعة ولم نقف لها على خبر اقدم من خبر ابن الرقيق بان ابا المهاجر الذي ولي افريقية بين ولايتي عقبة بن نافع الاولى والثانية توغل في ديار المغرب ووصل الى تلمسان وبه سميت عيون المهاجر قريبا منها وذكرها الطبرى عند ذكر ابي قررة اليفرنى واجلابه مع ابي حاتم والخوارج مع عمر ابن حفص بطبنة ثم قال فافرجوا عنه وانصرف ابو قررة الى موطنه بنواحي تلمسان وذكرها ابن الرقيق ايضا في اخبار ابراهيم بن الاغلب قبل استبداده بافريقية وانه توغل في غزوه الى المغرب ونزلها واسمها في لغة زناتة مركب



من كلمتين قلم سين (١) ومعناها تجمع من اثنين يعنون البر والجور ولما  
خلص ادريس الاكبر بن عبد الله بن الحسن الى المغرب الاقصى واستولى  
عليه نهض الى المغرب الاوسط سنة اربع وسبعين فتلقاه محمد بن خزر بن  
صولات امير زناتة وتلمسان فدخل في طاعته وحمل عليها مغراوة وبنى  
يفرن وامكنه من تلمسان فملكها واختط مسجدها وصنع منبره واقام بها  
اشهرا وانكفا راجعا الى المغرب وجاء على اثره من المشرق اخوه سليمان بن  
عبد الله فنزلها وولاه امرها ثم هلك ادريس وضعف امرهم ولما بويح لابنه  
ادريس من بعده واجتمع اليه بزابرة المغرب نهض الى تلمسان سنة تسع  
وتسعين ومائة فجدد مسجدها واصالح منبرها واقام بها ثلاث سنين ودوخ  
فيها بلاد زناتة واستوسقت له طاعتهم وعقد عليها لبنى محمد ابن عمه  
سليمان ولما هلك ادريس الاصغر واقتسم بنوه اعمال المغربيين باشارة امه كنزة  
كانت تلمسان في سهمان عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان واعمالها  
لبنى ابيه محمد بن سليمان فلما انقرضت دولة الادارسة من المغرب وولى  
امره موسى بن ابي العافية بدعوة الشيعة نهض الى تلمسان سنة تسع  
عشرة وغلب عليها اميرها لذلك العهد الحسن بن ابي العيش بن عيسى  
ابن ادريس بن محمد بن سليمان ففر عنها الى مليلة وبنى حصنا  
لامتناعه بناحية نكور فحاصره مدة ثم عقد له سلما على حصنه ولما تغلب  
الشيعة على المغرب الاوسط اخرجوا اعقاب محمد بن سليمان من سائر اعمال  
تلمسان فاخذوا بدعوة بنى امية من وراء البحر واجازوا اليهم وتغلب يعلى  
ابن محمد اليفرنى على بلاد زناتة والمغرب الاوسط فعقد له الناصر الاموى عليها  
وعلى تلمسان اعوام اربعين وثلاثماية ولما هلك يعلى وقام بامر زناتة بعده  
محمد بن الخير بن محمد بن خزر داعية للحكم المستنصر فملك تلمسان اعوام

تم سين et le ms. C قلم سن Le ms. B porte (١)

ستين وهلك في حروب صنهاجة وغلبوهم على بلادهم وانجلى الى المغرب  
الاقصى ودخلت تلمسان في عمالة صنهاجة اذا انقسمت دولتهم وافترق امرهم  
واستقل بامارة زناتة وولاية المغرب زيرى بن عطية وطرده المنصور بن ابي  
عامر عن المغرب اعوام [كذا] فصار الى بلاد صنهاجة واجلب عليها  
ونازل معاقلها وامصارها مثل تلمسان ووهران وتنس واشير والمسيلة ثم  
عقد المظفر بعد حين لابنه المعز بن زيرى على عمل المغرب سنة ست  
وتسعين واستعمل على تلمسان ابنه يعلى بن زيرى واستقرت  
ولايتها في عقبه الى ان انقرض امرهم على يد لمتونة وعقد يوسف بن  
تاشفين عليها محمد بن تينجر المسوفي واخيه تاشفين من بعده واستحكمت  
الفتنة بينه وبين المنصور بن الناصر صاحب القلعة من ملوك بنى  
حماد ونهض الى تلمسان واخذ بفخنقها وكاد يغلب عليها كما ذكرنا ذلك  
كله في مواضعه ولما غلب عبد المومن لمتونة وقتل تاشفين بن على بوهران  
خربها وخرب تلمسان بعد ان قتل الموحدون عامة اهلها وذلك اعوام  
اربعين من المائة السادسة ثم راجع رايه فيها وندب الناس الى عمرانها  
وجمع الايدي على رم ما تنلم من اسوارها وعقد عليها لسليمان بن وانودين  
من مشايخ هنتاتة واخا بين الموحدين وبين هذا الحى من بنى عبد الواد  
بما بلى من طاعتهم وانحياسهم ثم عقد عليها لابنه السيد ابي حفص ولم  
يزل ال عبد المومن من بعد ذلك يستعملون عليها من قرابتهم واهل بيتهم  
ويرجعون اليه امر المغرب كله وزناتة اجمع اهتماما بامرها واستعظاما لجلها  
وكان هؤلاء الاحياء من زناتة بنو عبد الواد وبنو توجين وبنو راشد قد  
غلبوا على ضواحي تلمسان والمغرب الاوسط وملكوها وتقلبوا في بساطها  
واحتازوا باقطاع الدولة الكثير من ارضها والطيب من بلادها والوافر للحباية  
من قبائلها فاذا خرجوا الى مشايخهم بالصحرى خلفوا اتباعهم بالتلول لاعتقار

ارضهم وازدراع فدنهم وجباية الخراج من رعاياهم وكان بنو عبد الواد من ذلك فيما بين البطحاء وملوية ساحله وريفه وحقراءه وصرف ولاية الموحدين بتلمسان من السادة نظرم واهتمامهم الى تحصينها وتشديد اسوارها وحشد الناس الى عمرانها والتناغي في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بسها والاحتفال في مقاصر الملك واتساع خطة الدور وكان من اعظمهم اهتماً بذلك واوسعهم فيه نظرا السيد ابو عمران موسى ابن امير المومنين يوسف العشرى ووليها سنة ست وخمسين على عهد ابيه يوسف بن عبد المومن واتصلت ايام ولايته فيها فشيّد بناءها واوسع خطتها وادار سياج الاسوار عليها ووليها من بعد السيد ابو الحسن بن السيد ابي حفص بن عبد المومن وتقبل فيها مذهبه ولما كان من امر بنى غانية وخروجهم من ميورقة سنة احدى وثمانين ما قدمناه وكبسوا بجاية فملكوها وتخطوا الى الجزائر ومليانة فغلبوا عليها تلافى السيد ابو الحسن امره بامعان النظر في تشيد اسوارها والاستبلاغ في تحصينها وسد فروجها واعماق الخفائر نطاقا عليها حتى صيرها امنع معاقل المغرب واحصن امصاره وتقبل ولائها هذا المذهب من بعده في المعتصم بها واتفق من الغريب ان اخاه السيد ابا زيد هو الذى دفع لحرب بنى غانية فكان لهما في رقع الخرق والمدافعة عن السدولة اثار وكان ابن غانية قد اجتمع اليه ذويان العرب من الهلاليين بافريقية وخالفهم زغبة احدى بطونهم الى الموحدين وتحيزوا الى زناتة المغرب الاوسط وكان مفزعهم جميعا ومرجع نقضهم وابرامهم الى العامل بتلمسان من السادة في مثوام وحامى حقيقتهم وكان ابن غانية كثيرا ما يجلب على ضواحي تلمسان وبلاد زناتة ويطرقها بمن معه من ناعق الفتنة الى ان خرب الكثير من امصارها مثل تاهرت وغيرها فاصبحت تلمسان قاعدة المغرب الاوسط وامر هؤلاء الاحياء من زناتة المغرب والكافلة لهم المهينة في حجبها مهاده نومتهم بما خربت

المدينتان اللتان كانتا من قبل قواعد الدول السالفة والعصور الماضية وهما ارشكول بسيف الحجر وتاهرت فيما بين الريف والصحراء قبلة البطحاء وكان خراب هاتين المدينتين فيما خرب من امصار المغرب الاوسط في فتنة ابن غانية وياجلاب هؤلاء الاحياء من زناتة وطلوعهم على اهلها بسوم الخسف والعيث والنهب وتخطف الناس من السابلة وتخريب العمران ومغالبتهم حاميتها من عساكر الموحيدين مثل قصر عجيسة وزرقة والخضراء وشلف ومتيجة وحمزة ومرسى الدجاج والجمعيات والقلعة فلم تبصر بها نار ولا لفحت بها لناخ ضربة ولا صرخت لها اخر الدهر ديكمة ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتسع والصروح بها بالاجر والقمر—د تعالى وتشاد الى ان نزلها الى زيان واتخذوها دارا للملكهم وكرسيا لسلطانهم فاخطوا بها القصور المونقة والمنازل الحافلة واغترسوا الرياض والبساتين واجسروا خلالها المياه فاصبحت اعظم امصار المغرب ورحل اليها الناس من القاصية ونفقت بها اسواق العلوم والصنائع فنشا بها العلماء واشتهر فيها الاعلام وضاهت امصار الدول الاسلامية والقواعد للخلافة والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن استقلال يغمراسن بن زيان بالملك والدولة بتلمسان  
وما اليها وكيف مهد الامر لقومه واصاره قرأنا لبنيه

كان يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد من اشد هذا الحى باسا واعظمهم في النفوس مهابة وجلالة واعرفهم بمصالح قبيله واقوام كاهلا على حمل الملك واضطلاعا بالتدبير والرياسة شهدت له بذلك اثار قبل الملك وبعده وكان مرموقا بعين التجربة مؤملا للامر عند المشيخة وتعظمه من امره الخاصة



ويغزى اليه في نوائبه العامة فلما ولي هذا الامر بعد مهلك اخيه ابي عزة  
زكّان بن زيان سنة ثلاث وثلاثين فقام به احسن قيام واضطلع باعبائه  
وظهر على بنى مطهر وبنى راشد الخارجين على اخيه واصارهم في جملته  
وتحت سلطانه واحسن السيرة في الرعية واستمال عشيره وقبيله واحلافهم  
من زغبة بحسن السياسة والاصطناع وكرم الجوار واتخذ الالة ورتب الجنود  
والمسالخ واستلحق العساكر من الروم والغز راحمة وناشبة وفرض العطاء  
واتخذ الوزراء والكتاب وبعث في الجهات العمال ولبس شارة  
الملك والسلطان واقتعد الكرسي ومحا من اثار الدولة المومنية وعطل من الامر  
والنهي دستها ولم يترك من رسوم دولتهم والقباب ملكهم الا الدعاء على  
منابره للخليفة بمراكش وتناول التقليد والعهد من يده تانيسا للكافة  
ومرضاة للاكفاء من قومه ووفد عليه لاول دولته ابن وضاح اثر دولة  
الموحدين اجاز البحر مع جالية المسلمين من شرق الاندلس فآثره وقرب  
مجلسه واكرم نزله واحله من الخلة والشورى بمكان امطفاه له ووفد في  
جملته ابو بكر بن خطاب المبايع لآخيه بمرسية وكان مرسلا بليغا وكاتبا  
مجيدا وشاعرا محسنا فاستكتبه وصدر عنه من الرسائل في خطاب خلفاء  
الموحدين بمراكش وتونس في عهود بيعاتهم ما تنوّل وحفظ ولم يزل يخراسن  
محميا عن غيلة محاربا لعدوه وكانت له مع ملوك الموحدين من ال عبد  
المومن ومديلم ال ابي حفص مواطن في القمرس به ومنازلة بلده نحن  
ذاكروه كذلك وبينه وبين اقاته بنى مرين قبل ملكهم المغرب وبعد  
ملكه وقائع متعددة وله على زناقة الشرق من توجيين ومغراوة في فل جموعهم  
وانتساف بلادهم وتخريب اوطانهم ايام مذكورة واثار معروفة نشير الى جميعها  
ان شاء الله تعالى

الخبر عن استيلاء الأمير أبي زكرياء على تلمسان ودخول يغمراسن في دعوته

ولما استقل يغمراسن بن زيان بأمر تلمسان والمغرب الأوسط وظفر بالسلطان وعلا كعبه على سائر أحياء زناتة نفسوا عليه ما آتاه الله من العز وكرمه به من الملك فنابذوه العهد وشاقوه الطاعة وركبوا له ظهر الخلف والعداوة فشمروا حربهم ونالهم في ديارهم وأحجرهم في حصونهم ومعتصماتهم من شواهد الجبال ومتمنع الأمصار وكانت له عليهم أيام مشهورة وقائع مذكورة معروفة وكان متولى كبر هذه المشاقة عبد القوى بن العباس شيخ بنى توجيين اقتالهم من بنى باديين والعباس بن منديل بن عبد الرحمن وأخوته أمراء مغراوة وكان المولى الأمير أبو زكرياء بن أبي حفص منذ استقل بأمر إفريقية واقتطعها عن الأيالة المومنية سنة خمس وعشرين كما ذكرناه متطاولا إلى احتياز المغرب والاستيلاء على كرسى الدعوة بمراكش وكان يرى أن بمظاهرة زناتة له على شأنه يتم ما يسمو إليه من ذلك فكان يداخل أمراء زناتة فيرغبهم ويرأسلهم بذلك على الأحيان من بنى مسرين وبنى عبد الواد وتوجيين ومغراوة وكان يغمراسن منذ تقلد طاعة آل عبد المؤمن أقام دعوتهم بحمله متحيزا إليهم سلما لوليهم وحربا على عدوهم وكان الرشيد منهم قد ضاعف له البر والخلوص وخطب منه مزيد الولاية والمصافاة وعأوده الانحياز بأنواع اللطاف والهدايا عام سبعة وثلاثين تقمنا لمسراته وميلا إليه عن جانب اقتتاله بنى مرين المجلبين على المغرب والدولة وأحفظ الأمير أبا زكرياء يحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية ما كان من اتصال يغمراسن بالرشيد وهو من جواره بالمحل القريب واستكره ذلك وبينما هو على ذلك إذا وفد عليه عبد

القوى بن العباس وولد منديل بن محمد صريخا على يخراسن فسهلوا له امره وسولوا له الاستيلاء على تلمسان وجمع كلمة زناتة واعتداد ذلك ركابا لما يرومه من امتطاء ملك الموحيدين وانتظامه في امره وسما لارتقاء ما يسمو اليه من ملكه وبابا للولوج على اهله فخره املاؤهم وهدده الى النعرة صريخهم واهاب بالموحيدين وسائر الاولياء والعساكر الى الحركة على تلمسان واستنفر لذلك سائر البدو من الاعراب الذين في عمله من بنى سليم ورياح بظعنهم فاهطعوا لداعيه ونهض سنة تسع وثلاثين في عساكر ضخمة وجيوش وافرة وسرح امام حركته عبد القوى بن العباس واولاد منديل بن محمد لحشد من باوطنهم من احياء زناتة واتباعهم وذويان قبائلهم واحياء زغبة اخلافهم من العرب وضرب لهم موعدا لموافاتهم في تخوم بلادهم ولما نزل زاعجز قبيلة تيطرى منتهى مجالات رياح وبنى سليم في المغرب وافته هنالك احياء زغبة من بنى عامر وسويد وارتحلوا معه حتى نازل تلمسان فجمع عساكر الموحيدين وحشد زناتة وظعن المغرب بعد ان قدم الى يخراسن الرسل من مليانة والاعدار والبراءة والدعاء الى الطاعة فرجعهم بالخيبة ولما حلت عساكر الموحيدين بساحة البلد وبرز يخراسن وجموعه للقاء نخبتهم ناشبة السلطان بالنبل فانكشفوا ولاذوا بالجدران واعجزوا من حماية الاسوار فاستمكنت المقاتلة من الصعود وراى يخراسن ان قد احيط بالبلد فقصد باب العقبة من ابواب تلمسان ملتقا على ذويه وخاصته واعتصرته عساكر الموحيدين فصمم نحوهم وجدل بعض ابطالهم فافرجوا له ولحق بالصكراء وفسلت الجيوش الى بلد من كل حذب فاقتحموه وعاثوا فيه بقتل النساء والصبيان واكتساح الاموال ولما تجلى عشى تلك الهيعة وحسر تيار الصدمة وخمدت نار الحرب راجع الموحدون بصائرهم وانعم الامير ابو زكرياء نظره فيمن يقلده امر تلمسان والمغرب الاوسط وينزله بثغرها لاقامة دعوته الدائله من دعوة

عبد المؤمن والمدافعة عنها واستكبر ذلك اشرافهم وتدافعوه وتبرا امراء زناته  
 منه ضعفا عن مقاومة يخراسن وعلموا بانه الفحل الذي لا يفرغ انفه ولا  
 يطرق غيظه ولا يصد عن فريسته وسرح يخراسن الغارات في نواحي المعسكر  
 فاختطفوا الناس من حوله واطلوا من المراقب عليه وخاطب يخراسن خلال  
 ذلك الامير ابا زكرياء رغبا في القيام بدعوته بتلمسان فراجع بالاسعافى  
 واتصال اليد على صاحب مراکش وسوغه على ذلك جباية اقتطعها له واطلق  
 ايدي الجمال ليخراسن لجبايتها ووفدت امه سوط النساء لاشتراط القبول  
 فاكرم موصلها واسنى جانبزتها واحسن وفادتها ومنقلبها وارتحل الى حضرته  
 لسبع عشرة ليلة من نزوله وفي اثناء طريقه وسوس اليه بعض الحاشية  
 باستبداد يخراسن عليه وأشاروا باقامة منافسيه من زناته وامراء المغرب  
 الاوسط شجا في صدره ومعترضا عن مرامه والباسم ما لبس من شارة السلطان  
 وزيه فاجابهم وقلد عبد القوى بن عطية التوجيني والعباس بن منديل  
 المغراوي وعلى بن منصور المليكشي من قومهم ووطنهم وعهد اليهم بذلك واذن  
 لهم في اتخاذ الالة والمراسم السلطانية على سنن يخراسن قريعتهم فاتخذوها  
 بحضرته ومشهد من ملوك الموحدين واقاموا مراسمها ببابه واغذ السير الى  
 تونس قريير الغين بامتداد ملكه وبلوغ وطره والاشراف على اذعان المغرب  
 لطاعته وانقياده لحكمه وادالة دعوة بنى عبد المؤمن فيه بدعوته ودخل  
 يخراسن بن زيان ووفى للامير ابي زكرياء بعهدده واقام له الدعوة على سائر  
 منابره وصرف الى مشانيه من زناته وجوه عزائمهم فاذاق عبد القوى بن  
 العباس واولاد منديل نكال الحرب وسامهم سوء العذاب والفتنة وجاس خلال  
 ديارهم وتوغل في بلادهم وغلبهم على الكثير من ممالكهم وشرد من الامصار  
 والقواعد ولاثم واشياعهم ودعاتهم ورفع عن الرعية ما نالهم من عدوانهم  
 وسوء ملكتهم وثقل عسفهم وجورهم ولم يزل على تلك الحال الى ان كان



من حركة صاحب مراكش بسبب اخذ يخراسن بالدعوة الحفصية ما  
نذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن نهوض السعيد صاحب مراكش ومنازلته  
يخراسن بجبل تامنزدكت ومهلكه هنالك

لما انقضت دولة بنى عبد المومن وانتزى الثوار والدعاة بقاصية اعمالهم  
وقطعوها عن ممالكهم فاقتطع ابن هود ما وراء البحر من جزيرة الاندلس  
واستبد بها وورى بالدعاء للمستنصر بن الظاهر خليفة بغداد من العباسيين  
لعهدده ودعا الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بافريقية لنفسه وسمى الى  
جمع كلمة زناتة والتغلب على كرسى الدعوة بمراكش فنازل تلمسان وغلب  
عليها سنة اربعين وقارن ذلك ولاية السعيد على بن المامون ادريس بن  
المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وكان شهما حازما يقظا بعيد  
الهمة فنظر في اعطائى دولته وفاوض الملاء فى تثقيف اطرافها وتقويم مائلها  
واتار حفائظهم ما وقع من بنى مرين فى ضواحي المغرب ثم فى امصاره  
واستيلائهم على مكناسة واقامتهم الدعوة الحفصية فيها كما نذكره فجهز  
العساكر وازاح عائلهم واستنفر عرب المغرب وقبائله واحتشد كافة المصامدة  
ونهض من مراكش اخر سنة خمس واربعين يريد القاصية ويشرد بنى  
مرين عن الامصار الدانية واعترض العساكر والحشود بوادى بهت واغذ  
السير الى تازى فوصلته هنالك طاعة بنى مرين كما نذكره ونفر معه عسكر  
منهم ونهض الى تلمسان وما وراءها ونجا يخراسن بن زيان وبنو عبد الواد  
باهليهم واولادهم الى قلعة تامنزدكت قبلة وجدة فاعتصموا بها ووفد على

السعيد الفقيه عبدون وزير يخراسن موديا للطاعة ثابتا في مذاهب الخدمة ومتوليا من حاجات الخليفة بتلمسان لما يدعوه اليه ويصرفه في سبيله ومعذرا عن وصول يخراسن فلج الخليفة في شأنه ولم يعذره وابي الا مباشرة طاعته بنفسه وساعده في ذلك كانون بن جرمون السفيناني صاحب الشورى بجلسه ومن حضر من الجلة ورجعوا عبدونا لاستقدامه فتناقل خشية على نفسه واعتقد السعيد للجبل في عساكره واناخ بها في ساحة واخذ بخنقهم ثلاثا ولرابعتها ركب مهجرا على حين غفلة من الناس في قايلتهم ليتطوف على المعتصم ويتقربى مكانه وبصر به فارس من القوم يعرف بيوسف بن عبد المومن الشيطان كان اسفل الجبل للاحتراس وقريبا منه يخراسن بن زيان وابن عمه يعقوب بن جابر فانقضوا عليه من بعد الشعب وطعنه يوسف فاكبه عن فرسه وقتل يعقوب بن جابر وزيره يحيى بن عطوش ثم استلحموا لوقتهم مولايه ناصحا من العلوجي وعنبرا من الخصيان وقائد جند النصاري اخو القمط ووليدا يافعا من ولد السعيد ويقال انما كان ذلك يوم عبا العساكر وصعد للجبل للقتال وتقدم امام الناس فاقتطعته بعض الشعب المتوعدة في طريقه فتواثب به هولاء الفرسان وكان ما ذكرناه وذلك لصغر من سنة ست واربعين ووقعت النفرة في العساكر لطائر الخبز فاجفلوا وبادر يخراسن الى السعيد وهو صريع بالارض فنزل اليه وحياه وفداه واقسم له على البراءة من هلكته والخليفة واجم بمصرعه يجود بنفسه الى ان فاض وانتهب المعسكر بجملته واخذ بنو عبد الواد ما كان به من الاخبية والفازات واختص يخراسن بفسطاط السلطان فكان له خالصة دون قومه واستولى على الذخيرة التي كانت فيه منها مصفى عثمان بن عفان رضى الله عنه يزعمون انه احد المصاحف التي انتخت لعهد خلافته وانه كان في خزائن قرطبة عند ولد عبد الرحمن

الداخل حتى صار في ذخائر لمتونة فيما صار اليهم من ذخائر ملوك الطوائف بالاندلس ثم الى ذخائر الموحيدين من خزائن لمتونة وهو لهذا العهد في خزائن بنى مريين بفاس فيما استولوا عليه من ذخيرة ال زيان حين غلبهم ايام على تلمسان واقتحامها عنوة على ملكها منهم عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن فريسة السلطان ابي الحسن مقتحمها غلابا سنة سبع وثلاثين كما نذكره ومنها العقد المنتظم من خرزات الياقوت الفاخرة والدرر المشتمل على ميين متعددة من حصائه يسمى بالتعبان وصار في خزائن بنى مريين منذ ذلك الغلاب فيما اشتملوا عليه من ذخيرتهم الى ان تلف في البحر عند غرق الاسطول بالسلطان ابي الحسن بمراسى بجاية مرجعه من تونس حسبا نذكره بعد الى ذخائر من امثاله وطرف من اشباهه بما يستخلصه الملوك لخزائنها ويعنون به من ذخائرهم ولما سكنت النعرة وركد عاصف تلك الهية نظر يغمراسن في شان مواراة الخليفة فجهز ورفع على الاعواد الى مدفنه بالعباد (١) بمقبرة الشيخ ابي مدين عفا الله عنه ثم نظر في شان حرمة واخته تاغزونت الشهيرة الذكر بعد ان جاءها واعتذر اليها مما وقع واحببهن جملة من مشيخة بنى عبد الواد الى مامنهم الحقوهن بدرعة عند تخوم طاعتهم فكان له بذلك حديث جميل في الابقاء على الحرم ورعى مرات الملك ورجع الى تلمسان وقد خضدت شوكة بنى عبد المومن وامنهم على سلطانه والبقاء لله وحده

(١) Le ms. B porte بالعناد et le ms C بالعباد

الخبر عما كان بينه وبين بنى مرين من الاحداث سائر ايامه

قد ذكرنا ما كان بين هذين الحيين من المناغاة والمنافسة منذ الاماد المتطاولة بما كانت مجالات الفريقين بالصحراء متجاورة وكان الختم بين الفريقين من وادى صا الى فيكميك وكان بنو عبد المومن عند فشل الدولة وتغلب بنى مرين على ضاحية المغرب يستجيشون ببني عبد الواد مع عساكر الموحدين على بنى مرين فيجوسون خلال المغرب ما بين تازى الى فاس الى القصر فى سبيل المظاهرة للموحدين والطاعة لهم وسنذكر فى اخبار بنى مرين كثيرا من ذلك فلما هلك السعيد واسف بنو مرين الى ملك المغرب سما ليخمراسن امل فى مزاجتهم وكان اهل فاس بعد تغلب ابى يحيى بن عبد الحق عليهم قد نعموا على قومه سوء السيرة وتمشت رجالانهم فى اللياذ بطاعة الخليفة المرتضى ففعلوا فعلتهم فى الفتك بعامل ابى يحيى ابن عبد الحق والرجوع الى طاعة الخليفة واغذ ابو يحيى السير الى منازلهم فحاصروهم شهورا وفى اثناء هذا الحصار اتصلت المخاطبة بين الخليفة المرتضى ويخمراسن بن زيان فى الاخذ بحجرة ابى يحيى بن عبد الحق عن فاس فاجاب يخمراسن داعيه واستنفر لها اخوانه من زناتة فنفر معه عبد القوى بن عطية بقومه من بنى توجين وكافة القبائل من زناتة والمغرب ونهضوا جميعا الى المغرب وبلغ خبرهم الى ابى يحيى بن عبد الحق بمكانه من حصار فاس فحمر كتابه عليها ونهض للقائهم فى بقية العساكر والتقى الجمعان بايسلى من ناحية وجدة وكانت هنالك الواقعة المشهورة بذلك المكان انكشفت فيها جموع يخمراسن وهلك منهم يخمراسن بن تاشفين وغيره ورجعوا الى



فلهم الى تلمسان واتصلت بعد ذلك بينهم الحروب والفتنات سائر ايامه  
وربما تخللتها المهادنات قليلا وكان بينه وبين يعقوب بن عبد الحق ذمة  
مواصلة اوجب له رعيها وكثيرا ما كان يثنى عنه اخاه ابا يحيى من اجلها  
ونهض ابو يحيى بن عبد الحق سنة خمس وخمسين الى قتاله وبرز اليه  
يخمراسن وتزاحفت جموعهم بابى سليط فانهزم يخمراسن واعتزم ابو يحيى على  
اتباعه فثناه عن ذلك اخوه يعقوب بن عبد الحق ولما قفلوا الى المغرب صمد  
يخمراسن الى سجلماسة لمداخلة كانت بينه وبين المنبات من عرب المعقل  
اهل مجالاتها وذياب فلاتها حدثته نفسه اهتبال الغرة في سجلماسة من اجلها  
وكانت قد صارت الى ايلة ابي يحيى بن عبد الحق منذ ثلاث كما ذكرناه في  
اخبارهم ونذر بذلك ابو يحيى فسابق اليها يخمراسن بمن حضره من قومه  
فثقفها وسد فـرجها ووصل يخمراسن عقب ذلك بعساكره واناخ بها  
وامتنعت عليه فافرج عنها قافلا الى تلمسان وهلك ابو يحيى بن عبد الحق  
اثر ذلك منقلبه الى فاس فاستنفر يخمراسن اوليائه من زناتة واحياء زغبة  
ونهض الى المغرب سنة سبع وخمسين وانتهى الى كلدaman ولقيه يعقوب  
ابن عبد الحق في قومه فوقع به وولى يخمراسنـ منهنـ ما ومر بطريقه  
بتافرسيت فانتسفها وعات في نواحيها ثم تداعوا للسلم ووضع اوزار الحرب  
وبعث يعقوب بن عبد الحق ابنه ابا مالك لذلك فتولى عقده وابـرامـه ثم  
كان التقاؤها سنة تسع وخمسين بـراجـر (١) قبالة بنى يزناسن واستحكم  
عقد الـوفاق بينهما بعد ذلك واتصلت المهادنة الى ان كان بينهما  
ما نذكره

بواخر Le ms. C porte (1)

## خبر عن كائنة النصارى وايقاع يخراسن بهم

كان يخراسن من بعد مهلك السعيد وانفضاض عساكر الموحدين قد استخدم طائفة من جند النصارى الذين كانوا فى جملته مستكثرا بهم معتدا بمكانهم ومباهيا بهم فى المواقى والمشاهد وناولهم طرفا من حبل عنايته واعتزوا به واستفحل امرهم بتلمسان حتى اذا كانت سنة ثنتين وخمسين بعد مرجعه من بلاد توجين فى احدى حركاته اليها كانت قصة غدرهم الشنعاء التى احسن الله فى دفاعها عن المسلمين وذلك انه ركب فى بعض ايامه لاعتراض الجنود بباب الغرمادين (1) من ابواب تلمسان وبينما هو واقف فى موكبه عند قايلة الضقى غدا عليه قائدهم ويادر النصارى الى محمد بن زيان اخى يخراسن فقتلوه واشار له بالخوى فبزر من الصف لسراره وامكنه من اذنه فنكبه النصارى وقد خالطه روعة احس منها يخراسن بمكره فانداس منه وركض النصرانى امامه يطلب الخجاة وتبين الغدر وثارى بهم الدهماء من الحامية والرعايا فاحيط بهم من كل جانب وتناولتهم ايدى الهلاك فى كل مهلك (2) قعصا بالرماح وهبرا بالسيوف وشدخا بالعصى والحجارة حتى استلحموا وكان يوما مشهورا ولم يستخدم من بعدهما جند النصارى بتلمسان حذرا من غائلتهم ويقال ان محمد بن زيان هو الذى داخل القائد فى الفتك باخيه يخراسن وانه انما قتله عند ما لم يتم لهم الامر تبريا من مداخلته فلم يمهله غاشى الهيعة للثبوت فى شانهم والله اعلم

(2) Le texte de ce passage est altéré dans tous les mss. ; j'ai suivi la rédaction du ms. F, en y faisant quelques légères corrections. — الفزمادين et dans le ms. B On lit dans le ms. B

الخبر عن تغلب بخمراسن على سجماسة ثم مصيرها  
بعد الى ايلة بنى مرين

كان عرب المعقل منذ دخول عرب الهلاليين الى صحراء المغرب الاقصى  
احلafa وشيعا لزناقة واكثر انحياسهم الى بنى مرين الا ذوى عبيد الله منهم  
بما كانت مجالاتهم لصق مجالات بنى عبد الواد او مشاركة لها ولما استحل  
شان بنى عبد الواد بين ايدي ملكهم زاجوهم عنها بالمناكب ونبذوا اليهم  
العهد واستخلصوا دونهم المنبات من ذوى منصور اقاتلهم فكانوا حلفاء  
وشيعا ليخمراسن ولقومه وكانت سجماسة فى مجالاتهم ومنقلب رحلتهم  
وكانت قد صارت الى ملك بنى مرين ثم استبد بها القطرانى ثم ثاروا به  
ورجعوا الى طاعة المرتضى وتولى كبر ذلك على بن عمر كما ذكرناه فى اخبار  
بنى مرين ثم تغلب المنبات على سجماسة وقتلوا عاملها على بن عمر سنة  
ثنتين وستين واثروا يخمراسن بملكها وداخلوا اهل البلدة فى القيام بدعوته  
وجملوهم عليها وجاجئوا بيخمراسن فنهض اليها فى قومه وامكنوه من  
قيادها فضبطها وعقد عليها لولده يحيى وانزل معه ابن اخته حنيفة  
واسمه عبد الملك بن محمد بن على على قاسم بن ذرع من ولد محمد وانزل  
معها يخمراسن بن حماسة فيمن معهم من عشائهم وحشمتهم فاقام ابنه يحيى  
اميرا عليها الى ان هلك فادال منه بعبد الملك ابن اخته فلم يزل واليا  
عليها الى ان غلب يعقوب بن عبد الحق الموحدى على دار خلافتهم واطاعته  
طخجة وعامة بلاد المغرب فوجه عزمه الى انتزاع سجماسة من طاعة يخمراسن  
وزحف اليها فى العساكر والحشود من زناقة والعرب والبربر ونصبوا عليها

الأت الحصار الى ان سقط جانب من سورها فاقتحموها منه عنوة في صفر سنة ثلاث وسبعين واستباحوها وقتل القائدان عبد الملك بن حنينة ويخراسن بن حماسة ومن معهم من بنى عبد الواد وامراء المنبات وصارت الى طاعة بنى مرين اخر الايام والملك لله يوتيهِ من يشاء من عباده

### الخبر عن حروب يخراسن مع يعقوب بن عبد الحق

قد ذكرنا ما كان من شأن بنى عبد المومن عند فشل دولتهم واستطالة بنى مرين عليهم في الاستظهار ببنى عبد الواد واتصال اليد بهم في الاخذ بحجرة عدوهم من بنى مرين عندهم ولما هلك المرتضى وولى ابو دبوس سنة خمس وستين وحمى وطيس فتنته مع يعقوب بن عبد الحق فراسل يخراسن في مدافعته واكد العهد واسنى الهدية فاجابه اليها يخراسن وشن الغارات على ثغور المغرب واضرمها نارا وكان يعقوب بن عبد الحق محاصرا لمراكش فافرج عنها ورجع الى المغرب واحتشد جموعه ونهض الى لقائه وتزاحف الفريقان بوادى تلاغ وقد استكمل كل تعبئته وكانت الوقعة على يخراسن استبيحت فيها حرمة واستلحم قومه وهلك ابنه عمر ابو حفص اعز ولده عليه في اتراب له من عشيره مثل ابن عبد الملك بن حنينة وابن يحيى بن مكن وعمر بن ابراهيم بن هشام فرجع عنه يعقوب بن عبد الحق الى مراكش حتى انقضى شأنه في التغلب عليها ومحا اثر بنى عبد المومن منها وفرغ لمحاربة بنى عبد الواد وحشد كافة اهل المغرب من المصامدة والجموع والقبائل ونهض الى بنى عبد الواد سنة سبعين فبرز اليه يخراسن في قومه واوليائهم من مغراوة والعرب وتزاحفوا بايسلى من نواحي وجدة فكانت



الدبرة على يخراسن وانكشفت جموعه وقتل ابنه فارس ونجا باهله بعد ان اضرم معسكره نارا تفاديا من معرة اكتساحه ونجا الى تلمسان فانحجر بها وهدم يعقوب بن عبد الحق وجدة ثم نازله بتلمسان واجتمع اليه هنالك بنو توجين مع اميرهم محمد بن عبد القوى وصل يده بيد السلطان على يخراسن وقومه وحاصروا تلمسان اياما فامتنعت عليهم وافرجوا عنها وولى كل الى عمله ومكان ملكه حسبما نذكره في اخبارهم وانعقدت بينهما المهادنة من بعد ذلك وفرغ يعقوب بن عبد الحق للجهاد ويخراسن لمغالبة توجين ومغراوة على بلادهم الى ان كان من شأنهم ما نذكره

الخبر عن شأن يخراسن مع مغراوة وبنى توجين وما  
كان بينهم من الاحداث

كانت احياء من مغراوة في مواطنهم الاولى من نواحي شلف قد سالمتهم الدول عند تلاشى ملكهم وساموهم للجباية فرضوا بها مثل بنى ورسيفين وبنى يلميت وبنى ورتزمير (١) وكان فيهم سلطان لبنى منديل بن عبد الرحمن من اعقاب ال خزر ملوكهم الاولى منذ عهد الفتح وما بعده على ما ذكرناه في خبرهم فلما انتثر عقد الخلافة بمراكش وتشظت عصاها وكثر الثوار والخوارج بالجهات واستقل منديل بن عبد الرحمن وبنوه من بعده بتلك الناحية وملكوا مليانه وتنس وبرشك وشرشال وما اليها وتناولوا الى متيجة فتغلبوا عليها ثم مدوا ايديهم الى جبل وانشريش وما اليه فتناولوا الكثير من بلاده ثم ازاحم عنها بنو عطية وقومهم من بنى توجين المجاورون لها

(١) Voyez page ٨٤ , note ٤.

في مواطنهم بأعلى شلف شرقى ارض السرسو وكان ذلك لاول دخول احياء  
 زناتة الناجعة بارض القبلة الى التلول فتغلب بنو عبد الواد على نواحي  
 تلمسان الى وادى صا وتغلب بنو توجيين على ما بين الصحراء والتل من  
 بلد المدية الى جبل وانشر يش الى مرات الى المجعبات وصار التجم لملك بنى  
 عبد الواد سيك والبطحاء فمن قبلها لمواطن بنى توجيين ومن شرقها مواطن  
 مغراوة وكانت الفتنة بين بنى عبد الواد وبين هذين الحيين منذ اول  
 دخولهم الى التلول وكان المولى الامير ابو ذكرياء بن ابي حفص يستظهر  
 بهذين الحيين على بنى عبد الواد ويراعهم بهم حتى كان من فتح تلمسان  
 ما قدمناه والبس جميعهم شارة الملك على ما ذكرناه ونذكره في اخبارهم  
 فزاحوا يخراسن بعدها بالمناكب وصرف هو اليهم وجه النقمات والحسروب  
 ولم يزل الشأن ذلك حتى انقرض ملك الحيين لعهد ابنه عثمان بن يخراسن  
 وعلى يده ثم على يد بنى مرين كما ياتى ذكره ولما رجع يخراسن بن زيان  
 من لقاء بنى مرين بايسلى من نواحي وجده التى كانت سنة سبع واربعين  
 وكان معه فيها عبد القوى بن عطية بقومه من بنى توجيين وهلك مرجعه  
 منها فنبت يخراسن العهد الى ابنه محمد الامير بعده وزحف الى بلاده  
 نجاس خلالها ونازل حصونها فامتنعت عليه واحسن محمد بن عبد القوى  
 فى دفاعه ثم زحف ثانية سنة خمسين اليهم فنازل حصن تافر كينت من  
 حصونهم وكان به على بنى زيان حافد محمد بن عبد القوى فامتنع به فى  
 طائفة من فومه ورحل عنه يخراسن كظيما ولم يزل يخراسن بعدها يشن  
 الغارة على بلاده ويحمر الكتائب على حصونهم وكان بتافر كينت صنيعه من  
 صنائع بنى عبد القوى ونسبه فى صنهاجة اهل ضاحية بجاية اختص بهذا  
 الحصن ورسمت قدمه فيه واعتز بكثرة ماله وولده فاحسن الدفاع عنه وكان له  
 مع يخراسن فى الامتناع عليه اخبار مذكورة حتى سطا به بنو محمد بن

عبد القوى حين شـرـهـوا الى نـجـمـه وانفـوا من اسـتـبـداده فـاتـلفـوا نـفـسـه  
وتـخـطـفـوا نـجـمـه فـكـان حـتـى ذـلـك الحـصـن فـى حـتـفـه كـما يـأتـى ذـكـره وعـنـد ما  
شـبـت نار الفـتـنـة بـيـن يـغـمـر اسـن وبـيـن مـحـمـد بـن عـبـد القـوى وـصـل مـحـمـد  
يـده بـيـعـقـوب بـن عـبـد الحـق فـلـما نـازـل يـعـقـوب تـلـمـسـان سـنـة سـبـعـيـن بـعـد  
ان هـدم وجـدة وهـزم يـغـمـر اسـن بـايـسـلى جـاء مـحـمـد بـن عـبـد القـوى بـقـومـه  
مـن بـنـى تـوجـيـن واقـام مـعـه عـلى حـصـارها ورحـلـوا بـعـد الـامـتـنـاع عـلـيـهـم فـرجـع  
مـحـمـد الى مـكـانـه ثـم عـاود يـعـقـوب بـن عـبـد الحـق مـنـازـلة تـلـمـسـان سـنـة ثـمـانـيـن  
وسـمـايـة بـعـد ايقـاعـه بـيـغـمـر اسـن فـى خـرـزوزة (١) فـلـقـيـه مـحـمـد بـن عـبـد القـوى  
بـالقـصـبـات واتـصـلت ايـديـهـم عـلى تـخـريـب بـلاد يـغـمـر اسـن مـلـيا فـنـازـلـوا تـلـمـسـان  
ايـما ثـم افـتـرقـوا ورجـع كل الى بـلدـه ولـما خـلـص يـغـمـر اسـن بـن زيان مـن حـصـاره  
زحـف الى بـلادهم واوطـا عـسـاكـره ارضهم وغـلب عـلى الضـاحـية وخـرب عـمرانـها  
الى ان تـمـلـكـها بـعـده ابـنـه عـثـمـان كـما نـذـكر واما خـبره مـع مـغـراوة فـكـان  
عـماد رايـه فـيـهم التـضـريـب بـيـن بـنـى مـنـديـل بـن عـبـد الرـجـمـن لـلـمـنافـسة الـتى  
كـانـت بـيـنهم فـى رياسـة قـومهم ولـما رجـع مـن واقـعة تـلاغ سـنة سـت وسـتـيـن وهـى  
الواقـعة الـتى هـلك فـيـها ولـده عـمر زحـف بـعـدها الى بـلاد مـغـراوة فـتـوغل  
فـيـها وتـجاوـزها الى مـن ورائهم مـن مـليـكـش (٢) والثـعالـبة وامـسـكـنه عـمر مـن  
مـليـانـة سـنة ثـمـان وسـتـيـن عـلى شـرط المـوازرة والمـظـاهـرة عـلى اخوتـه فـمـلـكـها  
يـغـمـر اسـن يـومئـذ وصـار الكـثـيـر مـن مـغـراوة الى وـلايتـه وزحـفوا الى المـغرب سـنة  
سـبـعـيـن ثـم زحـف بـعـدها الى بـلادهم سـنة ثـنـتـيـن وسـبـعـيـن فـتـجـافى لـه ثـابـت بـن  
مـنـديـل عـن تـنس بـعـد ان اثـخن فـى بـلادهم ورجـع عـنها فـاسـتـرجـعها ثـابـت ثـم نـزل لـه  
عـنها ثـانـيا سـنة اـحـدى وثمانـيـن بـيـن يـدى مـهـلـكـه عـند ما ثـم لـه الغـلب عـلـيـهـم  
والاثـخان فـى بـلادهم الى ان كـان الـاسـتـيـلاء عـلـيـها لابـنـه عـثـمـان عـلى ما نـذـكره

(١) La ponctuation de ce nom varie dans les mss , mais cette leçon paraît être la bonne. —

(٢) Le ms. B et C portent نهليکش

### الخبر عن انتزاع الزعيم بن مكن ببلد مستغافر

كان بنو مكن هولاء من عالية القرابة من بنى زيان يشاركونهم في نسب محمد بن زكدان بن تيدوكسن بن طاع الله وكان لمحمد هذا اربعة من الولد كبيرهم يوسف ومن ولده جابر بن يوسف اول ملوكهم وثابت بن محمد ومن ولده زيان بن ثابت ابو الملوك من بنى عبد الواد ودرع بن محمد ومن ولده عبد الملك بن محمد بن على بن قاسم بن درع المشتهر بامه حنينة اخت يغمراسن بن زيان ومكن بن محمد وكان له من الولد يحيى وعمرش وكان من ولد يحيى الزعيم وعلى وكان يغمراسن بن زيان كثيرا ما يستعمل قرابته في الممالك ويوليهم على الحملات وكان قد استوحش من يحيى بن مكن وابنه الزعيم وغربها الى الاندلس فاجازا من هنالك الى يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين ولقياه بطنجة في احدى حركات جهاده وزحف يعقوب ابن عبد الحق الى تلمسان عامئذ وها في جملته فادركتها النعرة على قومها واثرا مفارقة السلطان اليهم فادن لهما في الانطلاق ولحقا بيغمراسن بن زيان حتى اذا كانت الواقعة عليه بخرزوزه سنة ثمانين كما قدمناه وزحف بعدها الى بلاد مغراوة وتجا في له ثابت بن منديل عن مليمانة وانكفا راجعا الى تلمسان استعمل على ثغر مستغافر الزعيم بن يحيى بن مكن فلما وصل الى تلمسان انتقض عليه ودعا الى الخلاف ومالى عدوه من مغراوة على المظاهرة عليه فصمد اليه يغمراسن واحججه بها حتى لاذ منه بالسلم على شرط الاجازة فعقد له واجازه ثم اجاز له على اثاره اباه يحيى واستقر بالاندلس الى ان هلك يحيى سنة ثنتين وتسعين ووفد الزعيم بعد ذلك



على يوسف بن يعقوب وخطه لبعض النزعات فاعتقله وفر من محبسه ولم يزل الاغتراب مطوحا به الى ان هلك والبقاء لله ونشا ابنه الناصر بالاندلس فكانت مثواه وموقف جهاده الى ان هلك واما اخوه على بن يحيى فقام بتلمسان وكان من ولده داود بن على كبير مشيخة بنى عبد الواد وصاحب شوزام وكان منهم ايضا ابراهيم بن على عقد له ابو جمو الاوسط على ابنته فكان له منها ولد ذكر وكان لداود ابنه يحيى بن داود استعمله ابو سعيد بن عبد الرحمن في دولتهم الثانية على وزارته فكان من شأنه ما نذكره في اخبارهم والامر لله

الخبر عن شان يغمراسن في معاقبته مع ابن الاحمر والطاغية  
على فتنة يعقوب بن عبد الحق والاخذ بحجته

كان يعقوب بن عبد الحق لما اجاز الى الجهاد ووقع بالعدو وخرب حصونهم نازل اشبيلية وقرطبة وزلزل قواعد كفرهم ثم اجاز ثانية وتوغل في دار الحرب واثنى فيها وتخلى له ابن اشقيلولة عن مالقة فملكها وكان سلطان الاندلس يومئذ الامير محمد المدعو بالفقيه ثاني ملوك بنى الاحمر هو الذى استدعى يعقوب بن عبد الحق للجهاد بما عهد له ابوه الشيخ بذلك فلما استفحل امر يعقوب بالاندلس وتعاقب الثوار الى اللياذ به خشيته ابن الاحمر على نفسه وتوقع منه مثل فعلة يوسف بن تاشفين بابن عباد فاعمل في اسباب الخلاص مما توهم وداخل الطاغية في اتصال اليد والمظاهرة عليه وكان مالقة لحر بن يحيى بن محلى (١) استعمله عليها يعقوب بن عبد الحق حين ملكها

(١) Les mss portent ici على

من يد ابن اشقيلولة فاستماله ابن الأحمر وخاطبه مقارنة ووعدا وأداله بشلوبانية من مالقة طحمة خالصة له فتخلى عن مالقة اليها وأرسل الطاغية أساطيله في البحر لمنع الزقاق من اجازة السلطان وعساكره وأرسلوا يغمراسن من وراء البحر في الأخذ بحجرة يعقوب وشن الغارات على شعوره ليكون ذلك شاغلا له عنهم فبادر يغمراسن باجابتهم وترددت الرسائل منه الى الطاغية ومن الطاغية اليه كما نذكره وبث السرايا والبعوث في نواحي المغرب وفشغل يعقوب عن شان الجهاد حتى لقد ساله المهادنة وإن يفرغ لجهاد العدو فابى عليه وكان ذلك مما دعى يعقوب الى الصمود اليه ومواقفته بخرزوزة كما ذكرناه ولم يزل شانهم ذلك مع يعقوب بن عبد الحق وأيديهم متصلة عليه من كل جهة وهو ينتهز الفرصة في كل واحد متى امكنه منهم حتى هلك وهلكوا والله وارث الارض

الخبر عن شان يغمراسن مع الخلفاء من بنى حفص الذين  
كان يقيم بتلمسان دعوتهم ويأخذ قومه بطاعتهم

كان زناتة يدينون بطاعة خلفاء الموحدين من بنى عبد المؤمن أيام كونهم بالقفار وبعد دخولهم الى التلول فلما فشل امر بنى عبد المؤمن ودعا الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بافريقية لنفسه ونصب كرسى الخلافة للموحدين بتونس انصرفت اليه الوجوه من سائر الافاق بالعدوتين وأملوه للكرة وأوفد زناتة عليه رسلا من كل حي بالطاعة ولاذ مغراوة وبنو توجيين بظل دعوته ودخلوا في طاعته واستنهضوه لتلمسان فنهض اليها وافتتحها سنة اربعين ورجع اليها يغمراسن واستعمله عليها وعلى سائر ممالكها فلم يزل مقيما

للدعوة واتبع أثره بنو مرين في اقامة الدعوة له فيما غلبوا عليه من بلاد المغرب وبعثوا اليه ببيعة مكناسة وتآزى والقصر كما نذكره في اخبارهم الى ما دانوا به ولابنه المستنصر من بعده من خطاب التحويل والاشادة بالطاعة والانقياد حتى غلبوا على مراكش وخطبوا باسم المستنصر على منابرها حينما من الدهر قد تبين لهم بعد متناول تلك القاصية عليه فعطلوا منابرهم من اسماء اولئك واقطعوا جانب الوداد والموالاة ثم سمو الى اللقب والتفنن في الشارة الملوكية كما تقتضيه طبيعة الدول واما يغمراسن وبنوه فلم يزالوا اخذين بدعوتهم واحد بعد واحد متجافين عن اللقب ادبا معهم مجددين البيعة لكل من يتجدد قيامه بالخلافة منهم يوفدون بها كبار ابنائهم واولى الراى من قومهم ولم يزل الشأن ذلك ولما هلك الامير ابو زكرياء وقام ابنه محمد المستنصر بالامر من بعده وخرج عليه اخوه الامير ابو اسحاق في احياء الدواودة من رباح ثم غلبهم المستنصر جميعا ولحق الامير ابو اسحاق بتلمسان في اهله فاكرم يغمراسن نزلهم واجاز الى الاندلس للرابطة بها والجهاد حتى اذا هلك المستنصر سنة خمس وسبعين واتصل به خبر مهلكه ورأى انه احق بالامر فاجاز الجبر من حينه ونزل بمرسى هنين سنة سبع وسبعين ولقاه يغمراسن مبرة وتوقيرا واحتفل بقدمه واركب الناس لتلقيه واتاه بيعته على عادته مع سلفه ووعدده النصرة من عدوه والموازرة على امره واصهر اليه يغمراسن في احدى بناته المقصورات في خيام للخلافة بابنه عثمان ولى عهده فاسغه واجمل في ذلك وعده وانتقض محمد بن ابي هلال عامل بجاية على الوثائق وخلع طاعته ودعا للامير ابي اسحاق واستخذه للقدوم فاعذ اليه السير من تلمسان وكان من شأنه ما قدمناه في اخباره فلما كانت سنة احدى وثمانين وزحف يغمراسن الى بلاد مغراوة وغلبهم على الضواحي والامصار بعث من هنالك ابنه ابراهيم وتسميه زناقة بهروم ويكنى ابا عامر اوفده في رجال

من قومه على الخليفة ابي اسحاق لاحكام الصهر بينهما فنزلوا منه على خير  
نزل من اسناء الجراية ومضاعفة الكرامة والمبرة وظهر من اثاره في حروب ابن  
ابي عامر ما مد الاعناق اليه وقصر الشيم الرناتية على بيته ثم انقلب اخرا  
بظعينته محبوا محبورا وابتنى بها عثمان لحين وصولها واصبحت عقيمة قصره  
فكان ذلك مفخرا لدولته وذكر له ولقومه ولحق الامير ابو زكرياء ابن الامير  
ابي اسحاق بتلمسان بعد خلوصه من مهلكة قومه في واقعة الداعي ابن ابي  
عمارة عليهم بمراحنة سنة ثنتين وثمانين فنزل من عثمان بن يغمراسن  
صهره خير نزل برا واحتفاء وتكريما وملاطفة وسربت اليه اخته من القصر  
انواع الخف والانس ولحق به اولياؤه من صنائع دولتهم وكبيرهم ابو الحسن  
محمد ابن الفقيه المحدث ابي بكر بن سيد الناس اليعمرى فتفوا من كرامة  
الدولة بهم ظلا وافرا واستنهضوه الى تراث ملكه وفاوض ابا مثناه عثمان بن  
يغمراسن في ذلك فمكره لما كان قد اخذه بدعوة صاحب الحضرة واودع  
عليه رجال دولته بالبيعة على العادة في ذلك فحدث الامير ابو زكرياء نفسه  
بالفرار عنه ولحق بداود بن هلال بن عطاى امير البدو من بنى عامر  
احدى بطون زغبة فاجاره وابلفه مامنه بحى الداودة امراء البدو بعمل  
الموحدين نزل منهم على عطية بن سليمان بن سباع كما قدمناه واستولى على  
بجاية سنة اربع وثمانين بعد خطوب ذكرناها واقتطعها وسائر عملها عن  
ملك عمه صاحب الدعوة بتونس ابي حفص ووفى لداود بن عطاى واقطعه  
بوطن بجاية عملا كبيرا افرد له لجبايته كان فيه ايقدارن (١) بالخميس من  
وادي بجاية واستقل الامير ابو زكرياء بمملكة بونة وقسنطينة وبجاية والجزائر  
والزاب وما وراءها وكان هذا الصهر وصلة له مع عثمان بن يغمراسن وبنيه  
ولما نزل يوسف بن يعقوب تلمسان سنة ثمان وتسعين بعث الامير ابو

(١) La ponctuation de ce nom diffère dans chaque ms.



زكرياء المدد من جيوشه الى عثمان بن يغمراسن وبلغ الخبر بذلك الى يوسف ابن يعقوب فبعث اخاه ابا يحيى فى العساكر لاعتراضهم والتقوا بجبل الزان فكان الدبرة على عسكر الموحدين واستلحموا هنالك وتسمى المعركة لهذا العهد بمرسى الرؤوس استحكمت من اجل ذلك صاغية الخليفة بتونس الى بنى مرين واوفد عليهم مشيخة من الموحدين يدعهم الى حصار بجاية وبعث معهم الهدية الفاخرة وبلغ خبرهم الى عثمان بن يغمراسن من وراء جدرانه فتذكر لها واسقط ذكر الخليفة من منابره ومحاه من عمله فنسى لهذا العهد والله مالك الامور

الخبر عن مهلك يغمراسن بن زيان وولاية ابنه عثمان وما كان فى دولته من الاحداث

كان السلطان يغمراسن قد خرج من تلمسان سنة احدى وثمانين واستعمل عليها ابنه عثمان وتوغل فى بلاد مغراوة وملك ضواحيهم ونزل له ثابت بن منديل عن مدينة تنس فتناولها من يده ثم بلغه الخبر باقبال اخيه ابي عامر برهوم من تونس بابنة السلطان ابي اسحاق عرس ابنه فتلوم هنالك الى ان لحقه بظاهر مليانة فارتحل الى تلمسان واصابه الوجد فى طريقه وعند ما احتل شربويه اشتد به وجعه فهلك هنالك اخردى القعدة من سنته والبقاء لله وحده فحمله ابنه ابو عامر على اعداده وواراه فى خدر موريا بمرضه الى ان تجاوز بلاد مغراوة الى سيك ثم اغذ السير الى تلمسان فلقية اخوه عثمان بن يغمراسن ولى عهد ابيه فى قومه فبايعه الناس واعطوه صفقة ايمانهم ثم دخل الى تلمسان فبايعه العامة والخاصة

وخاطب حينه الخليفة بتونس ابا اسحاق وبعث اليه ببيعته فراجعته بالقبول وعقد له على عمله على الرسم ثم خاطب يعقوب بن عبد الحق يطلب منه السلم لما كان ابوه يغمراسن اوصاه به حدثنا شيخنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الابلى قال سمعت من السلطان ابي حمو موسى بن عثمان وكان فهرمانا بداره قال اوصى داذا يغمراسن لدادا عثمان ودادا حرفى كناية عن غاية التعظيم بلغتهم فقال له يا بنى ان بنى مرين بعد استنحال ملكهم واستيلائهم على الاعمال الغربية وعلى حضرة الخلافة بمراكش لا طاقة لنا بلقائهم اذا جمعوا الوفود مددهم ولا يمكننى ابا القعود عن لقائهم لمعرة النكوص عن القرن التى انت بعيد عنها فايك واعتماد لقائهم وعليك باللياذ بالمجدران متى دلفوا اليك وحاول ما استطعت فى الاستيلاء على ما جاورك من عمالات الموحدين وممالكهم يستفحل به ملكك وتكافى حشد العدو بحشدك ولعلك تصير بعض الثغور الشرقية معقلا لـ ذخيرتك فعلقت وصية الشيخ بقلبه واعتمد عليها ضمائره وجنح الى السلم مع بنى مرين ليتفرغ زعموا لذلك واوفد اخاه محمد بن يغمراسن على يعقوب بن عبد الحق بمكانه من العدو الاندلسية فى اجازته الرابعة اليها فحاض اليه الجمر ووصله باركش فلقاه برا وكرامة وعقد له من السلم ما احب وانكفا راجعا الى اخيه فطابت نفسه وفرغ لافتتاح البلاد الشرقية كما ذكره

الخبر عن شان عثمان بن يغمراسن مع مغراوة وبنى توجيين  
وغلبه على معاقلم والكثير من اعمالهم

لما عقد عثمان بن يغمراسن السلم مع يعقوب بن عبد الحق صرف وجهه الى الاعمال الشرقية من بلاد توجيين ومغراوة وما وراءها من عمل الموحدين

فتغلب أولا على ضواحي بنى تواجين ودوخ قاصيتها وصار الى بلاد مغراوة  
كذلك ثم الى متيجة فانتسفى نجمها وخطم زروعها ثم تجاوز الى بجاية  
فحاصرها كما نذكره بعد وامتنعت عليه وانكفا راجعا في طريقه بمازونة  
فحاصرها واطاعته وذلك سنة ست وثمانين ونزل له ثابت بن منديل امير  
مغراوة عن تنس فاستولى عليها وانتظم سائر بلاد مغراوة في ايلته ثم  
عطف في سنته على بلاد توجين فاكتمل حبوبها واحتكرها بمازونة استعدادا  
لما يتوقع من حصار مغراوة اياها ثم دلف الى تافركنيت فحاصرها واخذ  
بخنقها وداخل قائدتها غالبا للخصى من موالى بنى محمد بن عبد القوي كان  
مولى سيد الناس منهم فنزل له غالب عنها واستولى عليها وانكفا الى تلمسان  
ثم نهض الى بلاد بنى توجين سنة سبع وثمانين فغلبهم على وانشرش  
مثنوى ملكهم ومنبت عزم وفر امامه اميرهم مولى بنى زرارة من ولد محمد بن  
عبد القوي واخذ الحلف منهم فلحق بضواحي المدية في الاعشار واولاد عزيز  
من قومه واتبع عثمان بن يغمراسن اثارهم وشردهم عن تلك الضاحية وهلك  
مولى زرارة في مفره وكان عثمان قبل ذلك قد دوخ بلاد بنى يدالتن من  
بنى توجين ونازل روساءهم اولاد سلامة بالقلعة المنسوبة اليهم مرات فامتنعوا  
عليه ثم اعطوه ايديهم على الطاعة ومفارقة قومهم بنى توجين الى سلطان  
بنى يغمراسن فنبذوا العهد الى بنى محمد بن عبد القوي امرائهم منذ  
العهد الاول ووصلوا ايديهم بعثمان والزموا رعاياهم واعمالهم المغارم له الى ان ملك  
وانشرش من بعدها كما نذكر ذلك في اخبارهم وصارت بلاد بنى توجين  
كلها من عمله واستعمل الحشم بجبل وانشرش ثم نهض بعدها الى المدية وبها  
اولاد عزيز من توجين فنازلها وقام بدعوته فيها قبائل من صنهاجة يعرفون  
بلمدية واليه تنسب فامكنوه منها سنة ثمان وثمانين وبقيت في ايلته  
سبعة اشهر ثم انتقضت عليه وزحف الى ايلة اولاد عزيز وصالحوه عليها

واعطوه من الطاعة ما كانوا يعطونه لمحمد بن عبد القوي وبنيه فاستقام امره في بنى توجيين ودانت له سائر اعمالهم ثم خرج سنة تسع وثمانين الى بلاد مغراوة لما كانوا البنا عليه لبنى مرين في احدى حركاتهم على تلمسان فدوخها وانزل ابنه ابا حمو بشلفى مركز عملهم فاقام به وقفل هو الى الحضرة وتحيز فل مغراوة الى نواحي متيجة وعليهم ثابت بن منديل اميرهم فلم يزالوا بها ونهض عثمان اليهم سنة ثلاث وتسعين من بعدها فانجسروا بمدينة برشك وحاصروهم بها اربعين يوما ثم افتتحها وخاض ثابت بن منديل البحر الى المغرب فنزل على يوسف بن يعقوب كما ذكرناه ونذكره واستولى عثمان على سائر عمل مغراوة كما استولى على عمل توجيين فانتظم بسلاط المغرب الاوسط كلها وبلاد زناتة الاولى ثم شغل بفتنة بنى مرين كما نذكره بعد والمالك لله وحده

### الخبر عن منازلة بجاية وما دعا اليها

قد ذكرنا ان المولى ابا زكرياء الاوسط ابن السلطان ابي اسحاق من بنى ابي حفص لحق بتلمسان عند فراره من بجاية امام شيعة الدعي ابن ابي عمارة ونزل على عثمان بن يغمراسن خيم نزل ثم هلك الدعي ابن ابي عمارة واستقل اعمه الامير ابو حفص بالخلافة وبعث اليه عثمان بن يغمراسن بطاعته على العادة واوفد عليه وجوه قومه ودس الكثير من اهل بجاية الى المولى ابي زكرياء يستحثونه للقعود ويعدونه اسلام البلد اليه وفاوض عثمان بن يغمراسن في ذلك فابى عليه فالحق البيعة بعمه الخليفة بالحضرة فطوى عنه الخبر وتردد في القبض اياما ثم لحق باحياء زغبة في مجالاتهم بالقفر ونزل على داوود بن هلال بن عطاف وطلب عثمان بن يغمراسن من داوود اسلامه



فأبى عليه وأرتحل معه إلى أعمال بجاية ونزلوا على أحياء الدواودة كما قدمناه  
ثم استولى المولى أبو زكرياء بعد ذلك على بجاية في خبر طويل قد ذكرناه  
في أخباره واستحكمت القطيعة بينه وبين عثمان وكانت سببا  
لإستحكام الموالاة بين عثمان وبين الخليفة بتونس فلما زحف إلى عمل  
مغراوة سنة ست وثمانين وتوغل في قاصية المشرق أعمل الرحلة إلى  
عمل بجاية ودوخ سائر أقطارها ثم نازلها من بعد ذلك يروم كيدها  
بالإعتمال في مرضات خليفة بتونس ويسر بذلك حسوا في ارتقاء فأناخ  
عليها بعساكره سبعا ثم أفرج عنها منقلبا إلى المغرب الأوسط فكان  
من فتح مازونة وتافركنيت ما قدمناه

### الخبر عن معاودة الفتنة مع بنى مرين وشان تلمسان في الحصار الطويل

لما هلك يعقوب بن عبد الحق سلطان بنى مرين على السلم المنعقدة  
بينه وبين بنى عبد الواد لشغله بالجهاد وقام بالأمر من بعده في  
قومه أبوه يوسف كبير ولده على حين اتبعهم أنفسهم شأن الجهاد  
واسفهم يغمراسن وابنه بممالة الطاغية وابن الأحمر فعقد يوسف السلم  
مع الطاغية لحينه ونزل لابن الأحمر عن تغور الأندلس التي كانت  
لهم وفرغ لحرب بنى عبد الواد واستتب له ذلك لأربع من مهلك أبوه  
دلفى إلى تلمسان سنة تسع وثمانين ولأذ منه عثمان بالأسوار فغارلها  
أربعين صباحا وقطع شجرائها ونصب عليها المجانيق والآلات ثم أحس  
بامنتاعها فأفرج عنها وانحفا رجعا وتقبل عثمان بن يغمراسن مذهب

أبيه في مداخلة ابن الأحمر والطاغية وأوفد رسله عليهما فلم يغن ذلك عنه شيئاً وكان مغراوة قد لحقوا بيوسف بن يعقوب على تلمسان فقالوا منها اعظم النيل فلما أفرجوا عن تلمسان نهض عثمان إلى بلادهم فدوخها وعلبهم عليها وأنزل بها ابنه أبا حمو كما قدمناه فلما دانت سنة خمس وتسعين نهض يوسف بن يعقوب حركته الثانية فنازل ندرومة ثم ارتحل عنها إلى ناحية وهران وأطاعه أهل جبل كيدرة وتأسكدلت رباط عبد الحميد ابن الفقيه أبي زيد البرناسي (١) ثم در راجعا إلى المغرب وخرج عثمان بن يغمراسن فاتحين في تلك الجبال لطاعتهم عدوه واعتراضهم جنده واستباح رباط تأسكدلت ثم غزاه يوسف ابن يعقوب ثالثاً سنة ست وتسعين ورجع إلى المغرب ثم غزاه رابع سنة سبع وتسعين فتأثل تلمسان وأحاط بها معسكره وشرعوا في البناء ثم أفرج عنها لثلاث أشهر ومر في طريقه بوجدة فأمر بتجديد بنائها وجمع الفعلة عليها واستعمل أخاه أبا يحيى بن يعقوب على ذلك فأقام لشانه ولحق يوسف بالمغرب وكان بنو توجين قد نازلوا تلمسان مع يوسف من يعقوب وتولى كبر ذلك منهم أولاد سلامة أمراء بنى يدلتن منهم وأصحاب القلعة المنسوبة اليهم فلما أفرج عنها خرج اليهم عثمان بن يغمراسن فدوخ بلادهم وحاصروهم بالقلعة ونال منهم أضعاف ما نالوا منه وطال مغيبه في بلادهم فخالفه أبو يحيى بن يعقوب إلى ندرومة فاقحمها بعسكره بمداخلة من قائدها زكرياء بن يخلق بن المظفرى صاحب تاونت فاستولى بنو مرين على ندرومة وتاونت وجاء يوسف بن يعقوب على أثرها فسوافاهم ودلفوا جميعاً إلى تلمسان وبلغ الخبر إلى عثمان بمكانه من حصار القلعة فطوى المراحل إلى تلمسان فسبق إليها يوسف بن يعقوب ببعض

البرناسي (١) Le ms. F porte البرناسي et le ms. B

يوم ثم اشرفت طلائع بنى مريـن عـشـى ذك الـيـوم فـانـاخـوا بـها فـى شـعـبان  
سـنـة ثـمـان .وتـسـعـيـن وحاـط العـسـكر بـها مـن جـمـيـع جـهـاتـها وضرـب يـوسـفـى  
ابـن يـعـقـوب عـلـيـها سـيـاجـا مـن الـاسـوار مـحـيـطـا بـها وفتح فـيـه ابـوابـا مـداخـل  
لـحـربـها واخـتـط لـنـزله الـى جـانـب الـاسـوار مـديـنة سـماها المـنـصـورة واقام عـلى  
ذـلك سـنـيـن يـغـادـيـها بـالـقـتـال ويزاوحها وسرح عـسـاكـر لـافتـتـاح امـصـار  
المـغـرب الـاوسـط وثـغـوره فـمـلك بـلاد مـغـراوة وبـلاد بـنى تـوجـيـن كـما ذكـرناه فـى  
اخبـاره وجـثم هو بـمـكانه مـن حـصار تـلمـسان لا يـعـدوها كـالـاسـد الضـارى  
عـلى فـريـسـته الـى ان هـلك عـثمـان وهـلك هو مـن بـعدـه كـما نـذكـره والى الله المـصـير

لـخـبر عـن مـهـلك عـثمـان بـن يـغـمـراسـن وولايـة ابـنه  
ابـى زـيـان وانـتـهـاء لـلـحـصـار مـن بـعدـه الـى غـايـته

لـما انـاخ يـوسـفـى بـن يـعـقـوب بـعـسـكره عـلى تـلمـسان انـجـر بـها عـثمـان وقـومه  
واستـسلمـوا ولـلـحـصـار اخـذ بـخـنـقـهم وهـلك عـثمـان لـخـامـسة السـنـيـن مـن  
حـصـارهم سـنة ثـلاث وسـبـعمـاية وقام بـالـامـر مـن بـعدـه ابـنه ابـوزيـان مـحمـد  
اخـبرنى شـيـخنا العـلامـة مـحمـد بـن ابراهـيـم الـابـلى وكان فـى صـباه قـهـرمان  
دارهم قال هـلك عـثمـان بـن يـغـمـراسـن بـالدـيـماس وكان قـد اعد لـشـربـه لـبـنا  
فلـما اخـذ مـنه الدـيـماس وعـطـش دـعا بـالقـدح وشـرب الـلـبـن ونـام فـلم يـكـن  
باوـشـك ان فـاضـت نـفسـه وكـنا نـرى مـعـشـر الصـنـائـع انه دافـى فـيـه السـم  
تفـاديا مـن مـعـرة غـلب عـدوهم ايام قال وچاء لـلـخـادم الـى قـعيـدة بـيـته زـوجـه  
بـنت السـلـطان ابـى اسـحاق ابـن الـامـير ابـى زـكـريـاء بـن عـبـد الوـاحـد بـن ابـى  
حـفـص صـاحب تـونـس واخـبرها لـخـبر فـجـات ووقـفت عـلـيـه واستـرجـعت

وخيمت على الابواب بسدادها ثم بعثت عن ابنه محمد ابى زيان وموسى  
 ابى حمو فعزتهما عن ابيهما واحضر مشيخة بنى عبد الواد وعرضوا لهم  
 بمرض السلطان فقال احدهم مستفهما عن الشان ومترجما عن القوم  
 السلطان معنا انفا ولم يمتد الزمن لوقوع المرض فان يكن هلك فخيرونا  
 فقال له ابو حمو واذا هلك فما انت صانع فقال انما نخشى من مخالفتك  
 والا فسلطاننا اخوك الاكبر ابو زيان فقام ابو حمو من مكانه واكب على  
 يد اخيه يقبلها وعطاه صفيقة يمينه واقتدى به المشيخة فانهقدت  
 بيعته لوقته واشتمل بنو عبد الواد على سلطانهم واجتمعوا اليه وبرزوا  
 لقتال عدوهم على العادة فكان عثمان لم يمت وبلغ الخبر الى يوسف بن  
 يعقوب بمكانه من حصارهم فتنجع له وعجب من صرامة قومه من بعده  
 واستقر حصاره ايام الى تمام ثمانى سنين وثلاثة اشهر من يوم نزوله نالهم  
 فيها من الجهد والجوع ما لم ينل امة من الائم واضطروا الى اكل الجيف  
 والقطوط والقميران حتى لزعموا انهم اكلوا فيها اشلاء الموتى من الاناسى وخربوا  
 السقى للوقود وغلبت اسعار الاقوات والحبوب وسائر المرافق بما تجاوز حدود  
 العوائد وعجز وخدم عنه فكان ثمن مكىال القمح الذى يسمونه البرشالة  
 ويتبايعون به مقدره اثنتى عشر رطلا ونصف مئقالين ونصف من  
 الذهب العين وثمان الشخص الواحد من البقر ستين مئقالا ومن الضان  
 سبعة مئقال ونصف وثمان اللحمان من الجيف الرطل من لحم البغال  
 والحمير بثمان المئقال ومن الخيل بعشرة دراهم صغار من سكتهم والرطل من  
 الجلد البقرى مئة او مذكى بثلاثين درهما والهر الواحد بمئقال ونصف  
 والكلب بمثله والفار بعشرة درهم والحية بمثله والدجاجة بستة عشر  
 درهما والبيض واحدة بستة دراهم والعصافير كذلك والاقوية من الزيت  
 اثنتى عشر درهما ومن السمن بمثلها ومن الشحم بعشرين ومن الفول



بمثلها ومن الملح بعشرة ومن الحطب كذلك والاصل الواحد من الكرب بثلاثة  
اثمان المثقال ومن الخس بعشرين درهم ومن اللفت بخمسة عشر درهما  
والواحدة من القثاء والفقوس بأربعين درهما والخيار بثلاثة اثمان الدينار  
والبطيخ بثلاثين درهما والخبث من التين ومن الاجاص بدرهمين واستهلك  
الناس اموالهم وموجودهم وضائق احوالهم واستفحل ملك يوسف بن يعقوب  
بمكانه من حصارها واتسعت خطة مدينة المنصورة المشيدة عليها ورحل  
اليها التجار بالبضائع من الافاق واستجرت في العمران بما لم تبلغه  
مدينة وخطب الملك سلمه ووده ووفدت عليه رسل الموحدين وهداياهم  
من تونس وبجاية وكذلك رسل صاحب مصر والشام وهديتهم واعتز  
اعتزازا لا كفاء له كما ياتي في اخباره وانهم للجهد حامية بنى يخراسن  
وقبيلتهم واشرفوا على الهلاك فاعتزموا على اللقاء باليد والخروج بهم للاستماتة  
فكفى الله لهم الصنع الغريب ونفس عن مخنقهم بمهلك السلطان يوسف  
بن يعقوب على يد خصي من العبدى اسخطته بعض النزعات الملوكية  
فاعتمده في كسر بيته ومخدع نومه وطعنه بخنجر قطع امعاءه وادرك  
فسيق الى وزرائه ومزقوا اشلاءه فلم يبوا بشسع من نعل عبيدهم كما  
ذكرناه والامر لله وحده واذهب الله العناية عن ال زيان وقومهم وساكنى  
مدينتهم فكانما نشروا من الاجداث وكتبوا لها في سكتهم ما اقرب فرج  
الله استغرابا لحادثتها حدثنى شيخنا محمد بن ابراهيم الابلى قال جلس  
السلطان ابو زيان صبيحة يوم ذلك الفرج وهو يوم الاربعاء في خلوة من  
زوايا قصره واستدعى ابن حجاج خازن الزرع فساله كم بقى من الاهراء  
والمطامير المختومة فقال له انما بقى عولة اليوم وغدا فاستوصاه بكتمانها  
وبمينها في ذلك دخل عليه اخوه ابو حمو فاخبره فوجم لها وجلسوا  
سكوتا لا ينطقون واذا بالخدام دعد قهرمانه القصر من وصايف بدت

السلطان ابي اسحاق حظية ابيهم خرجت من القصر اليهم فوَقفت وحيثهم  
تحيتهما وقالت تقول لكم حظايا قصركم وبنات زيان حرمكم ما لنا والبقاء  
وقد احيط بكم واسف لالتهامكم عدوكم ولم يبق الا فواق بكيمّة لمصارعكم  
فارجحونا من معرة السبي وارجحوا فينا انفسكم وقربونا الى مهالكنا فالحياة  
في الذل عذاب والوجود بعدكم عدم فالتفت ابو حموا الى اخيه وكان من  
الشفقة بمكان وقال لقد صدقتك الخبر فما تنتظر فيهم فقال يا موسى  
ارجنى ثلاثا لعل الله يجعل بعد عسر يسرا ولا تشاورنى بعدها فيهن  
بل سرح اليهود والنصارى الى قتلتهن وتعال الى نخرج مع قومنا الى  
عدونا فنستमित ويقضى الله ما شاء فغضب له ابو حمو ونكر الارزاء في ذلك  
وقال انا نحن والله نترى المعرة بهن وبانفسنا وقام عنه مغضبا وجهش  
السلطان ابو زيان بالبكاء قال ابن حجاج وانا بمكانى بين يديه واجم  
لا امالك متاخرا ولا متقدما الى ان غلب عليه النوم فما راعنى الا حرسى  
الباب يشير الى ان اذن السلطان بمكان رسول من معسكر بنى مرين  
بسدة القصر فلم اطق ارجع جوابه الا بالاشارة وانتبه السلطان من خفي  
اشارتنا فزعا فاذنته واستدعاه فلما وقف بين يديه قال له ان يوسف بن  
يعقوب هلك الساعة وانا رسول حاقده ابي ثابت اليكم فاستبشر السلطان  
واستدعى اخاه وقومه حتى ابلغ الرسول رسالته بمسمع منهم وكانت  
احدى المقربات فى الانام وكان من خبر هذه الرسالة ان يوسف بن يعقوب  
لما هلك تطاول للامراة اعياص من اخوته وولده وحفدته وتحيز ابو ثابت  
حافده الى بنى ورتاجن لحولة كانت له فيهم فاستجاش بهم واعصوصبوا عليه  
وبعت الى اولاد عثمان بن يخمر اسن ان يعطوه الالة ويكونوا مفزعا له ومامنا  
ان اخفق مسعاه على انه ان قد امره قوض عنهم معسكر بنى مرين فعاقده  
عليها ووفى لهم لما قد امره ونزل لهم عن جميع الاعمال التى كان يوسف

ابن يعقوب استولى عليها من بلادهم وجاجا بجميع الكتاب التي انزلها  
في ثغورهم وقفلوا الى اعمالهم بالمغرب الاقصى واستمكن السلطان ابو زيان  
من ثغور المغرب الاوسط كلها الى ان كان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن شان السلطان ابي زيان من بعد الحصار الى حين مهلكه

كان من اول ما افتتح به السلطان ابو زيان امره بعد الخروج من هوة الحصار  
وتناوله الاعمال من ايدي بنى مزين ان نهض من تلمسان ومعه اخوه ابو  
حمو اخرذى الحجة من سنة ست وسبعماية فقصده بلاد مغراوة وشرد من  
كان هنالك منهم في طاعة بنى مزين واحتاز الثغور من ايدي عمالهم ودوخ  
قاصيتها ثم عقد عليها لمسامح مولاه ورجع عنها ونهض الى السرسو وكان  
العرب قد تملكوه ايام الحصار وغلبوا زناقه عليه من سويد والديالم ومن  
اليهم من بنى يعقوب بن عامر فاجفلوا امامه واتبع اثارهم الى ان اوقع بهم  
وافكفا راجعا ومر ببلاد بنى توجيين فاقتضى طاعة من كان بقى بالجبل  
من بنى عبد القوى والحشم فاطاعوه ورياستهم يومئذ لمحمد بن عطية الاصم  
من بنى عبد القوى وقفل الى تلمسان لتسعة اشهر من خروجه وقد ثقف  
اطراف ملكه ومسح اعطاف دولته فنظر في اصلاح قصوره ورياضه ورم ما  
تثلم من بلده واصابه المرض خلال ذلك فاشتد وجعه سبعا ثم هلك  
اخريات شوال من سنة سبع والبقاء الله وحده

الخبر عن محور الدعوة الحفصية من منابر تلمسان

كان الدعوة الحفصية بافريقية قد انقسمت بين اعيانهم في تونس وبجاية

واعمالها وكان الخم بينها بلد عجيسة ووشتاته وكان الخليفة بتونس  
الامير ابو حفص ابن الامير ابي زكرياء الاول منهم وله الشفوف على صاحب  
بجاية والثغور الغربية بالحضرة فكانت بيعة بني زيان له ودعائهم على  
منابرهم باسمه وكانت لهم مع المولى الامير ابي زكرياء الاوسط صاحب بجاية  
وصلة لمكان الصهر بينهم وبينه وكانت الوحشة قد اعترضت ذلك عند  
ما نازل عثمان بجاية كما قدمناه ثم تراجعوا الى وصلتهم واستمروا عليها الى  
ان نازل يوسف بن يعقوب تلمسان والبيعة يومئذ للخليفة بتونس السلطان  
ابي عصيدة بن الواثق والدعوة على منابر تلمسان باسمه وهو حاد عليهم  
ولايتهم للامير ابي زكرياء الاوسط صاحب الثغر فلما نزل يوسف بن يعقوب  
على تلمسان وبعث عساكره في قاصية المشرق واستجاش عثمان بن يغمراسن  
بضاحية بجاية فصرح عسكره من الموحديين لمدافعتهم عن تلك القاصية  
والتقوا معهم بجبل الزان فانكشف الموحدون بعد معترك صعب واستلحمهم  
بنو مرين ويسمى المعترك لهذا العهد بمرسى الروس لكثيرة ما تساقط في  
ذلك المجال من الروس واستحكمت المنافرة لذلك بين يوسف بن يعقوب  
وصاحب بجاية فاوفا للخليفة بتونس على يوسف بن يعقوب مشيخة  
الموحديين تجديدا لوصلة سلفهم مع سلفه واغراء بصاحب بجاية وعمله  
فساء موقع ذلك من عثمان بن يغمراسن واحفظه ممولاة للخليفة لعدوه فعمل  
منابرهم من ذكره واخرج قومه وايلته عن دعوته وكان ذلك اخر المائة السابعة

الخبر عن دولة ابي حمو الاوسط موسى بن عثمان  
وما كان فيها بن الاحداث

لما هلك الامير ابوا زيان قام بالامر من بعده اخوه السلطان ابو حمو في



أخريات سنة سبع كما قدمناه وكان صارما يقظا حازما داهية قوى الشكيمة  
 صعب العريكة شرس الاخلاق مفرط الذكاء والحدة وهواول ملوك زناتة  
 رقب مراسم الملك وهذب قواعده وارهى لذلك لاهل ملكه حده وقلب لهم  
 محن باسه حتى دلوا لعز الملك وتادبوا باداب السلطان سمعت عريفي بن  
 يحيى امير سويد من زغبة وشيخ المجالس الملوكية لزناطة يقول ويعنييه  
 موسى بن عثمان هو معلم السياسة الملوكية لزناطة وانما كانوا رؤساء بادية  
 حتى قام فيهم موسى بن عثمان فحد حدودها وهذب مراسمها ولقن عنه  
 ذلك اقتاله وانظاره منهم فتقبلوا مذهبه واقتدوا بتعليمه انتهى كلامه  
 ولما استقل بالامر افتتح شانه بعقد السلم مع سلطان بنى مزين لاول  
 دولته فارود كبراء دولته على السلطان ابى ثابت وعقد له السلم كما رضى  
 ثم صرف وجهه الى بنى توجين ومغراوه فردد اليهم العساكر حتى دوح  
 بلادهم وذلك صعبهم وشرد محمد بن عطية الاصم عن نواحي وانشريش  
 وراشد بن محمد عن نواحي شلى وكان قد لحق بها بعد مهلك يوسف  
 بن يعقوب فازاحه عنها واستولى على العمليين واستعمل عليها وقفل الى  
 تلمسان ثم خرج سنة عشر فى عساكره الى بلاد بنى توجين ونزل  
 تافركنيت وسط بلادهم فشرد الفل من اعقاب محمد بن عبد القوى عن  
 وانشريش واحتاز رياستهم فى بنى توجين دونهم وادال منهم بالحشم وبنى  
 تيغرين وعقد لكبيرهم يحيى بن عطية على رياسته قومه فى جبل وانشريش  
 وعقد ليوسف بن حسن من اولاد عزيز على المدينة واعمالها وعقد لسعد  
 من بنى سلامة بن على على قومه بنى يدلتن احدى بطون بنى توجين  
 واهل الناحية الغربية من علم واخذ من سائر بطون بنى توجين  
 الرهن على الطاعة والجباية واستعمل عليهم جميعا من صنائعه قائده  
 يوسف بن حيون الهوارى واذن له فى اتخاذ الالة وعقد لمولاه مسامح على

بلاد مغراوة واذن له أيضا في اتخاذ الآلة وعقد لمحمد ابن عمه يوسف على  
مليانة وانزله بها وقفل الى تلمسان

الخبر عن استنزال زيرم بن حماد من ثغر برشك وما كان من قتله

كان هذا الغمر من مشيخة هذا المصر لوفور عشيره من مكلاثة داخله  
وخارجه واسمه زيرى بالياء فتصرفت فيه العامة وصار زيرم بالميم ولما  
غلب يغمراسن على بلاد مغراوة دخل اهل هذا المصر في طاعته حتى  
اذا هلك حدثت هذا الغمر نفسه بالانتزاع والاستبداد بملك برشك ما بين  
مغراوة وبنى عبد الواد ومدافعة بعضهم ببعض فاعتزم على ذلك وامضاه  
وضبط برشك لنفسه سنة ثلاث وثمانين ونهض اليه عثمان بن يغمراسن  
سنة اربع بعدها ونازله فامتنع ثم زحف سنة ثلاث وتسعين الى مغراوة  
فلجا ثابت بن منديل الى برشك وحاصره عثمان بها اربعين يوما ثم ركب  
الجحر الى المغرب كما قلناه واخذ زيرم بعده بطاعة عثمان بن يغمراسن  
دافعه بها وانتقض عليه مرجعه الى تلمسان وشغل بنو زيان بعدها بما  
دهمهم من شان الحصار فاستبد زيرى هذا ببرشك واستفحل شانه بها  
واتقى بنى مرين عند غلبهم على اعمال مغراوة وتردد عساكرهم فيها باخلاص  
الطاعة والانقياد فلما انقشع ايلة بنى مرين بمهلك يوسف بن يعقوب  
وخرج بنو عثمان بن يغمراسن من الحصار رجع الى دينه من القريض في  
الطاعة ومقاولة طرفها على البعد حتى اذا غلب ابو حمو على بلاد مغراوة  
وتجاوزت طاعته هذا المصر الى ما وراءه خشيه زيرى على نفسه وخطب  
منه الامان على ان ينزل له عن المصر فبعث اليه صاحب الفتيا بدولته  
ابا زيد عبد الرحمن بن محمد الامام كان ابوه من اهل برشك وكان زيرى

قد قتله لأول ثورته غيلة وفر ابنه عبد الرحمن هذا واخوه عيسى ولحقا بتونس فقرءا بها ورخعا الى الجزائر فوطنها ثم انتقلا الى مليانة واستعملهما بنومرين في خطة القضاء بمليانة ثم وفدا بعد مهلك يوسف بن يعقوب على ابي زيان وابي حمومع عمال بنى مرين وقوادهم بمليانة وكان فيهم منديل بن محمد الكفاني صاحب اشغالهم المذكور في اخبارهم وكانا بقرئان ولده محمد فاشاد على ابي زيان وابي حمومكانهم من العلم ووقع ذلك من ابي حمو ابلغ المواقع حتى اذا استقل بالامر ابنتى المدرسة بناحية المطمر من تلمسان لطلبة العلم وابنتى لهما دارين عن جانبها وجعل لهما التدريس فيها في ايوانين معدين لذلك واختصهما بالفتيا والشورى فكانت لهما في دولته قدم عالية فلما طلب زيرى هذا الامان من ابي حمو وان يبعث اليه من يامن معه في الوصول الى بابيه بعث اليه ابا زيد عبد الرحمن الاكبر منهما فنهض لذلك بعد ان استاذنه ان يثار منه بابيه ان قدر عليه فاذن له فلما احتل ببرشك اقام بها اياما يغاديه فيها زيرى ويرأوحوه بمكان نزله وهو يعمل الخيلة في اغتياله حتى امكنته فقتله في بعض تلك الايام سنة ثمان وسبعماية وصار امر برشك الى السلطان ابي حمو واحما منها اثر المشيخة والاستبداد والامور بيد الله

الخبر عن طاعة الجزائر واستنزال ابن علان منها وذكر اوليته

كانت مدينة الجزائر هذه من اعمال صنهاجة ومختطها بلسكين بن زيرى ونزلها بنوه من بعده ثم صارت الى الموحدين وانتظمها بنو عبد المومن في امصار المغربيين وافريقية ولما اسبد بنو ابي حفص بامر الموحدين وبلغت

دعوتهم بلاد زناتة وكانت تلمسان تغرا لهم واستعملوا عليها يغمراسن وبنيه  
من بعده وعلى ضواحي مغراوة بنى منديل بن عبد الرحمن وعلى وانشريش وما  
اليه من عمل بنى توجيين محمد بن عبد القوي وبنيه وبقي ما وراء هذه  
الاعمال الى الحضرة لولاية الموحدين من اهل دولته فكان العامل على الجزائر  
من الموحدين اهل الحضرة وفي سنة اربع وستين انتقضوا على المستنصر  
ومكثوا في ذلك الانتقاض سبعا ثم اوعز الى ابي هلال صاحب بجاية بالفهوض  
اليها في سنة احدى وسبعين فحاصرها اشهرافراج عنها ثم عاودها  
بالحصار سنة اربع وسبعين ابو الحسن بن ياسين بعساكر الموحدين  
فاقتحمها عليهم عنوة واستباحها وتقبض على مشيختها فلم يزلوا معتقلين  
بها الى ان هلك المستنصر ولما انقسم امر بنى ابي حفص واستقل الامير  
ابو زكرياء الاوسط بالثغور الغربية وابوه وبعثوا اليه بالبيعة وولى عليهم ابن  
أكمازير وكانت ولايتها لبطة (١) من قبل فلم يزل هو واليا عليها الى ان  
اسن وهزم وكان ابن علان من مشيخة الجزائر مختصا به ومتصرفا في اوامره  
ونواحيه ومصدرا لامارته وحصل له بذلك الرياسة على اهل الجزائر سائر  
ايامه فلما هلك ابن أكمازير حدثته نفسه بالاسبداد والانتزاع بمدينته فبعث  
عن اهل الشوكة من نظرائه ليلة هلاك اميره وضرب اعناقهم واصبح  
مناديا بالاستبداد واتخذ الالة واستركب واستلحق من الغرباء والتعالية عرب  
متيجة واستكثر من الرجال والرماة ونازلته عساكر بجاية مرارا فامتنع  
عليهم وغلب مليكش على جباية الكثير من بلاد متيجة ونازله ابو يحيى  
بن يعقوب بعساكر بنى مرين عند استيلائهم على البلاد الشرقية  
وتوغلهم في القاصية فاخذ بخنقها وضيق عليها ومر بابن علان القاضي  
ابو العباس الغماري رسول الامير خالد الى يوسف بن يعقوب فاودعه

ليطة (١) Le ms. F. porte لسطه et le ms. B



الطاعة للسلطان والضراعة اليه في الابقاء فابلى ذلك عنه وشفع له فاعز  
الى اخيه ابي يحيى بمصالحته ثم نازله الامير خالد من بعد ذلك فامتنع  
عليه واقام على ذلك اربع عشرة سنة وعيون الخطوب تحرزه والايام تستجمع  
لحربه فلما غلب السلطان ابو حمو على بلاد بنى توجمين واستعمل يوسف  
بن حمون الهواري على وانشريش ومولاه مساحا على بلاد مغراوة ورجع الى  
تلمسان ثم نهض سنة ثنتي عشرة الى بلاد شلف فنزل بها وقدم مولاه  
مساحا في العساكر فدوخ متيجة من سائر نواحيها وترس بالجزائر وضيق  
حصارها حتى مسمم للجهد وسال ابن علان النزول على ان يستشرط لنفسه  
فتقبل السلطان اشتراطه وملك السلطان ابو حمو الجزائر وانتظمها في اعماله  
وارتحل ابن علان في حملة مساح ولحقوا بالسلطان بمكانه من شلف فانكفوا  
الى تلمسان وابن علان في ركابه فاسكنه هنالك ووفى له بشرطه الى ان  
هلك والبقاء لله وحده

### الخبر عن حركة صاحب المغرب الى تلمسان واولية ذلك

لما خرج عبد الحق بن عثمان من اعياص الملك على السلطان ابي الربيع  
بفاس وبايع له الحسن بن علي بن ابي الطلاق شيخ بنى مرين بمداخلة  
الوزير رحو بن يعقوب كما قدمناه في اخبارهم وملكوا تازي وزحف اليهم  
السلطان ابو الربيع فبعثوا وفدهم الى السلطان ابي حمو صريحا ثم اعجلهم  
ابو الربيع واجهضهم على تازي فلحقوا بالسلطان ابي حمو ودعوه الى المظاهرة  
على المغرب ليكونوا رداء له دون قومهم وهلك السلطان ابو الربيع خلال ذلك

واستقل بملك المغرب ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فطالب  
السلطان ابا جمو باسلام اولئك النازعين اليه فابي من اسلامهم واخفار  
ذمتهم فيهم واجازهم الجبر الى العدو فاغضى له السلطان ابو سعيد عنها  
وعقد له السلم ثم استراب يعيش بن يعقوب بن عبد الحق بمكانه عند  
اخيه السلطان ابي سعيد لما سعى به عنده فنزع الى تلمسان واجاره  
السلطان ابو جمو على اخيه فاحفظه ذلك ونهض الى تلمسان سنة اربع  
عشرة وعقد لابنه الامير ابي على وبعثه في مقدمته وصار هو في الساقة  
ودخل اعمال تلمسان على هذه التعبئة فاكتمح بسانطها ونازل وجدة فقاتلها  
وضيق عليها ثم تخطاها الى تلمسان فنزل بساحتها وانجر موسى بن عثمان من وراء  
اسوارها وغلب على ضواحيها ورعاياها وسار السلطان ابو سعيد في عساكره  
يتقرب شعارها وبلادها بالحطم والانتساف والعيث فلما احيط به وثقلت وطاة  
السلطان عليه وحذر المغبة منهم الطف الحيلة في خطاب الوزراء الذين كان  
يسرب امواله فيهم ويخادعهم عن نصائح سلطانهم حتى اقتضى مرجعهم في  
شان جاره يعيش بن يعقوب وادالته من اخيه ثم بعث خطوطهم بذلك  
الى السلطان ابي سعيد فامتلا قلبه منها خشية واستراب بالخاصة والاولياء  
ونهض الى المغرب على تعبته ثم كان خروج ابنه عمر عليه بعد مرجعه وشغلوا  
عن تلمسان واهلها برهة من الدهر حتى قد امر الله في ذلك عند وقته

الخبر عن مبدا حصار بجاية وسرح الداعية اليه

لما خرج السلطان ابو سعيد الى المغرب وشغل عن تلمسان فرغ ابو جمو  
لاهل القاصية من عمله وكان راشد بن محمد بن ثابت بن منديل قد جاء

من بلاد زواوة اثناء هذه الغمرة فاحتل بوطن شلف واجتمع اليه اوشاب قومه وحين تجلت الغمرة عن السلطان ابي حمون نهض اليه بعد ان استعمل ابنه ابا تاشفين على تلمسان وجمع له للجموع ففر امامه ناجيا الى مثنوى اغترابه بجاية واقام بنو ابي سعيد بمقلهم من جبال شلف على دعوتيه فاحتل السلطان ابو حمو بوادي نهل تخيم به وجمع اهل اعماله لحصار بني ابي سعيد شيعة راشد بن محمد واتخذ هنالك قصره المعروف باسمه وسرح العساكر لتدويج القاصية ولحق به هنالك الحاجب ابن ابي حى مرجعه من الحج سنة احدى عشرة وسبعماية فاغراه بملك بجاية ورغبه فيه وكان له فيها طمع منذ رسالة السلطان ابي يحيى اليه وذلك انه لما انتقض على اخيه خالد دعى لنفسه بقسنطينة ونهض الى بجاية فانهزم عنها كما قدمناه في اخباره واوفد على السلطان ابي حمو بعض رجال دولته مغريا له بابن خلوف وبجاية ثم بعث اليه ابن خلوف ايضا يسئله المظاهرة والممدد فاطمعه ذلك في ملك بجاية ولما هلك ابن خلوف كما قدمناه لحق به كاتبه عبد الله بن هلال فاغراه واستحثه وعداه عن ذلك شان الجزائر فلما استولى على الجزائر بعث مسامحا مولاه في عسكر مع ابن ابي حى فبلغوا الى جبل الزان وهلك ابن ابي حى ورجع مسامح ثم شغله عن شأنها زحفي وفرغ من امر عدوه ونزل بلد شلف كما ذكرنا انفا ولحق به عثمان بن سباع بن يحيى وعثمان بن سباع بن شبل امير الدواودة يستحثونه لملك الثغور الغربية من عمل الموحيدين فاهتز لذلك وجمع له للجموع فعقد لمسعود ابن عمه ابي عامر برهوم على عسكر وامره بحصار بجاية وعقد لمحمد ابن عمه يوسف قائد مليانة على عسكر ولولاه مسامح على عسكر اخر وسرحهم الى بجاية وما وراءها لتدويج البلاد وعقد لموسى بن علي الكردي على عسكر ضخيم وسرحه مع العرب من الدواودة وزغبة على طريق الصحراء وانطلقوا

الى وجههم ذلك وفعلوا الافاعيل كل فيما يليه وتوغلوا في البلاد الشرقية حتى انتهوا الى بلاد بونة ثم انقلبوا من هنالك ومروا في طريقهم بقسنطينة ونازلوها اياما وصعدوا جبل ابن ثابت المطل عليها فاستباحوه ثم مروا ببني باورار فاستباحوها واضرموها واكتسحوا سائر ما مروا عليه وحدثت بينهم المنافرة حسدا ومنافسة فافترقوا ولحقوا بالسلطان واقام مسعود بن برهمر محاصرا لجاية وبني حصنا باصفون لمقامته وكان يسرح الجيوش لقتالها فتجول في ساحتها ثم رجع الى الحصن ولم يزل كذلك حتى بلغه خروج محمد بن يوسف فاجفل عنها على ما نذكره الان فلم يرجعوا لحصارها الا بعد مدة

الخبر عن خروج محمد بن يوسف ببلاد بنى توجين وحروب السلطان معه

لما رجع محمد بن يوسف من قاصمية المشرق كما قدمناه وسابقه الى السلطان موسى بن على الكردي وجوانحه تلتهب غيظا وحقدا عليه وسعى به عند السلطان فعزله عن مليانة فوجم لها وساله زيارة ابنه الامير ابي تاشفين بتلمسان وهو ابن اخته فاذن له واوعز الى ابنه بالقبض عليه فابي عن ذلك واراد هو الرجوع الى معسكر السلطان فحلى سبيله ولما وصل اليه تفكر له وحجبه فاستتراب وملا قلبه الرعب وفر من المعسكر ولحق بالمدينة ونزل على يوسف بن حسن بن عزيز عاملها للسلطان من بنى توجين فيقال انه اوثقه اعتقالا حتى غلبه قومه على بغيته من الخروج معه لما كان السلطان ابو حمو يوسف به من نزعاته فاخذ له البيعة على قومه ومن اليهم من العرب وزحفوا الى السلطان بمعسكره من نهل فلقية في عساكره فكانت الدبرة على السلطان وحق بتلمسان



وغلب محمد بن يوسف على بلاد بنى توجيين ومغراوة ونزل مليانة وخرج  
 السلطان من تلمسان لايام من دخولها وقد جمع للجمع وازال العلل واوعز  
 الى مسعود ابن عمه برهوم بمكانه من حصار بجاية بالوصول اليه بالعساكر  
 لياخذ تجرتهم من ورائهم وخرج محمد بن يوسف من مليانة لاعتراضه  
 واستعمل على مليانة يوسف بن حسن بن عزيز فلقينه ببلاد مليكش  
 وانهمزم محمد بن يوسف ولجا الى جبل موصاية وحاصره بها مسعود بن  
 برهوم اياما ثم افرج عنه ولحق بالسلطان فنازلوا جميعا مليانة وافتحها  
 السلطان عنوة وجرى بيوسف بن حسن اسيرا من مكمنه ببعض المسارب  
 فعفا عنه واطلقه ثم زحف الى المدينة فملكها واخذ الرهن من اهل تلك  
 النواحي وقفل الى تلمسان واستطال محمد بن يوسف على النواحي ففششت  
 دعوته في تلك القاصية وخاطب مولانا السلطان ابا يحيى بالطاعة فبعثت  
 اليه بالهدية والالة وسوغه سهام يغمراسن بن زيان من افريقية ووعده  
 بالمظاهرة وغلب سائر بلاد بنى توجيين وبايح له بنو تيغرين اهل جبل  
 وانشريس فاستولى عليه ثم نهض السلطان الى الشرق سنة سبع عشرة  
 وملك المدينة واستعمل عليها يوسف بن حسن لمداغة محمد بن يوسف  
 واستبلغ في اخذ الرهن منه ومن اهل الجمالات وقبائل زنانة والعرب حتى  
 من قومه بنى عبد الواد ورجع الى تلمسان وانزلهم بالقصبة وهى الغور  
 الفصيحة للخط تماثل بعض الامصار العظيمة اتخذها للرهن وكان يبالغ  
 في ذلك حتى كان ياخذ الرهن المتعددة من البطن الواحد والفخذ الواحد  
 والرهط وتجاوز ذلك الى اهل الامصار والثغور من المشيخة والسوقة فملا تلك  
 القصبة بابنائهم واخوانهم وشحنها بالام بعد الام واذن لهم في ابتناء المنازل  
 واتخاذ النساء واختط لهم المساجد فجمعوا بها لصلاة الجمعة ونفقت بها  
 الاسواق والصنائع وكان حال هذه البنية من اغرب ما حكى في العصور

عن سجن ولم يزل محمد بن يوسف بمكان خروجه من بلاد بنى توجيس  
الى ان هلك السلطان والبقاء لله وحده

الخبر عن مقتل السلطان ابي حمو وولاية ابنه ابي تاشفين من بعده

كان السلطان ابو حمو قد اصطفى مسعود ابن عمه برهوم وتبناه من بين  
عشيرته واولى قرياه لمكان صرامته ودهائه واختصاص ابيه برهوم المكنى ابا عامر  
بعثمان بن يغمراسن شقيقه من بين سائر الاخوة فكان يوثره على بنيه ويفاضه  
في شؤنه ويصله الى خلواته وكان قد دفع الى ابنه عبد الرحمن ابا  
تاشفين اثرا با له من الملعوجى يقومون بخدمته فى مرياه ومنشاه كان منهم  
هلال المعروف بالقطلانى ومساح المسمى بالصغير وفرج بن عبد الله وظافر  
ومهدى وعلى بن تاكررت وفرج الملقب شقورة وكان الصقم واعلقم بنفسه  
تلاد له منهم يسمى هلالا وكان ابو حمو ابوه كثيرا ما يقرعه ويوجه ارهاقا  
فى اكتساب الخلال وربما يقذع فى تقريعه لما كان عفا الله عنه فحاشا  
فتحفظه لذلك وكان مع ذلك شديد السطوة متجاوزا بالعقاب حدوده فى  
الزجر والادب فكان اولئك الملعوجى تحت رهب منه وكانوا يغرون لذلك  
مولاى ابا تاشفين بابيه ويدعون غيرته بما يذكرون له من اصطفائه ابن  
ابى عامر دونه وقارن ذلك ان مسعود بن ابي عامر ابلى فى لقاء محمد بن  
يوسف الخارج على ابي حمو البلاء الحسن عند ما رجع من حصار بجاية  
فاستحمده له السلطان ذلك وعير ولده عبد الرحمن بمكان ابن عمه هذا  
من الخجاجة والصرامة يستجد له بذلك خلافا وبغريه بالكمال وكان عمه  
ابو عامر ابراهيم بن يغمراسن مثرى بما نال من جوائز الملوك فى وفاداته وما

اقطع له ابوه واخوه سائر ايامهما ولما هلك سنة ست وتسعين استوصى  
 اخاه عثمان بولده فضمهم ووضع تراثهم بمودع ماله حتى يونس منهم الرشد  
 في احوالهم حتى اذا كانت غزاة ابنه ابي سرحان مسعود هذه وعلا فيها  
 ذكره وبعد صيته رأى السلطان ابو جحوان يدفع اليه تراث ابيه لاستجماع  
 خلاله فاحتمل اليه من المودع ونهى الخبر الى ولده ابي تاشفين ويطانته  
 السوء من المعلوجى فحسبوه مال الدولة قد احتمل اليه لبعده عهدهم عما  
 وقع في تراث ابي عامر ابيه واتهموا السلطان بايثاره بولاية العهد دون  
 ابنه فاغروا ابا تاشفين بالتوثب على الامر وجملوه على الفتك بمشتويه  
 مسعود بن ابي عامر واعتقال السلطان ابي جو ليتم له الاستبداد وتحينوا  
 لذلك قايلة الهاجرة عند منصرف السلطان من مجلسه وقد اجتمع اليه  
 ببعض حجر القصر خاصة من البطانة وفيهم مسعود بن ابي عامر  
 والوزراء من بنى الملاح وكان بنو الملاح هولاء قد استخلصهم السلطان  
 لحجابه سائر ايامه وكان مسمى الحجابة عندهم قهرمانه الدار والنظر في  
 الدخل والخرج وهم اهل بيت من قرطبة كانوا يتحرفون فيها بسكة  
 الدنانير والدراهم وربما دفعوا الى النظر في ذلك ثقة بامانتهم نزل اولهم  
 بتلمسان مع جالية قرطبة فاحترفوا بحرفتهم الاولى وزادوا اليها الفلاحة  
 واتصلوا بخدمة عثمان بن يغمراسن وابنه وكان لهم في دولة ابي جو  
 مزيد حظوة وعناية فولى على حجابه منهم لاول دولته محمد بن ميمون  
 بن الملاح ثم ابنه محمد الاشقر من بعده ثم ابنه ابراهيم بن محمد  
 من بعدهما واشترك معه من قرابته على بن عبد الله بن الملاح فكانا  
 يتوليان مهمه بداره ويحضران خلوته مع خاصته فحضروا يومئذ مع  
 السلطان بعد انقضاء مجلسه كما قلناه ومعه من القرابة مسعود  
 القتيل وحماموش بن عبد الملك بن حنينة ومن الموالي معروف الكبير

بن أبي الفتوح بن عنتر من ولد نصر بن علي أمير بني يرتاقن من  
توحيين وكان السلطان قد استوزره فلما علم أبو تاشفين باجتماعهم هجم  
ببطانته عليهم وغلبوا الحاجب على بابه حتى وجوه متسايلين بعد أن  
استمسكوا من أغلاقه حتى إذا توسطوا الدار اعتوروا السلطان بأسياهم  
فقتلوه وخام أبو تاشفين عنها فلم يعرجوا عليه ولاذ أبو سرحان منهم  
ببعض زوايا الدار واستمكن من غلقها دونهم فكسروا الباب وقتلوه واستلحموا  
من كان هنالك من البطانة فلم يفلت إلا الأقل وهلك الوزراء بنو  
الملاح واستبيحت منازلهم وطاف الهاتفي بسكك المدينة بأن أبا سرحان  
غدر بالسلطان وإن ابنه أبا تاشفين ثار منه فلم يخف على الناس الشان  
وكان موسى بن علي الكردي قائد العساكر قد سمع الصيحة وركب  
إلى القصر فوجده مغلقا دونه فظن الظنون وخشى استيلاء مسعود على  
الأمر فبعث عن العباس بن يغمراسن كبير القرابة فاحضره عند باب  
القصر حتى إذا مر بهم الهاتفي واستيقن مهلك أبي سرحان رد العباس  
على عقبه إلى منزله ودخل إلى السلطان أبي تاشفين وقد أدركه الدهش  
من الواقعة فثبته ونشطه لحقه واجلسه بهجلس أبيه وتولى له عقد  
البيعة على قومه خاصة وعلى الناس عامة وذلك آخر جمادى الأولى من  
تلك السنة وجهز السلطان إلى مدفنه بمقبرة سلفه من القصر القديم  
وأصبح مثلاً في الآخرين والبقاء لله والشخص السلطان لأول بيعته سائر القرابة  
الذين كانوا يتلمسان من ولد يغمراسن وأجازهم إلى العدو حذرا من  
مغبة ترشيحهم وما يتوقع من الفتن على الدولة من قبلهم وقلد حجابته  
مولاه هلالا فاضطلع بأعبائها واستبد بالعقد والحل والابرار والنقض صدرا من  
دولته إلى أن نكبه حسبا نذكره وعقد لحيي بن موسى السنوسي من  
صنائع دولتهم على شلف وسائر أعمال مغراوة وعقد لمحمد بن سلامة بن



على على عمله من بلاد بنى يدلتن من توجين وعزل اخاه سعدا فالحق  
بالمغرب وعقد لموسى بن على الكردي على قاصية الشرق وجعل اليه حصار  
بجاية واغرا دولته بتشديد القصور واتخاذ الرياض والبساتين فاستكمل  
ما شرع فيه ابوه من ذلك واربي عليه فاحتفلت القصور والمصانع في  
الحسين ما شامت واتسعت اخباره على ما نذكره

الخبر عن نهوض السلطان ابي تاشفين الى محمد  
بن يوسف بجبل وانشريش واستيلائه عليه

كان محمد بن يوسف بعد مرجع السلطان ابي جوع عنه كما ذكرناه قد  
تغلب على جبل وانشريش ونواحيه واجتمع اليه الفل من مغراوة فاستفحل  
امره واشتدت في تلك النواحي شوكته واهم السلطان ابا تاشفين امره فاعتزم  
على النهوض اليه وجمع لذلك وازاح العليل وخرج من تلمسان سنة تسع  
عشرة واحتشد سائر القبائل من زناتة والعرب واناخ على وانشريش وقد  
اجتمع به توجين ومغراوة مع محمد بن يوسف وكان بنو تيغرين من بنى  
توجين بطانة ابن عبد القوي يرجعون في رياستهم الى عمر بن عثمان بن  
عطية حسبا نذكره وكان قد استخلص سواه من بنى توجين دونه  
فاسفه بذلك وداخل ابا تاشفين ووعدده ان يتخرف عنه فاقحم السلطان  
عليهم الجبل وانجروا جميعا بحصن توكال فخالفهم عمر بن عثمان في قومه الى  
السلطان بعد ان حاصره ثمانيا فتخرم الجمع واختل الامر وانفض الناس  
فاقحم الحصن وتقبيض على محمد بن يوسف وحيء به اسيرا الى السلطان  
وهو في مركبه فعدد عليه ثر وخزه برحمه وتناوله المولى برماحم فاقعصوه

وجعل رأسه على القناة الى تلمسان فنصب بشرفات البلد وعقد لعمر بن عثمان على جبل وانشريش واعمال بنى عبد القوى ولسعيد العربي من مواليه على عمل المدينة وزحف الى الشرق فاغار على احياء رياح وهم بوادي الجنان حيث الثنية المفضية من بلاد حمزة الى القبلة وصبح احياءهم فاكتمع اموالهم ومضى في وجهه الى بجاية فغرس بساحتها ثلاثا وبها يومئذ الحاجب يعقوب بن عمر فامتنعت عليه فظهر له وجهه المَعْدرة لاوليائهم في استحسانها لهم وقفل الى تلمسان الى ان كان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن حصار بجاية والفتنة الطويلة مع الموحدين التي كان فيها حتفه وذهاب سلطانه وانقراض الامر عن قومه برهة من الدهر

لما رجع السلطان ابوتاشغين من حصار بجاية سنة تسع عشرة (١) اعقل في ترديد البعوت الى قاصية الشرق والالحاح بالغزو على بلاد الموحدين فاغزاها جيوشه سنة عشرين فدوخوا ضواحي بجاية وقفلوا ثم اغزاهم ثانية سنة احدى وعشرين وعليهم موسى بن علي الكردي فانتهى الى قسنطينة وحاصرها فامتنعت عليه فافرج عنها وابتنى حصن بكر لاول مضيق الوادي وادي بجاية وانزل به العسكر لنظر يحيى بن موسى قائد شلف وقفل الى تلمسان ثم نهض موسى بن علي الثالثة سنة ثنتين وعشرين فدوخ نواحي بجاية ونازلها اياما وامتنعت عليه فافرج عنها ووفد سنة ثلاث وعشرين على السلطان حمزة بن عمر بن ابي الليل كبير البدو بافريقية

(١) Ici les mss. portent عشرين

صرخا على صاحب افريقية مولانا السلطان ابي يحيى فبعث معه العساكر  
 من زناتة وعامتهم من بنى توجيين وبنى راشد وامر عليهم القواد وجعلهم  
 لنظر قائده موسى بن على الكردى ففصلوا الى افريقية فخرج السلطان  
 للقائهم فانهزموا بنواحي مرماجنة وتخطفتهم الايدي فاستلحموا وقتل مسامح  
 مولاه ورجع موسى بن على بالفل فاتهمه السلطان بالادهان وكان من  
 نكبتة ما نذكر في اخباره وسرح العساكر سنة اربع وعشرين فدخلت  
 نواحي بجاية ولقيهم ابن سيد الناس فهزموه ونجا الى البلد ووفد على السلطان  
 سنة خمس وعشرين مشيخة سليم حمزة بن عمر بن ابي الليل وطالب بن  
 مهلهل الفحلان المتزاحمان في رياسة الكعوب ومحمد بن مسكين من بنى  
 القوس كبراء حكيم فاستحثوه للحركة واستصرخوه على افريقية وبعث معهم  
 العساكر لنظر قائده موسى بن على ونصب لهم ابراهيم بن ابي بكر الشهيد  
 من اعيان الحفصيين وخرج مولانا السلطان ابو يحيى من تونس للقائهم  
 وخشيهم على قسنطينة فسابقهم اليها فاقام موسى بن على بعساكره على  
 قسنطينة وتقدم ابراهيم بن ابي بكر الشهيد في احياء سليم الى تونس فملكها  
 كما ذكرناه في اخبارهم وامتنعت قسنطينة على موسى بن على فافرج عنها  
 خمس عشرة ليلة من حصارها وعاد الى تلمسان ثم اغزاه السلطان سنة  
 ست وعشرين في الجيوش وعهد اليه بتدوين الضاحية ومحاصرة الثغور ودارل  
 قسنطينة وافسد نواحيها ثم رجع الى بجاية فحاصرها حتى اذا اعتزم على  
 الاقلاع ورأى ان حصن بكر غير صالح لتجهيز الكتائب عليها لبعده ارتاد للبناء  
 عليها فيما هو اقرب منه فاخط بمكان سوق الخميس على وادى بجاية مدينة  
 لتجهيز الكتائب بها على بجاية وجمع الايدي على بنائهم من الفعلة والعساكر  
 فمات لاربعين يوما وسموها تاميزدكت باسم الحصن القدير الذى كان لبنى  
 عبد الواد قبل الملك بالجبل قبلة وجدة وانزل بها عسكرا ينهاز ثلاثة آلاف واوعز

السلطان الى جميع عماله ببلاد المغرب الاوسط بنقل الحبوب اليها حيث  
دافنت والادم وسائر المرافق حتى الملح واخذوا الرهن من سائر القبائل على  
الطاعة واستوفوا جبايتهم فثقلت وطائهم على بجاية واشتد حصارها وغلت  
اسعارها وبعث مولانا السلطان ابو يحيى جيوشه وقواده سنة سبع وعشرين  
فسلخوا الى بجاية على جبل بنى عبد الجبار وخرج بهم قائدها ابو عبد الله بن سيد  
الناس الى ذلك الحصن وقد كان موسى بن على عند بلوغ خبرهم اليه استنفر  
الجنود من ورأه وبعث الى القواد قبله بالبراز فالتقى الجمعان بناحية تاميزدكت  
فانكشف ابن سيد الناس ومات ظافر الكبير مقدم الموالى من العلوجى بباب  
السلطان واستبج معسكرهم ولما سخط السلطان قائده موسى بن على ونكبه  
كما نذكره فى اخباره اغزا يحيى بن موسى السنوسى فى العساكر الى  
افريقية ومعه القواد فعاثوا فى نواحي قسنطينة وانتهوا الى بلد بونة  
ورجعوا فى سنة تسع وعشرين بعدها وفد حمزة بن عمر على السلطان ابي  
تاشفين صريخا ووفد معه اوبعده عبد الحق بن عثمان فحل الشول من بنى  
مزين وكان قد نزل على مولانا السلطان ابي يحيى منذ سنين فسخط بعض  
احواله ولحق بتلمسان فبعث السلطان معهم جميع قواده بجيوشه لنظر يحيى  
بن موسى ونصب لهم محمد بن ابي بكر بن ابي عمران من اعيان  
الحفصيين ولقيهم مولانا السلطان ابو يحيى بالرياس من نواحي بلاد هـوارة  
واخزل عنه احياء العرب من اولاد مهلهل الذين كانوا معه وانكشفت  
جنوعه واستولوا على طعائنه بما فيها من الحرير وعلى ولديه احمد وعمر  
فبعثوا بهم الى تلمسان ولحق مولانا السلطان ابو يحيى بقسنطينة وقد  
اصابه بعض الجراحة فى حومة الحرب وسار يحيى بن موسى وابن ابي عمران  
الى تونس فاستولوا عليها ورجع يحيى بن موسى عنهم بجموع زناتة لاربعين  
يوما من دخولها فقفل الى تلمسان وبلغ الخبر الى مولانا السلطان ابي يحيى



بغفول زناته عنهم فنهض الى تونس واحض عنها ابن ابي عمر بعد ان كان اوفد من بجاية على ملك الغرب ابنه ابا زكرياء يحيى ومعه ابو محمد من تافراكين من مشيخة الموحدين صريخا على ابي تاشفين فكان ذلك داعية الى انتفاض ملكه كما نذكره بعد وداخل السلطان ابو تاشفين بعض اهل بجاية ودلوه على عورتها واستقدموه فنهض اليها ودخلها ونذر بذلك الحاجب ابن سيد الناس فسابقه اليها ودخلها يوم نزوله عليها وقتل من اتهمه بالمداخلة وانحسم الداء واقلع السلطان ابو تاشفين عنها وولى عيسى بن مزروع من مشيخة بنى عبد الواد على الجيش الذى بتامريزدكت واوز اليه ببناء حصن اقرب الى بجاية من تامريزدكت فبناه بالياقوتة من اعلى شى الوادى (١) قبالة بجاية فاخذ بهنقها واشتد الحصار الى ان اخذ السلطان ابو الحسن مجرتهم فانجفلوا جميعا الى تلمسان وتنفس مخنق الحصار عن بجاية ونهض مولانا السلطان ابو يحيى بجيوشه من تونس الى تامريزدكت سنة ثنتين وثلاثين فخر بها فى ساعة من نهار كان لم تغن بالامس حسما ذكرنا ذلك فى اخباره

الخبر عن معاودة الفتنة مع بنى مرين وحصارهم تلمسان  
ومقتل السلطان ابي تاشفين بن ابي حمو

كان السلطان ابو تاشفين قد عقد السلم لاول دولته مع السلطان ابي سعيد ملك المغرب فلما انتقض عليه ابنه عمر سنة ثنتين وعشرين من بعد المهادنة الطويلة من لدن استبداده بتخلاسة بعث ابنه

(١) Les mss. B et C portent بنى وادى

القعقاع الى ابي تاشفين في الاخذ بحجرة ابيه عنه ونهض هو الى مراکش  
 فدخلها وزحف اليه السلطان ابو سعيد فبعت ابو تاشفين قائده موسى  
 بن علي في العساكر الى نواحي تازي فاستباح عمل كارت واكتسح زروعه  
 وقفل واعتدها عليه السلطان ابو سعيد وبعت ابو تاشفين وزيره داود  
 بن علي بن مكن رسولا الى السلطان ابي علي بهجلماسة فرجع عنه مغاضبا  
 وجنح ابو تاشفين بعدها الى التمسك بسلم السلطان ابي سعيد فعقد لهم  
 ذلك واقاموا عليها مدة فلما وفد ابن مولانا السلطان ابي يحيى على السلطان  
 ابي سعيد ملك المغرب وانعقد الصهر بينهم كما ذكرناه في اخبارهم وهلك  
 السلطان ابو سعيد نهض السلطان ابو الحسن الى تلمسان بعد ان قدم  
 رسله الى السلطان ابي تاشفين في ان يقلع جيوشه عن حصار بجاية  
 ويتجافى للموحدين عن عمل تدلس فابي واساء الرد واسمع الرسل بجلسه  
 هجر القول واقذع لهم الموالى في الشتم لمسلمهم بمسمع من ابي تاشفين فاحفظ  
 ذلك السلطان ابا الحسن ونهض في جيوشه سنة ثنتين وثلاثين الى تلمسان  
 فخطاها الى تاسالة وضرب بها معسكره واطال المقامة وبعت المدد الى بجاية  
 مع الحسن البطوي من صنائعه وركبوا في اساطيله من سواحل وهران ووافاهم  
 مولانا السلطان ابو يحيى بجاية وقد جمع لحرب بنى عبد الواد وهدم  
 تامريزدكت وجاء لموعده السلطان ابي الحسن معه ان يجتمعا بعساكرها  
 لحصار تلمسان فنهض من بجاية الى تامريزدكت واجفل منها عسكر بنى  
 عبد الواد وتركوها قواء ولحقت بها عساكر الموحدين فعاثوا فيها تخريبا  
 ونهبوا وانطلقت الايدي على لاكتساح بما كان فيها من الاقوات والادم فنسفت  
 نسفا والصقت جدرانها بالارض وتنفس مخنق بجاية من الحصار وانكمش  
 بنو عبد الواد الى وراء تخومهم وفي خلال ذلك انتفض ابو علي ابن السلطان  
 ابي سعيد على اخيه وصمد من مقره بهجلماسة الى درعة وفتك بالعامل

واقام فيها دعوته كما نذكر ذلك بعد وطار الخبر الى السلطان ابي الحسن  
بمكده من تاسالة فنكص راجعا الى المغرب لحسم دائه وراجع السلطان ابو  
تاشفين عزه وانبسطت عساكره في ضواحي عمله وكتب الكتاب وبعث  
بها مددا للسلطان ابي على ثم استنفر قبائل زناتة وزحف الى تخوم المغرب  
سنة ثلاث وثلاثين لياخذ بحجرة السلطان ابي الحسن على اخيه وافتتحي  
الى ثغر تاوريرت ولقيه هنالك تاشفين ابن السلطان ابي الحسن في كتيبة  
جمرها ابود معه هنالك لسد الثغور ومعه منديل بن حمامة شيخ  
تيربيغيين من بني مرين في قومه فلما برزوا اليه انكشف ورجع الى  
تلمسان ولما تغلب السلطان ابو الحسن على اخيه وقتله سنة اربع  
وثلاثين جمع لغزو تلمسان وحصارها ونهض اليها سنة خمس وقد استنفد  
وسعه في الاحتفال بذلك واحاطت بها عساكره وضرب عليها سياج  
الاسوار وسراقات الحفائر اطبقت عليهم حتى لا يكاد الطيف يخلص منهم  
ولا اليهم وسرح كتائبه الى القاصية من كل جهة فتغلب على الضواحي  
وافتح الامصار جميعا وخرب وجدة كما ياتي ذكر ذلك كله والى عليها  
بالقتال يغاديرها ويرواحها ونصب المجانيق وانجر بها مع السلطان ابي  
تاشفين زعماء زناتة من بني توجيين وبني عبد الواد وكان عليهم في بعض  
ايامها اليوم المشهور الذي استلحمت فيه ابطالهم وهلك امرؤهم وذلك ان  
السلطان ابا الحسن كان يباكرهم في الاسحار فيطوف من وراء اسواره التي  
ضرب عليها شرطا يرتب فيه المقاتلة ويثقف الاطراف ويسد الفروج ويصلح  
الخلل وابو تاشفين يبيت العيون في ارتصاد فرصة فيه واطاف في بعض  
الايام منتبذا عن الجملة فكمنوا له حتى اذا سلك ما بين البلد والجبل  
نفضوا عليه يحسبونها فرصة قد وجدوها وضابقوه حتى كاد سرعان  
الناس ان يصلوا اليه واحس اهل المعسكر بذلك فركبوا زرافات ووجدنا

وركب ابنه الاميران ابو عبد الرحمن وابو مالك جناحا عسكريه وعقبا بحافله  
وتهاوت اليهم صقور بنى مريين من كل جوفانكشفي عسكري البلد ورجعوا القهقري  
ثم ولوا الادبار منهزمين لايلوى احد منهم على احد واعترضهم مهوى الخندق  
فتطارحوا فيه وتهافتوا على ردمه فكان الهالك يومئذ بالردم أكثر من الهالك  
بالقتل وهلك من بنى توجيين يومئذ عمر بن عثمان كبير الحشم وعامل جبل  
وانشريس ومحمد بن سلامة بن على كبير بنى يدلتن وصاحب القلعة تاوعز دوت (١)  
وما اليها من علم وها ماها في زناتة الى اشباه لهما وامثال استلحموا في هذه  
الوقائع فقص هذا اليوم جناح الدولة وحطم منها واستقرت منازل السلطان  
ابي الحسن اياها الى اخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين فاقحمها يوم  
السابع والعشرين منه غلابة ولجا السلطان ابو تاشفين الى باب قصره في لمة  
من اصحابه ومعه ولداه عثمان ومسعود ووزيره موسى بن على وعبد الحق  
بن عثمان بن محمد بن عبد الحق من عياص بنى مريين وهو الذى لحق بعم  
من تونس كما ذكرناه وسياتي ذكره وخبره ومعه يومئذ ابنا اخيه ابورزين  
وابو ثابت فمانعوا دون القصر مستميتين الى ان استلحموا ورفعت رؤوسهم  
على عصي رماح فطيف بها وغصت سكك البلد من خارجها وداخلها  
بالعساكر وكظت ابوابها بالزحام حتى لقد كب الناس على اذقانهم وتواقعوا  
فوطئوا بالحوافر وتراكمت اشلاؤهم ما بين البابين حتى ضاق المذهب بين  
السقف ومسلك الباب فانطلقت الايدي على المنازل نهبا واكتساحا وخلص  
السلطان الى المسجد الجامع واستدعى رؤوس الفتيا والشورى ابا زيد عبد  
الرحمن وابا موسى عيسى ابني الامام قدمهما من اعماله لمكان معتقده في  
اهل العلم فحضرا ورفعوا اليه امر الناس وما نالهم من معرة ووعظاه فاناب  
ونادى مناديه برفع الايدي عن ذلك فسكن الاضطراب واقصر العييت

(١) فارعدوت Le ms. B porte



وانتظم السلطان ابو الحسن امصار المغرب الاوسط وعمله الى سائر اعماله وتاخر  
 الموحيدين بثغوره وطمس رموس الملك لال زيان ومعاله واستتبع زناتة عصبا  
 تحت لوائه من بني عبد الواد وتوجيين ومغراوة واقطعهم ببلاد المغرب اسهاما  
 ادالهم بها من قرائهم باعمال تلمسان فانقرض ملك ال يغمراسن برهة من  
 الدهر الى ان اعاده منهم اعياص سمووا اليه بعد حين عند نكبة السلطان ابي  
 الحسن بالقيروان كما نذكره فامض بارقه وهبت ريحه والله يوتى ملكه من يشاء

الخبر عن رجال دولته وهم موسى بن علي ويحيى بن موسى  
 ومولاه هلال واوليتهم ومصائر امورهم

واختصصناهم بالذكر لما طار من شهرتهم وارفع من صيتهم فاما موسى بن  
 علي الحاجب الهالك مع السلطان فاصله من قبيلة الكرد من اعاجم المشرق  
 وقد اشرنا الى الخلاف في نسبهم بين الامم وذكر المسعودي منهم اصنافا  
 سماهم في كتابه من الشاهيجان والبرسان والكيكان الى اخرين منهم وان  
 مواطنهم ببلاد اذربيجان والشام والموصل وان منهم نصارى على راي اليعقوبية  
 وخوارج على راي البراءة من عثمان وعلى انتهى كلامه وكان منهم طوائف  
 بجبل شهرزور من عراق العرب وعامتهم يتقلبون في الرحلة وينتجعون  
 لسائماتهم مواقع الغيث ويتخذون الخيام لسكناهم من اللبود وجل مكاسبهم  
 الشاء والبقر من الانعام وكانت لهم عزة وامتناع بالكثرة ورياسات ببغداد  
 ايام تغلب الاعاجم على الدولة واستبدادهم بالرياسة ولما طمس ملك بني  
 العباس وغلب الططر على بغداد سنة ست وخمسين وستماتيات وقتل ملكهم  
 هلاون اخر خلفاء العباسيين وهو المستعصم ثم ساروا في ممالك العراق واعماله

فاستولوا عليها وعبر الكثير من الكرد نهر الفرات فرارا امام الططر لما كانوا يدينون به من المجوسية وصاروا في ايلة الترك فاستنكف اشرافهم وبيوتاتهم من المقام تحت سلطانهم واجاز منهم الى المغرب عشيرتان يعرفان ببني لوين وبني تابير (١) فيمن اليهم من الاتباع ودخلوا المغرب لآخر دولة الموحدين ونزلوا على المرتضى بمراكش فاحسن تلقيهم واكرم مثواهم واسنى لهم الجراية والاقطاع واحلهم بالمحل الرفيع من الدولة (٢) ولما انتقض امر الموحدين بحدثان وصولهم صاروا الى ملكة بني مرين ولحق بعضهم بيغمراسن بن زيان ونزع الى صاحب افريقية يومئذ المستنصر بيت من بني تابير لا اعرفهم كان منهم محمد بن عبد العزيز المعروف بالمزوار صاحب مولانا السلطان ابي يحيى وآخرون غيره منهم وكان من اشهر من بقى في ايلة بني مرين منهم ثر من بني تابير على بن حسن بن صاف واخوه سلمان ومن بني لوين خضر (٣) بن محمد ثم بنو محمود ثم بنو بوصة وكانت رياسة بني تابير لسلمان وعلى ورياسة لوين لخضر بن محمد وكادت تكون الفتنة بينهم كما كانت في مواطنهم الاولى فاذا تعدوا للحرب توافت اليهم اشياعهم من تلمسان وكان نصالهم بالسهم لما كانت القسى سلاحهم وكانت من اشهر الوقائع بينهم وقية بفاس سنة اربع وسبعين وسقاية جمع لها خضر ريس بني لوين وسلمان وعلى رئيسا بني تابير واقتتلوا خارج باب الفتوح وتركهم يعقوب بن عبد الحق لشانهم من الفتنة حياء منهم فلم يعرض لهم وكان مهلك سلمان منهم بعد ذلك مرابطا لتغز طريق عام تسعين وسقاية وكان لعل بن حسن ابيه موسى اصطفاه السلطان يوسف بن يعقوب وكشف له الحجاب عن داره وربي بيمين

(١) Dans les mss, on trouve ce mot écrit تامير تائمير يابير etc.

(٢) Ici le texte est corrompu dans les trois mss. Je l'ai rétabli par la transposition d'un seul mot

(٣) Le ms F porte حصره

حرمة فتمكن له دالة سخط بسببها بعض الاحوال مما لم يرضه فذهب  
مغاضبا ودخل الى تلمسان ايام كان يوسف بن عبد الحق محاصرا لها  
فتلقاه عثمان بن يغمراسن من التكرمة والترحيب بما يناسب محله وقومه  
ومنزلته من اصطناع السلطان وأشار يوسف بن يعقوب على ابيه باستمالته  
فلقياه في حومة القتال وحادثه واعتذر له بكرامة القوم اياه فحضره على  
الوفاء لهم ورجع الى السلطان فخبره الخبر فلم ينكر عليه واقام هو بتلمسان  
وهلك ابوه على بالمغرب سنة وسبعماية ولما هلك عثمان بن يغمراسن  
زاده بنوه اصطناعا ومداخلة وخلطوه بانفسهم وعقدوا له على العساكر  
لمحاربة اعدائهم وولوه الاعمال الجليلة والرتب الرفيعة من الوزارة والحجابة ولما  
هلك السلطان ابو حمو وقام بامرره ابنه ابوتاشفين وكان هو الذي تولى له  
اخذ البيعة على الناس غص بمكانه مولاه هلال فلما استبد عليه وكان  
كثيرا ما ينافس موسى بن علي وينافسه فخشى على نفسه واجمع على اجازة  
الجر للرابطة بالاندلس فبادره هلال وتقبض عليه وغربه الى العدو ونزل  
بغرناطة وانتظم في الغزاة المجاهدين واسمك عن (١) جراية السلطان فلم يمد  
اليها يدا ايام مقامه وكانت من انزه ما جاء به وتحدث بها الناس فاغربوا  
وانفذت جوانح هلال لها حسدا وعداوة فاغرا سلطانه بخطاب ابن الاحمر  
في استقدامه فاسلمه اليه واستعمله السلطان في حروبه وعلى قاصمته  
حتى كان من نهوضه بالعساكر الى افريقية للقاء مولانا السلطان ابي  
يحيى سنة سبع وعشرين وكانت الدبرة عليه واستلحمت زناته ورجع في  
الفل فاغرا هلال السلطان والقى في نفسه التهمة به ونمى ذلك اليه  
فلحق بالعرب الدواودة وعقد مكانه على محاصرة بجاية ليحيى بن موسى  
صاحب شلف ونزل هو على سليمان ويحيى ابني على بن سباع بن يحيى

(١) Les trois mss. portent على

من امراء الدواودة المذكورين في اخبارهم فلقوه مبيرة وتعظيما واقام بين  
احيانهم مدة ثم استقدمه السلطان ورجعه الى محله من مجلسه ثم تقبض  
عليه لاشهر واشخصه الى الجزائر فاعتقله بها وضيق عليه محبسه ذهابا مع  
اغراض منافسة هلال حتى اذا انحط هلالا استدعاه من محبسه اضيق ما  
كان فانطلق اليه فلما تقبض على هلال قلد موسى من على حجابته فلم  
يزل مقيما لرسمها الى يوم اقم السلطان ابو الحسن تلمسان فهلك مع  
ابي تاشفين وبنيه في ساحة قصرهم كما قلناه وانقضى امره والبقاء لله  
وانتظم بنوه بعد مهلكه في جملة السلطان ابي الحسن وكان كبيرهم سعيد  
قد خلاص من بين القتلى في تلك المحمة بباب القصر بعد هده من  
الليل مخنئا بالجراح وكانت حياته بعدها تعد من الغرائب ودخل في عفو  
السلطان الى ان عادت دولة بني عبد الواد فكان له في سوقها نفاق كما  
نذكره والله غالب على امره واما يحيى بن موسى فاصله من بني سنوس  
احدى بطون كومية ولهم ولاء في بني كمي بالاصطناع والتربية ولما فصل  
بنو كمي الى المغرب قعدوا عنهم واتصلوا ببني يغمراسن فاصطنعهم ونشأ  
يحيى بن موسى في خدمة عثمان وبنيه واصطناعهم ولما كان الحصار نزل  
ابا حمو مهمه من الطواف بالليل على الحرس بمقاعدهم من الاسوار وقسم القوات  
على المقاتلة بالمقدار وضبط الابواب والتقدم في حومة القتال وكان له اعوان  
على ذلك من خدامه قد لزموا الكون معه في البكر والاصال والليل والنهار  
وكان يحيى هذا منهم فعرفوا له خدمته وذهبوا الى اصطناعه وكان اول  
ترشيحه ترديده ابي يوسف يعقوب بمكانه من حصارهم فيما يدير بينهم من  
المصاربة فكان يجلى في ذلك ويوتى من غرض مرسله ولما خرجوا من الحصار  
أوفوا به على رتب الاصطناع والتنويه ولما ملك ابو تاشفين استعمله بشلف  
مستبدا بها واذن له في اتخاذ الالة ثم لما عزل موسى بن علي عن حرب



الموحدين وقاصية الشرق عزله به وكانت المدينة وتدلّس من عمله فلما نازل السلطان ابو الحسن تلمسان راسله في الطاعة والكون معه فتقبله وجاجا به من مكان عمله فقدم عليه بخيّمه على تلمسان فاخصمه باقباله ورفع مجلسه من بساطه ولم يزل عنده بتلك الحال الى ان اهلك بعد افتتاح تلمسان والله مصرف الاقدار واما هلال فاصله من سبى النصارى القطلونين اهداه السلطان ابن الاحمر الى عثمان بن يغمراسن وصار الى السلطان ابي حمور فاعطاه ولده ابا تاشفين فيما اعطاه من موالى المملوك ونشأ معه تربيا وكان مختصا عنده بالمداخلة والدالة وتولى كبر تلك الفعلة التي فعلوا بالسلطان ابي حمور ولما ولي بعده ابنه ابو تاشفين ولاه على حجابته وكان مهيبا فظا غليظا فقعد مقعد الفصل ببابه وارهب الناس سطوته وزحزح المرشحين عن رتب المماتلة الى التعلق باهدابه فاستولى على امر السلطان ثم حذر مغبة الملك وسوء العواقب واستأذن السلطان في الحج وركب اليه من هنين بعض السفن اشتراها بماله وشحنها بالعديد والعدة والاقوات والمقاتلة واقام كاتبه الحاج محمد بن حوسه (١) بباب السلطان على رسم النيابة عنه واقنع سنة اربع وعشرين فنزل بالاسكندرية وحجب الحاج من مصرف في حملة الامير عليهم ولقى في طريقه سلطان السودان من مالى منسى موسى واستحكمت بينهما المودة ثم رجع بعد قضاء فرضه الى تلمسان فلم يجد مكانه من السلطان ولم يزل من ذلك يتنكر له وهو يسياسه بالمداخلة والاستخذاء الى ان سقطه فتقبض عليه سنة تسع وعشرين وادعاه سجنه فلم يزل معتقلا الى ان هلك من وجع اصابه قبيل فتح تلمسان ومهلك السلطان بايام فكان اية عجباء في تقارب مهلكهما واقتران سعادتهما ونحوسهما وقد كان السلطان ابو الحسن يتبع الموالى الذين شهدوا مقتل

(١) Ce nom est illisible dans les trois mss.

السلطان ابي حمو وافلت هلال هذا من عقابه بموته والله بالغ حكمه

الخبر عن افتراء عثمان بن جرار على ملك تلمسان بعد نكبة  
السلطان ابي الحسن بالقيرون وعود الملك بذلك لبنى زيان

كان بنو جرار هولاء من فصائل تيدوكسن بن طاع الله وهم بنو جرار  
بن يعلى بن تيدوكسن وكان بنو محمد بن زكدان يغصون بهم منذ اول  
الامر حتى صار الملك اليهم واستبدوا به فجروا على جميع الفصائل من  
عشائهم ذيل الاحتقار ونشا عثمان بن يحيى بن محمد بن جرار من بينهم  
مرموقا بعين الخجلة والرياسة وسعى عند السلطان ابي تاشفين بان في  
نفسه تطاولا للرياسة فاعتقله مدة وفر من محبسه فلحق بملك المغرب  
السلطان ابي سعيد فآثر محله واكرم نزله واستقر بمثواه فنسك وزهد  
واستاذن السلطان عند تغلبه على تلمسان في الحج بالناس فاذن  
له وكان قائد الركب من المغرب الى مكة سائر ايامه حتى اذا استولى  
السلطان ابو الحسن على اعمال الموحدين وحشد اهل المغرب من زناتة والعرب  
لدخول افريقية اندرج عثمان هذا في جملة واستاذنه قبيل القيروان في  
الرجوع الى المغرب فاذن له ولحق بتلمسان فنزل على اميرها من ولده الامير  
ابي عنان كان قد عقد له على عملها ورشحه لولاية العهد بولايتها فازدلف  
اليه بما بثه من الخبر عن احوال ابيه فتلطف فيما اودع سمعه من تورط  
ابيه في مهالك افريقية واياسه من خلاصه ووعدده بمصير الامر اليه على  
السنة الحزى والكهان وكان يتظن فيه ان لديه من ذلك علما وعلى  
تفئة ذلك كانت نكبة السلطان ابي الحسن بالقيروان وظهر مصداق ظنه

واصابة قياسه فأغره بالترثب على ملك أبيه بتلمسان والبدار الى فاس  
لغلب منصور ابن اخيه ابي مالك عليها كان استعمله جده ابي الحسن  
هنالك واره اية سلطانه وشواهد ملكه وتحيل في اشاعة مهلك السلطان  
ابي الحسن والبقاء على اللسنة حتى اوم صدقه وتصدى الامير ابو عنان  
للامر وتساييل اليه الفل من عساكر بني مرين فاستلحق وبث العطاء  
واعلن بالدعاء لنفسه في ربيع سنة تسع واربعين وعسكر خارج تلمسان  
للمهوض الى المغرب ثم استعمل عثمان بن جرار على تلمسان وعملها وارحل  
الى المغرب كما نذكره في اخبارهم ولما فصل دعا عثمان لنفسه وانتزى على  
كرسيه واتخذ الالة واعاد من ملك بني عبد الواد رسما لم يكن لال جرار  
واستبد اشهر قلائل الى ان خلص اليه من ال زيان من ولد عبد الرحمن  
بن يحيى بن يغمراسن من طمس معلمه وخسفى به وبداره واعاد امر بني  
عبد الواد في نصابه حسبا نذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن دولة ابي سعيد وابي تابب من ال  
يغمراسن وما كان فيها من الاحداث

كان الامير يحيى جدنا من اكبر ولد يغمراسن بن زيان وكان ولي عهده  
بعد مهلك اخيه عمر الاكبر ولما تغلب يغمراسن على سجلماسة سنة  
احدى وستين وستماية استعمله عليها فاقام بها احوالا وولد له هنالك ابنه  
عبد الرحمن ثم رجع الى تلمسان فهلك بها ونشا عبد الرحمن بسجلماسة  
ولحق بتلمسان بعد ابيه فاقام مع بني ابيه الى ان غص السلطان بمكانه  
وغربه الى الاندلس فمكث فيها حينما وهلك في مرابطته بثغر قرمونة في

بعض ايام الجهاد وكان له بنون اربعة يوسف وعثمان والزعيم وابراهيم فرجعوا الى تلمسان واطنوها اعواما حتى اذا استولى السلطان ابو الحسن على ملكهم واضاف الى دولته دولتهم نقلهم من تلمسان الى المغرب فى جملة اعيانهم ثم سألوا اذنه فى المراقبة بئغور الاندلس التى فى عمله فاذن لهم وفرض لهم العطاء وانزلهم بالجزيرة فكانت لهم فى الجهاد مواقف مذكورة ومواطن معروفة ولما استنفر السلطان ابو الحسن زناقة لغزو افريقية سنة ثمان واربعين كانوا فى جهلته مع قومهم بنى عبد الواد وفى رايتهم ومكانهم معلوم بينهم فلما اضطرب امر السلطان ابى الحسن وتالب عليه الكعوب من بنى سليم اعراب افريقية وواضعوه الحرب بالقيروان كان بنو عبد الواد اول النازعين عنه اليهم فلما كانت النكبة والحجز بالقيروان وانطلقت ايدي الاعراب على الضواحي وانتقض المغرب من سائر اعماله اذنوا لبنى عبد الواد فى الخاق بقطرهم ومكان عملهم فمروا بتونس واقاموا بها اياما وخلص الملاء منهم نجيا فى شان امرهم ومن يقدمون عليهم فاصفقوا بعد الشورى على عثمان بن عبد الرحمن واجتمعوا عليه لعهدده بهم يومئذ وقد خرجوا به الى الصحراء واجلسوه بباب مصلى العيد من تونس على درقة ثم ازدحموا عليه بحيث توارى شخصه عن الناس يسلمون عليه بالامارة ويعطونه الصفقة على الطاعة والبيعة حتى استكملوا جميعا ثم انطلقوا به الى رجالهم واجتمع مغراوة ايضا الى اميرهم على بن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل الذى ذكرناه من قبل وتعاهدوا على الصحابة الى اعمالهم والمهادنة اخر الايام واستيثار كل بسطانه وقرات سلفه وارتحلوا على تفيئة ذلك جميعا الى المغرب وشنن البوادي عليهم الغارت فى كل وجه فلم يظفروا منهم بقلمة الظفر مثل ونيفن وبرية واهل جبل بنى ثابت ولما مروا بجاية وكان بها فل من مغراوة وتوجسين نزلوا بها منذ غلبوا على اعمالهم وصاروا فى جند السلطان فارتحلوا معهم واعترضهم



بجبل الزان برابرة زراوة فاقعوا بهم وظهر من نجدتهم وبلائهم في الحروب ما هو معروف لاوليهم ثم لحقوا بشلفى فتلقته قبائل مغراوة وبايعوا سلطانهم على بن راشد فاستوسق ملكه وانصرف بنو عبد الواد والاميران ابو سعيد وابو ثابت بعد ان احكموا العهد وابرموا الوثاق مع على بن راشد وقومه وكان في طريقهم بالبطحاء احياء سويد ومن معهم من احلافهم قد نزلوا هناك مع شيخهم ونزمار بن عريف منهزمهم من تاسالة امام جيوش السلطان ابي عنان فاجفلوا من هناك ونزل بنو عبد الواد مكانهم وكان في جملتهم جماعة من بني جرار بن تيدوكسن كبيرهم عمران بن موسى ففر الى ابن عمه عثمان بن يحيى بن جرار بتلمسان فعقد له على حرب ابي سعيد واصحابه فنزع الجند الذين خرجوا معه الى السلطان ابي سعيد وانقلب هو الى تلمسان والقوم في اثره فادرك بطريقه وقتل ومرو السلطان الى البلد فثارت العامة بعثمان بن جرار فاستامن لنفسه من السلطان فامنه ودخل الى قصره اخر جهادى الاخرة من سنة تسع واربعين فاقعد اريكته واصدر اوامره واستوزر واستكتب وعقد لآخيه ابي ثابت الزعيم على ما وراء بابه من شئون ملكهما وعلى القبيل والحروب واقتصر هو على القاب الملك واسمائه ولزم الدعة وتقبض لاول دخله على عثمان بن يحيى بن جرار فادعه المطبق الى ان مات في رمضان من سنته ويقال قتيلا وكان من اول غزوات السلطان غزاته الى كومية وذلك ان كبيرهم ابراهيم بن عبد الملك كان شيخا عليهم منذ حين من الدهر وكان ينتسب في بني عابد (١) وهم قوم عبد المومن بن على من بطون كومية فلما وقع هذا الهرج بتلمسان حسب انه لا يتجلى غيابته وحدثته نفسه بالانتزاء فدعا لنفسه واضرم بلاد كومية وما اليها من السواحل نارا وفتنة وجمع له السلطان ابو ثابت ونهض الى كومية

(١) Le ms. B porte عايد

فاستباحهم قتلًا وسبيًا واقتحم هنين ثم ندرومة بعدها وتقبض على ابراهيم بن عبد الملك الخارج فجاء به معتقلا الى تلمسان واودعه السجن فلم يزل به الى ان قتل بعد اشهر وكانت امصار المغرب الاوسط وتغوره لم تزل على طاعة السلطان ابي الحسن والقيام بدعوته وبها عماله وحاميته واقربها الى تلمسان مدينة وهران كان بها القائد عبو بن سعيد بن اجانا من صنائع بني مرين قد ضبطها وثقفها وملاها اقواتا ورجلا وسلاحا وملا مرساها اساطيل فكان اول ما قدموه من اعمالهم النهوض اليه فنهض السلطان ابو ثابت بعد ان جمع قبائل زناتة والعرب ونزل على وهران وحاصرها اياما وكان في قلوب بني راشد احلافهم مرض فدخلوا قائد البلد في الانتقاض على السلطان ابي ثابت ووعدوه الوفاء بذلك عند المناجزة فبرز وناجزهم للحرب فانهمز بنو راشد وجروا الهزيمة على من معهم وقتل محمد بن يوسف بن عنان بن فارس اخي يغمراسن بن زيان من اكابر القرباية وانتهب المعسكر ونجا السلطان ابو ثابت الى تلمسان الى ان كان ما ذكره

الخبر عن لقاء ابي ثابت مع الناصر بن السلطان ابي الحسن وفتح وهران بعدها

كان السلطان ابو الحسن بعد واقعة القيروان قد لحق بتونس فاقام بها والعرب محاصرون له ينصبون الاعيان من الموحدين لطلب تونس واحدا بعد اخر كما ذكرناه في اخبارهم وبينما هو يومئذ الكثرة ووصل المدد من المغرب الاقصى اذ بلغه الخبر بانتثار السلك اجمع وانتقاض ابنه وحافده ثم استيلاء ابي عنان على المغرب كله ورجوع بني عبد الواد ومغراوة وتوجيهم الى ملكهم بالمغرب الاوسط ووفد عليه يعقوب بن علي امير الدواودة

فاتفق مع عريف بن يحيى امير سويد وكبير مجلس السلطان على ان يغرياه ببعث ابنه الناصر الى المغرب الاوسط للدعوة التى كانت قائمة له بامصاره فى الجزائر وهران وجبل وانشرش وكان به نصر بن عمر بن عثمان بن عطية قائما بدعوته وان يكون عريف بن نصر فى جملة الناصر لمكانه من السلطان ومكان قومه من الولاية وكان ذلك من عريف تفاديا من المقام بتونس فاجاب اليه السلطان وبعثهم جميعا ولحق الناصر ببلاد حصين فاعطوه الطاعة وارتحلوا معه ولقيه العطاف والديلم وسويد فاجتمعوا اليه وتالبوا معه وارتحلوا يريدون منداس وبينما الامير ابو ثابت يروم معاوضة الغزو الى وهران اذ فجاء الخبر بذلك فطير به الى السلطان ابي عنان وجاء العسكر من بنى مريين مددا صلبة ابي زيان ابن اخيه ابي سعيد كان مستنفرا بالمغرب منذ نهوضهم الى القيروان وبعث عنه ابوه فجاء مع المدد من العساكر والمال ونهض ابو ثابت من تلمسان اول المحرم سنة خمسين وبعث الى مغراوة بالخبر فقعدوا عن مناصرتة ولحق ببلاد العطاف فلقيه الناصر هناك فى جموعه بوادى ورك اخر شهر ربيع الاول فانكشفت جموع العرب وانهزموا ولحق الناصر بالزاب فنزل على ابن مزنى ببسكرة الى ان احببه من رجاله سليم من اوصله الى ابيه بتونس ولحق عريف بن يحيى بالمغرب الاقصى واحتل عند السلطان ابي عنان بمكانه من مجلسهم فحصل على البغية ورجع العرب كلهم الى طاعة ابي ثابت وخدمته واستراب بصغير بن عامر بن ابراهيم فتقبض عليه واشخصه معتقلا مع البريد الى تلمسان فاعتقل بها الى ان اطلق بعد حين وقفل ابو ثابت الى تلمسان فتلوم بها اياما ثم نهض الى وهران فى جمادى من سنته فحاصرها اياما ثم افتتحها عنوة وعفا عن على بن اجانا القائم بها بعد مهلك اخيه عبو وعلى من معه واطلق سبيلهم واستولى على ضواحي وهران وما اليها ورجع الى تلمسان

وقد استحكمت العداوة بينه وبين مغراوة وقد كان استجرها ما قدمناه من  
 قعودهم عن نصره فنهض اليهم في شوال من سنته والتقوا عند وادي  
 رهم وفاققتلوا مليا ثم انكشفت مغراوة ولحقوا بمعاقلم واستولى ابو ثابت  
 على معسكرهم وملك مازونة وبعث ببيعته الى اخيه السلطان ابي سعيد  
 وكان على اثر ذلك وصول السلطان ابي الحسن من تونس كما ذكره  
 ان شاء الله تعالى

الخبر عن وصول السلطان ابي الحسن من تونس ونزوله بالجزائر  
 وما دار بينه وبين ابي ثابت من الحروب ولحاقه بعد الهزيمة بالمغرب

كان السلطان ابو الحسن بعد واقعة القيروان قد طال مقامه بتونس وحصار  
 العرب اياه واستدعاه اهل المغرب الاقصى على حين انتقض عليه اهل بلاد  
 الجريد ويايعوا للفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى فاجمع الرحلة الى المغرب  
 وركب السفن من تونس ايام الفطر من سنة خمسين فعصفت به الريح  
 وادركه الغرق فغرق اسطوله على سواحل بجاية ونجا بدماه الى بعض الجزر  
 هنالك حتى لحقه اسطول من اساطيله فخبا فيه الى الجزائر وبها جوبن يحيى  
 بن العسرى (١) قائد وصنيعة ابيه فنزل عليه وبادر اليه اهل ضاحيتها  
 من مليكش والتعالبة فاستخدمهم وبت فيهم العطاء واتصل خبره بونزمار بن  
 عريف وهو في احياء سويد فوفد عليه في مشيخة من قومه ووفد معه نصر  
 بن عمر بن عثمان صاحب جبل وانشرش من بني تيغرين وعدى بن يوسف

يحيى تن العسرى (١) Le ms. F porte



بن زيان بن محمد بن عبد القوي الثائر بنواحي المدينة من ولد عبد القوي فاعطاه الطاعة واستخوته للخروج معهم فردد لهم الحشد فجمعوا من اليهم من قبائل العرب وزناتة وبينهما الامير ابو ثابت ببلاد مغراوة محاصرا لهم في معاقلم اذ بلغه الخبر بذلك في ربيع سنة احدى وخمسين فعقد السلم معهم ورجع الى قتال هؤلاء فاخذ على منداس وخرج الى السرسوقيلة وانشرش واجفل امامه ونزمار وجموع العرب الذين معه ولحق به هنالك مدد السلطان ابي عنان قائدهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى فاتبع ابو ثابت اثار العرب وشردهم ولحقت احياء حصين بمعقلهم من جبل تيطرى ثم عطى على المدينة ففتحها وعقد عليها لعمران بن موسى الجلولي من صنائعهم ثم نهض الى حصين فافتتح عليها للجبل فلابدوا بالطاعة واعطوا ابناءهم رهنا عليها فتجاوزهم الى وطن حمزة فدوخها واستخدم قبائلها من العرب والبربر والسلطان ابو الحسن اثناء ذلك مقيما بالجزائر ثم قفل ابو ثابت الى تلمسان وقد كان استراب يحيى بن رحو وعسكره من بنى مرين وانهم داخلوا السلطان ابا الحسن وبعث فيه الى السلطان ابي عنان فاداله بعمسى بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب فبعثه قائدا على الحصنة الميمنية فتقبض على يحيى بن رحو ولحقوا مع ابي ثابت بتلمسان ثم اجازوا الى المغرب واعتز السلطان ابو الحسن بعد منصرفهم بابنه الناصر مع اوليائه من زناتة والعرب فاستولى على المدينة وقتل عثمان بن عيسى الجلولي ثم تقدم الى مليانة فملكها والى تيمزوغت (١) كذلك وجاء على اثره السلطان ابو الحسن ابوه وقد اجتمعت اليه الجموع من زغبة وزناتة ومن عرب افريقية سليم ورياح مثل محمد بن طالب بن مهلهل ورجال من عشيره وعمر بن على بن احمد الدواودي واخيه ابي دينار ورجال من قومهما وزحف على هذه

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.

التعبية وابنه الناصر امامه فاجفل على بن راشد وقومه مغراوة عن بلادهم الى البطحاء وطير الخبر الى ابي ثابت فوافاه في قومه وحشوده وزحفا جميعا الى السلطان ابي الحسن والتقى الجمعان بتنعمرين من شلف وصابروا مليا وانكشف السلطان ابو الحسن وقومه وطعن الناصر بعض فرسان مغراوة فاثبتته وهلك اخريومه وقتل محمد بن علي بن العزفي قائد اساطيله وابن البواق والقبائلي كاتبه واستبج معسكره وما فيه من متاع وحرر وخلص بناته الى وانشريش ويغت بهن ابو ثابت الى السلطان ابي عنان بعد استيلائه على الجبل وخلص السلطان ابو الحسن الى احياء سويد بالصقراء فنجبا به ونزمار بن عريف الى سجلماسة دما فذكره في اخباره ودوخ ابو ثابت بلاد بني توجمين وقفل الى تلمسان

الخبر عن حروبهم مع مغراوة واستيلاء ابي ثابت على بلادهم  
ثم على الجزائر ومقتل علي بن راشد بتونس على اثر ذلك

كان بين هذين الحيين من عبد الواد ومغراوة فتن قديمة سائر ايامهم قد ذكرنا الكثير منها في اخبارهم وكان بنو عبد الواد قد غلبوهم على اوطانهم حين قتل راشد بن محمد في جلالة امامهم بين زواوة ولما اجتمعوا بعد نكبة القيروان على اميرهم علي بن راشد وجاءوا من افريقية الى اوطانهم من بني عبد الواد لم يطيقوهم حينئذ ان يغلبوهم فرجعوا الى توثيق العقد وتأكيد العهد فابرموه واقاموا على الموادعة والتظاهر على عدوهم وعروق الفتنة تنبض في كل منهم ولما جاء الناصر من افريقية وزحف اليه ابو ثابت قعد عنه علي بن راشد وقومه فاعتدها عليهم واسرها في نفسه ثم اجتمعوا بعد ذلك للقاء السلطان

ابي الحسن حتى انهزم ومضى الى المغرب فلما رأى ابو ثابت ان قد كفى  
عدوه الاكبر وفرغ لعدو الاصغر نظر في الانتقاض عليهم فبينما هويروم اسباب  
ذلك اذ بلغه الخبر بان بعض رجالات بني كمي من مغراوة جائيا الى تلمسان  
ليغتالوه فحمى لها انفه واجمع لحربهم وخرج من تلمسان فاتحة ثنتين  
وخمسين وبعث في احياء زغبة وبني عامر وسويد فجاؤوه بفارسهم ورجالهم  
وظعنهم وزحف الى مغراوة فحاموا عن لقائه وتحصنوا بالجبل المطل على تنس  
فحاصروهم فيه اياما اتصلت فيها الحروب وتعددت الوقائع ثم ارتحل عنهم نجال في  
نواحي البلد ودوخ اقطارها واطاعته مليانة والمدية وبرشك وشرشال ثم تقدم  
بجموعه الى الجزائر فاحاط بها وفيها فل بنى مرين وعبد الله ابن السلطان ابي  
الحسن تركه هنالك صغيرا في كفالة على بن سعيد بن اجانا فغلبهم على البلاد  
واشخصهم في الجبر الى المغرب واطاعته الثعالبة ومليكش وقبائل حصين وعقد  
على الجزائر لسعيد بن موسى بن على الكردي ورجع الى مغراوة فحاصروهم بمقلهم  
الاول بعد ان انصرف العرب الى مشاتهم فاشتد الحصار على مغراوة واصاب  
مواسيهم العطش فانحطت دفعة واحدة من على اعلى الجبل تطلب المورده فاصابهم  
الدهش ونجا ساعتمذ على بن راشد الى تنس فاحاط به ابو ثابت اياما ثم اقتحمها  
عليه غلابة منتصفي شعبان من سنته فاستجمل المنية وتحامل على نفسه  
فدبح نفسه وافتترقت مغراوة من بعده وصارت اوزاعا في القبائل وقفل ابو  
ثابت الى تلمسان الى ان كان من حركة السلطان ما ذكره

الخبر عن استيلاء السلطان ابي عنان على تلمسان

وانقراض امر بني عبد الواد ثانية

لما لحق السلطان ابو الحسن بالمغرب وكان من شأنه مع ابنه ابي عنان

الى ان هلك بجبل هنتاة ما نذكره في اخبارهم فاستوسق ملك المغرب  
 للسلطان ابي عنان وفرغ لعدوه وسما لاسترجاع الممالك التي انتزعها ابوه  
 ممن توثب عليها وكان قد بعث اليه على بن راشد من مكان امتناعه  
 بجبل تنس يسئل منه الشفاعة فرد ابوثابت شفاعته واحفظه ذلك  
 وبلغه مقتل على بن راشد فاجمع غزوة تلمسان ونذر بذلك ابوسعيد  
 واخوه فخرج ابوثابت لحشد القبائل من زناتة والعرب منتصفي ذي القعدة  
 ونزل بوادي شلف واجتمع الناس اليه ووصلته هنالك بيعة تدلس في  
 ربيع سنة ثلاث وخمسين غلب عليها الموحدون جابر الخراساني من صنائعهم  
 وبلغه بمكانه ذلك زحف السلطان ابي عنان فرجع الى تلمسان ثم خرج  
 الى المغرب وجاء على اثره اخوه السلطان ابوسعيد في العساكر من زناتة  
 ومعه بنو عامر من زغبة والفل من سويد اذ كان جمهورهم قد لحقوا بالمغرب  
 لمكان عريفي بن يحيى وابنه من ولاية بنى مرين فزحفوا على هذه التعبئة  
 وزحف السلطان ابو عنان في ام المغرب من زناتة والعرب المعقل والمصامدة  
 وسائر طبقات الجنود والحشد وانتهوا جميعا الى انكاد من بسيط وجدة فكان  
 النقاء هنالك اخر ربيع الثاني من سنة ثلاث وخمسين واجمع بنوعبد الواد  
 على صدمة المعسكر وقت القائلة وبعد ضرب الابنية وسقاء الركاب وافتراق  
 اهل المعسكر في حاجاتهم فاعجلوهم عن ترتب المصافي وركب السلطان ابو  
 عنان لتلافي الامر فاجمع اليه اوشاب من الناس وانتقض سائر المعسكر ثم  
 زحف اليهم فيمن حضره وصدقهم القتال فاختلف مصافهم ومخوا اكتافهم  
 وخاضوا بحر الظلمات واتبع بنو مرين اثارهم وتقبض على ابي سعيد ليلتئذ  
 فقيد اسيرا الى السلطان فاحضره بمشهد الملاء ووجهه ثم تل الى محبسه  
 وقتل لتاسعة من ليالى اعتقاله وارتحل ابو عنان الى تلمسان ونجا الزعيم ابو  
 ثابت بمن معه من فل عبد الواد ومن خلص اليه منهم ذاهبا الى بجاية



لجيد في ايلة الموحيدين ولحية من عدوه فبيته زواوة في طريقه وابد عن  
 صحبه وارجل عن فرسه وذهب راجلا عاريا ومعه رفقاء من قومه منهم ابو  
 زيان محمد ابن اخيه السلطان ابي سعيد وابو حمو موسى ابن اخيه موسى  
 ووزيرهم يحيى بن داود بن مكن وكان السلطان ابو عنان اوعز الى صاحب  
 بجاية يومئذ المولى ابي عبد الله حفيد مولانا السلطان ابي بكر بان ياخذ  
 عليهم الطرق ويذكرى في طلبهم العيون فعثر عليهم بساحة البلد وتقبض على  
 الامير ابي ثابت الزعيم وابن اخيه محمد بن ابي سعيد ووزيرهم يحيى من داود  
 وادخلوا الى بجاية ثم خرج صاحبها الامير ابو عبد الله الى لقاء السلطان  
 ابي عنان واقتادهم في قبضة اسره فلقيه بمعسكره بظاهر المدينة فكرم  
 وفادته وشكر صنيعه وانكفا راجعا الى تلمسان فدخلها في يوم مشهود  
 وحمل يومئذ ابو ثابت ووزيره يحيى على جملين يتهاديان بهما بين سماطى  
 ذلك المجفل فكان شأنهما عجبا ثم سيقا ثانى يومهم الى مصرعهم بصحراء  
 البلد فقتلا قعصا بالرماح وانقضت ملك ال زيان وذهب ما اعاده لهم بنو  
 عبد الرحمن هولاء من الدولة بتلمسان الى ان كانت لهم الكرة الثالثة على  
 يد ابي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن المقلبيها الى هذا العهد على  
 ما نذكره ونستوفى من اخباره ان شاء الله تعالى

الخبر عن دولة السلطان ابي حمو الاخير مديل الدولة بتلمسان  
 في الكرة الثالثة لقومه وشرح ما كان فيها من الاحداث لهذا العهد

كان يوسف بن عبد الرحمن هذا في ايلة اخيه السلطان ابي سعيد  
 بتلمسان هو وولده ابو حمو موسى وكان متكاسلا عن مراتب الظهور

متجافيا عن التهاك في طلب العز جانحا الى السكون ومذاهب اهل الخير حتى اذا عصفت بدولتهم رياح بنى مزين وتغلب السلطان ابو عنان عليهم وابتزهم ما كان بأيديهم من الملك وخلص ابنه ابو حمو موسى مع عمه ابي ثابت الى الشرق وقذفت النوى بيوسفى مع اشراف قومه الى المغرب فاستقر به ولما تقبض على ابي ثابت بوطن بجاية اغفل امر ابي حمو من بينهم ونبت عنه العيون فحجا الى تونس ونزل بها على الحاجب ابي محمد بن تافراكين فاكرم نزله واحله بمكان اعيان الملوك من مجلس سلطانه ووفر جرايته ونظم معه اخريين من فل قومه واوز السلطان ابو عنان اليه بانزعاجهم عن قرارهم في دولته فحمى لها انفه وابى عن الخزيمة لسلطانه فاغرا ذلك السلطان ابا عنان بمطالبته وكانت حركته الى افريقية ومنابذة العرب من رياح وسلم لعهدده ونقضهم لطاعته كما نستوفى في اخباره ولما كانت سنة تسع وخمسين قبل مهلكه اجتمع امراء الدواودة من رياح الى الحاجب ابي محمد بن تافراكين ورغبوه في لحاق ابي حمو موسى بن يوسف بالمغرب من غربته وانهم ركابه لذلك ليحلب على نواحي تلمسان ويحصل للسلطان ابي عنان شغلا عنهم وسالوه ان يجهز عليه ببعض الة السلطان ووافق ذلك رغبة صغير بن عامر امير زغبة في هذا الشأن وكان يومئذ في احياء يعقوب بن على وجواره فاصلح الموحدون شانه بما قدروا عليه ودفعوه الى مصاحبة صغير وقومه من بنى عامر وارتحل معهم من الدواودة عثمان بن سباع ومن احلافهم بنى سعيد دعار بن عيسى بن رحاب وقومه ونهضوا بجمعهم يريدون تلمسان واخذوا على القفر ولقيم اثناء طريقهم الخبر عن مهلك السلطان ابي عنان فقوميت عزائمهم على ارتجاع ملكهم ورجع عنهم صولة بن يعقوب واغذ السير الى تلمسان وبها الكتاب المجمزة من بنى مزين وتصل خبر ابي حمو بالوزير الحسن بن عمر القاسم

بالدولة من بعد مهلك السلطان ابي عنان والمغلب على ولده السعيد  
 للخليفة من بعده فجهز الممدد الى تلمسان من الحامية والاموال ونهض اولياء  
 الدولة من اولاد عريف بن يحيى امرء البدو من العرب في قومهم من سويد  
 ومن اليهم من العرب لمداغة السلطان ابي جو واشياعه فانفض جمعهم  
 وغلبوا على تلك الموطن واحتل السلطان ابو جو وجموعه بساحة تلمسان  
 واناخوا ركبهم عليها ونازلوها ثلاثا ثم اقتحموها في صبيجة الرابعة وخرج  
 ابن السلطان ابي عنان الذي كان اميرا عليها في لمة من قومه فنزل على  
 صغير بن عامر امير القوم فاحسن تجلته واصحبه من عشيرته الى حضرة  
 ابيه ودخل السلطان ابو جو الى تلمسان يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع  
 الاول سنة ستين واحتل منها بقصر ملكه واقتعد اربكته وبويع بيعة  
 للخلافة ورجع الى النظر في تهديد جوانب ملكه واخرج بنى مرين عن  
 امصار مملكته

الخبر عن اجفال ابي جو من تلمسان امام عساكر المغرب ثم عوده اليها

كان القائم بامر المغرب من بعد السلطان ابي عنان وزيره الحسن بن  
 عمر كافل ابنه السعيد اخذ له البيعة على الناس فاستبد عليه وملك  
 امره وجرى على سياسة السلطان الهالك واقتفى اثره في الممالك الدانية  
 والقاصية في الحماية والنظر لهم وعليهم ولما اتصل به خبر تلمسان وتغلب  
 ابي جو عليها قام في ركبته وشاور الملاء في النهوض اليه فاشاروا عليه  
 بالعودة وتسريح الجنود والعساكر فسرح لها ابن عمه مسعود بن رحو بن  
 علي بن عيسى بن ماساي من بنى فردود وحكمه في اختيار الرجال واستجادة

السلاح وبذل الاموال واتخاذ الالة فزحف الى تلمسان واتصل بالخبر بالسلطان  
 ابي جمو واشياعه من بنى عامر فافرج عنها ولحق بالصحرَاء ودخل الوزير  
 مسعود بن رحو تلمسان وخالفه السلطان ابو جمو الى المغرب فنزل ببسيط  
 انكاد وسرح اليهم الوزير مسعود بن رحو ابن عمه عامر بن عبو بن ماساي  
 في عسكر من كتائبه ووجوه قومه فاقع بهم العرب وابو جمو ومن معهم  
 واستباحوهم وطار الخبر الى تلمسان واختلفت اهواء من كان بها من بنى  
 مريين وبدا ما كان في قلوبهم من المرض لتغلب الحسن بن عمر على سلطانهم  
 ودولتهم فتحيزوا زرافات لمبايعة بعض الاعياص من ال عبد الحق ووطن الوزير  
 مسعود بن رحو لما دبروه وكان في قلبه مرض من ذلك فاغتنمها وباع  
 لمنصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق  
 كبير الاعياص المنفرد بالثجلة وارتحل به ويقومه من بنى مريين الى المغرب  
 وتجافى عن تلمسان وشانها واعترضهم العرب المعقل في طريقهم الى المغرب  
 فاقع بهم بنو مريين وصمموا لطيتهم ورجع السلطان ابو جمو الى تلمسان  
 واستقر بحضرته ودار ملكه ولحق به عبد الله بن مسلم فاستوزره واستنم  
 اليه فاشتد به ازره وغلب على دولته كما نذكره الى ان هلك والبقاء لله

الخبر عن مقدم عبد الله بن مسلم من مكان عمله بدرعة ونزوعه  
 من ايلة بنى مريين الى ابي جمو وتقليده اياه الوزارة وذكر اوليته ومصائر اموره

كان عبد الله بن مسلم هذا من وجوه بنى زردال من بنى ياديين اخوة  
 بنى عبد الواد وتوجيين ومصاب الا ان بنى زردال اندرجوا في بنى عبد  
 الواد لقلتهم واختلطوا بنسبهم ونشاء عبد الله بن مسلم في كفاالة موسى بن



على لعهد السلطان ابي تاشفين مشهورا بالمسالة والاقدام طاراه بها ذكر  
وحسن بلاؤه في حصار تلمسان ولما تغلب السلطان ابو الحسن على بنى  
عبد الواد وابتنزهم ملكهم واستخدمهم وكان ينتقى اولى الشجاعة والاقدام  
منهم فيرمى بهم ثغور المغرب ولما اعترض بنى عبد الواد ومر به عبد الله  
هذا ذكر له شافه ونعت بباسه فبعثه الى درعة واستوصى عاملها به  
فكان له عنه عناء وفي مواقعه مع خوارج العرب بلاء حسن جذب ذلك  
بضبعيه ورقى عند السلطان منزلته وعرفه على قومه ولما كانت نكبة  
السلطان ابي الحسن بالقيروان ومرج امر المغرب وتوثب ابو عنان على الامر  
وبويع له بتلمسان واستجمع حافده منصور بن ابي مالك عبد الواحد  
لمدافعته وحشد حامية الثغور للقائه وانفضت جموعه بتارى وخلص الى  
البلد الجديد ونازله وكان عبد الله بن مسلم في جملته ولما نازله السلطان  
ابو عنان واتصلت الحرب بينهم اياما كان له فيها ذكر ولما راي انهم احيط  
بهم سبق الناس الى السلطان ابي عنان فرعى سابقته وقلده عمل درعة  
فاضطلع بها مدة خلافته وتأكدت له ايام ولايته مع عرب المعقل وصلة  
وعهد ضرب بها في مواخاتهم بسم وكان السلطان ابو عنان عند خروج  
اخيه ابي الفضل عليه ولحقه بجبل ابن حميدى من معاقل درعة اوعز  
اليه بان يحمل الخيلة في القبض عليه فداخل ابن حميدى ووعده وبذل له  
فاجاب واسلمه وقاده عبد الله بن مسلم اسيرا الى اخيه السلطان ابي عنان  
فقتله ولما استولى السلطان ابو سالم رفيق ابي لفضل في مئوى اغترابهما  
بالاندلس على بلاد المغرب من بعد مهلك السلطان ابي عنان وما كان اثره  
من الخطوب وذلك اخر سنة ستين خشيته ابن مسلم على نفسه ففارق  
ولايته ومكان عمله وداخل اولاد حسين امراء المعقل في الخجاة به الى  
تلمسان فاجابوه ولحق بالسلطان ابي حمو في ثروة من المال وعصبة من العشير

وأولياء من العرب فسر بمقدمه وقلده لحينه وزارته وشد به أواخى سلطانه  
وفوض اليه تدبير ملكه فاستقام امره وجمع القلوب على طاعته وجاجا  
بالمعقل من مواطنهم الغربية فاقبلوا اليه وعكفوا على خدمته واقطعهم بمواطن  
تلمسان وأخا بينهم وبين زغبة فعلا كعبه واستفحل امره واستقامت  
رياسته الى ان كان من امره ما نذكره

الخبر عن استيلاء السلطان ابي سالم على تلمسان ورجوعه الى المغرب  
بعد ان ولي عليها ابا زيان حافد السلطان ابي تاشفين ومال امره

لما استوسق للسلطان ابي سالم ملك المغرب ومحا اثر الخوارج على الدولة سما  
الى امتداد ظله الى اقصى تخوم زناقة كما كان لابيه واخيه وحركه الى  
ذلك ما كان من فرار عبد الله بن مسلم الى تلمسان بجباية عمله فاجمع  
امره على النهوض الى تلمسان وعسكر بظاهر فاس منتصفا احدى وستين  
وبعث في الحشود فتوافت ببابه واكتملت ثمر ارتحل اليها وبلغ الخبر الى  
السلطان ابي حمو ووزيره عبد الله بن مسلم فنادوا في العرب من زغبة  
والمعقل كافة فاجابوهم الا شردمة قليلة من الاحلاف وخرجوا بهم الى الصحراء  
ونازل حلهم بعسكره ولما دخل السلطان ابوسالم وينومرين تلمسان  
خالفوهم الى المغرب فنازلوا وطاط وبلاد ملوية وكرسيف وحطموا زروعها  
وانتسفوا اقواتها وخرّبوا عمرانها وبلغ السلطان ابا سالم ما كان من صنيعهم  
فأهمه امر المغرب واجلاب المفسدين عليه وكان في جملته من ال يغمراسن  
محمد بن عثمان ابن السلطان ابي تاشفين ويكنى بابي زيان ويعرف بالقبي (١)

بألفتي Le ms. F porte (١)

ومعناه العظيم الراس فدفعه للامر واعطاه الالة وكتب له كتيبة من توجيين  
ومغراوة كانوا في حملته ودفع اليه اعطياتهم وانزله قصر ابيه بتلمسان وانكفا  
راجعا الى حضرته فاجفلت العرب والسلطان ابو حمو امامه وخالفوه الى  
تلمسان فاجفل عنها ابو زيان وتحيز الى بنى مرين بامصار الشرق من البطاء  
ومليانة وهران واوليائهم من بنى توجيين وسويد من قبائل زغبة ودخل  
السلطان ابو حمو ووزيره عبد الله بن مسلم الى تلمسان وكان صغير بن  
عامر هلك في مذهبهم ذلك ثم خرجوا فيمن اليهم من كافة العرب المعقل  
وزغبة في اتباع ابي زيان ونازلوا بجبل وانشرش فيمن معه الى ان غلبوه  
عليه وانفض جمعه ولحق بمكانه من ايلة بنى مرين بفاس ورجع السلطان  
ابو حمو الى معاقل وطنه يستنقذها من ملكة بنى مرين فافتتح كثيرها  
وغلب على مليانة والبطاء ثم نهض الى وهران ونازلها اياما واقحمها غلابا  
واستلحم بها من بنى مرين عددا ثم تغلب على المدينة والجزائر وانزع عنها  
بنى مرين فلحقوا باوطانهم وبعث رسله الى السلطان ابي سالم فعقد معه  
السلم ووضعوا اوزار الحرب ثم كان مهلك السلطان ابي سالم سنة ثنتين  
وستين وقام بالامر من بعده عمر بن عبد الله بن علي من ابناء وزرائهم  
مبايعا لولد السلطان ابي الحسن واحدا بعد اخر كما نذكره عند ذكر اخبارهم

الخبر عن قدوم ابي زيان ابن السلطان ابي سعيد من المغرب  
لطلب ملكه وما كان من احواله

كان ابو زيان هذا وهو محمد ابن السلطان ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمن  
بن يحيى بن يغمراسن لما تقبض عليه مع عمه ابي ثابت ووزيرهم يحيى بن

داوود بجاية من اعمال الموحيدين وسيقوا الى السلطان ابي عنان فقتل ايا  
 ثابت ووزيره واستبقى محمدا هذا واودعه السجن سائر ايامه حتى اذا هلك  
 واستوسق امر المغرب لآخيه ابي سام من بعد خطوب واحوال ياتي ذكرها امتن  
 عليه السلطان ابو سام واطلقه من الاعتقال ونظمه بجلسته في مراتب  
 الاعياص واعده لمزاجمة ابن عمه وحدث بينه وبين السلطان ابي حموسنة  
 ثنتين وستين بين يدي مهلكه نكراء بعد مرجعه من تلمسان ومرجع  
 ابي زيان حافد السلطان ابي تاشفين من بعده فحقق السعى فيما نصبه له  
 وسما له في ابي زيان هذا امل ان يستأثر بمالك ابيه وراى ان يحسن الصنيع  
 فيه فيكون فيئة له فاعطاه الالة ونصبه للملك وبعثه الى وطن تلمسان وانتهى  
 الى تازى ولحقه الخبر هنالك بمهلك السلطان ابي سام ثم كانت فتن واحداث  
 نذكرها في محلها وجلب عبد الحليم بن السلطان ابي على بن السلطان ابي  
 سعيد بن يعقوب بن عبد الحق على فاس واجتمع اليه بنو مريين ونازلوا  
 البلد الجديد ثم انفض جمعهم ولحق عبد الحليم بتارى كما نذكره في موضعه  
 ورجا من السلطان ابي حمو المظاهرة على امره فراسله في ذلك واشترط عليه  
 كج ابن عمه ابي زيان فاعتقله مرضاة له ثم ارتحل الى سجلماسة كما نذكر  
 بعد ونازله في طريقه اولاد حسين من المعقل بجلهم واحياهم فاستغفل ابو  
 زيان ذات يوم المتوكلمين به ووثب على فرس قائم حذاه وركضه من معسكر  
 عبد الحليم الى حلة اولاد حسين مستجيرا بهم فاجاروه ولحق ببنى عامر على  
 حين جفوة كانت بين السلطان ابي حمو وبين خالد ابن عامر اميرهم  
 ذهب لها مغاضبا فاجلب به على تلمسان وسرح اليهم السلطان ابو حمو  
 عسكريا فشردهم عن تلمسان ثم بذل المال لخالد بن عامر على ان يقصيه  
 الى بلاد رياح ففعل واوصله الى بلاد الدواودة فاقام فيهم ثم دعاه ابو الليل  
 بن موسى شيخ بنى يزيد وصاحب وطن حمزة وبنى حسن وما اليه ونصبه



للامر مشافهة وعنادا للسلطان ابي حمز ونهض اليه الوزير عبد الله بن مسلم في عساكر بني عبد الواد وحشود العرب وزناقة فايقن ابو الليل بالغلب وبذل له الوزير المال وشرط له التجاني عن وطنه على ان يرجع عن طاعة ابي زيان ففعل وانصرف الى بجاية ونزل على المولى ابي اسحاق بن مولانا السلطان ابي يحيى اكرم نزل ثم وقعت المراسلة بينه وبين السلطان ابي حمزة المهادنة وانعقد السلم على اقضاء ابي زيان عن بجاية المتاخمة لوطنه فارتحل الى حضرة تونس وتلقاه الحاجب ابو محمد بن تافراكين قيوم دولة الخفصيين لذلك لعهد من المبررة والترحب واسناء للجراية به وترفع المنزلة بما لم يعهد بمثله من الاعيان ولم يزل حاله على ذلك الى ان كان من امره ما ذكره

الخبر عن قدوم ابي زيان حافد السلطان ابي تاشفين ثانية  
من المغرب الى تلمسان لطلب ملكها وما كان من احواله

كان العرب من سويد احدى بطون زغبة فئمة لبني مريين وشيعة من عهد اميرهم عريف بن يحيى مع السلطان ابي الحسن وابنه ابي عنان فكانوا عند بني عبد الواد في عداد عدوهم من بني مريين مع صاغية الدولة لبني عامر اقاتلهم فكانوا منابذين لبني عبد الواد اخر الايام وكان كبيرهم ونزمار بن عريف اوطن كرسيف في جوار بني مريين مذ مهلك السلطان ابي عنان وكان مرموقا لديهم بعين التجلة يرجعون الى رايه ويستنيمون الى قوله واهمه شان اخوانه في موطنهم ومع اقاتلهم ببني عامر فاعتزم على نقض الدولة من قواعدها وحمل صاحب المغرب عمر بن عبد الله على ان يسرح محمد بن عثمان حافد ابي تاشفين لمعاودة الطلب بملكه ووافق ذلك نفرة استحكمت بين

السلطان ابي جهم واهمد بن رحو بن غانم كبير اولاد حسيمين من المعقل بعد ان كانوا فيئة له ولوزير عبد الله بن مسلم فاغتمها عمر بن عبد الله وخرج ابو زيان محمد بن عثمان سنة خمس وستين فنزل في جمل المعقل بملوية ثم نهضوا الى وطن تلمسان وارتاب السلطان ابو جهم بخالد بن عامر امير بني عامر فتقبض عليه واودعه المطبق ثم سرح وزيره عبد الله بن مسلم في عساكر بني عبد الواد والعرب فاحسن دفاعهم وانقضت جموعهم ورحلهم الى ناحية الشرق وهو في اتباعهم الى ان نزلوا بالمسيلة من وطن رباح وصاروا في جوار الدواودة ثم نزل بالوزير عبد الله بن مسلم ذاء الطاعون الذي عاود اهل الحمران عامئذ من بعد ما اهلكهم سنة سبع واربعين قبلها فانكفأ به ولده وعشيرته راجعين وهلك في طريقه واوصلوا شلوه الى تلمسان فدفن بها وخرج السلطان ابو جهم لمدافعة عدوه وقد فت مهلك عبد الله في عضده ولما انتهى الى البطحاء وعسكر بها ناجزته جموع السلطان ابي زيان الحبر واطلعت راياته على المعسكر فدخلهم العرب وانقضوا واعجلهم الامر عن افئنتهم وازودتهم فتركوها وانقضوا وتسدد ابو جهم يبغي النجاة الى تلمسان واضرب ابو زيان فسطاطه بمكان معسكره وسابقه احمد بن رحو امير المعقل الى مخبأته فلحقه بسيفه وكر اليه السلطان ابو جهم فممن معه من خاصته وصدقوه الدفاع فكأ به فرسه وقطع راسه وحق السلطان ابو جهم بضرته وارتحل ابو زيان والعرب في اتباعه الى ان نزلوا بتلمسان اياما وحدثت المنافسة بين المعقل وزغبة واسف زغبة استبداد المعقل عليهم وانفراد اولاد حسيمين برأى السلطان دونهم فاغتمها ابو جهم واطلق اميرهم خالد بن عامر من محبسه واخذ عليه الموثق من الله ليخذلن الناس عنه ما استطاع ولم يرجعن بقومه عن طاعة ابي زيان ولم يفرقن جموعه فوفى له بذلك ونفس عنه المخنق وتفرقت اخابهم ورجع ابو زيان الى مكانه من ايلة بني مرين واستقام امر السلطان ابي جهم وصلحت دولته بعد الالتيات الى

ان كان من امره ما ذكره

### الخبر عن حركة ابي حموى ثغور المغرب

كان ونزمار من عريف متولى كبر هذه الفتن على ابي حموى وبعث الاعيان عليه واحدا بعد واحد بما كان بينهم من العداوة المتصلة كما قدمناه وكان منزله كرسيف من ثغور المغرب وكان جاره محمد من زكدان كبير بنى على من بنى نكاسين الوطنيين بجبل دبدو (١) كانت ايديهما عليه واحدة فلما سكن غرب الثوار عنه وازاحم عن وطنه الى المغرب وانعقد سلمه معهم رآى ان يغزو (٢) هذين الاميرين فى ثغورها فاعقل الحركة الى المغرب فاتح سنة وستين [كذا] وانتهى الى دبدو وكرسيف واجفل ونزمار فامتنع بمعاقل الجبال فانتهب ابو حمو الزروع وشمل بالتخريب والعيث سائر النواحي وقصد محمد من زكدان ايضا فى معقل دبدو فامتنع بحصنه الذى اتخذه هنالك وعاج عليه ابو حمو بركابه وجاس خلال وطنه وشمل بالتخريب والعيث نواحي بلده وانكفا راجعا الى حضرته وقد عظمت فى تخوم بنى مرين وثغورهم نكايته وثقلت عليهم وطاته وانعقدت بينهما تعديل المهاذنة والسلم وانصرفت عزائمهم الى بلاد افريقية فكانت حركته الى بجاية من العام المقبل ونكتبته عليها كما نذكر ان شاء الله تعالى

### الخبر عن حركة السلطان ابي حموى الى بجاية ونكتبته عليها

كان صاحب بجاية المولى الامير ابو عبد الله لما استولى عليها وعادت اليه

(١) Les mss B et C portent ديدو

(٢) Les mss portent يعدو

العودة الثلاثة سنة خمس وستين كما ذكرناه في اخباره زحف بعدها الى تدلس فغلب عليها بنى عبد الواد وانزل بها عامله وحاميته ثم اظلم للجو بينه وبين صاحب قسنطينة السلطان ابي العباس ابن عمه الامير ابي عبد الله لما جرت بينهما المتاجمة في الجمالات فنشأت بينهما فتن وحروب شغل بها عن حماية تدلس ولحقت عليها عساكر بنى عبد الواد بالحصار واحيط بها فاوفد رسوله على السلطان ابي حمو صاحب تلمسان في المهادنة على النزول له عن تدلس فتسلمها ابو حمو وانزل بها حاميته وعقد معه السلم واصهر اليه في ابنته فاجابه وزفها اليه فتلقاها قبيله ووزرائه باخر عملهم من حدود بجاية وفرغ صاحب بجاية لشانه وكان اثناء الفتنة معه قد بعث الى تونس عن ابي زيان ابن عمه السلطان ابي سعيد لينزله بتدلس ويشغل به السلطان ابا حمو عن فتنته وكان من خبر ابي زيان هذا انه اقام بتونس بعد مهالك الحاجب ابي محمد بن تافراكين كما ذكرناه الى ان دس اليه مرضى القلوب من مشيخة بنى عبد الواد بتلمسان بالاجلاب على السلطان ابي حمو ووعدوه من انفسهم للجنوح معه فصغى اليها واعتدها وارتحل يريد تخوم تلمسان وعمل بجاية ومربق قسنطينة فتجافى عن الدخول اليها وتنكر لصاحبها وبلغ خبره السلطان ابا العباس صاحبها يومئذ فاجمع امره في صده عن وجهه وحبس به بقسنطينة واتصلت الفتنة بينه وبين ابن عمه صاحب بجاية وكان شديد الوطاة على اهل بلده مرهق للحد لهم بالعقاب الشديد حتى لقد ضرب اعناق خمسين منهم قبل ان يستكمل سنتين في ملكه فاستحكمت النفرة وساءت الملكة واعضل الداء وفزع اهل البلد الى مداخلة السلطان ابي العباس في استنقاذهم من ملكة العسفى والهلاك بما كان اتيج له من الظهور على اميرهم فنهض اليها اخر سنة سبع وستين وبرز الامير ابو عبد الله للقائه بلبزو الجبل المطل على



تأكروا وصحبه السلطان أبو العباس بمعسكره هنالك فاستولى عليه وركض هو فرسه ناجيا بنفسه ومرت الجنود تعادى في أثره حتى أدركوه فأحاطوا به وقتلوه قعصا بالرماح وأجاز السلطان أبو العباس إلى البلد فدخلها منتصى يومه لعشرين من شعبان ولأذ الناس به من دهش الواقعة وتمسكوا بدعوته واتوه طاعتهم فأنجلت الغيابة واستقام الأمر وبلغ الخبر إلى السلطان أبي حمو فظهر الامتعاض لمهلكه والقيام بثاره يسر من ذلك حسوا في ارتغاء ونهض يجبر الأمم إلى بجاية من العرب وزناقة والحشد حتى أناخ بها وملا بجيامه للجهات بساحتها وجنح السلطان إلى مبارزته فتمسك به أهل البلد ولاذوا بمقامه فأسعفهم وطير البريد إلى قسطنطينة فاطلق أبا زيان من الاعتقال وسوغة الملابس والمرائب والآلة وزحف به مولاه بشير في عسكره إلى أن نزل حذاء معسكر أبي حمو واضطربوا محلتهم بسفح بنى عبد الجبار وشنوا الغارات على معسكر أبي حمو صباح مساء لما كان غمى اليهم من مرض قلوب جنده والعرب الذين معه وبدأ للسلطان أبي حمو ما لم يحتسب من امتناعها وكان قد تقدم إليه بعض سماسرة الفتن بوعده على لسان المشيخة من أهل البلد اطعمه فيها ووثق بأن ذلك يغنيه عن الاعتداد . فاستبق إليها وأغفل الحزم فيما دونها فلما امتنعت عليه أطبق الجوع على معسكره وفسدت السابلة على العير للميرة واستحكم الزبون في أحياء معسكره بظهور العدو المسام في الملك وتبادرت رجالات العرب سوء المغبة وسطوة السلطان فتمشوا بينهم في الانفضاض وتحينوا لذلك وقت المناوشة وكان السلطان لما كذبه وعد المشيخة أجمع قتالهم وأمر باضطراب الفساطيط مضائقة للأسوار متسمة وعرا من جبل لم يرضه أهل الراى وخرج رجال البلد على حين غفلة فحاولوا من كان بتلك الأخبية من المقاتلة فانهزموا أمامهم وتركوها بأيديهم فمزقوها بالسيوف وعابن العرب على البعد انتهاب الفساطيط

فاجفلوا وانفض المعسكر باجمعه وحمل السلطان ابو حمو اثقاله للرحلة ثم  
اجهدوه عنها فتركها وانتهب خلفه اجمع وتصايح الناس بهم من كل حذب  
وضاقت المسالك من ورائهم وامامهم وكظت بزحامهم وتواقعوا لجنوبهم فهلك  
الكثير منهم وكانت من غرائب الوقائع تحدث الناس بها زمانا وسيقت  
حظاياه الى بجاية واستأثر منهم الامير ابو زيان بحظيته الشهيرة ابنة يحيى  
الزابي ينسب الى عبد المومن بن على وكان اصهر فيها الى ابيها ايام  
تقلبه في الاغتراب ببلاد الموحدين كما سبق وكانت اعلق بقلبه من  
سواها فخرجت في مغافير الامير ابي زيان وتخرج عن مواقعها حتى اوجده  
اهل الفتيا السبيل الى ذلك بحيث زعموا وقع من السلطان ابي حمو في  
نساءه وخلص السلطان ابو حمو من هوة ذلك العطب بعد غصصة الريق  
ونجا الى الجزائر لا يكاد يرد النفس من شناعة ذلك الهول ثم خرج منها  
ولحق بتلمسان واقتعد سرير ملكه واشتدت شوكة ابي زيان ابن عمه وتغلب  
على القاصية واجمعت اليه العرب وكثر تابعه وزاحم السلطان ابا حمو بتلك  
الناحية الشرقية سنين تباعا نذكر الان اخبارها

الخبر عن خروج ابي زيان بالقاصية الشرقية من بلاد حصين  
وتغلبه على المدينة والجزائر ومليانة وما كان من الحروب معه

لما انهزم السلطان ابو حمو بساحة بجاية عشى يومه من اوائل ذى الحجة  
خلفه سبع وستين قرع الامير ابو زيان طبوله واتبع اثره وانتهى الى بلاد  
حصين من زغبة وكانوا سُميين من الهزيمة والعسفى اذ كانت الدول تجريهم  
مجرى الرعايا المعتدة في المغرب وتعديل بهم عن سبيل اخوانهم من زغبة امامهم ووراءهم

فارتكبوا صعب الشقاق لمغبة العز ويأيعوه على الموت الأحمر ووثقوا بمعصمهم من جبل تيطرى أن دهتهم عسكر السلطان ثم اجلبوا على المدينة وكان بها عسكر عظيم للسلطان أبى جحولنظر وزرائه عمران بن موسى بن يوسف وموسى بن برغوث ووادفل بن عبوبن حماد ونازلوهم أياما ثم غلبوهم على البلد وملكها الأمير أبو زيان ومن على الوزراء ومشيجة بنى عبد الواد وترك سبيلهم إلى سلطانهم وسلك الثعالبية في سبيل حصين في التجاني عن ذل المغرم فاعطوه يد الطاعة والانقياد للأمير أبى زيان وكانت في نفوس أهل الجزائر نفرة من جور العمال عليهم فاستمالهم بها سالم بن إبراهيم بن نصر أمير الثعالبية إلى طاعة الأمير أبى زيان ثم دعا أبو زيان أهل مليانة إلى مثلها فاجابوه واعمل السلطان أبو جحولنظره في الحركة الحاسمة لرايهم فبعث في العرب وبذل المال واقطع البلاد على اشتطاط منهم في الطلب وتحرك إلى بلاد توجين ونزل قلعة ابن سلامة سنة ثمان وستين يحاول طاعة أبى بكر بن عريف أمير سويد فلم يلبث أن انحرف عنه أيضا خالد بن عامر ولحق بابى بكر بن عريف واجتمعا على الخلاف عليه ونقض طاعته وشنوا الغارة على معسكره فاضطرب وجفלוها وانتهبت محلاته واثقاله ورجع إلى تلمسان ثم نهض إلى مليانة فافتتحها وبعث إلى رياح على حين طاعتهم اليه من يعقوب بن على بن أحمد وعثمان بن يوسف بن سليمان بن على أميرى الدواودة لما كان وقع بينهما وبين السلطان مولانا أبى العباس من النفرة فاستنهضوه للحركة على الأمير أبى زيان وبعدها إلى بجاية وضمنوا له طاعة البدو من رياح وبعثوا اليه ذمتهم على ذلك فردها وثوقا بهم ونهض من تلمسان وقد اجتمع اليه الكثير من عرب زغبة ولم يزل أولاد عريف بن يحيى وخالد بن عامر في أحيائهم مخترفين عنه بالصكرام وصمم اليهم فاجفלו امامه وقصد المخالفين من حصين والأمير أبى زيان إلى معصمهم بجبل تيطرى واغذ اليه السير يعقوب بن على

وعثمان بن يوسف بمن معهم من جموع رياح حتى نزلوا بالقطعة حذاهم وبادر  
اولاد عريفي وخالد بن عمر الى الدواودة ليشردوهم عن البلاد قبل ان تتصل  
يد السلطان بيدهم فصججهم يوم الخميس اخريات ذى القعدة من سنة  
تسع وستين ودارت بينهم حرب شديدة واجفل الدواودة اولاً ثم كان  
الظهور لهم اخراً وقتل في المعركة من زغبة عدد وبيسوا من صدم عما  
جاءوا اليه فانعطفوا الى حصين والامير ابي زيان وصعدوا اليهم بناجعتهم  
وصاروا لهم مدداً على السلطان ابي حمو وشنوا الغارة على معسكره فصمدوا  
نحوه وصدقوه القتال فاقتل مصافه وانهزمت عساكره ونجا بنفسه الى  
تلمسان على طريق الصحراء وجفل الدواودة الى وطنهم وتحيز كافة العرب  
من زغبة الى الامير ابي زيان واتبع اثار المنهزمين ونزل بسيرات وخرج  
السلطان ابو حمو في قومه ومن بقى معه من بنى عامر وتقدم خالد الى  
مصادمته ففله السلطان واجفل القوم من ورائه ثم تلتفى في مراسلته  
وبذل له المال واوسع له في الاشتراط فنزع اليه والتبس بخدمته ورجع  
الامير ابو زيان الى اوليائه من حصين متمسكا بولاية اولاد عريفي ثم نزع محمد  
بن عريفي الى طاعة السلطان وضمن له العدول باخيه عن مذاهب الخلاف  
عليه وطال سعيه في ذلك فاتهمه السلطان وحمله خالد من عامر عدوه على  
نكبتة فتقبض عليه واودعه السجن واستحكمت نفرة اخيه ابي بكر ونهض  
السلطان بقومه وكافة بنى عامر اليه سنة سبعين واستغلظ امر ابي بكر  
لجموع الحارث من بنى مالك ومن ورائهم من حصين واعتصموا بالجبال من  
دراك وقيطرى ونزل السلطان بجموعه لعود بلاد الديالم من الحرث فانتسفها  
والتهمها وحطم زروعها ونهب مداشيرها وامتنع عليه ابو بكر ومن معه  
من الحارث وحصين والامير ابو زيان بينهم فارتحل عنهم وعطى على بلاد  
اولاد عريفي وقومهم من سويد فملاها عيثاً وخرب قلعة ابن سلامة بما كانت



أحسن اوطانهم ورجع الى تلمسان وهو يرى أن كان قد شفا نفسه في اولاد  
عريف وغلبهم على اوطانهم ورفع عليهم منزلة عدوهم فكان من لحاق ابي بكر  
بالمغرب وحركة بنى مرين ما ذكره

الخبر عن حركة السلطان عبد العزيز على تلمسان واستيلائه عليها  
ونكبة ابي حموي بنى عامر بالدوسن من بلاد الزاب وخروج ابي زيان  
من تيطرى الى احياء رياح

ولما تقبض ابو حمو على محمد بن عريف وفرق شمل قومه سويد وعات في  
بلادهم اجمع رأى اخوه الاكبر ابوبكر على الصريح بملك المغرب فارتحل اليه  
بناجعته من بنى مالك اجمع من احياء سويد والديام والعطاف حتى احتل  
بسائط ملوية من تخوم المغرب وسار الى اخيه الاكبر ونزمار بمقره من قصر  
مراده الذى اختطه بارجاع وادى ملوية في ظل دولة بنى مرين وتحت  
جوارهم لما كان ملاك امرهم بيده ومصادرهم عن ارأئه خطة ورثها عن ابيه  
عريف بن يحيى مع السلطان ابي سعيد وابنه ابي الحسن وابنه ابي عنان  
فتقبل ملوك المغرب مذاهب سلفهم فيه وتمنوا برايه واستنابوا الى نصيحته  
فلما قدم عليه اخوه ابوبكر مستجيشا بملك المغرب واخبره باعتقال اخيه  
الاخر محمد قدح عزائمه واوفد اجاه ابا بكر ومشيجة قومهم من بنى مالك  
على السلطان عبد العزيز بن السلطان ابي الحسن منصرفه من افتتاح جبل  
هنتاتة وظفره بعامر بن محمد بن على النازع الى الشقاق في معتصمه فلقوه  
في طريقه ولقاهم مبرة وتكرمة واستصرخوه لاستنقاذ اخيهم فاجاب صريحهم  
ورغبوه في ملك تلمسان وما وراءها فوافق صاغيته الى ذلك بما كان في نفسه

من الموحدة على السلطان ابي حمـ وبقبوله على من ينزع اليه من عربان  
المعقل اشباع الدولة وبدوها وما كان بعث اليه في ذلك وصرف عن استماعه  
فاعتزم على الحركة الى تلمسان والتقى زمامه بيد ونزمار وعسكر بساحة فاس  
وبعث الحاشرين في الثغور والنواحي من المغرب فتوافت الحشود ببابه وارتحل  
بعد قضاء النسك من الاقصى سنة احدى وسبعين وتصل الخبر بالسلطان  
ابي حمـ وكان معسكرا بالبطحاء فانكفا راجعا الى تلمسان فبعث في اوليائه  
من عبيد الله والاحلاف من عرب المعقل فصموا عن اجابته ونزعوا الى ملك  
المغرب فاجع رايه على التخيـ الى بنى عامر واجفل غرة المحرم سنة ثنتين  
وسبعين واحتل السلطان عبد العزيز تلمسان في يوم عاشوراء بعدها و اشار  
ونزمار بن عريـ بتسريح العساكر في اتباعه فسرح السلطان وزيره ابا  
بكر بن غازى بن الكاس حتى انتهى الى البطحاء ثم لحق به هنالك ونزمار  
وقد حشد العرب كافة واغذ السير في اتباع السلطان ابي حمـ وبنى عامر  
وكانوا قد ابعدوا المذهب ونزلوا على الدواودة وسرحنى اليهم يومئذ السلطان  
عبد العزيز يحملهم على طاعته والعدول بهم عن حكاية بنى عامر وسلطانهم  
وسرح فرج بن عيسى بن عريـ الى حصين لاقتضاء طاعتهم واستدعاء  
ابي زيان الى حضرته او نبذهم عهده وانتهينا جميعا الى ابي زيان ففارقه  
اوليائه ولحق باولاد يحيى بن على بن سباع من الدواودة وانتهيت انا اليهم  
فحفظت عليهم الشان في جواره كما كانت مرضاة السلطان وحذرتهم شان  
ابي حمـ وبنى عامر واودت مشيختهم على ونزمار والوزير ابي بكر بن غازى  
فدلوها على طريقه واغذوا السير وبيتهم بمنزلهم على الدوسن اخر عمل الزاب  
من جانب المغرب ففضوا جموعهم وانتهبوا جميع معسكر السلطان ابي حمـ  
بامواله وامتعته وظهره ولحق فلم بمصاب ورجعت العساكر من هنالك  
فسلكت على قصور بنى عامر بالصخرة قبلة جبل راشد التى منها ربا

ولسبون سمعون (١) وما اليهما فانتهبوها وخربوها وعاثوا فيها وانكفوا راجعين الى تلمسان وفرق السلطان عماله في بلاد المغرب الاوسط من وهران ومليانة والجزائر والمدية وجبل وانشرش واستوسق به ملكه وانزاح عنه عدوه ولم يبق به يومئذ الاضرمة من نار الفتنة ببلاد مغراوة بوعد من ولد على بن راشد سخط خالد في الديوان ولحق بجبل بنى سعيد واعتصم به فحمر السلطان الكتائب لحصاره وسرح وزيره عمر بن مسعود لذلك كما ذكرناه في اخبار مغراوة واحتقر شانه واوفدت انا عليه يومئذ مشيخة الدواودة فوسعهم حبا وكرامة وصدروا مملوءة حقائبهم خالصة قلوبهم منطلقا بالشكر السنتهم واستقر الحال الى ان كان ما نذكره

الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع ابي زيان الى تيطري واجلاب ابي جموع الى تلمسان ثم انهزامهما وتشريدتهما على سائر النواحي

كان بنو عامر بن زغبة شيعة خالصة لبنى عبد الواد مذ اول امرهم وخلص سويد لبنى مزين كما قدمناه فكان من شان عريف وبنيه عند السلطان ابي الحسن وبنيه ما هو معروف فلما استبيحت احيائهم بالدوسن مع ابي جمودهبوا في القفر اشفاقا وياسا من قبول بنى مزين عليهم لما كان ونزمار بن عريف واخوانه من الدولة فخدبوا على سلطانهم ابي جمو يتقلمون معه في القفار ثم نزع اليهم رحوبن منصور فيمن اطاعه من قومه عبيد الله من المعقل واجلبوا على وجدة فاضطرم للنفاق على الدولة نارا وخشى حصين مغبة امرهم مع السلطان بما انتسموا به من الشقاق والعناد فمدوا

ريا بر سمعون (١) Le ms. B. porte

ايديعم الى سلطانهم ابي زيان واوفدوا مشيختهم لاستدعائه من حلة اولاد يحيى بن على فاقتل بينهم واجلبوا به على المدينة فملكوا نواحيها وامتنع عليهم مصرهما واستقر الحال على ذلك واضطرب المغرب الاوسط على السلطان وانتقضت به طاعته وسرح للجيش والعساكر الى قتال مغراوة وحصين فاجتمع ابو حمو وبنو عامر على قصده بتلمسان حتى اذا احتلوا قريبا منها دس السلطان عبد العزيز بعض شيعته الى خالد بن عامر ورغبه في المال والحظ منه وكان ابو حمو قد اسفه بخالطة بعض عشيره وتعقب رايه برأى من لم يسم (١) الى خطته ولم يرتض كفاءته فنجح الى ملك المغرب ونزع يده من عهد ابي حمو وسرح السلطان عبد العزيز عسكره الى خالد فاوقع بابي حمو ومن كان معه من العرب عبيد الله وبنى عامر وانتهب معسكره وامواله واحتقبت حرمة وحظاياه الى قصر السلطان وتقبض على مولاه عطية فمن عليه السلطان واصاره في حاشيته ونجا بنفسه الى تيمكوارين اخر بلاد الصحراء فنزل بها منفردا عن اهله وحاشيته ووزرائه واصفقت زناته على خدمة ملك المغرب ووافق هذا الفتح عند السلطان فتح بلاد مغراوة وتغلب وزيره ابي بكر بن غازى على جبل بنى بوسعيد وتقبض على حمزة بن على بن راشد في ثمة من احكامه فضرب اعناقهم وبعث بها الى سدة السلطان وصلب اشلاءهم بشاحة مليانة فتظافر الفتح واكمل الظهور واوعز السلطان الى وزيره ابي بكر بن غازى بالنهوض الى حصين فنهض اليهم وخاطبني وانا مقيم ببسكرة في دعايته بان احتشد اوليائه من الدواودة ورياح والتقى الوزير والعساكر على حصن تيمطرى فنازلناه اشهرا ثم انفض جمعهم وفروا من حصنهم وتمزقوا كل ممزق وذهب ابو زيان على وجهه ولحق ببلاد واركلى قبلة الزاب لبعدها عن منال للجيش والعساكر فاجاروه واكرموا نزله

برايه ممن لم يسم (١) Les mss. B et C portent



وضرب الوزير على حصين والثعالبة المغارم الثقيلة فاعطوها عن يد وبهضمها  
 باقتضائها ودوخ قاصية الثغور ورجع الى تلمسان على الكعب عزيز السلطان  
 ظاهر اليد وقعد له السلطان بجلسته يوم وصوله قعودا  
 فخما وصل فيه اليه واصل من صحبه من وفود العرب والقبائل فقسم فيهم  
 برة وعنايته وقبوله كل على شاكلته واقتضى من امراء العرب زغبة ابناءهم  
 الاعزة رهنا على الطاعة وسرحهم لغزواي حو منتبذه من تيمكورارين فانطلقوا  
 لذلك وهلك السلطان عبد العزيز لليال قلائل من مقدم وزيره وعساكره  
 اواخر شهر ربيع الاخر من سنة اربع وسبعين لمريض مزمن كان يتفادى  
 بالكتمان والصبر من ظهوره وانكفا بنومرين راجعين الى ممالكهم بالمغرب  
 بعد ان بايعوا لولده دارجا خماسيا ولقبوه بالسعيد وجعلوا امره الى ابي بكر  
 بن غازي فملك امرهم عليهم واستقر حاله كما ذكرناه في اخباره

### الخبر عن عودة السلطان ابي حو بالاخير الى تلمسان الكرة الثالثة لبنى عبد الواد في الملك

لما هلك السلطان عبد العزيز ورجع بنو مزين الى المغرب نصبوا من اعياص  
 بنى يغمراسن لمداغة ابي حو من بعدهم عن تلمسان ابراهيم بن السلطان  
 ابي تاشفين كان ناشيا بدولتهم منذ مهلك ابيه وتسلسل من جملتهم  
 عطية بن موسى مولى السلطان ابي حو وخالفهم الى البلد غداة رحيلهم  
 فقام بدعوة موله ودافع ابراهيم بن تاشفين عن مرامه وبلغ الخبر الى اولياء  
 السلطان ابي حو من عرب المعقل اولاد يغمور بن عبيد الله فطيروا اليه  
 الخبيب على حين غلب عليه الياس واجمع الرحلة الى بلاد السودان لما

بلغه من اجتماع العرب للحركة عليه كما قلناه فأغذ السير من مطرح  
اغترابه وسابقه ابنه ولى عهده فى قومه عبد الرحمن ابوتاشفين مع  
ظهيرهم عبد الله بن صغير فدخلوا الى البلد وتسلم السلطان لرابعة من  
دخولهم وعاود سلطانه واقتعد اريكته وكانت احدى الغرائب وتقبط ساعته  
على وزرائه اتهمهم بمداخلة خالد بن عامر فيما نقض من عهده وظاهر عليه  
عدوه فادعهم السجن وذبحهم ليومهم حنقا عليهم واستحكمت لها نفرة خالد  
وعشيرته وخلصت ولاية اولاد عريف بن يحيى لمنافرة بنى عامر اياه واقبال  
السلطان عبد العزيز عليه ووثق بمكان ونزمار كبيرهم فى تسكين عادية  
ملوك العرب عنه ورجع الى تمهيد وطنه وكان بنومرين عند انفضاضهم (1) الى  
مغربهم قد نصبوا من اقيال مغراوة ثم من بنى منديل على بن هارون بن  
ثابت بن منديل ويعتوه الى شلف مزاجمة للسلطان ابى حمو ونقضا لاطراف  
ملكه واجلب ابوزيان ابن عمه على بلاد حصين فكان من خبره معها ما نذكره

الخبر عن رجوع ابى زيان بن السلطان ابى سعيد  
الى بلاد حصين ثم خروجه عنها

كان الامير ابوزيان ابن السلطان ابى سعيد لما هلك السلطان عبد العزيز  
ويبلغه الخبر بمخباته من واركلى نهض منها الى التلول واسف الى الناجعة  
التي كان منتزعا بها ومساها لابي حمو فيها فاقتطعها لدعوته كما كانت  
ورجع اهلها الى ما عرفوا من طاعته فنهض السلطان ابى حمو الى تمهيد  
نواحيه وتثقيف اطراف ملكه ودفع الخوارج عن ممالكه وظهره على ذلك

(1) Les mss. B. et C portent . انفضاضه

اميرا البدو من زغبة ابوبكر ومحمد ابد عريف بن يحيى دس اليهما بذلك  
 سبيهما ونزمار واخذهما بمناحكة السلطان ومخالصته فركبا من ذلك اوضح  
 طريق واسهل مركب ونفذ السلطان العهد الى خالد وعشيرته فضاقت عليهم  
 الارض ولحقوا بالمغرب لسابقة نزوعهم الى السلطان عبد العزيز وابتنى السلطان  
 بما يليه فازع بمظاهرتها على بن هارون عن ارض شلف سنة خمس وسبعين  
 بعد حروب هلك في بعضها اخوه رحمون بن هارون وخلص الى بجاية فركب  
 منها السفين الى المغرب ثم تخطى السلطان ابو حمو الى ما وراء شلف وسفر  
 محمد بن عريف بينه وبين ابي عمه بعد ان نزع اليه الكثير من اوليائه  
 حصين والتعالية بما بذل لهم من المال وما سيمو من طول الفتنة فشارطه  
 على الخروج من وطنه الى جيزانهم من رياح على اثارة تحمل اليه فقبل ووضع  
 اوزار الحرب وفارق مكان ثورته وكان لمحمد بن عريف فيها اثر محمود واستألف  
 سالم بن ابراهيم كبير التعالية المتغلب على بسيط متيجة وبلد الجزائر بعد  
 ان كان اخب في الفتنة ووضح فاقضى له من السلطان عهده من الامان والولاية  
 على قومه وعمله وقلد السلطان ابنه (١) تغور اعماله فانزل ابنه بالجزائر لنظر  
 سالم بن ابراهيم من تحت اسباده وابنه ابا زيان بالمدينة وانقلب السلطان  
 الى حضرته بتلمسان بعد ان دوخ قاصيته وثقى اطراف عمله واصلح قلوب  
 اوليائه واستألف شيعة عدوه فكان فتحا لا كفاء له من بعد ما خلع من  
 ربيعة الملك ونزع من لبوس السلطان فانتبذ عن قومه وممالكه الى قاصية  
 الارض ونزل في جوار من لا ينفذ امره ولا يقوم بطاعته والله مالك الملك يوتى  
 الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء

(١) La grammaire exige qu'on lise

الخبر عن اجلاب عبد الله بن صغير وانتقاض ابي بكر  
بن عريف وبيعتهما للامير ابي زيان ورجوع ابي بكر الى الطاعة

كان خالد بن عامر وعبد الله ابن اخيه صغير وسائر اخوانهم من ولد عامر  
بن ابراهيم لحقوا بالمغرب صريخا ببني مرين لما وقع بينهم وبين ابي حمور من  
الفعلة التي فعل خالد معه ويتس عبد الله بن صغير من صريخهم بما عقد  
ونزمار بن عريف من السلم بين صاحب المغرب وصاحب تلمسان فحاض  
القفر بمن معه من قومه ولحق بوطن زغبة واجلب على جبل راشد وبه  
العمور احلاف سنويد من بني هلال فاعترضتهم سويد ودارت بينهم حرب  
شديدة كان الظهور فيها لسويد عليهم وفي خلال ذلك فسد بين السلطان  
وبين ابي بكر بن عريف بسبب صاحب وانشر يش يوسف بن عامر بن  
عثمان اراده السلطان على النزول عن عمله فغضب له ابو بكر لقدير الصداقة  
بين سلفهما ووصل يده بعبد الله بن صغير بعد الواقعة ودعاه الى بيعة  
ابي زيان فاجابه واوفدوا رجالا لهم عليه بمكانه من مجالات رياح فوصل معهم  
ونصبوه للامر وتحيز محمد بن عريف الى السلطان في جموع سويد ونهض  
السلطان من تلمسان فاتح سنة سبع وسبعين فيمن معه من قبائل بني  
عبد الواد وعرب المعقل وزغبة ودس الى اولياء ابي زيان يرغبهم في المواعد  
وحكم ابا بكر في الاشتراط عليه ففاء الى الطاعة والمخالصة ورجع ابو زيان  
الى مكانه من حبل الدواودة واغذ السلطان السير الى حضرته فتملا  
اربيكنه وحدث بعد ذلك ما نذكره



الخبر عن وصول خالد بن عامر من المغرب والحرب التي دارت بينه وبين سويد  
وابي تاشفين هلك فيها عبد الله بن صغير وأخوانه

لما بلغ خالد بن عامر بمكانه من المغرب خبر عبد الله ابن أخيه صغير  
قفل من المغرب يئسا من مظاهرة بنى مرين تخفق السعى في صريحه بهم  
لما كانوا عليه من افتراق الأمركا ذكرناه قبل ووصل معه ساسى بن سليم  
في قومه بنى يعقوب وتظاهر للحيان على العيث في بلاد السلطان ابي حمو  
 واجتمع اليهم ابناء الفتنة من كل اوب واجلبوا على الاطراف وشنوا الغارة في  
البلاد وجمع اولاد عريف لحربهم قومهم من سويد واحلافهم من العطاف وبعثوا  
بالصريح الى السلطان فسرح لحرب عدوه وعدوه ابنه ابا تاشفين ولى عهده  
في قومه وبرز لذلك في العساكر والجنود ولما انتهى الى بلاد هواره واضطرب  
معسكره بها اعجله صريح اوليائه من مناخ الركاب فاستجمل الرحلة ولحق  
باوليائه اولاد عريف ومن معهم من اشباع الدولة من زغبة واعمد السمر الى  
وادي مينا بشرقى القلعة فتراء للجمعان وتواقفوا للقاء سائر يومهم واستضاءوا  
باضرام النيران مخافة البيات واصبحوا على تعبيرة وتمشت الرجالات في مواضع  
الحرب فاعجلهم مناشبة القوم وتزاحفت الصفوف واعلم الكمأة وكشفت  
الحرب عن ساقها وحمى الوطيس وهبت الريح المبشرة فحقت لها رايات الامير  
وهدرت طبوله ودارت رحى الحرب وصمدت اليها كتائب العرب فتردى فيها  
الابطال منهم وانكشفوا واجلت المعركة عن عبد الله بن صغير صريعا فامر  
ابو تاشفين فاجتز راسه وطير به البريد الى ابيه ثم عثرت المؤكب باخيه  
ملوك بن صغير مع العباس ابن عمه موسى بن عامر ومحمد بن زيان من

وجوه عشيرهم متواقعين لجنوبهم متضاجعين في مراقدهم كأنما اتعدوا للردى فوطئتهم سنا بك الخيل وعشيم قتام المواكب وأطلقت العساكر اعنتها في اتباع القوم فاستاقوا نعمهم وأموالهم وكثرت يومئذ الأنفال وعشيم الليل فتستروا بجناحه ولحق فلم يجبل راشد واضطرب ابوتاشفين ابنيته بمنتهى ظهوره وملاذ السرور بما صنع الله على يده وما كان له ولقومه من الأثر في مظاهرة أوليائه وطار له بها ذكر على الأيام ورجع إلى أبيه بالحضرة مملىء الحقائق بالأنفال والجوانح بالسرور والأيام بالذكر عنه وعن قومه ومضى خالد لوجهه في فل من قومه ولحق بجبل راشد إلى أن كان من أمره ما ذكره أن شاء الله

الخبر عن انتقاض سام بن إبراهيم ومطارته خالد بن عامر  
على الخلاف وبيعتهما للامير أبي زيان ثم مهلك خالد ومراجعة  
سام الطاعة وخروج أبي زيان إلى بلاد الجريد

كان سام بن إبراهيم هذا كبير الثعالب المتغلبين على فخص متجة منذ انقراض مليكش وكانت الرياسة فيهم لاهل بيته حسما ذكرناه في اخبارهم عند ذكر المعقل ولما كانت فتنة أبي زيان بعد نكبة أبي حمو على بجاية وهبت ريح العرب واستغلظ أمرهم كان سام هذا أول من غمس يده في تلك الفتنة ومكر بعلى بن غالب من بيوتات الجزائر كان مغربا عنها من لدن تغلب بنى مرين على المغرب الاوسط أيام أبي عنان ولحق بها عند ما اظلم الجو بالفتنة واستحكمت نفرة اهل الجزائر عن أبي حمو فظهر بها الاستبداد واجتمع اليه الاوشاب والطغام ونكره سام امير الضاحية لطمعه في الاستيلاء على الجزائر فداخل في شأنه الملاء من اهل المدينة وحذرهم منه أنه يروم

الدعوة للسلطان ابي حمو فاستشاطوا نفرة وثاروا به حتى اذا راي سالم انه قد احيط به تخلصه من ايديهم واخرجه الى حيه واتلفه هنالك وحول دعوة الجزائر الى الامير ابي زيان تحت استبداده حتى اذا كان من امر بني مزين وحلول السلطان عبد العزيز بتلمسان ما قدمناه اقام دعوتهم في الجزائر الى حين مهلكه ورجوع ابي حمو الى تلمسان واقبل حينئذ جيش ابي زيان الى تيطرى فاقام سالم هذا دعوته في احيائه وفي بلد الجزائر خشية على نفسه من السلطان ابي حمو لما كان يعتمد عليه في الادالة من امره بالجزائر بامر ابيه ولما كان من خروج ابي زيان الى احياء رباح على يند محمد بن عريف ما قدمناه واقتضى سالم عهده من السلطان وولي ابنه على الجزائر اقام سالم على امره من الاستبداد بتلك الاعمال واستضافه جبايتها لنفسه واوعز السلطان الى عماله باستيفاء جبايتها فاستراب وبقي في امره على المداهنة وحدثت اثر ذلك فتنة خالد بن عامر فتمربص دوائرها رجاء ان يكون الغلب له فيشتغل السلطان عنه ثم بدا له ما لم يحتسب وكان الغلب للسلطان ولاوليائه وكان قد حدثت بينه وبين محمد بن عريف عداوة فخشى ان يحمل السلطان على النهوض اليه فبادر بالانتقاض على ابي حمو واستقدم الامير ابا زيان فقدم عليه وجاجا بخالد بن عامر والمخالفين معه من العرب فوصلوا اليه اول سنة ثمان وسبعين وعقد بينهم حلفا مؤكدا واقام الدعوة للامير ابي زيان بالجزائر ثم زحفوا الى حصار مليانة وبها حامية السلطان فامتنعت عليهم ورجعوا الى الجزائر فهلك خالد بن عامر على فراشه ودفن بها وولي امر قومه من بعده المسعود ابن اخيه صغير ونهض اليهم السلطان ابو حمو من تلمسان في قومه واوليائه من العرب فامتنعوا بجبال حصين وناوشتهم جيوش السلطان القتال باسافل الجبل فغلبوهم عليها وانفضت الناجعة عنهم من الديار والعطاي وبني عامر فلحقوا بالقفر وراى سالم واجحابه ان قد احيط

بهم فلاذ بالطاعة و جعل عليها احكامه و عقد لهم السلطان من ذلك ما ارادوه  
على ان يفارقوا الامير ابا زيان ففعلوا و ارتحل عنهم فلحق ببلاذ ريغ ثم اجازها  
الى نقطة من بلاد الجريد ثم الى توزر فنزل على مقدمها يحيى بن يملول  
فاكرم نزله و اوسع قراه الى ان كان من امره ما نذكر و رجع السلطان ابو  
حمو الى تلمسان و في نفسه من سالم حزازة لكثرة اضطرابه و مسارعته الى  
الفتن حتى توسط فصل الشتاء و ابعدت العرب في مشاتها فنهض من  
تلمسان في جيوش زناتة و اغذ السير فصبح فخص متيجة بالغارة الشعواء  
واجفلت الثعالبه فلحقوا برؤوس الجبال و امتنع سالم بجبل بني خليل و بيعت  
ابنه و اوليائه الى الجزائر فامتنعوا بها و حاصروها اياما ثم غلبوه على مكلمنه  
فانتقل الى بني ميسرة من جبال صنهاجة و خلف اهله و متاعه و صار الكثير  
من الثعالبه الى الطاعة و اسهلوا بامان السلطان و عهده الى فخص متيجة  
و بيعت هو اخاه ثابتا الى السلطان فاقضى له العهد و نزل من راس ذلك الشاهق  
الى ابنه ابي تاشفين فوصله الى السلطان احدى ليالى العشر الاواخر من رمضان  
فاخفر عهده و ذمة ابنه و تقبض عليه صبيحة ليلته و بيعت قائده الى الجزائر  
فاستولى عليها و اقام دعوته بها و اوفد عليه مشيختها فتقبض عليهم و عقد  
على الجزائر لوزيره موسى بن برغوث و رجع الى تلمسان ف قضى بها عيد النحر  
ثم اخرج سالم بن ابراهيم من محبسه الى خارج البلاد و قتل قعصا بالرماح  
و نصب شلوه و اصبح مثالا في الآخرين و لله البقاء و عقد السلطان لابنه المقتصر  
على مليانة و اعمالها و لابنه ابي زيان على وهران و راسله ابن يملول صاحب  
توزر و صهره ابن مزني صاحب بسكرة و اولياؤها من الكعوب و الدواودة لما اهمهم  
امر السلطان ابي العباس و خافوه على امصارهم فراسلوا ابا حمو يضمنون له مسالمة  
ابي زيان على ان يوفى له بما اشترط له من المال و على ان يشب نار الفتنة من  
قبله على بلاد الموحيدين ليشغل السلطان ابا العباس عنهم على حين عجز ابي حمو



عن ذلك وضعف الدولة عنه فاهمهم من نفسه القدرة واطمعهم في ذلك وما زال يراجعهم ويراجعونهم بالمقاربة والوعد الى ان احيط بابن يملول واستولى السلطان على بلده فلحق ببسكرة وهلك بها لسنة من خروجه اخر سنة احدى وثمانين وبقي ابن مزني من بعده متعللا بتلك الاماني الكاذبة الى ان ظهر امره وتبين عجزه فراجع طاعة السلطان ابي العباس واستقام على الموادعة ولحق الامير ابوزيان بحضرة السلطان بتونس فنزل بها اكرم نزل مؤملا منه المظاهرة على عدوه والحال بالمغرب الاوسط لهذا العهد على ما شرحناه مرارا من تغلب العرب على الضواحي والكثير من الامصار وتقلص ظل الدولة عن القاصية وارتدادها على عقبها الى مراكزها بسيف الجبر وتضاؤل قدرتها عن قدرتهم واعطاء اليد في مغالبتهم ببذل رغائب الاموال واقطاع البلاد والنزول عن الكثير من الامصار والقنوع بالتضريب بينهم والاعزاء بعضهم ببعض والله ولي الامور

### قصة السلطان الاعمال بين ولده وما حدث بينهم من التنافس

كان لهذا السلطان ابي حمو جماعة من الولد كبيرهم ابوتاشفين عبد الرحمن ثم بعده اربعة لام واحدة كان تزوجها بميلة من اعمال قسنطينة ايام جولته في بلاد الموحدين كبيرهم المغتصر ثم ابوزيان محمد ثم عمر ويلقب عمير ثم بعدهم ولد كثير من ابناء علالت وكان ابوتاشفين ولي عهده وقد رفعه على الباقيين واشركه في امره واوجب له الحق على وزراء دولته فكان لذلك رديفه في ملكه ومظهر سلطانه وكان مع ذلك يتعاهد اولئك الاخوة الاشقاء بحنوه ويقسم لهم من ترشيحه والخبي في خلوته فيغص ابوتاشفين

منهم فلما استفحل امر السلطان وانحلت من دولته اثار الخلاف اعمل نظره في قسمة الاعمال بين ولده وترشيحهم للامارة والبعث بهم عن اخيهم ابي تاشفين ان يصيبهم مكروهه عند ايناس الغيرة منهم فولى المنتصر كبيرهم على ملىانة واعمالها انفذه اليها ومعه اخوه عمر الاصغر في كفالته وولى اخاها الاوسط ابا زيان على المدينة وما اليها من بلاد حصين وولى ابنه يوسف بن الزابية على تدلس وما اليها من اخر اعماله واستقر ابوهما على ذلك ثم كان من انتقاض سالم الثعالبي بالجزائر ما قدمناه فتمى الى السلطان ان ابنه ابا زيان داخله في الخلاف فلما فرغ من امر سالم كما مر وطرده ابا زيان ابن عمه عن اعماله الى الجريد اعمل نظره في نقل ابنه ابي زيان من المدينة الى ولاية وهران واعمالها بعدا به عن العرب المجلبيين في الفتن وانزل معه بعض وزرائه عينا عليه واقام واليا عليها

#### وثبة ابي تاشفين بجيى بن خلدون كاتب ابيه

كان اول شىء حدث من منافسة ابي تاشفين لاختوته ان السلطان لما ولى ابنه ابا زيان على وهران واعمالها طلبه ابو تاشفين في ولايتها لنفسه فاسعفه ظاهرا وعهد الى كاتبه يحيى بن خلدون بمطالته في كتابها حتى يرى المخلص من ذلك فاقام الكاتب يطاوله وكان في الدولة ليثم من سفلة الشرط يدعى بموسى بن يخلف حكيم ايام الاغتراب بتيكوزارين ايام ملك تلمسان عليهم عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن كما مر وخلا له هنالك وجه السلطان ابي حمواينه فتقرب اليه بخدمته ورعاها له فلما رجع السلطان الى تلمسان بعد مهلك عبد العزيز قدمه واشره واستخلصه فكان

من اخص بطانته وكان ابوتاشفين ايضا استخلصه ويجعله عيناً على ابيه وكان هو ايضا يغص بابن خلدون كاتب السلطان ويغار من تقدمه عنده ويغري به ابا تاشفين جهده قدس اليه اثناء هذه المطاولة ان الكاتب ابن خلدون انما مطله بالكتاب خدمة لابي زيان اخيه وايتاراه عليه فاستشاط لها ابوتاشفين وترصده منصرفه من القصر الى بيته بعد التراجع في احدى ليالى رمضان سنة ثمانين في رهط من الاوغاد كان يطوف بهم في سكك المدينة ويطرق بهم بيوت اهل السر والخشمة في سبيل الفساد فعرضوا له وطعنوه بالخناجر حتى سقط عن دابته ميتاً وغدا الخبر على السلطان ضبيحة تلك الليلة فقام في ركائبه وبث الطلب عن اولئك الرهط في جوانب المدينة ثم بلغه ان ابنه ابا تاشفين صاحب الفعلة فاغضى وطوى عليها جوانحه واقطع ابا تاشفين مدينة وهران كما وعده وبعث ابنه ابا زيان على بلاد حصين والمدينة كما كان ثم طلب ابوتاشفين من ابيه ان تكون الجزائر خالصة له فاقطعه اياها وانزل بها من اخوته يوسف بن الزابية بما كان شيعه له من بينهم وفيه في صحبتته ومخالصته فاقام واليا عليها

### حركة السلطان ابي حمو على تغور المغرب الاقصى ودخول ابنه ابي تاشفين الى جهات مكناسة

كان السلطان ابو العباس ابن السلطان ابي سام ملك بنى مرين بالمغرب الاقصى قد نهض في عساكره سنة احدى (١) وثمانين الى مراكش وبها الامير عبد الرحمن بن بوفلوس بن السلطان ابي على مقاسمه في نسبه وملكه وكان قد سوغ له مراكش واعمالها عند ما اجلب معه على البلد الجديد سنة خمس

(١) A la place du mot- احدى il y a un blanc dans les mss. C et F.

وسبعين كما في اخبارهم واستقر الامير عبد الرحمن بمراكش ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان احمد ونهض اليه من فاس فحاصره اولى وثانية يفرج فيهما عنه ثم نهض اليه سنة اربع وثمانين فحاصره واخذ بمخنقه واطال الحصار وكان يوسف بن علي بن غانم امير المعقل من العرب منتقضا على السلطان وقد بعث السلطان العساكر الى احيائه فهزموه وخبوا بموته وبساتينه بسجلماسة ورجعوا واقام هو بصحرائه منتقضا فلما جهد الحصار الامير عبد الرحمن بمراكش بعث ابا العشائر ابن عمه منصور ابن السلطان ابي علي الى يوسف بن علي بن غانم ليجلب به على فاس وبلاد المغرب فياخذ بحجرة السلطان وينفس من مخنقه فسار يوسف بن علي مع ابي العشائر الى السلطان ابي حمبو بتلمسان يستجده على هذا الغرض لقدركه عليه دون العرب بما له من العساكر والابهة فانجده على ذلك وقدم ابنه ابا تاشفين معهم وخرج هو في اثرهم فساروا الى المغرب ونزل يوسف بن علي بقومه قريبا من مكناسة ومعه الاميران ابو العشائر وابو تاشفين وجاء ابو حمو من خلفهم فحاصر تازي سبعا وخرب قصر تازروت المعد هنالك لنزل السلطان وكان السلطان قد استخلف على فاس في مغيبه على بن مهدي العسكري من عمال دولته ووجوه قبيله وكان هنالك عرب المنبات من المعقل قد دخلوا للميرة فاهاب بهم ونزمار بن عريف ولي الدولة من عرب سويد وهو نازل بقصر مرادة من احواز تازي فاستالفهم لمداغة ابي حمو وابنه وخرج بهم على بن مهدي ثم وصل الخبر باستيلاء السلطان على مراكش منتصف خمس وثمانين فاجفل ابو تاشفين وابو العشائر ومن معها من العرب واتبعهم على بن مهدي بمن معه من المنبات واجفل ابو حمو عن تازي ومر بمراة قصر ونزمار فهدمه وغاث فيه وانكفا راجعا الى تلمسان وفارق ابنه ابو تاشفين اصحابه ابا العشائر والعرب ولحق بابيه الى ان كان ما نذكره



نهوض السلطان ابي العباس صاحب المغرب الى تلمسان  
واستيلاؤه عليها واعتصام ابي حمو بحصن تاجمومت

ولما استولى السلطان ابو العباس على مراكش كما قلناه رجع الى دار ملكه  
بفاس وقد اسفه السلطان ابو حمو باجلابه على وطنه هو وابنه ابو تاشفين  
مع العرب ايام مغيبه بمراكش فاجمع الرحلة الى تلمسان وخرج في عساكره  
وراجع يوسف بن علي الطاعة ورحل معه في جموعه وبلغ الخبر الى السلطان  
ابي حمو فتردد بين الحصار بتلمسان ومفارقتها وكان بينه وبين ابن الاحمر  
صاحب الاندلس مواصلة والابن الاحمر دالة على السلطان ابي العباس كما مر  
فكان يخفض له الشأن في قصد تلمسان ويلبثه عنها فيعطيه المقادة في  
ذلك فيعمل هو السلطان ابا حمو بان السلطان ابا العباس لا يصل اليه ثم اجمع  
السلطان ابو العباس امره ونهض على حين غفلة مغدا الى تلمسان وتقدم  
الخبر الى ابي حمو فاجمع مفارقة تلمسان بعد ان اظهر لاوليائه واهل دولته  
انه على الحصار ثم خرج حين غشيه الليل الى معسكره بالصفيى وافتقده  
اهل بلده من صبيحتهم فتبادر اذترهم اليه متعلقين باذياله خوفا من معرفة  
العدو ثم ارتحل يطوى المراحل الى البطاء ودخل السلطان ابو العباس تلمسان  
واستولى عليها وجهز العساكر لاتباع ابي حمو وقومه فاجفل من البطاء ولحق  
بتاجمومت فاعتصم بمعقلها ولحق به ابنه المنتصر من مليانة بما كان معه  
من الذخيرة فاستمد بها واقام هنالك عازما على الامتناع

## رجوع السلطان ابي العباس الى المغرب واختلال دولته ورجوع السلطان ابي حمو الى ملكه بتلمسان

كان السلطان ابو العباس لما استولى على مملكة تلمسان طير كتيبه ورسله بفتحها الى ابن الاجهر صاحب الاندلس ويعتذر له عن مخالفة رايه في الحركة اليها وقد كان ابن الاجهر اسفه ذلك الى ما انضم اليه من النزعات المملوكية التي يؤسف بها بعضهم بعضا وهويطوى جوانحه عليها واطلع على فساد طاعة السلطان ابي العباس في اهل دولته ونغل ضمائرهم له فارجع لوقته موسى بن السلطان ابي عنان من اعيان ملكهم كان عنده بالاندلس وجهره بما يحتاج اليه وبعث في خدمته مسعود بن رحوبن ماسى وزيرهم المشهور واركبه السفن الى سبتة فنزلوا بساحتها اول ربيع سنة ست وثمانين واستولوا عليها ثم تقدموا الى فاس فنزلوا دار الملك اياما وبها محمد بن عثمان القائم بدولة السلطان ابي العباس والمستبد عليه واشتدوا في حصارها وتوافت اليهم الامداد والحشود فداخله الخور والقي بيده ودخل السلطان موسى الى دار الملك تاسع عشر ربيع الاول من السنة وجلس على اريكته واتاه الناس طاعتهم وطار الخبر الى السلطان ابي العباس بتلمسان وقد تجهز لاتباع لابي حمو ونزل على مرحلة من تلمسان بعد ان اغراه ونزمار بن عريف امير سويد بخريب قصور الملك بتلمسان وكانت لا يعبر عن حسنها اختطها السلطان ابو حمو الاول وابنه ابو تاشفين واستدعى لها الصناعات والفعلة من الاندلس لحضارتها وبدواة دولتهم يومئذ بتلمسان فبعث اليها السلطان ابو الوليد صاحب الاندلس بالمهرة والحذاق من اهل صناعة البناء بالاندلس فاستجادوا لهم

القصور والمنازل والبساتين بما اعميا على الناس بعدهم ان ياتوا بمثله فاشار  
ونزمار على السلطان ابي العباس بتخريب هذه القصور واسوار تلمسان  
انتقاما بزعمة من ابي حمو واخذوا بالنار منه فيما اعقده من تخريب دار الملك  
بتازي وتخریب قصره هو بمرادة فاتي عليها الخراب اسرع من لمح البصر  
وبينما هو في ذلك وهو يروم السفر لاتباع ابي حمواذ جاءه الخبر بان السلطان  
موسى ابن عمه السلطان ابي عنان قد استولى على دار ملكهم بفاس واقتعد  
اريكتهم فكرر راجعا الى المغرب لا يلوى على شئ وترك تلمسان لسانها  
وكان من امره ما ياتي ذكره في اخباره وطار الخبر الى السلطان ابي حمو بمكانه  
من تاجمومت فاغذ السير الى تلمسان ودخلها وعاد الى ملكه بها وتنجع لتلك  
القصور بما ذهب من رونق حسننها ورجع دولة بني عبد الواد وسلطانهم  
بتلمسان

تجدد المنافسة بين ولد السلطان ابي حمو ومجاهرة ابي تاشفين  
بذلك لهم وولايته

كان التنافس بين هؤلاء الولد خفيا على الناس بما كان السلطان ابوهم  
يدامل بينهم ويداري بعضهم عن بعض فلما خرجوا امام بني مرين وعادوا  
الى تلمسان صار تنافسهم الى العداوة واتهم ابو تاشفين اياه بمالاة اخوته  
عليه فشمم لعقوقه وعداوته وشعر السلطان بذلك فحمل الحركة الى ناحية  
البطحاء موريا باصلاح العرب ومعتزما على لقاء ابنه المنتصر بليانة ليصل  
به جناحه ويخطا الى الجزائر فيجعلها دار ملكه بعد ان استخلف بتلمسان  
ابنه ابا ياشفين وحالفه على المناحكة واطلع موسى بن يخلف على خبية

السلطان في ذلك فَدَسَ بها الى ابي تاشفين على عادته فطار به الاسف كل مطار واغذ السير من تلمسان فيمن معه من العسكر وصبح اياه باسافل البططاء قبل ان يتصل بالمنتصر وكشف له القناع عن النكير والتخط على ما بلغه فخلف له السلطان على ذلك وارضاه بالرجوع معه الى تلمسان فرجعا جميعا

خلع السلطان ابي حمو واستبداد ابنه ابي تاشفين بالملك واعتقاله اياه

لما رجع السلطان من البططاء وبطل ما كان يومه من الاتصال بالمنتصر دس اليه مع خالصة من اهل دولته يعرف بعلى بن عبد الرحمن بن الكلبي باجمال من المال يودعها عنده الى ان يجد السبيل لحاجة نفسه وكتب له بولاية الجزائر ليقم بها حتى يخلص اليه واطلع موسى بن يخلق على ذلك فاطلع ابا تاشفين على الخبر فبعث في اثره من حاشيته من اغتال ابن الكلبي في طريقه وجاء اليه بالمال والكتب فاطلع منها على حقيقة امرهم وانهم متربصون به فاستشاط وجاهر اياه وغدا عليه بالقصر فوقفه على الكتاب وبالح في عدله وتحيز موسى بن يخلق الى ابي تاشفين وهجر باب السلطان واغرا به ابنه فغدا على ابيه بالقصر بعد ايام وخلعه واسكنه بعض حجر القصر ووكل به واستخلص ما كان معه من الاموال والذخيرة ثم بعث به الى قسبة وهران فاعتقله بها واعتقل من حضر بتلمسان من اخوته وذلك اخر ثمان وثمانين وبلغ الخبر الى المنتصر فليانسة وابي زيان وعمر فالحقوا بقبائل حصين واستدعوا بهم فاذموم وانزلوهم عندهم بجبل تيطرى وجمع ابو تاشفين العساكر واستألف العرب من سويد وبنى عامر وخرج في طلب



المنتصر واخوته ومز بمليانة فملكها ثم تقدم الى جبل تيطرى واقام في  
حصارهم به وهم ممتنعون عليه

خروج السلطان ابي حمو من الاعتقال ثم القبض عليه  
وتغريبه في السفين الى المشرق

لما طال مقام ابي تاشفين على تيطرى لحصار اخوته ارتاب بامر ابيه وطول  
مغيبه عنه وشاور اصحابه في شأنه فاشاروا بقتله واصفقوا على ذلك فبعث  
ابو تاشفين ابنه ابا زيان في لمة من حاشيته فيهم ابن الوزير عمران بن موسى  
وعبد الله ابن الخراساني فقتلوا من كان معتقلا بتلمسان من ابناء السلطان  
وتقدموا الى وهران وسمع ابو حمو بقدمهم فاوجس الخيفة منهم واطلع من  
جدران القصبة ينادى بالصريح في اهل البلد فتبادروا اليه من كل جهة  
وتدلى لهم بحبل وصله من عمامة التي كان متحما بها فتناولوه حتى  
استقر بالارض واجتمعوا عليه وكان الرهط الذين جاءوا لقتله بباب القصر  
وقد اغلقه دونهم فلما سمعوا الهيعة واستيقنوا الامر طلبوا الخاة بدمائهم  
 واجتمع على السلطان اهل البلد وتولى كبير ذلك خطيبهم وجددوا له  
البيعة وارتحل من حينه الى تلمسان فدخلها اوائل سنة تسع  
وثمانين وهي يومئذ عورة بما كان بنو مرين هدموا اسوارها وازالوا حصنها  
وبعث فيمن كان خلفا باحياء بنى عامر من اكابرهم ووجوههم فقدموا عليه  
وطار الخبر الى ابي تاشفين بمكانه من حصار تيطرى فانكفا راجعا الى تلمسان  
فيمن معه من الغساكر والعرب وبادره قبل ان يستكمل امره فاحيط به  
ونجا الى ماذنة المسجد الجامع فاعتصم بها ودخل ابو تاشفين القصر وبعث

في طلبه واخبر بمكانه ف جاء اليه بنفسه واستنزله من الماذنسة وادركته  
الرقعة فجهش بالبكاء وقبل يده وغدا به الى القصر واعتقله ببعض الحجر  
هنالك ورغب اليه ابوه في تسريحه الى المشرق لقضاء فرضه فشارط بعض  
تجار النصارى المترددين الى تلمسان من القطلان على جملة الى الاسكندرية  
واركبه السفين معهم باهله من فرضة وهران ذاهبا لطيبة موكلا به واقبل  
ابو تاشفين على القيام بدولته

نزول السلطان ابو حمو بجاية من السفين واستيلائه  
على تلمسان ولحاق ابي تاشفين بالمغرب

لما ركب السلطان ابو حمو السفين ذاهبا الى الاسكندرية وفارق اعمال تلمسان  
وحاذا بجاية داخل صاحب السفين في ان يُنزلهُ بجاية فاسعفه لذلك  
فخرج من الطارمة التي كان بها معتقلا وصار الموكلون به في طاعته  
وبعث الى محمد بن ابي مهدي قائم الاسطول بجاية المستبد على اميرها  
من ولد السلطان ابي العباس بن ابي حفص وكان محمد بن وارث خالصة  
المنتصر بن ابي حمو من ناشية دولتهم قد خلص الى بجاية من تيطرى بعد ما  
تنفس الحصار عنهم فبعثه ابن ابي مهدي الى السلطان ابي حمو بالاجابة الى  
ما سال وانزله بجاية اخر سنة تسع وثمانين واسكنه بستان الملك المسمى  
بالرفيع وطير بالخبر الى السلطان بتونس فشكر له ما اتاه من ذلك وامره  
بالاستبلاغ في تكريمته وان يخرج عساكر بجاية في خدمة ابي حمو الى  
حدود عمله متى احتاج اليها ثم خرج السلطان ابو حمو من بجاية ونزل  
متيجة واستنفر طوائف العرب من كل ناحية فاجتمعوا اليه ونهض يريد

تلمسان وأعصم صب قومه بنو عبد الواد على أبي تاشفين بما بذل فيهم من  
العطاء وقسم من الأموال فنادوا السلطان أبا حمو واستصعب عليه أمرهم  
وخرج إلى الصحراء وخلف ابنه أبا زيان في جبال شلف مقيما لدعوته وبلغ  
إلى تامة من ناحية المغرب وبلغ الخبر إلى أبي تاشفين فبعث عسكريا إلى شلف مع  
ابنه أبي زيان ووزيره محمد بن عبد الله بن مسلم فتواقعوا مع أبي زيان بن السلطان أبي  
حمو فهزمهم وقتل أبا زيان ابن أبي تاشفين ووزيره ابن مسلم وجماعة من بني عبد الواد  
وكان أبو تاشفين لما بلغه وصول أبيه إلى تامة سار إليه من تلمسان في  
جموعه فاجفل أبو حمو إلى وادي صا واستجاش بالاحلاف من عرب المعقل  
هنالك فجاءوا لنصره وعاود تامة فنزلها وأقام أبو تاشفين قبائله وبلغه  
هنالك هزيمة ابنه ومقتله فولى منهزما إلى تلمسان وأبو حمو في اتباعه ثم  
سرح أبو تاشفين مولاه سعادة في طائفة من العسكريين لمحاولة العرب في التخلي  
عن أبي حمو فانتهاز أبو حمو به الفرصة وهزمه وقبض عليه وبلغ الخبر إلى  
أبي تاشفين بتلمسان وكان يومئذ النج عند سعادة فيما توجه فيه فاحفق  
سعيه وانقض عنه بنو عبد الواد والعرب الذين معه وخرج هاربا من تلمسان  
مع أوليائه من سويد إلى مشاتهم بالصحراء ودخل السلطان أبو حمو تلمسان  
في رجب سنة تسعين وقدم عليه ابنائهم فأقاموا معه بتلمسان فطرق  
المنتصر ابنه المرض فهلك بها لايام من دخوله تلمسان واستقر الأمر على ذلك

نهوض أبي تاشفين بعساكر بني مرين  
ومقتل السلطان أبي حمو

لما خرج أبو تاشفين من تلمسان أمام أبيه واتصل بأحياء سويد أجمعوا

رايهم على الاستنجاد بصاحب المغرب فوفد ابوتاشفين ومعه محمد بن عريش  
 شيخ سويد على السلطان ابي العباس صاحب فاس وسلطان بنى مرين صريخين  
 على شانها فقبل وفادتهما ووعدهما بالنصر من عدوها واقام ابوتاشفين عنده  
 ينتظر انجاز وعده وكان بين ابي حمو وابن الاحمر صاحب الاندلس وشيخة  
 ود وعقيدة وصلة ولابن الاحمر دالة وتحكم في دولة ابي العباس صاحب المغرب بما  
 سلف من مظاهرتة على امره منذ اول دولته فبعث اليه ابو حمو في الدفاع عنه  
 باجازه ابي تاشفين من المغرب اليه فلم يجبه صاحب المغرب لذلك وفاء بذمته وعمله  
 بالقعود عن نصره والح عليه ابن الاحمر في ذلك فتعلل بالمعاذير وكان ابو  
 تاشفين قد عقد الاول قدومه مع وزير الدولة محمد بن يوسف  
 بن علال حلفا اعتقد الوفاء به فكان هواه في انجاده ونصره من عدوه فلم  
 يزل يفتل للسلطان في الذروة والغارب ويلوى عن ابن الاحمر المواعيد حتى  
 اجابه السلطان الى غرضه وسرح ابنه الامير ابا فارس والوزير محمد بن علال  
 في العساكر لمصارخة ابي تاشفين وفصلوا من فاس اواخر احدى وتسعين  
 وانتهوا الى تازي وبلغ خبرهم الى السلطان ابي حمو فخرج من تلمسان وجمع  
 اشباعه من بنى عامر والخراج بن عبيد الله وقطع جبل بنى ورنيد المطل  
 على تلمسان واقام بالغيران من جهاته وبلغ الخبر الى ابي تاشفين فقدم  
 الى تلمسان وجدد المكر والخديعة شيطان الشر والفتنة موسى بن يخلف فاستولى  
 عليها واقام دعوة ابي تاشفين فيها فطير ابو حمو ابنه عمير اليه فصجحه بها  
 لليلة من مسيره فاسلمه اهل البلد وتقبض عليه وجاء به اسيرا الى ابيه  
 بمكانه من الغيران فوجه ابو حمو على فعاله ثم اذاقه اليم عقابه ونكاله  
 وامر به فقتل اشنع قتلة وجاءت العيون الى ابي فارس ابن صاحب المغرب  
 ووزيره ابن علال بمكان ابي حمو واعرابه (١) بالغيران فنهض الوزير ابن

وأغرابه (١) Le ms. C porte



علال في عساكر بني مرين لغزوه وسار امامهم سليمان بن ناجي من الاحلاف  
احدى بطون المعقل يدل بهم طريق القفر حتى صجوه ومن معه من احياء  
الخراج في مكان مقامتهم بالغيران وناوشوهم القتال فلم يطيقوهم لكثرتهم  
ولوا منهزمين وكبا بالسلطان ابي حمو فرسه فسقط وادركه بعض  
فرسانهم وعرفه فقتلوه قعصا بالرماح وجاءوا براسه الى الوزير ابي  
تاشفين وجاءوا بابنه عمير اسيرا وهم ابو تاشفين اخوه بقتله فمنعوه اياما ثم  
امكنوه منه فقتله ودخل ابو تاشفين الى تلمسان اخر سنة احدى وتسعين  
وخيم الوزير وعساكر بني مرين بظاهر البلد حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه  
من المال ثم قفلوا الى المغرب واقام هو بتلمسان يقيم دعوة السلطان ابي  
العباس صاحب المغرب ويخطب له على منابرهم ويبيع اليه بالضريبة كل  
سنة كما اشترط على نفسه الى ان كان ما ذكره

مسير ابي زيان بن ابي حمو لحصار تلمسان ثم اجفاله عنها  
ولحاقه بصاحب المغرب

كان السلطان ابو حمو قد ولي على الجزائر ابنة ابا زيان لما عاد الى ملكه  
بتلمسان واخرج منها ابا تاشفين فلما قتل ابو حمو بالغيران كما قلناه  
خرج ابو زيان من الجزائر ناجيا الى احياء حصين يومل الكرة بهم والاخذ  
بثار ابيه واخيه فاشتملوا عليه واجابوا صرخه ثم وفد عليه امراء بني  
عامر من زغبة يدعونه لملكه فسار اليهم وقام بدعوته وطاعته شيخهم  
المسعود بن صغير ونهضوا جميعا الى تلمسان في رجب سنة ثنتين وتسعين  
فحاصروها اياما ثم سرب ابو تاشفين المال في العرب فافترقوا عن ابي زيان وخرج  
اليه ابو تاشفين فهزمه في شعبان من السنة ولحق بالصحرى واستألف احياء  
المعقل وعاد حصار تلمسان في شوال وبعث ابو تاشفين ابنه صريخا الى

المغرب فجاه بمدد من العسكر ولما انتهى الى تاوريرت افرج ابو زيان عن تلمسان واجفل الى الصحراء ثم اجمع رايه على الوفاة الى صاحب المغرب فوفد عليه صريحا فتلقاه وبر مقدمه ووعدته النصر من عدوه واقام عنده الى حين مهلك ابي تاشفين

### وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

لم يزل هذا الامير ابو تاشفين مملكا على تلمسان ومقيما فيها لدعوة صاحب المغرب ابي سالم وموديا الضريبة التي فرضها عليه منذ ملك واخوه الامير ابو زيان مقيم عند صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه حتى تغير السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بعض النزعات الملوكية فاجاب داعي ابي زيان وجهزه بالعساكر لملك تلمسان فسار لذلك منتصف سنة خمس وتسعين وانتهى الى تازي وكان ابو تاشفين قد طرقه مرض ازمن به ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم بدولته احمد بن العز من صدائعه وكان يمت اليه بخوالة فولى بعده مكانه صبيا من ابنائه وقام بكفالته وكان يوسف بن ابي حمو وهو ابن الزابية واليا على الجزائر من قبل ابي تاشفين فلما بلغه الخبر اغذ السير مع العرب ودخل تلمسان فقتل احمد بن العز والصبي المكفول ابن اخيه ابي تاشفين فلما بلغ الخبر الى السلطان ابي العباس صاحب المغرب خرج الى تازي وبعث من هنالك ابنه ابا فارس في العساكر ورد ابا زيان بن ابي حمو الى فاس ووكل به وسار ابنه ابو فارس الى تلمسان فملكها واقام فيها دعوة ابيه وتقدم وزير ابيه صالح بن حمو الى مليانة فملكها وما بعدها من الجزائر وتدلس الى حدود بجاية واعتصم

يوسف بن الزابية بحصن تاجمومت واقام الوزير صالح يحاصره وانقضت  
دعوة بني عبد الواد من المغرب الاوسط والله غالب على امره

وفاة ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان  
بن ابي جمو على تلمسان والمغرب الاوسط

كان السلطان ابو العباس بن ابي سالم لما وصل الى تازى وبعث ابنه ابا  
فارس الى تلمسان فملكها اقام هو بتازى يشارف احوال ابنه ووزيره صالح  
الذى تقدم ليفتح البلاد الشرقية وكان يوسف بن على بن غانم امير  
اولاد حسين بن المعقل قد حج سنة ثلاث وتسعين واتصل بمالك مصر  
من الترك الملك الظاهر برقوق وتقدمت الى السلطان فيه واخبرته بحاله  
من قومه فاکرم تلقيه وحمله بعد قضاء حجة هدية الى صاحب المغرب  
يطرفه فيها بتخفى من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم يوسف بن  
على بها على السلطان ابي العباس اعظم موقعها وجلس فى مجلس حفل  
لعرضها والمباهاة بها وشرع فى المكافاة عنها بتخير الجياد والبصائع والثياب  
حتى استكمل من ذلك ما رضىه واعتزم على انفاذها مع يوسف بن على  
حاملها الاول وانه يرسله من تازى ايام مقامته تلك فطره هنالك مرض  
كان فيه حتفه فى محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابنه ابا فارس من  
تلمسان فبايعوه بتازى وولوه مكاذبه ورجعوه الى فاس واطلقوا ابا زيان بن  
ابي جمو من الاعتقال وبعثوا به الى تلمسان اميرا عليها وقائما بدعوة  
السلطان ابي فارس فيها فصار اليها وملكها وكان اخوه يوسف بن الزابية  
قد اتصل باحياء بنى عامر ويروم ملك تلمسان والاجلاب عليها فبعث

اليهم ابوزيان عند ما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء جزيلاً على ان يبعثوا به اليه  
فاجابوا الى ذلك واسلموه الى ثقات ابي زيان وساروا به فاعترضهم بعض احياء العرب  
ليستنقذوه منهم فبادروا بقتله وحملوا راسه الى اخيه ابي زيان فسكنت احواله  
وذهبت الفتنة بذهابه واستقامت امور دولته وهم على ذلك لهذا العهد  
والله غالب على امره وقد انتهى بنا القول في دولة بني عبد الواد من زناقة  
الثانية وبقي علينا خبر الرهط الذين تميزوا منهم الى بني مرين منذ اول  
الدولة وهم بنو كمي من فصائل على بن القاسم اخوة طاع الله بن على وخبر  
بني كندوز امراءهم بمراكش فلنرجع الى ذكر اخبارهم وبها نستوفي الكلام  
في اخبار بني عبد الواد والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن بني كمي احدى بطون بني القاسم بن عبد الواد  
وكيف نزعوا الى بني مرين وما صار لهم بنواحي مراكش  
وارض السوس من الرياسة

تقدم لنا اول الكلام في بني عبد الواد ان بني كمي هولاء من شعوب القاسم  
وانهم بنو على بن يمل بن يركن بن القاسم اخوة بني طاع الله وبني دلوک  
وبني معطى بن جوهر بن على وذكرنا ما كان بين بني طاع الله وبين  
اخوانهم وبين بني كمي من الفتنة وكيف قتل كندوز بن عبد الله كبير  
بني كمي زيان بن ثابت بن محمد كبير بني طاع الله وان جابر بن يوسف  
بن محمد القائم بالامر من بعده ثار منهم بزيان وقتل به كندوزاً غيلة او حرباً

وبعث براسه الى يغمراسن بن زيان فنصب عليه اهل بيته القدور شفاية  
 لنفوسهم واستقر الغلب بعدها على بنى كى فالحقوا بحضرة تونس وكبيرهم اذ  
 ذاك عبد الله بن كندوز ونزلوا على الامير ابي زكرياء حتى كان من استيلائه  
 على تلمسان ما قدمنا ذكره وطمع عبد الله فى الاستبداد بتلمسان فلم يتفق  
 ذلك ولما هلك مولانا الامير ابو زكرياء وولى ابنه المستنصر اقام عبد الله صدرا  
 من دولته ثم ارتحل هو وقومه الى المغرب ونزل على يعقوب بن عبد الحق  
 قبيل قح مراكش فاهتز يعقوب لقدمه واحله بالمكان الرفيع من دولته  
 وانزله وقومه بجهات مراكش واقطعهم البلاد التى كفتهم مهماتهم وجعل السلطان  
 انتجاع ابله وراحلته فى احيائهم وقدم على رعايتها حسان بن ابي سعيد  
 الصبيحى واخاه موسى وصلا فى لفيفة من بلاد الشرق وكانا عارفين برعاية  
 الابل والقيام عليها واقاموا يتقلبون فى تلك البلاد ويبعدون فى نجعتها الى  
 ارض السوس واوفد يعقوب بن عبد الحق عبد الله بن كندوز هذا على المستنصر  
 صاحب افريقية سنة خمس وستين مع عامر ابن اخيه ادريس كما قدمناه  
 والتحم بنوكى بنى مريين واصبحوا احدى بطونهم وهلك عبد الله بن كندوز  
 وصارت رياستهم من بعده لابنه عمر بن عبد الله فلما نهض يوسف بن يعقوب  
 بن عبد الحق الى المغرب الاوسط وشغل بحصار تلمسان وتحدث الناس بما  
 نزل بعبد الواد من بنى مريين اخذت بنى كى الحمية وامتعضوا لقومهم  
 واجمعوا الخلفاء والخروج على السلطان ولحقوا بالخاحه ثلاث وسبعماية واستولوا  
 على بلاد السوس فخرج اليهم اخو السلطان الامير بمراكش يعيش بن يعقوب  
 ففناجزوه الحرب بتادرت وغلبوه واستقروا على خلافتهم ثم عاود محاربتهم بتامطريت  
 سنة اربع بعدها فهزمتهم الهزيمة الكبرى التى حصت جناحهم وقتل عمر  
 بن عبد الله وجماعة من كبارهم وفروا امامه الى الصحراء ولحقوا بتلمسان  
 وهدم يعيش بن يعقوب تارودنت قاعدة ارض السوس وقام بنوكندوز بعدها



بتلمسان نحووا من ستة أشهر ثم توجهوا للغدر من ولد عثمان بن يغمراسن فرجعوا الى مراكش واتبعتهم عساكر السلطان وابلى منهم في القتال عنهم محمد بن ابي بكر بن حماسة بن كندوز وخلصوا الى مخباتهم مشردين بصحراء السوس الى ان هلك السلطان يوسف بن يعقوب وراجعوا طاعة الملوك بالمغرب فغفوا لهم عما سلف من هذه الجزيرة وعادوهم الى مكانهم من الولاية فاحضروا النصيحة والمخالصة وكان اميرهم من بعد عمر ابنه محمد اقام في امارتهم سنتين (١) ثم ابنه موسى بن محمد من بعده كذلك واستخلصه السلطان ابو الحسن ايام الفتنة بينه وبين اخيه ابي على لعهد ابيهما السلطان ابي سعيد ومن بعده فكانت له في المدافعة عن نواحي مراكش اثار وايام ثم هلك موسى بن محمد فولى السلطان ابو الحسن مكانه ابنه يعقوب بن موسى ولما غلب على تلمسان واصار بنى عبد الواد في خوله وجنوده تمشت رجالاتهم تباثوا (٢) اشجانهم حتى اذا كانت واقعة القيروان المشهورة وتوافق السلطان مع بنى سليم داخلهم يعقوب بن موسى في ان يخنزل عن السلطان اليهم ببنى عند الواد ومن اليهم من مغراوة وتوجين وواعدهم لذلك ثم مشى في قومه وكافة بنى عبد الواد فاجابوه الى ذلك ولحقوا جميعا ببنى سليم فجزوا بذلك الهزيمة على السلطان وكانت نكبة القيروان المشهورة ولحق بعدها بنو عبد الواد بتلمسان وولوه امرهم في بنى يغمراسن وهلك يعقوب بن موسى بافريقية ولحق اخوه رحو بالمغرب وكان السلطان ابو عنان قد استعمل على جماعتهم وعلمهم عبو بن يوسف بن محمد وهو ابن عمهم دنيا فاقام فيهم كذلك حتى هلك فولى من بعده ابنه محمد بن عبو وهم على ذلك لهذا العهد يعسكرون للامير بمراكش ويتولون من خدمة السلطان هنالك ما لهم فيه

(١) On lit dans les mss. F. et G., سنين

(٢) La ponctuation de ce mot diffère dans chaque ms.

الغنا والكفاية وكانهم بمعزل عن بنى عبد الواد لاستحكام العداوة بينهم بمقتل زيان بن ثابت والله وارت الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

الخبر عن بنى راشد بن محمد بن بادين وذكر اوليتهم وتصاريق احوالهم

واما قدمنا ذكرهم قبل استقام بطون بنى بادين لانهم لم يزلوا احلافا لبنى عبد الواد ومن جملتهم فكانت اخبارهم من اخبارهم واما راشد ابوم فهو اخو بادين واختص بنوه كما قلنا ببني عبد الواد وكانت مواطنهم بالصحراء بالجبل المعروف براسد اسم ابيهم وكانت مواطن مديونة من قبائل البربر قبلة تاسالة وبنو ورنيد من بطون دمر قبلة تلمسان الى قصر سعيد وكان جبل هواره مواطن لبني يلومان الذين كان لهم الملك كما قدمناه ولما اضحل امر بنى يلومان وذهبت دولتهم زحف بنو راشد هولاء من موطنهم بجبل راشد الى بساط مديونة وبنو ورنيد فشنوا عليهم الغارات وطالت بينهم الحرب الى ان غلبهم على مواطنهم والجوهم الى الاوعار فاستوطن بنو ورنيد الجبل المطل على تلمسان واستوطن مديونة جبل تاسالة وملك بنو راشد بساطهم القبيلية ثم استوطنوا جبلهم المعروف بهم لهذا العهد وهو بلد بنى يفرن الذين كانوا ملوك تلمسان لاول الاسلام وكان منهم ابو قرة الصفري كما قدمناه وكان منهم بعد ذلك يعلى بن محمد الامير الذي قتله جوهر الصقلي (١) قائد الشيعة كما ذكرناه في اخبارهم ويعلى هذا هو الذي اختط بهذا الجبل مدينة ايفكان التي هدمها جوهر يوم قتله فلما ملك بنو راشد هذا الجبل استوطنوه وصار حصنا لهم ومجالاتهم في ساحته القبيلية الى ان غلبهم العرب عليها لهذا العهد والجوهم

(١) Ici le ms. F. porte الصقلي

الى الجبل وكان غلب بنى راشد على هذه الاوطان بين يدي دخول بنى  
عبد الواد الى المغرب الاوسط وكانوا شيعه لهم واحلافا في فتنهم مع بنى توجين  
وبنى مريين وكانت رياستهم في بيت منهم يعرفون بنى عمران وكان القائم بها  
لاول دخولهم ابراهيم بن عمران واستبد عليه اخوه ونزمار وقام بامرهم الى ان هلك  
فولي ابنه مقاتل بن ونزمار وقتل عمه ابراهيم وتفرقت رياسته بنى عمران من يومئذ  
بين بنى ابراهيم وبني ونزمار الا ان رياسته بنى ابراهيم اظهر فولي بعد ابراهيم  
ابنه ونزمار وكان معاصرا ليغمراسن بن زيان وطال عمره فلما هلك لتسعين من  
المائة السابعة ولي امرهم غافر ابن اخيه محمد بن ابراهيم ثم كان فيهم من بعده  
موسى بن يحيى بن نزمار لا ادرى معاقبا لغافر او توسطهما احد ولما زحف بنو مريين  
الى تلمسان اخرزحفهم صار بنو راشد هولاء الى طاعة السلطان ابي الحسن وشيخهم  
لذلك العهد ابو يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن ونزمان بن ابراهيم وانحصر  
بتلمسان بنو عمه كرجون بن ونزمار وانقرض امر بنى عبد الواد واشياعهم ونقل  
بنو مريين رؤوس زناتة اجمع الى المغرب الاقصى فكان بنو ونزمار هولاء ممن صار  
الى المغرب واوطنوه الى ان صار الامر لبني عبد الواد في الكرة الثالثة على يد ابي  
حمو الاخير موسى بن يوسف وكان شيخ بنى راشد لعهد زيان بن ابي يحيى بن موسى  
المذكور اقبل اليهم من المغرب من ايلة بنى مريين فاتهمه ابو حمو بمداخلتهم فتقبض  
عليه واعتقله مدة بوهراة وفر من معتقله فلحق بالمغرب وارتحل بين احيائهم  
مدة ثم راجع الطاعة واقتضى العهد من السلطان ابي حمو وولاه على قومه ثم تقبض  
عليه واعتقله الى ان قتله بحبس سنة ثمان وستين وسبعماية وانقرض امر  
بنى ونزمار بن ابراهيم واما بنو ونزمار بن عمران فقام بامرهم بعد مقاتل بن ونزمار  
اخوه تورزكن بن ونزمار ثم ابنه يوسف بن تورزكن ثم اخرون من بعدهم لم تحضرني  
اسماؤهم الى ان غلب عليهم بنو ونزمار بن ابراهيم وقد ذهبت لهذا العهد  
رياسة اولاد عمران جميعا وصار بنو راشد خولا للسلطان وجباية وبقيتهم على

الحال التي ذكرنا والله وارت الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

الخبر عن بني توجيين من شعوب بني باديين من اهل هذه الطبقة الثالثة من زناتة وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب الاوسط واولية ذلك ومصافره

كان هذا الحى من اعظم احياء بني باديين واوفرهم عددا كانت مواطنهم حفا في وادى شلف قبلة جبل وانشريش من ارض السرسو وهو المسمى لهذا العهد نهر واصل وكان بارض السرسو بجهة الغرب منهم بطون من لواتة وعلبيهم عليها بنو وجديجن ومطماطة ثم صارت ارض السرسو لبني توجيين هؤلاء واستضافوها الى مواطنهم الاولى وصارت مواطنهم ما بين موطن بني راشد وجبل دراك في جانب القبلة وكانت رياستهم ايام صنهاجة لعطية بن دافلتن وابن عمه لقمان بن المعتز كما ذكره ابن الرقيق ولما كانت فتنة حماد بن بلكين مع عمه باديس ونهض اليه باديس من القيروان حتى احتل بوادى شلف تحيز اليه بنو توجيين هؤلاء وكانت لهم في حروب حماد اثار مذكورة وكان لقمان بن المعتز اظهر من عطية بن دافلتن وكان قومهم يومئذ زهاء ثلاثة الاف واوفد لقمان ابنه يدر على باديس قبل اللقاء طاعة له وانحياسا فلما انهزم حماد رعى لهم باديس انحياسهم اليه وسوغ لهم ما غنموه وعقد للقمان على قومه ومواطنه وعلى ما يفتح من البلاد بدعوتسه ثم انفرد برياستهم بعد حين بنو دافلتن ويقال انه دافلتن بن ابي بكر بن الغلب وكانت رياستهم لعهد الموحد بن لعطية بن مناد بن العباس بن دافلتن وكان يلقب عطية الحيو وكانت بيدهم لعهدده وبين بني عبد الواد حروب كان متولى كبيرها من بني عبد الواد شيخهم لذلك العهد اعدوى بن يكمن بن القاسم



فلم تزل تلك الفتنة بينهم الى ان غلبهم بنو عبد الواد اخرا على مواطنهم  
كما نذكره ولما هلك عطية الحيو قام بامرهم ابنه العباس وكانت له اثار في  
الاجلاب على ضواحي المغرب الاوسط ونقض طاعة الموحدين الى ان هلك سنة  
سبع وسقاية دس عليه عامل تلمسان يومئذ ابو زيد بن بوجان من اغتاله  
فقتله وقام بامرهم من بعده ابنه عبد القوى فانفرد برياستهم وتوارثها عقبه  
من بعده كما نذكر وكان من اشهر بطون بنى توجيين هؤلاء يومئذ بنو يدالتين  
وبنو غمزي وبنو مادون وبنو زنداك وبنو وسيل وبنو قاضي وبنو مامت ويجمع  
هؤلاء السنة بنو مدن ثم بنو تيغرين وبنو يرناتن وبنو منكوش ويجمع هؤلاء  
الثلاثة بنو رسوغين ونسب بنى زنداك دخيل فيهم وانما هم من بطون مغراوة  
وبنو منكوش هؤلاء منهم عبد القوى بن العباس بن عطية الحيو هكذا رايت  
نسبه لبعض مورخي زناقة المنكوشى وكانت رياسة بنى توجيين جميعا عند  
انقراض امر بنى عبد المومن لعبد القوى بن العباس بن عطية الحيو وحياتهم  
جميعا بتلك المجالات القبلية فلما وهن امر بنى عبد المومن وتغلب مغراوة على  
بساط متيجة ثم على جبل وانشر يش نازعهم عبد القوى وقومه امر وانشر يش  
وغالبهم الى ان غلبهم عليه واستقر في ملكهم واوطنه بنو تيغرين وبنو منكوش  
من احيائهم ثم تغلبوا على منداس واوطنها احياء بنى مسدن جميعا وكان  
الظهور منهم لبنى يدالتين ورياسة بنى يدالتين لبنى سلامة وبقي بنو يرناتن  
من بطونهم بمواطنهم الاولى قبلة وانشر يش وكان من احلاف بنى عطية الحيو  
بنو تيغرين منهم خاصة واولاد عزيز بن يعقوب ويعرفون جميعا بالحشم ولما  
تغلبوا على الاوطان والتلول وازاحوا مغراوة عن المدينة وانشر يش وتفر كنييت  
واستاثروا بملكها وملك الاوطان من غربيتها مثل منداس والجعبات وتاو غزوت  
ورميسهم لذلك العهد عبد القوى بن العباس والكل لاسره فصار له ملك  
بدوى لم يفارق فيه سكنى الخيام ولا ابعاد الخجعة ولا ايلاف الرحلتين



ينتهون في مشاتهم الى مصاب والزاب وينزلون في المصايف بلادهم هذه من التل ولم يزل هذا شان عبد القوى وابنه محمد الى ان تنازع بنوه الامر من بعده وقتل بعضهم بعضا وتغلب بنو عبد الواد على عامة اوطانهم واحيائهم واستبد عليهم بنو يرناتن وبنو يدالتن فصاروا الى بنى عبد الواد وبقي اعقابهم بجبل وانشريش الى ان انقرضوا كما نذكر وكان عبد القوى لما غلب مغراوة على جبل وانشريش اختط حصن مرات بعد ان كان منديل المغراوى شرع في اختطاطه فبنى منه القصبة ولم يكمله فاكمله محمد بن عبد القوى من بعدهم ولما استبد بنو ابي حفص بافريقية وصارت لهم خلافة الموحدين نهض الامير ابو زكرياء الى المغرب الاوسط ودخلت في طاعته قبائل صنهاجة وفرت زناتة امامه وردد اليهم الغزو فاصاب منهم وتقبض في بعض غزواته على عبد القوى بن العباس من بنى توجيين فاعتقله بالحضرة ثم من عليه واطلقه على ان يستألف له قومه فصاروا شيعة له ولقومه اخر الدهر ونهض الامير ابو زكرياء بعدها الى تلمسان فكان عبد القوى وقومه في جلته حتى اذا ملك تلمسان ورجع الى الحضرة عقد لعبد القوى هذا على قومه ووطنه واذن له في اتخاذ الالة فكانت اول مراسم الملك لبنى توجيين هولاء وكانت حالهم مع بنى عبد الواد تختلف في السلم والحرب ولما هلك السعيد على يدى يغمراسن وقومه كما ذكرناه استنفر يغمراسن سائر احياء زناتة لغزو المغرب ومسابقة بنى مرين اليه فنفر معه عبد القوى في قومه سنة سبع واربعين وانتهوا الى تازى واعترضهم ابو يحيى بن عبد الحق امير بنى مرين في قومه فنكصوا واتبعهم الى انكاد فكان اللقاء وانكشفت جموع بنى بادين وكانت الهزيمة التى ذكرناها في اخبار بنى عبد الواد وهلك عبد القوى مرجعه منها في سنته بالموضع المعروف ماحنون (١) من مواطنهم وتصدى

(١) Variante ماحيون

للقيام بأمرهم بعده ابنه يوسف فمكث في تلك الأمانة أسبوعاً ثم قتله على جدت أبيه أخوه محمد بن عبد القوى وولى عهد أبيه سابع مواراته وفر ابنه صالح بن يوسف إلى بلاد صنهاجة بجبال المديسة فأقام بها هو وبنوه واستقل محمد برياسة بنى توجيين واستغلظ ملهه وكان الفحل الذى لا يقرع أنفه ونازعه يغمراسن أمره ونهض إلى حربه سنة تسع وأربعين وبعث إلى حصن تافركنيت فنأزله وبه يومئذ حافده على بن زيان بن محمد فى عصابة من قومه فحاصره أياماً وامتنعت عليه فارتحل عنها ثم تواضعوا أوزار الحرب ودعاه يغمراسن إلى مثل ما دعا إليه أباه من غزو بنى مرين فى بلادهم فأجاب ونهضوا سنة سبع وخمسين ومعهم مغراوة فأنتهوا إلى كلد امان ما بين تازى وأرض الريف ولقيهم يعقوب بن عبد الحق فى جموعه فأنكشفوا ورجعوا منهزمين إلى بلادهم كما ذكرناه وكانت بينه بعد ذلك وبين يغمراسن فتن وحروب فنأزله فيها بجبل وأنشربش مرات وجاس خلال وطنه ولم يقع بعدها بينهما مراجعة لاستبداد يغمراسن بالملك وسموه إلى التغلب على زناتة أجمع وبلادهم وكانوا جميعاً مخاشين إلى الدعوة للحفصية وكان محمد بن عبد القوى كثير الصاعية إلى السلطان المستنصر ولما نزل النصارى الأفرنجية بساحل تونس سنة ثمان وستين وطمعوا فى ملك الحضرة بعث المستنصر إلى ملوك زناتة بالصرح فصرفوا وجوههم إليه وخف من بينهم محمد بن عبد القوى فى قومه ومن احتشد من أهل وطنه ونزل على السلطان بتونس وأبلى فى جهاد العدو وأحسن البلاء وكانت له فى أيامه معهم مقامات مذكورة ومواقف عند الله محتسبة معدودة ولما ارتحل العدو عن الحضرة وأخذ محمد بن عبد القوى فى الانصراف إلى وطنه أسنى السلطان جائزته وعمم بالأحسان وجوه قومه وعساكره وأقطعه بلد مقرة وأوماش من وطن الزاب وأحسن منقلبه ولم يزل بعد ذلك متعلقاً بطاعته مستظهِراً على عدوه بالأنحياس

اليه ولما استغلظ بنو مرين على يغمراسن بعد استيلائهم على امصار المغرب  
واستبدادهم بملكه وصل محمد يده بهم في الاستظهار على يغمراسن واوفد  
ابنه زيان بن محمد عليهم ولما نهض يعقوب بن عبد الحق الى تلمسان  
سنة سبعين واوقع بيغمراسن في ايسلى من انكاد الواقعة التي هلك فيها  
ابنه فارس نهض الى محمد بن عبد القوى للقائه ومضى طريقه بالبطحاء  
وهي يومئذ ثغرا لعمال يغمراسن فهدمها ولقى يعقوب بن عبد الحق بساحة  
تلمسان مباهيا بالته فاحرم يعقوب وفادته وبر مقدمه ونزلوها اياما فامتدعت  
عليهم واجمعوا على الافراج وتاذن لهم يعقوب بن عبد الحق ليتلوم عليها  
الى ان يلحق محمد وقومه ببلادهم حذرا عليهم من غائلة يغمراسن ففعل  
وملا حقائبهم بالتحافه وجنب لهم مائة من الجياد العتاق بالمراكب الثقيلة  
واراح عليهم الفى ناقة حلوب وعم بالصلات والخلع الفاخرة واستكثر لهم من  
السلع والغازات والابخيات والحملان وارتحلوا ولحق محمد بن عبد القوى  
بمكانه من جبل وانشر يش واتصلت حروبه مع يغمراسن وكثر اجلابه على  
وطنه وعيته في بلاده وهو مع ذلك مقيم على موالة يعقوب بن عبد الحق  
واتحافه بالعتاق من الخيل والمستجاد من الطرف حتى كان يعقوب اذا اشترط  
على يغمراسن في مهادنته يجعل سلمه من سلمه وحربهم من حربهم وبسببهم كان  
نهوض يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين لما اشترط عليه ذلك ولح في قبوله  
فنهض اليه واوقع به بخرزوزة ثم اناخ عليه بتلمسان ووافاه هنالك محمد بن  
عبد القوى فلقية في القصبات (١) وعاشوا في نواحي تلمسان نهبا وتخريبا ثم  
اذن يعقوب محمدا وقومه في الانطلاق الى بلادهم وتلوم هو بمكانه من ضواحي  
تلمسان بمدة منجاتهم الى مكانهم من وانشر يش حذرا عليهم من اعتراض يغمراسن  
ولم يزل شانهم ذلك الى ان هلك يغمراسن بشدبويه من بلاد مغراوة خاتمة

(١) Le ms. F porte القصاب

احدى وثمانين وفي خلال استغلاظ بنى مرين على بنى عبد الواد استوسق  
 لمحمد هذا ملكه فتغلب على اوطان صنهاجة بجبال المديّة واخرج الثعالبة  
 من جبل تيطرى بعد ان غدر بمشيجتهم وقتلهم فانزاحوا عنه الى بسائط  
 متجيّة واوطنوها واستولى محمد على حصن المديّة وهو المسمى باهله لمديّة بفتح  
 اللام والميم وكسر الدال وتشديد الياء بعدها وهاء النسب اخرها وهم بطن من  
 بطون صنهاجة وكان المختط لها بلكين بن زيرى ولما استولى محمد عليها وعلى  
 ضواحيها انزل بها اولاد عزيز بن يعقوب من حشمه وجعلها لهم موطناً وولاية  
 وفر بنو صالح ابن اخيه يوسف بن عبد القوي من مكافئهم بين صنهاجة منذ  
 مقتل ابيه يوسف كما ذكرناه ولحقوا ببلاذ الموحدين بافريقية فلقوهم مبرة  
 وتكرما واقطعوا لهم بضواحي قسنطينة وكانوا يعولون عليهم ايام حروبهم وفي  
 موطن قتالهم وكان من اظهرهم عمر بن صالح وابناه صالح ويحيى بن عمر وحافده  
 يحيى بن صالح بن عمر في اخرين مشاهير واعقابهم لهذا العهد بنواحي قسنطينة  
 وفي ايلة الملوك من ال ابي حفص يعسكرون معهم في غزواتهم ويبلون في حروبهم  
 ويقومون بوظائف خدمتهم وكان الولى من اولاد عزيز على المديّة حسن بن  
 يعقوب وبنوه من بعده يوسف وعلى كانت مواطنهم ما بين المديّة وموطنهم الاول  
 ماحنون وكان بنو يديلتن ايضا من بنى توجين قد استولوا على حصن  
 الجعبات وقلعة تاوغزوت ونزل القلعة كبيرهم سلامة بن على مقيما على طاعة  
 محمد بن عبد القوي وقومه فاتصل مالك محمد بن عبد القوي في ضواحي  
 المغرب الاوسط ما بين موطن بنى راشد الى بلاد صنهاجة بنواحي المديّة وما  
 في قبلة ذلك من بلاد السرسو وجباله الى ارض الزاب وكان يبعد الرحلة في  
 مشناه فينزل الدوسن ومقرة والمسيلة ولم يزل دابه ذلك ولما هلك يغمراسن  
 سنة احدى وثمانين كما ذكرناه استجدت الفتنة بين عثمان ابنه وبين محمد  
 بن عبد القوي فنهد اليه عثمان في جموعه من بنى عبد الواد والعساكر



سنة ثنتين وثمانين فحاصره بجبل وانشريش وامتنع عليه فعات في نواحي  
وطنه وقفل الى تلمسان وهلك محمد بن عبد القوي على اثر ذلك سنة اربع  
وثمانين وولي من بعده ابنه سيد الناس فلم تطل مدة ملكه وقتله اخوه  
موسى لسنة او نحوها من بعد مهلك ابيه واقام موسى بن محمد في اماره  
بنى توجيين نحو من عاميان وديكان اهل مرات من اشد اهل وطنه شوكة  
واقوام غائلة فحدثته نفسه ان يستلحم مشيختهم ويريح نفسه من محاذرتهم  
فاجمع لذلك ونزلها ونذروا بشانه ورايه فيهم فاستماتوا جميعا وثاروا به فقاتلهم  
ثم انهزم مخنأ بالجراحة والجوه الى مهاوى الحصن فتردى منها وهلك وولي  
من بعده عمر ابن اخيه اسماعيل بن محمد مدة اربعة اعوام ثم غدر به  
اولاد عمه زيان بن محمد فقتلوه وولوا كبيرهم ابراهيم بن زيان وكان حسن  
الولاية عليهم يقال ما ولي فيهم بعد محمد مثله وفي خلال هذه الولايات  
استغلظ عليهم بنو عبد الواد واشتدت وطاة عثمان بن يغمراسن عليهم بعد  
مهلك ابيهم محمد فنهض اليهم سنة ست وثمانين وحاصروهم بجبل وانشريش  
وعات في اوطانهم ونقل زروعها الى مازونة حين غلب عليها مغراوة ثم نازل  
حصن تافركنيت وملكها بمداخلة القابد بها غالب الخصى مولى سيد الناس  
بن محمد وقفل الى تلمسان ثم نهض الى اولاد سلامة بقلعة تاوغزوت وامتنعوا  
عليه مرارا ثم اعطوه اليمد على الطاعة ومفارقة بنى محمد بن عبد القوي  
فنبذوا لهم العهد وصاروا الى ايلة عثمان بن يغمراسن وفرضوا لهم المغارم على  
بنى يدلتن وسلك عثمان بن يغمراسن مسلك التضريب بين قبائل بنى توجيين  
وتكريضهم على ابراهيم بن زيان اميرهم فغدا عليه زكدان بن اعجمى شيخ بنى مادون  
 وقتله بالبطاء في احدى غزواته لسبعة اشهر من ملكه وولي من بعده موسى بن  
زرارة بن محمد بن عبد القوي بايع له بنو تيغرين واختلف عليه سائر بنى توجيين  
فاقام بعض سنة وعثمان بن يغمراسن في خلال هذا يستألف بنى توجيين



شعباً فشعباً الى ان نهض الى جبل وانشر يش فملكه وفرامامه موسى بن زرارۃ الى نواحي المدينة وهلك في مفره ذلك ثم نهض عثمان الى المدينة سنة ثمان وثمانين بعدها فملكها بمداخلة لمدينة من قبائل صنهاجة غدروا باولاد عزيز وامكنوه منها ثم انتقضوا عليه لسبعة اشهر ورجعوا الى ايلة اولاد عزيز فصالحوا عثمان بن يوسف على الاتاة والطاعة كما كانوا مع محمد بن عبد القوى وبنيه فملك عثمان بن يغمراسن على عامة بلاد بنى توجين ثم شغل بما دهمه من مطالبة بنى مرين ايام يوسف بن يعقوب فولى على بنى توجين من بنى محمد بن عبد القوى ابو بكر بن ابراهيم بن محمد مدة من عامين اخاف فيها الناس واساء السيرة ثم هلك فنصب بنو تيغرين بعده اخاه عطية المعروف بالاصم وخالفهم اولاد عزيز وجميع قبائل توجين فبايعوا ليوسف بن زيان بن محمد وزحفوا الى جبل وانشر يش فحاصروا عطية وبني تيغرين عاما اويزيد وكان يحيى بن عطية كبير بنى تيغرين هو الذى تولى البيعة لعطية الاصم فلما اشتد بهم الحصار واستفحل امر يوسف بن يعقوب وبني مرين نزع يحيى الى بنى مرين وقدم على يوسف بن عبد الحق بمكانه من حصار تلمسان ورغبه فى ملك جبل وانشر يش فبعث معه للجيش لنظر اخيه ابي سرحان ثم اخيه ابي يحيى وكان نهوض ابي يحيى سنة احدى وسبعماية فتوغل فى قاصية الشرق ولما رجع صمد الى جبل وانشر يش فهدم حصونه وقفل ونهض ثانية الى بلاد بنى توجين فشردهم عنها واطاعه اهل تافركنيت ثم انتهى الى المدينة فافتتحها صلحا واحتط قصبتها ورجع الى اخيه يوسف بن يعقوب فانتقض اهل تافركنيت بعد صدوره عنهم ثم راجع بنو عبد القوى بصائرهم فى التمسك بالطاعة ووفدوا على يوسف بن يعقوب فتقبل طاعتهم واعادهم الى بلادهم واقطعهم وولى عليهم على بن الناصر بن عبد القوى وجعل وزارته ليحيى بن عطية فغلبه على دولته واستقام ملكه وهلك خلال ذلك فعقد يوسف بن يعقوب مكانه لمحمد بن عطية الاصم واستقام على طاعته وقتا ثم انتقض

بين يدي مهلكه سنة ست وجمال قومه على الخلفى ولما هلك يوسف بن يعقوب  
وتجافى بنو مرين من بعدها لبنى يغمراسن عن جميع الامصار التى تملكوها  
بالمغرب الاوسط فاستمكن بنو يغمراسن منها ودفعوا المتغلبين عليها ولحق الفل  
من اولاد عبد القوى ببلاد الموحدين فخلوا من دولتهم محل الايثار والتكرمة وكان  
للعباس بن محمد بن عبد القوى مع الملك من ال ابي حفص مقام الخلة والمصافاة  
الى ان هلك وبقي عقبه فى جند السلطان ولما خلا الجو من هؤلاء المرشحين تغلب  
على جبل وانشريش من بعدهم كبير بنى تيغرين وهو يحيى بن عطية بن يوسف  
بن المنصور ويزعمون انهم دخلاء فى بنى تيغرين وان المنصور هو احمد بن محمد من  
اعقاب يعلى بن محمد سلطان بنى يفرن فاقام يحيى بن عطية هذا فى رياستهم  
اياماً ثم هلك وقام بامرهم من بعده اخوه عثمان بن عطية ثم هلك وولى من بعده ابنه  
عمر بن عثمان واستقل مع قومه بجبل وانشريش واستقل اولاد عزيز بالمدينة  
ونواحيها ورياستهم ليوسف وعلى بن حصان بن يعقوب والكل فى طاعة ابي جو  
سلطان بنى عبد الواد بما غلبهم على امرهم وانتزع الرياسة من بنى عبد القوى (١)  
امرائهم الى ان خرج على السلطان ابي جو محمد ابن عمه يوسف بن يغمراسن  
ولحق باولاد عزيز فبايعوه وداخلوا فى شبانه عمر بن عثمان كبير بنى تيغرين وصاحب  
جبل وانشريش فاجابهم واصفق معهم سائر الاعشار ومنكوشة وبنو يرانين وزحفوا  
مع محمد بن يوسف الى السلطان ابي جوفى معسكره بتهل ففضوه وكان من  
شان فتنته معهم ما ذكرناه فى اخبار بنى عبد الواد الى ان هلك السلطان ابي جو  
وولى ابنه ابو تاشفين فنهض اليهم فى العساكر وكان عمر بن عثمان قد لحقته  
الغيرة من مخالصة محمد بن يوسف لاولاد عزيز دون قومه فدخل السلطان ابا  
تاشفين فى الانحراف عنه فلما نزل بالجبل ولحق محمد بن يوسف بحصن توكال  
ليمتنع به نزع عنه عمر بن عثمان ولحق بابى تاشفين ودله على مكان الحصن

(١) Les mss. F et G portent الواد

فدلفى اليه ابوتاشفين واخذ بخنقه وافترق عن محمد بن يوسف اولياؤه واشياعه فتقبض عليه وقيد اسيرا الى السلطان ابي تاشفين فقتل بين يديه قعصا بالرماح سنة تسع عشرة وبعث براسه الى تلمسان وصلب شلوه بالحصن الذى امتنع به ايام انتزاعه ورجع امر وانشر يش الى عمر بن عثمان هذا وحصلت ولايته لابي تاشفين الى ان هلك بتلمسان فى بعض ايام مع بنى مرين اعوام نازلهم السلطان ابو الحسن كما ذكرنا فى اخبار الحصار ثم لما تغلب بنو مرين على المغرب الاوسط استعمل السلطان ابو الحسن ابنه نصر بن عمر على الجبل وكان خيرا وال وفاء باذمة الطاعة وخلوصا فى الولاية وصدقا فى الانكماش واحسانا للملكة وتوفيرا للجباية ولما كانت نكبة السلطان ابي الحسن بالقيروان وتطاول الاعياص من زناته الى استرجاع ملكهم انتزى بضواحي المدينة من ال عبد القوى عدى بن يوسف بن زيان بن محمد بن عبد القوى وناغا للخوارج فى دعوتهم واشتمل عليه بنو عزيز هولاء وبنو زياتين جيرانهم وزحف الى جبل وانشر يش لينال من الحشم مذبل امرهم والمداخلين لعدوهم فى قطع دابرهم وكبيرهم يومئذ نصر بن عمر بن عثمان وبايع نصر لمسعود بن بوزيد بن خالد بن محمد بن عبد القوى من اعقابهم خلص اليه من جملة عدى بن يوسف حذرا على نفسه من احبابه وقتلهم عدى وقومه فامتنعوا عليهم ودارت بينهم حروب كانت العاقبة فيها والظهور لنصر بن عمر وقومه ثم دخل عدى فى جملة السلطان ابي الحسن لما خلص من تونس الى الجزائر وبقي مسعود بينهم وملكه (١) ابو سعيد بن عبد الرحمن لما ملك بتلمسان هو وقومه (٢) فلم يزل هنالك الى ان غلبه السلطان ابو عنان فصار فى جملته بعد ان فر الى زاوة واستنزلها منها ونقله الى فاس وانقضى ملكهم ودولتهم وانقطع اثر بنى محمد بن عبد القوى واقام نصر بن عثمان فى ولاية جبل وانشر يش وعقد له

(١) Les mss. F et G portent وملك

(٢) Les mêmes mss. portent ملك تلمسان يدو وقومه

السلطان ابو عنان عليه سائر دولته ولم يزل قائما بدعوة بنى مرين من بعده الى ان غلبهم السلطان ابو جحو الاخير وهو موسى بن يوسف على الامر فاعطاه نصر الطاعة ثم اضطربت نار الفتنة بين العرب وبين بنى عبد الواد اعوام سبعين وسبعماية وقاموا بدعوة ابى زيان ابن السلطان ابى سعيد عم ابى جحو فانشأ نصر بن عمر اليهم واخذ بدعوة الامير ابى زيان حينئذ هلك ايام تلك الفتنة وقام بامرهم من بعده اخوه يوسف بن عمر متقبلا مذاهبه وهول هذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين صاحب جبل وانشريش وحاله مع ابى جحو مختلف في الطاعة والخلاف والله مالك الامور لا رب غيره

الخبر عن بنى سلامة اصحاب قلعة تاوغزوت وروساء  
بنى يدلتن من بطون توجين من هذه الطبقة الثانية  
واوليتهم ومصائبهم

كان بنو يدلتن هؤلاء من شعوب بنى توجين واشدهم شوكة واوفرهم عددا وكان لهم ظهور من بين سائر تلك البطون وكان بنو عبد القوى ملوك بنى توجين يعرفون لهم ذلك ويوجبون لهم حقه ولما دخلوا الى التلول بعد انقراض بنى يلومي وبنى ومانوا نزل بنو قاضى منهم وينو مادون بارض منداس فاوطنوها وجاء بنو يدلتن على اثرهم فاوطنوا الجعبات وتاوغزوت ورياستهم يومئذ لنصر بن سلطان بن عيسى ثم هلك فقام بامرهم ابنه مناد بن نصر ثم اخوه على بن نصر من بعده ثم ابنه ابراهيم بن على من بعده ثم هلك وقام بامرهم اخوه سلامة بن على على حين استفحل ملك عبد القوى وبنيه فاستفحل امره هو في قومه واختط القلعة تاوغزوت المنسوبة اليه والى بنييه وكانت من قبل رباطا لبعض المنقطعين من عرب سويد



ويزعم بنو سلامة هؤلاء انهم دخلاء في نسب توجيين وانهم من العرب ثم من  
 بنى سليم بن منصور وجاء جدم عيسى او سلطان نازعا عن قومه لدم  
 اصابه فيهم فخلطه شيخ بنى يدالتن من بنى توجيين بنفسه وكفل بنيه من  
 بعده فكانت له سببا في رياسته على بنى يدالتن وبنيه بعده ولما هلك سلامة  
 بن على قام بامرهم من بعده ابنه يغمراسن بن سلامة على حين استغلظ بنو  
 عبد الواد على بنى توجيين بعد مهلك محمد بن عبد القوى سلطانهم الاكبر  
 فكان عثمان بن يغمراسن يتردد الى بلادهم بالغزو ويطيل فيها العيث ونازل في  
 بعض غزواته قلعتهم هذه وبها يغمراسن فامتنع عليه وخالفه يوسف بن يعقوب  
 وبنو مريين الى تلمسان فاجفل عن القلعة وسابق بنى مريين الى دار ملكه  
 واتبعه يغمراسن بن سلامة مغيرا في اعقابهم فكر اليه بالمكان المعروف بتليوان  
 ودارت بينهم هنالك حرب هلك فيها يغمراسن بن سلامة وقام بالامر بعده  
 اخوه محمد بن سلامة فاذعن لطاعة عثمان بن يغمراسن وخالف بنى محمد بن  
 عبد القوى وجعل الاتاوة على قومه ووطنه لملوك بنى عبد الواد فلم تزل عليهم  
 لملوك تلمسان ولحق اخوه سعد بالمغرب وجاء في جملة السلطان يوسف بن يعقوب  
 في غزوته التي حاصر فيها تلمسان حصاره الطويل فرعى السعد بن سلامة  
 هجرته اليه وولاه على بنى يدالتن والقلعة وفراخوه محمد بن سلامة فلحق بجبل  
 راشد واقام هنالك الى ان هلك يوسف بن يعقوب ورجع امر المغرب الاوسط لبنى  
 عبد الواد فوضعوا الاتاوات على بنى توجيين واصاروهم للجباية ولم يزل سعد على  
 ولايته الى ان هلك ابو حمو وولى ابوتاشفين فسخط سعدا وبعث عن اخيه محمد من  
 جبل راشد فولاه مكانه ولحق سعد بالمغرب وجاء في جملة السلطان ابي الحسن  
 ودخل اخوه محمد مع ابي تاشفين فانحصر بتلمسان وولى سعد بن سلامة  
 مكانه ثم هلك محمد في بعض ايام الحصار وحروبه ولما انقرض امر بنى عبد الواد  
 رغب سعد من السلطان ترقية سبيله لقضاء فرضه فنج وهلك مرجعه من الحج



في طريقه وعهد الى السلطان ابي الحسن واستوصاه ببنيه على لسان وليه  
 عريف بن يحيى كبير بنى سويد فولى السلطان ابو الحسن ابنه سليمان بن سعد  
 على بنى يدلتن والقلعة وانقرض امر السلطان ابي الحسن وعاد الامر الى ابي  
 سعيد وابى ثابت ابني عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن فكانت بينه وبينهم  
 ولاية وانحراف وكان اولياؤهم من العرب بنى سويد من زغبة بما كانوا جيرانهم في  
 مواطنهم من ناحية القبلة فطمع ونزمار بن عريف شيخهم في التغلب على وطن  
 بنى يدلتن ومانعه دونه سليمان هذا وبالحق في دفاعه الى ان ملك السلطان ابو  
 عنان بلاد المغرب الاوسط ورعى لوزمار وابنه عريف حق انحياسهم اليه وهجرتهم  
 الى قومه فاقطع ونزمار بن عريف القلعة وما اليها وجباية بنى يدلتن اجمع والحق  
 سليمان بن سعد بن سلامة في جنده ووجوه عسكره الى ان هلك السلطان وعاد  
 الامر لبنى عبد الواد على يد ابي حموا الاخير فولى سليمان على القلعة وعلى قومه  
 واستغلظ العرب عليه فاستتراب سليمان هذا ونذر بالشر منه فلحق باولاد عريف  
 ثم راجع الطاعة فتقبض عليه واغتاله وذهب دمه هدرًا ثم غلبه العرب على  
 عامة المغرب الاوسط واقطع القلعة وبنى يدلتن لاولاد عريف استملافا لهم ثم  
 اقطعهم بنى مادون ثم منداس فاصبحت بطون توجين كلها خولا لسويد وعبيدا  
 لجبايتهم الاجبل وانشر يش فانه لم يزل لبنى تيمغرين والوالى عليهم يوسف بن عمر  
 منهم كما قلناه ونظم ابو حموا اولاد سلامة في جنده واثبتهم في ديوانه واقطعهم القصبات  
 من نواحي تلمسان في عطائهم وهم على ذلك لهذا العهد والله الخلق والامر

الخبر عن بنى يرناتن احدى بطون توجين من هذه الطبقة الثانية  
 وما كان لهم من التغلب والامارة وذكر اوليتهم ومصائرهم

كان بنو يرناتن هؤلاء من اوفر قبائل بنى توجين واعزهم جانبا واكبرهم

صيتا ولما دخل بنو توجيين الى تلؤل المغرب الاوسط اقاموا بمواطنهم الاولى ما  
بين ماحنون وورينه ثم يعودون من القبلة يجولون جاذبي نهر واصل من اعلى  
وادی شلف وكانت رياستهم في بني نصر بن علي بن تميم بن يوسف بن  
بونوال (١) وكان شيخهم مهيب بن نصر منهم وكان عبد القوي بن العباس  
وابنه محمد امراء بنى توجيين يختصونهم بالاثرة والتجلة لمكانهم من قومهم وما  
يونسون من عظيم عنائهم وكان محمد بن عبد القوي في سلطانه يولي عليهم من  
الحشم اولاد عزيز وكان واليهم لعهدده وعهد بنيمه عيو بن حسن بن عزيز وقد  
كان اصهر مهيب بن نصر الى عبد القوي في ابنته فانكحه اياها وولدت له نصر  
بن مهيب فشرفت خولته بهمده بن عبد القوي وعلا كعبه في امارته ثم ولي  
بعده ابنه علي بن نصر وكان له من الولد نصر وعنتر واخرون يعرفون بامهم واسمها  
تاسرغينت وولي بعده ابنه نصر بن علي فطال امد امارته في قومه واختلف بنو  
عبد القوي وعليلهم بنوعبد الواد على ما بايدهم فصرفت ملوك زناتة وجه العناية  
اليه فبعد صيته وعرف بنوه من بعده بشهرته وكان ولودا فيقال انه خلف  
ثلاثة عشر من البنين ما منهم الا صاحب حرب او مقنب ومن مشاهيرهم عمر  
الذي قتله السلطان ابو الحسن بمرات حين سعى به انه داخل في اغتياله ففر  
وادرك فقتل بمرات ومنهم منديل الذي قتله بنو تيغرين ايام ولوا علي بن الناصر  
وقتلوا معه عيو بن حسن بن عزيز ومنهم عنان ومات قتيلا في حصار تلمسان  
ايام ابي تاشفين ومنهم مسعود ومهيب وسعد وداود وموسى ويعقوب والعباس  
ويوسف في آخرين معروفين عندهم هذا شان اولاد نصر بن علي بن نصر بن مهيب  
واما ولد عنتر اخيه فكان منهم ابو الفتوح بن عنتر ثم من ولده عيسى بن ابي  
الفتوح فكان رئيسا على بنى ابيه وكانت احدى وصائفهم سقطت بدار عثمان  
بن يغمراسن وادعت الحمل من سيدها ابي الفتوح وجاءت باخ لعيسى سمى

(١) Le ms. B porte بوبوال

معرفا فربي بدارهم واستوزره ابو حمو وابنه من بعده وبلغ المبالغ في دولتهم  
وكان يدعى معرف الكبير ولحق به ايام رياسته في دولة ابي حمو الاول اخوه عيسى  
بن ابي الفتوح مغاضبا لقومه فسعى له في الولاية على بني راشد وجباية اوطانهم  
وانزله بلد سعيدة فكانت له بها امارة وكان له من الولد ابو بكر وعبو وطاهر  
وونزمار وعند ما غلب بنو مريين على بني عبد الواد ولاهم السلطان ابو الحسن على  
بنى يرناتن متداولين واما ولد تاسرغينت من بنى على بن نصر بن مهيب فلم  
يكن لهم ذكر في رياسة قومه الا ان بعض وصائفهم سقطت ايضا الى دار ابي  
تاشفين فولدت غلاما يعزى بعطية بن موسى نشأ في دارهم فنسب الى بنى  
تاسرغينت هؤلاء وتناولته الخباية في خدمتهم فولوه الاعمال النبيلة وهو لهذا  
العهد عامل ابي حمو الاخير على شلف وما اليه وقد غلب العرب لهذا العهد على  
وطن بنى يرناتن وملكوا عليهم يعود (١) وماحنون وبقيت صبايتهم بجبل ورينة  
وعليهم لهذا العهد [فلان بن فلان] بن ولد نصر بن على بن نصر بن مهيب  
يعطون المغرم للسلطان ويصانعون العرب بالاتاة ويبد الله تصاريق الامور

الخبر عن بنى مريين وانسابهم وشعوبهم وما تأثلوا بالمغرب من السلطان  
والدولة التي استتبعت سائر زناقة وانتظمت كراسى الملك بالعدوتين  
واولية ذلك ومضائره

قد ذكرنا ان بنى مريين هؤلاء من شعوب بنى واسمين وذكرنا نسب واسمين  
في زناقة وذكرنا انهم بنو مريين بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن  
يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتنيض بن المعز بن ابراهيم بن سحيك بن واسمين

(١) Le ms. F porte يغود; on lit dans le ms. C لعود

وانهم اخوة بنى يلومى ومديونة وربما يشهد بذلك جوار موطنهم قبل الملك ما بين صا وملوية وذكرنا كيف اقتسموا الضاحية والقفرة مع اخوانهم بنى بادين بن محمد وكيف اتصلت فتنتهم معهم سائر ايامهم وكان الغلب اولاً لبنى بادين بن محمد لكثرة عددهم فانهم كما ذكرنا خمسة بطون بنو عبد الواد وتوجيين ومصاب وبنو زردال واخوانهم بنو راشد بن محمد وكانوا اهل تلول المغرب الاوسط دونهم وبقي هذا الحى من بنى مريين بهجالات القفر من فيكيك الى سجلماسة الى ملوية وربما يخطون في ظعنهم الى بلاد الزاب ويذكر نسابتهم ان الرياسة فيهم قبل تلك العصور كانت لمحمد بن ورزين (١) بن فكوس بن كوماط بن مريين وانه كان لمحمد اخوة اخرون يعرفون بامهم تنالفت وكان بنوعه وفكاسن بن فكوس وكان لمحمد من الولد سبعة شقيقان وهما حماسة وعسكر وابناء علات امهات اولادهم سنكمان وسكميان وسكم ووراغ وقزونت (٢) وتسمى هذه الخمسة في لسانهم تيريعين ومعناه عندهم الجماعة ويزعمون ان محمدا لما هلك قام بامرته في قومه ابنه حماسة وكان الاكبر ثم من بعده اخوه عسكر وكان له من الولد ثلاثة نكوم (٣) وابويكنى ويلقب المخضب وعلى ويلقب لاعداء ولما هلك قام برياسته فيهم ابنه المخضب فلم يزال اميراً عليهم الى ان كان امر الموحدون وزحف عبد المومن الى تاشفين بن على بن يوسف فحاصره بتلمسان وسرح الشيخ ابا حفص في العساكر لحرب زناتة بالمغرب الاوسط وجمع له بنو بادين كلهم وبنو يلومى وبنو مريين ومغراوة ففض الموحدون جموعهم واستلحموا اكثرهم ثم راجع بنو يلومى وبنو بادين طاعتهم واخلص بنو عبد الواد في خدمتهم ونصحتهم ولحق بنو مريين بالقفر فلما غلب عبد المومن على وهران واستولى على اموال لمتونة بعث وذخيرتهم بتلك الغنائم الى جبل تيفلل حيث داره ومن اين كان منبعث

فزوينت ms. B ; فرونت Ms. F (٢) . — ورزين Les mss. B et C portent (١)

نكوم Ms. C. (٣)

الدعوة وبلغ الخبر الى بسى مريين بمكانهم من الزاب وشيخهم يومئذ المخضب بن  
عسكر فاجمع اعتراضها بقومه ولحق العير بوادى تلاغ فاحتازها من ايدي الموحدين  
واستنفر عبد المومن لاستنقاذها اولياءه من زناتة وسرحهم مع الموحدين لذلك  
قابلى بنو عبد الواد فيها بلاء حسنا وكان اللقاء فى فخص مسون وانكشف بنو  
مريين وقتل المخضب بن عسكر واكتسح بنو عبد الواد حللهم وذلك سنة اربعين  
وخمسمائة فلحق بنو مريين بعدها بصحرانهم ومجالات قفرهم وقام بامرهم من بعد  
المخضب ابوبكر ابن عمه حمامة بن محمد الى ان هلك فقام بامر ابنه محيودم يزل  
مطاعا فيهم الى ان استنفرهم المنصور لغزاة الاركة فشهدوها وابلوا البلاء الحسن  
واصابت محيودم جراحة انتقضت عليه مرجعه منها فهلك بصحراء الزاب  
سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان من رياسة عبد الحق ابنه من بعده  
ويقالها فى عقبه ما نذكره

الخبر عن اماره عبد الحق بن محيود المستقرة فى بنيه وامارة ابنه  
عثمان من بعده ثم اخيه محمد بن عبد الحق بعدها وما كان فيها من الاحداث

لما هلك محيود بن ابي بكر بن حمامة من جراحته كما قلناه وكان له من الولد  
عبد الحق ووسناف وبجياتن (١) وكان عبد الحق اكبرهم فقام بامر بنى مريين  
وكان خيرا ميرا عليهم قياما بمصالحهم وتعففا عما فى ايديهم وتقويما لهم على  
الحجادة ونظرا فى العواقب واستمرت ايامهم ولما هلك الناصر رابع خلفاء الموحدين  
بالمغرب سنة عشر وستماية مرجعه من غزاة العقاب وقام بامر الموحدين  
من بعده ابنه يوسف المستنصر نصبه الموحدون للامر غلاما لم يبلغ الحلم

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.



وشغلته احوال الصبا وجنونه عن القيام بالسياسة وتدبير الملك فاضاع الحزم واغفل الامور وتواصل الموحدون بما ارخى لهم من طيل الدالة عليه ونفس عن مخنقهم من قبضة الاستبداد والقهر فضاعت الثغور وضعفت الحامية ونهاونوا بامرهم وفشلت ريجهم وكان هذا الحى لذلك العهد بمحالات القفار من فيكيك الى صا وملوية كما قدمناه من شانهم وكانوا يطرقون في صعودهم الى التلول والارياف منذ اول دولة الموحدين وما قبلها جهات كرسيف الى وطاق ويانسون بمن هنالك من بقايا زناتة الاولى مثل مكناسة بجبال تازى وبني يرنيمان من مغراوة الموطنين قصور وطاق من اعالي ملوية فيتقلبون بتلك الجهات عام المربع والمصيف ويخددون الى مشاتهم بما امتاروه من الحبوب لاقواتهم فلما راوا من اختلال بلاد المغرب ما راوا انتهمزوا فيها الفرصة وتخطوا اليها القفر ودخلوا ثناياه وتفرقوا في جهاته وارجفوا بخيلهم وركابهم على ساكنه واكتسحوا بالغارة والنهب عامة بسائطهم ولجات الرعايا الى معتصماتهم ومعاقلم وكثير شاكيم واطلم للجسوبينهم وبين السلطان والدولة فاذنوم بالحرب واجمعوا لغزوم وقطع دابرهم واغزا الخليفة المستنصر عظيم الموحدين ابا على بن وانودين بجميع العساكر والحشود من مراكز وسرحه الى السيد ابي ابراهيم ابن امير الموحدين يوسف بن عبد المومن بمكانه من امارة فاس واوعز اليه ان يخرج لغزوبى مريين وامره ان يتحن ولا يستبقى واتصل الخبر ببني مريين وهم في جهات الريف وبلاد بطوية فتركوا ائقالهم بخصن تازوطا وصمدوا اليهم والتقى الجمعان بوادى فكور فكان الظهور لبني مريين والدبرة على الموحدين وامثلات الابدى من اسلابهم وامتعتهم ورجعوا الى تازى وفاس عراة يخلصون عليهم من ورق النبات المعروف عند اهل المغرب بالمشغلة يوارون به سوءاتهم لكثرة الخصب عامئذ واعتمار الفدن بالزرع واصناف الباقلا حتى لقد سميت الواقعة يومئذ بعام المشغلة وصمد بنومريين بعدها الى تازى ففلوا حاميتها اخرى ثم اختلفت بنو محمد روساؤهم وانتبذ عنهم من عساكرهم بنو عسكر بن محمد

لمنافسة وجدوها في انفسهم من استقلال بنى عمهم جماعة بن محمد بالرياسة دونهم  
بعد ان كان اومض عددهم منها في عسكر وابنه المخضب ايماض اخلف بارقه  
فخالفوا عبد الحق اميرهم وقومه الى مظاهرة اولياء الموحدين وحامية المغرب  
من قبائل رياح المواطنين بالهبط وازغار الحديث عهدهم بالتوحش والعزم منذ  
انزال المنصور اياهم بذلك القطر من افريقية فتحيزوا اليهم وكاثروهم على قومهم  
وصمدو جميعا للقاء بنى مرين سنة اربع عشرة ودارت بينهم حرب تولى الصبر  
مقامها وهلك فيها اميرهم عبد الحق وكبير بنيه ادريس وذا امر لمهلكها بنو  
مرين وجلى في تلك الحومة جمامة بن يصليتن من بنى عسكر والامير ابن  
محيو السكمى فانكشفت رياح اخرا وقتل منهم ابطال وولى بنو مرين عليهم  
بعد مهالك عبد الحق ابنه عثمان تلو ادريس وشهرته بينهم ادريغال ومعناه  
برطانتهم الاعور وكان لعبد الحق من الولد عشرة تسعة ذكور واختهم ورتطليم  
فادريس وعبد الله ورحو لامرة من بنى على اسمها سوط النساء وعثمان ومحمد  
لامرة من بنى ونكاسن اسمها النوار بنت تصاليت وابو بكر لامرة من بنى  
تنالفت وهي تاغزونت بنت ابي بكر بن حفص وزيان لامرة من بنى ورتاجن  
وابو عياد لامرة من بنى وللو احدى بطون عبد الواد واسمها ام الفرج ويعقوب  
لام اليمن بنت محلى من بطوية وكان اكبرهم ادريس الهالك مع ابيه عبد الحق  
فقام بامر بنى مرين من بعد عبد الحق ابنه عثمان بايعه لوقته جمامة بن يصليتن  
ولمير بن محيو ومن اليهما من مشيخة قومهما واتبعوا منهزمة رياح واتخذوا فيهم  
وثار عثمان بابيه واخيه حتى شفا نفسه منهم ولاذوا بالسلم فسالمهم على اتاوة  
يودونها اليه والى قومه كل سنة ثر استشرى من بعد ذلك داء بنى مرين  
واعضل خطبهم وكثر الثوار بالمغرب وامتنع عامة الرعايا عن المغرم وفسدت  
السابلة واعتصم الامراء والجمال من السلطان فمن دونه بالامصار والمدن وغلبوا  
اولئك على الضاحية وتقلص ظل للحكام عن البدو جملة وافتقد بنو مرين

الحامية دون الوطن والدفاع فمدوا الى البلاد يدا وسار بهم اميرهم ابوسعيد عثمان بن عبد الحق في فواحي المغرب يتقرى مسالكه وشعوبه ويضع المغارم على اهله حتى دخل اكثرهم في امره فبايعوه من الطواغن الشاوية والقبائل الالهة هواره وزكارة (١) ثم تسول ومكناسة ثم بطوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومديونة ففرض عليهم الفراج والزمهم المغارم وفرق فيهم الجمال ثم فرض على امصار المغرب مثل فاس وتازي مكناسة وقصر كتامة ضريبة معلومة يودونها اليه على راس كل حول على ان يكفى الغارة عنهم ويصلح سابلتهم ثم غزا طواغن زناتة سنة عشرين واثخن فيهم حتى اذعنوا وقبض ايديهم عما امتدت اليه من الفساد والنهب وعطف بعدها على رياح اهل ازغار والهبط واثار به بابيه فاتخن فيهم وابادهم ولم يزل دابه ذلك الى ان هلك باغتيال علجة سنة سبع وثلاثين وقام بامر بني مرين من بعده اخوه محمد بن عبد الحق فتقبل سنن اخيه في تدويج بلاد المغرب واخذ الضريبة من امصاره وجباية المغارم والوضائع من طواعنه ويدوه وسائر رعاياه وبعث الرشيد ابا محمد بن وانودين لحربهم وعقد له على مكناسة فدخلها واجحف باهلها في المغارم ثم نزل بنومرين بتيجيد وغير (٢) من ضواحيها فنادى في عساكره وخرج اليهم فدارت بينهم حرب شديدة هلك فيها خلق من الجانبين وبازر محمد بن ادريس بن عبد الحق قائدا من الروم واختلعا ضربتين هلك العلي باحديهما وانجرح محمد في وجهه بالآخرى واندمل جرحه فصارت في وجهه لقب من اجله ابا ضربة ثم شد بنومرين على الموحدين فانكشفوا ورجع ابن وانودين الى مكناسة مفلولا وبقي بنو عبد المومن اثناء ذلك في مرض من الايام وتناقل عن الحماية ثم اومضت دولتهم اخرا ايماض الخمود وذلك انه لما هلك الرشيد بن المامون سنة اربعين وسقاية وولى اخوه على وتلقب بالسعيد وبايعه اهل المغرب انصرف

(١) Le ms. B porte وركارة

(٢) La ponctuation des premières lettres de ce nom varie dans les mss.

عزأئمه الى غزوبنى مرين وقطع اطماعهم عما سمت اليه من تملك الوطن فاغزا  
عسكر الموحدين لقتالهم ومعهم قبائل العرب والمصامدة وجموع الروم فنهضوا  
سنة ثنتين واربعين فى جيش كثيف يناهز عشرين الفا فيما زعموا وزحف اليهم  
بنو مرين بواى ياباش وصبر الفريقان وهلك الامير محمد بن عبد الحق فى الجولة  
بيد زعيم من زعماء الروم وانكشفت بنو مرين واتبعوهم الموحدون ودخلوا تحت الليل  
فلحقوا بجمال غماتة (١) من نواحي تازا واعتصموا بها اياما ثم خرخوا الى بلاد الصحراء  
وولوا عليهم ابا يحيى بن عبد الحق فقام بامرهم على ما نذكره

الخبر عن دولة الامير ابي يحيى بن عبد الحق مديلا الامر لقومه بنى مرين  
وفاتح الامصار ومقيم الرسوم المملوكية من الالة وغيرها لمن بعده  
من امرائهم

لما ولى ابو يحيى بن عبد الحق امر بنى مرين سنة ثنتين واربعين كان  
من اول ما ذهب اليه ورااه من النظر لقومه ان قسم بلاد المغرب وقبائل جبايته  
بين عسائر بنى مرين وانزل كلا منهم فى ناحية تسوغها سائر الايام طحمة  
فاستركبوا الرجل اتباعهم واستلحقوا من غاشيتهم وتوفرت عساكرهم ثم نبضت  
نار المنافسة بين احيائهم وخالف بنو عسكر جماعتهم وصاروا الى الموحدين  
فخرضوهم على ابي يحيى بن عبد الحق وبنى حماسة واغروهم بهم وبعثوا الصريح الى  
يغمراسن بن زيان فوصل فى قومه الى فاس واجتمعوا جميعا الى قائد الموحدين  
واعطوا الرهن على صدق البلاء فى الامير ابي يحيى واتباعه وصمدوا اليه حتى  
انتهوا الى ورغة ثم الى كرت واعجزهم فانكفوا راجعين الى فاس ونذر يغمراسن بغدر

(١) Les mss. B et C portent غماتة



الموحدون فخرج في قومه مع اوليائه بنى عسكر وعارضهم الامير ابو يحيى بوادى  
 سبوفلم يطق حربهم ورجع عنهم عسكر الموحدون بما صرخ في معسكرهم من موت  
 الخليفة السعيد ثم بعثوا اليهم للملاطفة في الفية الى الطاعة ومذاهب الخدمة  
 القائد عنبر الحصى مولى الخليفة في حصنة من الروم والناشبة فتقبض عليهم  
 بنوعسكر وتمسكوا بهم في رهنهم وقتلوا كافة النصارى فاطلق ابناءهم ولحق يغمراسن  
 وقومه بتلمسان ثم رجع بنوعسكر الى ولاية اميرهم ابو يحيى واجتمع بنو مزين  
 لشانهم وتملكوا الاعمال ثم مدوا عينهم الى تملك الامصار فنزل ابو يحيى بجملته  
 جبل زرهون ودعا اهل مكناسة الى بيعة الامير ابو زكرياء بن ابي حفص  
 صاحب افريقية لما كان يومئذ على دعوته وفي ولايته فحاصرها وضيق عليها  
 بقطع المرافق وترديد الغارات ومعاودة الحرب الى ان اذعنوا لطاعته فافتتحها  
 صلحا بمداخلة اخيه يعقوب بن عبد الحق لزعيمها ابو الحسن بن ابي العافية  
 وبعثوا بيعتهم الى الامير ابو زكرياء وكانت من انشاء ابي المطرف بن عميرة  
 كان قاضيا فيهم يومئذ فاقطع السلطان ليعقوب ثلث جبايتها ثم احس  
 الامير ابو يحيى بن عبد الحق من نفسه الاستبداد ومن قبيله الاستيلاء فاتخذ  
 الالة وبلغ الخبر الى السعيد بتغلبه على مكناسة وصرفها الى دعوة ابن ابي  
 حفص فوجم لها وفاوض الملاء من اهل دولته في امره وازام كيفي اقتطع الامر  
 عنهم شيئا فشيئا فابن ابي حفص اقتطع افريقية ثم يغمراسن بن زيان وبنو عبد  
 الواد اقتطعوا تلمسان والمغرب الاوسط واقاموا فيها دعوة ابن ابي حفص واطمعوه في  
 الحركة الى مراکش بمظاهرتهم وابن هود اقتطع عدوة الاندلس واقام فيها دعوة  
 بنى العباس وابن الاحمر في الجانب الاخر مقيم لدعوة ابن ابي حفص وهؤلاء بنو  
 مزين تغلبوا على ضواحي المغرب ثم سمو الى تملك الامصار ثم افتتح اميرهم ابو يحيى  
 مكناسة وظهر فيها دعوة ابن ابي حفص وجاهر بالاستبداد ويوشك ان رضينا  
 هذه الدنيا واغضينا عن هذه الوقعات ان يخل الامر وتنقرض الدعوة



فتدأمرؤا وامتعضوا وتدعوا للصمود اليهم فجهز السعيد عساكره واحتشد عرب  
المغرب وقبائله واستنفر الموحدين والمصامدة ونهض من مراكش سنة خمس  
واربعين يريد مكناسة وبنى مرين اولاً ثم تلمسان ويغمراسن ثانياً ثم افريقية  
وابن ابي حفص اخراً واعترض العساكر والحشود بوادي بهت ووصل الامير ابو  
يحيى الى معسكره متوارياً عنهم عينا لقومه حتى صدقهم كنه الخبر وعلم ان لا  
طاقة له بهم ففرج عن البلاد وتناذر بنو مرين بذلك من اماكنهم فتلاحقوا  
به واجتمعوا اليه بتازوطا من بلاد الريفي ونزل سعيد مكناسة ولأذ اهلها  
بالطاعة وسالوا العفو عن الجريمة واستشفعوا بالمصاحف برزبها الاولاد على  
رؤسهم وانتظموا مع النساء في صعيد حاسرات منكسرات الطرف من الخشوع  
ووجوم الذنب والتوسل فعفا عنهم وتقبل فيئتهم وارتحل الى تازى في اتباع بنى  
مرين واجمع بنو اوطاس الفتك بابى يحيى بن عبد الحق غيرة ومناسفة ووس  
اليه بذلك مهيب بن [بياض] من مشيختهم فترحل عنهم الى بلاد بنى يزناسن  
ونزل بعين الصفا ثم راجع نظره في مسألة الموحدين والفئة الى امرهم ومظاهرتهم  
على عدوهم يغمراسن وقومه من بنى عبد الواد ليكون فيها شفا نفسه منهم  
فاوفا مشيخة قومه عليه بتازى فادوا طاعته وفئته فتقبلها وصغ لهم عن  
الجزائر التى اتوها وسالوه ان يستكفى بالامير ابي يحيى فى امر تلمسان ويغمراسن على  
ان يمدده بالعساكر راحمة وناشبة فاتهم الموحدون وحذروا منهم غائلة العصبية  
فامرهم السعيد بالعسكرة معه فامده الامير ابو يحيى بخمسمائة من قبائل بنى مرين  
وعقد عليهم لابن عمه ابي عياد بن يحيى بن ابي بكر بن حمامة وخرجوا  
تحت رايات السلطان ونهض من تازى يريد تلمسان وما وراءها وكان من خبر  
مهلكه على جبل تامرز دكت بيد بنى عبد الواد ما ذكرناه فى اخبارهم ولما هلك  
وانقضت عساكره متسابقين الى مراكش وجمهورهم محجةعون الى عبد الله بن  
الخليفة السعيد ولّى عهده وتحت رايات ابيه وطار الخبر بذلك الى الامير

ابي يحيى بن عبد الحق وهو بجهاث بنى يزناسن وقد خلص اليه هنالك ابن عمه ابو عياد وبعث بنى مريين من تيار تلك الصدمة فانتهز الفرصة وارصد لعسكر الموحدين وقلع بكرسيمى فوقع بهم وامتلات ايدى بنى مريين من اسلابهم وانتزعوا الالة من ايديهم واصار اليه كتيبة الروم والناشبة من الغز واتخذ الموكب المملوكى وهلك الامير عبد الله بن السعيد فى جوانب تلك الملحمة ويتسوا للموحدين بعدها من الكرة ونهض الامير ابو يحيى وقومه الى بلاد المغرب مسابقين اليه ليغمراسن بن زيان بما كان ملوك الموحدين اوجدوهم السبيل الى ذلك باستجاشه على بنى مريين ايام فتنهم معهم فكانوا يبيحونه حرم المغرب ويوطونه عساكر قومه ما بين تازى الى فاس الى القصر مع عساكر الموحدين فكان ليغمراسن وقومه بذلك طمع فيها لولا ما كجهم فاس بنى مريين وجذع من انوفهم وكان اول ما بدا به ابو يحيى بن عبد الحق اعمال وطاق فافتح حصونهم بملوية ودوخ جبلهم ثم رحل الى فاس وقد اجمع امره على انتزاعها من ملكة بنى عبد المومن واقامة الدعوة لابن ابي حفص بها وبسائر نواحيها والعامل بها يومئذ السيد ابو العباس بن [بمياض] فاناخ عليها بركابه وتلطف فى مداخلة اهلها وضمن لهم جميل النظر وحيد السياسة وكفى الايدى عنهم والحماية لهم بحسن المغبة وصالح العائدة فاجابوه ووثقوا بعهدده وعنائته واووا الى ظله وركنوا الى طاعته وانتحال الدعوة الحفصية بامرهم اونبذ وطاعة بنى عبد المومن ياسا من صريخهم وكثرتهم وحضر ابو محمد الفشتالى واشهده الله على الوفاء بما اشترط على نفسه من النظر لهم والذب عنهم وحسن الملكة والكفالة وتقبل مذاهب العدل فيهم فكان حضوره ملاك تلك العقدة والبركة التى يعرف اثرها خلفهم فى تلك البيعة وكانت البيعة بالرابطة خارج باب الفتوح ودخل الى قصبة فاس لشهرين ثنتين من مهلك السعيد فاتح ست واربعين واخرج السيد ابا العباس من القصبة وبعث معه خمسين فارسا اجازوه ام ربيع ورجعوا ثم تهض الى مغارة تازى وبها السيد ابو على بن

[بياض] فنازلها اربعة اشهر ثم نزلوا على حكمه فقتلهم ومن على آخرين منهم وسد  
ثغرها وثقف اطرافها واقطع رباط تازى وحصون ملوية لآخيه يعقوب بن عبد الحق  
ورجع الى فاس فوفد عليه بها مشيخة اهل مكناسة وجددوا بيعتهم وعادوا  
طاعتهم ولحق بهم على اثرهم اهل سلا ورباط الفتح فملك الامير ابو يحيى هذه البلاد  
الاربعة امهات امصار المغرب واستولى على نواحيها الى وادى ام ربيع فاقام فيها  
دعوة ابن ابي حفص وبعث بها اليه واستبد بنومرين بملك المغرب الاقصى وبنو  
عبد الواد بملك المغرب الاوسط وبنو ابي حفص بافريقية وخمد ذبال ال عبد المومن  
وركبت ربحهم واذنت بالانقراض دولتهم واشرف على الفناء امرهم والى الله عاقبة الامور

الخبر عن انتقاض اهل فاس على ابي يحيى بن عبد الحق وظفره بهم  
بعد ايقاعه بيغمراسن وقومه بايسلى

لما ملك الامر ابو يحيى بن عبد الحق بمدينة فاس سنة ست وربعين واستولى على  
بلاد المغرب بعد مهلك السعيد وقام بامر الموحدين بمراكش ابو حفص عمر  
المرتضى بن السيد ابي ابراهيم اسحاق الذى كان قائد عسكر الموحدين فى حربهم  
مع بنى مرين عام المشغلة ابن امير المومنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن  
كان السعيد تركه واليا بقصبة رباط الفتح من سلا فاستدعاه الموحدون  
ويايعوه بيعة الخلافة وقام بامرهم فلما تغلب الامير ابو يحيى على بلاد المغرب وملك  
مدينة فاس كما ذكرناه خرج الى بلاد فازاز والمعدن لفتح بلاد زناتة وتدويج نواحيها  
واستعمل على فاس مولاه السعود بن خرباش من جماعة الحشم احلاف بنى مرين  
وصنائعهم وكان الامير ابو يحيى استبقى بها من كان فيها من عسكر الموحدين من غير  
عيصهم فى السبيل التى كانوا عليها من الخدمة وكان فيهم طائفة من الروم

استخدمهم الى نظر قائدهم شأنه وكانوا من حصّة السعود هنالك ووقعت  
بينهم وبين شيع الموحدين من اهل البلد مداخلة وفتكوا بالسعود عاملهم  
وقلبوا الدعوة للمرتضى الخليفة بمراكش سكيت للبلبة ومخلف المضمار وكان  
المتولى لكبر تلك الثورة بن حشار المشرف واخوه وابن ابي طاطو<sup>(١)</sup> وابنه اجتمعوا  
الى القاضى ابي عبد الرحمن المغيلي زعيم فيّة الشورى بينهم يومئذ وتوامروا  
فيها واغروا قائد الروم بقتل السعود وعدوا عليه بمقعد حكمه من القصبه  
وهاجوه ببعض المحاورات فغضب ووثب عليه الرومي فقتله وطساف براسه  
الهاتف بسكك المدينة في شوال سنة سبع واربعين وانتهبت داره واستبيحت  
حرمة ونصبوا قائد الروم لضبط البلد وبعثوا بيعتهم الى المرتضى واتصل  
الخبر بالامير ابي يحيى وهو منازل بلد فازار فافرج عنها واغذ السير الى فاس فاناخ  
بعساكره عليها وشمر لحصارها وقطع السابلة عنها وبعثوا الى المرتضى بالصرخ فلم  
يرجع اليهم قولا ولا ملك لهم ضرا ولا نفعا ولا وجه لما نزل بهم وجها حاشا انه استجاش  
بالامير ابي يحيى يغمراسن بن زيان على امره واغراه بعدوه وامله لكشف هذه النازلة  
عن انحاش الى طاعته وتعلقت اطماع يغمراسن بطروق بلاد المغرب فاحتشد  
لحركته ونهض من تلمسان الاخذ بحجرة الامير ابي يحيى عن فاس واجابة صرخ  
للخليفة لذلك وبلغ الامير ابا يحيى خبر نهوضه اليه لتسعة اشهر من منازلته  
البلد فجمع الكتاب عليها صمد اليه قبل ووصوله من تخوم بلادده والتقى للجمعان  
بايسلى من بسائط وجدة فتزاحف القوم وابلوا وكانت ملحمة عظيمة هلك فيها  
عبد الحق محمد بن عبد الحق بيد ابراهيم بن هشام من بنى عبد الواد ثم انكشف  
بنو عبد الواد وهلك يغمراسن بن تاشفين من اكابر مشيختهم ونجا يغمراسن  
بن زيان الى تلمسان وانكفا الامير ابي يحيى الى معسكره للاخذ بمخنق فاس فسقط  
في ايدي اهلها ولم يجدوا وليجة من دون طاعته فسالوا الامان وبذله لهم على

طاهر (١) Ici les mss. portent



غرم ما تلقى له من المال بداره يوم الثورة وقدره مائة ألف دينار فتحملوها وأمكنوه من قياد البلد فدخلها في جمادى من سنة ثمان وأربعين وطالبهم بالمال فحجزوا ونقضوا شرطه فحق عليهم القول وتقبض على القاضى أبى عبد الرحمن وأبن أبى طاطو وأبنه وأبن جشار وأخيه المتولين كبر الفعلة فقتلهم ورفع على الشرفات رموسهم وأخذ الباقين بغرم المال طوعا أو كرها فكان ذلك مما عبد رعية فاس وقادهم لأحكام بنى مرين وضرب الرهب على قلوبهم لهذا العهد فخشعت منهم الأصوات وانقادت الهمم ولم يحدثوا بعدها أنفسهم بغمس يد في فتنة والله مالك الأرض ومن عليها

لخبر عن تغلب الأمير أبى يحيى على مدينة سلا  
وارتجاعها من يده وهزيمة المرتضى بعدها

لما كمل للأمير أبى يحيى فتح مدينة فاس واستوسق أمر بنى مرين بها رجع إلى ما كان فيه من منازلة بلاد فازاز فافتتحها ودوخ أوطان زناتة واقتضى مغارمهم وحسم علل الثأرين فيها ثم تخطا إلى مدينة سلا ورباط الفتح سنة تسع وأربعين فملكها وتآمر الموحدين بثغرها واستعمل عليها ابن أخيه يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق وعقد له على ذلك الثغر وضم إليه الأعمال وبلغ الخبر بذلك إلى المرتضى فأهله الشأن وأحضر الملاء من الموحدين وفأوضهم واعتزم على حرب بنى مرين وسرح العساكر سنة خمسین فأحاطت بسلا فافتتحوها وعادت إلى طاعة المرتضى وعقد عليها الأبى عبد الله بن أبى يعلى من مشيخة الموحدين وكان المرتضى قد صمد بنفسه سنة تسع وأربعين إلى محاربة بنى مرين في جموع الموحدين وعساكر الدولة وصمد بنو مرين للقائه والتقى



الجمعان بايملولين ففضوا جموعه وكانت الدبرة عليه والظهور لهم ثم كان بعدها فتح سلا وغلب الموحيدين عليها واجمع المرتضى بعدها على احتشاد اهل سلطانه ومعاودة الخروج بنفسه الى غزوهم لما خشى من امتداد امرهم وتقلص ملك الموحيدين فعسكر خارج حضرته سنة ثلاث وخمسين وبعث الحاشرين في الجهات فاجتمع اليه ام الموحيدين والعرب والمصامدة واغذ السير تلقاءهم حتى اذا انتهى الى جبال بهلوله من نواحي فاس وصمد اليه الامير ابو يحيى في عساكر بنى مرين ومن اجتمع اليهم من دونهم والتقى الجمعان هنالك وصدقهم بنو مرين القتال فاقتل مصافى السلطان وانهزمت عساكره واسلمه قومه ورجع الى مراکش مفلولا واستولى القوم على معسكره واستباحوا سرادقه وفساطيطه وانتهبوا جميع ما وجدوا بها من المال والذخيرة واستاقوا سائر الكراع والظهر وامتلات ايديهم من الغنائم واعتز امرهم وانبسط سلطانهم وكان يوما له ما بعده واغزا اثر هذه الحركة عساكر بنى مرين تادلا واستباح بنى جابر حاميتها من جشم ببلد ابى نفيس واستلحم ابطالهم والان من حدم وخضد من شوكتهم وفي اثناء هذه الحروب كان مقتل على بن عثمان بن عبد الحق وهو ابن اخى الامير ابى يحيى شعر منه بفساد الدخلة والاجتماع للتوثب به فـدس لابنه ابى حديد مفتاح بقتله فقتله بجهات مكناسة سنة احدى وخمسين

للخبر عن فتح سجلماسة وبلاد القبلة وما كان في ذلك من الاحداث

لما ينس بنو عبد المومن من غلبهم بنو مريين على ما صار في ايديهم من بلاد المغرب وعادوا الى مدافعتهم عن صباية الدولة التي تحلبت اليها شفاهم لواطاقوا المدافعة عنها وملك بنو مريين عامة بلاد التلول اعترزم الامير ابو يحيى بعدها على الحركة الى بلاد القبلة لفتح سجلماسة ودرعة وما اليها سنة ثلاث وخمسين فافتتحها بمداخلة من ابن القطراني غدر بعامل الموحيدين فتقبض عليه وامكن منها الامير ابا يحيى فملكها وما اليها من درعة وسائر بلاد القبلة وعقد عليها لابنه ابي حديد وبلغ الخبر الى المرتضى فشرح العساكر سنة اربع وخمسين لاستنقاذها وعقد عليهم لابن عطوش من مشيخة الموحيدين فاغذ الامير ابو يحيى السير اليها وابنه ابو حديد مفتاح واحس به ابن عطوش ففر راجعا الى مراکش ثم نهض سنة خمس وخمسين الى محاربة يغمراسن ولقيه بابي سليط فوقع به واعتزم على اتباعه فثناه عن رايه في ذلك اخوه يعقوب بن عبد الحق لعهد تاكد بينه وبين يغمراسن فرجع ولما انتهى الى المقرمدة هذه بلغه ان يغمراسن قصد سجلماسة لمداخلة من بعض اهلها اطعمه في ملكها فاغذ السير اليها بجموعه ودخلها ولصبيحة دخوله وصل يغمراسن لشانه فلما علم بمكان ابي يحيى من البلد سقط في يديه وينس من غلابه ودارت بينهم حرب تكافيا فيها وهلك سليمان بن عثمان بن عبد الحق ابن اخي الامير ابي يحيى وتقلب يغمراسن الى بلده وعقد الامير ابو يحيى على سجلماسة ودرعة وسائر بلاد القبلة ليوسف بن يزكاسن (١) واستعمل على الجباية عبد السلام الاورى (٢) وداود بن يوسف وانكفا راجعا الى فاس

الاورى (٢) وداود بن يوسف وانكفا راجعا الى فاس (١) On lit يزكاسن dans les mss. B et C. — (٢) Le ms. B porte

الخبر عن مهلك الامير ابى يحيى وما كان اثر ذلك  
من الاحداث التى تكهنت عن استبداد اخيه يعقوب  
بن عبد الحق بالامر .

لما رجع الامير ابو يحيى من حرب يغمراسن بسجلماسة اقام اياما بفاس ثم نهض  
الى سجلماسة متفقدًا لثغورها فانقلب منها عليلا وهلك هتف انفه على سرير  
ملكه فى رجب سنة ست وخمسين امضى ما كان عزما واطول الى تناول الملك  
يدا اختطفته المنون عن شانه ودفن بمقبرة باب الفتوح من فاس خجعا  
للولى ابى محمد الفشتالى كما عهد لاهل بيته وتصدى للقيام بامره ابنه عمر  
واشتمل عليه عامة قومه ومالت المشيخة واهل الحل والعقد الى عمه يعقوب  
بن عبد الحق وكان غائبا عن مهلك اخيه بتازى فلما بلغه الخبر اسرع للحاق  
بفاس وتوجهت اليه وجوه الاكابر واحس عمر بصاغية الناس اليه وحرضه  
اتباعه على الفتك به فاعتصم بالقصبة وسعى الناس فى الاصلاح بينهما فتفادى  
يعقوب من الامر ودفعه الى ابن اخيه على ان يكون له بلاد تازى وبطوية وملوية  
ولما لحق بتازى واجتمع اليه كافة بنى مريين عدلوه فيما كان منه فاستلام  
وجملوه على العودة فى الامر ووعدوه من انفسهم المظاهرة والموازرة فاجاب ويايعوه  
وصمدوا الى فاس وبرز عمر للقائه فانتهى الى المسجدين ولما قراى الجمع ان خذله  
جنوده واسلموه فرجع الى فاس مفلولا وجهه الرغبة الى عمه ان يقطعه مكناسة  
ونزل له عن الامر فاجابه الى ذلك ودخل السلطان ابويوسف يعقوب  
بن عبد الحق مدينة فاس مملكا سنة سبع وخمسين وتمشت طاعته فى  
بلاد المغرب ما بين ملوية وام ربيع وسجلماسة وقصر كتامة واقتصر عمر على

امارة مكناسة فملكها اياما ثم اغتاله من عشيره عمر وابراهيم ابنا عمه عثمان بن عبد الحق والعباس ابن عمه محمد بن عبد الحق فقتلوه وثاروا منه بدم كانوا يعتدون عليه وهلك لعام وبعض عام من امارته فكفى يعقوب شانه واستقام سلطانه وذهب المنازع والمشاق عن امره وكان يخمراسن بعد مهلك قرنه الامير ابي يحيى سما له الامل فى الاجلاب على المغرب فجمع لذلك قومه واستجاش بنى توجين ومغراوة واطمعهم فى غيل الاسود ونهضوا الى المغرب حتى انتهوا الى كلدامان وصمد السلطان يعقوب بن عبد الحق الى لقائهم فغلبهم ورجعوا على تعبئة ومريخمراسن ببلاد بطوية فاحرق وانتسفى واستباح واعظم فيها النكايه ورجع السلطان الى فاس وتقبل مذهب اخيه الامير ابي يحيى فى فتح امصار المغرب وتدويح اقطاره وكان مما اكرمه الله به ان فتح امره باستنقاذ مدينة سلا من ايدي النصارى فكان له فيها اثر جميل وذكر خالد على ما نذكره

### الخبر عن نجاة العدو مدينة سلا واستنقاذها من ايديهم

كان يعقوب بن عبد الله (١) قد استغله الامير ابو يحيى على مدينة سلا لما ملكها كما ذكرناه فلما استرجعها الموحدون من يده اقام يتقلب فى جهاتها مرصدا لاهلها وحاميتها ولما بويع عمه يعقوب بن عبد الحق اسفته بعض الاحوال فذهب مغاضبا حتى نزل غبولة والطف الخيلة فى تملك رباط الفتح وسلا ليعتدها ذريعة لما اسرف فى نفسه فتمت له الخيلة وركب عاملها ابن يعلو الجر قارا الى ازموور وخلف امواله وحرمه فملك يعقوب بن عبد

(١) Ici les mss. portent عبد الحق

الله البلد وجاهر بالخلعان وصرف الى منازعة عمه السلطان ابي يوسف وجوه العزم وداخل تجار الحرب في الامداد بالسلاح فتحاوروا في ذلك وكثرت سفن المترددين بينهم حتى كثروا اهلها واهتبلوا غرة يوم الفطر من سنة ثمان وخمسين عند شغل الناس بعيدهم وثاروا بسلا وسبوا الحرم وانهبوا الاموال وضبطوا البلد وامتنع يعقوب بن عبد الله برباط الفتح وطار الصريح الى السلطان ابي يوسف وكان بتازى متشرفا لاحوال يغمراسن فنادى في قومه وطاروا باجنحة الخيول ووصلها ليوم وليلة وتلاحقت به امداد المسلمين من اهل الديوان والمطوعة ونازلها اربع عشرة ليلة ثم اقتحمها عليهم عنوة واثن فيهم بالقتل ثم رم بالبناء ما كان متثلما من سورها الغربي حيث امكنت منه الفرصة في البلد وتناول البناء فيه بيده والله لا يضيع عمل عامل وخشى يعقوب بن عبد الله بادرة السلطان فخرج من رباط الفتح واسلمه فضبطه السلطان وثقفه ثم نهض الى بلاد تامسنا وانفى فملكها وضبطها ولحق يعقوب بن عبد الله بحصن علودان من جبال غمارة فامتنع به وسرح السلطان ابنه ابا مالك عبد الواحد وعلى بن زيان لمنازلته وسار الى لقاء يغمراسن لقاء المهادنة فلقية بواحرمان وافترقا على السلم ووضع اوزار الحرب ورجع السلطان الى المغرب فخرج عليه بنواخيه اولاد ادريس ولحقوا بقصر كتامة وشايعوا يعقوب ابن عمهم عبد الله على رايه واجتمعوا الى كبيرهم محمد بن ادريس فيمن اليهم من العشير والصنائع فنهض اليهم واعتصموا بجبال غمارة ثم استنزلهم واسترضاهم وعقد لعامر بن ادريس سنة ستين على عسكر من ثلاثة الاف فارس اويزيديون من المطوعة من بنى مزين اغراهم الى العدو لجهاد العدو وحملهم وفرض لهم وشفع بها عمله في واقعة سلا وهو اول جيش اجاز من بنى مزين فكان لهم في الجهاد والمرباطة مقامات محمودة وذكر خالد تقبل سبيلهم فيها خلفهم من بعدهم حسبا نذكره واقام يعقوب بن عبد الله خارجا بالنواحي منتقلا في الجهات الى ان قتله طلحة بن محلى بساقية غبولة



من ناحية سلا سنة ثمان وستين فكفى السلطان شأنه وكان المرتضى منذ  
توالت عليهم الوقائع واستمر الظهور لبنى مرين أنجز في جدرانهم وتواري بالأسوار  
عن عدوه فلم يسم إلى لقاء زحف ولاحدت نفسه بشهود حرب واستاسد  
بنو مرين على الدولة وشرهوا إلى التهام البقية وأسفوا إلى منازلة مراكش دار  
الخلافة كما نذكره

الخبر عن منازلة السلطان أبي يوسف حضرة مراكش دار الخلافة  
وعنصر الدولة وما كان اثر ذلك من نزوع أبي دبوس إليه وكيف نصبه  
للامروكان مهلك المرتضى على يده ثم انتقض عليه

لما فرغ السلطان من شأن الخوارج عليه من عشيرته استجمع لمنازلة المرتضى  
والموحدين في دارهم ورأى أنه أوهن لدولتهم وأقوى لأميره عليهم وبعث قومه  
واحتشد أهل ممالكه واستكمل تعبئته وسار حتى انتهى إلى أيكلين (١) فاعتزم  
على ذلك سنة ستين وشارف دار الخلافة ثم نزل بعقرها وأخذ بخنقها وعقد  
المرتضى على حربهم للسيد أبي العلاء ادريس المكنى بأبي دبوس ابن السيد أبي  
عبد الله ابن أبي حفص بن عبد المؤمن فعبأ كتابه ورتب مصافه وبرز لمداقتهم  
ظاهر الحضرة فكانت بينهم حروب بعد العهد بمثلها استشهد فيها الأمير عبد  
الله بن يعقوب بن عبد الحق وكانوا يسمونه برطانتهم أيحجوب (٢) ففت مهلكه  
في عضدهم وأرتحلوا عنها إلى عملهم واعترضتهم عساكر الموحدين بوادي أم ربيع  
وعليهم يحيى بن عبد الله بن وانودين فاقتتلوا في بطن الوادي وأنهمزمت

(١) Les mss. B. et C. portent أيكلين

(٢) Le ms. F. porte المحجوب

عساكر الموحدين وكان في مسيل الوادى كدى تحسر عنها غم الماء وتبدو  
 كأنها ارجل فسميت الواقعة بها ام الرجلين ثم سعى بعض سماسرة الفتن  
 عند الخليفة المرتضى في ابن عمه وقائد حربه السيد ابي دبوس بطلبه الامر  
 لنفسه وشعر بالسعاية فخشى بادرة المرتضى ولحق بالسلطان ابي يوسف مدخله  
 الى فاس من منازلته اخر سنة احدى وستين نازعا اليه فاقام عنده مليا ثم  
 سال منه الاعانة على امره بعسكر يمدد والة يتخذها ملكه ومال يصرفه في  
 ضروراته على ان يشركه في الغنيمة والفتح والسلطان فامده بخمسة الاف من  
 بنى مريين والكفاية من المال والمستجد من الالة واهاب له بالعرب والقبائل  
 من اهل ممالكه ومن سواهم ان يكونوايدا معه وسار في الكتاب حتى شارف  
 الحضرة ودس الى اشباعه ومن يداخله من الموحدين في امره فثاروا بالمرتضى  
 واجهضوه عنها فلحق بازموور مستجيشا بصهره ابن عطوش ودخل ابو دبوس  
 الحضرة في المحرم فاتح خمس وستين وتقبض ابن عطوش عامل ازموور على  
 المرتضى واقتاده اسيرا الى ابي دبوس فبعث مولاه مزاحما اجتز راسه في طريقه  
 واستقل بالخلافة وصباية ال عبد المومن ثم بعث اليه السلطان في الوفاء  
 بالمشاركة فعنا واستنكف ونقض العهد واساء الخطاب فنهض اليه في جموع بنى  
 مريين وعساكر المغرب فحام عن اللقاء وانجبر بمراكش ونازله السلطان اياما تباعا  
 ثم سار في الجهات والنواحي يحطم الزرع وينسف الاقوات وعجز ابو دبوس عن  
 دفاعه فاستجاش عليه بيغمراسن بن زيان ليفت في عضده ويشغله من  
 ورائه وياخذ عجزته عن التهامه على ما نذكر لوامهنته الايام وانفسح له الامل

الخبر عن وقعة تلاغ بين السلطان يعقوب بن عبد الحق  
ويغمراسن بن زيان بأغراء أبي دبوس وتضريبه

لما نازل السلطان أبو يوسف حضرة مراکش وقعد على برائنه للتوثب عليه  
لم يجد أبو دبوس وليجة من دون قصده الا استجاشته بيغمراسن وقومه  
عليه لياخذوا نجرته عنه ويشغلوه من ورأيه فبعث اليه الصريح في  
كشف بلوه ومدافعة عدوه وأكد العهد واسنى الهدية وشمريغمراسن لاستنقاذه  
وجذب عدوه من ورأيه وشن الغارات على ثغور المغرب واضرمها نارا فهاج عليه  
وعلى قومه من السلطان يعقوب ليثا عاديا وارهق منه عزمها ماضيا وافرج  
يعقوب عن مراکش بعزم النهوض الى تلمسان ونزل بفاس وتلوم بها اياما  
حتى اخذ اهبة الحرب واكمل استعدادها ورحل فاتح سنة ست وستين وسلك  
على كرسيف ثم على تافراطا وتزاحق الفريقان بوادي تلاغ وعباكل منهم كتابه  
ورتب مصافه وبرز النساء سافرات الوجوه في سبيل التحريض يحمين ويعدن  
ويرغبن ولما فاء البعء ومال النهار وكثر حشود المغرب جموع بني عبد الواد ومن  
اليهم انكشفوا ومخو العدو اكتافهم وهلك اب حفص عمر كبير ولد يغمراسن  
وولى عهده في جماعة من عشيره ذكرناهم في اخباره واخذ يغمراسن باعقاب قومه  
فكان لهم رداء الى خلصوا من المعرك ووصلوا الى بلادهم في جمادى من سنتهم وعاد  
السلطان أبو يوسف الى مكانه من حصار مراکش

الخبر عن السفارة والمهاداة التي وقعت بين السلطان يعقوب  
بن عبد الحق وبين المستنصر الخليفة بتونس من ال أبي حفص

كان الامير ابو زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص منذ دعا لنفسه

بتونس سنة خمس وعشرين طموحا الى ملك مراكش مقر الدعوة ومنبعث  
الدولة واصل للخلافة وكان يومئذ لذلك زناتة والافلما دونه من خضد شوكة  
ال عبد المومن وتقليم اظفار باسم وردم على اعقابهم ان يخلصوا اليه وتغلب  
على تلمسان سنة اربعين ودخل يخراسن بن زيان في دعوته وصار فية  
له وشيعته على عدوه كما ذكرناه فوصل به جناحه للدافعة وناغاه بنو مزين  
في مراسلة ابن ابي حفص ومخاطبته وتخفيض الشأن عليه فيما يهجه من  
شأن عدوه وحمل ما يفتحون من بلاد المغرب على البيعة له والطاعة مثل  
فاس ومكناسة والقصر وكان هو يلاطفهم بالتحف والهدايا ويربهم البر في  
الكتاب والخطاب والمعاملة وتكرهم الوفد غير سبيل ال عبد المومن فكانوا يجنون  
بذلك الى تجديد مراسلته وايقاد قرابتهم عليه وولى ابنه المستنصر من  
بعده سنة سبع واربعين فتقبل مذهب ابيه وافرغ علمها بالايعاز اليهم  
بمنازلة مراكش وضمن الانفاق عليهم فمها فكان يبعث لذلك اجمالا من  
المال والسلاح واعداد وافرة من الخيل بمراكبها للحملاان ولم يزل دابه ذلك  
معهم ولما فعل ابن ابي دبوس فعلته في نقض العهد واستجمع السلطان  
لمنازلته قدم بين يديه عمله مراسلة الخليفة المستنصر يخبره الخبر ويتلطف  
له في استئصال المدد فاوفد عليه ابن اخيه عامر بن ادريس بن عبد الحق  
واحببه عبد الله بن كندوز العبد الوادى كبير بنى كى وقريع بنى يخراسن  
الذى تار يخراسن من ابيه كندوز بابيه زيان كما ذكرناه في اخبارهم وكان  
خلص اليه من حضرة المستنصر فلقاه مبرة وتكرما واوفد معها الكاتب  
ابا عبد الله محمد بن محمد الكنانى من صنائع دولة ال عبد المومن كان نزع  
الى اخيه الامير ابي يحيى لما رأى من اختلال الدولة وانزله مكناسة واثره بالصحة  
والخلة فجمع له يعقوب بن عبد الحق في هذا الوفد من الاشراف من يحسن الرياسة  
ويعرب عما في الضمائر ويدل على شرف مرسله فوفدوا على المستنصر سنة

خمس ستمين وادوا رسالتهم وحركوا له جوار المظاهرة على صاحب مراکش وكبح  
عنانها فحن واهتز سرورا من اعداده ولقام مبيرة التكرير واحسن النزل ورد  
الامير عامر من ادريس وعبد الله بن كندوز لوقتها وتمسك بالكناني من بينهم  
لمصاحبة وفده فطال مقامه عنده الى ان كان من فتح مراکش ما نذكره  
ثم اوفد المستنصر على السلطان يعقوب بن عبد الحق اخر سنة [تسع وستين]  
بعدها شيخ الجماعة من الموحدين لعهد ابا زكرياء يحيى بن صالح الهنتاتي مع  
جماعة من مشيخة الموحدين في مرافقة محمد الكناني وبعث معهم الى السلطان  
هدية سنية يلاطفه بها ويتاحفه انخب فيها من الجياد والسلاح واصناف  
الثياب الغريبة الجملة ما انتقاء ووقف رضاه وهمته على الاستكثار منه فحسن  
موقعها وتحدث بها وانقلب وفده احسن منقلب بعد ان تطفى محمد الكناني  
في ذكر الخليفة المستنصر على منبر مراکش فتم له وشهده وفد الموحدين  
فعظم سرورهم وانقلبوا محبورين مسرورين واتصلت بعد ذلك مهادة المستنصر  
ليعقوب بن عبد الحق الى ان هلك وجرى ابنه الواثق من بعده على سننه فبعث  
اليهم سنة سبع وسبعين هدية حافلة بعث بها القاضي ابا العباس الخماري  
قاضي بجاية فعظم موقعها وكان لابي العباس الخماري بالمغرب ذكر يتحدث به الناس

لخبر عن فتح مراکش ومهلك ابي دبوس وانقراض دولة الموحدين من المغرب

لما رجع السلطان ابو يوسف من حرب يغمراسن ورأى ان قد كفى من غربه  
ورد من كيدده وكيد ابي دبوس صرخه صرعى حينئذ عزائمهم الى منازلة  
مراكش والعودة الى مضائقها كما كان لاول امره ونهض لغزاته من فاس  
في شعبان من سنته ولما اجاز ام ربيع بث السرايا وسرح الغارات واطلق



الأيدي والاعنة للنهب فخطموا من زروعها وانتسفوا أثارها وتقرى نواحيها  
 كذلك بقية عامه ثم غزا عرب الخلط من جشم بتادلا فاتحن فيهم واستباحهم  
 ثم نزل وادى العبيد ثم غزا بلاد صنهاجة ولم يزل ينتقل ركابه بأنحاء البلاد  
 المراكشية وأحوارها حتى حصرت صدور بني عبد المومن وقومه وأغرام أولياء  
 الدولة من عرب جشم بنهوض الخليفة لمداغة عدوه فجمع لذلك وبهرز في  
 جيوش ضخمة وجموع وافرة واستجره أبو يوسف بالفرار أمامه ليبعد عن مدد  
 الصريح فيستمكن منه حتى نزل عفو ثم كثر إليه والتحم القتال فاقتتل مصافه  
 وفر غسائره وأهزم يريد مراكش فادر كوه دون أمه واعتاقه أجله فطعن في  
 مفره وخر صريعا لليدين والفم واحتز رأسه وهلك بمهلكه وزيره عمران وكاتبه  
 على بن عبد الله المغيلي وأرتحل السلطان أبو يوسف إلى مراكش وفر من كان  
 بها من الموحدين فلحقوا بجبل تيفل وبأيعوا لالحق أخى المرتضى فبقى ذباله  
 هنالك سنين ثم تقبض عليه سنة أربع وسبعين وسبق إلى السلطان هو وأبو  
 سعيد ابن عمه السيد أبي الربيع والقبائل وأولاده فقتلوه جميعا وانقرض  
 أمر بني عبد المومن والله وأرت الأرض ومن عليها وخرج الملا وأهل الشورى من  
 الحضرة إلى السلطان فأمנם ووصلهم ودخل مراكش في بروز فخم فاتح سنة ثمان  
 وستين وورث ملك آل عبد المومن وتولاه واستوسق أمره بالمغرب وتطامن الناس  
 لبأسه وسكنوا لظل سلطانه وأقام بمراكش إلى رمضان من سنته وأغزا  
 ابنه الأمير أبا مالك إلى بلاد السوس فافتتحها وأوغل في ديارها ودوخ أقطارها  
 ثم خرج بنفسه إلى المغرب لبلاد درعة فأوقع بهم الواقعة المشهورة التي  
 خضدت من شوكتهم ورجع لشهرين من غزاته ثم أجمع الرحلة إلى داره بفاس  
 فعقد على مراكش وأعمالها محمد بن علي من كبار أوليائهم ومن أهل خولته  
 وكان من طبقة الوزراء حسما يأتى التعريف به وبعشيرته وأنزله بقصبة  
 مراكش وجعل المصالح في أعمالها إلى نظره وعهد إليه بتدوين الأقطار ومحو

اثار بنى عبد المؤمن وفصل الى حضرته واراح بسلا فكان من خبر عهده  
لابنه ما ذكره

الخبر عن عهد السلطان لابنه ابي مالك وما كان عقب ذلك  
من خروج القرابة عليه اولاد اخيه ادريس واجازتهم الى الاندلس

لما تلمس السلطان بسلا منصرفه من رباط الفتح واراح بها ركابه عرض له طائف  
من المرضى ووعك وعكا شديدا فلما ابل جمع قومه وعهد بامرهم فيهم لابنه  
ابي مالك عبد الواحد كبير ولده بما علم من اهليته لذلك واخذ له البيعة  
عليهم واعطوها طواعية واسف القرابة من ولد اخويه عبد الله وادريس لاهما  
سوط النساء ووجدوا في انفسهم لما يرون ان عبد الله وادريس اكابر ولد عبد الحق  
ولهما التقدم على من بعدهما من ولده وانها احق بالامر فعادت هيف الى اديانها  
ونفسوا على ابن السلطان ما اخذ له من البيعة والعهد ونزعوا عنه الى جبل  
علودان من جبال غارة عش خلافتهم ومدرج فتنتم وذلك سنة تسع وستين  
ورياستهم يومئذ لمحمد بن ادريس وموسى بن رحوبن عبد الله وخرج معهم ولد ابي  
عياد بن عبد الحق واعزاهم السلطان ولده ابا يعقوب يوسف في خمسة الاف من  
عسكره فاحاط بهم واخذ بخنقهم ولحق به اخوه ابو مالك في عسكره ومعه مسعود  
بن كانون شيخ سفيان ثم خرج في اثرهم السلطان ابو يوسف واجتمع معسكرهم  
بتافركا ونازلهم ثلاثا وهلك في حروبهم منديل بن ورتطليم ولما راوا ان قد احيط بهم  
سالوا الامان فبذله وانزلهم واستل سخائمهم ومسح ما في صدورهم ووصل بهم الى  
حضرته وسالوا منه الاذن في اللحق بتلمسان حياء من كبر ما ارتكبوا فاذن لهم  
واجازوا الجبر الى الاندلس وخالفهم عامر بن ادريس لما انس من صاغية السلطان

اليه فتخلف عنهم بتلمسان حتى توثق لنفسه بالعهد وعاد الى قومه بعد منازلة السلطان تلمسان كما نذكره الان واحتل بنو ادريس وعبد الله وابن عمهم عياد بالاندلس على حين افقر من الحامية جوها واستاسد العدو على ثغرها وتحلبت شفاهم لالتهامها فاحتلوها اسودا ضارية وسيوفا ماضية معودين لقاء الابطال وقراع الخنوف والنزال مستغلظين بخشونة البداوة وصرامة الغزو وبسالة التوحش فعظمت نكايتهم في العدو واعترضوا شجما في صدره دون الوطن الذي كان طحمة له في ظنه وارقدوه على عقبه ونشطوا من هم المسلمين المستضعفين وراء البحر وبسطوا من امالهم لمدافعة طاغيتهم وزاحموا امير الاندلس في رياستها بمنكب فتجافى لهم عن خطة الحرب ورياسة الغزاة من اهل العدو من اعيانهم وقبائلهم ومن سواهم من امم البرابرة وتناقلوها وساهموا في الجباية بفرض العطاء والديوان فبذله لهم واستمروا على ذلك لهذا العهد وحسن اثرهم فيها كما سنذكره بعد في اخبار القرابة ثم اعمل السلطان نظره في غزو تلمسان على ما نذكره

### الخبر عن حركة السلطان ابي يوسف الى تلمسان وواقعه على يغمراسين وقومه بايسلى

لما غلب السلطان ابو يوسف على بنى عبد المومن وفتح مراكش واستولى على ملكهم سنة ثمان وستين وعاد الى فاس كما ذكرناه تحرك ما كان في نفسه من ضغائن يغمراسين وبنى عبد الواد وما اسفوا به من تخذيل عزائمهم ومجاذبتهم عن قصده ورأى ان واقعة تلاغ لم تشفى صدره ولا اطفأت نار موجدته فاجمع امره على غزوهم واقتدر بما صار اليه من الملك والسلطان على حشراهل المغرب لحربهم وقطع دابرهم فعسكر بظاهر فاس وسرح ولده وولى عهده ابا مالك

الى مراكش في خواصه ووزرائه حاشرين في مدائنها وضواحيها وقبائل العرب  
والمصامدة وبنى ورا وغمرة وصنهاجة وبقايا عساكر الموحدين بالحضرة وحامية  
الامصار من جند الروم وناشبة الغز فاستحضر من اعدادهم واستوفى حشدهم واحتفل  
السلطان بحركته وارتحل من فاس سنة سبعين وسماية وتلوم بملوية الى ان  
لحقته الحشود وتوافت اليه امداد العرب من قبائل حشم اهل تامسنا الذين هم  
سفيان والخلط والعاصم وبنو جابر ومن معهم من الاثيج وقبائل ذوى حسان  
والشبانات من المعقل اهل السوس الاقصى وقبائل رياح اهل ازغار والهبط فاعترض  
هنالك عساكره وعبا مواكبه فيقال بلغت ثلاثين الفا وارتحل يريد تلمسان  
ولما انتهى الى انكاد وافته رسل ابن الأحمر هنالك ووفد المسلمين بالاندلس صريخا  
على العدو ويستجيشون باخوانهم المسلمين ويستلونه الاعانة فتحركت همته  
للجهاد ونصر المسلمين من عدوهم ونظر في صرف الشواغل عن ذلك وجنح الى  
السلم مع يغمراسن وصوب الملاء في ذلك رايه لما كانوا عليه من ايثار الجهاد  
وانتذب جماعة من المشيخة الى السعى في اصلاح بينهما والكفى عن غرب عداوتها  
وساروا الى يغمراسن فوافوه بظاهرتلمسان قد اخذ اهبة الحرب واستعد للقاء  
واحتشد زناتة اهل ممالكه بالشرق من بنى عبد الواد وبنى راشد ومغراوة  
واحلافهم من العرب زغبة فلج في ذلك واستكبر وصمم عن اسعافهم وزحف في  
جموعه والتقى للجمعان بوادى ايسلى من بسائط وجدة والسلطان ابو يوسف قد  
عبا كتائبه ورتب مصافه وجعل ولديه الاميرين ابي مالك وابا يعقوب في  
الجناحين وسار في القلب فدارت بينهم حرب شديدة انجلت عن مهلك فارس  
بن يغمراسن وجماعة من بنى عبد الواد وكاثرتهم حشود المغرب الاقصى وقبائله  
وعساكر الموحدين والبلاد المراكشية فولوا الادبار وهلك عامة عسكر الروم  
لثباتهم بثبات السلطان فطحنهم رحى الحرب وتقبض على قائدهم بيرنيس ونجا  
يغمراسن بن زيان في فله مدافعا دون اهله الى تلمسان ومربف ساطيطه فاضرمها

نارا وانتهب معسكره واستبيحت حرمة واقام السلطان ابو يوسف على وجدة  
 حتى خربها واضرع بالتراب اسوارها والصق بالرغام جدرانها ثم نهض الى تلمسان  
 فحاصرها اياما واطلق الايدي في ساحاتها بالنهب والعيث وشحن الغارات على  
 البساط فاكنتها سبيا ونسفها نسفا وهلك في طريقه الى تلمسان وزيره  
 عيسى بن ماساي وكان من عليمة وزرائه وحماة ميدانه له في ذلك اخبار مذكورة  
 وكان مهلكه في شوال من هذه السنة ووصله بمثواه من حصارها محمد بن عبد  
 القوي امير بني توجمين ومستصرخه على بني عبد الواد لما نال منه يغمراسن  
 من ضيم القهر وذل الغلب والتخيف وصله في كافة قبيله مباهايا بالته فاکرم  
 السلطان ابو يوسف وفادته واستركب الناس للقائه وبرزور مقدمه واتخذوا زينة  
 السلاح لمباهاته واقام محاصرا لتلمسان معه اياما حتى وقع الياس وامتنع البلد  
 واشتدت شوكة حاميته ثم اجمع السلطان ابو يوسف على الافراج عنها و اشار  
 على الامير محمد بن عبد القوي وقومه بالفصول قبل قفوله وان يغذوا السير الى  
 بلادهم وملاحقائهم بالخافه وجنب لهم مائة من المقربات بمراكبها و اراح عليهم  
 الفى ناقة حلوب وعهم بالصلوات من الخلع والكساء الفاخرة واستكثر لهم السلاح  
 والغازات والفساطيط و حملهم على الظهر وارتحلوا وتلوم السلطان اياما لمخباتهم  
 الى مقرهم من جبل وانشر يش حدرا من غامسة يغمراسن في انتهاز فرصة  
 فيهم ثم قفل الى فاس ودخلها مفتوحا احدى وسبعين وهلك ولده الامير ابو مالك  
 ولى عهده لايام من مقدمه فاسى لمهلكه ثم تعزى بالصبر للجميل عن فقدته  
 ورجع الى حاله في افتتاح بلاد المغرب وكان في غزوته هذه ملك حصن  
 تاونت وهو معقل مطغرة وشحنه بالاقوات لما راه تغرا مجاورا لعدوه واسلمه لنظر  
 هارون بن [كذا] شيخ مطغرة ثم ملك حصن مليلة بساحل الريف مرجعه من  
 غزاته هذه واقام هارون بحصن تاونت ودعا لنفسه ولم ينزل يغمراسن يردد  
 الغزو اليه حتى فر من الحصن واسلمه سنة خمس وسبعين ولحق بالسلطان



أبى يوسف كما ذكرناه فى أخباره عند ذكر قبيلة مطهرة وكان من شأنه  
ما ذكرناه هنالك

الخبر عن افتتاح مدينة طنجة وطاعة اهل سبتة وفرض الأتاوة عليهم  
وما قارن ذلك من الأحداث

كانت هاتان المدينتان سبتة وطنجة مداول دولة الموحدين من اعظم عمالاتهم  
وأكبر ممالكهم بما كانت ثغر العدو ومرقى الاساطيل ودار انشاء الالة الجبرية  
وفرضة الجواز الى الجهاد فكانت ولايتها مختصة بالقرابة من السادة بنى عبد  
المومن وقد ذكرنا ان الرشيد كان عقد على اعمالها لآبى على بن خلاص من اهل  
بلنسية وانه بعد استفحال الامير أبى زكرياء بافريقية ومهلك الرشيد صرف  
الدعوة اليه سنة اربعين وبعث اليه بالمال والبيعة مع ابنه أبى القاسم  
وروى على طنجة يوسف بن محمد بن عبد الله بن احمد الهمداني المعروف  
بابن الامين قائدا على الرجل الاندلسيين وضابطا للقصابة وعقد الامير ابو  
زكرياء على سبتة لآبى يحيى ابن أبى زكرياء ابن عمه يحيى الشهيد ابن الشيخ  
أبى حفص فنزل بها واستراب ابو على بن خلاص من العواقب عند مهلك  
ابنسه الوافد على السلطان غريقا فى البحر فرحل بجملته الى تونس فى السفن  
واراح بجاية فكان فيها هلاكه سنة ست واربعين ويقال بل هلك فى  
سفينته ودفن بجاية ولما هلك الامير ابو زكرياء فى سنة سبع بعدها انتقض  
اهل سبتة على ابنه المستنصر وطرده ابن الشهيد وقتلوا الجمال الذين كانوا  
معه وصرفوا الدعوة الى المرتضى وتولى كبير ذلك حبيبون الرنداحى (١) بمداخلة

(١) البدفداحى. Plus loin, dans le ms. B, ce mot est écrit الرنداحى. Les mss. B et C portent

ابى القاسم العزفى كبير المشيخة بسبته واعظمهم تجلة ونشأ فى حجر ابيه الفقيه الصالح ابى العباس احمد مكتوفا بالجلالة مغدوا بالعلم والدين بما كان له فيها قدم الى ان هلك فاجب اهل البلد لابنه ما عرفوه لحقه وحق ابيه من قبله فكانوا يفرعون اليه فى المهمات ويسلمون له فى الشورى فاعرا الزنداحى بهذه الفعلة ففعلها فعقد المرتضى لابي القاسم العزفى على سبته مستقلا من غير اشراف احد من السادة ولا من الموحدىن واكتفى بغنائه فى ذلك الثغرو عقد للجبون الزنداحى على قيادة الاساطيل بالمغرب فورثها عنه بنوه الى ان زاحم العزفى بمناكب رياسته فقوضوا عن سبته فمنهم من نزل بمالقة على بنى الاحمر ومنهم من نزل بجاية على ال ابى حفص ولهم فى الدولتين اثار تشهد برياستهم واستقل الفقيه ابوالقاسم العزفى برياسة سبته واورثها بنيه من بعده على ما ذكره بعد وكانت طخبة تالية سبته فى سائر الاحوال وتبعالها فاتبع ابن الامين صاحبها امارة الفقيه ابى القاسم ثم انتقض عليه لسنته واستبد وخطب لابن ابى حفص ثم للعباسى ثم لنفسه وسلك فيها مسلك العزفى فى سبته ولبنوا كذلك ما شاء الله حتى اذا ملك بنومرين المغرب وانبتوا فى شعابه ومدوا اليد الى ممالكه فتناولوها ونازلوا معاقله وحصونه فاقحموها وهلك الامير ابو يحيى بن عبد الحق وابنه عمر من بعده وتحيز بنوه فى ذويهم واتباعهم وحشهم الى ناحية طخبة واصيلا فاطنوا ضاحيتها وافسدوا سابلتها وضيعوا على ساكنها واكتسحوا ماحوالها وشارطهم ابن الامين على خراج معلوم على ان يكفوا الاذية ويحموا الخوزة ويصلحوا السابلة فاتصلت يده بايديهم وترددوا الى البلد لافتضاء حاجاتهم ثم مكروا واضمروا الغدر ودخلوا فى بعض ايامهم متباطين السلاح وفتكوا بابن الامين غيلة فتارت بهم العامة حينهم واستلحموا لمصرع واحد سنة خمس وستين واجتمعوا الى ولده وبقيت في ملكتهم خمسة اشهر ثم استولى عليها العزفى فنهض اليها بعساكره من

الرجل ابرا وبجرا واستولى عليها وفر ابن الامين وحقق بتونس وفضل على المستنصر واستقرت طخجة في ايلة العزفي فضبطها وقام بامرها وولى عليها من قبله واشرك الملاء من اشرافه في الشورى ونازلها الامير ابو مالك سنة ست وستين فامتنعت عليه واقامت على ذلك ستا حتى اذا انتظم السلطان ابو يوسف بلاد المغرب في ملكته واستولى على حضرة مراکش ومحا دولة بني عبد المومن وفرغ من امر عدوه يخمراسن ثم بتلك الناحية واستضافة عليها فاجع الحركة اليها ونازل طخجة مفتح ثنتين وسبعين بما كانت في البسيط من دون سبتة واقام عليها اياما ثم اعتزم على الافراج فقضى الله في قلوبهم الرعب وافترق بينهم وتنادى بعض الناشبة من السور بشعار بني مرين فبادر سرعان الناس الى تسور حيطانها فملكوه عليهم وقتلوا اهل البلد ظلام ليلتهم ثم دخلوا البلد من صبيحتها عنوة ونادى منادى السلطان في الناس بالامان والعفو عن اهل البلد فسكن ومهد وفرغ من شان طخجة ثم بعث ولده الامير ابا يعقوب في عساكر ضخمة لمنازلة العزفي بسبتة وارغامه على الطاعة فنازلها اياما ثم لاذ بالطاعة على المنفعة واشترط على نفسه خراجا يوديه كل سنة فتقبل السلطان منه وافرجت عساكره عنهم وقفل الى حضرتة وصرف نظره الى فتح سجلماسة وازعاج بني عبد الواد المتغلبين عليها كما نذكره

الخبر عن فتح سجلماسة الثاني ودخولها عنوة على بني عبد الواد  
والمنبات من عرب المعقل

قد ذكرنا ما كان من تغلب الامير ابي يحيى بن عبد الحق على مدينة سجلماسة وبلاد درعة وانه عقد عليها وعلى سائر بلاد القبلة ليوسف بن

يزكاسن وانزل معه ابنه مفتاحا المكنى بابي حديد في مشيخة لحياطتها وان المرتضى سرح وزيره ابن عطوش سنة اربع وخمسين في العساكر لاسترجاعها فنهض اليه الامير ابو يحيى وشرده عنها ورجعه على عقبه وان يخراسن بن زيان من بعد واقعة ابي سليط سنة خمس وخمسين قصدها لعورة دل عليها وغرة امل اصابتها فسابقه اليها ابو يحيى وما نعه من دونها ورجع عنها خائب المسعى مفلول الحامية وكان الامير ابو يحيى من بعد ما عقد عليها ليوسف بن يزكاسن عقد عليها من بعده لسنة ونصفها من ولايته لجيى بن ابي منديل كبير بنى عسكر اقتالهم ومقاسمهم نسب محمد بن ورصيص ثم عقد عليها لشهرين لمحمد بن عمران بن عبلة من بنى يرفيان صنائع دولتهم واستعمل معه على الجباية ابا طالب بن الحبسى (١) وجعل مصلحة الجند بها الى نظر ابي يحيى القطراني وملكه قيادتهم واقاموا على ذلك سنتين ثنتين ولما هلك الامير ابو يحيى وشغل السلطان ابويوسف بحرب يخراسن ومنازلة مراکش سما للقطراني امل في الاستبداد بها ودخل في ذلك بعض اهل الفتن وظاهره يوسف بن فرج العزنى وفتكوا بحمار الورد عرابى (٢) شيخ الجماعة بالبلد وايقروا بهمد بن عمران بن عبلة فخرج ولحق بالسلطان فاستبد القطراني بها ثم ثار به اهل البلد سنة ثمان وخمسين لسنة ونصفها من لدن استبداده وقتلوه وصرفوا بيعتهم الى الخليفة المرتضى بمراكش وتولى كبير ذلك القاضى ابن حجاج وعلى بن عمر فعقد له المرتضى عليهم واقام بها اميرا ونزلته عساكر بنى مرين والسلطان ابويوسف سنة ستين ونصب عليها الات الحصار فاحرقوها وامتنعوا فافرج عنهم واقام على بن عمر في سلطانه ذلك ثلاث سنين ثم هلك وكان الامير يخراسن بن زيان منذ غلب الموحيدين على تلمسان والمغرب الاوسط وصار في

(١) La vraie orthographe de ce nom est incertaine.

(٢) La ponctuation de ce nom diffère dans chaque manuscrit.

ملكته تحيز اليه من عرب المعقل قبيل المنبات من ذوى منصور بما كانت  
 مجالات المعقل مجاورة لمجالات بنى باديين فى القفر وانما ارتحلوا عنها من بعد  
 ما جاجا يخراسن بنى عامر من مجالاتهم بمصايب ببلاد بنى يزيد فزاحوا  
 المعقل بالمناكب عن مجالاتهم ببلاد فيكيك وصا ورخلوهم الى ملوية وما وراءها  
 من بلاد سجلماسة فملكوا تلك المجالات ونبذ يخراسن العهد الى ذوى عبيد  
 الله منهم واستخلص المنبات هؤلاء فكانوا له حلفاء وشيعة ولقومه ودعوته  
 خالصة وكانت سجلماسة فى مجالاتهم ومنقلب ظعنهم وناجعتهم ولهم فيها طاعة  
 معروفة فلما هلك على بن عمر اثروا يخراسن بملكها فحملوا اهل البلد على  
 القيام بدعوته وخاطبوه وجاجوا به فغشيم بعساكره وملكها وضبطها وعقد  
 عليها لعبد الملك بن محمد بن على بن قاسم بن درع من ولد محمد بن زكادان  
 بن تيدوكسن ويعرف بابن حنينة نسبة الى ام ابيه اخت يخراسن بن حماسة  
 وانزل معها ولده الامير يحيى لاقامة الرسم المملوكى ثم اداله باخيه من السنة  
 الاخرى وكذا كان شأنه فى كل سنة ولما فتح السلطان ابويوسف بلاد المغرب  
 وانتظم امصاره ومعاقله فى طاعته وغلب بنى عبد المؤمن على دار خلافتهم  
 ومحا رسمهم وافتتح طنجة وطوع سبتة مرقى الجواز الى العدو وثغر المغرب سما  
 امله الى بلاد القبلة فوجه عزمه الى انتزاع سجلماسة من ايدي بنى عبد الواد  
 المتغلبين عليها وادالة دعوته فيها من دعوتهم فنهض اليها فى العساكر  
 والحشود فى رجب من سنة ثنتين وسبعين فنازلها وقد حشد اليها اهل  
 المغرب اجمع من زناتة والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ونصب عليها  
 آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام النفط القاذى بحصى الحديد ينبعث  
 من خزنه (١) امام النار الموقدة فى البارود بطبيعة غريبة ترد الافعال الى قدرة ياربها (٢)

(١) Le ms. B porte خزانه et le ms. C حزنه

(٢) Variantes; ms. F ياربها; ms. C ياربها



فاقام عليها حولاً كريماً يغاديهما القتال ويرأوحها الى ان سقطت ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بالحاح الحجارة من المخنيق عليه فبادروا الى اقتحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الفرجة في صفر من سنة ثلاث وسبعين فقتلوا المقاتلة والحامية وسبوا الرعية وقتل القائدان عبد الملك بن حنينة ويخمراسن بن حمامة ومن كان معهم من بنى عبد الواد وامراء المنبات وكل فتح بلاد المغرب للسلطان ابي يوسف وتمشت طاعته في اقطاره فلم يبق فيه معقل يدين بغير دعوته ولا جماعة تحمى الى غير فيئته ولا امل ينصرف الى سواه ولما كملت له نعم الله في استيساق ملكه وتمهيد امره انصرف امله الى الغزو وايتثار طاعة الله بجهاد اعدائه واستنقاذ المستضعفين وراء البحر من عباده على ما نذكر ولما انكفأ راجعاً من سجالسة قصد مراكش من حيث جاء ثم قفل الى سلا فاراح بها اياماً ونظر في شؤنها وسد ثغرها وبلغه الخبر بوفاة ابي طالب ابن صاحب سبتة الفقيه ابي القاسم العزفي على فاس فاغذ السير الى حضرته واكرم وفادته واحسن منقلبه الى ابيه مملو الخائب ببره رطب اللسان بشكره ثم شرع في اجازة ولده الى العدو كما نذكر الان

الخبر عن شان الجهاد وظهور السلطان ابي يوسف  
على النصارى وقتل زعيمهم دُنُّه وما قارن ذلك

كانت عدوة الاندلس مداول الفتح ثغر المسلمين فيه جهادهم ورباطهم ومدارج  
شهادتهم وسبيل سعادتهم وكانت مواطنهم فيه على مثل الرضى وبين  
الظفر والنباب من اسود الكفر لتوفر امتهم في جوارها واحاطتهم بها من جميع  
جهاتها وحجز البحر بينهم وبين اخوانهم المسلمين وقد كان عمر بن عبد العزيز

رأى أن يخرج المسلمين منها لانقطاعهم عن قومهم وأهل دينهم وبعدمهم عن  
 الصريح وشاور في ذلك كبار التابعين وأشرف العرب فراوه رأيا واعتزم عليها  
 لولا ما اعتناقه من المنية وعلى ذلك فكان للإسلام فيها اعتزاز على من جاورهم  
 من أهل الكفر بطول دولة العرب من قريش ومضر واليمن وكانت نهاية  
 عزهم وسورة غلبهم أيام بنى أمية بها الطائفة الذكر الباسطة جناحها على  
 العدوتين منذ ثلاث مئتين من السنين أو ما يقاربها حتى انتثر سلكها  
 بعد المائة الرابعة من الهجرة وافتقرت للجماعة طوائف وفشلت ریح المسلمين  
 وراء البحر بفناء دولة العرب واعتزال البربر بالمغرب واستفحل شأنهم وجاء دولة  
 المرابطين فجمعت ما كان مفترقا بالمغرب من كلمة الإسلام وتمسكوا بالسنة  
 وتشوفوا إلى الجهاد واستدعاهم أخوانهم من وراء البحر للدفاع عنهم فجازوا اليهم  
 وأبلوا في جهاد العدو أحسن البلاء وأوقعوا بالطاغية ابن اذفونش يوم الزلاقة  
 وغيرها وفتحوا حصونا واسترجعوا أخرى واستنزلوا الثوار ملوك الطوائف وجمعوا  
 الكلمة بالعدوتين وجاء على أثرهم الموحدون سالكين أحسن مذهبهم فكانت  
 لهم في الجهاد آثار على الطاغية وأيام منها يوم الأرك ليعقوب المنصور وغيره من  
 الأيام حتى إذا فشلت ریح الموحدين وافتقرت كلمتهم وتنازع الأمر سادة بنى  
 عبد المؤمن الأمراء بالاندلس وتحاربوا على الخلافة واستجاشوا بالطاغية وأمكنوه  
 من كثير من حصون المسلمين طمعة على الاستظهار فخشى أهل الاندلس  
 على أنفسهم وثاروا بالموحدين وأخرجوهم وقوى كبر ذلك ابن هود بمراسية وشرق  
 الاندلس وعم بدعوته سائر أقطارها وأقام فيها الدعوة للعباسيين وخاطبهم  
 ببغداد كما ذكرناه في أخباره واستوفينا كلا مما وصفناه في مكانه ثم عجز  
 ابن هود عن الغربية لبعدها عنه وفقده للعصابة المتناولة لها وأنه لم تكن  
 صناعته في الملك مستحكمة وتكالب الطاغية على الاندلس من كل جهة وكثر  
 اختلاف المسلمين بينهم وشغل بنو عبد المؤمن بما دهم المغرب من شأن بنى

مربى وزناة فتلافى محمد بن يوسف بن الأحمر امر الغربية وثار بحصنه  
ارجونة وكان شجاعا قدما ثبتا في الحروب فتلقى الكرة من يد ابن هود خلع  
الدعوة العباسية ودعا للامير ابي زكرياء بن ابي حفص سنة تسع وعشرين فلم  
يزل في فتنة ابن هود يجاذبه الجبل ويقارعه على عمالات الاندلس واحدة بعد  
اخرى الى ان هلك ابن هود سنة خمس وثلاثين وتكالب العدو خلال ذلك  
على جزيرة الاندلس من كل جانب ووفر له ابن هود في الجزيرة وبلغ بها  
اربعمائة الف من الدنانير في كل سنة ونزل له عن ثلاثين من حصون  
المسلمين وخشى ابن الأحمر ان يستغلظ عليه بالطاغية فنجح هو اليه وتسمك  
بعروقه ونفر في جملته الى منازلة اشبيلية نكاية لاهلها ولما هلك الامير  
ابو زكرياء نبذ الدعوة للحفصية واستبد لنفسه وتسمى بامير المسلمين ونازعه  
بالشرق اعقاب ابن هود وبنو مردنيش ودعاه الامر الى النزول للطاغية عن  
بلاد الفرنتيرة فنزل عنها باسرها وكانت هذه المدة من سنة ثنتين  
وعشرين الى سنة سبعين فترة ضاعت فيها ثغور المسلمين واستبج حمام  
والنعم العدو بلادهم واموالهم نهبا في الحرب ووضيعة ومدارة في السلم واستولى  
طواغيت الكفر على امصارها وقواعدها فملك ابن اذفونش قرطبة سنة ست  
وثلاثين وحيان سنة اربع واربعين واشبيلية سنة ست واربعين وتملك قوط  
برشلونة مدينة بلنسية سنة سبع وثلاثين الى ما بينها من الحصون  
والقواعد والمعقل التي لا تعد ولا تحصى وانقرض امر الثوار بالشرق وتفرّد ابن  
الأحمر بغرب الاندلس وضاق نطاقه عن الممانعة دون البساط الفج من ارض  
الفرنتيرة وما قاربها ورأى ان التمسك بها مع قلة العدد وضعف الشوكة مما  
يوهن امره ويطمع فيه عدوه فعقد السلم للطاغية على النزول عنها اجمع ولجا  
بالمسلمين الى سيف البحر معتمدين باوعاره من عدوهم واختار لنزله مدينة  
غرناطة وابتنى بها لسكناه حصن الحمراء حسبما شرحنا ذاك كله في مواضعه

وفي اثناء هذا كله لم يزل صريخه ينادى بالمسلمين من وراء البحر والملاء من اهل الاندلس يفدون على امير المسلمين ابي يوسف للاعانة ونصر الملة واستنقاذ الحرم والولدان من انياب العدو فلا يجد مفرعا الى ذلك بما كان فيه من مجاذبة الحبل مع الموحدين ثم مع يخمراسن ثم تشغله بفتح بلاد المغرب وتدويج اقطاره الى ان هلك السلطان ابو عبد الله محمد بن يوسف بن الاحمر المعروف بالشيخ وباي دبوس لقبين كانا له على حين استكمل امير المسلمين فتح المغرب وفراغه من شان عدوه سنة احدى وسبعين على ان بنى مريين كانوا يوثرون للجهاد ويسمون اليه وفي نفوسهم جنوح اليه وصاغية ولما استوحش بنو ادريس بن عبد الحق وخرجوا سنة احدى وستين على السلطان يعقوب بن عبد الحق واستصلحهم انتدب الكثير منهم للغزو واجازة البحر لصريح المسلمين بالاندلس واجتمع اليهم من مطوعة بنى مريين عسكر ضخم من الغزاة ثلاثة الاف اويزيديون وعقد السلطان على ذلك العسكر لعامرين ادريس وفصلوا الى الاندلس فكان لهم فيها ذكر ونكاية في العدو وكان الشيخ ابن الاحمر عهد الى ولده القائم بالامر من بعده محمد الشهير بالفقيه لانتحاله طلب العلم ايام ابيه واوصاه بان يتمسك بعروة امير المسلمين ويخطب نصره ويدرا به ويقومه عن نفسه وعن المسلمين تكالب الطاغية فبادر لذلك حين مواراة ابيه واوفد مشيخة الاندلس كافة عليه ولقيه وفدهم منصرفا من فتح سجلماسة خاض الفتوح بالثغور المغربية ومقاد الملك وتنادوا للاسلام بالثار والقوا اليه كفه للبحر عن كلب العدو على المسلمين وثقل وطاقه فحيا وفادتهم وير وساهم وبادر لاجابة داعي الله واستناب الجنة وكان امير المسلمين منذ اول امره موثرا عمل للجهاد كلفا به مختارا له متى اعطى الخيار من سائر اماله حتى لقد كان اعتزم على الغزو الى الاندلس ايام اخيه الامير ابي يحيى وطلب اذنه في ذلك عند ما ملكوا مكناسة سنة ثلاث واربعين فلم ياذن له وفصل الى الغزو في حشمه وذويه ومن اطاعه من عشيرته واوعز الامير ابو

يحسبى لصاحب الامر بسبته لذلك العهد ابي على بن خلاص بان يمنعه الاجازة ويقطع عنه اسبابها ولما انتهى الى قصر الجواز ثنى عزمه عن ذلك الولي يعقوب بن هارون الخيمى ووعدته بالجهاد اميرا مستنصرا للمسلمين ظاهرا على العدو فكان فى نفسه من ذلك شغل واليه صاغية فلما قدم عليه هذا الوفد نبهوا عزائمهم وذكروا همته فاعمل فى الاحتشاد وبعث فى النفير ونهض من فاس فى شهر شوال من سنة ثلاث وسبعين الى فرضة المجاز من طخنة وجهن خمسة آلاف من قومه ازاح عائلهم واستوفى اعطاءهم وعقد عليهم لابنه منديل وعطاه الراية واستدعى من العزفى صاحب سبته السفن لاجازتهم فوافاه بقصر الجواز عشرون من الاساطيل فاجاز العسكر ونزل بطريقى وراح ثلاثا ودخل دار الحرب وتوغل فيها واجلب على تغورها وبسائطها وامتلات ايديهم من الغنائم واخذوا بالقتل والاسر وتخريب العمران ونسف الآثار حتى نزل بساحة شريش فحام حاميتهما عن اللقاء وانجزوا فى البلد فقفل عنها الى الجزيرة وقد امتلات ايديهم من الاموال وحقائبهم من السبى وركابهم من الكراع والسلاح ورأى اهل الاندلس ان قد تاروا بعام العقاب حتى جاءت بعدها الطامة الكبرى على اهل الكفر واتصل الخبر بامير المسلمين فاعتزم على الغزو بنفسه وخشى على تغور بلاده من عادية يخراسن فى الفتنة فبعث حافده تاشفين بن عبد الواحد فى وفد من بنى مزين لعقد السلم مع يخراسن والرجوع الى الاتفاق والمواعدة ووضع اوزار الحرب بين المسلمين للقيام بوظيفة الجهاد فاكبر موصله وموصل قومه وبادر الى الاجابة والالفة واوفد مشيخة بنى عبد الواد على السلطان لعقد السلم وبعث معهم الرسل واسنى الهدية وجمع الله كلمة المسلمين وعظم موقع هذا السلم من امير المسلمين لما كان فى نفسه من الصاغية الى الجهاد وايتاراه مبرورات الاعمال وبث الصدقات يشكر الله على ما منحه من التفرغ لذلك قد استغفر الكفاة واحتشد القبائل والجمع ودعا المسلمين الى الجهاد



وخاطب في ذلك كافة اهل المغرب من زناتة والعرب والموحدين والمصامدة  
 وصنهاجة وغارة واورية ومكناسة وجميع قبائل البرابرة واهل المغرب من  
 المرتزقة والمطوعة واهب بهم وشرع في اجازة الجعر فاجازه من فرضة طنجة  
 لصفر من سنة اربع وسبعين واحتل بساحل طريف وكان لما استصرخه  
 السلطان ابن الاحمر واوفد عليه مشايخ الاندلس اشترط عليه النزول عن  
 بعض الثغور بساحل الفرضة لاحتلال عساكره فتجافى له عن رندة وطريف  
 ولما احتل بطنجة بادر اليه ابن هشام الثائر بالجزيرة الخضراء اجاز الجعر اليه  
 ولقيه بظاهر طنجة فادى له طاعته وامكانه من قياد بلده وكان الرئيس  
 ابو محمد بن شقيلولة واخوه ابو اسحاق صهر السلطان ابن الاحمر تبعاه في امره  
 وموارزا على شانه كله وابوهما ابو الحسن هو الذي تولى له كبر الثورة على ابن  
 هود ومداخلة اهل اشبيلية في الفتك بابن الباجي فلما استوت قدمه في  
 ملكه وغلب الثوار بالاندلس واستوى على امره فسد ما بينهما بعد ان كان  
 ولي ابا محمد على مالقة واما اسحاق على وادى اش فامتنع ابو محمد بن شقيلولة  
 بمالقة واستثار بها وبغربيتهما دونه ومع ذلك كانوا على الطاغية فيمة وحمة  
 ولما احس ابو محمد بن شقيلولة باجازه السلطان يعقوب بن عبد الحق قدم  
 اليه الوفد من اهل مالقة ببيعتهم وصريحهم وانحاش الى جانب السلطان  
 وولايته ومحضه المخالصة والنصيحة فلما احتل السلطان بساحة طريف  
 ملات كتائبه ساحة الارض ما بينها وبين الجزيرة وتسابق السلطان ابن الاحمر  
 وهو محمد الفقيه بن محمد الشيخ ابي دبوس صاحب غرناطة والرئيس ابو  
 محمد شقيلولة صاحب مالقة والغربية واخوه ابو اسحاق صاحب وادى اش  
 الى لقاء السلطان وتناغوا في برور مقدمه والاذعان له ففاوضهما في امور  
 الجهاد ورجعهما لحينه الى بلادها وانصرف ابن الاحمر مغضبا ببعض النزعات  
 احفظته واغذ السلطان السير الى الفرنتيرة وعقد لولده الامير ابي يعقوب

على خمسة آلاف من عسكره وسرح كتابه في البسائط وخلال المعادل تنسئ  
الزراع وتحطم الغروس وتخرب العمران وتنتهب الاموال وتكتسح السرح وتقاتل  
المقاتلة وتسبي النساء والذرية حتى انتهت الى المدور وبابسة وابدة واقطم  
حصن بله (١) عنوة واتى على سائر الحصون في طريقه فطمس معالمها واكتسح  
اموالها وقفل والارض تموج سبيا الى ان عرس باسجة (٢) من تخوم دار الحرب  
وجاءه النذير باتباع العدو اثارهم لاستنقاذ اسراهم وارتجاع اموالهم وان زعيم  
الروم وعظيمهم دثنه خرج في طلبهم بام بلاد النصرانية من المحتلم فما فوقه  
فقدم السلطان الغنائم بين يديه وسرح الفا من الفرسان امامها وسار  
يقفيها حتى اذا اطلت رايات العدو من ورائهم كان النحر فرتب المصافى  
وحرض وذكر وراجعت زناة بصائرهما وعزائمهما وتحركت همها وابلت في طاعة  
ربها والذب عن دينها وجاءت بما يعرف من باسها وبلائها في مقاماتها  
ومواقعها ولم يك الاكلا ولا حتى هبت ريح النصر وظهر امر الله وانكشف جموع  
النصرانية وقتل الزعيم دثنه والكثير من جموع اهل الكفر ومنع الله المسلمين  
اكتافهم واحتل القتل فيهم واحصى القتلى في المعركة فكانوا ستة آلاف  
واستشهد من المسلمين ما يناهز الثلاثين اكرمهم الله بالشهادة واثروا بما عنده  
ونصر الله حربه واعز اوليائه وظهر دينه وبدا للعدو ما لم يحتسبه بحكامه  
هذه العصابة عن الملة وقيامهم بنصر الكلمة وبعث امير المسلمين براس  
الزعيم دثنه الى ابن الاحمر فردده زعمو سرا الى قومه بعد ان طيبه واكرمه  
ولاية اخلصها لهم مداراة وانحرافا عن امير المسلمين ظهرت شواهد  
عليه بعد حين كما نذكره وقفل امير المسلمين من غزاته الى الجزيرة  
منتصف ربيع من سنته فقسم في المجاهدين الغنائم وما نفعه الله من اموال  
عدوهم وسباياهم واسراهم وكراهم بعد الاستيثار بالخمس لبیت المال على موجب

(١) Le ms. B porte قلمه et le ms. C بله (٢) Il faut sans doute lire باسجة

الكتاب والسنة ليصرفه في مصارفه ويقال كان مبلغ الغنائم في هذه الغزاة من البقر مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ومن الأسرى سبعة آلاف وثمانماية وثلاثين ومن الكراع أربعة عشر ألفاً وستمائة وأما الغنم فأتسعت عن الحصر كثيرة حتى لقد زعموا بيعت الشاة في الجزيرة بدرهم واحد وكذلك السلاح وأقام أمير المسلمين بالجزيرة أياماً ثم خرج لجمادى غازيا إلى أشبيلية فحاص خلالها وتقرب نواحيها وأقطارها وأتخن بالقتل والنهب في جهاتها وعمرانها وأرتحل إلى شريش فأذاقها وبال العيث والاكستساح ورجع إلى الجزيرة لشهرين من غزاته ونظر في اختطاط مدينة بفرضة المجاز من العدو لنزل عسكره منتبذا عن الرعية لما يلحقهم من ضرر العساكر وجفائهم وتخيل لها مكانا لصق بالجزيرة فأوعز ببناء المدينة جوارها المشهورة بالبنية وجعل ذلك إلى نظر من وثق به من دونه ثم أجاز الجرح إلى المغرب في رجب سنة أربع وسبعين فكان مغيبه وراء البحر ستة أشهر واحتل بقصر مصمودة وأمر ببناء السور على بادس مرقا للجواز ببلاذ غمارة وتولى ذلك إبراهيم بن عيسى كبير بني وسانى بن محمو ثم رحل إلى فاس فدخلها في شعبان وصرف النظر إلى أحوال دولته واختطاط البلد الجديد لنزله ونزل حاشيته واستنزال الثوار عليه بالمغرب على ما نذكره

الخبر عن اختطاط البلد الجديد بفاس  
وما كان على تهيئة ذلك من الأحداث

لما قفل أمير المسلمين من غزاته الجهادية وقد صنع الله لديه في ظهور الاسلام على يده واعتزاز أهل الأندلس بفيئته راح بالمغرب إلى نعمة أخرى

من ظهور اوليائه وحسم ادواء الفساد في دولته شفعت مواهب السعادة واكملت  
عوائد الصنع وذلك ان صباية بنى عبد المومن وفلم لما فروا من مراكش  
عند الفتح لحقوا بجبل تيفلل جرثومة امرهم ومنبعث دعوتهم وملاحد خلفائهم  
وحضرة سلفهم ودار امامهم ومسجد مهديهم كانوا يعكفون عليه متمنين  
بطيره ملتسمين بركة زيارته ويقدمون ذلك امام غزواتهم قربة بين يدي  
اعمالهم يعتدون بها من صالح مساعيمهم فلما خلا الفل اليه اعتصموا بمعقله واووا  
الى وكونه ونصبوا للقيام بامرهم عيصا من اعياص خلفائهم بنى عبد المومن  
ضعيف المنية خاسر الصفقة من مواهب الحظ وهو اسحاق اخو عمر المرتضى وبايعوه  
سنة تسع وستين يرجون منه رجوع الكرة وادالة الدولة وكان المتولى لكبر  
ذلك وزير دولتهم ابن عطوش ولما عقد السلطان يعقوب بن عبد الحق لمحمد  
بن على بن محلى على اعمال مراكش لم يقدم عملا على محاربتهم وتخذييل الناس  
عنهم واستماله اشياهم وجمعوا له سنة اربع وسبعين على غرة ظنوها فوقع  
بهم وفل من غربهم ثم صمد الى الجبل لشهر ربيع من سنته فاقتض عذرتهم وفض  
ختامه واقتحمه عليهم عنوة بعد مطاولة النزال والحرب وهلك الوزير ابن  
عطوش في جوانب الملحمة وتقبض على خليفتهم المستضعف وابن عمه ابي  
سعيد ابن السيد ابي الربيع ومن معها من الاولياء وجنبوا الى مصارعهم  
بباب الشريعة من مراكش فضربت اعناقهم وصلبت اشلاؤهم وكان فيمن قتل  
منهم كاتبه القبائلى واولاده وعائث العساكر في جبل تيفلل واكتسحت  
امواله وبعثت قبور الخلفاء من بنى عبد المومن واستخرج شلو يوسف وابنه  
يعقوب المنصور فقطعت رؤوسهم وتولى كبر ذلك ابو على المليانى النازع الى  
السلطان ابي يوسف من مليانة عش غوايته وموطن انتزائه كما قدمناه وكان  
السلطان اقطعه بلد اغاث اكراما لوفادته فحضر هذه الغزاة في جملة العساكر  
ورأى ان قد شفا نفسه باخراج هؤلاء الخلفاء من ارماسهم والعيث باشلائهم لما نقم

منه الموحدون وانزعجوه عن قراره فنكرها السلطان لجلاله وتجاوز عنها للملياني  
 تانيسا لقربته وجواره وعدها من هباته ولما وصل امير المسلمين الى حضرته  
 من غزاة الجهاد ترادفت عليه اخبار هذه الملحمة وقطع دابر بنى عبد المومن  
 فتظاهر السرور لديه وارتفعت الى الله كلمات الشكر طيبة منه ولما سكن غرب الثوار  
 وتمهد امر المغرب وراى امير المسلمين ان امره قد استفحل وملكه قد استوسق  
 واتسع نطاق دولته وعظمت غاشيته وكثر وافده راى ان يختط بلدا يتميز بسكناه  
 فى حاشيته واهل خدمته واوليائه الحاملين شريهر ملكه فامر ببناء البلد الجديد  
 لصق فاس بساحة الوادى المخترق وسطها من اعلاه وشرع فى تاسيسها لثالث  
 شوال من سنة اربع وسبعين هذه وجمع الايدى عليها وحشد الصناع والفعلة  
 لبنائها واحضر لها الحزى والمعدلين لحركات الكواكب فاعتاموا فى الطوالع  
 النجومية ما يرضون اثره ورصدوا اوانه وكان فيهم الامامان ابو الحسن بن القطان  
 وابو عبد الله بن الحباك المقدمان فى الصناعة فكمل تشييد هذه المدينة  
 على ما رسم وكما رضى ونزلها بحاشيته وذويه سنة اربع وسبعين كما ذكرناه  
 واختطوا بها الدور والمنازل واجرى فيها المياه الى قصوره وكانت من اعظم اثار  
 هذه الدولة وابقاها على الايام ثم اوعز بعد ذلك ببناء قصبة مدينة مكناسة  
 فشرع فى بنائها من سنته وكان حين اجازته الجسر قافلا من غزاته لحق طلحة  
 بن محلى بجبل أزور<sup>(١)</sup> نازعا الى قبائل زناتة من صنهاجة فاعذ اليه السلطان  
 بعساكره واناخ عليه واستنزله لشهر على ما سال من الامان والرتبة وحسم الداء  
 من خروجه واستوزر صنيعته فتح الله السدراتى واجرى له رزق الوزارة على عوائدهم  
 ثم بعث الى يغماسن كفاء هديته التى اتحفه بها بيمين يدي غزاته وكان شغله  
 عنها امر الجهاد فبعث له فسطاطا رائقا كان صنع له بمراكش وحكمات  
 مموهة بالذهب والفضة وثلاثين من البغال الفارهة ذكورا واناثا بمراكمها

(١) Les mss. B et F portent أزور ; quelques pages plus loin, les mêmes mss. écrivent ce nom أزور .



الفارسية من السروج والنسوانية من الولايا واجمالا من الادير المعروف دباغه بالشركسى (١) الى غير ذلك مما يباهى به ملوك المغرب وينافسون فيه وفي سنة خمس وسبعين من بعدها اهدى له محمد بن عبد القوي امير بنى توجيين وصاحب جبل وانشر يش اربعة من الجياد انتقاها من خيل المغرب كافة وراى انها على قلة عددها احفل هدية وفي نفسه اثناء هذا كله من الجهاد شغل شاغل يتخطى اليه سائر اعماله حسبا نذكر

### الخبر عن اجازة امير المسلمين ثانية وما كان فيها من الغزوات

لما قفل امير المسلمين من غزاته الاولى واستنزل الخوارج وثقف الثغور وهادى الملوك واختط المدينة لنزله كما ذكرنا ذلك كله ثم خرج فاتح سنة ست وسبعين الى جهة مراكش لسد ثغوره وتثقيف اطرافه وتوغل في ارض السوس وبعث وزيره فتح الله بالعساكر فحاص خلاله ثم انكفأ راجعا وخاطب قبائل المغرب كافة بالنفير الى الجهاد فتباطوا واستمر على تحريضهم ونهض الى رباط الفتح وتلوم بها في انتظار الغزاة وتباطوا فحى هو في خاصته وحاشيته واحتل بالفرضة من قصر المجاز وتلاحق به الناس فاجاز البحر واحتل بطريقى لآخر محرم ثم ارتحل الى الجزيرة ثم الى رندة ووافاه هناك الرئيسان ابو اسحاق ابن شقيلولة صاحب قمارش وابو محمد صاحب مالقة للغزو معه وارتحلوا الى منازلة اشبيلية فعمرسوا عليها يوم المولد النبوى وكان بها ملك الجلالقة ابن اذفونش فحاص عن اللقاء وبرز الى ساحة البلد محاميا عن اهلها ورتب امير المسلمين مصافه وجعل ولده الامير ابا يعقوب في المقدمة وزحف في التعبية فاحجز العدو في البلد

(١) Les mss. B et C portent بالشركى

واقحموا اثرهم الوادى واتخذوا فيهم وباتت العساكر ليلتهم بجولان فى متون  
جبادهم وقد اضرهم النيران بساحتها وارتحل من الغد الى ارض الشرق وبث  
السرايا والغوار فى سائر النواحي واناخ بجمهور العساكر عليها فلم يزل يتقرب تلك الجهات  
حتى اباد عمرانها وطمس معالمها ودخل حصن قطنيانة وحصن جليانة وحصن  
القليعة عنوة واتخذ بالقتل ثم والسبى قفل بالغنائم والانفال الى الجزيرة لسرار  
شهره فاراح وقسم الغنائم فى المجاهدين ثم خرج غازيا الى شريش منتصف  
ربيع الآخر فنازلها واذاقها نكال الحرب وافقر نواحيها وقطع اشجارها وباد  
غضراءها وحرق ديارها ونسف اثارها واتخذ فيها بالقتل والاسر وبعث ولده  
الامير ابا يعقوب فى سرية من معسكره للغوار على اشبيلية وحصون الوادى  
فبلغ فى النكاية واكتسح حصن روطه (١) وشلوقة وجليانة (٢) والقناطر ثم  
صج اشبيلية بمغارة فاكتسحها وانكفا الى امير المسلمين فقفلوا جميعا الى الجزيرة  
واراح وقسم فى المجاهدين غنائمهم ثم ندب الى غزو قرطبة ورغبهم فى عمرانها  
وثروة ساكنها وخصب بلادها فاهبطوا الى اجابته وخاطب ابن الاحمر يستنفره  
وخرج لاول جمادى من الجزيرة ووافاه ابن الاحمر بناحية ارشدونة (٣) فكرم وصوله  
وشكر خوفه الى الجهاد وباداره ونازلوا حصن بنى بشير فدخل عنوة وقتلت  
المقاتلة وسبيت النساء ونقلت الاموال وخرب الحصن ثم بث السرايا والغارات  
فى البسائط فاكتسحها وامتلات الايدى واثرى المعسكر وتقرروا المنازل والعمران فى  
طريقهم حتى احتلوا بساحة قرطبة فنازلوها وانجزت حامية العدو من وراء  
اسوارها وانبتت بعوت المسلمين وسراياهم فى نواحيها فنسفوا اثارها وخرّبوا عمرانها  
واكتسحوا قراها وضياعها وتردد على جهاتها فدخل حصن بركونة عنوة ثم ارجونة  
كذلك وقدم بعثا الى جيان قاسمها حظها من الخسف والدمار وخام الطاغية عن اللقاء

(١) On lit dans le ms. B. زوطه - Le ms. F porte وروطة (٢)

(٣) Les mss. B et C portent ارشدوه

وايقن بخرب عمرانه وتلافى بلاده فنجح الى الصلح وخطبه من امير المسلمين فدفعه الى ابن الاحمر وجعل الامر في ذلك اليه تكربة لمشهده ووفاء بحقه فاجابهم ابن الاحمر اليه بعد عرضه الى امير المسلمين والتماس اذنه فيه وابداء ما فيه من المصلحة وجنوح اهل الاندلس اليه منذ المدة الطويلة فانهقد السلم وقفل امير المسلمين من غزاته وجعل طريقه على غرناطة احتفاء بالسلطان ابن الاحمر وخرج له عن الغنائم كلها فاحتوى عليها ودخل امير المسلمين الى الجزيرة في اول رجب من عام يومئذ فاراح ونظر في ترتيب المسالحي على الثغور وتملك مالقة كما ذكره

### الخبر عن تملك السلطان مدينة مالقة من يد ابن شقيلولة

كان بنو شقيلولة هولاء من روساء الاندلس الموملين لمدافعة العدو وكانوا نظراء لابن الاحمر في الرياسة وهما ابو محمد عبد الله وابو اسحاق ابراهيم ابنا ابي الحسن بن شقيلولة وكان ابو محمد منهم صهرا له على ابنته فكانوا له بذلك خالصة فاشركهم في امره واعتضد بعصابتهم وبابيعهم من قبل على مقاومة ابن هود وسائر الثوار حتى اذا استمكن من فرصته واستوى على كرسيه استبد دونهم وانزلهم الى مقامات الوزراء وعقد لابي محمد صهره على ابنته على مدينة مالقة والغربية وعقد لابي الحسن صهره على اخته على وادي اش وما اليه وعقد لابنه ابي اسحاق ابراهيم بن علي على قمارش وما الى ذلك ووجدوا في انفسهم واستقر الحال على ذلك ولما هلك الشيخ ابن الاحمر سنة احدى وسبعين وولي ابنه محمد الفقيه سموا الى منازعته واوفد ابو محمد صاحب مالقة ابنه ابا سعيد على السلطان يعقوب بن عبد الحق وهو منازل طخجة ووفد معه ابو عبد الله بن عقدريل فكرم وفادتها واحسن موعدهما وانكفيا راجعين

فبعث الرئيس ابو محمد الى السلطان بطاعته وبيعة اهل مالقة سنة ثلاث وسبعين وعقد له عليها ونزع ابنه ابو سعيد فرج (١) الى دار الحرب ثم رجع لسنته فقتل بمالقة ولما اجاز السلطان الى الاندلس اجازته الاولى سنة اربع وسبعين تلقاه ابو محمد بالجزيرة مع ابن الاحمر وفاوضهما السلطان في شؤون الجهاد وردهما الى اعمالهما ولما اجاز اجازته الثانية سنة ست وسبعين لقيه بالجزيرة الرئيس ابن شقيلولة ابو محمد صاحب مالقة واخوه ابو اسحاق صاحب وادي اش وقمارش فشهدا معه الغزاة ولما قفل اعتل ابو محمد صاحب مالقة ثم هلك غرة جهادى من سنته فلحق ابنه محمد بالسلطان اخر شهر رمضان وهو متلوم بالجزيرة منصرفه من الغزو كما ذكرناه فنزل له عن البلد ودعاه الى احتيازها فعقد عليها لابنه ابي زيان منديل فسار اليها في بعث وكان ابن شقيلولة لحين فصوله الى لقاء السلطان امر ابن عمه محمد الازرق ابن ابي الحجاج يوسف ابن الزرقاء باخلاء منازل للسلطان بالقصبة واعدادها فتم ذلك لثلاث ليال واضطرب الامير ابو زيان معسكره بخارجها وانفذ محمد بن عمران بن عبلة في رهط من رجال بنى مريين الى القصبة فنزلها وملك امر البلد وكان السلطان ابن الاحمر لما بلغه وفاة ابي محمد بن شقيلولة سما امه الى الاستيلاء على مالقة وان ابن اخته شيعة له وبعث لذلك وزيره ابا سلطان عزيز الداني فوافى معسكر الامير ابي زيان بساحتها ورجا ان يتجافى عنها لسلطانه فاعرض عن ذلك وتجهم له ودخل اليها لثلاث بقيين من رمضان وانقلب الداني عنها بخفي حنين ولما قضى السلطان بالجزيرة صومه ونسكه خرج الى مالقة فوافاه سادس شوال وبرز اليه اهلها في يوم مشهود احتفلوا له احتفال ايام الزينة سرورا بمقدم السلطان ودخولهم في اياله واقام فيهم الى خاتم سنته ثم عقد عليها لحر بن يحيى بن محلى من صنائع دولتهم وانزل

(١) Les mss. B et C portent فرج

معه المسالم وزيان بن ابي عياد بن عبد الحق في طائفة لنظيره من ابطال  
بنى مريين واستوصاه بـمحمد بن شقيلولة وارتحل الى الجزيرة ثم اجاز الى المغرب  
سنة سبع وسبعين وقد اهتمت الدينا لقدمه وامتلات القلوب بما كنفه  
الله من نصر المسلمين بالعدوة وعلو راية السلطان على كل راية وعظمت لذلك  
موجدة ابن الاحمر ونشأت الفتنة كما نذكر

الخبر عن تظاهر ابن الاحمر والطاغية على منع السلطان ابي يوسف  
من اجازة الجبر واصفاق يخراسن بن زيان معهم من وراء البحر  
على الاخذ بحجزه عنهم وواقعة السلطان على يخراسن بخرزوزة

لما اجاز امير المسلمين الى العدو اجازته الاولى ولقى العدو بأسية وقتل الله  
دنده بايدي عسكره وصنع له من الظهور والعزما لا كفاء له ارتاب ابن الاحمر  
بمكانه فبدا له من ذلك ما لم يحتسب وطن بامير المسلمين الظنون واعترض  
ذكره شان يوسف بن تاشفين والمرابطين مع ابن عباد سلطان الاندلس  
واكد ذلك عنده جنوح الروساء من بنى شقيلولة وغيرهم اليه وانقيادهم لامره  
فغص بمكانه وحذر غوايله وتكدر الجوبينها واجاز اجازته الثانية فانقبض ابن  
الاحمر عن لقائه ودارت بينهما مخاطبات شعرية في معنى العتاب على السنة  
كتابها نسردها الان فمن ذلك قصيدة كتبها اليه ابن الاحمر سنة اربع  
وسبعين بعد واقعة دنده واعتزاه على الرجوع الى المغرب فخطبه بها ليلة الاقامة  
بالجزيرة حذرا من غايلة العدو ويخوف فيها مخي الاستعطاف وهي من نظم  
كاتبه ابي عمر بن المرابط (١)

(١) Ce poème ne se trouve que dans le ms. de Leyde. J'y ai fait quelques légères corrections.



هل من معين في الهوى أو مخد  
 هذا الهوى داع فهل من مسعف  
 هذى سبيل الرشد قد وضحت فهل  
 يرجو النجاة بجنة الفردوس أو  
 يا ءامل النصر العزيز على العدى  
 سر النجاء الى النجاة موقلا  
 يا من يقول غدا اتوب ولا غدا  
 لا تغترر بنسيئة الاجل الذى  
 سفر عليك طويلة ايامه  
 او ما علمت بانه لا بد من  
 هذا الجهاد ريس اعمال التقى  
 هذا الرباط بارض اندلس فرح  
 سودت وجهك بالمعاصى فالتمس  
 واهج الخطايا بالدموع فرمما  
 من ذا يتوب لربه من ذنبه  
 من اذ يطهر نفسه بعزيمة  
 اتعن من ارض العدو مدائن  
 وتذل ارض المسلمين وتبتلى  
 كم جامع فيها اعيد كنيسة  
 هنا فى الاصل بياض بيمتين

والقس والناقوس فوق مناره  
 اسفا عليها اقفرت صلواتها  
 وتعوصت منهم بكل معاند

من متم فى الارض او من مخد  
 باجابة وانابة او مسعد  
 بالعدوتين من امره مسترشد  
 يخشى المسير الى الحيم الموقد  
 اجب الهدى تسعد به وتوید  
 ان الهدى لهر النجاة لمن هدى  
 لديك علم ان تعيش الى غد  
 ان لم يحن لك نقده فكان قد  
 لم تستعد لطوله فاستعدد  
 زاد لكل مسافر فتزود  
 خذ منه زادك لارتحالك تسعد  
 منه لما يرضى الاهك واغتمد  
 للقاء وجه الله غير مسود  
 محبت الدموع خطية المعتمد  
 او يقتدى بنبيه او يهتد  
 مثبوذة فى نصر دين محمد  
 والله فى اقطارها لم يعبد  
 بمثلثين سطوا بكل موحد  
 فاهلك عليه اسى فلا تجلد

والخمر والخنزير وسط المسجد  
 من قانتين وراكعين وسجد  
 مستكبر مذ كان لم يتشهد

كم من اسير عندهم واسيرة  
 كم من عقيلة مشعر معقولة  
 كم من وليد بينهم قد ود من  
 كم من تقى فى السلاسل موثق  
 وشهيد معتوك توزعه الردى  
 ضجت ملائكة السماء لحالهم  
 افلا تذوب قلوبكم اخواننا  
 افلا تراعون لامة بيننا  
 اكذا يغيت الروم فى اخوانهم  
 يا حسرة لحمية الاسلام قد  
 اين العزائم ما لها لا تنقضى  
 ابني مرين انتم حيراننا  
 كتب للجهاد عليكم فتبادروا  
 وارضوا باحدى الحسنين واقترضوا  
 هذى الجنان تفتحت ابوابها  
 من بائع من ربه من مشتر  
 لله فى نصر الحنيفة موعده  
 هذى الثغور بكم اليكم تشتكى  
 ما بال شمل المسلمين مبدد  
 هنا فى الاصل بياض اخر قدره بيتان  
 انتم جيش الله ملء فضائه  
 ما ذا اعتذاركم غذا لنبيكم  
 ان قال لم فرطتم فى امتى

لكليهما ابتغى الفداء فما فد  
 فيهم هوت لوانها فى ملحد  
 ولداه ودا انه لم يولد  
 يبكى لآخر فى الكبول مقيد  
 ما بين حدى زابل ومهند  
 ورثى لهم من قلبه كالجلد  
 مما دهانا من ردى او من رد  
 من حرمة ومحبة وتودود  
 وسيوفهم للثار لم يتقلد  
 خدمت وكان قبل ذات تودد  
 هل يقطع الهندى غير مجرد  
 واحق من فى صرخة بهم ابند  
 منه الى فرض الاحق الاوكد  
 حسنا تفوزوا بالحسان الخرد  
 والحور قاعده لكم بالمرصد  
 منه للحصول على النعيم السرمد  
 صدق فتوروا بانجاز الموعد  
 سكوى الغدير الى الغنى الاوجد  
 فيها وشمل الكفر غير مبدد  
 تاسون للدين الغريب المفرد  
 وطريق هذا العذر غير ممهد  
 وتركتموهم لعدو المعتد

لله لو ان العقوبة لم تحقق      لكفى للحيا من وجه ذاك السيد  
 اخواننا صلوا عليه وسلموا      وسلوا الشفاعة منه يوم المشهد  
 واسعوا لنصرة دينه يسقيكم      من حوضه في الحشر اعذب مورد  
 وصدر جوابها من نظم عبد العزيز شاعر السلطان يعقوب بن عبد الحق بما نصه  
 لنبيك لا تخش اعتداء المعتد      الى اخرها  
 وكذلك اجاب عنها ايضا مالك بن المرحل بقوله  
 شهد الاله وانبت يا ارض اشهد      الى اخرها  
 فاجابهم ابو عمر بن المرابط كاتب ابن الاحمر بقوله  
 قل للنبغة والعداة الحسد      الى اخرها

ولما اجاز السلطان يعقوب بن عبد الحق اجازته الثانية سنة ست وسبعين  
 كما نذكره وصار ابن الاحمر الى الاستعتاب والرضى ولقى يعقوب بن عبد الحق  
 فانشده كاتبه ابو عمر بن المرابط يوم اجتماعهما بقوله ۞ بشرى لحرب الله والايمان ۞  
 الى اخرها ولما انقضى المجلس امر السلطان شاعره عبد العزيز بمساجلته  
 قصيدته فانشدها تاني المجلس بحضرة ابن الاحمر ونصها ۞ اليوم كن في  
 غبطة وامان ۞ الى اخرها ثم كان اثناء ذلك ما وقع من استيلاء السلطان  
 يعقوب بن عبد الحق على مدينة مالقة والغربية جل عمله بعد مهلك  
 صاحبها ابي محمد بن شقيلولة فبرم لذلك وخيل عليه ففرع الى مداخلة  
 الطاغية في شانه واتصال يده وان يعود الى مكان ابيه من ولايته ليدفع به  
 السلطان وقومه عن ارضه ويامن معه من زوال سلطانه لما كانت كلمة الاسلام  
 حجازا دونه فاهتبل الطاغية غرتها وانتكت عهد امير المسلمين ونقض السلم ونبذ  
 اليه العهد واغزا اساطيله الجزيرة الخضراء حيث مسالح السلطان وعسكره وارست  
 بالزقاق حيث فراض الجواز وانقطع المسلمون من جنود السلطان وقومه وراء البحر  
 ويمسوا من صرخه وانتبذ عمر بن يحيى بن محلى عن قومه بمكان امارته من مالقة

وكان بنو محلى هؤلاء من كبار قومهم بطوية وكانوا حلفاء لبني حمادة بن محمد منذ دخولهم المغرب واصهر عبد الحق ابو ملاك الى ابيهم محلى في ابنته ام اليمين فكان من ولده السلطان يعقوب بن عبد الحق وكانت امرأة سالحة خرجت الى الحج سنة ثلاث واربعين فقصت فريضة الله عليها وعادت الى المغرب لرابعة من السنين سنة سبع واربعين ثم خرجت ثانية سنة ثنتين وخمسين فتطوعت بحجة اخرى وهلكت بمصر منصرفها من تلك السنة سنة ثلاث وخمسين فكان لبني محلى ابيها مكان من الدولة ودالة على السلطان لخولتهم ووشايج قرابتهم وغنائهم في قومهم ولما استولى السلطان على حضرة الموحدين مراكش عقد لمحمد بن على بن محلى على جميع اعمالها فكانت له في الاضطلاع بها مقامات محمودة واتصلت ايام ولايته عليها من سنة ثمان وستين الى سنة سبع وثمانين ثم كان مهلكه ايام يوسف بن يعقوب كما نذكر ولما نزع محمد بن شقيلولة الى السلطان بالجزيرة سنة ست وسبعين متجافيا له عن ولاية مالقة بعد وفاة ابيه الرئيس ابي محمد واستولى السلطان عليها واعتزم على الاجازة كما قدمناه عقد على مالقة والغربية وسائر ثغورها واعمالها لعمر بن يحيى بن محلى وكان اخوه طلحة بن يحيى بن محلى ذا باس وصرامة وقوة شكية واعتزاز على السلطان بمكان الخولة وهو الذي قتل يعقوب بن عبد الحق بغبولة سنة ثمان وستين كما قلناه وظاهر فتح الله السدراتي مولى السلطان ووزيره على قتال ابي العلا بن ابي طلحة بن ابي قريش عامل المغرب بكدية العرائش من ظاهر فاس سنة ثنتين وسبعين ونزع سنة اربع وسبعين الى جبل ازور عند مرجع السلطان من اجازته الاولى فاستنزله ورجعه الى مجلسه من حملته ثم نزع من الجزيرة الى غرناطة سنة ست وسبعين عند مرجع السلطان من امر مالقة واجاز البحر الى بلاد الريف ثم رجسع الى القبلة واقام بين بني توجين ثم اجاز الى الاندلس سنة سبع وسبعين عند ما اضطرهم نار هذه

الفتنة بين السلطان وبين ابن الأحمر والطاغية واحتل اسطول النصارى بالزقاق وانقطعت عساكر السلطان وراء البحر وأحس أخوه عمر صاحب مالقة باطلام الجوبينه وبين السلطان بما كان من امر أخيه طلحة من قبل فإلطفه ابن الأحمر عند استقراره بغرناطة في مداخلة أخيه عمر في النزول عن مالقة والاعتياض عنها بشلوانية والمنكب طعمة وخاطبه في ذلك أخوه طلحة فأجاب وخرج ابن الأحمر بعساكره إلى مالقة وتقبض عمر بن محلى على زيان بن بوعباد قائد بنى مرين ومحمد بن شقيلولة وأمكن ابن الأحمر من البلد فدخلها آخر رمضان من سنته وأنزل ابن محلى بشلوانية وأقبل ذخيرته وما كان السلطان أيقنه عليه من المال والعدة للجهادية واتصلت يد ابن الأحمر بيد الطاغية على منع أمير المسلمين من الإجازة وراسلوا يغمراسن بن زيان من وراء البحر وراسلهم في مشاققة السلطان وإفساد ثغوره وأنزال العوائق به المانعة من حركته والأخذ بأذياله عن النهوض إلى الجهاد وأسنوا فيما بينهم الاتحاف والمهاداة وجنب يغمراسن إلى ابن الأحمر ثلاثين من عتاق الخيل مع ثياب من عمل الصوف وبعث إليه ابن الأحمر حبة ابن مروان الحادسي (١) كفاء ذلك عشرة آلاف دينار فلم يرض بالمال في هديته وردده وأصطفقت أيديهم جميعا على السلطان وراوا أن قد بلغوا في أحكام أمرهم وسد مذاهبه إليهم واتصل الخبر بأمير المسلمين وهو بمراكش كان صمد إليها مرجعه من الغزو في شهر محرم فاتح سبع وسبعين لما كان من عيث العرب جشم بتامسنا وفسادهم السابلة فتتقى أطرافها وحسم أدواءها ولما بلغه خبر ابن محلى ومالقة ومنازلة الطاغية للجزيرة نهض لثالثة من شوال يريد طنجة ولما انتهى إلى تامسنا وأفاه الخبر بنزول الطاغية على الجزيرة وأحاطة عساكره بها سادس شوال بعد أن كانت أساطيله منازلها منذ ربيع وأنه مشرف على التهامها وبعثوا إليه يستعدونه فاعتزم على الرحيل ثم اتصل

(١) Ce nom est écrit sans points dans les mss.



به الخبر بخروج مسعود بن كانون أمير سفيان من جشم ببلاد نفيس من المصامدة خامس ذى القعدة وإن الناس اجتمعوا اليه من قومه وغيرهم فكر اليه راجعا وقدم بين يديه حافده تاشفين بن بومالك ووزيره يحيى بن حازم وجاء على ساقتهما وفرروا امام جيوشه وانتهب معسكرهم وحللهم واستباح عرب الحارت من سفيان ولحق مسعود بمعقل السكسموى ونازله السلطان بعساكره اياما ثم سرح ابنه الامير ابا زيان بن منديل الى بلاد السوس لتهيبها وتدويح اقطارها فاوغل في ديارها وقفل الى ابيه خاتم سنته واتصل بالسلطان ما نال اهل الجزيرة من ضيق الحصار وشدة القتال واعواز الاقوات وانهم قتلوا الاصاغر من اولادهم خشية عليهم من معرفة الكفر فاهمه ذلك واعمل النظر فيه وعقد لولى عهده ابنه الامير ابي يعقوب من مراكش على الغزو اليها واغزى الاساطيل في البحر الى جهاد عدوهم فوصل الى طنجة لصفر من سنة ثمان وسبعين واوعز الى البلاد الجرية لاعداد الاساطيل للغزاة بسببته وطنجة وسلا وقسم الاعطيات وتوفرت همم المسلمين على الجهاد وصدقت عزائمهم على الموت وابلى الفقيه ابو حاتم العزفى صاحب سببته لما بلغه خطاب امير المسلمين في ذلك البلاء الحسن وقام فيه المقام المحمود واستنفر كافة اهل بلده فتركبوا البحر اجمعين من المحتلم فما فوقه ورأى ابن الاحمر ما نزل بالمسلمين في الجزيرة واشراف الطاغية على اخذها فندم في ممالاته ونبذ عهده واعد اساطيل سواحله من المنكب والمرية ومالقة مددا للمسلمين واجمعت الاساطيل بمرقى سببته تناهز السبعين قد اخذت بطرفى الزقاق فى احفل زى واحسن قوة واكمل عدة واوفر عديد وعقد لهم الامير ابو يعقوب رايته واقبلعوا عن طنجة ثامن ربيع الاول وانتشرت قلوبهم فى البحر فاجازوه وباتوا ليلة المولد الكريم بمرقى الجبل وصبحوا العدو واساطيلهم تناهز الاربعماية فتظاهروا فى دروعهم واسبعوا من سكتهم واخلصوا لله عزائمهم وصدقوا مع الله نياتهم وتنادوا بالجنة شعارهم ووعظ

وذكر خطابهم والتحم القتال ونزل الصبر ولم يك الاكلا ولا حتى نضحوا العدو بالنبل فانكشفوا وتساقطوا في العباب واستلحمهم السيف وغشيم اليم وملك المسلمون اساطيلهم ودخلوا مرقى الجزيرة وفرضتها عنوة فاختل معسكر الطاغية ودخلهم الرعب من اجازة الامير ابي يعقوب ومن معه من الحامية فافرج لحينه عن البلد وانتشر النساء والصبيان بساحته وغلبت المقاتلة كثيرا من المعسكر على مخلفهم فغفموا من الخنطة والادم والفواكه ما مالا اسواق البلد اياما حتى وصلتها الميرة من النواحي واجاز الامير ابو يعقوب لحينه فارهب العدو في كل ناحية وصدده عن الغزو الى دار الحرب شان الفتنة مع ابن الاحمر فرأى ان يعقد مع الطاغية سلا ويصل به لمنازلة غرناطة يدا واجابه الى ذلك الطاغية رهبة من باسمهم وموجدة على ابن الاحمر في مدد اهل الجزيرة وبعث اساقفته لعقد ذلك فاجازهم الامير ابو يعقوب الى ابيه امير المسلمين فغضب لها ونكرها على ابنه وزوى عنه وجه رضاه ورجعهم الى طاغيتهم مخفقي السعي واجاز ابو يعقوب ابن السلطان الى ابيه ومعه وفد اهل الجزيرة فلقوا السلطان بمكانه من بلاد السوس وولى عليهم ابنه ابي زيان منديل فنزل بالجزيرة واحكم العقدة مع الطاغية ونازل مربلة (١) من طاعة ابن الاحمر برا وبحرا فامتنعت عليه ورجع الى الجزيرة وانصوى اليه اهل الحصون الغربية بطاعتهم حذرا من الطاغية فتقبلهم ثم جاءه المدد من المغرب ونازل رندة فامتنعت والطاغية اثناء ذلك يجوس خلال الاندلس وتنازل ابن الاحمر بغرناطة مع بنى شقيلولة وابن الدليل ثم راجع ابن الاحمر مسالمة بنى مرين وبعث لابي زيان بن السلطان بالصلح واجتمع معه باحواز مربلة كما نذكر بعد ولما ارتحل السلطان من معسكره على جبل السكسموى يريد السوس ثم اغزا العساكر ورجع من طريقه الى مراكش حتى اذا انقضت غزاة البربر قفل الى فاس وبعث خطابه الى الافاق

(١) Je pense que ce nom doit être lu مربلة Le ms. F porte مربلة le ms. B مزيلة et le ms. C مديله

مستنقرا للجهاد وفصل في رجب من سنة ثمان وسبعين حتى انتهى الى طنجة وعابن ما اختل من احوال المسلمين في تلك الفترة وما جرت اليه فتنة ابن الاحمر من اعتزاز الطاغية وما حدثته نفسه من التهام الجزيرة الاندلسية ومن فيها وظاهره على ابن الاحمر منافسوه في رياسته بنوشقيلولة فاستجبره الرئيس ابو الحسن بن ابي اسحاق صاحب وادي اش ونازل معه غرناطة سنة تسع وسبعين خمسة عشر يوما ثم افرجوا عنها ولقيتهم عساكر غرناطة من زناتة فعد ذلك من سنتهم وعليهم طلحة بن يحيى بن محلى وتاشفين بن معط كبير تيربيغين بحصن المملى (١) فظهرهم الله عليهم وهلك من النصارى ما يناهز سبعمائة من فرسانهم واستشهد فيها من اعيان بنى مرين عثمان بن محمد بن عبد الحق واستجبر الطاغية سنة ثمانين بعدها الرئيس ابو محمد عبد الله صاحب وادي اش الى منازلة غرناطة فنالها الطاغية واقام عليها اياما ثم ارتحل وقد اعتز عليهم واشفق السلطان على المسلمين وعلى مانال ابن الاحمر من خسف الطاغية فراسله في المودعة واتفاق الكلمة وشرط عليه النزول عن مالقة فامتنع فرجع السلطان الى ازالة العوائق المانعة عن شانه من الجهاد وكان من اعظمها فتنة يغمراسن واستيقن ما دار بينه وبين ابن الاحمر والطاغية وابن اخي ادفونش من الاتصال والاصفاق فبعث اليه في تجديد الصلح والاتفاق فلج وكشف الوجه في العناد واعلن بما وقع بينه وبين اهل العدو مسلم وكافرهم من الوصلة وانه معتزم على وطى بلاد المغرب فصرف امير المسلمين عزمه الى غزو يغمراسن وقفل الى فاس لثلاث اشهر من نزوله بطنجة فدخلها اخر شوال واعاد الرسل الى يغمراسن لاقامة الحجة عليه والتجلى بمسالمته بنى توجمين والتجاني عنهم لموالاتهم امير المسلمين فقام يغمراسن في ركائنه وقعد ولج في طغيانه وارتحل امير المسلمين من فاس خاتمة سنة تسع وقدم ابنه ابا يعقوب في العساكر وادركه بتنازي

(١) Ce nom est écrit sans points dans les mss.

ولما انتهى الى ملوية تلوم في انتظار العساكر ثم ارتحل الى نامة ثم الى تافنا (١) وصمد اليه يخراسن بحشود زناتة والعرب بحلهم وكافة ناجعتهم والتقت عيون القوم فكانت بينهم حرب وركب على اثارها العسكران فالتحم القتال وكان الزحف بخرزوزة من ملعب تيفنى (٢) ورتب امير المسلمين مصافسه وجعل كتيبته وكتيبة ابنه الامير ابي يعقوب جناحين للعسكر واشتد القتال سائر النهار وانكشف بنو عبد الواد عند ما اراح القوم وانتهب جميع مخلفهم وما كان في معسكرهم من المتاع والكراع والسلاح والفساطيط ويات معسكر امير المسلمين ليلتهم في سهوات خيلهم واتبعوا من الغد اثار عدوهم واكتسحت اموال العرب الناجعة الذين كانوا مع يخراسن وامتلأت ايدي بنى مزين من نهم وشأنهم ودخلوا بلاد يخراسن وزناتة ووافاه هنالك محمد بن عبد القوي امير بنى توجين لقيه بناحية القصبات وعاثوا جميعا في يلالده نهباً وتخريباً ثم اذن لبنى توجين في اللحاق ببلادهم واخذ هوبخفق تلمسان متلوما لوصول محمد بن عبد القوي وقومه الى مخباتهم من جبل وانشر يش حذراً عليهم من غائلة يخراسن ثم افرج عنها وقفل الى المغرب ودخل فاس شهر رمضان من سنة ثمانين ثم نهض الى مراكش فاحتل بها فاتح احدى وثمانين بعدها وسرح ابنه الامير ابا يعقوب الى السوس لتدويخ اقطاره ووافاه بمراكش صريح الطاغية على ابنه شانجة الخارج عليه فاغتم الفرصة في فساد بينهم لقضاء اربه من الجهاد وارتحل مبادراً بالاجازة الى الاندلس

(١) Le ms. F porte تافيا et le ms. C تافتا

(٢) Le ms. F porte منقى et le ms. B تيفنى

الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف الثالثة باستدعاء الطاغية لخروج ابنه  
شانجة عليه واقتراق كلمة النصرانية وما كان في هذه الاجازة من  
الغزوات

لما خرج السلطان من غزاة تلمسان الى فاس وارتحل الى مراكش وافاه بها  
وفد الطاغية من بطارقه وزعماء دولته وقواميس ملته صريحا على ابنه  
شانجة خرج عليه في طائفة من النصارى وغلبوه على امره فاستنصر امير  
المسلمين منهم ودعاه لحربهم وامله لاسترجاع ملكه من ايديهم فاجاب امير  
المسلمين داعيه رجاء للكرة باقتراقهم وارتحل حتى انتهى الى قصر المجاز واوعز  
الى الناس بالنفير الى الجهاد واجاز الى الخضراء فاحتل بها لربيع الثانى من  
سنة احدى وثمانين واجتمعت اليه مسالح الثغور بالاندلس وسار حتى نزل  
حخرة عياد (١) فوافاه بها الطاغية ذليلا لعز الاسلام موملا صريح السلطان فاكبر  
وفادته وكرم موصله وعظم قدره وامده لنفقاته بمائة الف من مال المسلمين  
استمرهن فيها التاج الذخيرة عند سلفه وبقي بدارهم فخرا للاعقاب لهذه  
العهد ودخل معه دار الحرب غازيا حتى نازل قرطبة وبها شانجة ابن الطاغية  
الخارج عليه مع طائفته فقاتلها اياما ثم افرج عنها وتنقل في جهاتها ونواحيها  
وارتحل الى طليطلة فعات في جهاتها وخرّب عمرانها حتى انتهى الى حصن  
مجريط من اقصى الثغر فامتلات ايدي المسلمين وضاق معسكرهم بالغنائم  
التي استاقوها وقفل الى الجزيرة فاحتل بها لشعبان من سنته وكان عمر بن  
محلّى نزع الى طاعة السلطان فعم به ابن الاحمر ونبذ اليه عهده وارتجع

(١) Le ms. F porte عناد



المنكب من يده ونازله بعساكره فاتح هذه السنة فجهز السلطان اليه لوصوله الجزيرة اسطوله وافرج ابن الاحمر عنه فبادر الى السلطان بطاعته ووصل ببيعة (١) شلو بانية فابقاه فيها بدعوته ثم راجع طاعة ابن الاحمر في شوال من سنته فتقبل فيته واعاضه عنها بالمنكب الى ان كان ما نذكره

الخبر عن شان السلم مع بن الاحمر وتجاني السلطان  
عن مالقة ثم تجديد الغزو بعد ذلك

لما اتصلت يد السلطان بيد الطاغية خشي ابن الاحمر غائلته فنجح الى موالاة شانجة الخارج على ابيه ووصل يده بيده واكد له العقد على نفسه واضطربت له الاندلس نارا وفتنة ولم يغن شانجة عن ابن الاحمر شيئا ورجع السلطان من غزاته مع الطاغية وقد ظهر على ابنه فاجمع على منازلة مالقة ونهض اليها من الجزيرة فاتح ثنتين وثمانين فتغلب على الحصون الغربية كلها ثم اسف الى مالقة فاناخ عليها بعساكره وضاق النطاق على ابن الاحمر وبدأ له سوء المغبة في شان مالقة ومداخلة ابن محلى في الغدر بها وعمل نظره في الخلاص من ورطتها ولم ير لها الاولى عهد السلطان ابنه ابا يوسف فخطابه بمكانه من المغرب مستصرخا لرقع هذا الخرق وجمع كلمة المسلمين على عدوهم فاجابه واغتم المثوبة في مسعاه واجاز لشهر صفر فوفى امير المسلمين بمعسكره على مالقة ورغب منه السلم لابن الاحمر عن شان مالقة والتجاني له عنها فاسعف رغبة ابنه لما يومل في ذلك من رضى الله في جهاد عدوه واعلاء كلمته وانعقد السلم وانبسط امل ابن الاحمر وتجددت عزائم المسلمين وقفل السلطان الى الجزيرة وبث السرايا في دار

(١) Le ms. F porte بيعة

الحرب فاوغلوا واتخذوا ثد استأنف الغزو بنفسه الى طليطلة فخرج غازيا غرة ربيع  
الثنانى من سنة ثنتين وثمانين حتى انتهى الى قرطبة فاتخن وغنم وخرب  
الحران وافتح الحصون ثد ارتحل نحو البيرة وخلق معسكرا بظاهر بياسة واغذ  
السير فى ارض قفر وليلتين انتهى الى البيرة من نواحى طليطلة فسرح الخيل  
فى البساط حتى تقرت جميع ما فيها ولم ينته الى طليطلة لتناقل الناس  
بكثرة الغنائم واتخن فى القتل وقفل على غير طريقه فاتخن وخرب وانتهى  
الى ابدة ووقى بساحتها والعدو منجزون ثد رجع الى معسكره ببياسة وراح  
ثلاثا ينسف اثارها ويقتلع شجرها وقفل الى الجزيرة فاحتل بها شهر رجب  
وقسم الغنائم وقفل من الخمس وولى على الجزيرة حافده عيسى ابن الامير ابي  
مالك ابنه فهلك شهيدا بالمعرك لشهرين من ولايته واجاز السلطان غرة  
شعبان الى المغرب ومعه ابنه ابو زيان منديل وراح بطخجة ثلاثا واغذ السير  
الى فاس فاحتل بها اخر شعبان ولما قضى صيامه ونسكه ارتحل الى مراكش  
لتمهيدها وتفقد احوالها وقسم من نظره لنواحى سلا وازرو فاقام برباط الفتح  
شهرين اثنين واحتل مراكش فاتح ثلاث وثمانين وبلغه مهلك الطاغية  
ابن ادفونش واجتماع النصرانية على ابنه شانجة الخارج عليه فتحركت الى  
الجهاد عزائمهم وسرح الامير ابا يعقوب ولى عهده بالعسكر الى بلاد السوس  
لغزو العرب وكفى عاديتهم ومحوا اثار الخوارج المنتزين على الدولة فاجفلوا امامه  
واتبع اثارهم الى الساقية الحمراء اخر الحران من بلاد السوس فهلك أكثر  
العرب فى تلك القفار مسغبة وعطشا وقفل لما بلغه من اعتلال امير  
المسلمين ووصل الى مراكش وقد ابل واعتزم على الجهاد والغزو شكرا  
الله كما نذكره

## الخبر عن اجازة السلطان ابي يوسف الرابعة ومحاصرة شريش وما تخلل ذلك من الغزوات

لما اعتزم امير المسلمين على الاجازة واعترض جنوده وحاشيته وازاح عنهم  
وبعث في قبائل المغرب بالنفير ونهض من مراكش في جمادى الآخرة لثلاث  
وثمانين واحتل رباط الفتح منتصف شعبان ففضى به صومه ونسكه ثم ارتحل  
الى قصر مصمودة وشرع في اجازة العساكر والحشود من المرقزقة والمطوعة  
خاتمة سنته ثم اجاز الجبر بنفسه غرة صفر من سنة اربع بعدها واحتل  
بطريق ثم سار منها الى الخصراء وراح اياما ثم خرج غازيا حتى انتهى الى وادى  
لك وسرح الخيول في بلاد العدو وبسائطها تغير وتحرق وتنسف فلما خرب بلاد  
النصرانية ودمر ارضهم قصد مدينة شريش فنزل بساحتها واناخ عليها  
وبعث السرايا والغارات في جميع نواحيها وبعث عن المسالح التى كانت بالتغور  
فتوافيت لديه ولحق حافده عمر بن ابي مالك بجمع وافر من المجاهدين من اهل  
المغرب فرسانا ورجالا ووافته حصه العزفى من سبعة غزاة ناشبة تناهز خمس مائة  
من الرجل واوز الى ولى عهده الامير ابي يعقوب باستنفار من بنى بالعدوة  
من المسلمين الى الجهاد وعقد لحافده الآخر منصور بن عبد الواحد على الف  
فارس من الغزاة واعطاه الراية وسرحه لغزوا شبيلية لآخر صفر من سنته  
فغنموا ومروا بقرمونة في منصرفهم فاستباحوها واثنوا بالقتل والاسار ورجعوا  
وقد امتلأت ايديهم من الغنائم وبعث وزيره محمد بن عطاء ومحمد بن عمران بن  
عبلة عيون فوافوا حصن القناطر وروطة واستكشفوا ضعف الحامية واختلال  
التغور فعقد ثانية لحافده عمر بن عبد الواحد على مثلها من الفرسان لثلاثة

من ربيع واعطاه الراية وسرحه الى بساط واد لك فرجعوا من الغنائم بما ملا  
العساكر بعد ان اتخنوا فيها بالقتل والتخريب وتحريق الزروع واقتلاع الثمار وبادوا  
عمرانها ثم سرح ثامن ربيع عسكرا للاغارة على حصن اركش ووافوه على غرة  
فاكتسحوا اموالهم ثم عقد تاسع ربيع لابنه ابي معروف على الف من الفرسان  
وسرحه لغزو اشبيلية فسار حتى تقف وانجزت منه حاميتها فحرب عمرانها  
وحرق زروعها وقطع شجرها وامتلات ايدي عسكره سبيا واموالا ورجع الى  
معسكر السلطان مملو الخائب ثم عقد ثالثة لحافده عمر منتصف ربيع لغزو  
حصن كان بالقرب من معسكره وسرح معه الرجل من الناشبة والفعلة بالالات  
وامده بالرجل من المصامدة وغزاة سبتة فاقحموه عنوة على اهله وقتلوا المقاتلة  
وسبوا النساء والذرية واضرعوا خده بالتراب ولسبع عشرة من الشهر ركب  
السلطان الى حصن سقوط (١) قريبا من معسكره فحربه وحرقه بالنار واستباحه  
وقتل مقاتلته وسبى اهله ولعشرين من شهره وصل الى عهده الامير ابو  
يعقوب من العدو بنفيرا هل المغرب وكافة القبائل في جيوش ضخمة وعسكر  
موفورة وركب امير المسلمين للقائه وبرور مقدمهم واعترض العساكر الموافية  
يومئذ فكانت ثلاثة عشر الفا من المصامدة وثمانية الاف من برابرة المغرب  
المتطوعون كلهم بالجهد فعقد له السلطان على خمسة الاف من المرتزقة والفين  
من المطوعة وثلاثة عشر الفا من الرجل والفين من الناشبة وسرحه لغزو  
اشبيلية والاتخان في نواحيها فعبا كتابه ونهض لوجهه وبث الغارات بين  
يديه فاتخنوا وسبوا وقتلوا واقتحموا الحصون واكتسحوا الاموال وعاج على الشرف  
والغابة من بسيط اشبيلية ففسق قراها واقتحم من حصونها عدة وقفل الى  
معسكر امير المسلمين ظاهرا عزيزا غانما ولسادس ربيع الثاني وصل الامير  
ابو زيان منديل بن طريف بعسكر وافر من المسلمين فعقد له غداة وصوله

منتقوٲ Carlas - On lit dans le - ميقوٲ Le ms. B porte (١)

وامده بعسكر اخر واغزاه قرمونة والوادي الكبير فاغار على قرمونة وطمعت  
 حاميتها في المدافعة فبرزوا له وصدقم القتال فانكشفوا حتى اهجزوم في البلد  
 ثم احاطوا ببرج كان قريبا من البلد فقاتلوه ساعة من نهار واقتحموه عنوة ولم  
 يزل يتقوى المنازل والعمران حتى وقف بساحة اشبيلية فاغار وادتمخ واقتحم  
 برجا كان هنالك عينا على المسلمين واضرمه نارا وامتلأت ايدي عساكره  
 وقفل الى معسكر امير المسلمين ولثلاث عشرة من ربيع الثاني عقد للامير  
 ابي يعقوب لمنازلة جزيرة كيوتر<sup>(١)</sup> فصمد اليها وقاتلها واقتحمها عنوة وفي  
 ثاني جهادى عقد لطاحنة بن يحيى بن محلى وكان بعد مداخلته اخاه عمر  
 في شان مالقة سنة خمس وسبعين خرج الى الحج ف قضى فرضه ورجع ومر  
 في طريقه بتونس واتهمه الدعى ابن ابي عمارة كان بها يومئذ فاعتقله سنة  
 ثنتين وثمانين ثم سرحه ولحق بقومه بالمغرب ثم اجاز الى الاندلس غازيا في  
 ركاب السلطان فعقد له في هذه الغزاة على مايتين من الفرسان وسرحه الى  
 اشبيلية ليكون ربية للمعسكر وبعث معه لذلك عيونا من اليهود والمعاهدين  
 من النصرارى يتعرفون له اخبار الطاغية شانجة وامير المسلمين اثناء ذلك  
 يغادى شريش ويرأوحها بالقتال والتخريب ونسف الآثار وبت السرايا كل يوم  
 وليلة في بلاد العدو فلا يخلو يوما عن تجهيز عسكر او اغزاء جيش او عقد راية  
 او بعث سرية حتى انتسفى العمران في جميع بلاد النصرانية وخرب بسائط  
 اشبيلية ولبللة وقرمونة واسججة وجبال الشرف وجميع بسائط الفرنتيرة  
 وابلى في هذه الغزوات عياد العاصمى من شيوخ حشم وخضر الغزى امير الاكراد  
 بلاء عظيمًا وكان لهم فيها ذكر وكذلك غزاة سبتة وسائر المجاهدين والعرب  
 من حشم وغيرهم فلما دمرها تدميرا ونسفها تخريبا واكتسحها غارة ونهبها  
 وزحم فصل الشتاء وانقطعت الميرة عن المعسكر اعتزم على القفول وافرج

(١) Le ms. F porte كيوتر ; le ms. B كوتر et le ms. C كمتوتر



عن شريش لآخر رجب ووافاه مدد غرناطة من عساكر الغزاة وقائدهم يعلى بن ابي عياد بن عبد الحق بوادي بردة فلقاهم مبرة وتكرما وانقلبوا الى اهلهم واتصل به ان العدو اوعز الى اساطيله باحتلال الرقاق والاعتراض دون الفراض فاعز امير المسلمين الى جميع سواحله من سبتة وطنجة والمنكب والجزيرة وطريف وبلاد الريى ورباط الفتح واستدعى اساطيله فتوافت منها ستة وثلاثون استولوا متكاملة في عدتها وعديدها فاجحمت اساطيل العدو عنها وارقدت على اعقابها واحتل بالجزيرة غرة رمضان واستيقن الطاغية شانجة واهل ملته ان بلادهم قد فنيت وارضهم خربت وتبينوا الحجز عن المدافعة والحماية فنجحوا الى السلم وضرعوا الى امير المسلمين في كفى عاديته عنهم على ما يذكر ووصل الى السلطان بمكانه من منازلة شريش عمر بن ابي يحيى بن محلى نازعا الى طاعته فاتهمه لما سبق من تلاعبه وامراخاه طلحة بنكبه واحتمل الى طريف فاعتقل بها وسار طلحة الى المنكب فاستصفى اموال اخيه عمر وذخائره وجملها الى السلطان واقر ثمانية اخاه موسى على عمله بالمنكب وامده بعسكر من من الرجل ثم اطلق عمر لليال من اعتقاله واجاز طلحة وعمر في ركاب السلطان ونزع منصور بن ابي مالك حافد السلطان الى غرناطة ثم لحق منها بالمنكب واقام مع موسى بن يحيى بن محلى فاقره السلطان ورضى مقامه

الخبر عن وفادة الطاغية شانجة وانعقاد السلم

ومهلك السلطان على تغيته ذلك

لما نزل بام النصرانية في بلاد ابن ادفونش من امير المسلمين ما نزل من تدمير قراهم واكتساح اموالهم وسبي نساءهم وابادة مقاتلتهم وتخريب معانهم وانتساف

عمرانهم زاعجت منهم الابصار وبلغت القلوب الحناجر واستيقنوا ان لاعاصم من  
امير المسلمين فاجتمعوا الى طاغتهم شانجة خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يتوجعون  
مما اذاقهم جنود الله من سوء العذاب واليم النكال وجملوه على الضراعة الى  
امير المسلمين في السلم وانفاذ الملاء من كبار النصرانية عليه في ذلك والا  
فلا تزال تصيبهم منه قارعة او تحل قريبا من دارهم فاجاب الى ما دعوه اليه  
من الخسفى والهزيمة لدينه واوفد على امير المسلمين وفدا من بطارقتهم  
وقمامستهم واساقفتهم ووضع اوزار الحرب فردم امير المسلمين اعتزازا عليهم ثم  
اعادهم الطاغية بترديد الرغبة على ان يشترط ما شاء من عز دينه وقومه  
فاسعفهم امير المسلمين وجنح الى السلم لما تيقن صاغيته اليه وذلهم لعز  
الاسلام واجابهم الى ما سالوه واشترط عليهم ما تقبلوه من مسالمة المسلمين  
كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مرضاته في ولاية جيرانه من الملوك  
او عداوتهم ورفع الضريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك التضريب  
بين ملوك المسلمين والدخول بينهم في فتنة وبعث ثقتهم (١) عبد الحق ابن  
الترجمان لاشتراط ذلك واحكام عقده فاستبلغ وأكد في الوفاء ووفدت رسل  
ابن الاحمر على الطاغية وهو عنده لعقد السلم معه دون امير المسلمين وعلى  
مدافعتهم عنه فاحضرهم بمشهد ابن الترحمان واسمعهم ما عقد لامير المسلمين  
على قومه واهل ملته وقال لهم انما انتم عبيد اباى فلستم معي في مقام السلم  
او الحرب وهذا ملك المسلمين ولست اطيع مقاومة ولا دفاعه عنكم فانصرفوا  
ولما رأى عبد الحق صاغيته الى مرضاة السلطان وسوس اليه بالوفادة لتتمكن  
الالفة وتستحكم العقدة واره مغبة ذلك في سبل النخبة وتسكين الحفيظة  
وتمكن الالفة فصغى الى وفاقه وسال لقي الامير ابي يعقوب ولى عهده من  
قبل ليطمين عليه فوصل اليه ولقيه على فراخ من شريش وباتا معسكر

(١) Dans les mss. F et G ce mot est indéchiffrable.

المسلمين هنالك ثم ارتحلا من الغد للقاء امير المسلمين وقد امر الناس بالاحتفال للقاء الطاغية وقومه واطهار شعار الاسلام وابتهته فاحتفلوا وتهيأوا وظهروا عز الملة وشدة الشوكة ووفور الحامية ولقيه امير المسلمين باحسن مبرة واقام كرامة يلقي بها مثله من عظماء الملل وقدم الطاغية بين يديه هدية اتحف بها امير المسلمين وابنه من ظرف بلاده كان فيها زوج من الحيوان الوحشي المسمى بالفيل وحجارة من حجر الوحش الى غير ذلك من الظرف تقبلها السلطان وابنه وقابلوها بكفائهم ومضاعفتها وكل عقد السلم وتقبل الطاغية سائر الشروط ورضى بعن الاسلام عليه وانقلب الى قومه بملاء صدره من الرضى والمسرة وسال منه امير المسلمين ان يبعث من كتب العلم التي بايدي النصاري من لدن استيلائهم على مداين الاسلام فاستكثر من اضافها في ثلاثة عشر جملا بعث بها اليه فوقفها السلطان بمدرسة التي اسسها بفاس لطلب العلم وقفل امير المسلمين الى الجزيرة لليلتين بقيتا لرمضان ف قضى صومه ونسكه وجعل من قيام ليلة جزءا لمحاضرة اهل العلم واعد الشعراء كلمات انشدها يوم الفطر بمشهد الملاء في مجلس امير المؤمنين وكان من اسبقهم في ذلك الميدان شاعر الدولة عزوز المكناسي ذكر فيها سير امير المسلمين وعزواته على نسق ثم اعمل امير المسلمين نظره في الثغور فرتب بها المسالح وعقد عليها لابنه الامير ابي زيان منديل وانزله بركوان مقربة مألقة واستوصاه بان لا يحدث في بلاد ابن الاحمر حدثا وعقد لعياد بن ابي عياد العاصمي على مسلحة اخرى وانزله باصطبونة واجاز ابنه الامير ابا يعقوب لتفقد احوال المغرب ومباشرة اموره فاجاز في اسطول القائد محمد بن ابي القاسم الرنداحي قائد سبته واوعز اليه بالبناء على قبر ابيه ابي الملك عبد الحق وابنه ادريس بتافرطست فاخط هنالك رباطا وبنى على قبورهم اسمة من الرخام ونقشها بالكتاب ورتب عليها قراء لتلاوة القرآن ووقف على ذلك ضياعا وفدنا وهلك خلال

ذلك وزيره يحيى بن ابي منديل العسكرى لمنتصف رمضان ثم اعتل بعد ذلك  
امير المسلمين لشهر ذى الحجة ومرض واشتد وجعه وهلك لآخر محرم سنة  
خمس وثمانين وستمائة من الهجرة

الخبر عن دولة السلطان ابي يعقوب وما كان فيها  
من الاحداث وشان الخوارج عليه لاول دولته

لما اعتل مير المسلمين ابو يوسف بالجزيرة مرضه نساؤه وطير بالخبر الى ولي العهد  
الامير ابي يعقوب وهو بمكانه من المغرب فاغذ السير وقضى امير المسلمين قبل  
وصوله فاخذ له البيعة على الناس وزراء ابيه وعظماء قومه واجاز اليهم الجرح فجدوا  
بيعته غرة صفر من سنة خمس وثمانين واخذوها على الكافة وانعقد امر السلطان  
يومئذ ففرق الاموال واجزل الصلات وسرح السجون ورفع عن الناس الاخذ بزكاة  
الفطر وكلهم فيها الى امانتهم وقبض ايدي العمال عن الظلم والاعتداء والجور على  
الرعايا ورفع المكوس ومحى رسوم الرتب وصرف اعتناءه الى اصلاح السابلة وكان  
اول شيء احدث من امره ان بعث عن ابن الاحمر وضرب موعدا للقاءه فبادر  
اليه ولقيه بظاهر مربة لاول ربيع وليقه مبرة وتكرما وتجاوى له عن جميع  
الثغور الاندلسية التي كانت لمملكته ما عدى الجزيرة وطريف وتفرقا من مكانهما  
على اكمل حالات المصافاة والوصلة ورجع السلطان الى الجزيرة ووافاه بها وفد  
الطاغية شانجة مجددين حكم السلم الذي عقد له امير المسلمين عفا الله عنه  
فاجابهم ولما تمهد امر الاندلس وفرغ من النظر فيها عقد لآخيه ابي عطية العباس  
على الثغور الغربية والامارة عليها وعقد لعلى بن يوسف بن يركاسن (١) على

(١) Dans le ms. F on lit بزكاسن

مصالحها وامده بثلاثة الاف من عساكره واجاز الى المغرب فاجتعل بقصر  
 مصمودة سابع ربيع الثاني ثم ارتحل الى فاس واحتل بها لثنتي عشرة خلت  
 من جمادى ولحين استقراره بدار ملكه خرج عليه محمد بن ادريس بن عبد  
 الحق في اخوته وبنيه وذويهم ولحق بجبال درعة ودعا لنفسه وسرح اليهم السلطان  
 اخاه ابا معرف فبدا له في النزوع اليهم فلحق بهم واعزام السلطان بعساكره  
 وردد اليهم البعوت والكتائب وتلطف في استنزال اخيه فنزل عن الخلاف وعاد  
 الى حسن طاعته وفر اولاد ادريس الى تلمسان وتقبض عليهم اثناء طريقهم وسرح  
 السلطان اخاه ابا زيان الى تازي واوعز اليه بقتلهم بلملى خارج تازي لرجب من  
 من سنة خمس وثمانين ورهب الاعيان عند ذلك من بادرة السلطان فتفرقوا  
 ولحقوا بغرناطة اولاد ابي العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد الحق واولاد ابي يحيى  
 بن عبد الحق واولاد عثمان بن يزول ورجع اولاد ابي يحيى الى السلطان بعد  
 انقضاء عهده وامانه وهلك اخوه محمد اجليلد بن يعقوب بن عبد الحق  
 لشعبان من سنته وهلك عمر ابن اخيه ابي مالك بطخجة ثم خرج على السلطان  
 عمر بن عثمان بن يوسف العسكري بقلعة فندلاوة (٢) وبند الطاعة واذن  
 بالحرب واوعز السلطان الى بنى عسكر ومن اليهم من القبائل المجاورين لها  
 فاحتشدوا له ونازلوه ثم نهض بركابه وعساكره الى منازلته واحتل بنيدورة  
 وخافه عمر على نفسه وايقن ان قد احيط به فسال الامان وبذله السلطان على  
 شريطة اللحاق بتلمسان فبعث من توثق له من الخيرة فنزل فوفى له السلطان  
 بعهده ولحق بتلمسان باهله وولده ثم ارتحل السلطان في رمضان من سنته  
 الى مراکش لقمهيد انحائها وتثقيف اطرافها واحتل بها في شوال واعقل النظر  
 في مصالحها ونزع خلال ذلك طلحة بن يحيى بن محلى البطوى الى بنى حسان  
 من المعقل وخرج على السلطان ودعا لنفسه وعقد السلطان لمصور ابن اخيه

قتدلاوه (١) Le ms. B porte قندلاوه et le ms. C قندلاوه



ابي مالك على العساكر وعهد له بولاية السوس وسرحه لاستنزال الخوارج ومحو  
 اثار الفساد وارتاب بمكان اخيه عمر فغربه الى غرناطة فقتله اولاد ابي العلاء  
 يوم وصوله اليها فسار الامير منصور في الجيوش والكتائب وغنموا عرب المعقل  
 واتخذ فيهم وقتل طلحة بن محلى في بعض حروبهم لثلاث عشرة من جهادى  
 سنة ست وثمانين وبعث براسه الى سدة السلطان فعلق بتازى قد نهض  
 السلطان في رمضان لغزو المعقل بصحراء درعة بما اضروا العمران وافسدوا  
 السابلة وسار اليهم في اثنى عشر الفا من الفرسان ومر على بلاد هسكورة  
 معترضا جبل درن وادركهم بالقفر نواجع فأتى فيهم بالقتل والسبي واستكثر  
 من رؤسهم فعلقت بشرفات مراكش وبجلماسة وفاس وعاد من غزوه الى مراكش  
 اخر شوال فنكب محمد بن على بن محلى عاملها القدير الولاية عليها من  
 لدن غلب الموحدون لما وقع من الارتياح باولاد محلى بما اتاه كبيره طلحة فنكب  
 غرة المحرم من سنة سبع وهاك في محبسه لشهر صفر بعده وهاك على اثر ذلك  
 المنزوار قاسم بن عبو وعقد السلطان على مراكش واعمالها لمحمد بن عطلو الجاناتى  
 من موالى دولتهم ولاء الخلفى وترك معه ابنه ابا عامر قد ارتحل الى حضرة فاس  
 فاحتل بها منتصف ربيع ووافته بها عرسه ابنة موسى بن رحو بن عبد الله  
 بن عبد الحق من غرناطة في وفد من وزراء ابن الاحمر واهل دولته فاعرس  
 بها وكان بعث الى ابيها من قبل في الاصهار بها ووافته معها رسل ابن  
 الاحمر يسئلون التجاني عن وادى اش فاسعفهم بها كما نذكر ان شاء الله تعالى

## الخبر عن دخول وادى اش فى طاعة السلطان ثم رجوعها الى طاعة ابن الاحمر

كان ابو الحسن بن شقيلولة ظهير السلطان ابن الاحمر على ملكه ومعينه على شانه وكان له فى الدولة بذلك مكان ولما هلك خلفى من ولدان ابا محمد عبد الله وابا اسحاق ابراهيم فعقد ابن الاحمر لابي محمد على مالقة ولاي اسحاق على قمارش ووادى اش ولما هلك السلطان ابن الاحمر حدثت مغاصبات ومنافسات بينهما وبينه وتادى ذلك الى الفتنة كما قلناه ودخل ابو محمد فى طاعة السلطان ابي يوسف ثم هلك فلحق ابنه محمد بالسلطان ونزل له عن البلد سنة ست وسبعين ثم هلك ابو اسحاق سنة ثنتين وثمانين وغلب ابن الاحمر على حصن قمارش وصار اليه وكان الرئيس ابو اسحاق قد عقد لابنه ابي الحسن على وادى اش وحصونها واتصلت الفتنة بينه وبين ابن الاحمر وظاهر ابو الحسن عليه الطاغية واجلب اخوه ابو محمد على غرناطة هو وابن الدليل وطال امر الفتنة بينهم وبين ابن الاحمر واجلب اخوه ابو محمد على غرناطة مع الطاغية ثم انعقد السلم بين المسلمين والنصرانية وخشى ابو الحسن بن شقيلولة على نفسه عادية ابن الاحمر فتقدم بطاعة صاحب المغرب واقام دعوته بوادى اش سنة ست وثمانين فلم يعرض لها ابن الاحمر حتى اذا وقعت المواصلتة بينه وبين السلطان ابي يعقوب وكان شان هذا الصهر على يده بعث رسالة الى السلطان يسئله التجافى عن وادى اش فتجافى له عنها وبعث الى ابي الحسن بن شقيلولة بذلك فتركها وارتحل اليه سنة سبع وثمانين ولقيه بسلا فاعطاه القصر الكبير واعماله طعمة سوغه اياها ثم نزل لبنيه اخردولتهم واستمكن ابن الاحمر

في وادي اش وحصونها ولم يبق له بالاندلس منازع في قرابته والله يوتي  
ملكه من يشاء

### الخبر عن خروج الامير ابي عامر ونزوعه الى مراكش ثم فينته الى الطاعة

لما احتل السلطان بفاس واقام بها خرج عليه ابنه ابو عامر ولحق بمراكش  
ودعا لنفسه اخريات شوال من سنة سبع وثمانين وصاعده على الخلاف والانتزاع  
عاملها محمد بن عطر وخرج السلطان في اثره الى مراكش فبرز الى لقائه  
فكانت الدائرة عليهم وحاصروا السلطان بمراكش اياما ثم خلاص ابو عامر  
الى بيت المال فاستصفي ما فيه وقتل المشرف ابن ابي البركات ولحق بحلل  
المصامدة ودخل السلطان من غده الى البلد يوم عرفة فعفا وسكن ونهض  
منصور ابن اخيه ابي مالك من السوس الى حاحة فدوخ انحاءها ثم سرح اليه  
المدد من مراكش فوقعوا بركنة (١) من برابرة السوس وقتل منهم ما يناهز  
اربعين من سرواتهم وكان فيمن قتل شيخهم حيون (٢) بن ابراهيم ثم ان ابنه  
ابا عامر ضاق ذرعه بسخط ابيه وجلابه في الخلاف فلحق بتلمسان ومعه وزيره  
ابن عطر فاتح سنة ثمان وثمانين فاوام عثمان بن يخمر اسن ومهد لهم المكان  
ولبثوا عنده اياما ثم عطف السلطان على ابنه رحم لما عطف ابنه عليه فرضى  
عنه واعاده الى مكانه وطالب عثمان بن يخمر اسن صاحب تلمسان ان يسلم اليه  
ابن عطر الناجي في النفاق مع ابنه فاي من اضاعة جواره واخفار ذمته واغلظ له

(١) Les mss. B et M, man. appartenant à la bib. de la mosquée hanéfitte d'Alger, portent بركنة

(٢) Le ms. B porte حنون ; les mss. C et M. حيمون, et le ms. F حبور

الرسول في القول فسطا به واعتقله فثارت من السلطان الحفاظ الكامنة  
وتحركت الاحن القديمة والترات المتواترة واعتزم على غزواته تلمسان

الخبر عن تجدد الفتنة مع عثمان بن يخراسن وغزو السلطان  
مدينة تلمسان ومنازلته اياها

كانت الفتنة بين هذين الحيين قديمة من لدن مجالاتهم بالقفار من صحراء  
ملوية الى صا الى فكيك الى مصاب ولما انتقلوا الى التلول وتغلبوا على الضواحي  
بالمغرب الاقصى والوسط لم تزل فتنتهم متصلة وايام حروبهم فيها مذكورة كانت  
دولة الموحدين عند اعتلالها والتمياها تستنصر منهم بالتضريب بينهم والفتنة  
فتاككت لذلك احوالها واتصلت ايامها وكان بين يخراسن بن زيان وابي  
يحيى بن عبد الحق فيها وقائع ومشاهد نقلنا منها بعضا من كل واستظهر  
الموحدون بيخراسن عليه في بعضها وكان الغلب اكثر ما يكون لابي يحيى  
بن عبد الحق لوفور قبيله الا ان يخراسن كان يتصدى لمقاومته في سائر  
وقائعها ولما طمس اثر بنى عبد المومن واستولى يعقوب بن عبد الحق على ملكهم  
وصارت في جهلته عساكرهم فضاغى عليه اشق على ملك يخراسن ملكه  
وجمع له فاقع به في تلاغ الواقعة المعروفة ثم اوقع به ثانية وثالثة ولما استوت  
قدم يعقوب بن عبد الحق في ملكه واستكمل فتح المغرب وسائر امصاره وكبح  
يخراسن عن التطاول الى مقاومته واوهن قواه بفعل جموعه ومنازلته في داره  
ومظاهرة اقتاله من زناته من بنى توجيين ومغراوة عليه فانصرف بعد ذلك الى  
الجهاد فكان له فيه شغل عما سواه كما نقلناه في اخباره ولما ارتاب ابن الاحمر  
بمكان السلطان يعقوب بن عبد الحق من الاندلس وحذره على ملكه وتظاهر

مع الطاغية على منعه من الاجازة الى عدوتهم خشوا ان يستقلوا بمدافعتهم  
فراسلوا يغمراسن في الاخذ بحجزته واجابهم اليها وجرده عزائمها واتصلت  
ايديهم في التظاهر عليه ثم فسد ما بين ابن الاحمر والطاغية ولم يكن له بد  
من ولاية يعقوب بن عبد الحق فتولاه بواسطة ابنه يوسف بن يعقوب كما  
ذكرناه واطلعوه على خباء يغمراسن في مظاهرتهم فاغزاه سنة تسع وسبعين  
وهزمه بخرزوزه ونازله بتلمسان واطا عدوه من بنى توجين ساحته كما ذكرناه  
ثم انصرف الى شأنه من الجهاد وهلك يغمراسن بن زيان على تفيئة ذلك سنة  
احدى وثمانين واوصى ابنه عثمان ولي عهده زعموا ان لا يحدث نفسه بمقاومة  
بنى مرين ومساماتهم في الغلب وان لا يبرز الى لقائهم بالصحراء وان يلوذ منهم  
بالجدران متى سموا اليه والقي اليه زعموا ان بنى مرين بعد تغلبهم على  
مراكش وازافة سلطان الموحيدين الى سلطانهم ازدادت قوتهم وتضاعف غلبهم  
وقال له زعموا فيما اوصاه لا يغرنك انى زحفت بعدها اليهم وبرزت الى لقائهم فاني  
انفت ان ارجع عن مقاومتهم بعد اعتمادها واترك مبارزتهم وقد عرفها  
الناس وانت فلا يضرك الحجز عن مبارزتهم والنكول عن لقائهم فليس لك في  
ذلك مقام معلوم ولا عادة سالفه واجهد جهدا في التغلب على افريقية  
وراءك فان فعلت كانت المناهضة وهذه الوصاة زعموا هي التي حملت عثمان  
وبنييه من بعده على طلب ملك افريقية ومنازلته بجاية وحربهم مع الموحيدين  
ولما هلك يغمراسن ذهب عثمان ابنه الى مسالمة بنى مرين فبعث اخاه محمدا  
الى السلطان يعقوب بن عبد الحق واجاز الجسر اليه بالاندلس ووافاه باركش في  
اجازته الرابعة سنة اربع وثمانين فعقد له على ما جاء اليه من السلم والمهادنة  
ورجعه الى اخيه وقومه ممتليا كرامة وسرورا وهلك يعقوب بن عبد الحق اثر  
ذلك سنة خمس وثمانين وقام بالامر ابنه يوسف بن يعقوب وانتزى الخوارج عليه  
بكل جهة فشمر لهم واستنزلهم وحسم ادواءهم ثم خرج ابنه عليه اخرا كما ذكرناه



بمالة الشيطان محمد بن عطاء فاه الى طاعة ابيه ورضى عنه واعاده الى مكانه من حضرته وطالب عثمان بن يغمراسن كما ذكرناه في ابن عطاء المنتزى عليه مع ابنه فابي عثمان من اسلامه وتحركت حفيظة السلطان واعتزم على عزوم فارتحل من مراكش لصفر من سنة تسع وثمانين وعقد عليها لابنه الامير ابي عبد الرحمان ثم نهض لغزاته من فاس اخر ربيع من سنته في عساكره وجنوده وحشد القبائل وكافة اهل المغرب وسار حتى نزل تلمسان فانجز عثمان وقومه بها ولاذوا منه بجدرانها فسار في نواحيها ينسف الآثار ويحرب العمران ويحطم الزرع ثم نزل بذراع الصابون من ساحتها ثم انتقل منه الى تمامة وحاصرها اربعين يوما وقطع شجراتها واباد غصنها ولما امتنعت عليه افرج عنها وانكفا راجعا الى المغرب وقضى نسك الفطربعين الصفا من بلاد بني يزناتين ونسك الاضحى وقربانه بتارى وتلبث بها ومنها كان فصوله للغزو عند انتقاض الطاغية كما نذكر ان شاء الله تعالى

### الخبر عن انتقاض الطاغية واجازة السلطان لغزوه

لما رجع السلطان من غزو تلمسان وافاه الخبر بان الطاغية شانجة انتقض ونبذ العهد وتجاوز التخم وغار على الثغور فاعز الى قائد المسالح على بن يوسف بن يركاسن بالدخول الى دار الحرب ومنازلة شريش وشن الغارات على بلاد الطاغية فنهض لذلك في ربيع الآخر من سنة تسعين وجاس خلالها وتوغل في اقطارها وابلغ في النكاية وفصل السلطان من تازى غازيا على اثره في جهادى واحتل قصر مصمودة واستنفر اهل المغرب وقبائله ونفروا وشرع في اجازتهم الجبر ويعد الطاغية اساطيله الى الزقاق حجزا دون الاجازة فاعز السلطان الى قواد

اساطيله بالسواحل واغزاهم والتقت الاساطيل ببحر الزقاق في شعبان فاقتتلوا وانكشف المسلمون ومحصرهم الله ثم اغزاهم ثانية وخامت اساطيل العدو عن اللقاء وصاعدوا عن الزقاق وملكته اساطيل السلطان فاجاز اخريات رمضان واحتل طريف ثم دخل دار الحرب غامازيا فنازل حصن بحير ثلاثة اشهر وضيق عليهم وبت السرايا في ارض العدو وردد الغارات على شريش واشبيلية ونواحيهما الى ان ابلغ في النكاية والاثخان وقضى من الجهاد وطرا وزاجه فصل الشتاء وانقطاع الميرة عن المعسكر فافرج عن الحصن ورجع الى الجزيرة ثم اجاز الى المغرب فاتح احدى وتسعين فتظاهر ابن الاحمر والطاغية على منعه الاجازة كما نذكر

الخبر عن انتقاض ابن الاحمر ومظاهرتة الطاغية على طريف اعادها الله

لما قفل السلطان من غزاته فاتح احدى وتسعين كما ذكرناه وقد ابلغ في نكاية العدو واتخن في بلاده فاهم الطاغية امره وثقلت عليه وطاته والتمس الوليجة من دونه وحذر ابن الاحمر غائلته ورأى ان مغبة حاله الاستيلاء على الاندلس وغلبه على امره ففاوض الطاغية وخلصوا نجيا وتحذثوا ان استمكنه من الاجازة اليهم انما هو بقرب مسافة بحر الزقاق وانتظام تغور المسلمين حفافيه بتصرفي شوانيمهم وسفنهم متى ارادوا فضلا عن الاساطيل وان ام تلك التغور طريف وانهم اذا استمكنوا منها كانت ربيعة لهم على بحر الزقاق وكان اسطولهم من مراقها بمرصدا لاساطيل صاحب المغرب الخاضعين لجة ذلك البحر فاعتزم الطاغية على منازلة طريف وزعم له ابن الاحمر بمظاهرتة على ذلك وشرط له المدد والميرة لاقوات المعسكر ايام منازلتها على ان تكون له ان حصلت وتعاونوا على ذلك واناخ الطاغية بعساكر النصرانية على طريف والح عليها بالقتال

ونصب الآلات وانقطع عنها المدد والميرة واحتلت اساطيله بجزر الزقاق فحالت  
دون الصريح من السلطان واخوانهم المسلمين واضرب ابن الاحمر معسكره  
بمالقة قريبا منه وسرب اليه المدد من السلاح والرجال والميرة من الاقوات  
وبعث عسكرا لمنازلة اصطبونة (١) وتغلب عليه بعد مدة من الحصار واتصلت  
هذه الحال اربعة اشهر حتى اصاب اهل طريف الجهد ونال منهم الحصار فراسلوا  
الطاغية في الصلح والنزول عن البلد فصالحهم واستنزلهم سنة احدى وتسعين  
ورفي لهم بعهدده واستشرف ابن الاحمر الى تجافى الطاغية عنها كما عهدا عليه  
فاعرض عن ذلك واستأثر بها بعد ان كان نزل له عن ستة من الحصون عوضا  
منها ففسد ذات بينهما ورجع ابن الاحمر الى تمسكه بالسلطان واستغاثته به  
لاهل ملته على الطاغية واوفد ابن عمه الرئيس ابا سعيد فرج بن اسماعيل بن  
يوسف ووزيره ابا سلطان عزيز الداني في وفد من اهل حضرته لتجديد العهد  
وتاكيد المودة وتقرير المعذرة من شان طريف فوافوه بمكانه من منازلة تازوطا  
كما نذكر بعد فابرموا العقد واحكموا الصلح وانصرفوا الى ابن الاحمر سنة  
ثنتين وتسعين باسعاى غرضه من المواخاة واتصال اليد وهلك خلال ذلك  
قائد المسالح بالاندلس على بن بركاسن في ربيع سنة ثنتين وتسعين وعقد  
السلطان لابنه وولى عهده الامير ابي عامر على تغور الاندلس التى فى طاعته  
وعهد له بالنظر فى مصالحها وانفذه الى قصر المجاز بعسكره فوافاه هناك  
السلطان ابن الاحمر كما نذكر

(١) Ici les mss. B et C portent اصطبومه

## الخبر عن وفادة ابن الأحمر على السلطان والتقائها بطخبة

لما رجعت الرسل الى ابن الأحمر وقد كرمته وفادتهم وقضيت حاجاتهم واحكمت في المواخاة مقاصدهم وقع ذلك من ابن الأحمر أجل موقع وطار سرورا من أعواده واجمع الرحلة الى السلطان لاستحكام العقد والاستبلاغ في العذر عن واقعة طريف وشأنها واستعدادهم لأغاثة المسلمين ونصرهم من عدوهم فاعتزم على ذلك وأجاز البحر ذا القعدة سنة ثنتين وتسعين واحتل بنيونش من ساحة سبتة ثم ارتحل الى طخبة وقدم بين يدي نجواه هدية سنية اتخف بها السلطان كان من أحفلها وأحسنها موقعا لديه فيما زعموا المصحف الكبير أحد مصاحف عثمان بن عفان الأربعة المنبثقة الى الأفاق المختص هذا منها بالمغرب كما نقله السلف كان بنو أمية يتوارثونه بقرطبة فتلقيه الأمير أبو عامر هنالك وأخوه الأمير أبو عبد الرحمان ابن السلطان واحتفلا في مبرقه ثم جاء السلطان على أثرها من حضرته لتلقيه وبرور مقدمه ووافاه بطخبة وأبلغ في تكريمته وبر وفادته بما يكرم به مثله وبسط ابن الأحمر العذر عن شأن طريف فتجافى السلطان عن العذل وأعرض عنه وقبل منه وبر وأخفى ووصل وأجزل ونزل له ابن الأحمر عن الجزيرة ووردة والغربية وعشرين حصنا من ثغور الأندلس كانت من قبل لطاعة صاحب المغرب ونزل عساكره وعاد ابن الأحمر الى الأندلس خافه ثنتين وتسعين محبوا محبورا وأجازت عساكر السلطان معه لحصار طريف وعقد على حربها ومنازلتها الوزير الطائر الذكر عمر بن السعود بن خرباش (١) الجشي فنازلها مدة وامتنعت فأفرج عنها وصرف السلطان همه الى غزو تلمسان وحصارها كما نذكر

خرباش (١) On lit حرباش dans le ms. B; plus loin, le même ms. porte

الخبر عن انتزاع ابن الوزير الوطاسي بحصن تازوطا  
من جهة الريف واستنزاع السلطان اياه

كان بنو الوزير هولاء روساء بنى وطاس من قبائل بنى مزين ويرون ان نسبهم  
دخيل في بنى مزين وانهم من اعقاب على بن يوسف بن تاشفين لحقوا بالبدو  
ونزلوا على بنى وطاس ورخت فيهم عروقتهم حتى لبسوا جلدتهم ولم يزل السرو  
متربعا بين اعيانهم لذلك والرياسة شامخة بانوفهم وكانوا يرمون الفتك بالامراء من  
اولاد عبد الحق فلم يطيقوه ولما احتل السعيد بتازي غازيا الى تلمسان كما ذكرناه  
ولحق ببلدهم الامير ابو يحيى بن عبد الحق انقمروا في الفتك به ونذر بشانهم  
فارتحل ففر الى غبولة وعين الصفا من بلاد بنى يزناس وهناك بلغه خبر مهلك  
السعيد وكانت بلاد الريف لبنى وطاس من لدن دخول بنى مزين المغرب  
واقترسامهم لاعماله فكانت ضواحيها لنزلهم وامصارها ورعاياها لجبايتهم وكان  
حصن تازوطا بها من امنع معاقل المغرب وكان الملوك من اولاد عبد الحق يعتدون  
بشانه وينزلون به من اوليائهم من يثقون بغنائمه واضطلالعه ليكون اخذا  
بناصية من هولاء الرهط وشجا في صدورهم عما يسمون اليه وكان السلطان قد عقد  
عليه لمنصور ابن اخيه الامير ابي مالك بعد مهلك ابيه امير المسلمين يعقوب  
بن عبد الحق وكان عمر بن يحيى بن الوزير واخوه عامر رئيسين على بنى وطاس  
لذلك العهد فاستوهنوا امر السلطان بعد مهلك ابيه وحدثوا انفسهم بالانتزاع  
بتازوطا والاستبداد بتلك الناحية فوثب عمر منهم بمنصور ابن اخي السلطان  
شهر شوال من سنة احدى وتسعين وفتك برجاله وذويه وازعجه عنه وغلبه  
على مال الجباية الذي كان بقصره فاستصفاه واستأثر به واستبد وشحن الحصن



برجاله وحاشيته ووجه قومه ووصل منصور الى السلطان وهلك لليال من مخاته  
اسفا لما اصابه وسرح السلطان وزيره الطائر الذكر عمر بن السعد بن خرباش  
بالعساكر لمنازلته فاناخ عليه ثم نهض السلطان على اثره ووافاه واضطرب  
معسكره بساحته وخالف عامر اخاه عمر الى السلطان بقومه حذرا من مغبة  
الامر واشفق عمر لشدة الحصار ويئس من الخلاص وظن ان قد احيط به ودس  
الى اخيه عامر فاذن السلطان في مداخلته في النزول عن الحصن فاذن له  
واقتل ذخيره وفر الى تلمسان وبدا لعامر في رايه عند ما خلس الى الحصن  
وخلا له من عمراخيه للجو وحذر غائلة السلطان وخشى ان يثار منه باخيه فامتنع  
بالحصن ثم ندم وسقط في يده وفي خلال ذلك كان وصول وفد الاندلس وارسوا  
اساطيلهم بمرقى غساسة فبعث اليهم عامر ان يشفعوا له عند السلطان لوجهتهم  
لديه فتقبلت شفاعتهم على شريطة اجازته الى الاندلس وكره ذلك وقدم بين  
يديه بعض حاشيته الى الاسطول مكرها بهم وخاض الليل الى تلمسان فتقبض  
السلطان على ولده وقتل واسلم اهل الاسطول من كان من حاشيته لديهم وتجاؤا  
عن اجارتهم على السلطان لما مكر بهم عامر فاستلحموا مع من كان بالحصن من  
اتباعهم وقرابتهم وذوياتهم وتملك السلطان حصن تازوطا وانزل به عماله ومسلحته  
وقفل الى حضرته بفاس اخر جمادى من سنة ثنتين وتسعين

الخبر عن نزوع ابي عامر ابن السلطان الى بلاد الريف  
وجبال غارة

كان الامير ابو عامر بعد اجازة ابن الاحمر الى السلطان ابيه ورضاه عنه وتاكيد  
مواخاته واغزا وزيره عمر بن السعد لمنازلة طريف واستنزاه اولاد الوزير المنتزين

بحصن تازوطا رجع من قصر مصمودة الى بلاد الريف بايعاز ابيه اليه بذلك لتسكين احوالها وكان اولاد الاميرابي يحيى بن عبد الحق قد نزعوا الى تلمسان لسعاية فيهم وقرت في صدر السلطان فاقاموا بها اياما ثم استعطفوا السلطان واسترضوه فرضى واذن لهم في الرجوع الى محلهم من قومهم ودولتهم وبلغ الخبر الامير ابا عامر وهو بمعسكره من الريف فاجمع على اغتيالهم في طريقهم يظن انه يرضى بذلك اباه واعترضهم بوادي القطف من بلاد ملوية سنة خمس وتسعين فاستلحمهم وانتهى الخبر الى السلطان فقام في ركائبه وقعد وتبرى الى الله من اخفار ذمته ومن صنيع ابنه وسخطه واقصاه فذهب مغاضبا ولحق ببلاد الريف ثم صعد الى جبال غمارة فلم ينزل طريدا بينهم ونزلته عساكر ابيه لفظر ميمون بن ودران (١) الجشعي ثم لفظر زيكن بن المولاة تاميمونت ووقع بهم مرارا اخرها ببرزيك (٢) سنة تسع وتسعين وذكر الزليخى مورخ دولتهم ان خروجه بجبل غمارة كان سنة اربع وتسعين وقتله لاولاد الاميرابي يحيى كان سنة خمس وتسعين بعدها اغرا بهم من مثنوى انتزائه وقتلهم كما ذكرناه والله اعلم ولم ينزل هذا دابه الى ان هلك بنى سعيد من جبال غمارة سنة ثمان وتسعين ونقل شلوه الى فاس فوورى بباب الفتوح بمحمد قومهم هنالك واعقب ولدين كفلها السلطان جدهما فكانا الخليفتين من بعده على ما نذكره

(١) Les mss. F et M. portent ودرار

(٢) Le ms. B porte ببرزيك et le ms. M ببرزيك

الخبر عن ترديد الغزو الى تلمسان ومنازلتها

دان عثمان بن يغمراسن بعد افراج السلطان عنه سنة تسع وثمانين وانتقاض

الطاغية وابن الاحمر عليه كما قلناه صرفى الى ولايتهما وجه تدبيره واوفد على الطاغية ابن بريدى من صنائع دولته سنة ثنتين وتسعين ورجعه الطاغية مع الريك ريكسن رسول من كبار قومه ثراعا الى الحاج المسعود من حاشيته ووصل يده بيده يظن ذلك دافعا عنه واعتدها السلطان عليه وطوى له على النك حتى اذا فرغ من شان الاندلس وهلك الطاغية شائخة سنة ثلاث وتسعين لاحدى عشرة من سنى ملكه وارتحل السلطان الى طخبة لمشاركة احوال الاندلس سنة اربع وتسعين فاجاز اليه السلطان ابن الاحمر ولقيه بطخبة واحكم معه المواخاة ولما استيقن سكون احوالها نزل لابن الاحمر عن جميع الثغور التى بها لطاعته واجمع غزو تلمسان ولحق به بين يدي ذلك ثابت بن منديل المغراوى صريحا على ابن يخراسن ومستجيشا بقومه فتقبله واجاره وكان اصاب الناس اعوام ثنتين وتسعين وما بعدها قحط والتهم سنة وهنوا لها ثران الله رحم خلقه وادر نعمته واعاد الناس الى ما عهدوه من سبوغ نعمهم وخصب عيشهم ووفد عليه سنة اربع وتسعين ثابت بن منديل امير مغراوة مستصرخا به من عثمان بن يخراسن فبعث من كبار قومه موسى بن ابي حموى الى تلمسان شفيعا لثابت بن منديل فردده عثمان اقيج رد واساء فى اجابته فعادوا الرسالة اليهم فى شأنه فلم تزد هم الا ضرارا فاعتزم على غزو بلادهم واستعد لذلك ونهض سنة اربع وتسعين حتى انتهى الى بلاد تاويرت وكانت تخما لحمل بنى مرين وبنى عبد الواد فى جانبها عامل السلطان ابي يعقوب وفى جانبها الاخر عامل عثمان بن يخراسن فطرد السلطان عامل يخراسن وتميز بها واختط الحصن الذى هنالك لهذا العهد تولاه بنفسه يغادى الفعلة ويرأوهم واكمل بناءه فى شهر رمضان من سنته واتخذ ثغرا لملكه وانزل بنى عسكر لحياطته وسد فروجه وعقد عليهم لآخيه ابي يحيى بن يعقوب وانكفا راجعا الى

لحضرة ثم خرج من فاس سنة خمس وتسعين غازيا الى تلمسان ومر بوجدة  
فهدم اسوارها وتغلب على مسيفة والزعارة وانتهى الى ندرومة ونازلها اربعين  
يوما ورماسا بالمجانيق وضيق عليها فامتدعت عليه فافرج عنها ثانی الفطر ثم  
اغزا تلمسان سنة ست وتسعين وبرز لمدافعته عثمان بن يخراسن فهزمه  
واججزه بتلمسان ونزل بساحته وقتل خلقا من اهلها ونازلها اياما ثم اقلع عنها  
وقفل الى المغرب وقضى منسك الاضحى من سنته بتازي فاعرس هنالك بجافدة  
ثابت بن منديل كان اصهر فيها الى جدها قبل مهلكه سنة ست وتسعين  
قنيلا بجيرة الزيتون من ظاهر فاس قتله بعض بني ورتاجن في دم كان لهم في  
قومه فثار السلطان به من قاتله واعرس بجافدته واوعز ببناء القصر بتازي  
وقفل الى فاس فاتح سبع وتسعين ثم ارتحل الى مكناسة وانكفا الى فاس ثم نهض  
في جهادى غازيا تلمسان ومر بوجدة فاوعز ببنائها وتحصين اسوارها واتخذ فيها  
قصبه ودار السكناء ومسجدا واغزا الى تلمسان ونزل بساحتها واحاطت عساكره  
احاطة الهالة بها ونصب عليها القوس البعيدة النزع العظيمة الهيكل المسماة بقوس  
الزيار (١) ازدلف اليه الصناع والمهندسون بعملها وكانت توقر على احد عشر بغلا  
ثم لما امتدعت عليه تلمسان افرج عنها فاتح سنة ثمان ومر بوجدة فانزل بها  
الكتائب من بنى عسكر لنظر اخيه ابي يحيى بن يعقوب كما كانوا بتاوريرت  
واوعز اليهم فتردد الغارات على اعمال ابن يخراسن وافساد سابلتها وضائق  
احوالهم ويئسوا من صريح صاحبهم فاودعوا على الامير ابي يحيى وفدا منهم يستلون  
الامان لمن وراءهم من قومهم على ان يمكنوه من قياد بلدهم ويديسوا بطاعة  
السلطان فبذل لهم من ذلك ما رضيه ودخل البلد بعسكره واتبعهم اهل  
تاوونت واودع مشيختهم جميعا على السلطان اخر جهادى فقدموا عليه بحضرته  
وادوا طاعتهم فقبلها ورغبوا اليه في الحركة الى بلادهم ليربحهم من ملكة عدوهم

(١) Les mss. B et C portent الديان

ابن يخراسن ووصفوا من عسفه وجوره وضعفه عن الحماية ما استنفض  
السلطان لذلك على ما نذكر

الخبر عن الحصار الكبير لتلمسان وما تخلل ذلك من الاحداث

لما توفرت عزائم السلطان على النهوض الى تلمسان ومطاوله حصارها الى ان  
يظفر بها ويقومها واستيقن انه لامدافع له عن ذلك فنهض من فاس في  
شهر رجب سنة ثمان وتسعين بعد ان استكمل حشده ونادى في قومه  
واعترض عساكره واجزل اعطياتهم وازاح علقم وارتحل في التعبئة واحتل  
بساحة تلمسان ثانی شعبان واناخ عليها واضطرب معسكره بفنائها واججز  
عثمان بن يخراسن وحاميتها من قومه وادار الاسوار سياجا على عمرانها كله  
ومن ورائها نطاق الخفير البعيد الهوى ورتب المسالح على ابوابها وفرجها وسرح  
عساكره الى هنين فافتحها واتوا طاعتهم واوفدوا مشيختهم وسط شعبان ثم  
سرح عساكره لمحاصرة وهران وتقرى البساط ومنازلة الامصار فاخذت  
مازونة في جمادى الاخرة من سنة تسع وتسعين ونهض في شعبان بعده  
فافتح تالوت (١) والقصبات وتامززدكت في رمضان منه وفيه كان فتح مدينة  
وهران وسارت عساكره في الجهات الى ان بلغت بجاية كما نذكره واخذ العرب  
بقلوب الامم بالنواحي وتغلب على ضواحي مغراوة وتوجين وسارت فيها عساكره  
ودوختها كثنابه واقتحمت امصارها راياته مثل مليانة ومستغانم وشرشال  
والبطاء ووانشريس والمدينة وتافركينت واطاعه زيري المنتزى ببرشك واتي  
بيعته وابن علان المنبري بالجزائر واتي بيعته وازعج الناكبين منهم عن

(١) On lit تالوت dans les mss. F et M.



طاعته واستألف أهل الصاغية (١) كما نذكره وخذره الموحدون من ورأئهم بأفريقية  
 ملوك بجاية وملوك تونس فمدوا إليه يد المواصللة ولطفوه بالمتاحفة والمهاداة  
 كما نذكر وخاطب صاحب الديار المصرية ملك الترك وهاداه وراجعاه كما نذكره  
 ووفد عليه شرفاء مكة بنو أبي غمى كما نذكر وهو في خلال ذلك مستجمع  
 لمطاوله للحصار والتضييق متجاف عن القتال إلا في بعض الأيام لم تبلغ زعموا  
 أربعة أو خمسة ينزل شديد العقاب والسطوب من يديرها وياخذ بالمرصاد على  
 من يتسلل بالاقوات إليها قد جعل سراق الأسوار المحيطة ملاكاً لأمره في ذلك فلا  
 يخلص اليهم الطيفى ولا يكاد يصل اليهم الغيب مدة مقامه عليها إلى أن هلك  
 بعد مائة شهر كما نذكره واختط بمكان فساطيط المعسكر قصرًا لسكناء  
 واتخذ فيه مسجدًا لمصلاته وأدار عليها السور وأمر الناس بالبغاء فابتنوا الدور  
 الواسعة والمنازل الرحيبة والقصور الأنيقة واتخذوا البساتين وأجروا المياه ثم  
 أمر بإدارة السور سياجا على ذلك سنة ثنتين سبعمائة وصيرها مصرا فكانت  
 من أعظم الأمصار والمدن وأحفلها اتساع خطة وكثرة عمران ونفاق أسواق  
 واحتفال بناء وتشديد منعة وأمر باتخاذ الحمامات والخانات والمراستان وأبنتى  
 بها مسجدًا جامعًا وشيد له ماذنة رفيعة فكان من أحفل مساجد الأمصار  
 وأعظمها وسماها المنصورة واستجرت عمارتها وهالت أسواقها ورحل إليها  
 التجار بالبضائع من الأفاق فكانت أحد مدائن المغرب وخربها إل يخراسن  
 عند مهلكه وأرتحال كتأببه عنها بعد أن كان بنو عبد الواد أشفوا على  
 الهلاك وأذنوا بالانقراض كما نذكره فتداركهم من لطف الله ما شأنه أن يتدارك  
 المتورطين في المهلاك والله غالب على أمره

(١) Le ms. F porte الطاعنه, et les mss. B, C et M portent الطاغية

للخبر عن افتتاح بلاد مغراوة وما تخلل ذلك من الاحداث

لما اتاخ السلطان على تلمسان وتغلب على ضواحي بني عبد الواد وافتتح  
امصارهم سما الى التغلب على ممالك مغراوة وبني توجيين وكان ثابت بن منديل  
قد وفد على السلطان بمقر ملكه من فاس سنة اربع وتسعين واصهر اليه في  
حافدته فعقد له عليها وهلك ثابت بمكان وفادته من دولتهم واعرس السلطان  
بجافدته سنة ست وتسعين كما ذكرنا ذلك كله من قبل فلما تغلب السلطان  
على اعمال بني عبد الواد جهز عساكره الى بلاد مغراوة وعقد عليها لعلى  
بن محمد الخيمري من عظماء بني ورتاجن فتغلبوا على الضواحي وشردوا مغراوة  
الى رموس المعقل واعتصم راشد بن محمد بن ثابت بن منديل صهر السلطان  
بمليانة فنازلوه بها ثم استنزلوه على الامان سنة تسع وتسعين واوفدوه على  
السلطان فلقاه مبرة وتكرمة وخلطه بجملته [لمكان] صهره معه ثم افتحوا  
مدينة تنس ومازونة وشرشال واعطى زيري بن حماد المنتزى على برشك من  
بلادهم يد الطاعة واوفد على السلطان للبيعة واستولوا على ضواحي شلف  
كلها ولاذت مغراوة بطاعة السلطان وعقد عليهم وعلى جميع بلادهم لعمر بن  
ويغرن بن منديل فاسى لذلك راشد بن محمد لما كان يراى لنفسه من  
الاختصاص ولما كانت اخته حظية السلطان وكريمته ونافس عمر بن ويغرن  
في اماره قومه فلحق بجمال متيجة واجلب على من هنالك من عمال السلطان  
وعساكره وانحاش اليه مرضى القلوب من قومه فاعصموا عليه وداخل اهل  
مازونة فانتقضوا على السلطان وملكوه امرهم في شهر ربيع من المايه السابعة  
ثم بيت عمر بن ويغرن بمعسكره من وازمور فقتله واستباح المعسكر وبلغ الخبر

الى السلطان فسرّح العساكر من بنى مرين وعقد لعلّى بن الحسن بن  
ابى الطلاق على قومه من بنى عسكر ولعلّى بن محمد الخيرى  
على قومه من بنى ورتاجن وجعل الامر شورى بينهما واشرك معها عليا  
الحسانى من صنائع دولته وابا بكر بن ابراهيم بن عبد القوى من اعيان  
بنى توجين وعقد على مغراوة لمحمد بن عمر بن منديل واشركه معهم  
وزحفوا الى راشد ولما احس بالعساكر لجا الى معقل بنى بوسعيد فيمن  
معه من شيعته مغراوة وانزل بمازونة عليا وحموا بنى عمه يحيى بن ثابت  
واستوصاهم بضبط البلد وانه مشرف عليهم من الجبل وجاءت عساكر  
السلطان الى بلاد مغراوة فتغلبوا على البساط واناخوا بمازونة وضربوا معسكرهم  
بساحتها واخذوا بخنقها واهتبل على وقومه غرة في معسكر بنى مرين  
فبيتهم سنة احدى وسبعماية وانفض المعسكر وتقبض على بنى محمد  
الخيري ثم امتنعوا عليه وعاد المعسكر الى مكانه من حصارهم وجهدهم حاله  
فنزل اليهم حمو بن يحيى على حكم السلطان وانفذوه اليه فتقبض عليه  
ثم نزل على ثانيه من غير عهد فاشخصوه الى السلطان ولقاء مبرة وتكريما  
تافيسا لراشد المنتزى بمعقله واقتحمت مازونة على اهلها عنوة سنة ثلاث  
فمات منهم عالم واحملت رؤسهم الى سدة السلطان فرميت في حفائر البلد  
المحصور اربابا لهم وتخذيلوا ولما عقد السلطان لآخيه ابي يحيى على بلاد الشرق  
وسرحه لتدويج الخوم نازل راشدا بمعقله من بنى بوسعيد فبيت راشدا  
معسكرهم احدى لياليه فانقضوا وقتل طائفة من بنى مرين ووجد لها السلطان  
فامر بقتل على وحموا بنى عمه يحيى ومن كان معتقلا معها من قومهم رفعهم  
على الجذوع واثبتتهم بالسهم ونزل راشدا بعدها عن معقله ولحق بمتيحة وانحاش  
اليه عمه منيف بن ثابت واوشاب من مغراوة وتحيز الآخرون الى اميرهم محمد  
بن عمر بن منديل الذى عقد له السلطان عليهم ثم تاشبت على راشدا ومنيف

خوارج الثعالبية ومليكش وصمد اليهم الامير ابو يحيى فى عساكره ثانية ونازلهم  
بمعاقلم ورغبوا فى السلم فبذله السلطان لهم واجاز منيف بن ثابت الى  
الاندلس فيمن اليه من بنيہ وعشيرہ فاستقروا بها اخر الايام ولحق راشد ببلاد  
الموحدين ووفد محمد بن عمر بن منديل سنة خمس على السلطان فوسعاه  
حبا وتكرما وتمهدت بلاد مغراوة واستبد بملكها السلطان وصرف اليها العمال  
ولم يزل كذلك الى ان هلك سنة ست

### الخبر عن افتتاح بلاد بنى توجين وما تخلص ذلك

لما نازل يوسف بن يعقوب تلمسان واحاط بها وتغلب على بلاد بنى عبد الواد سما الى  
تملك بلاد بنى توجين وكان عثمان بن يخمر اسن قد غلبهم على مواطنهم وملك جبل  
وانشريس وتصرف فى بلاد عبد القوى بالولاية والعزل واخذ الاتاوة سنة احدى  
وسبعماية واوز اليه السلطان ببناء البطاء التى هدمها محمد بن عبد القوى  
فبناها وتوغل فى قاصية الشرق ثم انكفأ راجعا الى حضرة اخيه وعطى على  
بلاد بنى توجين سنة ثنتين وفر بنو عبد القوى الى ضواحيهم بالفقر ودخل  
جبل وانشريس وهدم حصونهم به ورجع الى الحضرة ثم بادره اهل تافركنيت سنة  
ثلاث باتيان الطاعة ونقضوا بعدها ثم بعث اهل المدينة بطاعتهم للسلطان  
فتقبلها واوز ببناء قصبتها وراجع بنو عبد القوى بعد ذلك بصائرهم فى  
طاعة السلطان ووفدوا عليه بمكانه من المنصورة مدينته المحيطة على تلمسان  
سنة ثلاث فتقبل طاعتهم وراى سابقتهم واعادهم الى بلادهم واقطعهم وولى  
عليهم على بن الناصر بن عبد القوى واوز ببناء قصبة المدينة سنة اربع وكنيت  
سنة خمس وهلك على بن الناصر خلال ذلك فعقد عليهم لمحمد بن عطية الاصم  
كما ذكرناه فاستمر على الطاعة ثم انتقض سنة ست وحمل قومه على الخلاف وانتبذوا

عن الوطن الى ان هلك يوسف بن يعقوب كما ذكرناه

### الخبر عن مراسلة الموحدين ملوك افريقية بتونس وبجاية واحواله معهم

كان لبنى ابي حفص ملوك افريقية مع زناتة هؤلاء اهل المغرب من بنى مرين  
وبنى عبد الواد سوابق مذكورة فكانت لهم على يغمراسن وبنيه طاعة  
معروفة يودون بيعتها ويخطبون على منابرهم بدعوتها مذ تغلب الامير ابي  
زكرياء يحيى بن عبد الواحد على تلمسان وعقد عليها ليغمراسن واستقر  
حالهم على ذلك وكانت لهم ايضا مع بنى مرين ولاية وسابقة بما كان بنو  
مرين مذاول امرهم يخاطبون الامير ابا زكرياء وبيعثون له بيعة البلاد التي  
تغلبوا عليها مثل مكناسة والقصر ومراكش اخرا ثم صارت خالصة من  
لدى عهد المستنصر ويعقوب بن عبد الحق وكانوا يتخفونهم بالمال والهدايا في  
سبيل المدد على صاحب مراكش وقد ذكرنا السفارة التي وقعت بينهما سنة  
خمس وستين وان يعقوب اوفد عامر بن ادريس وعبد الله بن كندوز ومحمد  
الكناني واوفد عليه المستنصر سنة سبع بعدها كبير الموحدين يحيى بن  
صالح الهنتاتي في وفد من مشيخة الموحدين ومعهم هدية سنية ثم اوفد  
الواثق ابنه سنة سبع وسبعين قاضى بجاية المذكور ابا العباس احمد الخماري  
واسنى الهدية معه ولم يزل الشأن بينهم هذا الى ان افترق امر ال ابي حفص  
وطار الامير ابو زكرياء بن الامير ابي اسحاق بن يحيى بن عبد الواحد من  
عشه بتلمسان في وكر عثمان بن يغمراسن واسى الى بجاية فاستولى عليها  
سنة ثلاث وثمانين واستضاف اليها قسنطينة وبونة وصيرها عملا للملكة



ونصب بها كرسيا لامره واسق عثمان بن يغمراسن لفراره من بلده لما كان عليه من القسك بدعوة عمه ابي حفص صاحب تونس فشق ذلك عليه ونكره واستمرت الحال على ذلك ولما اخذ السلطان يوسف بن يعقوب بفخناق تلمسان واوسع قواعد ملكه بساحتها وسرح عساكره لالتهام الامصار والجهات توجس الموحدون للخيبة منه على اوطانهم وكان الامير ابو زكرياء في جهات تدلس محاميا عن حوزته وعمله ووصله هنالك راشد بن محمد نازعا عن السلطان ابي يعقوب ثم طلعت العساكر على تلك الجهات في اتباعه فزحف اليه عسكر الموحدين سنة تسع وتسعين بناحية جبل الزان ففضوا جمعه واوقعوا به واستلحموا جنوده واستجر القتل فيهم وبقيت عظامهم ماثلة بمصارعهم سنين ورجع الامير ابو زكرياء الى بجاية فانحصر بها وهلك تقيّة ذلك على راس المائة السابعة وقارن ذلك مغاضبة بينه وبين امير الدواودة لعهدده عثمان بن سباع بن يحيى بن دريد بن مسعود البلط فوفد على السلطان اخريات احدى وسبعماية ورغبه في ملك بجاية واستغذته للسير اليها فاعز الى اخيه الامير ابي يحيى بمكانه من منازلة مغراوة ومليكش والتهالبة بان ينهض الى عمل الموحدين وسار عثمان بن سباع وقومه بين يدي العساكر ينفضون (١) الطريق الى ان تجاوز الامير ابو يحيى بعساكره بجاية واحتل بتاكرارت (٢) من اوطان سدويكش من اعمال بجاية واطل على بلاد سدويكش وانكفا راجعا فاطما عساكره بساحة بجاية وبها الامير خالد بن يحيى وناشبهم القتال ببعض ايام جلا فيها اولياء السلطان ابي البقاء عن انفسهم وسلطانهم وامر بروض السلطان المسمى بالبديع فخر به وكان من انيق الرياض واحفلها وقفل الى مكانه من تدويج البلاد واعرض عن

ينتفصون Le ms. M porte (١)

ساکرون et le ms. C بتاکرلوت le ms. B porte تاكرارين Les mss. F et M. portent (٢)

أعمال الموحدين وكان صاحب تونس لذلك العهد محمد المستنصر  
الملقب بابي عصيدة بن يحيى الوراق فوفد على السلطان شيخ الموحدين بدولته  
محمد بن اكمازير اسباب (١) الولاية ومحكما مذهب الوصلة ومقررا سوابق  
السلف فوفد في مشيخة من قومه لشعبان سنة ثلاث وناغاه الامير ابوالبقاء  
خالد صاحب بجاية فوفد مشيخته من اهل دولته كذلك وبر السلطان وفادتهم  
واحسن منقلبهم ثم عاد ابن اكمازير سنة اربع وسبعماية ومعه شيخ  
الموحدين وصاحب السلطان ابو عبد الله بن يريزكن في وفد من عظماء الموحدين  
واوفد صاحب بجاية حاجبه ابا محمد الرخامي وشيخ الموحدين بدولته عياد بن  
سعيد بن عثيمين ووفدوا جميعا على السلطان ثالث جهادى فاحسن السلطان  
في تكريمهم ما شاء واوصلهم الى نفسه بمساكن داره واراهم ابهة ملكه  
واطافهم قصوره ورياضه بعد ان فرشت وغمقت فملا قلوبهم جلالا وعظمة ثم  
بعثهم الى المغرب ليطوفوا على قصور الملك بفاس ومراكش وشاهدوا آثار  
سلفهم واوعز الى عمال المغرب بالاستبلاغ في تكريمهم واتحافهم فانتبهوا من ذلك  
الى الغاية وانقلبوا الى حضرته اخر جهادى وانصرفوا الى ملوكهم بالحديث  
عن شان رسالتهم وكرامة وفدهم ثم اعاد ملوكهم مراسلة السلطان سنة  
خمس بعدها فوفد ابو عبد الله بن اكمازير من تونس وعياد بن سعيد بن  
عثيمين من بجاية واوفد السلطان على صاحب تونس مع رسوله صاحب الفتيا  
بحضرته الفقيه ابا الحسن التنسي وعلى بن يحيى البرشكى رسولين يستلانه  
المدد باسطوله فقصوا رسالتهم سنة خمس ووصل بخبرها ابو عبد الله  
المردوري (٢) من مشيخة الموحدين واقرن بذلك وصول حسون بن محمد بن  
حسون المكناسي من صنائع السلطان كان اوفده مع ابن عثيمين على مراسلة

(١) Je lis في اسباب

(٢) Le ms. F forte المزدوري

الأمير أبي البقا خالد صاحب بجاية في صلب الاسطول ايضا فرجعوه بالمعاذير  
واوفدوا معه عبد الله بن عبد الحق بن سليمان فتلقاهم السلطان بالميرة  
واوعز الى عامله بوهران ان يستبلغ في تكرير عمرة الاسطول فجرى في ذلك  
على مذهبه وانقلبوا جميعا احسن منقلب وغنى السلطان عن اسطولهم لفوات  
وفت الحاجة اليه من منازلة بلاد السواحل اذ كان قد تملكها ايام مماطلتهم  
بيعته واتصل الخبر بصاحب تلمسان الأمير أبي زيان بن عثمان المبايع ايام  
الحصار عند مهلك ابيه عثمان بن يخراسن اخر سنة ثلاث فباغاه صنع  
الموحدين في موالاتهم عدوهم السلطان يوسف بن يعقوب ومظاهرتهم باساطيلهم  
عليه فاسفه ذلك واخرس منابرهم عما كانت تنطق به من الدعاء من عهد  
يخراسن فلم يراجع دعوتهم من بعد وهلك السلطان على تفيئة ذلك والبقاء لله

### الخبر عن مراسلة ملوك المشرق الأقصى ومهاداتهم ووفادة امراء الترك على لسلطان وما تحلل ذلك

لما استولى السلطان على المغرب الاوسط بممالكه واعماله وهناته ملوك الاقطار  
واعراب الضواحي والقفار وصلحت السابلة ومشيت الرفاق الى الافاق استجد اهل  
المغرب عزما في قضاء فرضهم ورغبوا من السلطان اذنه لركب الحاج في السفن  
الى مكة فقد كان عهدهم بعد بمثلها لفساد السابلة واستهجان الدول فسموا  
للسلطان في ذلك امل ودخله بحرم الله وروضة نبيه الشوق فامر بانتساخ  
مصحف رائق الصنعة كتبه ونمقه احمد بن حسن الكاتب المحسن واستوسع  
في جرمه وجعل غشاؤه من بديع الصنعة واستكثرفيه من مغالط الذهب  
المنظم بخرزات الدر والياقوت وجعلت منها حصاة وسط المغلق تفوت الحصيات

مقدارا وشكلا وحسنا واستكثر من الاصونة عليه ووقفه على الحرم الشريف وبعث به مع الحاج سنة ثلاث وعنى بشأن هذا الركب فسرح معهم حامية من زناتة تناهز خمس مائة من الابطال وقلد القضاء عليهم محمد بن زغبوش من اعلام اهل المغرب وخاطب صاحب الديار المصرية واستوصاه بحاج المغرب من اهل مملكته واتحفه بهدية من طرف بلاد المغرب فاستكثر فيها من الخيل العرب والمطايا الفارهة يقال ان المطايا كانت منها اربعماية حدثني بذلك من لقيته الى مايناسب ذلك من طرف المغرب وماعونه ونهج السبيل بها للحاج من اهل المغرب فاجمعوا الحج سنة اربع بعدها وعقد السلطان على دالاتهم لابي زيد الغفائري وفصلوا من تلمسان لشهر ربيع الاول وفي شهر ربيع الآخر بعده كان مقدم الحاج الاولين جملة المصحف ووفد معهم على السلطان الشريف لبيدة بن ابي نمي نازعا عن سلطان الترك لما كان تقبض على اخويه خميص (١) ورميته اثر مهلك ابيهم ابي نمي صاحب مكة سنة احدى وسبعماية فاستبلغ السلطان في تكريمه وسرحه الى المغرب ليجول في اقطاره ويطوف على معالم المملكة وقصوره واوعز الى العمال بتكريمه واتحافه كل على شاكلته ورجع الى حضرة السلطان سنة خمس وفصل منها الى المشرق وحجبه من اعلام المغرب ابو عبد الله فوزي حاجا ولشعبان من سنة خمس وصل ابو زيد الغفائري دليل ركب الحاج الآخرين ومعه بيعة الشرفاء اهل مكة للسلطان لما اسفهم صاحب مصر بالتقبض على اخوانهم وكان شأنهم ذلك حتى غاضبهم السلطان فقد سبق في اخبار المستنصر بن ابي حفص مثلها واهدى السلطان ثوبا من كسوة البيت شغف به واتخذ منه ثوبا للباسه في الجمع والاعياد يستبطنه بين ثيابه تبركا به ولما وصلت هدية

(١) Dans la partie de l'ouvrage d'Ebn-Khaldoun qui renferme la notice sur les Benou-Nemi, ce nom

السلطان! الى صاحب مصر لعهدده الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى  
حسن موقعها لديه وذهب الى المكافاة فجمع من طرف بلاده من الثياب والخيول  
ما يستغرب جنسه وشكله من نوع الفيل والزرافة واوفد بها من عظماء دولته  
الامير التليلى وفصل من القاهرة اخريات سنة خمس ووصلت الى تونس فى  
ربيع من سنة ست بعدها ثم كان وصولها الى سدة السلطان بالمنصورة من  
البلد الجديد فى جمادى الآخرة واهتز السلطان لقدمها واستركب الناس  
للقائها واحتفل للقاء هذا الامير التليلى ومن معه من امراء الترك وبرفادتهم  
واستبلغ فى تكريمهم نزلا وقرى وبعثهم الى المغرب على العادة فى مبرة امثالهم  
وهلك السلطان خلال ذلك وتقبل ابوت ثابت سنته من بعده فى تكريمهم فاحسن  
منقلبهم وملا حقائبهم صلة وبرافصلوا من المغرب لذى الحجة سنة سبع  
ولما انتهوا الى بلاد بنى حسن فى ربيع من سنة ثمان اعترضهم الاعراب بالقفر  
فانهبهم وخلصوا الى مصر بجريعة الذقن فلم يعاودوا بعدها الى المغرب سفرا  
ولا لفتوا اليه وجها وطال ما اوفد عليهم ملوك المغرب بعدها من رجال  
دولتهم من قوله يهادونهم ويكافون ولا يزيدون فى ذلك كله على الخطاب شيئا  
وكان الناس لعهدهم ذلك يتهمون ان الذين نهبهم اعراب حصين بدسياسة  
من صاحب تلمسان ابى حمول لعهدهم منافسة لصاحب المغرب لما بينهم من  
العداوات والاحن القديمة اخبرنى شيخنا محمد بن ابراهيم الابلى قال حضرت  
بين يدى السلطان وقد وصلته بعض الحاج من اهل بلده مستحبا كتاب  
الملك الناصر بالعتاب على شان هولاء الامراء وما اصابهم فى طريقهم من بلاده  
واهدى له مع ذلك كوزين بدهن البلسان المختص ببلادهم وخمسة مماليك  
من الترك رماة بخمسة اقواس من قسى الغز المونقصة الصنعة من العرى  
والعقب فاستقل السلطان هديته تلك بنسبة ما اهدوا الى ملك المغرب ثم  
استدعى القاضي محمد بن هدية وكان يكتب عنه فقال له الان اكتب



الى الملك الناصر ما اقول لك ولا تحرف كلمة عن موضعها الا ما تقتضيه صناعة  
الاعراب وقل له اما عتابك على شان الرسل وما اصابهم في طريقهم فقد  
حضرنا عندى وابنت لهم الاستعجال حذرا مما اصابهم واريتم مخاوف بلادنا  
وما فيها من غوائل الاعراب فكان جوابهم انا جئنا من عند ملك المغرب  
فكيف نخاف مغتربين بشانهم يحسبون ان امره نافذ في اعراب قبائلنا واما  
الهدية فردت عليك اما دهن البلسان فحن قوم بادية لانعرفى الا الزيت  
وحسبنا به دهننا واما المماليك الرماة قد افتحنا بهم اشبيلية وصرفناهم  
اليك لتفتح بهم بغداد والسلام قال لى شيخنا وكان الناس اذ ذاك لا يشكون  
ان انتهابهم كان باذن منه وكان هذا الكتاب دليلا على ما فى نفسه وربك  
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

الخبر عن انتقاض ابن الاحمر واستيلاء الرئيس  
ابى سعيد على سبتة وخروج عثمان بن ابي العلاء فى غارة

لما احكم السلطان عقد المهادنة والولاية مع السلطان ابن الاحمر المعروف بالفقيه  
عند اجازته اليه بطخبة سنة ثنتين وتسعين كما ذكرناه وفرغ لعدوه  
تمسك ابن الاحمر بولايته تلك الى ان هلك سنة احدى وسبعماية فى شهر شعبان  
منه وقام بامر الاندلس من بعده ابنه محمد المعروف بالخلوع واستبد عليه  
كاتبه ابو عبد الله بن الحكيم من مشيخة رندة كان اصطفاه لكتابته ايام  
ابيه فاضطلع باموره وغلب عليه وكان هذا السلطان المخلوع ضير البصر  
ويقال انه ابن الحكيم فغلب عليه واستبد الى ان قتلها اخوه ابو الجيوش  
نصر سنة ثمان كما نذكره وكان من اول ارائه عند استيلائه على الامر من

بعد ابيه المبادرة الى احكام ولاية السلطان واتصال يده بيده فافد عليه  
لحين ولايته وزير ابيه ابا السلطان عزيز الداني ووزيره الكاتب ابا عبد الله  
بن الحكيم فوفدوا على السلطان بمعسكره من حصار تلمسان وتلقيا بالقبول  
والمبرة وجددت له احكام الود والولاية وانقلبا الى مرسلها خير منقلب  
وتقدم السلطان اليهم في المدد برجل الاندلس وناشبتهم المعودين منازلة  
للمصون والمناعرة بالربط فبادروا الى اسعافه وبعثوا حصتهم لحين مرجعهم الى  
سلطانهم فوصلت سنة ثنتين وسبعماية وكانت لها نكاية في العدو واثار  
في البلد المحروب ثم بدا لمحمد بن الاحمر المخلوع في ولاية السلطان بمنافسات  
جرت الى ذلك وبعث الى ابن ادفونش هراودة بن شانجة واحكم له عقد  
السلم ولاطفه في الولاية فانعقد ذلك بينهما سنة ثلاث واتصل خبره  
بالسلطان فخطه ورجع اليهم حصتهم اخر سنة ثلاث لسنة من مقدمهم  
بعد ان ابلوا واثنوا وطوى لهم على النث واعقل ابن الاحمر وشيعته في  
الاستعداد لمداغة السلطان والارصاد لسطوه بهم واوعز الى صاحب مالقة عمه  
الرئيس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن محمد بن نصر وليه من دون القرابة  
بما كان له الصهر على اخته والمضطلع بثغر الغربية فاوعد اليه بمداخلة  
اهل سبتة في خلع طاعة السلطان والقبض على بني العزني والرجوع الى  
ولاية ابن الاحمر وكان اهل سبتة منذ هلك ابراهيم الفقيه ابوالقاسم العزني  
سنة سبع وسبعين قام بامرهم ولده ابو حاتم وكان اخوه ابوطالب رديفا له  
في الامر الا انه استبد عليه بصاغيته الى الرياسة وايتار ابي حاتم للحمول  
مع ايجابه حق اخيه الاكبر واجابته الداعي متى روفع اليه فاستقام  
امرهما مدة وكان من سياستها من اول امرهما الاخذ بدعوة السلطان فيما  
لمنظرهما والعمل بطاعته والتجافي عن السكنى بقصور الملك والخروج عن ابهة  
السلطان لمكانهم فانزلوا بالقصبة عبد الله بن مخلص قائدا من البيوتات اصطنعوه

وجعلوا له احكام البلد وضبط الحامية فاضطلع بذلك سنين ثم اسفه يحيى  
 بن ابي طالب ببعض النزعات الرياسية وحجر عليه الاحكام فى ذويه ثم  
 اغرا به اباه وطالبه بحساب الخراج لعطاء الحامية وغفلوا عما وراءها من التظلم  
 فيه والريب به ثقة بمكانه واستنامة اليه وهم مع ذلك على اولهم فى موالاة  
 السلطان والاخذ بدعوته والوفود عليه فى اوقاته ولما فسدت ولاية ابن الاحمر  
 للسلطان وعقد على محاولة سبتة وجد السبيل الى ذلك بما طوى صاحب  
 الاحكام بالقصبة على النبت فداخله الرئيس ابوسعيد صاحب الثغر بمالقة  
 جارة سبتة ووعد الغدر بنى العزنى وان يصحجهم باساطيله فشرع الرئيس  
 ابوسعيد فى انشاء الاساطيل الجرية واستنفر الناس للناغرة وان العدو له  
 ومالقة بمرصد وشحنها بالفرسان والرجل والناشبة والاقوات واخفى وجه  
 قصده عن الناس حتى اقلعت اساطيله وبميت سبتة لسبع وعشرين من  
 شوال سنة خمس وارسى بساحتها لموعد صاحب القصبة فادخله الى حصنه  
 فملكه ونشر رايته باسوارها وسرب جيوشه الى البلد فتسايلا وركب الى  
 دور بنى العزنى فتقبص عليهم وعلى ولدهم وحاشيتهم وطير الخبر الى السلطان  
 بغرناطة فوصل الوزير ابو عبد الله بن الحكيم ونادى فى الناس بالامان وبسط  
 المعداة واركب بنى العزنى فى السفن الى مالقة ثم اجازوا الى غرناطة وقدموا  
 على ابن الاحمر فاجل قدومهم واركب الناس الى لقائهم وجلس لهم جلوسا  
 فخما حتى ادوا بيعتهم وقضوا وفادتهم وانزلوا بالقصور واجريت عليهم سنيات  
 الارزاق واسقروا بالاندلس الى ان صاروا الى المغرب بعد كما نذكر واستبد الرئيس  
 ابوسعيد بامر سبتة وثقى اطرافها وسد ثغورها واقام دعوة ابن عمه صاحب  
 الاندلس بانحائها وكان عثمان بن ابي العلاء بن عبد الحق من اعيان الملك  
 المرينى اجاز معه الجرا اليها اميرا على الغزاة الذين كانوا بمالقة وقائدا  
 لعصبتهم تحت لوائه فموه بمنصبه للملك بالمغرب وخاطب قبائل غارة بذلك

فوفقوا بين الاقدام والاجام واتصل ذلك كله بالسلطان وهو بمعسكره  
 من حصار تلمسان فاستشاط لها غضبا وحمى انفه بعزه واستنفر الصريح  
 فبعث ابنه الامير ابا سالم لسد تلك الفرجة وجمع اليه العساكر وتقدم  
 اليه باحشاد قبائل الريف وبلاد تازي فاغذ السير اليها واحاطت عساكره  
 بها فحاصرها مدة ثم بيته عثمان بن ابي العلاء فاقتل معسكره وافرج عنها  
 منهزما فمخطه السلطان وزوى عنه وجهه رضاه وسار عثمان بن ابي العلاء  
 في نواحي سبتة وبلاد غمارة وتغلب على تيكيمساس وانتهى الى قصر ابن عبد  
 الكريم في اخر سنة ست لسنة من استيلائهم على سبتة مقيما رسم السلطان  
 مناديا بالدعاء لنفسه فاعتزم السلطان على النهوض اليه عند الفراغ من  
 امر تلمسان لما كانت على شفا هلكة ومحاينة انفضاض لولا عائق الاقدار  
 بهلكه كما نذكره

### الخبر عن انتقاض بنى كمي من بنى عبد الواد وخروجهم بارض السوس

كان هؤلاء الرهط من بنى عبد الواد ثم من بطون بنى على من شعب ابي  
 القاسم وكانوا يرجعون في رياستهم الى كندوز بن [كذا] بن كمي ولما استقل  
 برياسة اولاد على زيان بن ثابت بن محمد من اولاد طاع الله نفس عليه كندوز  
 هذا ما اتاه الله من الرياسة وجاذبه حبلىها واحتقر زيان شانه فلم يحفل به  
 ثم ناشب عليه اخلاط من قومهم وواضعهم الحرب وهلك زيان بيد كندوز وقام  
 بامر اولاد على جابر بن يوسف بن محمد ثم تناقلت الرياسة فيهم الى ان عادت  
 في ولد ثابت بن محمد واستقل بها ابو عزة زكدان بن زيان ولم تطل ايامه

الختم بين اولاد كمي وبين اولاد طاع الله وتناسوا الاحن وصارت رياسة اولاد  
 طاع الله ليخمراسن بن زيان واستتبعا قبائل بني عبد الواد كافة واعمل  
 يخمراسن في الثار بابيه زيان من قاتله كندوز فاغتاله ببيته دعاه المادبة  
 جمع لها بني ابيه حتى اذا اطمان المجلس تعاوروه باسيافهم واحتزوا راسه  
 وبعثوا به الى امهم فنصبت عليه القدر ثالث اثافيها تشفيا منه وحفيظة  
 وطالب يخمراسن بقية بني كندوز ففروا امام مطالبته وابعدوا المذهب ولحقوا  
 بالامير ابي زكرياء بن عبد الواحد بن ابي حفص فاقاموا بسدته احوالا وكانوا  
 يرجعون في رياستهم لعبد الله بن كندوز ثم تذكروا عهد البداوة وحنوا الى  
 عشير زناتة فراجعوا المغرب ولحقوا ببني مريين اقتالهم ونزل عبد الله بن كندوز  
 على يعقوب بن عبد الحق خير نزل تلقاه من البر والترحيب بما ملا صدره  
 واكد اغتباطه واقطعه بناحية مراكش الكفاية له ولقومه وانزلهم هنالك  
 وجعل انتجاع ابله وراحلته لحسان بن ابي سعيد الصبيحي واخيه موسى  
 من ذويهم وحاشيتهم والطف منزلة عبد الله ورفع مكانه بهجلسه واكتفى  
 به في كثير من اموره واوفده على المستنصر صاحب افريقية سنة خمس وستين  
 مع عامر ابن اخيه ادريس كما قدمناه واستقر بنو كندوز هولاء بالمغرب الاقصى  
 واستقرت الايام على ذلك وصاروا من جملة قبائل بني مريين وفي عدادهم وهلك  
 عبد الله بن كندوز وصارت رياستهم لعمر ابنه من بعده ولما لفت السلطان  
 يوسف بن يعقوب وجه عزائمهم الى بني عبد الواد ونازل تلمسان وطاول  
 حصارها واستطال بنو مريين وذوهم على بني عبد الواد واحسوا بها اخذتهم  
 العزة بالاثم وادركتهم النغرة فاجمع بنو كندوز هولاء للخلاف والخروج على السلطان  
 ولحقوا بجاحة سنة ثلاث وسبعماية واحتفل الامير بمراكش يعيش بن  
 يعقوب لغزوم سنة اربع وسبعماية فناجزوه للحرب بتادرت واستقروا على  
 خلافهم ثم قاتلهم يعيش وعساكره ثانية بتامطريت سنة اربع فهزمهم



الهزيمة الكبرى التي حصت جناحهم واهنت باسم وقتل جماعة من بني عبد الواد بارعارن بامكا (١) وأثنى يعيش بن يعقوب في بلاد السوس وهدم تارودنت قاعدة أرضها وأم قراها كان بها عبد الرحمن بن الحسن بن يدر من بقية الأمراء على السوس من قبل بني عبد المؤمن وقد مر ذكرهم وكانت بينه وبين العرب المعقل من الشبانات وبني حسان منذ انقرضت دولة الموحدين حروب سجال هلك في بعضها عنه على بن يدر سنة ثمان وستين وصارت أمارته بعد حين إلى عبد الرحمن هذا ولم يزلوا في حربه إلى أن تملك السوس يعيش بن يعقوب وهدم تارودانت ثم راجع عبد الرحمن أمره وبني بلده تارودانت هذه سنة ست بعدها وتزعم بنو يدر هؤلاء أنهم مستقرون بذلك القطر من لدن عهد الطوالع من العرب وأنهم لم يزلوا أمراء بها يعقد لهم ولاية كابر عن كابر ولقد أدركت بفاس على عهد السلطان أبي عنان وأخيه أبي سالم من بعده شيخا كبيرا من ولد عبد الرحمن هذا فحدثني بمثل ذلك وأنهم ولد أبي بكر الصديق والله أعلم ولم يزل بنو كندوز مشردين بصحراء السوس إلى أن هلك السلطان وراجعوا طاعة الملوك من بني مرين من بعده وعفوا لهم عما سلف من هذه الجريمة وأعادوهم إلى مكانهم من الولاية فاحضوا النصيحة والمخالصة إلى هذا لعهد كما نذكر أن شاء الله تعالى

### الخبر عن مهلك المشيخة من المصامدة بتلبيس ابن الملياني

قد ذكرنا شأن أبي علي الملياني وأوليته في أخبار مغراوة الثانية وما كان من ثورته بمليانة وانتزاعه عليها ثم ازعاج العساكر إياه منها ولحاقه ببيعقوب

(١) Les mss. F et M portent تاركها

بن عبد الحق سلطان بنى مريين وما احله من مراتب التكرمة والمبرة واقطعه  
بلد اغيات طحمة فاستقربها وما كان منه في العيث باشلاء الموحديين  
نبش اجدائهم وموجدة السلطان والناس عليه لذلك وارصد له المصامدة  
الغوائل لما كان منه في ذلك ولما هلك يعقوب بن عبد الحق استجمله يوسف  
بن يعقوب على جباية المصامدة فلم يضطلع بها وسعى به مشيختهم عند  
السلطان انه احتجن المال لنفسه وحاسبوه فصدقوا السعاية فاعتقله السلطان  
فاقصاه وهلك سنة ست وثمانين واصطنع السلطان احمد ابن اخيه واستجمله  
في كتابته واقام على ذلك ببابه وفي جملته وكان السلطان سخطه على مشيخة  
المصامدة على بن محمد كبير هنتاقه وعبد الكريم بن عيسى كبير  
كدميوت واوعز الى ابنه على الامير بمراكش باعتقالهما فيمن لهما من الولد  
والحاشية واحس بذلك احمد بن الملياني فاستجمل الثار وكانت العلامة  
السلطانية على الكتاب في الدولة لم تختص بكتاب واحد بل كل منهم يضع  
العلامة بخطه على كتابه اذا اكمله لما كانوا كلهم ثقة امراء وكانوا عند  
السلطان كاسنان المشط فكتب احمد بن الملياني الى ابن السلطان الامير  
بمراكش سنة سبع وتسعين كتابا عن امر ابيه يامر به بقتل مشيخة  
المصامدة ولا يمهلهم طرفة عين ووضع عليه العلامة التي تنفذ بها الاوامر  
وختم الكتاب وبعث به مع البريد ونجا بنفسه الى البلد الجديد وعجب  
الناس من شانه ولما وصل الكتاب الى ابن السلطان اخرج اولئك الرهط المعتقلين  
من المصامدة الى مصارعهم وقتل على بن محمد وعبد الكريم بن عيسى  
وولده عيسى وعلى ومنصور وابن اخيه عبد العزيز وطير الامير وزيره الى  
ابيه بالخبر فقتله لحينه حنقا عليه وانفذ البريد باعتقال ابنه وحرد على  
ابن الملياني فافتقد ولحق بتملسان ونزل على ال زيان ثم لحق بعدها بالاندلس  
عند افراج السلطان عنها في تلك السنة كما ذكرناه وبها هلك واقتصر

السلطان من يومئذ في وضع علامته على من يختاره لها من صنائعه ويثق  
بإمانته وجعلها لذلك العهد لعبد الله بن أبي مدين خالصته المضطلع بأمور  
مملكته فاختصت من بعده لهذا العهد

### الخبر عن رئاسة اليهود بنى رقاصة ومقتلهم

كان السلطان يوسف بن يعقوب في صباه موثرا للذاته مستترا بها عن  
أبيه يعقوب بن عبد الحق لمكانه من الدين والوقار وكان يشرب الخمر ويعاقر  
بها الندمان وكان خليفة بن رقاصة من اليهود المعاهدين بفاس قهرمانا  
لداره على عادة الأمراء في مثله من المعاهدين فكان يزدلف إليه بوجوه  
الخدم ومذاهبها فاستحمله هذا الأمير في اعتصارها والقيام على شؤونها فكانت  
له بذلك خلوة منه أوجبت له اللحظ عنده حتى إذا هلك يعقوب بن عبد الحق  
واستقل ابنه يوسف بأعباء ملكه واتصلت خلواته في معاورة الندمان انفرد  
ابن رقاصة بخلوته لذلك مع ما كان له من القهرمة فعظمت رياسته وعلا كعبه  
في الدولة وتلقى الخاصة الأوامر منه فصارت له الوجاهة بينهم وعظم قدره  
بعظم الدولة أخبرنا شيخنا الأبلى أنه كان خليفة هذا أخ يسمى إبراهيم وابن  
عم يسمى خليفة لقبوه بالصغير لمكانه هو من هذا الاسم وكان له صهر  
يعرفون ببنى السبتي كبيرهم موسى وكان رديفه في قهرمته فلم يفق السلطان  
من نشوة صباه وملهاه حتى وجدهم على حال استتبعوا فيها العلية من  
القبيل والوزراء والشرفاء والعلماء فاهمه ذلك وترصد بهم وتفتن لمذهبه  
فيهم خالصته عبد الله بن أبي مدين فسعى عنده فيهم وأوجده السبيل  
عليهم فسطا بهم سطوة واحدة واعتقلوا في شعبان من سنة إحدى وسبعمائة

بمعسكره من حصار تلمسان وقتل خليفة الكبير واخوه ابراهيم وموسى بن  
السبتى واخوته بعد ان امتحنوا ومثل بهم واتت الدكة على حاشيتهم وذويهم  
واقاربهم فلم يبق منهم باقية واستبقى منهم خليفة الصغير احتقارا لشانه  
حتى كان من قتله بعد ما نذكر وعبت بسائرهم وطهرت الدولة من رجسهم  
وازيلت (١) عنها معرة رياستهم والامور بيد الله

### الخبر عن مهلك السلطان ابي يعقوب

كان فى جملة السلطان وحاشيته مولى من العبدى الخصيان من موالى ابن  
المليان يسمى سعادة صار الى السلطان من لدن استحاله اياه بمراكش  
وكان على ثيچ من الجهل والغباوة وكان السلطان يخلط الخصيان باهله ويكشف  
لهم الحجاب عن ذوات محارمه ولما كانت واقعة العز مولاه واتهم بمداخلة بعض  
الحرم وقتل بالظنة واستراب السلطان بكثير من حاشيته الملبسين لداره  
اعتقل جملة من الخصيان كان فيهم عنبر الكبير عريفهم وحجب سائرهم  
فارتاعوا لذلك وسولت لهذا الخصى الخبيث نفسه الشيطانية الفتك بالسلطان  
فحمد اليه وهو ببعض الحجر من قصره واذنه فاذن له فالغاه مستلقيا على  
فراشه مختضيا بالحناء فوثب عليه فطعنه طعنات قطع بها امعاءه وخرج  
هاربا وانطلق الاولياء فى اثره فادرك من العشى بناحية تاسالة فتقبض عليه  
وسمى الى القصر فقتله العبيد والحاشية وصابر السلطان مثبتته الى اخر  
النهار ثم قضى رحمه الله يوم الاربعاء سابع ذى القعدة من سنة ست وقبر  
هنالك ثم نقل بعد ما سكنت الهيعة الى مقبرتهم بشالة فدفن بها

(١) Ce mot est altéré dans tous les mss.

الخبر عن ولاية السلطان ابي ثابت واستلحامه المرشحين  
وما تحلل ذلك من الاحداث

كان الامير ابو عامر ابن السلطان ابي يعقوب وولى عهده لما هلك طريدا  
ببلاد بنى سعيد من غمارة والريف سنة ثمان وتسعين كما ذكرناه خلق  
ولديه عامرا وسليمان في كفاالة السلطان جدهما فكان لهما بعينه حلاوة  
وفي قلبه لوطه لمكان حبه لابييهما واغترابه عنه فحذب عليهما وانزلهما  
من نفسه بمكان وكان الامير ابو ثابت عامر منهما صقر قومه اقدا ما وشجاءا  
وجرأة وكانت له في بنى ورتاجن خولة فلحين مهلك السلطان عرضوا له ودعوه  
للببيعة فبايعوه وحضر لها الامير ابو يحيى بن يعقوب عم ابيه عثر بهجمعهم  
اتفاقا وجملوه على الطاعة وكان اقرب للامر منه لو حضره رجال فاعطى  
القياد في المساعدة وطوى على الذئ وبادر الحاشية والوزراء بالبلد الجديد عند  
مهلك السلطان فبايعوا ابنه الامير ابا سالم وكاد امر بنى مريين ان يفترق  
وكلمتهم ان تفسد فبعث الامير ابو ثابت لحينه الى تلمسان للامير ابي زيان  
وابى حموا بنى عثمان بن يخراسن وعقد لهما حلفا على الافراج عنهما على  
ان يمداه بالالة ويرفعا له كسر البيت ان كان غير ما امل وحضر للعقد ابو  
حمو فاحكمه ومال اكثر بنى مريين واهل الحل والعقد الى الامير ابي ثابت  
وتفرد بببيعة ابي سام البطانة والوزراء والحاشية والاجناد ومن اليهم وكان مسكنه  
بالبلد الجديد وأشاروا عليه بالمناجرة فخرج وقد عبا كتابه فوقى وبهت وخام  
عن اللقاء ووعدهم الاقدام بالغداة وكر راجعا الى قصره فيئسوا منه وتسلموا



لواذا الى الامير ابي ثابت وهو بمرقب من الجبل يطل عليهم حتى اذا انجز ابو  
سام بالبلد انحاش اليه الجملة دفعة واحدة فلما استوفت العساكر والقبايل  
لديه زحف الى البلد الجديد مثنى السلطان وسياج قصوره ومختط عزمه  
وانتهى الى ساحتها معتما وخرج اليه الوزير يخلق بن عمران الفودودي فارجل  
عن فرسه بامر ابي يحيى وقتل بين يديه قعصا بالرماح وكان قريب عهد  
بالوزارة استوزره السلطان قبل مهلكه في شعبان من سنة ست وفسر ابو سام  
الى جهة المغرب وصحبه من عشيره من اولاد رحو بن عبد الله بن عبد الحق  
العباسى وعيسى وعلى ابنا رحو وابن اخيه جمال الدين ابن موسى واتبعهم الامير  
ابو ثابت سرذمة من عسكره ادركوهم بندرومة فتقبضوا عليهم ونفذوا امر  
السلطان بقتل ابي سام وجمال الدين واستبقى الاخرين وامر باخراق باب  
البلد ليفتحها العسكر فاطل عليه قهرمان دارم عبد الله بن ابي مدين  
الكاتب واخبره بفرار ابي سام واتفق الناس على طاعته ورغب اليه فى المسالمة  
ليلتهم حتى يفتجر الصباح خشية على دارم من معرفة العساكر وهجومها  
ففعل وامره الامير ابو يحيى باعتقال ابي الحجاج بن شقيلولة فاعتقله لقديم  
من العداوة كانت بينهما ثم امر بقتله وانفاذ راسه فقتل وامر السلطان  
ليلتئذ باضرام النيران حتى اذا اضاء الظلام بات راكبا ودخل القصر  
لصحه فوارى جسد السلطان بعد ان صلى عليه وغص بمكان الامير ابي  
يحيى لما تعدد فيه الترشيح وفاوض فى شأنه كبير القراية يومئذ عبد الحق  
بن عثمان ابن الامير ابي معرف محمد بن عبد الحق ومن حضره من الوزراء  
مثل ابراهيم بن عبد الجليل النونكاسنى وابراهيم بن عيسى اليرنيانى وغيرهما  
من الخاصة فاشاروا بقتله ونميت عنه كلمات فى معنى التربص بالسلطان  
ودولته وابتغاء العصابة لامره وركب الامير ابو يحيى الى القصر ثالث البيعة  
فاخذ السلطان بيده ودخل معه الى الحرم لعزائهن عن اخيه السلطان ثم خرج

على الخاصة وتخلف عنه السلطان وقد دس الى عبد الحق بن عثمان ان يتقبض عليه ففعل ثم برز السلطان اليهم وهو موثق فامر بالاجهاز عليه ولم يمهلهم والحق به يومئذ وزيره عيسى بن موسى الفودودي وفشا الخبر بمهلك هؤلاء الرهط فرعب منه القرابة ففر يعيش بن يعقوب اخو السلطان وابنه عثمان المعروف بامه قضيب ومسعود ابن ابي مالك والعباس بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق ولحقوا جميعا بعثمان بن ابي العلاء بمكانه من غمارة وخلا الجومن المرشحين واستبد السلطان بمالك قومه وامن غوائل المنازعين ولما قدر له الامر واستوسق الملك وفي لبنى عثمان بن يخمراسن بالافراج عنهم ونزل لهم عن جميع البلاد التي صارت الى طاعته من بلاد المغرب الاوسط من اعمالهم واعمال بنى توجين ومغراوة ودعاه الى بدار المغرب ما كان من اختلال عثمان بن ابي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق بسببته ودعائه لنفسه بين يدي مهلك السلطان وخروجه الى بلاد غمارة واستيلائه على قصر كتامة واعتزم على الرحلة الى المغرب وفوض الامر في الرحلة باهل المدينة الجديدة للوزير ابراهيم بن عبد الجليل لما كانت حينئذ عامرة بالساكين مستجرة في الاعمار ممتلئة من الخزائن والآلة فاحسن السياسة في امرهم وضرب لهم الاجال والمواعيد ان استوفوا بالرحلة وتركوها قواء خربها بنو عثمان بن يخمراسن عند رحلة بنى مرين الى المغرب وتحينوا لذلك فترات الفتن وطمسوا معالمها طمسا ونسفوها نسفا وقدم السلطان بين يديه من القرابة الحسن بن عامر بن عبد الله اتجوب في العساكر والجنود وعقد له على حرب ابن ابي العلاء وتلوم بالبلد الجديد لموافاة المسالح التي كانت بثغور الشرق لما نزل عنها جميعا لبنى عثمان بن يخمراسن وارتحل غرة ذى القعدة ودخل فاس فاتح سنة سبع وسبعماية

الخبر عن انتزاع يوسف بن أبي عياد بمراکش وتغلب السلطان عليه

لما فصل السلطان أبو ثابت من معسكرهم بتلمسان إلى المغرب قدم بين يديه من قرابته الحسن بن عامر بن عبد الله اتعجوب ابن السلطان أبي يوسف في العساكر والجنود وعقد له على حرب عثمان بن أبي العلاء كما ذكرناه وعقد على بلاد مراکش ونواحيها لابن عمه الآخر يوسف بن محمد بن أبي عياد بن عبد الحق وعهد له بالنظر في أحوالها فصار إليها واحتل بها ثم حدثته نفسه بالانتزاع فقتل الوالي بمراكش واستركب واستلحق واتخذ الآلة وجاهر بالخلعان وتقبض على والي البلد فقتله بالسوط في جمادى سنة سبع وسبعماية ودعا لنفسه واتصل بالخبر بالسلطان لأول قدومه فسرح إليه وزيره يوسف بن عيسى بن السعود الجشمي ويعقوب بن أصناك في خمسة آلاف من عساكره ودفعهم إلى حربه وخرج في أثرهم بكتائبه وبرز يوسف بن أبي عياد وأجاز وادي أم ربيع فانهزم أمام الوزير وعساكره واتبعه الوزير ففر إلى أغمات ثم فر إلى جبال هسكورة ولحق به موسى بن أبي سعيد الصبيحي من أغمات تدلى من سورها ودخل الوزير يوسف في مراکش ثم خرج في أثره ولحقه فكانت بينهما جولة وقتل منهم خلقا ولحق بهسكورة ودخل السلطان أبو ثابت مراکش منتصف رجب من سنة سبع وأمر بقتل أوربة (١) المداخلين كانوا له في انتزاعه فاستلحموا ولما لحق يوسف بن أبي عياد بجبال هسكورة نزل على مخلوف بن هبو وتقدم بجواره فلم يجره على السلطان وتقبض عليه واقتاده إلى مراکش مع ثمانية من أصحابه تولوا كبر ذلك الأمر فقتلوا في مضرع واحد بعد أن مثل بهم

(١) أورنه Les mss. B et C. portent

بالسياط وبعث رأس يوسف إلى فاس فنصب بسورها وأثنى بالقتل فيمن  
سوام ممن داخله في الانتزاع فاستلحم منهم امما بمراكش وأغات وسخط خلال  
ذلك وزيره ابراهيم بن عبد الجليل فاعتقله واعتقل عشرة من بنى دولين من  
بنى ونكاسن وقتل الحسن بن دولين منهم ثم عفا عنهم وخرج منتصفاً في شعبان  
إلى منازلة السكسيوى وتدويج جهات مراكش فتلقاه السكسيوى بطاعته المعروفة  
واسنى الهدية فتقبل طاعته وخدمته ثم سرح قائده يعقوب بن اصناك في اتباع  
زكنة حتى توغل في بلاد السوس ففروا امامه إلى الرمال وانقطع اثرهم ورجع  
إلى معسكر السلطان وانكفأ السلطان بعساكره إلى مراكش فاحتل بها  
غرة رمضان ثم قفل إلى فاس بعد أن قتل جماعة من شيوخ بنى ورا وجعل  
طريقه على بلاد صنهاجة وسار في بلاد تامسنا وتلقاه عرب جشم من  
قبائل الخلط وسيفان وبنى جابر والعاصم فاستصحبهم إلى انفى وتقبض على  
ستين من اشيائهم فاستلحم منهم عشرين ممن نعى عنهم افساد السابلة  
ودخل رباط الفتح اخريات رمضان فقتل هنالك من الاعراب امة ممن يوترعنه  
الحراية ثم ارتحل منتصفاً شوال لفزو رياح اهل ازغار والهبط واتار منهم بالاحن  
القديم فأتى فاعين بالقتل والسبى وقفل إلى فاس فاحتل بها منتصفاً  
ذى القعدة وجاءه الخبر بهزيمة عبد الحق بن عثمان واستلحام الروم من عسكره  
ومهلك عبد الواحد الفودودى من رجالات دولته وأن عثمان بن أبى العلاء  
قد استفحل أمره بجهات غمارة فاجمع لغزوه

الخبر عن غزاة السلطان لمداغة عثمان بن أبي العلاء  
ببلاد الهبط ومهلكه بطنجة من بعد ظهوره

لما ملك الرئيس ابو سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر بسبنة  
سنة خمس وسبعماية واقام بها الدعوة لابن عمه المخلوع محمد بن محمد الفقيه  
بن محمد بن محمد الشيخ بن يوسف بن نصر كما ذكرناه واجاز معه رئيس الغزاة  
المجاهدين بكل امارته من مالقة عثمان بن أبي العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد  
الحق من اعيان هذا البيت كان مرشحا للملك فيهم واستقدمه معه ليفرق  
به الكلمة في المغرب ويشغل بفتنه الدولة مدافعة عن سبنة لما كانوا اهاجوا  
السلطان وقومه باخذها واستناب ملكها وطمع عثمان في ملك المغرب بامدادهم  
ومظاهرتهم وسولت له نفسه ذلك فخرج من سبنة وولى على جيش الغزاة  
بعده عمر ابن عمه رحو بن عبد الله ونجم هو ببلاد غارة فدعا لنفسه واجابته  
القبائل منهم واحتل بحصن علودان من امنع معاقلهم وباعوه على الموت ثم  
نهض الى اصيل والعرايش فغلب عليها واتصل ذلك كله بالسلطان الهالك  
ابي يعقوب فلم يحركه استهانة بامرهم وبعث ابنه ابا سام بالعساكر فنازل  
سبنة اياما ثم اقلع عنها وبعث بعده اخاه يعيش بن يعقوب وانزله طنجة وجهاز  
معه الكتائب وجعلها ثغرا وزحف اليه عثمان بن أبي العلاء فتاخر عن  
طنجة الى القصر ثم اتبعه فخرج اهل القصر فرسانا ورجالا ورماة مع يعيش  
فوصلوا الى وادي ورا ثم انهزموا الى البلد ومات عمر<sup>(١)</sup> بن ياسين ونازل عثمان  
عليهم القصر يوما ثم دخله من غده ثم كان مهلك السلطان ومفريعيش

محمد Le ms. C porte (١)



بن يعقوب خيفة من ابي ثابت فالحق بعثمان بن ابي العلاء واستقام امره  
 بتلك الجهات برهة وكان السلطان ابو ثابت لما احتل بالمغرب شغله ما كان  
 من انتزاع يوسف بن محمد بن ابي عياد بمراكش كما قدمناه فعقد على  
 حرب عثمان بن ابي العلاء مكان عمه يعيش بن يعقوب لعبد الحق بن  
 عثمان بن محمد بن عبد الحق من رجال بيته فزحف اليه ونهض عثمان  
 الى لقائه منتصفا ذى الحجة سنة سبع فهزمه واستلحم من كان معه من  
 جنود الروم وهلك في تلك الواقعة عبد الواحد الفودودي من رجال السلطان  
 المرشكين ردفاء الوزارة وصار عثمان الى قصر كتامة فنارله واستولى على جهاته  
 وعلى تقيته ذلك كان رجوع السلطان من غزاة مراكش وقد حسم الداء  
 ومحا اثر النفاق فاعتزم على الحركة الى بلاد غماره ليكس منها دعوة ابن ابي  
 العلاء التي كادت تسليج عليه ممالكه بالمغرب ويرده على عقبه ويستخلص  
 سبته من يد ابن الاحمر لما صارت ركابا لمن يروم الانتزاع والخروج من القرابة  
 والاعيان المستنفذين وراء البحر غزاة في سبيل الله فنهض من فاس منتصفا  
 ذى الحجة من سنة سبع ولما انتهى الى قصر كتامة تلوم بها ثلاثا حتى توافقت  
 عساكره وحشوده وكل اعراضها وفر عثمان بن ابي العلاء امامه وارتحل  
 السلطان في اتباعه فنارل حصن علودان واقتحمها عنوة واستلحم بها زهاء  
 واربعماية ثم نازل بلد الدمنة فاقتحمها واخذ فيها قتلا وسبيا لمسكها  
 بطاعة ابن ابي العلاء ومظاهرتها له على كبس القصر واستباحته ثم ارتحل  
 الى طجة واحتل بها غرة سنة ثمان وانجز ابن ابي العلاء بسبته مع اوليائه  
 وسرح السلطان عساكره فتقرت نواحي سبته بالاكساح والغارة وامر  
 باختطاط بلد تيطاوين لنزول عساكره والاخذ بهنق سبته واوفد كبير  
 الفقهاء بجلسه ابا يحيى بن ابي الصير اليهم في شأن النزول له عن البلد  
 وفي خلال ذلك اعتل السلطان بمرض وقضى لايام قلائل في ثامن صفر من

سنته ودفن بظاهر طنجة ثم حمل شلوه بعد أيام الى مدفن ابيه بشالة  
فوورى هنالك رحمة الله عليه وعليهم

الخبر عن دولة السلطان ابي الربيع وما كان فيها من الاحداث

لما هلك السلطان ابو ثابت تصدى للقيام بالامر عمه على ابن السلطان ابي  
يعقوب المعروف بامه رزيكة وخلص الملاء من بنى مريين اهل الحل والعقد  
الى اخيه ابي الربيع فبايعوه وتقبض على عمه على بن رزيكة المستام للامر  
فاعتقله بطنجة الى ان هلك سنة عشر لجمادى وبث العطاء في الناس واجزل  
الصلاة وارتحل نحو فاس واتبعه عثمان بن ابي العلاء في جيش كثيف وبيته  
وقد نذر به العسكر فايقظوا ليلهم ووافاهم على الظهر بساحة علودان  
فناجزهم الحرب وكانت الدائرة على عثمان وقومه وتقبض على ولده وكثير من  
عسكره واتخن اولياء السلطان فيهم بالقتل والسبي وكان الظهور الذي  
لا كفاء له ووصل ابو يحيى بن ابي الصبر الى الاندلس وقد احكم عقدة  
الصلح وقد كان ابن الاحمر جاء للقاء السلطان ابي ثابت ووصل الى الجزيرة الخضراء  
فادركه خبر مهلكه فتوقف عن الجواز واجاز ابن ابي الصبر باحكام المواخاة واجتاز  
عثمان بن ابي العلاء الى العدو فيمن معه من القرابة فلحق بغرناطة واغذ  
السلطان السير الى حضرته فدخل فاس اخر ربيع من سنة ثمان واستقامت  
الامور وتمهد الملك وعقد السلم مع صاحب تلمسان موسى بن عثمان بن  
يخمراسن فاقام وادعا بحضرته وكانت ايامه خير ايام همدنة وسكونا وترفلا لاهل  
الدولة وفي ايامه تغالى الناس في اثمان العقار فبلغت قيمتها فوق المعتاد حتى  
لقد بيع كثير من الدور بفاس بالف دينار من الذهب العيين وتنافس الناس

في البناء فعالوا الصروح واتخذوا القصور المشيدة بالصخر والرخام وزخرفوها بالزليج والنقوش وتناغوا في لبس الحرير وركوب الفاره واكل الطيب واقتناء الحلى من الذهب والفضة واستجروا العمران وظهرت الزينة والترف والسلطان وادع بداره مقلد اريكته الى ان هلك كما نذكره

### الخبر عن مقتل عبد الله بن ابي مدين

كان أبو شعيب بن مخلوف من بنى ابي عثمان من قبائل كتامة المجاورين للقصر الكبير وكان منتحلا للدين مشتهرا به ولما اجلب بنو مريين على المغرب وجالوا في بسائطه وتغلبوا على ضواحيه حبس البر منهم والفاجر من اهله وكان بنو عبد الحق قد تخيروا شعيبا هذا فيمن تخيروا للصحابه من اهل الدين فكان امام صلاتهم وكان يعقوب بن عبد الحق اشداهم صحابة له واوفاهم بها ذماما فاتصل به حبله واستمرت صحابته وعظم في الدولة قدره وانبسط بين الناس جاه ولده واقاربه وحاشيته ورعى بنو شعيب هذا عبد الله ومحمد المعروف بالحاج وابو القاسم من بعدهم من اخوتهم بقصر كتامة في جو ذلك الجاه وهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق فاستخلصهم يوسف بن يعقوب لخدمته واستعملهم على مختصاتهم ثم ترقى بهم في رتب خدمته واخصائه درجة بعد اخرى الى ان هلك ابوهم ابو مدين شعيب سنة سبع وتسعين وكان المقدم منهم عند السلطان عبد الله فاوفى به على ثنيات العز والوزارة والخلة والولاية وتقدم بخطوته في مجلسه كل خطوة واختصه بوضع علامته على الرسائل والاوامر الصادرة عنه وجعل اليه حساب الخراج والضرب على ايدي العمال وتقييد الاوامر بالبسط والقبض واستخلصه لمناجاة الخلوات والافضاء بذات الصدر فوقى ببابه

الاشراف من الخاصة والقبيل والقراية والولد وسودوا وخطبوا نائله وكان عبد الله استعمل مع ذلك اخاه محمدا على جباية المصامدة بمراكش وهذا ابا القاسم الدعة بفاس فاقام بهما ممليا راحتة عريضا جاهه طاعما كاسيا تتسرب اليه اموال الجمال في سبيل الانحاف وتقف ببابه صدور الركائب الى ان هلك السلطان ابو يعقوب يوسف ويقال ان له خيانة (١) في دمه مع سعادة الملياني ولما ولي السلطان ابو ثابت ضاعف رتبته وشفع لديه خطته ورفع على الاقدار قدره ثم ولي من بعده اخوه ابو الربيع فتقبل فيه مذهب سلفه وكان بنو رقاصة اليهود حين نكبوا باشر نكبتهم لمكانه من اصدار الاوامر ويزعمون ان له فيهم سعاية وكان خليفة الاصغر منهم قد استبقى كما ذكرناه فلما افضى الامر الى السلطان ابي الربيع استعمل خليفة بدأره في بعض المهن ولابس للخدم حتى اتصل بمباشرة السلطان فجعل غايته السعاية بعبد الله بن ابي مدين وكان يوثر على السلطان ابي الربيع انه لا يومن بوائقه مع حزم ذويه وتعزف خليفة ذلك من مقالات الناس فدس الى السلطان ان عبد الله بن ابي مدين يعرض باتهام السلطان في ابنته وان صدره وغر بذلك وانه متعرض بالدولة وكان يخشى الغائلة لما كان عليه من مداخلة القبيل ولما كان داعية من دعاة اليعقوب فتجمل السلطان دفع غائلته واستدعاه صبيحة زفأى ابنته زعموا على زوجها فاستحثه قائد الروم من داره بفاس ونذر بالشر فلم يغنه النذر ومر في طريقه الى دار السلطان بمقبرة ابي يحيى بن العربي فطعنه القائد هنالك من ورائه طعنة اكبه على ذقنه واحتز رأسه فالتقاء بين ايدي السلطان ودخل الوزير سليمان بن يرزيكن فوجده بين يديه فذهبت نفسه عليه على مكانه من الدولة حسرة واسفا وايقظ السلطان لمكر اليهودي فوقفه على براءة كان ابن ابي مدين بعثها معه الى السلطان

(١) Le ms. F porte خانية

بالتنصل والحلف فتيقظ وعلم مكر اليهودى به فندم وفتك لحينه بخليفة  
بن رقاصة وذويه من اليهود المتصدين للخدمة وسطا بهم سطوة الهلكة  
فاصبحوا مثلا للآخرين

الخبر عن ثورة اهل سبتة بالاندلسيين ومراجعتهم طاعة السلطان

لما قفل السلطان ابو الربيع من غزاة سبتة بعد ان شرد عثمان بن ابي  
العلاء واججزه بسبتة واجاز منها الى العدو ومن كان معه من القرابة كما  
قلناه بلغه الخبر بزجر اهل سبتة ومرض قلوبهم من ولاية الاندلسيين  
عليهم وسوء ملكتهم ودس اليه بعض اشياعه بالبلد بمثل ذلك فاغزا صنيعته  
تاشفين بن يعقوب الوطاسى اخا وزيره فى عساكر ضخمة من بنى مرين  
وسائر الطبقات من الجند واوز اليه بالتقدم الى سبتة ومنازلتها فاغذ اليها  
السير ونزل بساحتها ولما احس به اهل البلد بهشت رجالاتهم وتنادوا  
بشعارهم وثاروا على من كان منهم من قواد ابن الاحمر وعماله واخرجوا منها  
حاميتها وجنوده واقتحمها العساكر واحتل تاشفين بن يعقوب بقصبتها  
عاشر صفر من سنة تسع وطمير الفوائق بالخبر الى السلطان فعم السرور  
وعظم شان الفتح وتقبض على قائد القصبية ابي زكرياء يحيى  
بن مليلة وعلى قائد الجمر ابي الحسن بن كماشة وعلى قائد  
الحروب بها من الاعيان عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق كان صاحب  
الاندلس عقد له مكان ابن عمه عثمان بن ابي العلاء عند اجازته الجمر الى  
الجهاد كما ذكرنا وكتب الى السلطان بالفتح واوفد عليه الملاء من مشيخة  
سبتة واهل الشورى وبلغ الخبر الى ابن الاحمر فارتاع لذلك وخشى عادية



السلطان وجميع المغرب حين انتهوا الى القرصة وكان الطاغية في تلك الايام نازل الجزيرة الخضراء واقلع عنها على الصلح بعد ان اذاقها من الحصار شدة وبعد ان نازل جبل الفخ فتغلب عليه وملكه وانهرم زعيم من زعمائه يعرف بالفنش هزمه ابو يحيى بن عبد الله بن ابي العلاء صاحب الجند بمالقة لقيه بجوس خلال البلاد بعد تملك الجبل فهزم التصاري وقتلوا ابرج قتل واهم المسلمين شان الجبل فبادر السلطان ابو الجيوش بانفاذ رسله راغبين في السلم خاطبين للولاية وتبرع بالنزول عن الجزيرة ورفدة وحضوتها ترغيبا للسلطان في الجهاد فتقبل منه السلطان وعقد له الصلح على ما رغب واصهر اليه في اخته فانكحه اياها وبعث بالمدد للجهاد أموالا وخيولا وجنائب مع عثمان بن عيسى اليربوعي واتصلت بينهما المهادنة والولاية الى مهلك السلطان والبقاء لله وحده

الخبر عن بيعة عبد الحق بن عثمان بمالاة الوزير  
والمنشخة وظهور السلطان عليهم ثم مهلكه بعد ذلك

كانت رسل ابن الأحمر خلال هذه المهادنة والمكاتبات تختلف الى باب السلطان ووصل منهم في بعض ايمانها خلف من مترفيهم فجاهر بالكبائر فكشف صفحة وجهه في معاقرة الثمر والادمان عليه وكان السلطان منذ شهر جمادى الاولى سنة تسع قد عزل القاضى بفاس ابا غالب المغيلي وعهد باحكام القضاء لشيخ الفتيا المذكور بها ابي الحسن الملقب بالصغير وكان على ثبج من تغير المنكرات والتعسف فيها حتى لقد كان مطاوعا في ذلك وسواس النسك الاعجبي متجاوزا بها الحدود المتعارفة من اهل الشريعة في سائر الامصار واحضر عنده

ذات يوم هذا الرسول ثملا وحضر العدول فاستروحوه ثم امضى حكم الله فيه  
واقام عليه الحدود واضرمته هذه الموجدة فاضترم غيظا وتعرض للوزير رحو  
بن يعقوب الوطاسي منصرفه من دار السلطان في موكبه وكشف عن ظهره  
يريه اثر السياط وينعا عليهم سوء هذا المرتكب مع الرسل فتبرم لذلك الوزير  
وادركته حفيظة وسرح وزعته وحشمة في احضار القاضى على سوء الحالات  
من التنكيل والتل لذقنه فمضوا لذلك الوجه واعتصم القاضى بالمسجد الجامع  
ونادى المسلمين فتارت العامة بهم ومرج امر الناس واتصل الخبر بالسلطان  
فتلافاه بالبعث في اوليك النفر من وزعة الوزير وضرب اعناقهم وجعلهم عظة  
لمن وراءهم فاسرها الوزير في نفسه وداخل الحسن بن على بن ابي الطلاق من  
بنى عسكر بن محمد شيخ بنى مريين والمسلم له في شورايم وقائد الروم غنصالة  
المفرد برياسة العسكر وشوكته (١) وكان لهم بالوزير اختصاص اثره له على  
سلطانه فدعاهم الى بيعة عبد الحق بن عثمان من محمد بن عبد الحق كبير  
القراية واسد الاعياص وخلع طاعة السلطان فاجابوه وبايعوا له وقد امرهم نجيا  
ثم خرجوا عاشر جمادى من سنة عشر الى ظاهر البلد الجديد بمكان الرمكة  
وجاهروا بالخلعان واقاموا الالة وبايعوا سلطانهم عبد الحق على عيون الملاء  
وعسكروا بالعدوة القصوى من سبو تخم بلاد عسكر وازاء نبذورة من معاقل  
الحسن بن على زعيم تلك الثورة (٢) ثم ارتحلوا من الغذ الى تازى وخرج السلطان  
في طلبهم فعسكر بسبو وتلوم لاعتراض العساكر وازاحة العلل واحتل القوم  
برباط تازى واوفدوا على موسى بن عثمان بن يغمراسن سلطان بنى عبد الواد

(١) Les mss. F et M portent وينوكبة

(٢) Ce passage est altéré dans tous les mss. ; en voici les variantes : pour الخلايق F porte الملاء ; pour الثورة, بتدوره, نبذورة, واوا, وازاء ; سبق, سبو.  
تبدروه, تخم, الخلاق Le ms. M. porte سبوانجم ; وارا et سونجم Le ms. B porte

يدعونه الى المظاهرة واتصال اليد والممدد بالعساكر والاموال جنوحا الى التي هي اثر لديه من تفريق كلمة عدوه فتناقل عن ذلك لمكان السلم الذي عقد له السلطان اول الدولة وليستبين سبيل القوم وقدم السلطان بين يديه يوسف بن عيسى الجشمي وعمر بن موسى الفودودي في جموع كثيفة من بني مرين وسار في ساقته فانكشف القوم عن تازي ولحقوا بتلمسان صريخا وحمد السلطان مغبة نظره في التناقل عن نصرهم ووجد بها الحجة عليهم اذ غاية مظاهرتهم اياهم ان يملكهم تازي وقد انكشفوا عنها فيئسوا من صريخه واجاز عبد الحق بن عثمان ورحو بن يعقوب الى الاندلس فاقام رحوبها الى ان قتله اولاد ابن ابي العلاء ورجع الحسن بن علي الى مكانه من فبيله ومجده من مجلس السلطان بعد ان اقتضى عهده بالامان على ذلك ولما احتل الحسن بتازي حسم الداء ومحا اثر الشقاق واثنى في حاشية الخوارج وذويهم بالقتل والسبي ثم اعتل اثناء ذلك وهلك الليال عن اعتلاله سلخ جهادي الاخرة من سنة عشر ووروى بصحن الجامع الاعظم من تازي وبويح السلطان ابوسعيد على ما ذكره

### الخبر عن دولة السلطان ابي سعيد وما كان فيها من الاحداث

لما هلك السلطان ابو الربيع بتاري تطاول للامر عنه عثمان بن السلطان ابي يعقوب المعروف بامه قضيب واستام المنصب واسدى في ذلك والحكم وحضر الوزراء والمشايخ بالقصر بعد هدو من الليل فاستثاروا بشيخ القرابة يومئذ وكبير الاعياص المرشحين العالي القعد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ودست اخته عريبة اليهم بالوعد وسربت اليهم الاموال وجاءهم عثمان ابن السلطان ابي يعقوب مستاما فزجروه واستدعوا السلطان ابوسعيد فحضر وبايعوه ليملئوا

وانفذ كتبه الى النواحي والجهات باقتضاء البيعة وسرح ابنه الاكبر الامير  
 ابا الحسن الى فاس فدخلها غرة رجب من سنة عشر ودخل القصر واطلع  
 على امواله وذخيرته وفي غد ليلته اخذت البيعة العامة للسلطان بظاهر  
 تازى على بنى مرين وسائر زناقة والقبائل والعرب والعساكر والحاشية والموالي  
 والصنائع والعلماء والصلحاء ونقباء الناس وعرفائهم والخاصة والدهماء فقام  
 بالامر واستوسق له الملك وفرق الاعطيات واسنى الجوائز وتفقد الدواوين ورفع  
 الظلمات وحط المغارم والمكوس وسرح اهل النجوى ورفع عن اهل فاس وظيفة  
 الرباع وارتحل لعشرين من شهر رجب الى حضرته فاحتل بفاس وقدم عليه  
 وفود التهنية من جميع بلاد المغرب ثم خرج لذي القعدة بعدها الى رباط  
 الفتح لتفقد الاحوال والنظر في احوال الرعايا والتهم بالجهاد وانشاء الاساطيل  
 للغزو في سبيل الله ولما قضى منسك الاضحية بعده رجع الى حضرته بفاس  
 ثم عقد سنة احدى عشرة لآخيه الامير ابي البقاء يعيش على ثغور الاندلس  
 الجزيرة ورندة وما اليهما من الحصون ثم نهض سنة ثلاث عشرة الى مراكش  
 لما كان بها من اختلال الاحوال وخروج عدى بن هنو الهسكوري ونقضه  
 للطاعة فنزل به وحاصره مدة واقحم حصنه عنوة عليه وجمله مقيدا  
 الى دار ملكه فاودعه الطبق ثم رجع الى غزوة تلمسان

### الخبر عن الحركة السلطان ابي سعيد الى تلمسان اولى حركاته اليها

لما خرج عبد الحق بن عثمان الى السلطان ابي الربيع وتغلب على تازى  
 بمظاهرة الحسن بن على بن ابي الطلاق كبير بنى عسكر واختلفت رسلهم

الى ابي حموموسى بن عثمان سلطان بنى عبد الواد اسقى ذلك بنى مريين وحرك  
مزاجهم (١) ولما لحق الخارجون على الدولة بالسلطان ابي حمو واقبل عليهم اضرى  
ذلك حقد بنى مريين وولى السلطان ابوسعيد الامر وفى انفسهم من بنى عبد  
الواد غصّة فلما استوسق امر السلطان ودوخ الجهات المراكشية وعقد على  
البلاد الازدلسية وفرغ من شأن المغرب اعتزم على غزو تلمسان فنهض اليها سنة  
اربعة عشرة ولما انتهى الى وادى ملوية قدم ابنه ابا الحسن وابا على فى عسكرين  
عظيمين فى الجناحين وسار فى ساقتهما ودخل بلاد بنى عبد الواد على هذه  
التعبية فادتبع نواحيها واصطلم نعمها ونازل وجدة فقاتلها قتلا شديدا وامتنعت  
عليه ثم نهض الى تلمسان فنزل بالملعب من ساحتها وانجز موسى بن عثمان  
من وراء اسوارها وغلب على معاقلها ورعاياها وسائر ضواحيها فخطمها حطما  
ونسف جهاتها نسفا ودوخ جبال بنى يزناسن وفتح معاقلها واتخن فيها  
وانتهى الى وجدة وكان معه فى عسكره اخوه يعيش بن يعقوب وقد ادركته بعض  
الاسترابة بامرته ففر الى تلمسان ونزل على ابي حمو ورجع السلطان على تعبيته  
الى تازى فاقام بها وبعث ولده الامير ابا على الى فاس فكان من خروجه على  
ابيه ما نذكره

الخبر عن انتفاض الامير ابي على وما كان بينه وبين ابيه  
من الوقعات

كان للسلطان ابي سعيد اثنان من الولد اكبرهما لامته الحبشية وهو على والاخر  
لمملوكة من سبى النصرانية وهو عمر وكان هذا الاصغر اثرها لديه واعلقها بقلبه

من احنهم (١) Le ms. B porte



منذ نشأ فكان عليه حدا وبه مشغوبا ولما استولى السلطان على ملك المغرب رشحه  
لولاية عهدته وهو شاب لم يطر شاربه ووضعوا له القاب الامارة وصير معه المجلساء  
والخاصة والكتاب وامره باتخاذ العلامة في كتبه وعقد على وزارته لابراهيم بن عيسى  
اليرنياني من صنائع دولتهم وكبار المرشحين بها ولما رأى اخوه الاكبر ابو الحسن  
صاغية ابيه اليه وكان شديد البرور لوالديه انخاش اليه وصار في جملة  
وخلط نفسه بحاشيته طاعة لابيه واستمرت حال الامير ابي على على هذا وخاطبه  
الملوك من النواحي وخاطبهم وهادوه وعقد الرايات واثبت في الديوان ومحا وزاد في  
العطاء ونقص وكاد ان يستبد ولما قفل السلطان ابو سعيد من غزائه الى  
تلمسان سنة اربع عشرة اقام بتازى وبعث ولديه الى فاس فلما استقر الامير  
ابو على بفاس حدثته نفسه بالاستبداد على ابيه وخلصه وراوضه المداخلون  
له في المكر بالسلطان حتى يقبض عليه فابى وركب الخلفى وجاهر بالخلعان ودعا  
لنفسه فاطاعه الناس لما كان السلطان جعل اليه من امرهم وعسكر بساحة البلد  
الجديد يريد غزو السلطان فيبرز من تازى بعسكره يقدم رجلا ويؤخر اخرى  
ثم بدا للامير ابي على في شان وزيره وحدثته نفسه بالقبض عليه استرابة  
به لما كان بلغه من المكاتبة بينه وبين السلطان فبعث لذلك عمر بن  
يخلفى الفودودي وتفطن الوزير لما جاء به من المكر فتقبض عليه (١) ونزع  
الى السلطان ابي سعيد فتقبله ورضى عنه وارتحل الى لقاء ابنه ولما تراءى  
الجمعان بالقرمدة ما بين فاس وتازى اختل مصافى السلطان وانهزم عسكره  
وافلت بعد ان اصابته جراحة في يده وهن لها ولحق بتازى فليلا جريحا ولحق  
ابنه الامير ابو الحسن نازعا اليه من جملة اخيه ابي على بعد المحنة وفاء بحق  
ابيه فاستمشر السلطان بالظهور والفتح وحميد المغيبة واناخ الامير ابو على  
بعساكره على تازى وسعى الخواص بين السلطان وبينه في الصلح على ان

(١) Je lis عليه à la place de عنه

يخرج له السلطان عن الامر ويقتصر على تازى وجهاتها فتم ذلك بينهما  
وانعقد وشهد الملاء من مشيخة العرب وزناتة واهل الامصار فاستحكم عقده  
وانكفيا الامير ابو علي الى حضرة فاس مملكا وتوافقت اليه بيعة الامصار  
بالمغرب ووفودهم واستوسق امره ثم اعتل اثر ذلك واشتد وجعه وصار الى حال  
الموت وخشى الناس على انفسهم تلاشى الامر بمهلكه فتسائلوا الى السلطان  
بتازى ثم نزع عن الامير ابي على وزيره ابوبكر بن النوان وكاتبه منديل بن  
محمد الكناني وسائر خواصه فلحقوا بالسلطان وحملوه على تلافى الامر فنهض  
من تازى واجتمع اليه كافة بنى مريين والجنند وعسكر على البلد الجديد واقام  
محاصرا لها وابتنى دارا لسكناه وجعل لابنه الامير ابي الحسن ما كان لاختيه  
ابي على من ولاية العهد وتفويض الامر وتفرد ابو علي بطائفة من النصاري  
المستخدمين بدولته كان قائدهم يمت اليه بالحولة وضبط البلد مدة مرضه  
حتى اذا افاق وتبين اختلال امره بعث الى اخيه في الصغ والرضى وان ينزل  
له غمما انتزى عليه من الامر على ان يقطعه بجلاسة وما اليها ويسوغه  
ما احمل من المال والذخيرة من دارهم فاجابه الى ذلك وانعقد بينهما سنة  
خمس عشرة وخرج الامير ابو علي بخاصته وحشمه وعسكر بالزيتون من ظاهر  
البلد ووفى له السلطان بما اشترط وارتحل الى بجلاسة ودخل السلطان الى البلد  
الجديد ونزل بقصره واصلاح سون ملكه وانزل ابنه الامير ابا الحسن بالدار البيضاء  
من قصورهم وفوض اليه في سلطانه تفويض الاستقلال واذن له في اتخاذ الوزراء  
والكتاب ووضع العلامة على كتابه وسائر ما كان لاختيه ووفدت عليه  
بيعات الامصار بالمغرب ورجعوا الى طاعته ونزل الامير ابو علي ببجلاسة فاقام  
بها ملكا ودون الدواوين واستلحق واستركب وفرض العطا واستخدم ظواعن  
العرب من المعقل وافتتح معاقل الصحراء وقصور توات وتيمكوارين وتمنطيت وغزا  
بلاد السوس فافتحها وتغلب على ضواحيها واثنى في اعرابها من ذوى جسان

والشبانات وزكنة حتى استقاموا على طاعته وبقيت عبد الرحمن بن الحسن بن يدر أمير الأمصار بالسوس في تارودانت مقره فاقتمها عليه عنوة وقتله واضطلم نجمته وأباد سلطانه وأقام لبنى مرين في بلاد القبلة ملكا وسلطانا وانتقض على السلطان سنة عشرين وتغلب على درعة وسما إلى طلب مراكش فعقد السلطان على حربه لأخيه الأمير إلى الحسن وجعله إليه وأغزاه وأنهض على أثره فاحتلوا مراكش وثقفوا أطرافها وحسموا عليها وعقد عليها لكندوز بن عثمان من صنائع دولتهم وقفلوا بعسكرهم إلى الحضرة ثم نهض الأمير أبو علي سنة ثنتين وعشرين بجموعه من سجالاسة وأغذ السير إلى مراكش فاحتلت عساكره بها قبل أن يجمع لكندوز أمره فتقبض عليه وضرب عنقه ورفعته على القنطرة ومملك مراكش وسائر ضواحيها وبلغ الخبر إلى السلطان فخرج من حضرته في عساكره بعد أن احتشد وأزاح العلل واستوفى الاعطيات وقدم بين يديه ابنه الأمير أبا الحسن ولحقه عهده والغالب على أمره في عساكره وجموعه وجاء في ساقته وسار على هذه التعبئة ولما انتهى إلى توتو (١) من وادي ملوية نذرا بالبيات من أبي علي وجنوده فحذروهم وأيقظوا ليلتهم وبيتهم بمعسكرهم ذلك فكانت الدائرة عليه وفل عساكره وارتحلوا من الغد في أثره وسلك على جبال درن وأفتقرت جنوده في أوعاره ولحقهم من معراتها شناعات حتى ترجل الأمير أبو علي عن فرسه وسعى على قدميه وخلصوا من ورطة ذلك الجبل بعد عصب الرقيق ولحق بسجالاسة ومهد السلطان نواحي مراكش واستعمل عليها ورتب الحامية بها وعقد على جباية أموال المصامدة ونواحي مراكش لموسى بن علي بن محمد الهنتاتي فعظم عناؤه في ذلك واضطلعه وامتدت أيام ولايته وارتحل السلطان إلى سجالاسة فدافعه الأمير أبو علي بالخضوع في الصمغ والرضى والعودة إلى السلم فأجابته السلطان لما كان شغفه

(١) Ce nom est écrit sans points dans le ms. C ; le ms. B porte توتو

من حبه فقد كان يؤثر عنه من ذلك غرائب ورجع الى الحضرة واقام الامير ابو على بمكانه ذلك من القبلة الى ان هلك السلطان وتغلب عليه اخوه السلطان ابو الحسن كما نذكره

### الخبر عن نكبة منديل الكنانى ومقتله

كان ابو محمد بن محمد الكنانى من عليّة الكتاب بدولة الموحدين ونزع من مراكش عندما انحل نظام بنى عبد المومن وانفض جمعهم الى مكناسة فوطنها فى ايلة بنى مرين واتصل بالسلطان يعقوب بن عبد الحق فصحبه فممن كان يتاثر على صحابته من اعلام المغرب وسفر عنه الى الملوك كما ذكرنا فى سفارته الى المستنصر سنة خمس وستين وهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق وازداد الكنانى عند ابنه يوسف حظوة ومكانة الى ان سخطه ونكبه سنة سبع وستين (١) واقصاه من يومئذ وهلك فى حال سخطه وبقي من بعده ابنه منديل هذا فى جملة السلطان ابي يعقوب متبرما بمكان عبد الله بن ابي مدين المستولى على قهرمة دار السلطان ومخالصته فى خلواته غضبا لذلك متوقعا للنكبة فى اكثرايامه مضطربة له بالحشد (٢) جوانحه مع ما كان عليه من القيام على حسابان الديوان عرق فيه بسبقه وشهد به صديقه وعدوه ولما تغلب السلطان على صاحبة شلف وامصاره من بلاد مغراوة واستحمله على حسابان الجباية وجعل اليه ديوان العسكر هنالك والى نظره اعتراضهم وتحريضهم فنزل بمليانة مع من كان هنالك من الامراء مثل على بن محمد الخيرى والحسن بن على بن ابي الطلاق العسكرى الى ان هلك السلطان ابوعقوب ورجع ابو ثابت

بالحسد Je lis (2) - تمانين Je lis (1)

البلاد الى ابي زيان واخيه ابي حوملوك بنى عبد الواد ونزل لهم عندها فرجع  
 الى المغرب ولحق بالسلطان ابي ثابت ومر في طريقه بابي زيان واخيه ابي حوم  
 مخفى عليهما وحلا بعيونهما واستبلفا في تكريمه وانصرف الى مغربه وكان  
 ايام معسكر السلطان يوسف بن يعقوب على تلمسان قد حب اخاه ابا سعيد  
 عثمان بن يعقوب في حال خموله وتأكدت بينهما الخلة التي رعاها له السلطان ابو  
 سعيد فلما ولي امر المغرب مست بذلك اليه فعرفه له واختصه وخالصه وجعل  
 اليه وضع علامته وحسبان جبايته ومستخلص احواله والمفاوضة بذات صدره  
 ورفع مجلسه وقدمه على خاصته وكان كثير الصاغية للامير ابي على ابنه  
 المتغلب على ابيه اول مرة ولما استبد وخلع اياه انحاش منديل هذا اليه ثم  
 نزع عنه حين تبين اختلال امره وكان الامير ابو الحسن يحقد له ولاية اخيه  
 ابي على لما كان بينهما من المنافسة وكان كثيرا ما يوغل صدره بايجاب حق  
 عمر عليه وامتهانه في خدمته وطوى له على النث حتى اذا انفرد بمجلس ابيه  
 وفصل عمر الى سجلماسة احكم السعاية فيه والالاء في الهلكة التي صر السلطان  
 عليها اذنا واعية حتى تاذن الله باهلاكه وكان منديل هذا كثيرا ما يغضب  
 السلطان في المحاوراة والخطاب دالة عليه وكبرا فاعتد عليه من ذلك كلمات  
 واحوالا وسخطه سنة ثمان عشرة واذن لابنه ابي الحسن في نكبته فاعتقله  
 واستصفى ماله وطوى ديوانه وامتنع اياما ثم قتله بمجلسه خنقا ويقال جوعا  
 وذهب مثلا في الغابرين والله خير الوارثين



## الخبر عن انتفاض العزفي بسببته ومنازلته ثم مصيرها الى طاعة السلطان بعد مهلكه

كان بنو العزفي لما تغلب عليهم الرئيس ابو سعيد ونقلهم الى غمرناطة سنة خمس واستقروا بها في ايلة المخلوع ثالث ملوك بني الاحمر حتى اذا استولى السلطان ابو الربيع على سببته سنة تسع اذنوا في الاجازة الى المغرب واجازوا الى فاس واستقروا بها وكان يحيى وعبد الرحمن ابنا ابي طالب من سرواتهم وكبارهم وكانوا يغشون مجالس اهل العلم بما كانوا عليه من انتحال الطلب وكان السلطان ابو سعيد ايام امارته بنى ابيه يجالس بالمسجد الجامع للقرويين شيخ الفتيا ابا الحسن الصغير وكان يحيى بن ابي طالب يلزمه فاتصل به وصارت له وسيلة يحسبها عنده فلما ولي الامر واستقل به رعا لهم زمام حكابتهم ووفى لهم مقاصدهم وعقد لحيي على سببته ورجعهم الى مقر امارتهم منها ومحل رياستهم فارتحلوا اليها سنة عشر واقاموا دعوة السلطان ابي سعيد والتزموا طاعته ثم تغلب الامير ابو على على امر ابيه واستبد عليه فعقد على سببته لابي زكرياء حيون بن ابي العلاء القرشي وعزل يحيى بن ابي طالب عنها واستقدمه الى فاس فقدمها هو وابوه ابو طالب وعمه ابو حاتم واستقروا في جملة السلطان وهلك ابو طالب بفاس خلال ذلك حتى اذا كان من خروج الامير ابي على على ابيه ما قدمناه لحق يحيى بن ابي طالب واخوه بالسلطان نازعين من جملة الامير ابي على فلما احتل بالبلد الجديد ونازله السلطان بها فحينئذ عقد السلطان لحيي بن ابي طالب على سببته وبعثه اليها ليقم دعوته بتلك الجهات وتمسك بابنه محمد رهنا على طاعته فاستقل

بإمارتها وأقام طاعة السلطان ودعوتها بها وأخذ بيعته على الناس واتصل  
ذلك سنين وهلك عمه أبو حاتم هنالك بعد مرجعه معه من المغرب ولسنة  
ست عشرة انتقض على السلطان وفبذ طاعة الأمر ورجع إلى حال سلفه من أمر  
الشورى في البلد واستقدم من الأندلس عبد الحق بن عثمان فقدم إليه وعقد له على  
الحرب ليفترق به الكلمة ويوهن ببأسه عزائم السلطان في مطالبته وجهز  
السلطان إليه العساكر من بنى مرين وعقد على حربة للوزير  
إبراهيم بن عيسى فزحف إلى حاصره وتعلل عليهم بطلب ابنه فبعث  
به السلطان إلى وزيره إبراهيم ليعطى الطاعة فتسلمه وجاءه الخبر من عيون  
كانت بالعسكر أن ابنه كان في فسطاط الوزير بساحة الجبر بحيث يتأتى  
الفرصة في أخذه فبيت المعسكر وهجم عبد الحق بن عثمان بحشمه وذويه على  
فسطاط الوزير فاحتمله إلى أبيه وركبت العساكر للهيفة فلم يقفوا على خبر  
حتى تفقد الوزير ابن العزفى وأتاهوا قائدهم إبراهيم بن عيسى الوزير بمهالة  
العدو على ذلك فاجتمعت مشيختهم وتقبضوا عليه وحملوه إلى السلطان ابتلاء  
للطاعة واستنصارا في نصح السلطان فشكر لهم وأطلق وزيره لابتلاء نصخته  
ورغب يحيى بن العزفى بعدها في رضى السلطان وولايته ونهض السلطان  
سنة تسع عشرة إلى طنجة لاختبار طاعته فعقد له على سبنة واشترط هو  
على نفسه الوفاء بجباية السلطان وأسنى هديته في كل سنة واستمرت الحال  
على ذلك إلى أن هلك يحيى العزفى سنة عشرين وقام بالأمر ابنه محمد إلى  
نظر ابن عمه محمد بن على بن الفقيه أبى القاسم شيخ قرابتهم وكان قائد  
الأساطيل بسبنة ولما نظر فيها بعد أن نزع القائد يحيى الزناحى إلى الأندلس  
واختلف الغوغاء بسبنة وانتهز السلطان الفرصة فاجمع على النهوض إليها  
سنة ثمان وعشرين وبادروا بإيتاء طاعتهم وعجز محمد بن يحيى عن المناهضة  
وظنها محمد بن على من نفسه فتعرض للأمر في أوغاد من اللغيفى اجتمعوا

اليه ودافعهم الملا عن ذلك وجعلهم على الطاعة واقتادوا بنى العزفى الى السلطان فانقادوا واحتل السلطان بقصبة سبتة وثقى جهاتها ورم منتملها واصلح خللها واستعمل كبار رجالاته وخواص مجلسه فى اعمالها فعقد لحاجبه عامر بن فتح الله السدراتى على حاميتها وعقد لآبى القاسم بن ابي مدين على جبايتها والنظر فى مبانيتها واخراج الاموال للنفقات فيها واسنى جوائز الملا من مشيختها ووفر اقطاعاتهم وجراياتهم واوعز ببناء البلد المسمى افراك على سبتة فشرعوا فى بنائها سنة تسع وعشرين وانكفا راجعا الى حضرته

### الخبر عن استقدام عبد المهيمى للكتابة والعلامة

كان بنو عبد المهيمى من بيوتات سبتة ونسبهم فى حضرموت وكانوا اهل تجلة ووقار منتملين للعلم وكان ابوهم محمد قاضيا بسبتة ايام ابي طالب وابى حاتم وكان له معهم صهر ونشا ابنه عبد المهيمى هذا فى حجر الطلب والجلالة وقرا صنعة العربية على الاستاذ الغافقى وحذق فيها ولما نزلت بهم نكبة الرئيس ابي سعيد سنة خمس واحتملوا الى غرناطة احتمل فيهم القاضى محمد بن عبد المهيمى وابنه وقرا عبد المهيمى بغرناطة على مشيختها وازداد علما وبصرا باللسان والحديث واستكتب بدار السلطان محمد المخلوع واختص بوزيره المتغلب على دولته محمد بن عبد الحكيم الرندى فيمن اختص به من روسائهم بنى العزفى ثم رجع بعد نكبة ابن الحكيم الى سبتة وكتب عن قائدها يحيى بن مسلمة مدة ولما استخلص بنو مرين سبتة سنة تسع اقتصر عن الكتابة واقام متقبلا مذاهب سلفه فى انتمال العلم ولزوم المروءة ولما استولى السلطان ابو سعيد على المغرب واستقل بولاية العهد والتغلب على الامر ابنه ابو على

وكان محبا للعلم مولعا باهله منتحلا لفنونه وكانت دولته خلوا من صناعة  
الترسيل منذ عهد الموحيدين للبداءة الموجدة في دولتهم وحصل للامير ابي  
على بعض البصر بالبلاغة واللسان تفتن به لسان ذلك وخلو دولتهم من  
الكتاب المرسلين وانهم انما يحكمون الخط التي حذقوا فيه ورأى فيه الاصابع  
تشير الى عبد المهيم في رياسة تلك الصنائع فولع به وكان كثير الوفاة مع  
اهل بلده اوقات وفادتهم فيختصه الامير ابو على بمزيد من بره وكرامته ويرفع  
مجلسه ويخطبه للكتابة وهو يمتنع عليه حتى اذا امضى عنيمته في ذلك اوعز  
الى عامله بسببته سنة ثنتي عشرة ان يشخصه الى بابه فقلده كتابته وعلامته  
حتى اذا خرج ابو على الى ابيه تحيز عبد المهيم الى الامير ابي الحسن فلما صولح  
ابو على الى النزول عن البلد الجديد وكتب شروطه على السلطان كان من جملة ما  
كون عبد المهيم معه وامضى السلطان له ذلك وافى الامير ابو الحسن منها  
فاقسم ليقتلنه ان عمل بذلك فرفع عبد المهيم امره الى السلطان ولاذ به  
والقى نفسه بين يديه فرق لشكواه وامره باعتزالهما معا والرجوع الى خدمته  
وانزله بمعسكره وقام على ذلك واختصه منديل الكنانى كبير الدولة وزعيم  
الخاصة وانكحه ابنته ولما نكب منديل الكنانى جعل السلطان علامته لابي  
القاسم بن ابي مدين وكان غغلا خلوا من الادوات فكان يرجع الى عبد  
المهيم في قراءة الكتب واصلاحها وانشائها حتى عرف السلطان له ذلك  
فاقتصر عليه وجعل وضع العلامة اليه سنة ثمان عشرة فاضطلع بها  
ورسخت قدمه في مجلس السلطان وارتفع صيته واستقر على ذلك ايام السلطان  
وابنه ابي الحسن من بعده الى ان هلك بتونس في الطاعون الجارف سنة  
تسع واربعين والله خير الوارثين

الخبر عن صريح اهل الاندلس بالسلطان  
ومهلك بطرة على غرناطة

كان الطاغية شانجة بن ادفونش قد تكالب على اهل الاندلس من بعد  
ابيه هراندة الهالك سنة ثنتين وثمانين ومنذ غلب على طريف وشغل  
السلطان يوسف بن يعقوب بعدوه بنى يخمراسن ثم تشاغل حفدته من بعده  
بامرهم وتقاصرت مددهم وهلك شانجة سنة ثلاث وتسعين وولى ابنه هراندة  
ونازل الجزيرة الخضراء فرضه للجهاد لبنى مريين حولا كاملا ونازلت اساطيله جبل  
الفتح واشتد الحصار على المسلمين وراسل هراندة بن ادفونش صاحب برشلونة  
ان يشغل اهل الاندلس من ورائهم ويأخذ بحجزهم فنازل المرية وحاصرها الحصار  
المشهور سنة تسع ونصب عليها الآلات وكان منها برج العود المشهور طال  
الاسوار بمقدار ثلاث قامات وتحمل المسلمون في احراقه فاحرق وحفر العدو تحت  
الارض مسربا عريض المسافة مقدار ما يسير فيه عشرون راكبا وتفطن لهم  
المسلمون واحفروا قبالتهم مثله الى ان نفذ بعضهم لبعض واقتتلوا تحت الارض  
وعقد ابن الاحمر لعثمان بن ابي العلاء زعيم الاعيان على عسكر بعثه مددا  
لاهل مرية فلقية جمع من النصارى كان الطاغية بعثهم لحصار مرشانة (1)  
فهزمهم عثمان واستلحمهم ونزل قريبا من معسكر الطاغية والح بمغاداتهم  
ومراوحتهم الى ان رغبوا اليه في السلم وافرج عن البلد وتغلب الطاغية خلال  
ذلك على جبل الفتح واقامت عساكره على شمانة (2) واصطبونة وزحف العباس

(1) Le ms. F porte] فرشانة

(2) On lit سماية dans le ms. B.



بن رحو بن عبد الله وعثمان بن أبي العلاء في العساكر لاغاثة البلدين  
 فوقع عثمان بمعسكر اصطبنونة وقتل قائدهم الفنس بترس (١) في نحو ثلاثة  
 آلاف فارس استلحموا ثم زحف عثمان إلى أعانة العباس وكان دخل عوجيين (٢)  
 فحاصرته جموع النصرانية به فانفضوا لخبر زحفه وبلغ الخبر إلى الطاغية  
 بمكانه من ظاهر الجزيرة بفتك عثمان في قومه فسر ح جموع النصرانية إليه  
 ولقيهم عثمان فوقع بهم وقتل زعماءهم وارتحل الطاغية يريد لقاءهم فخالفه أهل  
 البلد إلى معسكره وانتهبوا ممتلكاته وفساطيطه واتجحت للمسلمين عليهم الكرة  
 وامتلات الأيدي من غنائمهم وأسراهم ثم هلك الطاغية اثر هذه الهزيمة سنة  
 ثنتي عشرة وهو هراوند بن شانجة وولى من بعده ابنه الهنشة طفلاً صغيراً  
 جعلوه إلى نظر عمه دون بطورة بن شانجة وزعيم النصرانية جوان فكفلاه  
 واستقام أمرهم على ذلك وشغل السلطان أبو سعيد ملك المغرب بشأن ابنه  
 وخروجه فاهتبل النصرانية الغرة في الأندلس وزحفوا إلى غرناطة سنة ثمان  
 عشرة واناخوا عليها بمعسكرهم وأممهم وبعث أهل الأندلس صريخهم إلى السلطان  
 واعتذر لهم بمكان أبي العلاء من دولتهم ومحلته من رياستهم وأنه مرشح للام  
 في قومه بنى مرين يخشى معه من تفريق الكلمة وشرط عليهم أن يدفعوه  
 إليه برمته حتى يتم أمر الجهاد ويعيده اليهم حوطة على المسلمين ولم يمكنهم  
 ذلك لمكان عثمان بن أبي العلاء بصرامته وعصابته من قومه  
 فاخفق سعيهم واستلموا واحاطت أم النصرانية بغرناطة وطمعوا في التهامها  
 ثم أن الله نفس مخنقهم ودافع بيد قدرته عنهم وكيف لعثمان بن أبي العلاء  
 وعصبته واقعة فيهم كانت من أغرب الرقائع صمدوا إلى موقف الطاغية بجملتهم  
 وكانوا زهاء مائتين أو أكثر وصابروا حتى خالطهم في مراكزهم فصرعوا

الفنس بترس Le ms. B porte الفيش بترس (4) et le ms. G

عوجيين et le ms. C غوجيق Le ms. B porte (2)

بطرة وجوان وولوم الادبار واعترضتهم من ورانهم مسارب الماء للشرب من شميل  
فتطارحوا فيها وهلك كثيرهم واكتسحت اموالهم واعز الله دينه واهلك عدوه ونصب  
راس بطرة بسور البلد عبرة لمن يتذكر وهو باق هنالك لهذا العهد

الخبر عن صهر الموحدين والحركة الى تلمسان على اثره  
وما تخلل ذلك من الاحداث

ولما انفرج الحصار عن ولد عثمان بن يخمر اسن ملوك بنى عبد الواد سنة ست  
وتجافى ابو ثابت عن بلادهم ونزل لهم عما ملكه بنو مرين منها بسيوفهم  
واستقل ابو حمو بمالك بنى عبد الواد على راس الحول منها صرف نظره واهتمامه  
الى بلاد الشرق فتغلب على بلاد مغراوة ثم على بلاد بنى توجيين ومحا اثر  
سلطانهم ولحق اعياصهم من ولد عبد القوي بن عطية وولد منديل بن عبد  
الرحمن الموحدين ال ابي حفص مع من تبعهم من رموس قبائلهم وصاروا في  
جملة عساكرهم واستلحق مولانا السلطان ابو يحيى وحاجبه يعقوب بن عمر  
منهم جندا كثيفا اثبتهم في الديوان وغالب بهم الخوارج والمنازعين للدولة ثم  
زحف ابو حمو الى الجزائر وغلب ابن علان عليها سنة [كذا] ونقله الى تلمسان  
ووفى له وفر بنو منصور امرء مليكش اهل بسيط متيجة من صنهاجة فلحقوا  
بالموحدين واصطنعهم وتملك قاصية المغرب الاوسط وتآخروا عمل الموحدين بحمله ثم  
تغلب على تدلس سنة ثنتى عشرة وتجنى على مولانا السلطان ابي يحيى بما  
وقع بينهم من المراسلة ايام انتراء ابن خلوف بجاية كما ذكرناه في اخباره يحث  
عزائمها لمنازلتها وطلب بلاد الموحدين واوطأ عساكره ارضهم ونازل امصارهم  
بجاية وقسنطينة واختص بجاية بشوكته من ذلك وجهز العساكر مع مسعود

ابن عمه ابي عامر ابراهيم لمضايقتها وكان خلال ذلك ما قدمناه من خروج محمد بن يوسف بن يخراسن عليه وقيام بنى توجيين بامرهم واقتطاع جبل وانشر يش من عمالة ملكه واستمرت الحال على ذلك حتى هلك السلطان ابو جهم سنة ثمان عشرة وقام بامرهم ابو تاشفين عبد الرحمن فصنع له فى ابن عمه محمد بن يوسف ونهض اليه بعساكر عبد الواد حتى نازله بمعتصمه من جبل وانشر يش وداخله عمر بن عثمان كبير بنى تيغرين فى المكر به فتقبض عليه وقتله سنة تسع عشرة وارتحل الى بجاية حتى احتل بساحتها وامتنع عليه الحاجب ابن غمرفاقام يوما او بعضه ثم انكفأ راجعا الى تلمسان وردد البعوث الى اوطان بجاية وابتنى الحصون لتجمر الكتائب فابتنى بوادى بجاية من اعلاه حصن فكر ثم (١) حصن [كذا] يليه ثم اختطبتىكلات على مرحلة منها بلدا سماه تيميزدكت على اسم المعقل الذى كان لاوليهم بالجبل قبالة وجدة وامتنع يخراسن به على السعيد كما قدمناه فاخطط ببلد تىكلات هذه وشحنها بالاقوات والعساكر وصيرها ثغرا لملكه وانزل به جنده وعقد عليها لموسى بن على العزفى كبير دولته ودولة ابنه واستخذه امراء الكعوب من بنى سليم لملك افريقية حين مغاضبتهم لمولانا السلطان ابي يحيى فاغزا معهم جيوش زناتة وعقد على تونس للاعياص من ال ابي حفص الامير ابي عبد الله محمد بن ابي يحيى اللحيانى وابى عبد الله محمد بن ابي بكر بن عمران وابى اسحاق بن ابي يحيى الشهيد مرة بعد اخرى كما ذكرناه فى اخبارهم جميعا وكانت حروبهم سجالا الى وان كان بين جيوش زناتة الموحدين الزحف المشهور بالرياش من نواحي مرماجنة سنة تسع وعشرين زحفت فيه الى السلطان ابي يحيى عساكر زناتة مع حمزة بن عمر امير بنى كعب ومن اليه من البدو وعليهم يحيى بن موسى من صنائع دولة ال يخراسن وقد نصبوا للملك محمد بن ابي عمران بن ابي حفص ومعهم عبد الحق بن عثمان من اعياص بنى عبد

(١) Les mss. F et M portent فكر ثم à la place de فكر

الحق في بنييه وذويه وكان نزع اليهم من عند الموحدين كما ذكرناه فاختل مضاف  
مولانا السلطان ابي يحيى وانهمزم واستولوا على فساطيطه بها فيها  
من الذخيرة والحرم وانتهبوا معسكره وتقبضوا على ولديه الموليين احمد وعمر  
واشخصوها الى تلمسان واصيب السلطان في بدنه بجراحات اوهنته وخلص  
الى بونة ناجيا برمقه وركب السفين منها الى بجاية فاقام بها يدا مل جراحه  
واستولت زناته على تونس ودخلها محمد بن ابي عمران سموه باسم السلطان ومقاداته  
في يد يحيى بن موسى امير زناته واعترزم مولانا السلطان ابو يحيى على الوفاة على  
ملك المغرب السلطان ابي سعيد بنفسه صريحا على ال يخراسن و اشار حاجبه  
محمد بن سيد الناس بانفاذ ابنه الامير ابي زكرياء صاحب الثغراشتنكافا  
له عن مثلها فتقبل اشارته واركب ابنه الجر لذلك وبعث معه ابا محمد عبد الله  
بن تافراكين من مشيخة الموحدين نافضا (١) امامه طرق المقاصد والمجاورات ونزلوا  
بغساسة من سواحل المغرب وقدموا على السلطان ابي سعيد بحضرته وابلغوه  
صريح مولانا السلطان ابي يحيى فاهتز لذلك هو وابنه الامير ابو الحسن وقال للامير  
في ذلك المحفل يا بني لقد اكبر قومنا قصدك وموصلك ووالله لا بذلن في  
مظاهرتكم مالى وقوى ونفسى ولا سيرن بعساكرى الى تلمسان فانزلها مع ابيك  
فانصرفوا الى منازلهم مسرورين وكان فيما شرطه عليهم السلطان ابو سعيد  
مسير مولانا السلطان ابي يحيى بعسكره الى منازلة تلمسان معه فقبلوا ونهض  
السلطان ابو سعيد الى تلمسان سنة ثلاثين ولما انتهى الى وادى ملوية وعسكر  
بصبرة جاءهم الخبر اليقين باستيلاء السلطان ابي يحيى على حضرة تونس واجهاضه  
زناته وسلطانهم عنها واستدعى مولانا السلطان الامير ابا زكرياء يحيى ابنه ووزيره  
ابا محمد عبد الله بن تافراكين وامرهم بالانصراف الى صاحبهم واسنى جوائزهم  
وحبائهم وركبوا اساطيلهم عن غساسة وارسل معهم للخطبة والصهر ابراهيم

(1) Dans chacun de nos manuscrits ce mot est ponctué d'une manière différente.

بن أبي (١) حاتم العزفي والقاضي بحضرته أبا عبد الله بن عبد الرزاق وانكفا على عقبه راجعا الى حضرته ولما انعقد الصهر بين الأمير أبي الحسن والسلطان أبي يحيى في ابنته شقيقة الأمير يحيى زفها اليهم في اساطيله مع مشيخة من الموحدين كبيرهم أبو القاسم بن عتو ووصلوا بها الى مرسى غساسة سنة احدى وثلاثين بين يدي مهلك السلطان أبي سعيد فقاموا بها على اقدام البر والتكرمة وبعثوا الظهر الى غساسة لركوبها وحمل اثقالها وصيغت حكمت الذهب والفضة وقدرت ولأيا الحرير المغشاة بالذهب واحتفل لوفادها واعراسها غاية الاحتفال بما لم يسمع مثله في دولتهم وتولت قهارمة الدار من عجز النساء ما يتولاه مثلهم من ذلك الصنيع وتحدث الناس به وهلك السلطان أبو سعيد بين يدي موصلها والبقاء لله وحده

الخبر عن مهلك السلطان أبي سعيد عفا الله عنه  
 وولاية ابنه السلطان أبي الحسن وما تخلل ذلك من الاحداث

وكان السلطان لما بلغه وصول العروس بنت مولانا السلطان أبي يحيى سنة احدى وثلاثين واهتمت الدولة لقدموها عليهم تعظيما لحق ابيها وقومها واحتفاء بها ارتحل السلطان أبو سعيد الى تازى ليشارف احوالها بنفسه استبلاغا في تكريمها وسرورا بعروس ابنه واعتل هنالك ومرض حتى اشفى على الهلاك وارتحل به الى العهد الأمير أبو الحسن الى الحضرة وحمله في فراشه على اكتاف الحاشية والخول حتى نزل بسبوت ثم ادخله كذلك ليلا الى داره وادركته المنية في طريقه فقضى رحمة الله عليه فوضعوه بمكانه من البيت واستدعى الصالحين لمواراته فووري لشهر ذي الحجة من سنة احدى وثلاثين والبقاء لله وحده

(١) Le mot أبي est omis dans les mss. B et C.



وكل شيء هالك الا وجهه ولما هلك السلطان ابوسعيد اجتمع الخاصة من المشيخة  
ورجال الدولة الى ولي عهده الامير ابي الحسن وعقدوا له على انفسهم واتوه بيعتهم  
وامر بنقل معسكره من سبو واضطرب بالزيتون من ساحة فاس ولما ووري  
السلطان خرج الى معسكره في التعبئة واجتمع اليه الناس على طبقاتهم لاداء  
البيعة وجلس بفسطاطه وتولى اخذ البيعة له يومئذ على الناس المزوار عبوب  
قاسم عريف الوزعة والمتصرفين وحاجب الباب القدير الولاية في ذلك بدارهم  
منذ عهد السلطان يوسف بن يعقوب وزفت اليه ليلتئذ عروسه بنت مولانا  
السلطان ابي يحيى فاعرس بها بمكانه من المعسكر واجمع امره على الانتقام لابيها  
من عدوه وبدا باستكشاف حال اخيه ابي على وكان السلطان ابوها يستوصيه به  
لما كان له بقلبه من العلاقة وكان ولي العهد هذا يؤثر لرضاه جهده فاعتزم على  
الحركة الى سجلماسة لمشاركة احواله

الخبر عن حركة السلطان ابي الحسن الى سجلماسة وانكفائه عنها  
الى تلمسان بعد الصلح مع اخيه والاتفاق

لما هلك السلطان ابوسعيد وكلت بيعة السلطان ابي الحسن وكان كثيرا  
ما يستوصيه باخيه ابي على لما كان كلفا يه شفيقا عليه فاراد مشاركة  
احواله قبل النهوض الى تلمسان فارتحل من معسكره بالزيتون قاصدا سجلماسة  
وتلقته في طريقه وفود الامير ابي على اخيه موديا حقه موجبا مبرته مهنيا  
بما اتاه الله من الملك متجافيا عن المنازعة فيه قانعا من تراث ابيه بما حصل  
في يده طالبا العقد له بذلك من اخيه فاجابه السلطان ابوالحسن الى ما سال  
وعقد له على سجلماسة وما اليها من بلاد القبلة كما كان لهعد ابيها وشهد الملاء

من القبيل وسائر زناتة والعرب وانكفأ راجعا الى تلمسان باجابة صريح الموحدين  
واغذ السمر اليها ولما انتهى الى تلمسان نكب عنها متجاوزا الى ناحية الشرق  
لوعده مولانا السلطان ابي يحيى بالنزول معه على تلمسان كما كان عليه وفاقم  
ومشارطهم مع الامير ابي زكرياء الرسول اليهم فاحتل بتاسالة في شعبان من سنة  
ثنتين وثلاثين وتلوم بها واوز الى اساطيله بمراسى المغرب فاغزاها الى سواحل  
تلمسان وجهاز مولانا السلطان ابي يحيى مددا من عسكره اركبهم الاساطيل من  
سواحل وهران وعقد عليهم محمد البطوى من صنائع دولته ونزلوا بجاية ووافوا  
بها مولانا السلطان ابا يحيى فصاروا في جهلته ونهصوا معه الى تيكلات  
تغربنى عبد الواد المجمرة بها الكتائب لحصار بجاية وبها يومئذ ابن هزرع  
من قوادهم واجفل من كان بها من العساكر قبل وصوله اليهم فلحقوا باخر  
عملهم من المغرب الاوسط واناخ مولانا السلطان ابو يحيى عليها بعساكره من  
الموحدين والعرب والبربر وسائر الحشود فحربوا عمرانها وانتهبوا ما كان من  
الاقوات مختزنا بها وكان بحرا لا يدرك ساحله لما كان السلطان ابو حمو من  
لدى اختطها قد اوعز الى العمال بسائر البلاد الشرقية منذ عمل البطاء ان  
ينقلوا اعشار الخبواب اليها وسائر الاقوات وتقبل ابنه السلطان ابوتاشفين  
مذهبه في ذلك ولم ينزل دابهم الى حين حلت بها هذه الفاقة فانتهب  
الناس من تلك الاقوات ما لا كفاء له واصرعوا مختطها بالارض فدمسفوها نسفا ووذروها  
قاعا صفصفا والسلطان ابو الحسن خلال ذلك متشرف لاحوالهم منتظر قدوم مولانا  
السلطان ابي يحيى بعساكره عليه لمنازلة تلمسان حتى وافاه الخبر بانتفاض  
اخيه كما نذكره فانكفأ راجعا واتصل بالخبر بمولانا السلطان ابي يحيى فقفل  
الى حضرته وجمال البطوى معه واسنى جائزته وجواز عسكره فانصرفوا الى  
السلطان مرسلهم في سفنهم وانقبض عنان السلطان ابي تاشفين عن غزو  
بلاد الموحدين الى ان انقرض امره

## الخبر عن انتقاض ابي على وفهوض السلطان ابي الحسن اليه وظفره به

لما توغل السلطان ابو الحسن في غزاة تلمسان وتجاوزها الى تاسالة لموعد مولانا السلطان ابي يحيى دس ابوتاشفين الى الامير ابي على في اتصال اليد والاتفاق على السلطان ابي الحسن وان ياخذ كل واحد منهما بحجزته عن صاحبه متى هم به وانعقد بينهما على ذلك وانتقض الامير ابو على على اخيه السلطان ابي الحسن ونهض من سجلماسة الى درعة فقتل بها عامل السلطان واستعمل عليها من ذويه وسرح العسكر الى بلاد مراکش واتصل الخبر بالسلطان وهو بمعسكره بتاسالة فاحفظه شانه واجمع على الانتقام منه فانكفأ راجعا الى الحضرة وانزل بثغر تاويرت تخم عمله عسكرا وعقد عليه لابنه تاشفين وجعله الى نظر وزيره منديل بن حمامة بن تيربيغين واغذ السير الى سجلماسة فنزل عليها واحاطت عساكره بها واخذ بمخترقها وحشد الفعلة والصناع لحمل الآلات لحصارها والبناء بساحتها واقام يغاديهما القتال ويرأوحها حولا كريتا ونهض ابوتاشفين في عساكره وقومه الى ثغر المغرب ليوطئه عساكره ويغيث في نواحيه ويجاذب السلطان عن مكانه من حصاره ولما انتهى الى تاويرت برز اليه ابن السلطان في وزرائه وعساكره وزحفوا اليه في التعبية فاقتل مصافه وانهمزم ولم يلق احدا وعاد الى منجزه وبادر الى امداد الامير ابي على بعسكره فعقد على حصاة من جنوده وبعث بهم اليه فتسربوا الى البلد زرافات ووحدانا حتى استكملوا عنده وطاولهم السلطان الحصار وانزل بهم انواع الحرب والذكال حتى تغلب عليهم واقتحم البلد عنوة وتقبض على الامير ابي على

عند باب قصره وسبق الى السلطان فامهله واعتقله واستولى على ملكه وعقد على سجلماسة واستعمل عليها ورحل منكفيا الى الحضرة فاحتل بها سنة ثلاث وثلاثين واعتقل اخاه في احدى حجر القصر الى ان قتله لاشهر اعتقاله خنقا بهبسه وعذر له هذا الفتح بفتح الجبل واسترجاعه من يد العدو دمره الله بايدي عسكره تحت راية ابنه ابي مالك كما نذكر

### الخبر عن منازلة جبل الفتح واستئثار الامير ابي مالك والمسلمين به

لما هلك السلطان ابوالوليد بن الرميس ابي سعيد المتغلب على ملك الاندلس من يد ابن عمه ابي الجيوش قام بالامر من بعده ابنه محمد طفلا صغيرا الى نظر وزيره محمد بن المحروق من بيوت الاندلس وصنائع الدولة واستبد عليه فلما شب وناهز وانف من الاستبداد عليه اغراه الملعوجي من حشمة بالوزير فاغتاله وقتله سنة تسع وعشرين وشمر للاستبداد وشيد اواخي الملك وكان الطاغية قد اخذ جبل الفتح سنة تسع وجاورت النصرانية به ثغور الفضة وصار شجا في صدرها واهم المسلمين شأنه وشغل عنهم صاحب المغرب بما كان من فتنة ابنه فرجعوا الجزيرة وحصونها الى ابن الاحمر منذ سنة ثنتي عشرة لاول المساية الثامنة واستغلظ الطاغية عليهم بعد ذلك فرجعوا الجزيرة الى صاحب المغرب سنة تسع وعشرين وولى عليها السلطان ابوسعيد من اهل دولته سلطان بن مهلهل من عرب الخلط واخواله واسى الطاغية الى حصونها عند مهلك السلطان ابي سعيد فملك اكثرها ومنع الجرم من الاجازة وقارن ذلك استبداد صاحب الاندلس وقتله لوزيره المحروق واهم شأن الطاغية فبادر الى اجازة

الجبر ووفد على السلطان ابي الحسن بدار ملكه بفاس سنة ثنتين وثلاثين  
 فاكبر موصله واركب الناس للقائه وانزله بروض المصارة لصق داره واستبلغ  
 في تكريمه وفاوضه ابن الاحمر في شأن المسلمين وراء الجبر وما اهمهم من عدوهم  
 وشكا اليه حال الجبل واعتراضه شجا في صدر الثغور فاشكاه السلطان وعامل  
 الله في اسباب الجهاد وكان مشغوبا به متقبلا مذهب جده يعقوب فيه وعقد  
 لابنه الامير ابي مالك على خمسة الاف من بنى مرين وانفذه مع السلطان  
 محمد بن اسمعيل لمنازلة الجبل فاحتل بالجزيرة وتتابع اليه الاسطول بالمدد  
 وارسل ابن الاحمر حاشرين في الاندلس فتسايلاوا اليه واضطربوا معسكرهم  
 جميعا بساحة الجبل وابلوا في حربه ومنازلته البلاء الحسن الى ان تغلبوا  
 عليه سنة ثلاث وثلاثين واقتحمه المسلمون عنوة ونفلهم الله من كان به  
 من النصرانية بما معهم ووافاه الطاغية بام الكفر لثالثة فتحه وقد شجته  
 المسلمون بالاقوات فقلوها من الجزيرة على خيولهم وياشر نقلها الامير ابو مالك  
 وابن الاحمر فنقلها الناس عامة وتحيز الامير ابو مالك الى الجزيرة وترك بالجبل  
 يحيى بن طلحة بن محلى من وزراء ابيه ووصل الطاغية بعد ثلاث فاناخ عليه  
 وبرز ابو مالك بعساكره فنزل قبالتة وبعث الى الامير ابي عبد الله صاحب  
 الاندلس فوصل بحشد المسلمين بعد ان دوح ارض النصرانية وخرج فنزل  
 بازاء عسكر الطاغية وتحصن العدو في محلتهم واقاموا كذلك عاديته لقرب  
 العهد بارتجاعه وخفة ما به من الحامية والسلاح فبادر السلطان ابن الاحمر الى  
 لقاء الطاغية وسبق الناس الى فسطاطه عجلا بائعا نفسه من الله في رضى  
 المسلمين وسد فرجتهم فتلقاه الطاغية راجلا حاسرا اعظاما لموصله واجابه الى  
 ما سال من الافراج عن هذا المعقل واتحفه بذخائر مما لديه وارتحل لفوره واخذ  
 الامير ابو مالك في تثقيف اطراف الثغر وسد فروجه وانزال الحامية به ونقل  
 الاقوات اليه وكان فتحا طوق دولة السلطان ابي الحسن قلادة الفخر اخر الايام ثم



رجع بعد ها الى شانه من منازلة تلمسان وحصاره كما نذكر ان شاء الله تعالى

الخبر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان ابي الحسن عليها  
وانقراض بنى عبد الواد بمهلك ابي تاشفين

لما تغلب السلطان على اخيه وحسم علة انتزاعه ومنازعته وسد ثغور المغرب وعظمت لديه نعمة الله بظهور عسكره على النصرانية وارتجاع جبل الفتح من ايديهم بعد ان اقام في ملكتهم نحو من عشرين سنة فرغ لعدوه واجمع على غزو تلمسان ووفد عليه رسل (١) السلطان ابي يحيى في سبيل التهنية بالفتح والاخذ بحجة ابي تاشفين على الثغور ووفد السلطان رسله الى ابي تاشفين شفعا وان يتخلى عن عمل الموحيدين جملة وينزل لهم عن تدلس ويرجع الى تخم اعمالهم منذ اول الامر ولو عاممذ ليعلم الناس جاه السلطان عند الملوك ويقدره حق قدره واستنكف ابو تاشفين من ذلك ولم واعلظ للرسل في القول واغش بهجلسه بعض السفهاء من العبدى في الرد عليهم والنيل من مرسلهم فانقلبوا بما احفظه فانبعثت عزائم السلطان للصعود اليهم وعسكر بساحة البلد الجديد وبعث وزرائه الى قاصية البلاد المراكشية لحشد القبائل والعساكر ثم تجل فاعترض جنوده وازاح عنهم وعبا مواكبه وسار في التعبية وفصل بمعسكره من فاس اواسط خمس وثلاثين وسار بجزر الشوك والمدد من امم المغرب وجنوده ومربوعدة فجمرك الكتاب لحصارها ثم مر بندرومة فقاتلها بعض يوم واقتحمها فقتل حاميتها واستولى عليها اخر سنة خمس ثم سار على تعبيته حتى اناخ على تلمسان وبلغه الخبر بتغلب

ميل et le ms. M قبل le ms. F ; مثل Le ms. B porte (١)

عساكره على وجدة سنة ست وثلاثين فاعمر اليهم بخريب اسوارها فاصرعوها  
 بالارض وتوافت اليه امداد النواحي وحشودها وريض على فريسته ووفدت عليه  
 قبائل مغراوة وبنى توجيين فاتود طاعتهم ثم سرح عساكره الى الجهات فتغلب  
 على وهران وهنين ثم على ملىانة وتنس والجزائر كل ذلك سنة ست وثلاثين  
 ونزع اليه يحيى بن موسى صاحب القاصية الشرقية من عمله والمتاخم كان لحمل  
 الموحدين والقائم بحصار بجاية بعد نكبة موسى بن علي فلقاه مبرة وتكرما  
 ورفع مجلسه في بساطه ونظمه في طبقات وزرائه وجلسائه وعقد على فتح  
 البلاد الشرقية لحيى بن سليمان العسكري كبير بنى عسكر بن محمد وشيخ  
 بنى مريين وصاحب شوراهم بمجلس السلطان والمخصوص بالصهر من السلطان  
 عقد له على ابنته فسار في الالبوية والجنود وطوع ضاحية الشرق وقبائله وافتتح  
 امصاره حتى انتهى الى المدينة ونظم البلاد في طاعة السلطان واحتشد مقاتليها  
 الى معسكره فلحقوا به وكاثروا جنوده واستعمل السلطان على وانشربش وعمل  
 الحشم من بنى توجيين وعقد لسعد بن سلامة بن علي بنى يدالتن وجعل  
 الوالى بالقلعة الى نظره وكان خلص اليه بالمغرب قبل فصوله نازعا عن ابي  
 تاشفين لمكان اخيه قريعه محمد من الدولة واستعمل السلطان ايضا على شلف  
 وسائر اعمال المغرب الاوسط واختط السلطان بقرب تلمسان البلد الجديد لسكناه  
 ونزل عساكره وسماه المنصورة وادار على البلد الخروب سيماجا من السور  
 ونطاقا من الخندق ونصب المجانيق والالات من وراء خندقه وشيد قبالة كل  
 برج من ابراج البلد برجاً على سافة (١) خندقه ينفض رماته بالنبل رماقهم وشغلهم  
 بانفسهم حتى شيدوا برجاً اخر اقرب منه وترتفع شرفاته ولم يزل يتقرب بوضع  
 الابراج من حد الى ما بعده حتى اختطها من قرب على سافة خندقهم وتماصح  
 المقاتلة بالسيوف من اعمالها وقربت المجانيق الى رجمها ودكها فنالت من ذلك

(١) Le ms. B porte سافة et les mss. F et M ساقه

فوق الغاية واشتد الحرب وضاق نطاق الحصار وكان السلطان يصاحبهم كل يوم بالبكور والطواف على البلد من جميع جهاته لتفقد المقاتلة في مراكزهم وربما ينفرد في تطوافه بعض الايام عن حاشيته فاهتلبوا الامر بحسبونه غرة وصفوا جيوشهم من وراء السور مما يلي الجبل المطل على البلد حتى اذا جاء السلطان في تطوافه فتحوا ابوابهم وارسلوا عليه عقبان جنودهم فاضطروه الى سفح الجبل حتى لحق باوعاره وكاد ان ينزل عن فرسه هو ووليه عريف بن يحيى امير سويد ووصل الصائح الى المعسكر فركب الامير ان ابنه ابو عبد الرحمن وابو مالك في جموع بنى مرين وقهاوت فرسان المعسكر من كل جانب فشمروا جنود بنى عبد الواد الى مراكزهم ثم دفعوهم عنها وحملوهم على هوة الخندق فتطارحوا فيها وترادفوا وهلك بالكطيظ اكثر مما هلك بالقتل واستلحم في ذلك اليوم زعماء ملاحهم مثل عمر بن عثمان كبير الحشم من بنى توجيين ومحمد بن سلامة بن على كبير بنى يدالتن منهم ايضا وغيرهم وكان يوما له ما بعده واعتز بنو مرين عليهم من يومئذ ونذر بنو عبد الواد بالتغلب عليهم واتصلت الحرب عامين ثم اقتحمها السلطان غلابة السبع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين ووقف ابو تاشفين بساحة قصره مع خاصته وقاتل هنالك حتى قتل ابنه عثمان ومسعود ووزيره موسى بن على ووليه عبد الحق بن عثمان بن محمد من اعياص ال عبد الحق نزع اليه من جملة الموحدين كما اشرنا اليه ونستوفي في اخباره فهلك هو وابنه وابن اخيه واتخذت السلطان ابا تاشفين الجراحات ووهن لها فتقبض عليه واحتقبه بعض الفرسان الى السلطان فلقية الامير ابو عبد الرحمن صالى تلك الحروب ووارد غمرتها بنفسه فاعترضه وقد غص الطريق بموكبه فامر به للحين فقتل واحتز راسه وخط ذلك السلطان من فعله لخرصه على توبيخه وتقريعه وذهب مثلا في الغابرين واقتحم السلطان بكافة عساكره

وتواقع الناس بباب كشوك لجنوبهم من كظيظ الزحام فهلك منهم ام وانطلقت  
ايدي النهب على البلد فلحققت الكثير من اهله معرة في اموالهم وحرمتهم  
وخلص السلطان الى المسجد الجامع مع لمة من خواصه وحاشيته واستدعى  
شيوخ الفتيا بالبلد ابوزيد وابوموسى ابنا الامام وفاء بحق العلم واهله فخلصوا  
اليه بعد الجهد ووعظوه وذكروه بما نال الناس من النهب فركب لذلك بنفسه  
وسكن ووزع جنوده واشياعه عن الرعية وقبض ايديهم عن الفساد وعاد  
الى معسكره بالبلد الجديد وقد كمل الفتح وعز النصر وشهد ذلك اليوم ابو  
محمد عبد الله بن تافراكين وافاه رسولا عن مولانا السلطان ابي يحيى مجددا  
للعهد فاعجله السلطان الى مراسله بالخبر وسابق الفرانقيين (١) ودخل تونس  
لسبع عشرة ليلة من نوبة الفتح فعظم السرور عند السلطان ابي يحيى بمهلك  
عدوه والانتقام منه بشارة واعتدها بمساعيه ورفع السلطان ابوالحسن القتل  
عن بنى عبد الواد اعدائهم وشفا نفسه بقتل سلطانهم وعفا عنهم وثبتهم في  
الديوان وفرض لهم العطاء واستتبعهم على راياتهم ومراكزهم وجمع كلة بنى واسين من  
بنى مريين وبنى عبد الواد وتوجين بل وسائر زناقة وانزلهم ببلاد المغرب وسد بكل  
طائفة منهم تغرا من اعماله وساروا عصبا تحت لوائه فانزل منهم بقاصية السوس  
وببلاد غمارة واجاز منهم الى تغور عماله بالاندلس حامية ومرابطين واندرجوا في  
جملته واتسع نطاق ملكه واصبح ملك زناقة بعد ان كان ملك بنى مريين وسلطان  
العدوتين بعد ان كان سلطان المغرب والارض لله يورثها من يشاء من عباده  
والعاقبة للمتقين

(١) On lit الفرياضى dans le ms. F. Le ms. M porte الفرانقيين. Le mot فرانق signifie courrier.

الخبر عن نكبة الامير ابي عبد الرحمن بمتيجة  
وتقبض السلطان عليه ثم مهلكه اخرا

قد قدمنا ما كان من اشتراط السلطان ابي سعيد على الموحد بن منازلهم  
تلمسان مع عساكره وتلوم السلطان ابو الحسن بتاسالة لانتظار مولانا  
السلطان ابي يحيى ولما نازل تلمسان بعساكره المرة الثانية لم يطالبهم بذلك  
وكان ابو محمد بن تافراكين يتردد اليه وهو بمعسكره من حصار تلمسان  
موديا حقه مستخبرا (١) مال عدوهم فلما تغلب على تلمسان اسر اليه سفيرها  
ابو محمد بن تافراكين بان سلطانه قادم عليه للقاءه وتهنيته بالظفر  
بعده وتشوق السلطان ابو الحسن اليها لما كان يحب الفخرويعنى به فارتحل  
من تلمسان سنة ثمان وثلاثين وعسكر ببسيط متيجة منتظرا وفادة مولانا  
السلطان ابي يحيى عليه وتكاسل السلطان عنها لما اراه سيفه (٢) المتحكم في  
دولته محمد بن الحليم من حذر مغبتها وقال له ان لقاء سلطانين لا يتفق  
الا في يوم على احدهما فنكره لذلك السلطان وتقاعد عنه وطال مقام السلطان  
ابي الحسن في الموعد الذى القى اليه ابو محمد بن تافراكين واعتل لاشهر  
من مقامه ومرض بفسطاطه وتحدث اهل المعسكر بمهلكه وكان ابنه الامير  
ابو عبد الرحمن وابو مالك متناغمين في ولاية عهده منذ ايام جدهما ابي  
سعيد وكان السلطان قد جعل لهما من اول دولته القاب الامارة واحوالها  
من اتخاذ الوزراء والكتاب ووضع العلامة وتدوين الدواوين واثبات العطاء

(١) Les mss. B, C et F portent مستخبراً. On lit dans le ms. M, مستخبراً

(٢) Le ms. M porte سبقه



وأستلحاق الفرسان والانفراد بالمعسكر فكانا من ذلك على ثبج وجعل لهما مع ذلك الجلوس بمقعد فصله والمناوبة لتنفيذ الأوامر السلطانية فكانا لذلك رديفين له في سلطانه ولما اشتد وجع السلطان تمشت سماسرة الفتن بين هذين الأميرين وحزبوا أهل المعسكر لهما أحزابا وبث كل واحد منهما المال وجهه على القربات وصاروا شيعا وانقسموا فرقا وهم الأمير أبو عبد الرحمن بالثوئب على الأمر قبل أن يتبين حال السلطان بأغراء وزرائه ويطانته بذلك وتفطن خاصة السلطان لها فاخبروه الخبر وحضوه على الخروج إلى الناس قبل أن يتفاقم الأمر ويتسع الخرق فبرز إلى فسطاط جلوسه وتسامع أهل المعسكر به فازدحموا على مجلسه وتقبيل يديه وتقبض على أهل الظنة من العسكر فأودعهم السجن وسخط على الأميرين ورحل الناس من معسكرهما فردهما إلى معسكره ثم رجع إلى فسطاطه فارتاب الأمران لذلك ووجها وطفئت نار فتنتهما وسكن سعي المفسدين عندهما وانتبذ الناس عنها واشتدت روعة الأمير أبي عبد الرحمن وركب من فساطيطه وخاض الليل وأصبح بحلة أولاد زغلي أمراء زغبة الوطنيين بأرض حمزة فتقبض عليه أميرهم موسى بن أبي الفضل ورده إلى أبيه فاعتقله بوجدة ورتب العيون لحراسته من حشمه إلى أن قتله بعد ذلك سنة ثنتين وأربعين توثب بالسجان فقتله وأنفذ السلطان حاجبه علال بن محمد ف قضى عليه ولحق وزيره زيان بن عمر الوطاسي بالموحدين فأجاروه ورضى السلطان صبيحة نزوع أبي عبد الرحمن عن أخيه أبي مالك وعقد له على تغور عمله بالاندلس وصرفه إليها وانكها إلى تلمسان

## الخبر عن خروج ابن همدور وتلبسه بابي عبد الرحمن

لما تقبض السلطان على ابنه ابي عبد الرحمن واودعه السجن تفرق خدمه وحشمه واندعروا في الجهات وهمل جازر من مطبخه كان يعرف بابن همدور كان شبيها له في الصورة فلحق ببنى عامر من زغبة وكانوا لذلك العهد مخرفين عن الطاعة خوارج على الدولة لما كان السلطان وابوه قد اختص عريفي بن يحيى امير بنى سويد اقاتلهم منذ نزع اليهم عن ابي تاشفين فركبوا سنن الخلفاء ولبسوا جلدة النفاق وانتبدوا بالقفار ورياستهم لذلك العهد لصغير بن عامر واخوته وعقد السلطان على حربهم لونهما ابن وليه عريفي وكان سيد البدو يومئذ فجمع لهم وشمر لطلبهم وابعدوا امامه في المذهب ووقع بهم مزارا ولحق بهم هذا الجازر وانتسب لهم الى السلطان ابي الحسن وانه ابو عبد الرحمن ابنه النازع عنه فشبه لهم وباعوه واجلبوا به على نواحي المدينة وبرز اليهم قائدها مجاهد بن [فلان] من صنائع الدولة ففضوا جمعه وانهمز امامهم ثم جمع لهم ونزما وفعروا عن تلك النواحي وافترق جمعهم ونبدوا الى ذلك الجازر عهده فلحق ببنى يراثن من زاوة ونزل على سيدتهم شمسى فقامت بامرهم وحمل بنوها من بنى عبد الصمد قومهم على طاعته وشاع في الناس خبره فمن مصدق ومكذب حتى تبينت حاله ووقفوا على كذبه في انتسابه فنبدوا اليه عهده ولحق بالدواودة امراء رياح ونزل على سيدهم يعقوب بن على وانتسب له في مثل ذلك النسب فاجارده الى ان صدق نسبه واوعز السلطان الى مولانا السلطان ابي يحيى في شأنه فبعث الى يعقوب بن على فيه وارسل اليه زيان بن عمرو وزير ابي عبد الرحمن النازع اليهم فكشف لهم عن خبثه فتقبض عليه يعقوب واشخصه

الى السلطان مع ذويه فلحق به بمكانه من سبتة فامتحنه السلطان وقطعه  
من خلاف وانحسم دأوه وبقي بالمغرب تحت حراية من الدولة الى ان هلك سنة  
ثمان وستين

### الخبر عن شان الجهاد واغراء السلطان ابنه الامير ابا مالك واستشهاده

لما فرغ السلطان من امر عدوه وما تبع ذلك من الاحوال صرف اعتزامه الى الجهاد لما  
كان كلفا به وكان الطاغية منذ شغل بنومرين عن الجهاد منذ عهد يوسف بن  
يعقوب قد اعتزوا على المسلمين بالعدوة ونازلوا معاقدهم وتغلبوا على الكثير منها  
وارتجعوا الجبل ونازلوا السلطان ابا الوليد في عقر داره بغرناطة ووضعوا عليهم الجزية  
فتقبلوها واسفوا الى التهام المسلمين بالاندلس فلما فرغ السلطان ابو الحسن  
من شان عدوه وغلب على الايدي يده وانفسح نطاق ملكه دعتة نفسه الى الجهاد  
واوعز الى ابنه الامير ابي مالك امير الثغور من عماله من الدعوة سنة اربعين  
بالدخول الى دار الحرب وجهز اليه العساكر من حضرته وانفذ اليه الوزراء  
فشخص غازيا في الجفل وتوغل في بلاد الطاغية واكتسحها وخرج بالسبي والغنائم  
الى ادنى صدره من ارضهم واناخ بها واتصل الخبر بان النصارى جمعوا له واغذوا  
السير في اتباعه وشار عليه الملاء بالخروج عن ارضهم واجازة الوادى الذى كان  
تخما بين ارض الاسلام ودار الحرب وان يسير الى مدن المسلمين فيمتنع بها فليج  
في ايلته وصمم على التعريس وكان قدما ثبتا الا انه كان غير بصير بالحروب  
لمكان سنه فصجحتهم عساكر النصرانية في مضاجعهم قبل ان يستركبوا  
وخالطهم في ابياتهم وادرك الامير ابو مالك قبل ان يستوى على فرسه فجدلوه

واستلحموا الكثير من قومه واحتلوا على المعسكر بما فيه من اموال المسلمين ورجعوا على اعقابهم واتصل الخبر بالسلطان فتفجع لمهلك ابنه واسترحم له واحتسب عند الله اجره وفي سبيله قتله وشرع في اجازة العساكر للجهاد وتجهيز الاساطيل

### الخبر عن واقعة الملند والظفر به وظهور اساطيل المسلمين على اسطول النصرى

لما بلغ الخبر الى السلطان باستشهاد ابنه اخرج وزرائه الى السواحل لتجهيز الاساطيل وفتح ديون العطاء واعترض الجنود وازاح علقم واستنفر اهل المغرب وارتحل الى سبتة ليباشراحوال الجهاد وتسامعت النصرانية بذلك فاستعدوا للدفاع واخرج الطاغية اسطوله الى الزقاق ليمنع السلطان من الاجازة واستحث السلطان اساطيل المسلمين من مرسى العدو وبعث الى الموحيدين بتجهيز اسطولهم اليه فعقدوا عليه لزيد بن فرحون قائد اسطول بجاية من صنائع دولتهم ووافى سبتة في ستة عشر من اساطيل افريقية كان فيها من طرابلس وقابس وجربة وتونس وبونة وبجاية وتوافت اساطيل المغربيين بمرسى سبتة تناهز الماية وعقد السلطان عليها لمحمد بن على العزفي الذي كان صاحب سبتة يوم فتحها وامره بمناجزة اسطول النصرى بالزقاق وقد اكمل عديدهم وعدتهم فاستلاموا وتظاهروا في السلاح وتزاحفوا الى اسطول النصرى وتواقفوا مليا ثم قربوا الاساطيل بعضها الى بعض وقرنوها للمصاع ولم يكن الاكلا ولا حتى هبت ريح النصر وظفر الله المسلمين بعدوهم وخالطوهم في اساطيلهم واستلحموهم قهرا بالسيوف وطعنا بالرماح والقوا اشلاءهم في اليم وقتلوا قائدهم الملند واستاقوا اساطيلهم مجنوبة الى مرسى سبتة فبرز الناس لمشاهدتها وطيفت بكثير من رؤسهم في جوانب البلد ونظمت

اصفاد الاسارى بدار الانشاء وعظم الفتح وجلس السلطان للتهنية وانشدت الشعراء بين يديه وكان يوما من اغز الايام والمدة لله سبحانه.

### الخبر عن واقعة طريف وتهيم المسلمين

لما ظفر المسلمون باسطول النصارى وخضدوا شوكتهم عن ممانعة الجواز شرع السلطان فى اجازة العسكر الغزاة من المرتزقين وافتتظمت الاساطيل بسلسلة واحدة من العدو الى العدو ولما استكمل اجازة العساكر اجاز هو فى اسطوله خاصه وحشمه اخر سنة اربعين ونزل بساحة طريف واناخ بعساكره عليها واضطرب معسكره بفنائها وبدا بمنازلتها ووافاه سلطان الاندلس ابوالحجاج ابن السلطان ابي الوليد بعسكر الاندلس من غزاة زناتة وحامية الثغور ورجل البدو فعسكروا حذو معسكره واحاطوا بطريف نطاقا واحدا وانزلوا بهم انواع القتال ونصبوا عليها الآلات وجهز الطاغية اسطولا اخر اعترض به الزقاق لقطع المرافق عن المعسكر وطال ثوامهم بمكانهم من حصار البلد ففتيت ازوادهم وافتقدوا العلوفات فوهن الظهر واختلت احوال المعسكر واحتشد الطاغية ام النصرانية وظاهره البر تغال صاحب اشبونة وغرب الاندلس فجاء معه فى قومه وزحف اليهم لستة اشهر من نزولهم ولما قرب من معسكرهم سرب الى طريف جيشا من النصارى اكمنهم بها فدخلوها ليلا على حين غفلة من العسس الذى ارصد لهم واحسوا بهم اخر ليلتهم فثاروا بهم من مراصدهم وادركوا اعقابهم قبل دخول البلد فقتلوا منهم عددا ولبسوا على السلطان بان لم يدخل البلد سواهم حذرا من سطوته وزحف الطاغية من الغد فى جموعه وعبا السلطان عساكر المسلمين صفوفا وتزاحفوا ولما انشب الحرب برز للجيش الكمين من البلد وخالفوهم الى المعسكر وعمدوا الى فساطيط



السلطان ودافعهم عنها الناشبة الذين اعدوا لحراستها فاستلحمهم ثم دافعهم النساء عن انفسهن فقتلوهن وخلصوا الى حظايا السلطان عائشة بنت عمه ابي يحيى بن يعقوب وفاطمة بنت مولانا السلطان ابي يحيى ملك افريقية وغيرهما من حظاياهم فقتلوهن واستلبوهن وانتهبوا سائر الفساطيط واضرموا المعسكر نارا واحس المسلمون بما وراءهم في معسكرهم فاقتل مصافهم وارقدوا على اعقابهم بعد ان كان ابن السلطان صمم في طائفة من قومه وذويه حتى خالطهم في صفوفهم فاحاطوا به وتقبضوا عليه وولى السلطان مختيارا الى فئة المسلمين واستشهد كثير من الغزاة ووصل الطاغية الى فسطاط السلطان من المحلة ونكر قتل النساء والولدان ووقف منها بمنتهى ائرد وانكفا راجعا الى بلاده ولحق ابن الاحمر بغرناطة وخلص السلطان الى الجزيرة ثم الى الجبل ثم ركب السفين الى سبتة في ليلته ومحض الله المسلمين واجزل مئوبتهم وارجالهم الكرة على عدوهم

الخبر عن منازلة الطاغية الجزيرة ثم تغلبه عليها  
بعد ان غلب على القلعة من ثغور ابن الاحمر

لما رجع الطاغية من واقعة طرفى استاسد على المسلمين بالافدلس وطمع في التهامهم وجمع عساكر النصرانية ونزل قلعة بنى سعيد ثغر غرناطة وعلى مرحلة منها وجمع الالات والايدي على حصارها واشتد محتقها واصابهم الجهد من العطش فنزلوا على حكمه سنة ثنتين واربعين وادال الله الطيب منها بالخبث وانصرف الى بلده وكان السلطان ابو الحسن لما اجاز الى سبتة اخذ نفسه بالعودة الى الجهاد لرجع الكرة وبعث في الامصار للاستنفار واخرج قواده الى سواحل الجبر لتجهيز الاساطيل حتى اكمل له منها عدد ثم

ارتحل الى سبتة لمشارفتها و قدم عسكره الى العدو مع وزيره عسكر بن تاحضر بن  
وبعث على الجزيرة محمد بن العباس بن تاحضر بن من قرابة الوزير وبعث اليها  
مددا من العسكر مع موسى بن ابراهيم اليرنياني من المرشحين للوزارة ببابه وبلغ  
الطاغية خبره فجهز اسطوله واجراه الى بحر الزقاق لمدافعته وتلاقت الاساطيل  
فحص الله المسلمين واستشهد منهم اعداد وتغلب اسطول الطاغية على بحر  
الزقاق وملكوه دون المسلمين واقبل الطاغية من اشبيلية بجسر عساكر  
النصرانية حتى اتاخ بها على الجزيرة الخضراء مرقى اساطيل المسلمين وفرضه  
المجاز وامل ان ينظمها في ملكته مع جارتها طريق وحشد الفعلة والصناع  
للالات وجمع الايدي عليها وطاولها الحصار واتخذ اهل المعسكر بيوتا من الخشب  
للمطاوله وجاء السلطان ابو الحجاج بعساكر الاندلس فنزل قبالة الطاغية بظاهر  
جبل الفتح في سبيل الممانعة واقام السلطان ابو الحسن بمكانه من سبتة يسرب  
اليها المدد من الفرسان والمال والزرع في احايين الغفلة من اساطيلهم وتحت جناح  
الليل فلم يغنهم ذلك واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد واجاز اليه السلطان ابو  
الحجاج يفاوضه في شأن السلم مع الطاغية بعد ان اذن له الطاغية في الاجازة مكرابه  
وترصدته بعض الاساطيل في طريقه فصدقهم المسلمون القتال وخلصوا الى الساحل  
بعد عصب الرقيق فضاق احوال هذه الجزيرة ومن كان بها من عساكر السلطان وسالوا  
من الطاغية الامان على ان ينزلوا عن البلد فبذله وخرجوا فوفى لهم واجازوا  
الى المغرب سنة ثلاث واربعين فانزلهم السلطان ببلاده خير نزل ولقاهم من المبرة  
والكرامة ما اعاضهم مما فاتهم وخلع عليهم وحملهم واجازهم بما تحدث به الناس  
وتقبض على وزيره عسكر بن تاحضر بن عقوبة على تقصيره في المدافعة  
مع تمكنه منها بما كان لديه من العساكر وانكف السلطان الى حضرته موقنا  
بظهور امر الله وانجاز وعده برفع الكرة وعلو الدين والله متم نوره ولو كره  
الكافرين

## الخبر عن شفاعته صاحب تونس في اولاد أبي العلاء ووصولهم الى السلطان

كان عثمان بن أبي العلاء من أعيان آل عبد الحق شيخ الغزاة المجاهدين من زناتة والبربر بالاندلس وكان له فيها مقام معلوم في حماية الثغور ومداغمة العدو وغزو دار الحرب ومساهمة صاحب الاندلس للجهاد كما نستوفي في اخباره وكان السلطان أبو سعيد لما استصرخ به أهل الاندلس اعتذر بمكانه بينهم واستشرط عليهم أن يمكنوه من قيادته حتى يقضى نوبة الجهاد فلم يسعفه بذلك ولما هلك عثمان بن أبي العلاء قام بأموره من بعده في مراسم الجهاد بنوه وكانوا يرجعون في رياستهم إلى كبيرهم أبي ثابت عامر وقويت عصابتهم بالابناء والموالي وعلت على يد السلطان يدهم واستبدوا عليه في أكثر الاحوال واستنكف لها وكان ذلك مما دعاها إلى القدوم على السلطان أبي الحسن وارتاب بنو أبي العلاء بأجارتهم اليه واتهموه على أنفسهم واستعدموا إلى منازلة جبل الفتح على كره فلما تغلب المسلمون عليه وقضى ابن الأحمر من مداغمة الطاغية عنه بالرغبة ما قضى كما ذكرناه واعتزم على القبول إلى حضرته أجمعوا الفتك به في طريقه وداخلوا في ذلك مواليه من العلوجي لما اسفهم به أرهاق حده والتضييق عليهم في جاهه فبرموا وطورا على الفت حتى اذا وجدوا من بنى أبي العلاء داعية إلى ذلك خفوا إلى اجابتها ونذر بهم محمد بن الأحمر فبعث عن السفين يعترضه في طريقه وساحل اليه وتسابقوا لشانهم قبل فوته فادركوه دون حصن اصطبونة وعتبوه فاستعتب ثم أغلظوا في القول وقتلوا مولاه عاصما صاحب ديوان العطاء تجنيا عليه ونكر السلطان ذلك فتناولوه بالرماح طعنا حتى

قعصوه ورجعوا الى المعسكر فاستدعوا من كان داخلهم من الموالى وجاءوا باخيه ابي الحجاج  
 يوسف بن ابي الوليد فبايعوا له واصفقوا على تقديمه وسرحوا حينه قائده ابن عزون  
 فاستولى له على دار ملكه وقد امره وحجبه رضوان مولى ابيهم واستبد عليه وسكن  
 بين جنبيه من بنى ابي العلاء وقتلهم لآخيه داء دخيل حتى اذا سما السلطان  
 ابو الحسن الى الجهاد واجاز الممدد الى تغور عمه بالاندلس وعقد لابنه الامير ابي  
 مالك اسر اليهم في شان بنى ابي العلاء ما كان ابو السلطان ابو سعيد اشترط  
 عليهم في مثلها ووافق منهم داعية لذلك فتقبض عليهم ابو الحجاج وادعهم  
 الطبق اجمع ثم اشخصهم في السفين الى مراسى افريقية فنزلوا بتونس على مولانا  
 السلطان ابي يحيى وبعث فيهم السلطان ابو الحسن اليه فاعتقلهم ثم اوعز اليه مع  
 عريف الوزعة ببابه ميمون بن بكرور في اشخاصهم الى حضرته فتوقف عنها وابي  
 من اخفاء ذمته وتوسوس اليه وزيره ابو محمد بن تافراكين بان مقصد السلطان  
 فيهم غير ما ظنوا به من الشر ورغب في منة السلطان ببيعهم اليه والمبالغة في  
 الشفاعة فيهم علما بان شفاعته لا ترد فاجابه الى ذلك وجنبهم اليه مع ابن  
 بكرور واتبعهم ابو محمد بن تافراكين بكتابة الشفاعة فيهم من السلطان  
 وقدموا على السلطان ابي الحسن مرجعه من الجهاد سنة ثنتين واربعين  
 فتلقاهم بالبر والترحيب اكراما لشفيهم وانزلهم بمعسكره وجنب لهم القربات  
 بالمراكب الثقيلة وصرب لهم الفساطيط واسنى لهم الخلع والجوائز وفرض لهم اعلى  
 رتب العطاء وصاروا في جملة ولما احتل بسبته لمشاركة احوال الجزيرة سعى  
 عنده فيهم بان كثيرا من المفسدين يداخلونهم في الخروج والتوثب على الملك  
 فتقبض عليهم وادعهم السجن بمكناسة الى ان كان من خبرهم مع ابنه  
 ابي عنان ما نذكره

الخبر عن هدية السلطان الى المشرق وبعثه بنسخة  
المصحف من خطه الى الحرمين والقدس

كان للسلطان ابي الحسن مذهب في ولاية ملوك المشرق والكلف بالمعاهد الشريفة  
تقبله من سلفه وضاعفه لديه متمين ديانتهم ولما قضى من امر تلمسان  
ما قضى وتغلب على المغرب الاوسط وصار اهل النواحي تحت رقبة منه واستطال  
بجناح سلطانه خاطب حينه صاحب مصر والشام محمد بن قلاوون الملك  
الناصر وعرفه بالفتح وارتفاع العوائق عن الحاج في سابلتهم وكان فرانقه (١)  
في ذلك فارس بن ميمون بن ودرار وعاد بجواب الكتاب وتقرير المودة بين  
السلف واجمع السلطان على كتابة نسخة انيقة من المصحف الكرم بخط يديه  
ليوقفها بالحرم الشريف قربة الى الله وابتناء للثبوت فانسخها وجمع الوراقين  
لمعانة تذهيبها وتمييقها والقراء لضبطها وتهذيبها حتى اكتمل شأنها ووضع  
لها وعاء مولف من خشب الابنوس والعاج والصندل فأنق الصنعة وغشى  
بصفائح الذهب ونظم بالجوهس والياقوت واتخذت له اصولة للجلد المحكمة  
الصناعة المرقوم اديمها بخيوط الذهب ومن فوقها غلاف الحرير والديباج واغشية  
الكتان واخرج من خزائنه اموالا عينا لشراء الضياع بالمشرق لتكون وقفا  
على القراء فيها واوفد على الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام  
من خواص مجلسه وكبار اهل دولته عريف بن يحيى امير زغبة والصابق القدم  
في بساطه على كل خالصة وعطية بن مهلهل بن يحيى كبير الخولة وبعث كاتبه  
ابا الفضل بن محمد ابن ابي مدين وعريف الوزعة بدولته وصاحب الباب

وكان فرايقه (1) Le ms. B porte وفرايقه ; le ms. C مريقه , et les mss. F et M



عربون قاسم المزوار واحتقل في الهدية للسلطان صاحب مصر احتفالا تحدث به الناس دهرا ووقفت على بزياج الهدية بخط ابي الفضل بن ابي مدين هذا الرسول ووعيته وانسيته وذكر لي بعض قهارمة الدار انه كان فيها خمسمائة من عتاق الخيل المقربات بسروج الذهب والفضة ولجمها خالصا ومغشى ومموها وخمسمائة حمل من متاع المغرب وماعونه واسلحته ومن نسج الصوف المحكم ثيابا واكسية وبرانس وعمائم وازراء معلمة وغير معلمة ومن نسج الحرير الفايق المعلم بالذهب ملونا وغير ملون وسادجا منقحا ومن الدرق المجلوبة من بلاد الصحراء المحكمة بالدباغ المتعارف وتنسب الى اللطون من خرثي المغرب وماعونه ما يستغرق صناعته بالمشرق حتى لقد كان فيها مكمل من حصى الجواهر والياقوت واعتزمت حظية من حظايا ابيه على الحج في ركابه ذلك فاذن لها واستبلغ في تكريمها واستوصى بها وافده وسلطان مصر في كتابه وفصلوا من تلمسان وادوا رسالتهم الى الملك الناصر وهديتهم فتقبلها وحسن لديه موقعها وكان يوم وفادتهم عليه بمصر يوما مشهودا تحدث به الناس دهرا ولقاهم في طريقهم انواع البر والتكرمة حتى قضوا فرضهم ووضعوا المصحف الكريم بحيث امرهم صاحبهم واسنى هدية السلطان من فساطيطهم الغربية الهيكل والصنعة بالمغرب ومن ثياب اسكندرية البديعة النسج المرقومة بالذهب ورجعهم بها الى مرسلهم وقد استبلغ في تكريمهم وصلتهم وبقي حديث هذه الهدية مذكورا بين الناس لهذا العهد ثم انتسخ السلطان نسخة اخرى من المصحف الكريم على القانون الاول ووقفها على القراءة بالمدينة وبعثها مع من تخيره لذلك العهد من اهل دولته وتصلت الولاية بينه وبين الملك الناصر الى ان هلك سنة احدى واربعين وولى الامر من بعده ابنه ابو الفداء اسمعيل فخطبه السلطان واتحفه وعزاه عن ابيه واوفد عليه كاتبه وصاحب ديوان الخراج ببابه ابا الفضل بن عبد الله بن ابي مدين فقضى من وفادته ما حمل وكان شأنه عجبا في اظهار ابهة سلطانه والانفاق على المستضعفين

من الحاج في سبيلهم واتحاف رجال الدولة التركية بذات يده والتعفف عما في ايديهم ثم شرع السلطان بعده عند استيلائه على افريقية كما نذكره في كتابة نسخة اخرى من المصحف الكريم ليوقفها ببیت المقدس فلم يقدر اتمامها وهلك قبل فراغه من نسخها كما نذكره ان شاء الله تعالى

### الخبر عن هدية السلطان الى ملك مالى من السودان المجاورين للمغرب

كان للسلطان ابي الحسن مذهب في الفخر معروف يتناول به الى مناغاة الملوك الاعاظم واقتفاء سننهم في مهادة الاقتال والانظار وانفاذ الرسل على ملوك القاصية والخوم البعيدة وكان ملك مالى اعظم ملوك السودان لعهد مجاوراً لملكه بالمغرب على مائة مرحلة في القفر من ثغور ممالكه القبيلية ولما غلب بى عبد الواد على تلمسان وابتزهم ملكهم واستولى على ممالك المغرب الاوسط وتحدث الناس بشأن ابي تاشفين وحصاره ومقتله وما كان للسلطان في ذلك من سورة التغلب واهانة العدو شاعت اخبار ذلك في الافاق وسما سلطان مالى منسا موسى المتقدم ذكره في اخبارهم الى مخاطبته فاوفد عليه فرانقين من اهل مملكته مع ترجمان من الماسنيين (١) المجاورين لممالكهم من صنهاجة فوفدوا على السلطان في التهنئة بالتغلب والظفر بالعدو وفكرهم وفادتهم واحسن مثنوهم ومنقلبهم ونزع الى طريقته في الفخر فانتخب طرفاً من متاع المغرب وماعونه من ذخيرة داره واسناها وعين رجالاً من اهل دولته كان فيهم كاتب الديوان ابو طالب بن محمد من ابي مدين ومولاه عنبر الخصى وانفذهم بها على ملك مالى

(١) Ce nom est écrit ainsi dans le ms. F. Il est omis dans les mss. M B et C. Le ms. M. porte الملميين

منسا سليمان بن منسا موسى لمهلك ابيه قبل مرجع وفده واوعز الى اعراب الفلاة من المعقل بالسير معهم ذاهبين وجائين فشمروا لذلك على بن غافر امير اولاد جبار الله من المعقل وحكيم في طريقهم امثالاً لامر السلطان وتوغل ذلك الركاب في القفر الى بلد مالى بعد الجهد وطول المشقة فاحسن مبرتهم واعظم موصلهم وكرم وفادتهم ومنقلبهم وعادوا الى مرسلهم في وفد من كبار مالى يعظمون سلطانه ويوجبون حقه ويودون من خضوع مرسلهم وقيامه بحق السلطان واعتماله في مرضاته ما استوصاهم به فادوا رسالتهم وبلغ السلطان اربا من اعتزازه على الملوك وخضوعهم لسلطانه وقضى حق الشكر لله في صنعه

### الخبر عن اصهار السلطان الى صاحب تونس

لما هلك ابن مولانا السلطان ابي يحيى بطريق فيمن هلك من حظايا السلطان ابي الحسن بفساطيطه بقى في نفسه منها شيء جنينا الى ما شغفته من حلالها وعزة سلطانها وقيامها على بيتها وظرفها في تصرفاتها والاستمتاع باحوال الترف ولذاذة العيش في عسرتها فسمها امه الى الاعتياض منها ببعض اخواتها واوفد في خطبتها وليه عريفي بن يحيى امير زغبة وكاتب الجباية والعساكر بدولته ابا الفضل بن عبد الله بن ابي مدين وفيه الفتيا بمجلسه ابا عبد الله محمد بن سليمان السطى ومولاه عنبر الخصى وفوفدوا يوم مثنى من سنة ست واربعين وانزلوا منزل البر واستبلغ في تكريمهم ودس الحاجب ابو محمد عبد الله بن تافراكين الى سلطانه غرض وفادتهم فابي عن ذلك صونا لحرمة عن جولة الاقطار وتحكم الرجال واستعظاما لمثل هذا العرس ولم يزل حاجبه ابن تافراكين يخفض عليه الشأن ويعظم عليه حق السلطان ابي

الحسن في رد خطبته مع الأذمة السالفة بينهما من الصهر والمخالطة الى ان اجاب واسعفى وجعل ذلك اليه فانعقد الصهر بينهما واخذ الحاجب في شوار العروس وتأنق فيه واحتفل واستكثر وطال ثواء الرسل الى ان استكمل وارتحلوا من تونس لشهر ربيع من سنة سبع واوز مولانا السلطان ابو يحيى الى ابنه الفضل صاحب بونة وشقيق هذه العروس ان يزفها على السلطان ابي الحسن قياما لحقه وبعث مرباه (١) مشيخة من الموحدين مقدمهم عبد الواحد بن اكمازير حكيوا ركابها اليه ووفدوا جميعا على السلطان واتصل بهم الخبر ثناء طريقهم بهلك مولانا ابي يحيى عفا الله فعزاهم السلطان ابو الحسن عنه عند ما وصلوا اليه واستبلغ في تكريمهم واجمل موعد اخيه الفضل بسلطانه ومظاهرتة على ترات ابيه فاطمانت به الدار الى ان سار في جملة السلطان وتحت الويته الى افريقية كما نذكره

### الخبر عن حركة السلطان الى افريقية واستيلائه عليها

كان السلطان ابو الحسن قد امتدت عيونه الى ملك افريقية لولا مكان مولانا السلطان ابي يحيى من ولاية صهره واقام يتحين لها الوفاة ولما بعث اليه في الصهر واشيع بتلمسان ان الموحدين ردوا خطبته نهض من المنصورة بتلمسان واغذ السير الى فاس ففتح ديوان العطا وازاح علل عساكره وعقد على المغرب الاقصى لحافده منصور ابن الامير ابي مالك وقوض الى الحسن بن سليمان بن يرزيكن في احكام الشرطة وعقد له على الضاحية وارتحل الى تلمسان مضمرا للحركة الى افريقية حتى اذا جاءه الخبر اليقين بالاسعاف

(١) La ponctuation de ce mot diffère dans chaque ms. Le ms. M porte من ياتيه

والزفاني سكن غربه وهذا طائرته فلما هلك السلطان ابو يحيى في رجب من سنة سبع واربعين وكان من قيام ابنه عمر بالامر ونزوع الحاجب ابي محمد بن تافراكين منها في رمضان ما ذكرناه تحركت عزائمهم لذلك ورغبه ابن تافراكين في ملك الموحدين فرغب وجاء على اثره الخبر بما كان من قتل عمر لاختيه احمد ولى العهد وكان يستظهر على عهده بكتاب ابيه وما اودعه السلطان بطرته من الوفاق على ذلك بخطه اقتضاه منه حاجبه ابو القاسم بن عتوفى سفارته اليه فامتعض السلطان لما اضاع عمر من عهد ابيه وهدر من دم اخيه وارتكب مذاهب العقوق فيهم وخرق السياج الذى فرضه بخطه عليهم فاجمع الحركة الى افريقية ولحق به خالد بن حمزة بن عمر نازعا اليه مستغذا مسيره ففتح ديوان العطاء ونادى في الناس بالمسير الى افريقية وازاح عنهم وكان صاحب بجاية المولى ابو عبد الله حافد مولانا السلطان ابي يحيى وفد على السلطان ابي الحسن اثر مهلك جده يقرر المتات (١) بسفارة ابيه اليه ويطلب الاقرار على عمله فلما استئتمس منه واستيقن حركته بنفسه الى افريقية طلب الرجوع الى مكانه فاسعن وفصل الى بجاية ولما قضى السلطان منسك الاطشى من سنة سبع واربعين عقد لابنه الامير ابي عنان على المغرب الاوسط وعهد اليه بالنظر فى اموره كافة وجعل اليه جبايته وارتحل يريد افريقية وسار فى جهلته هو وخالد بن حمزة امير البدو ولما احتل بوهران وافاه هنالك وفد قسطنطينية وبلاد الجريد يقدمهم احمد بن مكى امير جربة وردينى اخيه عبد الملك فى اماره قابس ويحيى بن محمد بن يملول امير توزر سقط اليها بعد خروج الامير ابي العباس ولى العهد عنها ومهلكه بتونس واحمد بن عمر بن العابد رئيس نفطة رجعا اليها كذلك بعد مهلك ولى العهد فلقية هولاء الروساء بوهران فى ملاء من وجوه بلادهم فاتوه بيعتهم وقضوا حق طاعته وتناقل محمد بن ثابت امير طرابلس

المناب (١) Les mss. F et G portent المتاب ; on lit dans le ms. M المناب



عن الخاق فبعث بيعته معهم فأكرم وفدهم وعقد لهم على امصارهم وصرفهم الى اعمالهم وتمسك باحمد بن مكى لصحابة ركابه وفي جهلته واغذ السير ولما احتل ببنى حسن من اعمال بجاية وافاه بها منصور بن مزنى امير بسكرة وبلاد الزاب فى وفد من اهل وطنه ويعقوب بن على بن احمد سيد الداودة وامير البدو بضاحية بجاية وقسنطينة فتلقاهم بالمبرة واحتفاء والزمهم ساقته وسرح بين يديه قائدده حموي بن يحيى العشرى من صنائع ابيه فلما عسكر بساحة بجاية ابى عبد الله ابى عليه اهل البلد رهبة من السلطان ورغبة فيه وانفضوا من حوله ولحقت مشيختهم بالقضاة واهل الفتيا والشورى بهجس السلطان وسابقهم اليه حاجبه فارح مولى ابن سيد الناس فادى طاعته ورجعه اليه بالخروج للقاء ركابه وارتحل حتى اذا اطلت راياته على البلد بادر المولى ابو عبد الله ولقيه بساحة البلد واعتذر عن تخلفه فتقبل عذره واحله من المرور والتكرمة محل الولد العزيز واقطعه عمل كومية من ضواحي هنين واسنى جرايته بتلمسان واحببه الى ابنه ابى عنان صاحب المغرب الاوسط واستوصاه به ودخل بجاية فرفع عنهم الظلمات وحط عنهم الربيع من المغارم ونظر فى احوال ثغورها فتثقى اطرافها وسد فروجها وعقد عليها لمحمد بن الثوار من طبقة الوزراء والمرشكين لها وانزل معه حامية بنى مرين وكاتب الخراج ببابه ببركات بن حسون بن البواق وارتحل مغذا سيره حتى احتل بقسنطينة وتلقاه اميرها ابو زيد حافد مولانا السلطان ابى يحيى واخوته ابو العباس احمد وابو يحيى زكرياء وسائر اخوتهم فاتوه بيعتهم ونزلوا عن عملهم وادالهم السلطان منه بندرومة من عمل تلمسان عقد للمولى ابى زيد على امارتها وجعله اسوة اخوته فى اقطاع جبايتها ودخل البلد وعقد عليها لمحمد بن العباس وانزل معه العباس بن عمر فى قومه من بنى عسكر وامضى اقطاعات الداودة ووافاه هنالك عمر بن حمزة سيد الكعوب لعهدده وامير البدو مستحثا لركابه واخبره برحيل

السلطان عمر ابن مولانا السلطان ابي يحيى من تونس فيمن اجتمع اليه من اولاد مهلهل اقاتلهم من الكعوب موجهها الى ناحية قابس و اشار على السلطان بتسريح العساكر لاعتراضه قبل ان يخلص الى طرابلس فسرح معه حموبن يحيى العشرى قائده في عسكر من بنى مزين ولجند وارتحلوا في اتباع السلطان ابي حفص وتلقوا السلطان ابا الحسن بقسنطينة واعترض عساكره بسطح الجعاب (١) منها وصرف يوسف بن مزي الى عمله بالزاب بعد ان خلع عليه وجماله ثم عقد للولي الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى على مكان عمله ببونة وملا حقايبه جائزة وخلعا نفيسة وسرحه ثم ارتحل على اثرهم واغذ حموبن يحيى السير مع الناجعة من احياء اولاد ابي الليل ولحقوا بالامير ابي حفص بمباركة من ناحية قابس فوقعوا به وتردى عن فرسه في حومة القتال هو ومولاه ظافر السنان القايم بدولته من المعلوم فتقبض عليها وسيقا الى حو فاعتقلها الى الليل ثم ذبحها وانفذ برءوسها الى السلطان ولحق الفل بقابس فتقبض عبد الملك بن مكى على ابي القاسم بن عتو صاحب الامير ابي حفص وشيخ الموحدين وعلى حنبر بن موسى شيخ بنى سكين فيمن تقبض عليه من ذلك الفل واشخصهم مقرنين في الاصفاذ الى السلطان وسرح السلطان عسكره الى تونس وعقد عليهم ليجي بن سليمان صهره من بنى عسكر على ابنته وانفذ معه احمد بن مكى فاحتلوا بتونس واستولوا عليها وانطلق ابن مكى الى مكان عمله من هنالك لما عقد له السلطان عليه وسرحه اليه بعد ان خلع عليه وعلى حاشيته وجمله ونزل السلطان بباجية فوافاه هنالك البريد براس الامير ابي حفص وعظم الفتح ثم ارتحل الى تونس واحتل بها يوم الاربعاء الثامن من جمادى الاخرة من سنة ثمان وتلقاه وفد تونس وملاؤها من شيوخ الشورى وارباب الفتيا فاتوا طاعتهم وانقلبوا مسرورين بملكهم ثم عبا يوم السبت لدخولها مواكبهم وصفى جنده

الحافى Le ms. F porte (١)

سماطين من معسكره بسجيم الى باب البلد يناهز ثلاثة اميال او اربعة وركب  
بنومرين في جوعهم على مراكزهم وتحت راياتهم وركب السلطان من فسطاطه  
وراكبه من عن يمينه وليه عريف بن يحيى امير زغبة ووليه ابو محمد  
عبد الله بن تافراكين ومن عن يساره الامير ابو عبد الله محمد اخو مولانا  
السلطان ابي يحيى ووليه الامير ابو عبد الله ابن اخيه خالد كانا معتقلين  
بقسنطينة مع ولدهما منذ خرج الامير ابو فارس فطلقهم السلطان ابو العباس  
وحبسه الى تونس فكانوا طرازا في ذلك الموكب فيمن لا يحصى من اعيان بني  
مرين وكبرائهم وهدوت طبوله وخفقت راياته وكانت يومئذ مائة وجاهوا  
لمواكب تجتمع عليه صفا صفا الى ان وصل الى البلد وقد ماجت الارض بالجيش  
وكان يوما لم ير مثله فيما عقلناه ودخل السلطان الى القصر وخلع على ابي  
محمد بن تافراكين كسوته وقرب اليه فرسه بسرجه ولجامه وطعم الناس  
بين يديه وانتشروا ودخل السلطان مع ابي محمد بن تافراكين الى حجر  
القصر ومسكن الخلفاء فطاف عليها ودخل منه الى الرياض المتصلة به المدعوة  
براس الطابية فطاف على بساطينه وجوانسره (١) وافضى منه الى معسكره  
وانزل يحيى بن سليمان بقصبة تونس في عسكر لحمايتها ووصل اليه فل  
الامير ابي حفص والاسرى بقباس مقرنين في اصقاعهم فاودعهم السجن بعد  
ان قطع ابا القاسم بن عتو وخضر بن موسى من خلاف لفتيا الفقهاء بجرايتهم  
وارتحل من الغد الى القيروان فجال في نواحيها ووقف على اثار الاولين ومصانع  
الاقدمين والطلول الماثلة لصنماجه والعبيديين وزار اجدات العلماء والصالحين  
ثم سار الى المهديّة ووقف على ساحل البحر ونظر في عاقبة الذين كانوا من  
قبله اشد قوة واثارا في الارض واعتبر في احوالهم ومسر في طريقه بقصر الامر  
ورباط المنستير وانكفأ راجعا الى تونس واحتل بها غرة رمضان وانزل المسالح

(١) Le ms. F porte جوابزه , et le ms. M جوايزه

على ثغور إفريقية واقطع لبنى مريين البلاد والضواحي وامضى اقطاعات الموحديين  
 المغرب واستعمل على الجهات وسكن القصر وقد كمل الفتح وعظمت في الاستيلاء  
 على الممالك والدول المنة واتسعت ممالكه ما بين مسراتة والسوس الاقصى من  
 هذه العدو الى رندة من عدوة الاندلس والمسلك لله يوتييه من يشاء من عباده  
 والعاقبة للمتقين ورفع اليه الشعراء بتونس يهنونه بالفتح وكان سابقهم في تلك  
 النبوة ابو القاسم الرحوي من ناشية اهل الادب فرفع اليه قوله (١)

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| اجابك شرق اذ دعوت ومغرب      | فمكة هشت اللقاء ويثرب       |
| وناداك مصر والعراق وشامه     | بدار فصدع الدين عندك يشعب   |
| وحيتك او كادت تحي منابر      | عليها دعاة الحق باسمك يحطب  |
| فسارع منا كل دان وشاسع       | الى طاعة من طاعة الله تحسب  |
| وتأقت لك الارواح حبا ورغبة   | وانت على الامال تنأى وتقرب  |
| فبالبلدة البيضاء لباك معشر   | وانت بافق الناصرية ترقب     |
| ووافتك من ذات الخيل وفودها   | فلاقاهم اهل لديك ومرحب      |
| ولم تتكلا عن اباء بجاية      | ولاكن تراضى الصعب ثم تركب   |
| تابت فلما ان اطلت عساكر      | تري الشهب مما يستباح وينهب  |
| تبادر منهم مذعر ومسلم        | واذعن منهم شاعب ومولب       |
| وفا تونس الا فيبصر مروع      | وفي حرم اميت لديك تسرب      |
| وما اهلها الا بغات اصائد     | وبالعز منك استنسروا وتعقبوا |
| وقد كنت قبل اليوم كهف زعيمهم | فها انت كهف للجميع ومهزب    |
| فكل يرى ان الزمان ادا له     | بكم فاجاب العيش والعيش مخصب |
| وكذا لك ابن طائع وان اعتلت   | به السن اجلالا وانت له ابن  |

(١) Les quatre mss. reproduisent ce poème, mais aucun d'eux ne le rapporte d'une manière satisfaisante. J'en ai pu rétablir la plupart des vers avec le secours de la grammaire et de la prosodie arabes. La connaissance du style poétique des arabes m'a encore profité quand il s'agissait de choisir entre les diverses leçons et de rétablir certains mots que les copistes n'avaient pas lus d'une manière exacte.

وما ذاك الا ان عدلك ينتمى  
 تساميت في ملك ونسك بخطه  
 اذا لذ للاملاك خمرة مدارة  
 وان ادمن القوم الصبوح فائما  
 وان حمدوا شرب الغبوق فائما  
 وان خشنت اخلاقهم وتجبوا  
 لقد كرمت منك السجيا فاصبحت  
 كما شددت بيتا في ذوابة معشر  
 هم التاركوا الغلب القساور خضعا  
 هم الناس والاملاك تحت جوارهم  
 هم المالكوا الملك العظيم ودستهم  
 لقد اصبحت بغداد تحسد فاسهم  
 تحلت سماء المجد منهم كواكبا  
 فله منهم ثلة يعربية  
 لقد قام عبد الحق للحق طالبا  
 واعقب يعقوبا يوم سبيله  
 وخلف عثمانا فله صارم  
 فكم في سبيل الله شن اغارة  
 ولما اراد الله اتمام منة  
 اتى بك للدين الحنيفى آية  
 فجئت كما يرضى بك الله سالكا  
 وقمت بامر الله حق قيامه  
 واصبح اهل الله اهلا وشيعة

الى الخلفاء الراشدين وينسب  
 حذيك محراب لديها وموكب  
 فلذ بك القرآن تتلو وتكتب  
 على ركعات بالضحى انت قد عب  
 شرابك بالامساء ذكر مرتب  
 فما انت فظ لا ولا متجب  
 اذا ما امد الدهر تحلو وتعذب  
 يزيد بهم قحطان فخرا ويعرب  
 وعن شاورم كعب عبيد واغلب  
 هم العظم والارض العظيمة تغرب  
 على كاهل السبع الشداد مطنب  
 ودجلة ودت ان يكون بها سب  
 لقد حل منها شارق ومغرب  
 يروم ثناها الاعصى فيعرب  
 فما فاته منه الذى قام يطلب  
 فلم يخطه وهو السبيل المحب  
 به بان للاسلام شرع ومذهب  
 لما شاد اهل الكفر امست تخرب  
 تقلدها منا مطيع ومذنب  
 تفرى بها عن لامع الحق غيب  
 سبيلا الى رضوانه بك يذهب  
 يناضل عنه منك نصل مدرب  
 لكم ولعم منكم مكان ومنصب



وحل باهل الفتك ما حل عزمهم  
وجاهدت في الرحمن حق جهاده  
وانقذت من ايدي الاعاريب امة  
فاصحت الدينا عروسا يزفها  
فلا مصر الا قد تمناك اهله  
وما الارض الا منزل انت ربه  
تملكت شطر الارض كسبا وشطرها  
بجيش على الالواح والماء يمتطى  
وجيش من الاحسان والعدل والتقى  
فلا مركب الا يزين راكبا  
ولارفع الا وهو ايمى خاطر  
فمن كاتب خطته ادواته  
يمر على الابطال وهو كانه  
ومن كاتب لا يذكر الطعن رحمه  
له من عجب النحر بالقول اضرب  
فها هو في الاقوال واش محبر  
ومن صاحب بردا من العلم والتقى  
له صبغة في العلم جاءت باصبغ  
فيا عسكريا قد ضم اعلام عالم  
هم الفئة العليا والمشعر الذي  
لك الفضل في الدنيا على كل قاطن  
ويا ملكا عدلا رضى متورعا  
شرعت من الاحسان فينا شريعة

وقام لديم واعط ومثوب  
فراهب اهل الكفر باسك يرهب  
واولى جهاد كان بل هو اوجب  
لامرك من جارى التقادير مغرب  
ولا ارض الا باذكراك تخلص  
وما حلها الا الودود المرحب  
ترانا قطاب الملك ارض ومكسب  
وجيش على الغر الصوافين يركب  
وذاك لجمر الله اعلى واغسلب  
ولا راكب الا به ازدان مركب  
ولا سيف الا وهو ابيض مقضب  
ولم يقصر خطا ولا هو يكتب  
هزير وابطال الفوارس ربرب  
خبير بايام الاعاريب معرب  
وفي هامة القوم المضارب مضرب  
وها هو في الاقيال شاو محرب  
عليه ذبول الداودية تنكب  
وشهبان فم لم يشمهن اشهب  
به طاب في الدنيا لنا متقلب  
اذا حل صعبا فهو للحق مشعب  
ومرتحل اتي بجى ويذهب  
مناقبه العليا تعالى وتكتب  
تساوى بها ناء ومن يتقرب

واسميت اهل النسك اذ كنت منهم  
واغليت قنذر العلم اذ كنت عالما  
فمدحك محموم على كل قاييل  
قلله كم تعطى وتمطى وتحتبى  
فلا نرحب كفتاك في الارض مرفه  
ولا زلت في علياك مجدك راقما  
وتوفى على اقصى امانيك امانا  
فمنك اخو التقوى قريب مقرب  
فقيها وفي طلابه لك منار  
ومن ذا الذي يحصى الزمال ويحسب  
فللجهر من كفيك قد صرح منسب  
يطيب بها للخلق مرعى ومشرب  
وشائفك المدحوض ينكأ وينكب  
فلا بريستعصى ولا يتصعب  
ولا يترقب

### الخبر عن واقعة العرب مع السلطان بالقيروان وما تخللها من الاحداث

كان هولاء الكعوب من بنى سليم روساء البدو بأفريقية وكان لهم اعتزاز على  
الدولة لا يعرفون غيره منذ اولها بل وما قبله اذ كان سليم هولاء مذ تغلب العرب  
من مضر على الدول والممالك اول الاسلام انتبذوا الى الضواحي والقفار واعطوا  
من صدقاتهم عن عزة وارتاب الخلفاء بهم لذلك حتى لقد اوضى المنصور ابنه  
المهدى ان لا يستعين باحد منهم كما ذكر الطبرى فلما التاثت الدولة العباسية  
واستبد الموالى من الحجم عليهم اعتز بنو سليم هولاء بالقفر من ارض نجد واجلبوا  
على الحاج بالحرمين والتم منهم معرات ولما انقسم ملك الاسلام بين العباسية  
والشيعية واختطوا القاهرة نفقت لهم اذ ذاك اسواق الفتنة والتعزز وساموا  
الدولتين بالهزيمة وقطع السابلة ثم اغزاهم العبيديون بالمغرب واجازوا الى برقة  
على اثر الهلاليين فحربوا عرانيها واجروا في خلالها حتى اذا خرج ابن غانية على  
الموحدين وانتزوا بالتغور الشرقية طرابلس وقابس واجتمع معه على ذلك قراقش

الغزى مولى بنى ايسوب ملوك مصر والشام وانضاف اليهم افاريق العرب من بنى سليم هـولاء وغيرهم فاجلبوا معهم على الضواحي والامصار وصاروا في جملتهم ومن ناعق فتنهم ولما هلك قراقش وابن غانمة واستبد ال ابي حفص بافريقية واعتز الدواودة على الامير ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص استظهر عليهم بنى سليم هـولاء وزاجهم بطواعنهم واقطعهم بافريقية ونقلهم من مجالاتهم بطرابلس وانزلهم بالقيروان فكان لهم من الدولة مكان وعليها اعتزاز ولما افترق سلطان بنى ابي حفص واستبد الكعوب برياسة البدو وضربوا بين اعيانها وسعوا في شقاقها اصابست منهم واصابوا منها وكان بين مولانا الامير ابي يحيى وبين حمزة بن عمر اخي (١) الامير منازعة وفتن وحرب سجال اعانه عليها ما كان من زحف بنى عبد الواد الى افريقية وطمعهم في تملك ثغورها فكان يستجر جيوشهم لذلك وينصب الاعيان من ال ابي حفص يزاجهم بهم ثم غلبه مولانا السلطان ابو بكر اخرا وقاده الى الطاعة ما كان من قطع كلمة الزبون عن مولانا السلطان ابي يحيى وهلاك عدوه من ال يخمراسن بسيف وليه وظهيره السلطان ابي الحسن فاذعن وسكن غرب اعتزازه وحمى بنى سليم على اعطاء صدقاتهم فاعطوها بالكرامة ثم هلك باغتيال الدولة له فيما يزعمون وقام بالامر بنوه فلم يعرفوا عواقب الامور ولبوا باعتساف الدول ولم يعهدوا ولا سمعوا لسلفهم غير الاعتزاز فحدثتهم انفسهم بالفتنة والاعتزاز على قائد الدولة وحاربوه فغلبوه واجلبوا على السلطان في ملكه ونازلوه بعقر داره سنة ثنتين واربعين ولما سامهم الامير عمر ابن مولانا الامير ابي يحيى الهزيمة بعد مهلك ابيه نزعوا الى اخيه ولي العهد فحاء الى تونس وملكها سبعا ثم اقتحمها عليه اخوه الامير ابو حفص فقتله وتقبص يوم اقتحامه البلد على ابي الهول بن حمزة اخيه فقتله صبرا بباب داره بالقصبة فاسفهم بها وتدعوا الى السلطان ابي الحسن

(١) Les mss. portent أخو

ورغبوه في ملك افريقية واستغذوه اليها ولما تغلب السلطان على الوطن وكانت حاله في اعتزاز على من في طاعته غير حال الموحدين وملكته للبدو غير ملكتهم وحين رأى اعتزازهم على الدولة وكثرة ما اقطعتهم من الضواحي ثم من الامصار نكره وادالهم من الامصار التي اقطعتهم الموحدون باعطيات فرضها لهم في الديوان واستكثر جبايتهم فنقصهم الكثير منها وشكى اليه الرعية من البدو ما يغالونهم به من الظلامات والجور بفرض الاتاة التي يسمونها الخفارة فقبض ايديهم عنها واوزع الى الرعايا بمتعهم منها فارتابوا لذلك وفسدت نياتهم وثقلت وطء الدولة عليهم فترصدوا لها وتسامع ذوبانهم وبواديعهم بذلك فاغاروا على قباطين بنى مرين ومسالخهم بتغور افريقية وفرجوها واستاقوا اموالهم وكثر شاكيهم واطلم الجوبينهم وبين السلطان والدولة ووفد عليه بتونس بعد مرجعه من المهديّة وفد من مشيختهم كان فيهم خالد بن حمزة مستحّنه الى افريقية واخوه احمد وخليفة بن عبد الله بن مسكين وابن عمه خليفة بن بوزيد من اولاد القوس فانزلهم السلطان وكرمهم ثم رفع اليه الامير عبد الواحد ابن السلطان ابي يحيى زكرياء بن اللحياني كان في جهلته وكان من خبره انه رجّع من المشرق بعد مهلك ابيه بمصر كما قدمناه سنة ثنتين وثلاثين فدعا لنفسه بجهات طرابلس وتابعه اعراب دباب ويبيع له عبد الملك بن مكى صاحب قابس ونهض معه الى تونس في غيبة السلطان لتخريب تميز دكت كما ذكرناه فملكها اياما واحس بمرجع السلطان فاجفل عنها ولحق عبد الواحد بن اللحياني بتلمسان الى ان دلف اليها السلطان ابو الحسن بعساكره ففارقهم وخرج اليه فاحله محل التكرمة والمبرة واستقر في جهلته الى ان ملك تونس ورفع اليه عند مقدم هذا الوفد انهم دسوا اليه مع بعض حشمهم وطلبوه في الخروج معهم لينصبوه للامر بافريقية وتبرأ الى السلطان من ذلك فاحضروا بالقصر ووجهم الحاجب علال بن محمد بن امصمود وامر بهم فحبسوا الى السجن وفتح السلطان ديوان العطاء وعسكر

بسيحوم بساحة البلد بعد قضائه منسك الفطر من سنته وبعث في المساح  
والعساكر فتوافوا ببابه واقصل الخبر بأولاد أبي الليل وأولاد القوس باعتقال وفدهم  
وعسكرة السلطان لهم فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتعاقدوا على الموت  
وبعثوا إلى اقتالهم أولاد مهلهل بن قاسم بن أحمد وكانوا بعد مهلك سلطانهم  
أبي حفص قد لحقوا بالقفر وانتبذوا عن إفريقية فرارا من مطالبة السلطان بما  
كانوا شيعة لعدوه فاغذ السير اليوم أبو الليل بن حمزة متطارحا عليهم بنفسه  
في الاجتماع للخروج على السلطان فاجابوه وارتحلوا معه وتوافت أحياء بني كعب  
وحكيم جميعا بتوزر من بلاد الجريد فهدروا الدماء بينهم وتدامسوا وتبايعوا على  
الموت والتمسوا من أعيان الملك من ينصبونه للامر فدلهم بعض سماسة الفتن  
على رجل من أعقاب أبي دبوس فريسة بني مرين من خلفاء بني عبد  
المومن بمراكش عند ما استولوا عليها وكان من خبره أن أباه عثمان بن إدريس  
بن أبي دبوس لحق بعد مهلك أبيه بالاندلس وحكب هنالك مرغم بن صابر  
شيخ بني دباب وهو أسير ببرشلونة فلما انطلق من أسره حمله إلى وطن دباب بعد  
أن عقد قمت برشلونة بينهما حلفا وأمدهما بالأسطول على مال التزام له ونزل  
بضواحي طرابلس وجبال البربر بها ودعا لنفسه هنالك وقام بدعوته كافة العرب  
من دباب وقاتل طرابلس فامتنعت عليه ثم تابعه أحمد بن أبي الليل شيخ الكعوب  
بإفريقية وأجلب به على تونس فلم يتم أمره لرسوخ دعوة الخفصيين بإفريقية  
وانقطاع أمر بني عبد المومن منها وأثارهم منذ الأحوال العديدة والاماد المتقدمة  
فنسى أمرهم وهلك عثمان بن إدريس هذا بجربة ثم أبناه عبد السلام بعده وترك  
من الولد ثلاثة أصغرهم أحمد وكان صناع اليمين ولحقوا بتونس بعد ما طوحت  
بهم طوائف الأغتراب وظنوا أن قد تنوى شأن أبيهم فتقبض عليهم مولانا السلطان  
أبو يحيى وأودعهم السجن إلى أن غربهم إلى الأسكندرية سنة أربع وأربعين  
ورجع أحمد منهم إلى إفريقية واحتل بتوزر متحرفا بحرفة الخياطة



يتعيش منها فاستدعاه بنو كعب هؤلاء حين اتفقت اهواؤهم ومن اتبعهم من  
احلافهم اولاد القوس وسائر شعوب عـلاق وخرج اليهم من توزر فنصبوه للامير  
وجعلوا له شيئا من الفساطيط والآلة والكسى الفاخرة والمقربات واقاموا له رسم السلطان  
وعسكروا عليه بحلهم وقيامتهم وارتحلوا لمناجزة السلطان ولما قضى منسك  
الاضكى من سنة ثمان واربعين ارتحل من ساحة تونس يريد فوافهم في  
العرج ما بين بسيط تونس وبسيط القيروان المسمى بالثنية فاجفلوا امامه  
وصدقوه القتال منهمزمين وهو في اتباعهم الى ان احتل بالقيروان وراوا ان لاملجا  
منه فتدامروا واتفقوا على الاستماتة ودس اليهم من عسكر السلطان بنو عبد الواد  
ومغراوة وبنو توجين مغلبوا بنى مرين وعدوهم بالمناجزة صبيحة يومهم ليحيزوا  
اليهم براياتهم فصبحوا معسكر السلطان وركب اليهم في الآلة والتعبية واحتل  
المصاف وتحيز اليهم الكثير ونجا السلطان الى القيروان فدخلها في الفل من  
عساكره ثمان المحرم فاتح تسع وعشرين وتدافعت ساقات العرب في اثره وتسابقوا  
الى المعسكر فانتهبوه ودخلوا فسطاط السلطان فاستولوا على ذخيرته والكثير  
من حرمة واحاطوا بالقيروان واحدقت حلهم بها سياجا وتعاونت ذيابهم باطراف  
البقاع واجلب ناعق الفتنة من كل مكان وبلغ الخبر الى تونس فاستحصن بالقصبة  
اولياء السلطان وحرمة ونزع ابن تافراكين من جملة السلطان بالقيروان  
اليهم فعقدوا له على حجابة سلطانهم احمد بن ابي دبوس ودفعوه الى محاربة من  
كان بقصبة تونس فاغذ اليها السير واجتمع اليه اشيع الموحدين وزعانف  
الغوغاء والجند واحاطوا بالقصبة وغادها بالقتال ونصب المخنيق لحصارها  
ووصل سلطانهم احمد على اثره وامتنعت عليهم ولم يغنوا فيها غنا وافترق امر  
الكعوب وخالف بعضهم بعضا الى السلطان وتساقطوا اليه فتنفس مخنق الحصار  
عن القيروان واختلفت اليه رسل اولاد مهلهل واحس بهم اولاد ابي الليل فدخل  
ابو الليل بن حمزة بنفسه وعاهد السلطان على الافراج ولم يفي بعهده وداخل

السلطان واولاد مهلهل في الخروج معهم الى سوسة فعاهدوه على ذلك وواعد  
اسطوله بمرسائها وخرج معهم ليلا على تعبئة فلق بسوسة وبلغ الخبر الى ابن  
تافراكين بمكانه من حصار القصبه فركب السفين ليلا الى الاسكندرية  
وارتاب سلطانهم ابن ابي دبوس لما وقف على خبره فانفض جمعهم وافرخوا عن  
القصبه وركب السلطان اسطوله من سوسة ونزل بتونس اخرجهم واعدى واعمل  
في اصلاح اسوارها وادارة الخندق عليها واقام لها من الامتناع والتحصين رسما  
ثبت لها من بعده ودفع به في نحر عدوه واستقل من نكبة القيروان وعثرتها  
وخلص من هوتها والله يفعل ما يشاء ولحق اولاد ابي الليل وسلطانهم احمد بن  
ابي دبوس بتونس فاحاطوا بالسلطان واستبلغوا في حصاره وخلصت ولاية اولاد  
مهلهل للسلطان فعول عليهم ثم راجع بنو حمزة رايم في طاعة السلطان ودخل  
كبيرهم عمر اليه في شعبان وتقبضوا على سلطانهم احمد بن ابي دبوس وقادوه الى  
السلطان استبلاغا في الطاعة واحاضا للولاية فتقبل فيمتهم وادع ابن ابي دبوس  
النجم واصهر الى عمر بابنه ابي الفضل فعقد له على بنته واختلفت احوالهم في  
الطاعة والانحراف الى ان كان ما نذكر والله غالب على امره

### الخبر عن انتفاض الثغور الغربية رجوعها الى دعوة الموحدين

كان المولى الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى لما قدم على السلطان ابي الحسن  
بتلمسان في زفان شقيقته سنة سبع واربعين بعد ما اتصل به في طريقه  
مهلك ابيه اوسع له السلطان كنفه ومهد له جانب كرامته وبهره وغمر له بوعده  
في المظاهرة على ملك ابيه يعزى به عن فقده وارتحل السلطان الى افريقية  
والمولى ابو الفضل يرجي ان يجعل سلطانها اليه حتى اذا استولى السلطان على

الثغرين بجاية وقسنطينة وارتحل الى تونس عقد له على مكان امارته ايام ابيه  
 ببونة وصرفه اليها فانقطع امله وفسد ضميره وطوى على النكث حتى اذا كانت نكبة  
 السلطان بالقيروان سما الى التوثب على ملك سلفه وكان اهل قسنطينة وبجاية  
 قد برموا من الدولة واستنقلوا وطاعة الايالة لما اعتادوه من الملكة الرقيقة فاشربوا  
 الى الثورة عند ما بلغهم خبر النكبة وقد كان توافى بقسنطينة ركاب من  
 المغرب فيه طوائف من الوفود والعساكر وكان فيهم ابن صغير من ابناء السلطان  
 عقد له على عسكر من اهل المغرب واوعز اليه بالحق بتونس وفيهم عمال المغرب  
 قدموا عند راس الخول بجبايتهم وحساباتهم وفيهم ايضا وفد من زعماء النصاري  
 بعثهم الطاغية ابن اذفونش مع تاشفين ابن السلطان لما اطلقه من الاسر بعد  
 عقد السلم والمهادنة وكان اسيرا عندهم من لدن واقعة طريف كما ذكرناه  
 وكان اصابه مس من الجنون فلما خلصت الولاية بين السلطان والطاغية  
 وعظم عنده الاتحاف والمهاداة وبلغه خبر السلطان وتملكه افريقية اطلق  
 ابنه تاشفين وبعث معه هولااء الرعاء للتهنية وفيهم ايضا وفد من اهل  
 مالى ملوك السودان بالمغرب اوفدهم ملكهم منسا سليمان للتهنية بسلطان  
 افريقية وكان معهم ايضا يوسف بن مزنى عامل الزاب واميره قدم بجباية  
 عمله واتصل به خبر الركاب بقسنطينة فلحق بهم موثرا بحاجتهم الى سدة  
 السلطان وتوافى هولااء الوفود جميعا بقسنطينة واعصموا على ولد السلطان  
 فلما وصل خبر النكبة اشرب الغوغاء من اهل البلد الى الثورة وتحلبت شفاهم  
 الى ما بايديهم من اموال الجباية واحوال الثروة فنقموا عليهم سوء الملكة ودس  
 مشيختهم الى المولى الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى بمكانه من بونة وقد  
 كشف القناع فى الانتزاء على عمله والدعاء لنفسه فخطبوه للامر واستحثوه  
 للقدوم فاغذ السير وتسامع بخبره اولياء السلطان فخشى ابن مزنى على نفسه  
 وخرج الى معسكره بحلة يعقوب بن على امير الداودة ولجا ابن السلطان

واولياؤه الى القصبة ومكر بهم اهل البلد في الدفاع دونهم حتى اذا اطلت  
رايات مولانا الفضل وثبوا بهم واحجروهم بالقصبة واحاطوا بهم حتى استنزلوهم  
على امان عقدوه لهم ولحقوا بحملة يعقوب فعسكروا بها بعد ان نقض اهل  
البلد عهدهم في ذات يدهم فاستصفوه فاشار عليهم ابن مزني بالحاق ببسكرة  
ليكون ركابهم الى السلطان فارتحلوا جميعا في جوار يعقوب بماله من ملك الضواحي  
حتى لحقوا ببسكرة ونزلوا منها على ابن مزني خير نزل وكفاهم كل شيء يهيمهم على  
طبقاتهم ومقاماتهم وعناية السلطان بمن كان وافدا منهم حتى سار بهم يعقوب بن  
على الى السلطان واوفدهم عليه في رجب من سنته واتصل الخبر باهل بجاية  
بالفعلة التي فعل اهل قسنطينة فساجلوهم في الثورة وكبسوا منازل اولياء  
السلطان وعسكره وعماله فاستباحوها واستلبوهم واخرجوهم من بين ظهرانهم  
عراة فلحقوا بالمغرب وطيروا بالخبر الى المولى ابي الفضل واستحثوه للقدوم  
فقدم عليهم وعقد على قسنطينة وبونة لمن استكفى به من خاصته ورجالات  
دولته واحتل بجاية لشهر ربيع من سنته واعاد ملك سلفه واستوسق امره  
بهذه الثغور الى ان كان من خبره مع السلطان بعد خروجه من بجاية ما نذكره

الخبر عن انتزاع اولاد السلطان بالمغرب الاوسط والاقصى  
ثم استقلال ابي عنان بملك المغرب كله

لما اتصل خبر النكبة على القيروان بالامير ابي عنان ابن السلطان وكان  
صاحب تلمسان والمغرب الاوسط وتساقط اليه الفل من عسكر ابيه عراة  
زرافات ووحدا نا وارجف الناس بمهلك السلطان بالقيروان فتناول الامير ابي  
عنان للاستثمار بملك ابيه دون الابناء لما كان له من الايثار عند ابيه لصيانتة

وعفاه واستظهره القراء فكان محلا بعين ابيه لامثالها وكان عثمان بن يحيى بن جرار من مشيخة بنى عبد الواد واولاد تيدوكسن بن طاع الله منهم وكان له محل من الدولة كما ذكرناه في خبره وكان السلطان اذن له في الرجوع الى المغرب من معسكره بالمهدية ونزل بنزوية العباد من تلمسان وكان مسقما وقورا جهنية خبر ممتنعا في حديثه وكان يرمي فيه الوقوف على الحديثان وكان الامير ابو عنان متشوقا الى اخبار ابيه ففزع الى عثمان بن جرار في تعرفها واستدعاه وانس به وكان في قلبه مرض من السلطان فادع اذن الامير ابي عنان ما اراد من الاقارب من تورط السلطان في المهلكة وبشره بمصير الامر اليه فصادق منه اذنا واعية واشتمل عليه ابن جرار من بعد فلما ورد الخبر بنكبة السلطان اغراه ابن جرار بالتوثب على الملك وسول له الاستئثار به على اخوانه تيقنا بهلك السلطان ثم اوهمه الصدق بارجاف الناس بموت السلطان فاعتزم وشخذ عنزته في ذلك ما اتصل به من حافد السلطان منصور ابن الامير ابي مالك صاحب فاس واعمال المغرب من الانتزاء على عمله وانه فتح ديوان العطاء واستلحق واستركب لغيبة بنى مرين عن بلادهم وخلو جوده من عساكرهم وظهر العسكر والحشد لاستنقاذ السلطان من هوة القيروان يسر منها حسوا في ارتغا وتغطن لشانه الحسن بن سليمان بن يرزيكن عامل القصبة بفاس وصاحب الشرطة بالضواحي فاستاذنه في اللحق بالسلطان فاذن له راحة من مكانه واحببه عمال المصامدة ونواحي مراکش ليستقدمهم على السلطان بجباياتهم فلحق بالامير ابي عنان على حين امضى عزيمته على التوثب والدعاء لنفسه فقبض اموالهم واخرج ما كان بمودع السلطان بالمنصورة من المال والذخيرة وجاهر بالدعاء لنفسه وجلس للبيعة بهجلس السلطان من قصره في ربيع من سنة تسع فبايعه الملاء وقرا كتاب بيعتهم على الاشهاد ثم بايعه العامة وانفض المجلس وقد انعقد سلطانه ورست قواعد ملكه وركب في التعبية والآلة حتى نزل



بقبة الملعب واهم الناس وانتشروا وعقد على وزارته لحسن بن سليمان بن برزيكن  
ثم لفارس بن ميمون بن ودرار وجعله وديفاله وتعبا ورفع مكان ابن جزار عليهم  
واختص لولايته ومناجاة خلوته كاتبه ابا عبد الله بن محمد ابن القاضي عبد  
الله بن ابي عمر وسند ذكر خبره ثم فتح الديوان واستركب من تساقط اليه من فل  
ابيه وخلع عليهم ودفع اليهم اعطياتهم وازاح علالهم وبينما هو يريد الرحلة الى  
المغرب اذ بلغه ان ونزمار ابن ولي السلطان وخالصة عريف بن يحيى وكان امير  
زغبة لعهدده ومقدما على سائر البدو وبلغه انه (١) قد جمع له يريد حربه وغلبه  
على ما صار اليه من الانتزاع والثورة على ابيه وانه قصد تلمسان بجموعه من  
العرب وزناتة المغرب الاوسط فعقد للحسن بن سليمان وزيره على حربه واعطاه  
الالة وسرحه للقائه وسرح معه من حضره من بني عامر اقبال (٢) سويد وارتحل  
الوزير بعسكره حتى احتل بتاسالة وناجزه ونزمار الحرب فغلت جموعه ومخوا  
اكتافهم واتبع الوزير وعسكره اثارهم واكتسح اموالهم وحللهم وعاد الى سلطانه  
بالفتح والغنائم وارتحل الامير ابو عنان الى المغرب وعقد على تلمسان لعثمان  
بن جزار وانزله بالقصر القديم منها حتى كان من امره مع عثمان بن عبد  
الرحمن ما ذكرنا في اخبارهم ولما انتهى الى وادي الزيتون وشى اليه بالوزير الحسن  
بن سليمان انه مضمهر الفتك به بتازى تزلفا الى السلطان ووفاء بطاعته وانه  
داخل في ذلك الخافد منصور صاحب اعمال المغرب بما كان يظهر من طاعة جده  
وارتاب الامير ابو عنان به واستظهر واشيه على ذلك بكتابه فلما قرأه تقبض  
عليه وقتله بالمساء خنقا واغذ السير الى المغرب وبلغ الخبر منصور بن ابي  
مالك صاحب فاس فزحف للقائه والتقى للجمعان بساحة تازى وبوادي ابي  
الاجراف (٣) فاقتل مصافى منصور وانهزمت جموعه ولحق بفاس وانجز بالبلد

أقيال (٢) Ici les mss. portent - (١) Les mots sont de trop. - (٤) انه وبلغه انه

الأحراف (٣) Le ms. B porte الأحداى, et le ms. C

الجديد وارتحل الامير ابو عنان في اثره وتساييل الناس على طبقاتهم اليه  
 واتوه الطاعة واناخ بعساكره على البلد الجديد في ربيع الآخر من سنة تسع  
 واربعين واخذ بخنقها وجمع الايدي والفعلة على الالات لحصارها ولحين نزوله  
 على البلد الجديد او عز الى الوالي بمكناسة ان يطلق اولاد ابي العلاء المعتقلين  
 بالقصبة فاطلقهم وحقوا به واقاموا معه على حصار البلد الجديد وطال تمرسه  
 بها الى ان ضاقت احوالهم واختلفت احوالهم ونزع اليه اهل الشوكة منهم ونزع  
 اليهم ادريس بن عثمان بن ابي العلاء فيمن اليه من الحاشية باذنه له في ذلك  
 سرا ليتمكن بهم فدى اليه وواعده الثورة بالبلد فتاربها واقتحمها الامير ابو  
 عنان عليهم ونزل منصور بن ابي مالك على حكمه فاعتقله الى ان قتله بحبس  
 واستولى على دار الملك وسائر اعمال المغرب وتسابقت اليه وفود الامصار للتهنية  
 والبيعة وتمسك اهل سبتة بطاعة السلطان والانقياد لعاملهم عبد الله بن علي  
 بن سعيد من طبقة الوزراء حينئذ قوتبوا به وعقدوا على انفسهم للامير ابي  
 عنان وقادوا عاملهم اليه وتولى كبر الثورة فيهم زعيمهم الشريف ابو العباس احمد  
 بن محمد بن رافع من بيت ابي الشرف (١) من آل الحسن (٢) كانوا انتقلوا اليها  
 من صقلية واستوسق للامير ابي عنان ملك المغرب واجتمع اليه قومه من بني  
 مريين الا من اقام مع السلطان بتونس وفاء بحقه وحص جناح ابيه عن الكرة  
 على الكعوب الناكبين لعهد الناكبين عن طاعته فاقام بتونس يرجى  
 الايام ويأمل الكرة والاطراف تنتفض والثوار يتجدد الى ان ارتحل الى المغرب بعد  
 الياس كما تذكره

(١) On lit dans le ms. F الشريف

(٢) Les mss. B et C portent الحسين

## الخبر عن انتفاض النواحي وانتزاع بني عبد الواد بتلمسان ومغراوة بشلف وتوجين بالمدينة

لما كانت نكبة السلطان بالقيروان وانتثر سلك زناته وانتقضت قواعد سلطانهم اجتمع كل قوم منهم لابرام امرهم والنظر في شان جماعتهم وكانوا جميعا نزعوا الى الكعوب الخارجيين على السلطان وبنزوعهم كانت الدائرة عليه ولحقوا بتونس مع الحاجب ابي محمد بن تافراكين ليحلقوا منها باعمالهم وكان في جملة السلطان جماعة من اعياصهم منهم عثمان واخوته الزعيم ويوسف وابراهيم ابناء عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان سلطان بني عبد الواد صاروا في ايلة السلطان منذ فتح تلمسان وانزلهم بالجزيرة للرباط ثم رجعوا بعد استئثار الطاغية بها الى مكانهم من دولتهم وساروا الى القيروان تحست لوائه ومنهم على بن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل وقد ذكرنا اخبار ابيه ربي في ايلة السلطان وجوال الدولة يتيما وكفلته نعمتها منذ نشأته حتى كانه لايعرف سواها فاجتمع بنو عبد الواد بتونس وعقدوا على انفسهم لعثمان بن عبد الرحمن بما كان كبير اخوته واتوه ببيعتهم بشرقي المصلى العتيق المطل على سيجوم من ساحة البلد لعهدده (١) بهم يومئذ وقد وضعوا له بالارض درقة من اللط اجلسوه عليها ثم ازدحموا مكبيين على يده يقبلونها للبيعة ثم اجتمع من بعدهم مغراوة الى على بن راشد ويايعوه وحفوا به وتعاهد بنو عبد الواد ومغراوة على الالفه وانتظام الكلمة وهدر الدماء وارتحلوا الى اعمالهم بالمغرب الاوسط فنزل على بن راشد وقومه بموضع عملهم من ضواحي شلف وتغلبوا على امصاره وافتحوا تنفس واخرجوا منها اولياء السلطان

(١) Le ms. F porte فهدى

وعسكره وقتلوا القاضى بمازونة سرحان كان مقيما لدعوة السلطان بها ثم  
سولت له نفسه الانتزاع والتوثب فدعا لنفسه وقتله على بن راشد وقومه  
واجاز عثمان بن عبد الرحمن وقومه من بنى عبد الواد الى محل ملكهم بتلمسان  
والفوا عثمان بن جرار قد انتزى بها بعد منصرف الامير ابي عنان ودعا لنفسه  
فتجههم له الناس لتوثبه على المنصب الذى ليس لابيه واستمسك بالبلد اياما يؤمل  
نزوع قومه اليه ثم زحف اليه بنو عبد الواد وسلطانهم فصدقوه الزحف وثار  
به الغوغاء وكسروا ابواب البلد وخرجوا الى السلطان فادخلوه القصر واحتل  
به فى جمادى من سنة تسع وتسابق الناس الى مجلسه مثنى وفردى وابعوه  
البيعة العامة وتفقد ابن جرار ثم اغرى به الجحش فعثر عليه ببعض زوايا  
القصر واحتمل الى المطبق فاودع به الى ان سرب اليه الماء فمات غريقا فى  
هوته وساهم السلطان ابو سعيد عثمان اخاه ابا ثابت الزعيم فى سلطانه وشركه  
فى امره واردفه فى ملكه وجعل اليه امر الحرب والضواحي والبدو كلها واستوزر  
قريبه يحيى بن داود بن مكن من ولد محمد بن تيدوكسن بن طاع الله  
واستوسق ملكهم واوفدوا مشيختهم على الامير ابي عنان صاحب المغرب وسلطان  
بنى مرين فعقدوا معه السلم والمهادنة واشترطوا له على انفسهم دفاع السلطان  
ابيه عن الخلوص اليه وزحفوا الى وهران من تغوراعالهم ونازلوا بها اولياء  
السلطان وعساكره وعاملها يومئذ عبو بن جانا من صنائع السلطان الى ان  
غلبوه عليها واستنزلوه صلحا لاشهر من حصارها واستمسك اهل الجزائر بطاعة  
السلطان واعتصموا بها وعقد عليها لقائده محمد بن يحيى العشرى من صنائع  
ابيه بعثه اليهم من تونس بعد نكبة القيروان ونجم بالمدينة عدى بن يوسف  
بن زيان بن محمد بن عبد القوى داعيا لنفسه وطالبا سلطان سلفه وامتنع  
عليه معقل ملكهم بجبل وانشرش لمكان ولد عمر بن عثمان وقومهم بنى  
تيغرين فى رياسته وانحاش اليه اولاد عزيز من بنى توجيين اهل ضاحية المدينة

فقاموا بامره واعصو صلبوا عليه وكانت بينه وبين ابناء عرب بن عثمان حرب  
سجال الى ان هلك وخلص امر بنى توجين لابناء عرب بن عثمان وهم على مذهبهم  
من طاعة السلطان والتمسك بدعوته وهو مقيم خلال ذلك بتونس الى ان ازمع  
الرحلة واحتل بالجزاير كما نذكره

### الخبر عن رجوع امراء الثغور الغربية من الموحيدين الى ثغورهم بجاية وقسنطينة

لما توثب الامير ابو عنان على ملك ابيه وبويع بتلمسان وكانت للامير ابي عبد  
الله محمد ابن الامير ابي زكرياء صاحب بجاية لديه خلة ومصافة من لدن بعثه  
اليه السلطان ابوه من بجاية وانزله بتلمسان فرعى له السابقة واثره بالامارة وعقد  
له على محل امارته من بجاية وامده بما رضىه من المال والسلاح ودفعه اليها  
ليكون حجزا دون السلطان بتونس وضمن له هذا الامير صده عن الخلوص اليه  
وسد المذاهب دونه واوغز ابو عنان الى اساطيله بوهران فركبها الامير الى تدلس (١)  
ودخلها ونزع اليه صنهاجة اهل ضاحية بجاية عن عمه المولى ابي العباس  
الفضل واعصو صلبوا عليه وقاموا بامره لقدير نعمته وسالفي اماره ابيه ولما ارتحل  
الامير ابو عنان الى المغرب رحل في جملة المولى ابو زيد عبد الرحمن ابن مولانا  
الامير ابي عبد الله صاحب قسنطينة ومعه اخوته فاخصم يومئذ بتقريبه  
وخلطهم بنفسه فلما غلب الامير ابو عنان منصور ابن اخيه ابي مالك على البلد  
الجديد واستولى على المغرب رأى ان يبعث ملوك الموحيدين الى بلادهم ويدفع في  
صدر ابيه بمكانهم فسرح المولى ابا زيد وجميع اخوته وكان منهم مولانا السلطان

بجاية Le ms. F porte (١)



ابو العباس الذي جبر الله به الصدع ونظم الشمل ففصلوا الى مواطن ملكهم  
 ومحل امارتهم وكان مولاهم نبيل حاجب ابيهم قد تقدم الى بجاية ولحق بالمولى ابي  
 عبد الله بمكانه من حصارها ثم تقدم الى قسنطينة وبها مولى من موالى السلطان  
 المتغلب عليها وهو المولى ابو العباس الفضل فلحين اطلاله على جهاتها وشعور  
 اهلها بمكانه لفحت منهم عزائز المودة وذكروا جميل الايالة واجمعوا التوثب بواليهم  
 واحتل نبيل بظاهر قسنطينة فسرعت العامة الى امارته والقيام بدعوة مواليه  
 وتوثب اشياعهم على اولياء عمهم فاخرجوهم واستولى القائد نبيل على قسنطينة  
 واعمالها واقام دعوة المولى ابي زيد واخوته كما كانت اول مرة بها وجاءوا من المغرب  
 الى مركز امارتهم ودعوتهم بها قائمة ورايتهم على انحائها خافقة فاحتلوا بها حلول  
 الاساد بعربيتها والكواكب بافاقها ونهض المولى ابو عبد الله محمد فيمن اجتمع  
 اليه من البطانة والاولياء الى محاصرة بلده بجاية فاجزعه بالبلد واخذ بخنقتها  
 اياما ثم افرج عنها ثم رجع الى مكانه من حصارها ودس الى بعض اشياعه بالبلد  
 وسرب المال بالغوغاء فواعدوه فتح ابواب الربض في احدى ليالى رمضان سنة  
 تسع واربعين واقتحم البلد وملا الفضاء بهدير طبوله فهب الناس من مراقدهم  
 فزعين وقد ولح الامير وقومه البلد ولجا الامير ابو العباس الفضل الى شعاب الجبل  
 كوراية المطل على القصبة راجلا حافيا فاخفى الى ان عثر عليه ضكى النهار  
 وسيق الى ابن اخيه فمن عليه واركبه السفين الى محل امارته من بونة وخلص  
 ملك بجاية للمولى الامير ابي عبد الله هذا واقتعد سرير ابيه بها وكتبوا للامير  
 بى عنان بالفتح وتجديد المخالصة والموالاة والعمل على مدافعة ابيه عن جهاته

الخبر عن نهوض الناصر ابن السلطان ووليه عريف بن يحيى  
من تونس الى المغرب الاوسط

لما بلغ السلطان خبر ما وقع بالمغرب من انتفاض اطرافه وتغلب الاعيان من  
قومه وسواهم على اعماله ووصل اليه يعقوب بن على امير الدواودة بولده وعماله  
ووفده نظر في تلافى امره فسرح ولده الناصر الى المغرب الاوسط لارتجاع ملكهم  
ومحو آثار الخوارج من اعمالهم فنهض مع يعقوب بن على واصحبه وليه عريف بن  
يحيى امير زغبة ليستظهر به على ملك المغرب وقدمهاا طليعة بين يديه وسار  
الناصر الى بسكرة واضطرب معسكره بها ثم فصل من بلاد رياح الى بلاد زغبة  
 واجتمع اليه اولياؤهم من العرب ومن زناتة من بنى توجيين اهل وانشريش وغيرهم  
وزحف اليهم الزعيم ابو ثابت من تلمسان فى قومه من بنى عبد الواد وغيرهم  
للمدافعة والتقى للجمعان بوادى ورك وانفضت جموع الناصر وانذعروا ورجع على  
عقبه الى بسكرة وخلص عريف بن يحيى الى قومه سويد ثم قطع القفر الى المغرب  
الاقصى ولحق بالامير ابي عنان فنزل منه بالطرف محل ورجع الناصر الى بسكرة  
وارتحل مع اولياؤهم اولاد مهلهل ومدافعة اولاد ابي الليل وسلطانهم المولى الفضل  
عن تونس كما ذكرناه واحسوا بهم فنهضوا اليهم وفروا امامهم الى ان خلاص الناصر  
الى بسكرة ثانية واتخذها مثنوى الى ان لحق بالجزائر عند رحلته من تونس  
اليها كما نذكره

الخبر عن رحلة السلطان ابي الحسن الى المغرب وتغلب المولى  
الفضل على تونس وما دعا الى ذلك من الاحوال

لما خلاص المولى ابو العباس الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى من نكبته بجاية

وامتن عليه ابن اخيه فلحق بكل امارته من بونة ووافته بها مشيخة اولاد  
ابي الليل اوفدهم عليه بنو حمزة بن عمر يستحثونه لملك افريقية ويرغبونه فيه  
فاجاب داعيتهم ونهض اليهم بعد قضاء نسك الفطر من سنة تسع واربعين  
ونزل بجلهم وارجفوا بجيولهم وركابهم على ضواحي افريقية وجبوها وصمدوا الى  
تونس فنزلوها واخذوا بكنقها اياما ثم اخذ بحجزتهم عنها شيعة السلطان  
واولياؤه من اولاد مهلهل وابنه الناصر عند قفوله من المغرب الاوسط مفلولا  
فرحلوا وشردهم ثم رجعوا الى مكانهم من حصارها ثم انفضوا عنها وتحيز خالد  
بن حمزة الى شيعة السلطان ابي الحسن من اولاد مهلهل وقومه فاعتزوا به وذهب  
عمر بن حمزة الى المشرق لقضاء فرضه واجفل ابو الليل اخوه والمولى الفضل الى  
القفر حتى كان من دخول اهل الجريد في طاعته ما سذكرك وكان السلطان لما  
خلص من القيروان الى تونس وفد عليه احمد بن مكى مهنيا ومفاوضا في  
شان الثغور وما منى به من انتقاض الاطراف وفساد الرعية وتدارك السلطان  
امره عند فواته بالتولية على اهل القطر من جنسهم استئلافا للكافة واستبقاء  
لطاعتهم فعقد على عمل قابس وجربة والجمة وما اليها لعبد الواحد ابن السلطان  
زكرياء بن احمد اللخاني وانفذه مع احمد بن مكى الى عمله فهلك بجربة لليال  
من مقدمه بالطاعون الجارف عامئذ وعقد لابي القاسم بن عتوش شيخ الموحديين  
على توزر ونفطة وسائر بلاد الجريد بعد ان كان استخلصه عند مفر ابي  
محمد بن تافراكين قريعه وما ظهر من سوء دخلته فنزل بتوزر وجمع اهل  
الجريد على الولاية والمخالصة ولما نزل المولى ابو العباس الفضل تونس مرتين  
وشرد اولاد مهلهل وامتنعت عليه عبيد الى الجريد سنة خمس يحاول فيه  
ملكها وخاطب ابا القاسم بن عتويذكره عهده وعهد سلفه وحقوقهم فتذكر  
وحن ونظر الى ما ناله به السلطان من المثلة في اطرافه واستثاركا من حقه فأنحرف  
وجمل الناس على طاعة المولى الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى فسارعوا

الى الاجابة وبايعه اهل توزر وقفصة ونفطة والحمة ثم دعا ابن مكى الى طاعته  
فاجاب اليها وبايعه اهل قابس وجربة ايضا وانتهى الخبر الى السلطان باستيلاء  
المولى الفضل على امصار افريقية وانه ناهض الى تونس فاهمه الشأن وخشى على  
امره وكانت بطانته يوسوسون اليه بالرحلة الى المغرب لاسترجاع نجتهم باسترجاع  
ملكه فاجابهم اليها وتحنن اساطيله بالاقوات وازاح عسل المسافرين ولما قضى  
منسك الفطر من سنة خمسين ركب البحر ايام استفحل فصل الشتاء وعقد  
لابنه ابي الفصل على تونس ثقة بما بينه وبين اولاد حمزة من الصهر وتقاديا  
بمكانه عن معرة الغوغاء وتورثهم واقلع من مرسى تونس وخمس دخل مرسى  
بجاية وقد احتاجوا الى الماء فمنعهم صاحب بجاية من الورد واوعز سائر سواحله  
بمنعهم فزحفوا الى الساحل وقتلوا من صدمهم عن الماء الى ان غلبهم عليه واستنقوا  
واقبلعوا وعصفت بهم الريح ليلتئذ وجاءهم الموج من كل مكان والقاهم اليم بالساحل  
بعد ان تكسرت الاجفان وعرق الكثير من بطانة السلطان وعامة الناس وقذف  
الموج بالسلطان فلقاه الى الجزيرة قرب الساحل من بلاد زاوة مع بعض حشمه  
عراة فمكتوا ليلتهم وصحهم جفن من الاساطيل كان قد سلم من ذلك العاصف  
فقدفوا اليه حين راوه وقد تصايح به البربر من الجبال وتوثبوا اليه فاخطفه  
اولياؤه من اهل الجفن قبل ان يصل اليه البربر وقدفوا به الى الجزاير فنزل بها  
ولام صدعه وخلع على من وصل من فل الاساطيل ومن خلص اليه من اوليائه  
ولحق به ابنه الناصر من بسكرة واتصل بالمولى الفضل خبر رحيله من تونس  
وهو ببلاذ الجريد فاغذ السير الى تونس ونزل على ابنه ومن كان بها من  
مخلفى اوليائه فغلبهم عليها واتصل اهل البلد بهم واحاطوا يوم منى بالقصبة  
واستنزلوا ابن السلطان ابا الفضل الامير بالقصبة على الامان فخرج الى بيت  
ابي الليل بن حمزة وانفذ معه من بلغه الى مامنه فلحق بالجزائر بابيه وبادر  
الى السلطان عدى بن يوسف المنتزى بالمدينة من بنى عبد القوي فصار في

جملته وخرج له عن الامر وزعم انه انما كان قائما بدعوته فتقبل منه واقره على عمله ووفد عليه اولياؤه من المغرب سويد والحارث وحصين ومن اليهم ممن اجتمع الى وليه ونزمار بن عريف المتسك بطاعته ووفد عليه ايضا على بن راشد امير مغراوة واغراه ببني عبد الواد واشترط عليه اقراره بوطنه وعمله اذا قد امره فابي من قبول الاشتراط فلما بعده عن النكت فنزع عنه وصار الى مظاهرة بني عبد الواد عليه وبعث ابوسعيد عثمان صاحب تلمسان الى الامير ابي عنان في المدد فبعث اليه بعسكر من بني مريين عقد عليهم لحيي بن رحوبن تاشفين بن معط من تيربيغين وزجى الزعيم ابوثابت الى حرب السلطان ابي الحسن فيمن اجتمع اليه من عسكر بني مريين ومغراوة وخرج السلطان من الجزائر وعسكر بمتيحة واحتشد ونزمار سائر العرب بحلهم ووافاه بهم وارتحلوا الى شلف ولما التقى الجمعان بشدبونة صدقه مغراوة للحملة وصابهم ابنه الناصر وطعن في الجولة فهلك فاختل مصاف السلطان واستبج معسكره وانتهبت فساطيطه وخلص مع وليه ونزمار بن عريف وقومه بعد ان استبجيت حلهم فخرجوا الى جبل وانشربش ثم لحقوا بجبل راشد ورجع القوم عن اتباعهم وانكفوا الى الجزائر فتغلبوا عليها واخرجوا من كان بها من اولياء السلطان ومحو اثار دعوته من المغرب الاوسط جملة والامر بيد الله يوقيه من يشاء

الخبر عن استيلاء السلطان على سجلماسة ثم فراره عنها  
امام ابنه الى مراکش ثم استيلائه عليها وما تخلل ذلك

لما انقضت جموع السلطان بشدبونة وفلت عساكره وهلك الناصر ابنه خلس الى الصحراء مع وليه ونزمار ولحق بحلل قومه سويد واوطانهم قبلة جبل



وانشريس واجمع امره على قصد المغرب موطن قومه ومنبت عزه ودار ملكه  
وارتحل معه وليه ونزمار بالناجعة من قومه وخرجوا الى جبل راشد ثم  
ابعدوا المذهب وقطوا المفاوز وسلكوا الى سجلماسة في القفر فلما اطلوا عليها  
وعاين اهلها السلطان تهافتوا عليه تهافت الفراش وخلص اليه العذاري  
من وراء ستورهن صاغية اليه وايتارا لايالته وفر العامل بسجلماسة الى  
مخباته وكان الامير ابو عنان لما بلغه الخبر بقصده سجلماسة ارتحل اليها في  
قومه وكافة عساكره بعد ان ازاح عنهم واقاض عطائه فيهم وكان لبنى مريين  
نفرة عن السلطان وحذر من غائلته لجناياتهم بالتخاذل في المواقف والفرار عنه  
في الشدائد ولما كان يبعد بهم في الاسفار ويحشهم بهم المهالك فكافوا لذلك مجتمعين  
على منابذته ومخلصين في مناصحة ابنه منازعه فما لبث السلطان ان جاءه  
الخبر بوصوله اليه في العساكر الضخمة مغذين السير الى دفاعه وعلم من  
حاله انه لا يطيق لقاءهم واجفل عنه ونزمار وليه في قومه سويد وكان من  
خبره ان عريفي بن يحيى كان نزع الى الامير ابي عنان واحله بحمله المعهود من  
تشریفهم وولايتهم حتى اذا بلغه الخبر بمناصحة ونزمار للسلطان ومظاهرتة وقصده  
لمغرب معه بناجعتة زوى عنه وجهه رضاه بعض الشيء واقسم له لئن لم يفارق  
السلطان لاوقعن بك وبابنك عنتر وكان معه من جملة الامير ابي عنان وامره  
بان يكتب له بذلك فاثرو ونزمار رضى ابيه وعلم ان غناه عن السلطان في وطن  
المغرب قليل فاجفل عنه ولحق بالزاب وانتبذ عن قومه والقي عصاه ببسكرة  
فكان ثوابه بها الى ان لحق بالامير ابي عنان على ما نذكره ولما اجفل السلطان  
عن سجلماسة ودخل الامير ابو عنان اليها وثقف اطرافها وسد فروجها وعقد  
عليها ليحيى بن عمر بن عبد المؤمن كبير بني ونكاسين وبلغه قصد السلطان  
الى مراکش فاعتزم على الرحلة اليها وابى عليه قومه فرجع الى فاس الى ان  
كان من خبرهم مع السلطان ما نذكره

الخبر عن استيلاء السلطان على مراكش ثم انهزامه امام الامير ابي عنان  
ومهلكه بجبل هنتاة عفا الله عنه

لما اجفل السلطان من سجالسة سنة احدى وخمسين بين يدي الامير ابي عنان  
وعساكر بني مرين قصد مراكش وركب اليها الاوعار من جبل المصامدة  
ولما شارفها تسارع اليه اهل جهاتها بالطاعة من كل اوب ونسلوا من كل حذب  
ولحق عامل مراكش بالامير ابي عنان ونزع الى السلطان صاحب ديوان الجباية  
ابوالمجد محمد بن ابي مدين بما كان في المودع من مال الجباية فاخصه واستكتبه  
وجعل اليه علامته واستركب واستلحق وجبا الاموال وبث العطاء ودخل في  
طاعته قبائل العرب من جشم وسائر المصامدة وتاب له ملك بمراكش امل  
معه ان يستولى على سلطانه ويرتجع فارط امره من يد مبتزه وكان الامير ابو عنان  
لما رجع الى فاس عسكر بساحتها وشرع في العطاء وازاح العلل وتقبض على كاتب  
الجباية حمزة بن شعب بن محمد بن ابي مدين اتهمه بمالاة بني مرين في الالباية  
عليه عن اللحاق بمراكش من سجالسة واثار حقه في ذلك ما كان من نزوع  
عه ابي المجد الى السلطان باموال الجباية ووسوس اليه في السعاية به كاتبه  
وخالصته ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي عمرو لما بينهما من المنافسة  
فتقبض عليه وامتنحه ثم قطع لسانه وهلك في ذلك الامتحان وارتحل الامير  
ابو عنان وجموع بني مرين الى مراكش وبرز السلطان للقائهم ومدافعهم  
وانتهى كل واحد من الفريقين الى واد ام ربيع وتربص كل واحد بصاحبه اجازة  
الوادي ثم اجازه السلطان ابو الحسن واصبحوا جميعا في التعبئة والتقى الجمعان  
بتامد غرست في اخر صفر من سنة احدى وخمسين فاقتل مصافى السلطان

وانهمزم عسكره ولحق به ابطال بنى مريين فرجعوا عنه هيبه وكبابه فرسه  
 يومئذ في مفره فسقط الى الارض والفرسان تحوم حوله واعتزضهم دونه ابو دينار  
 سليمان بن على بن احمد امير الدواودة ورديف اخيه يعقوب كان هاجر مع  
 السلطان من الجزائر ولم يزل في حملته الى يومئذ فدافع عنه حتى ركب وسار  
 من ورائه رداء له وتقبض على حاجبه علال بن محمد فصار في يد الامير ابي  
 عنان واودعه السجن الى ان امتن عليه بعد مهلك ابيه وخلص السلطان الى  
 جبل هنتاة ومعه كبيرهم عبد العزيز بن محمد بن على فنزل عليه واجتمع  
 اليه الملاء من هنتاة ومن انصاف اليهم من المصامدة وتدامروا وتعاهدوا على الدفاع  
 عنه وبايعوه على الموت وجاء ابو عنان على اثره حتى احتل بمراكش وانزل  
 عساكره على جبل هنتاة ورتب المسالح لحصاره وحربه وطال عليه ثوابه  
 وطلب السلطان من ابنه الابقاء وبعث في حاجبه محمد بن ابي عمرو فحضر  
 عنده واحسن العذر عن الامير ابي عنان والتمس له الرضى منه فرضى عنه  
 وكتب له بولاية عهده واوعز اليه بان يبعث له مالا وكسى فسرح الحاجب ابن  
 ابي عمرو الى اخراجها من المودع بدار ملهم واعتل السلطان خلال ذلك فمرضه  
 اولياؤه وخاصته وافتصد لاجراج الدم ثم باشر الماء بعضوه للطهارة فورم وهلك  
 ليلال قريبة عفا الله عنه لثلاث وعشرين من ربيع الثانى سنة ثنتين وخمسين  
 وبعث اولياؤه بالخبر الى ابنه بمعسكره من ساحة مراكش ورفعوه على اعواده  
 اليه فتلقيه حافيا حاسرا وقبل اعواده وبكى واسترجع ورضى عن اوليائه  
 وخاصته وانزلهم بالمحل الذى رضوه من دولته ووارى اياه بمراكش الى ان نقله  
 الى مقبرة سلفه بشالة في طريقه الى فاس وتلقى ابا دينار بن على بن احمد بالقبول  
 والكرامة واحله من كنفه محل الرحب والسعة واسنى جوائزه وخلع عليه وجملة  
 وانصرف من فاس الى قومه يستحثهم للقاء السلطان ابي عنان بتملسان لما كان  
 اجمع على الحركة اليها بعد مهلك ابيه ورعا لعبد العزيز بن محمد امير هنتاة

اجارته للسلطان واستقامته دونه فعقد له على قومه واحله بالمحل الرفيع  
من دولته ومجلسه واستبلغ في تكريمه

الخبر عن حركة السلطان ابي عنان الى تلمسان وإيقاعه  
ببنى عبد الواد بانكاد ومهلك ابي سعيد سلطانهم

لما هلك السلطان ابو الحسن وانقضى شأن الحصار وارتحل السلطان ابو عنان الى  
فاس ونقل شلوا بيه الى مقبرتهم بشالة فدفنه مع من هنالك من سلفه  
واغذ السير الى فاس وقد استبد بالامر وخلت الدولة عن المنازع فاحتل بفاس  
واجمع امره على عزو بنى عبد الواد لارتجاع ما بأيديهم من الملك الذى سمو  
لاستخلاصه ولما كان فاتح سنة ثلاث وخمسين نادى بالعطاء وأزاح العلل وعسكر  
بساحة البلد الجديد واعترض العسكر وارتحل يريد تلمسان واتصل الخبر بابى  
سعيد واخيه فجمعوا قومهم ومن اليهم من الاشباع والاحزاب من زناتة والعرب وارتحلوا  
الى لقاءه ونزل السلطان بمعسكر وادى ملوية وتلوم به اياما لاعتراض الحشد  
والعرب ثم رحل على التعبية حتى اذا احتل ببسيط انكاد وتراءى الجمعان انقض  
سرعان المعسكر وحققوا بالمغرب وركب السلطان فى التعبية وخاض بحر القتال وقد  
اظلم الجوبه حتى اذا خلص اليهم من غمره وخالطهم بصفوفهم ولوا والادبار ومخوم  
الاكتاف واتبع بنو مزين اثارهم فاستولوا على معسكرهم واسباحوه واستلحموم  
قتلا وسببا وصفدوم اسارى وغشيم الليل وهم متسايلون فى اثارهم وتقبط على  
ابى سعيد سلطانهم فسيق الى السلطان وامر باعتقاله واطلق ايدى بنى مزين من  
الغذ على حلل العرب من المعقل فاستباحوم واكتسحوا اموالهم جزاء بما شرهوا  
اليه من النهب بالمحلة فى هيعة ذلك المجال ثم ارتحل به على تعبية الى تلمسان  
فاحتل بها لربيع من سنته واستوت فى ملكها قدمه واحضر ابا سعيد فقرعه

ووجهه واره اعماله حسرة عليه واحضر الفقهاء وارباب الفتيا فافتوا بجرايمته وقتله  
وامضى حكم الله فيه فذبح بحبس لثاسعة من اعتقاله مثلاً للآخرين وخلص  
اخوه الزعيم ابو ثابت الى قاصية الشرق فكان من خبره ما نذكره

الخبر عن شان ابي ثابت وايقاع بنى مريين به بوادى شليف  
وتقبض الموحدين عليه بجاية

لما اوقع السلطان ببني عبد الواد بانكاد وتقبض على ابي سعيد سلطانهم خلع  
ابو ثابت اخوه في فل منهم وممر بتلمسان فاحمل حرمهم ومخلفهم واجفل الى الشرق  
فاحتل بشلف من بلاد مغراوة وعسكر هناك واجتمع اليه اوشاب من زناتة  
وحدث نفسه باللقاء ووعداها بالصبر والثبات وسرح السلطان وزيره فارس بن  
ميمون بن ودرار في عساكر بنى مريين والجند فاغذ السير اليهم وارتحل من  
تلمسان على اثره ولما تراءى الجمعان صدق الفريقان المجاورة وخاضوا النهر بالقراع  
ثم صدق بنو مريين الحملة واجازوا النهر اليهم فانكشفوا واتبعوا اثارهم فاستلحمهم  
واستباحوا معسكرهم واستاقوا اموالهم ودوابهم ونساءهم وارتحلوا في اتباعهم وكتب  
الوزير بالفتح الى السلطان ومرايو ثابت بالجزائر طارفا واجاز الى قاصية الشرق  
فاعترضتهم قبائل زواوة وارجلوهم عن خيلهم وانتهبوا اسلابهم ومروا حفاة عراة  
واحتل الوزير بالجزائر فاستولى عليها واقتضى بيعة السلطان منهم فاتوها واحتل  
السلطان بالمدينة واوز الى امير بجاية المولى ابي عبد الله محمد حافد مولانا الامير  
ابي يحيى مع وليه ونزمار وخالصته يعقوب بن على بالقبض على ابي ثابت  
واشباعه فاذكوا العميون عليهم وقعدوا لهم بالمراسد وعثر بعض الحشم على ابي  
ثابت وابي زيان ابن اخيه ابي سعيد ووزيرهم يحيى بن داود فرفعوهم الى الامير



بجاية فاعتقلهم وارتحل الى لقاء السلطان بالمدينة وبعث بهم مع مقدمته  
وجاء على اثرهم ونزل على السلطان بمعسكره من المدينة خيم نزل بعد ان تلقاه  
بالميرة والاحتفا وركب الى لقائه ونزل عن فرسه للسلطان فنزل السلطان براحه  
واودع ابا تايبت السجن وتوافت اليه وفود الدواودة بمكانه من المدينة فاكرم وفدهم  
واسنى اعطياتهم من الخلع والحملان والذهب وانقلبوا خيبر منقلب ووافته بمكانه  
ذلك بيعة ابن مزني عامل الزاب ووفدهم فاكرمهم ووصلهم وفرغ السلطان من شأن  
المغرب الاوسط وبث العمال في نواحيه وثقف اطرافه وسما الى ملك افريقية كما نذره

الخبر عن تملك السلطان ابي عنان بجاية وانتقال صاحبها الى المغرب

لما وصل المولى ابو عبد الله محمد ابن الامير ابي زكرياء يحيى صاحب بجاية الى  
السلطان بمكانه من المدينة في شعبان من سنته واقبل السلطان عليه وبواه  
كنى ترحيبه وكرامته خلص الامير به نجيا وشكى اليه ما تلقاه من اهل عمله  
من الامتناع من الجباية والسعي في الفساد وما يتبع ذلك من زيون الحامية  
واستبداد البطانة وكان السلطان متشوقا لمثلها فاشار عليه بالنزول عنها  
يعوضه عنها ما شاء من بلاده فسارع الى قبول اشارته ودس اليه مع حاجبه  
محمد بن ابي عمرو ان يستبد بذلك على رموس الملاء ففعل ونقم عليه بطانته  
ذلك وفر بعضهم من معسكره فلحق بافريقية ومنهم على بن القائد محمد بن  
الحكيم وامره السلطان ان يكتب بخطه الى عامله على البلد بالنزول عنها وتمكين  
عمال السلطان منها ففعل وعقد السلطان عليها لجر بن علي الوطاسي من  
من اولاد الوزير الذين ذكرنا خيبر انتزاعهم بتازوطا من قبل ولنا قضى السلطان  
حاجاته من المغرب الاوسط واستولى على بجاية انكفا راجعا الى تلمسان لشهود

الفطربها ودخلها في يوم مشهود وحمل ابا ثابت ووزيره يحيى بن داود على جملين  
يخطران بهما في ذلك المحفل بين السماطين فكانا عبرة لمن حضر وسيقا من الغد  
الى مصارعهما فقتلا قعصا بالرماح وانزل السلطان المولى الامير ابا عبد الله صاحب  
بجاية خير نزل وفرش له في مجلسه تكريمة به الى ان كان من توثب منهاجاة  
واهل بجاية بعمر بن على ما نحن ذاكره

### الخبر عن ثورة اهل بجاية وفهوض الحاجب اليها في العساكر

كان منهاجاة هؤلاء من اعقاب تكلاتة (١) مملوك القعلة وبجاية نزل اولهم  
بوادي بجاية بمن القبائل من برابرتها الكتاميين في مواطن بنى ورياكل  
مداول دولة الموحدين واقطعهم على العسكر معهم ولما ضعفت جنود الموحدين وقل  
عددهم انفردوا بالعسكرة مع السلطان وصار لهم بذلك اعتزاز وزبون على الدولة  
وكان المولى الامير ابو عبد الله هذا قد اصاب منهم لاول امره وقتل محمد بن تميم  
من اكابر مشيختهم وكان حاجبه فارح مولى ابن سيد الناس عريفا عليهم  
من عهد ابيه الامير ابي زكرياء وكان مستبدا على المولى ابي عبد الله فلما نزل  
عن امارته للسلطان ابي عنان سخط ذلك ونقمه عليه واسرها في نفسه ولم يبدها  
له وسرحه اميره مع عمر بن على الوطاسي لنقل حرمه ومتاعه وماعون داره فوصل  
اليها وشكى اليه الصنهاجيون مغبة امرهم في ثقل الوطاة وسوء الملكة فاشكاهم  
ودعاهم الى الثورة ببني مرين والقيام بدعوة الموحدين للمولى ابي زيد صاحب  
قسنطينة فاجابوه وتواعدوا للفتك بعمر بن على بمجلسه من القصبة وتولى  
كبرها منصور بن الحاج من مشيختهم وبكره بداره على عادة الامراء ولما اكب

فبلكانه (4) Le ms. L porte ملكانه, et le ms. F فبلكانه

عليه للثم اطرافه طعنه بخنجره وفر الى بيته جريحا فولجوا عليه واستلحموه وتارت الغوغاء من اهل البلد اول ذى الحجة من سنة ثلاث وخمسين وركب الحاجب فارح وهتف الهاتف بدعوة المولى ابي زيد وطمروا بالخبر اليه واستدعوه فتناقل عن اجابتهم وبعث مولى من المعلوجي للقيام بامرهم وبلغ الخبر الى السلطان فاتهم المولى ابا عبد الله بمداخلة حاجبه فاعتقله بداره واعتقل وفدا من ملاء بجاية كان ببابه وثابت اراء المشيخة من اهل بجاية وتمشت رجالاتهم واولوا الراى والشورى منهم في الفتك بصنهاجة والعج وادخلهم القائد هلال ابن سيد الناس من المعلوجي وعلى بن محمد بن الميث حاجب الامير ابي زكرياء يحيى ومحمد ابن الحاجب ابي عبد الله بن سيد الناس وتواعدوا الفتك بفارح يوم وصول الغائب من قبل صاحب قسنطينة فجهروا بالذكر على الحاجب ودعوه الى المسجد ليوم امروه ونذر بامرهم فاعتمد دار شيخ الفتيا احمد بن ادريس واقتحموا عليه الدار وباشره مولاه محمد بن سيد الناس فطعنه واشواه ورمى بشلوه في سقى الدار وقطع راسه وبعث به الى السلطان وفر منصور بن الحاج وقومه صنهاجة من البلد وكان بالمرسى احمد بن سعيد القرموني من حاشية السلطان جاء في السفين لبعض حاجاته من تونس ووافا مرسى بجاية يومئذ فانزلوه واعصوبوا عليه وتنادوا بدعوة السلطان وطاعته وشار عليهم احمد القرموني ان يبعثوا الى قائد تدلس من مشيخة بنى مريين تحياتين (١) بن عمر بن عبد المومن الونكاسنى فاستدعوه ووصل اليهم في لمة من العسكر وبعثوا باخبارهم الى السلطان وانتظروا فلما بلغ الخبر الى السلطان امر حاجبه محمد بن ابي عمرو بالنهوض الى بجاية فعسكر بساحة تلمسان وانتقى له السلطان من قومه وجنوده خمسة الاف فارس ازاح عنهم واستوفى اعطياتهم وسرحه فنهض من تلمسان بعد قضاء منسك الاضحى واغذ السير الى بجاية ولما نزل ببنى حسن جمع له صنهاجة ثم خاموا

(١) Ce nom est quelques fois écrit يحياتين

عن اللقاء ولحقوا بقسنطينة واجازوا منها الى تونس واحتل الحاجب بمعسكرهم من خميس بتكلات وخرج اليه المشيخة والوزراء فتقبض على القائد هلال واختصه الى السلطان ودخل البلد في التعبئة واحتل بقصبتها لمحرم فاتح اربع وخمسين وسكن الناس وخلع على المشيخة واختص على بن الميث (١) ومحمد بن سيد الناس واستظهر بهم على امره وتقبض على جماعة من الغوغاء نقيباً على من تحت ايديهم ممن يتهم بالمداخلة في التوثب ينداهزون مايتين واعتقلهم واركبهم السفين الى المغرب فودع الناس وسكنوا وتوافست وفود الدواودة من كل جهة واجزل صلاتهم واقتضى على الطاعة رهنهم ووصل عامل الزاب يوسف وسد فروجه وارتحل الى تلمسان اول جهادى لشهرين من مدخله واغذ السير بمن معه من العرب والوفود وكنت يومئذ في جهلتهم وقد خلع على وجلينى واجزل صلتى وضرب لى الفساطيط فوفدت في ركابه وقدم تلمسان لاول جهادى الاخرة فجلس السلطان للوفد واعترض ما جذب له من الجياد والهدية وكان يوماً مشهوداً ثم اسنى السلطان جوائز الوفا واختص يوسف بن مزنى ويعقوب بن على بمزيد من البر والصلوة وخصوصيات من الكرامة وأنعمهم في شان افريقية ومنازلة قسنطينة ورجع معهم الحاجب بن ابي عمرو على كره منه لما تذكره من اخباره وانصرفوا الى مواطنهم لاول شعبان من سنة اربع وخمسين وانقلبت معه بعد اسناء الجائزة والخلع والحملان من السلطان والوعد الجميل بتجديد ما لى ولقوى ببلدنا من الاقطاع

الخبر عن الحاجب ابن ابي عمرو وما عقد له السلطان على ثعر بجاية وعلى منازلته قسنطينة ونهوضه لذلك

سلفى هذا الرجل من اهل المهديّة من اجناد العرب من بنى تميم بافريقية

(١) Les mss. F et M portent المنى

وانتقل جده على الى تونس باستدعاء السلطان المستنصر وكان فقيها عارفا  
 بالفتيا والاحكام فقلده القضاء بالحضرة واستعمله على كتاب علامته في  
 الرسائل والاوامر الكبرى والصغرى فاضطلع بذلك وهلك على حاله من الخيلة  
 والمنصب وولد ابنه عبد الله من بعده العلامة تين ايام ابي حفص عمر ابن  
 الامير ابي زكرياء لما كان لابيه فاضطلع بذلك وكان اخوه احمد بن علي مستمنا  
 وقورا منتحلا للعلم ونشأ ابنه محمد وقراء بتونس وتفقه على مشيختها ولما  
 التاثت امورهم وتلاشت احوالهم خرج محمد بن احمد بن علي مبتغيا للرزق  
 والمعاش فطوحت به الطوائح الى بلد القل وكان منتحلا للطلب والكتابة فاستعمل  
 شاهدا بمصرى القل ايام رياسة الحاجب ابن غمر وكانت له حكمة مع حسن بن  
 محمد السبتي المنتحل نسب الشرف وكانا رفيقين في مطارح اغترابهما فسعى له  
 في مرافقته في الشهادة فاسعى واتصلا بابن غمر فحمد مذهبهما ولما نزع  
 الشريف عبد الوهاب زعيم تدلس الى طاعة الموحدين ايام التيمث ابي حمو بخروج  
 محمد بن يوسف عليه واعتلال الدولة ودخل في امر ابن غمر وجملته فبعث  
 محمد بن ابي عمرو هذا صاحبه الى تدلس واستعمل حسن الشريف في القضاء  
 ومحمد بن ابي عمرو في شهادة الديوان فلما برئت الدولة من مرضها واستفحل  
 امر ابي حمو وتغلب على تدلس وجاء رئيس الفتيا ابن الامام لاقتضاء طاعتها  
 وايفاد اهلها على السلطان كانوا في الوفد واستقروا بتلمسان من يومئذ واستعملا  
 معا في خطة القضاء متعاقبين ايام بنى عبد الواد وايام السلطان ابي الحسن  
 وتعصب على ابن ابي عمرو ايام قضائه جماعة من مشيخة البلد وسعوا به الى  
 السلطان ابي الحسن وتظلموا فاشكاهم على علم من برأته واختصه بتاديب  
 ولده فارس هذا وتعلمه فافترغ وسعه في ذلك ورث ولده محمد هذا الحاجب مع  
 السلطان ابي عنان مرقا جليلا والقي عليه محبته حتى اذا خلص له الملك رفع  
 رتبة محمد بن ابي عمرو هذا ورقاه من منزلة الى اخرى حتى اذا اوفى به على



سائر المراتب وجعل اليه العلامة والقيادة والحجابة والسفارة وديوان الجند والحساب والقهرمة وسائر القاب دولته وخصوصيات داره فانصرفت اليه الوجوه ووقفت ببابه الاشراف من الاعيان والقبائل والشرفاء والعلماء وسرب اليه العمال اموال الجباية تزلفا وطال امره واستيلاؤه على السلطان ونفس عليه رجال الدولة ووزراؤها ما اتاه الله من الحظ حتى اذا خلاهم وجه السلطان منه عند نهوضه الى بجاية حامت اعراض السعاية على مكانه فقرطست والقي السلطان اذنه لاستماعها فلما رجع من بجاية وكانت له الدولة على السلطان وجد عليه في قبول الاثافي ولقيه مغاضبا فتذكر له السلطان ثم تجنى فطلب الغيبة عن الدولة وان يعقد له على بجاية متوهما ان السلطان ضنين به فبادر السلطان الى اسعافه وبدا له ما لم يحتسب من الاعراض عنه ورجع الى الرغبة في الاقالة فلم يسعفى وعقد له على حرب قسنطينة وحكمه في المال والجيش وارتحل في شعبان من سنة اربع وخمسين واحتل بجاية اخرها واشتا بها ونصب الموحدون تاشفين ابن السلطان ابي الحسن المعتقل عندهم من لدن عهد المولى الفضل واعتقاله اياه فنصبوه للامر لتفريق كلمة بنى مرين واجمعوا له الالة والفساطيط وقام بامرهم ميمون بن على لمنافسة مع اخيه يعقوب وسمع بخبره يعقوب فاغذ السير اليه بجلته من بلاد الزاب وفرق جمعهم وردهم على اعقابهم واججزهم بالبلد ولما انصرم الشتاء وقضى منسك الاضحى عسكر بساحة البلد واعترض العساكر وازاح علكم وفرق اعطياتهم وارتحل الى منازلة قسنطينة واجتمع اليه الدواودة بلكم وجمع المولى ابو زيد صاحب قسنطينة من كان على دعوته من احياء بونة وميمون بن على بن احمد وشبعته من الدواودة وعقد عليهم لحاجبه نبيل وسرحه للقاء ابن ابي عمرو وعساكره فوقع بهم الحاجب الجمادى من سنة خمس واكتسح اموالهم ونازل قسنطينة حتى تفادوا منه بتمكينه من تاشفين ابن السلطان ابي الحسن المنصوب للامر فاقتادوه اليه واشخصه

الى اخيه السلطان واوفد المولى ابو زيد ابنه على السلطان ابي عنان فتقبل وفادته وشكر مراجعته وانكفا للحاجب ابن ابي عمرو الى بجاية واقام بها الى ان هلك في المحرم فاتح سنة ست وستين فذهب حميد السيرة عند اهل البلد وتنجعوا لمهلكه وبعث السلطان دوابه لارتحال عياله وولده ونقل شلوه الى مقبرة ابيه بتلمسان وسرح ابنه ابا زيان في عسكر بنى مرين لمواراته بها وعقد على بجاية لعبد الله بن على بن سعيد وزيره فنهض اليها في شهر ربيع من سنة ست وخمسين واستقر بها وتقبل ما حمده الناس من مذهب الحاجب وسيره فيها على ما نذكره وجهاز العساكر الى حصار قسنطينة الى ان كان من فتحها ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى

الخبر عن خروج ابي الفضل ابن السلطان بجبل السكسيوى  
ومكر عامل درعة به ومهلكه

دان السلطان ابو عنان بعد مهلك ابيه لحق به في جملته اخواه ابو الفضل محمد وابو سام ابراهيم وتدبر في ترشيحها وحذر عليها مغبته فاشخصها الى الاندلس واستقرا بها في ايلة ابي الحجاج ابن السلطان ابي الوليد ابن الرئيس ابي سعيد ثم قدم على ما اتاه من ذلك فلما استولى على تلمسان والمغرب الاوسط ورأى ان قد استفحل امره واعتز سلطانه اوعز الى ابي الحجاج ان يشخصها اليه ليكون مقامها لديه احوط على الكلمة من ان يعتمد على تفريقها سماسرة الفتن وخشى ابو الحجاج عليها غايلته فابى من اسلامها اليه واجاب الرسل بأنه لا يخفر ذمته وخوار المسلمين المجاهدين فاحفظ السلطان كلمته واوعز الى حاجبه محمد بن ابي عمرو بان يخاطبه في ذلك بالتوبيخ واللائمة فكتب له كتابا ابدع فيه وقفنى

عليه الحاجب بجاية ايام كوني معه فقضيت الحجب من فصوله واغراضه ولما قرأه ابو  
الحجاج دس الى كبيرهما ابي الفضل بالحق بالطاغية وكانت بينهما ولاية ومخالصة  
منذ مهلك ابيه الهنشة على جبل الفتح سنة احدى وخمسين فنزع اليه  
ابو الفضل واجاره وجهز له اسطولا الى مراسى المغرب وانزله بساحل السوس فلقق  
بالسكسيوى عبد الله ودعا لنفسه وبلغ الخبر الى السلطان بهن يدي مقدم  
حاجبه ابن ابي عمرو من فتح بجاية سنة اربع وخمسين فجهز عساكره الى المغرب  
وعقد على حرب السكسيوى لوزير فارس بن ميمون بن ودرار (١) وسرحه اليه  
فنهض من تلمسان لربيع من سنة اربع وخمسين واغذ السير الى السكسيوى  
ونزل بطنقه واحاط به واختط مدينة لمعسكره وتجهيز كتائبه بسفح جبله  
وسماها القاهرة واشتد الحصار على السكسيوى وراسل الوزير فى الرجوع الى الطاعة  
المعروفة وان ينتبذ العهد الى ابي الفضل ففارقوه وتنقل فى جبال المصامدة  
ودخل الوزير فارس الى ارض السوس فدوخ اقطاره ومهد انحاءه وسارت الالوية  
والجيوش فى جهاته ورتب المسالح فى تغوره وامصاره مثل ايفرى وفوريان وتارودانت  
وثقى اطرافه وسد فروجه وسار ابو الفضل فى جبال المصامدة الى ان انتهى  
الى صناكة والتقى بنفسه على ابن حميدى منهم مما يلى بلاد درعة فاجاره  
وقام بامرره ونازله عامل درعة يومئذ عبد الله بن مسلم الزردالى من مشيخة  
دولة بنى عبد الواد كان اصطنعه السلطان ابو الحسن منذ تغلبه عليهم  
وفتحه لتلمسان سنة سبع وثلاثين فاستقر فى دولتهم ومن جملة صنائعهم  
فاخذ بطنق ابن حميدى وارهبه بوصول العساكر والوزراء اليه وداخله فى  
التقبض على ابي الفضل وان يبدل له فى ذلك ما احب من المال فاجاب  
ولاطفى عبد الله بن مسلم الامير ابا الفضل ووعدده من نفسه الدخول فى  
امرره وطلب لقاءه فركب اليه ابو الفضل ولما استمكن منه عبد الله بن مسلم

وكدار (1) Ici les mss. B et C portent

تقبض عليه ودفع لابن حميدى ما اشترط له من المال واشخصه معتقلا الى اخيه  
السلطان ابي عنان سنة خمس وخمسين فادعاه الى السجن وكتب بالفتح الى القاصمية  
ثم قتله ليال من اعتقاله خنقا بحبسسه وانقضى امر الخوارج وتمهدت الدولة الى  
ان كان ما نذكره

### الخبر عن انتفاض عيسى بن الحسن بجبل الفتح ومهلكه

كان عيسى بن الحسن بن على بن ابي الطلاق هذا من مشيخة بنى مرين  
وكان صاحب شوراهم لعهدده وقد كنا قصصنا من قبل اخبار ابيه الحسن  
عند ذكر دولة ابي الربيع وكان السلطان ابو الحسن قد عقد له على ثغور عمله  
بالاندلس وانزله بجبل الفتح عند ما اكمل بناءه وجعل اليه النظر فى مسالح  
الثغور وتفريق العطاء على مسالحها فطال عهد ولايته ورشح فيها قدمه وكان  
السلطان ابو الحسن يبعث عنه فى الشورى متى عنت وحضره عند سفره الى  
افريقية وشار عليه بالاقصاء عنها وراه ان قبائل بنى مرين لا تفى اعدادهم  
بمسالح الثغور اذا رتبت شرفا وغربا وعدوة الجيران افريقية تحتاج من ذلك الى  
اوفر الاعداد واشد الشوكة لتغلب العرب عليها وبعد عهدهم بالانقياد فأعرض  
السلطان عن نصيحته لما كان شره الى تملكها وصرفه الى مكان عمله بالثغور  
الاندلسية ولما كانت نكبة القيروان وانتزى الابناء بفاس وتلمسان اجاز الجرح  
لحسم الداء ونزل بغساسة ثم انتقل الى وطنه بتازى وجمع قومه بنى عسكر  
والقى السلطان ابا عنان قد هزم عساكر ابن اخيه واخذ بخنقه فاجلب  
عليه وبيته بمعسكره من ساحة البلد الجديد وعقد السلطان ابو عنان على  
حربه لصنيعه سعيد بن موسى الحميسى وانزله بثغر بلاد بنى عسكر على

واد بوحلمو وتواقفا كذلك اياما حتى تغلب السلطان ابو عنان على البلد الجديد ثم راسل عيسى بن الحسن في الرجوع الى طاعته وابطا عنه صريح السلطان ابي الحسن بافريقية فراجعته واشترط عليه فتقبل وسار اليه فتلقاه السلطان وامتلا سرورا بمقدمه وانزله قصوره وجعل الشورا اليه في مجلسه واستمرت على ذلك حاله ولما تمكنت حال ابن ابي عمرو بعد مهلك السلطان ابي الحسن وانفرد بجلة السلطان ومناجاةه وحجب عن الخاصة والبطانة احفظه ذلك ولم يبد لها واستاذن السلطان في الحج فاذن له وقضى فرضه ورجع الى محله من بساط السلطان سنة ست وخمسين ولقي ابن ابي عمرو بجاية وتطارح عليه في ان يصلح حاله عند سلطانه فوعده في ذلك ولما وفد على السلطان وجده قد استبد في الشورى وتنكر للخاصة والجلساء فاستاذنه في الرجوع الى مجلسه من الثغر لاقامة رسم الجهاد فاذن له واجاز الجرا الى جبل الفتح من سنته وكان صاحب ديوان العطاء بالجبل يحيى الفرقاجي وكان مستظفرا على الجمال وكان ابنه ابو يحيى قد برم بمكانه فلما وصل عيسى الى الجبل اتبعه السلطان باعطيات المسالح مع مسعود بن كندوز من صنائع دولته فاستتراب الفرقاجي الى القرب (١) على يده شانه مع ابنه ايام مغيبه وانفى عيسى من ذلك فتقبض عليه واودعه المطبق ورد ابن كندوز على عقبه واراكمه السفين من ليلته الى سبتة وجاهر بالخلعان وبلغ الخبر الى السلطان ابي عنان فقلق لذلك وقام في ركائبه وقعد واوز بتجهيز الاساطيل وظن انه تدبير من الطاغية وابن الاحمر وبعث احمد بن الخطيب قائد الجسر بطخجة عينا على شانهم فوصل الى مرسى الجبل وكان عيسى بن الحسن لما جاهر بالخلعان تمشت رجالا الثغر وعرفاء الرجل من غمارة الغزاة الموطنين بالجبل وتحدثوا في شانه وامتنعوا من الخروج على السلطان وتوامروا في اسلامه برمته وخلا به سليمان بن داود بن اعزب العسكري كان من خواصه واهل شوره وكان عيسى قد مكن قدمه عند السلطان واستعمله

(١) الغرب Les mss. B et C portent



على رعدة فلما جاهر عيسى بالخلعان وركب له ظهر الغدر خالفه سليمان هذا الى طاعة السلطان وانفذ كتبه وطاعته واشتببه عليه الامر فندم اذ لم يكن بنا امره على اساس من الراى فلما احتل اسطول احمد بن الخطيب بمرسى الجبل خرج اليه وناشده الله والعهد ان يبلغ السلطان طاعته والبراءة مما صنع اهل الجبل ونسبها اليهم فعند ذلك خشي غمارة على انفسهم فثاروا به ولجا الى الحصن فاقتحموه عليه وشدوه وابنه وثاقا والقبوه في اسطول ابن الخطيب وانزله بسبته وطير الى السلطان بالخبر فخلع عليه وامر خاصته فخلعوا عليه وبعث عمر ابن وزيره عبد الله بن على وعمر بن الجوز وقائد جند النصارى فاحضروها بدار السلطان يوم منى من سنة ست وجلس لهما السلطان ووقفا بين يديه وتنصلا واعتذرا فلم يقبل منهما واودعهما السجن وشد وثاقهما حتى قضى منسك الاضكى ولما كان خاتمة سنته امر بهما فجنبا الى مصارعهما وقتل عيسى قعصا بالرماح وقطع ابنه ابو يحيى من خلفى وابى من مداواة قطعه فلم يزل يتشكط فى دمه الى ان هلك لثانية قطعه واصحبا مثلا فى الاخرين وعقد على جبل الفتح وسائر ثغور الاندلس لسليمان بن داود الى ان كان من الامر ما نذكر

الخبر عن نهوض السلطان الى قسنطينة وفتحها ثم فتح تونس عقبها

لما هلك الحاجب محمد بن ابي عمرو وعقد السلطان على الثغور بجاية وما وراءها من بلاد افريقية لوزيره عبد الله بن على بن سعيد وسرحه اليها واطلق يده فى الجباية والعطاء وكانت جبال ضواحي قسنطينة قد تملكها السلطان بما كانت الدواودة متغلبة عليها وكان عامة اهل ذلك الوطن قبائل سدويكش وعقد السلطان عليهم لموسى بن ابراهيم بن عيسى وانزله بتاوريرت اخر عمل بجاية فى

اقاربه وولده وصنائعه ولما نزل ابن ابي عمرو بجاية واخذ بخندق قسنطينة ثم ارتحل عنها على ما عقد من السلم مع المولى الامير ابي زيد انزل موسى بن ابراهيم بميلة فاستقر بها ولما ولي الوزير عبد الله بن علي امر افريقية اوعز اليه السلطان بمنازلة قسنطينة فنارلها سنة سبع واخذ بخندقها ونصب المخنيق عليها واشتد الحصار باهلها وكادوا ان يلقوا باليد لولا ما بلغ المعسكر من الارحاف بمهلك السلطان فافرجوا عنها ولحق المولى ابو زيد ببونة واسلم البلد الى اخيه مولانا امير المومنين ابي العباس ايده الله تعالى عند ما وصل اليه من افريقية كان بها مع العرب طالبا ملككم بتونس ومجلبا بهم على ابن تافراكين منذ نزلوا تونس سنة ثلاث وخمسين كما مر فلما رجع الان الى قسنطينة مع خالد بن حمزة داخل خالد المولى ابا زيد في خروجه الى حصار تونس واقامة مولانا ابي العباس بقسنطينة فاجاب لذلك وخرج معه ودخل مولانا ابو العباس الى قسنطينة فدعا لنفسه وضبط قسنطينة وكان مدلا بباسه واقدامه وداخله بعض المخرفين عن بنى مرين من اولاد يوسف روساء سدويكش في تببيت موسى بن ابراهيم بمعسكره من ميلة فبيتوه وانتهبوا معسكره وقتلوا اولاده وخلصوا الى تاوريرت ثم الى بجاية ولحق بمولانا السلطان مفلولا ونكر السلطان على وزيره عبد الله بن علي ما وقع بموسى بن ابراهيم وانه قصر في امداده فسرح شعيب بن ميمون وتقبض عليه واشخصه الى السلطان معتقلا وعقد على بجاية مكانه ليحيى بن ميمون بن امصمود من صنائع دولته وفي خلال ذلك راسل المولى ابو زيد الحاجب ابا محمد عبد الله بن تافراكين المتغلب على عمه ابراهيم في النزول لهم عن بونة والقدم عليهم بتونس فتقبلوه واحلوه محل ولي العهد واستحملوا على بونة من صنائعهم ولما بلغ خبر موسى بن ابراهيم الى السلطان ايام التشريق من سنة سبع وخمسين اعتزم على الحركة الى افريقية واضطرب معسكره بساحة البلد الجديد وبعث في الحشد الى مراكش واوعز الى بنى مرين فاخذ الالهبة للسفر وجلس

للعطاء والاعتراض من لدن وصول الخبر اليه الى شهر ربيع من سنة ثمان ثم ارتحل من فاس وسرح في مقدمته وزيره فارس بن ميمون في العساكر وسار في الساقة على التعبية الى ان احتل بجاية وقلوم لازاحاة العلل ونازل الوزير قسنطينة ثم جاء السلطان على اثره ولما اطلت راياته وماجت الارض بعساكره دعر اهل البلد والقوا بايديهم الى الاذعان وانفضوا من حول سلطانهم مهطعين الى السلطان وتحيز صاحب البلد في خاصته الى القصبية ووصل اخوه المولى الفضل يطلب الامان فبذله السلطان لهم وخرجوا وانزلهم بمعسكره اياما ثم بعث بالسلطان في الاسطول الى سبتة فاعتقله بها الى ان كان من امره ما نذكره بعد وعقد على قسنطينة لمنصور بن الحاج مخلوف اليباني من مشيخة بنى مرين واهل الشورى منهم وانزله بالقصبية منها في شعبان من سنته ووصل اليه بمعسكره من ساحة قسنطينة بيعة يحيى بن يملول صاحب توزر وبيعة على بن الخلف صاحب نفطة وودابن مكى فجدد طاعته ووصل اليه اولاد مهلهل امراء الكعوب واقتال بنى ابي الليل يستحثونه لملك تونس فسرح معهم العساكر وعقد عليها ليحيى بن رحو بن تاشفين وبعث اسطوله في البحر مددا لهم وعقد عليه للرئيس محمد بن يوسف الابكم وساروا الى تونس واخرج الحاجب ابو محمد بن تافراكين سلطانه ابا اسحاق ابراهيم ابن مولانا السلطان ابي يحيى مع اولاد ابي الليل وجهز له العساكر لما احس بقدم عساكر السلطان ووصل الاسطول الى مرسى تونس فقاتلهم يوما او بعض يوم وركب الليل الى المهدية فتحصن بها ودخل اولياء السلطان الى تونس في رمضان من سنة ثمان واقاموا بها دعوته واحتل يحيى بن رحو بالقصبية وانفذ الاوامر وكتبوا الى السلطان بالفتح ونظر السلطان بعد ذلك في احوال الوطن وقبض ايدى العرب من رياح عن الاتاة التى يسمونها الخفارة فارتابوا وطالبهم بالرهن فاجمعوا على الخلف وارهق لهم حده وتبين يعقوب بن على اميرهم مكره فخرج معهم ولحقوا جميعا بالزاب وارتحل في اثرهم وسار يوسف بن مزنى عامل الزاب ينقض

الطريق امامه حتى نزل بسكرة ثم ارتحل الى طولقة فتقبض على مقدمها عبد الرحمن بن احمد باشارة ابن مزني وخرب حصون يعقوب بن علي واجفلوا الى القفر امامه ورجع عنهم وحمّل له ابن مزني جباية الزاب بعد ان وعد عامة معسكره بالقرى من الخنطة والادم والحممان والعلوفة لثلاث ليال نفذت في ذلك وكافاه السلطان عن صنيعه فخلع عليه وعلى ولده واهله واسنى جوائزهم ورجع الى قسنطينة واعزم على الرحلة الى تونس وضاق ذرع العساكر بشان النفقات والابعاد في المذاهب وارتكاب للخطر في دخول افريقية فتمشت رجالاتهم في الانفضاض عن السلطان وداخلوا الوزير فارس بن ميمون فوافقهم عليه واذن المشيخة والنقباء لمن تحت ايديهم من القبائل في اللحاق بالمغرب حتى تفردوا ونمى الخبر الى السلطان انهم توامروا في قتله ونصب ادريس بن عثمان بن ابي العلاء للامر فاسرها بنفسه ولم يبدها لهم وراى قلة من معه من العساكر وعلم بانفضاضهم فكر راجعا الى المغرب بعد ان ارتحل عن قسنطينة مرحلتين الى المشرق واغذ السير الى فاس واحتل بها غرة ذي الحجة من سنته وتقبض يوم دخوله على وزيره فارس بن ميمون اتهمه في مداخلة بنى مرين في شانه وقتله رابع ايام التشريق قعصا بالرماح وتقبض على مشيخة بنى مرين فاسلحهم وادع منهم النجى وبلغ الى الجهات خبر رجوعه من قسنطينة الى المغرب فارتحل ابو محمد بن تافراكين من المهدية الى تونس ولما اطال عليها ثار شيعته بالبلد على من كان بها من عساكر السلطان وخلصوا الى السفين فنجوا الى المغرب وجاء على اثرهم يحيى بن رحويمن معه من العساكر كان مع اولاد مهلهل بناحية الجريد الاقتصاء جبايتهم واجتمعوا بباب السلطان وارجا حركته الى العام القابل فكان ما نذكره .

## الخبر عن وزارة سليمان بن داود وفهوضه بالعساكر الى افريقية

لما رجع السلطان من افريقية ولم يستم فتحها بقي في نفسه منها شيء وخشى على ضواحي قسنطينة من يعقوب بن علي ومن معه من الدواودة المخالفين فاهمه شأنهم واستدعا سليمان بن داود من مكان ولايته بثغور الاندلس وعقد له على وزارته وسرحه في العساكر الى افريقية فارتحل اليها الربيع من سنة تسع وخمسين وكان يعقوب بن علي لما كشف عن وجهه في الخلاف اقام السلطان مكانه اخاه ميمون بن علي منازعه وقدمه على اولاد محمد من الدواودة واحله بمكانه من رئاسة البدو والضواحي ونزع اليه عن اخيه يعقوب الكثير من قومه وتمسك بطاعة السلطان طوائف من اولاد سباع بن يحيى وكبيرهم يومئذ عثمان بن يوسف بن سليمان فانحاشوا جميعا الى الوزير ونزلوا على معسكره بجلهم وارتحل السلطان في اثره حتى احتل بتلمسان فاقام بها لمشاركة احواله منها واحتل الوزير سليمان بوطن قسنطينة واعرز السلطان الى عامل الزاب يوسف بن مزني بان يكون يده معه وان يوامره في احوال الدواودة لرسوخه في معرفتها فارتحل اليه من بسكرة ونازلوا جبل اوراس واقتضوا جبايته ومغارمه وشردها والمخالفين من الدواودة عن العيث في الوطن فتم غرضهم من ذلك وانتهى الوزير وعساكر السلطان الى اول اوطان افريقية من اخر مجالات رياح وانكفا راجعا الى المغرب وافي السلطان بتلمسان ووصلت معه وفود العرب الذين ابلوا في الخدمة فوصلهم السلطان وخلع عليهم وجملهم وفرض لهم العطاء بالزاب وكتب لهم به وانقلبوا الى اهلهم ووفد على اثرهم احمد بن يوسف بن مزني اوفده ابوه بهديته الى السلطان من الخيل والرقيق والدروق فتقبلها السلطان واكرم وفادته وانزله واستصحبه الى فاس ليريه



احوال كرامته ويستبلغ في الاحتفاء به واحتل بدار ملكه منتصفى ذى القعدة  
من سنة تسع وخمسين .

الخبر عن مهلك السلطان ابي عنان ونصب السعيد للامر  
باستبداد الوزير الحسن بن عمر في ذلك

لما وصل السلطان الى دار ملكه بفاس احتل بها بين يدي العيد الاكبر حتى  
اذا قضى الصلاة من يوم الاضحى ادركه المرض واعجله طائف الوجع عن الجلوس  
يوم العيد على العادة فدخل الى قصره ولزم فراشه واشتد به واطاف به النساء  
يمرضنه وكان ابنه ابوزيان ولي عهده وكان وزيره موسى بن عيسى العقولي من  
صنائع دولتهم وابناء وزرائهم قد عقد السلطان له على وزارته واستوصاه به فتجمل  
الامر ودخل رؤس بني مرين في الانكماش الى اميرهم والفتك بالوزير الحسن بن عمر  
وداخله في ذلك عمر بن ميمون لعداوة بينهما وبين الوزير فحشيم الحسن بن عمر  
على نفسه وفاوض عليه اهل المجلس بذات صدره وكانت نفرتهم عن ولي  
العهد مستحكمة لما بلوا من سوء دخلته وشر ملكته فاتفقوا على تحويل الامر  
عنه ثم نعى لهم ان السلطان مشرف على الهلكة لاحالة وانه موقع بهم من قبل  
مهلكه فاجمعوا امرهم على الفتك به والبيعة لاخيه السعيد طفلا خماسيا وياكروا  
دار السلطان وتقبضوا على وزيره موسى بن عيسى وعمر بن ميمون فقتلوهما  
 واجلسوا السعيد للبيعة واوعز وزيره مسعود بن رحوبن ماساي بالتقبض على  
ابي زيان من نواحي القصر فدخل اليه وتلطى في اخراجه من بين الحرم وقاده  
الى اخيه فبايعه وتلاه الى بعض حجر القصر فاتلف فيها مهجته واستقل الحسن  
بن عمر بالامر يوم الاربعاء الرابع والعشرين لذي الحجة من سنة تسع وخمسين  
والسلطان اثناء ذلك على فراشه يجود بنفسه وارقب الناس دفنه يوم الخميس

والجمعة بعده فلم يدفن فارتابوا وفشا الكلام وارتاب الجماعة فادخل الوزير زعموا اليه بمكانه من بيته من غطه حتى اتلفه ودفن يوم السبت وحجب الحسن بن عمر الولد السعيد المنصوب للامير واغلق عليه بابه وتغرد بالامر والنهي دونه ولحق عبد الرحمن ابن السلطان ابي عنان بجبل لكاي يوم بيعة اخيه وكان اسن منه وانما اثروه لمكان ابن عمه مسعود بن ماساي من وزارته فبعثوا اليه من لطفه واستنزلوه على الامان وجاء به الى اخيه فاعتقله الحسن بالقصبة من فاس وبعث عن ابناء السلطان الاصاغر الامراء بالثغور فجاء المعتصم من سجداسة وامتنع المعتمد بمراكش كان بها في كفالة عامر بن محمد الهنتاتي استوصاه به السلطان وجعله هنالك لنظره فمنعه من الوصول وخرج به من مراكش الى معقله من جبل هنتاتة وجهز الوزير العساكر لمحاربته ولم يزل هنالك الى ان استنزلوه عمه السلطان ابوسام عند استيلائه على ملك المغرب كما نذكر

الخبر عن تجهيز العساكر الى مراكش وفهوض الوزير سليمان  
بن داود لمحاربة عامر بن محمد بن علي

كان عامر بن محمد بن علي شيخ هنتاتة من قبائل المصامدة وكان السلطان يعقوب قد استعمل اياه محمد بن علي على جباياتهم والسلطان ابوسعيد استعمل عمه موسى بن علي ورث عامر هذا في كفالة الدولة وسار في جملة السلطان الى افريقية وولاه السلطان احكام الشرطة بتونس ولما ركب البحر الى المغرب اركب حرمه وحظاياه في السفين وجعلهم الى نظر عامر بن محمد واجازوا البحر الى الاندلس فنزلوا المربة وبلغهم غرق الاسطول بالسلطان ابي الحسن وعساكره فاقام بهم بمكانه من المربة وبعث السلطان ابو عنان عنه فلم يجب داعيه وقام

ببيعة ابيه حتى اذا هلك السلطان ابو الحسن بدارهم بالجبل ورعى لهم السلطان  
ابوعنان اجارتهم لابيه حين لفظته البلاد وتحاماه الناس اجمع امره على  
الوفادة عليه فوفد يمن معه من الحرم واكرم السلطان ابوعنان وفادته واحسن  
نزله ثم عقد له على جباية المصامدة سنة اربع وخمسين وبعثه لها من تلمسان  
فاضطلع بهذه الولاية واحسن الغنا فيها والكفاية عليها حتى كان السلطان  
ابوعنان يقول وددت لو اصببت رجلا يكفيني ناحية الشرق من سلطاني كما كفاني  
عامر بن محمد ناحية الغرب واتورع وانافسه الوزراء في مقامه ذلك عند السلطان  
ورتبته وانفرد الحسن بن عمر اخر الامر بوزارة السلطان فاشتدت منافستهم  
وانتهت الى العداوة والسعاية وكان السلطان بين يدي مهلكه ولي ابنائه  
الاضاعر على اعمال ملكه فعقد لابنه محمد المعتمد على مراكش واستوزر له وجعله  
الى نظر عامر واستوصاه به فلما هلك السلطان واستقل الحسن بن عمر بالامر ونصب  
السعيد للملك استقدم الابناء من الجهات فبعث عن المعتمد بمراكش فابى عليه  
عامر من الوفادة عليهم وصعد به الى معقله من جبل هنتاتة وبلغ الحسن بن  
عمر خبره فجهز اليه العساكر وازاح عائلهم وعقد على حربه للوزير سليمان بن  
داود مساهمه في القيام بالامر وسرحه في الحرم من سنة ستين فاغذ السير الى  
مراكش واستولى عليها وصمد الى الجبل فاحاط به وضيق على عامر وطاول  
منازلته واشرف على اقتحام معقله الى ان بلغ خبر افتراق بني مرين وخروج منصور  
بن سليمان من اعياص الملك على الدولة وانه منازل للبلد الجديد فانفض المعسكر  
من حوله وتسابقوا الى منصور بن سليمان فلحق به الوزير سليمان بن داود  
وتنافس المخنق عن عامر الى ان استولى السلطان ابوسالم على ملك المغرب في شعبان  
من سنة ستين واستقدم عامر والمعتمد ابن اخيه من مكانهم بالجبل فقدم  
عليه واسلمه اليه كما نذكر

الخبر عن ظهور أبي حمو بنواحي تلمسان وتجهيز العساكر  
لمدافعتة ثم تغلبه عليها وما تحلل ذلك من الاحداث

كان ابناء عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن هؤلاء اربعة كما ذكرناه في اخبارهم  
وكان يوسف كبيرهم وكان سكونا منتحلا لطرق الخير لا يريد علوا في الارض ولما ملك  
اخوه عثمان بتلمسان عقد له على تنس وكان ابنه موسى متقبلا مذهبه في  
السكون والدعة ومجانبة اهل الشر ولما تغلب السلطان ابو عنان عليهم سنة  
ثلاث وخمسين وفر ابو ثابت الى قاصية الشرق واهتبلتهم قبائل زواوة وارجلوم  
عن خيلهم سعوا على اقدامهم وانتبد ابو ثابت وابوزيان ابن اخيه ابي سعيد وموسى  
ابن اخيه يوسف ووزيرهم يحيى بن داود ناحية عن قومهم وسلخوا غير طريقهم  
وتقبض على ابي ثابت ويحيى بن داود ومحمد بن عثمان وخلص موسى الى تونس  
فنزل على الحاجب ابي محمد بن تافراكين وسلطانه خير نزل واجاره مع فل من  
قومه خلصوا اليهم واسنوا جرايتهم وبعث السلطان ابو عنان فيهم الى ابن تافراكين  
فاي من اسلامهم وجاهر باجارتهم على السلطان ولما استولت عساكر السلطان  
على تونس واجفل عنها سلطانها ابواسحاق ابراهيم ابن مولانا السلطان ابي يحيى  
خرج موسى بن يوسف هذا في جهلته ولما رجع السلطان الى المغرب صمد المولى ابو  
اسحاق ابراهيم ابن مولانا السلطان ابي يحيى وابن اخيه المولى ابو زيد صاحب  
قسنطينة مع يعقوب بن على وقومه من الداودة الى منازلة قسنطينة وارتجاعها  
وسار في جهلتهم موسى بن يوسف هذا فيمن كان عندهم من زنائة قومه وكان  
بنو عامر بن زغبة خارجين على السلطان ابي عنان منذ غلبه بنو عبد  
الواد على تلمسان وكانت رياستهم الى صغير بن عامر بن ابراهيم فلحق بافريقية

في قومه ونزلوا على يعقوب بن علي وجاوروه بجلالهم وطمعهم فلما افرجوا عن قسنطينة  
 بعد امتناعها واعتزم صغير على الرحلة بقومه الى وطنهم من صحراء المغرب الاوسط  
 دعوا موسى بن يوسف هذا الى الرحلة معهم لينصبوه للامر ويجلبوا به على تلمسان  
 فحلى الموحدون سبيله واعانوه بما اقتدروا عليه لوقتهم وعلى حال سفرهم من الة  
 وفسطاط وارتحل مع بنى عامر وارتحل معهم صولة بن يعقوب بن علي وزيان بن  
 عثمان بن سباع من امراء الداوودة ودغار بن عيسى في حله من بنى سعيد احدى  
 بطون رباح واغذ السير الى المغرب للعيث في نواحيه وجمع لهم اقتالهم من سويد  
 اولياء السلطان والدولة والتقوا بقبلة تلمسان فانهمزمت سويد وهلك عثمان ابن  
 كبيرهم ونزما روكان مهلك السلطان في خلال ذلك وكان السلطان حين استعمل  
 الابناء على الجهات عقد لمحمد المهدي من اولاده على تلمسان ولما اتصل خبر وفاة  
 السلطان بالعرب اغذوا السير الى تلمسان وملكوا ضواحيها وجهز الحسن بن عمر  
 اليها عسكريا عقد عليه وعلى الحامية الذين بها لسعيد بن موسى الهجيسي من  
 صنائع السلطان وسرحه اليها وسار في جملة احمد بن مزني فاصلا الى عمله بعد  
 ان وصله وخلص عليه وجملة وسار سعيد بن موسى في العساكر الى تلمسان فاحتل  
 بها في صفر من سنة ستين وزحف اليهم جموع بنى عامر وسلطانهم ابو حمو موسى  
 بن يوسف فغلبوهم على الضاحية واججزوهم بالبلد ثم نزلوهم للحرب اياما واقتحموها  
 عليهم لثمان خلون من ربيع واستباحوا من كان بها من العسكر وامتلات ايديهم  
 من اسلابهم ونهابهم وخلص سعيد بن موسى بابن السلطان الى حلة صغير بن  
 عامر فاجاره ومن جاء على اثره من قومه واوفد معهم رجالات من بنى عامر  
 ينفضون الطريق امامه الى ان ابلغوه مامنه من دار ملكهم واستولى ابو حمو على  
 ملك تلمسان واستأثر بالهدية التي الفى بمودعها كان السلطان انتقاها  
 وبعث بها الى صاحب برشلونة بطره بن القنط وبعث اليه فيها بفرس ادهم من  
 مقرباته بمركب ولجام ذهبيين ثقيلين فاتخذ ابو حمو ذلك الفرس لركوبه وصرف



الهدية في مصارفه ووجوه مذاهبه والله غالب على امره

لخبر عن نهوض الوزير مسعود بن ماساي الى تلمسان  
وتغلبه عليها ثم انتقاضه ونصبه منصور بن سليمان للامر

لما بلغ الوزير الحسن بن عمر خبر تلمسان واستيلاء ابي جهم عليها جمع مشيخة  
بنى مريين وامرهم في النهوض اليها فابوا عليه من النهوض بنفسه واثاروا بتجهيز  
العسكر ووعدوه بمسيرهم كافة ففتح ديوان العطاء وفرق الاموال واسنى الصلات  
وازاح العلل وعسكر بساحة البلد الجديد ثم عقد عليهم لمسعود بن رحوب بن  
ماساي وجمل معه المال واعطاه الالة وسار في الالوية والعساكر وكان في جملة  
منصور بن سليمان بن ابي مالك بن يعقوب بن عبد الحق وكان الناس يرجون  
بان سلطان المغرب صائر اليه بعد مهلك ابي عنان وشاع ذلك في السنة الناس  
وذاع وتحدث به السمر والندمان وخشى منصور على نفسه لذلك فجاء الى الوزير  
وشكى اليه ذلك فانتهره بان يختلج بفكره مثل هذا الوسواس انتهارا خلا من  
وجه السياسة فازدجر واقتصر ولقد شهدت هذا الموطن ورجمت ذلة انكساره  
وخضوعه في موقفه ورحل الوزير مسعود في التعبية وافرغ ابو جهم عن تلمسان  
ودخلها مسعود في ربيع الثاني واستولى عليها وخرج ابو جهم الى الصخراء وقد اجتمعت  
اليه جموع العرب من زغبة والمعقل ثم خالفوا بنى مريين الى المغرب واحتلوا بانكاد  
بجلهم وظواعنهم وجهز مسعود بن رحو اليهم عسكرا من جنوده انتقى فيه مشيخة  
من بنى مريين وامرائهم وعقد عليهم لعامر ابن عمه عبوب بن ماساي وسرحهم فزحفوا  
اليهم بساحة وجدة وصدقهم العرب الحملة فانكشفوا واستبج معسكرهم واستلبت  
مشيختهم وارجلوا عن خيلهم ودخلوا الى وجدة عمرة وبلغ الخبر الى بنى مريين

بتلمسان وكان في قلوبهم مرض من استبداد الوزير عليهم وحجزه لسلطانهم فكانوا  
يتربصون بالدولة فلما بلغ الخبر وجاض الناس له جيضة الحمر خلص بعضهم  
نجيا بساحة البلد وتفقدوا على البيعة ليعيش بن علي بن أبي زيان ابن السلطان  
أبي يعقوب فبايعوه وانتهى الخبر إلى الوزير مسعود بن رحو وكان متحينا سلطان  
منصور بن سليمان فاستدعاه وأكرهه على البيعة وبايعه معه الرئيس الأكبر  
من بني الأحمر وقائد جند النصارى القمند دور وتسائل إليه الناس وتسامع الملاء  
من بني مرين بالخبر فبادروا إليه من كل جانب وذهب يعيش بن أبي زيان لوجه  
فركب البحر وخلص إلى الأندلس وانعقد الأمر لمنصور بن سليمان واجتمع بنو مرين  
على كلمته وارتحل بهم من تلمسان يريد المغرب واعترضتهم جموع العرب بطريقهم  
فاوقعوا بهم وامتلات أيديهم من أسلابهم وظعنهم وأغذوا السير إلى المغرب واحتلوا  
بسمو في منتصف جمادى الآخرة وبلغ الخبر إلى الحسن بن عمر فاضطرب معسكره  
بساحة البلد وأخرج السلطان في الآلة والتعبية إلى أن أنزله بفسطاطه ولما غشيهم  
الليل انفضوا عنه ونزع الملاء إلى السلطان منصور بن سليمان فاوقد الشموع  
وأذكى النيران حول الفسطاط وجمع الموالى والجند وأركب السلطان ودخل إلى قصره  
وانحجز بالبلد الجديد وأصبح منصور بن سليمان فارتحل في التعبية حتى نزل بكدية  
العرائس في الثاني والعشرين لجمادى واضطرب معسكره بها وغدا عليها بالقتال  
وسد عليها الحملات وامتنعت ليومها ثم جمع الأيدي على اتخاذ الآلات للحصار  
 واجتمعت إليه وفود الأمصار بالمغرب للبيعة ولحقت به كتائب بني مرين التي  
كانت مجمرة بمراكش لحصار عامر مع الوزير سليمان بن داود فاستوزره وأطلق  
عبد الله بن علي وزير السلطان أبي عنان من معتقله فاستوزره أيضا وأوعز  
بإطلاق مولانا أبي العباس صاحب قسنطينة من معتقله بسببته فخلص منه  
خلوص الأبريز بعد السبك وأمر منصور بن سليمان بتسريح النجوى فخرج من  
كان بها من دعار بجاية وقسنطينة وكانوا معتقلين من لدن استخوذ السلطان

أبى عنان على بلادهم وأنطلقوا إلى مواطنهم وأقام على البلد الجديد يغاديهما بالقتال  
ويزاوحها ونزع عنه إلى الوزير الحسن بن عمر طائفة من بنى مرين ولحق آخرون  
ببلادهم وانتقضوا عليه ينتظرون مال أمره ولبت على هذه الحال إلى غرة شعبان  
فكان من قدوم السلطان أبى سام لملك سلفه بالمغرب واستيلائه عليه ما نذكره

الخبر عن نزول المولى أبى سام بجبال غمارة واستيلائه على  
ملك المغرب ومعتقل منصور بن سليمان

كان السلطان أبوسام بعد مهلك أبيه واستقراره بالاندلس وخروج أبى الفضل  
بالسوس لطلب الأمر ثم ظفر السلطان أبى عنان به ومهلكه كما ذكرنا قد تورع  
وسكن وسأله السلطان ثم هلك سلطان الاندلس أبوالحجاج سنة خمس وخمسين  
يوم الفطر بمصلى العيد طعنه أسود موسوس كان ينسب إلى أخيه محمد من  
بعض أماء قصرهم ونصبوا للأمراء ابنه محمدا وأحجبه مولاه رمضان واستبد عليه  
وكان للسلطان أبى عنان اعتزاز كما ذكرناه وكان يومئذ ملك الاندلس وأوعز إليهم  
عند ما طرقه من طائف المرض سنة سبع وخمسين أن يبعثوا إليه طبيب دارم  
أبراهيم بن زرزور الذمى وامتنع من ذلك اليهودى واعتذروا عذره فنكر لهم السلطان  
قبله ولما وصل إلى فاس من فتح قسنطينة وإفريقية وتقبض على وزيره والمشخة من  
قبله تجنا عليهم أن لم يبادر السلطان بنفسه وحاجبه التهنية وأظلم الجوبينهم  
واعترزم على النهوض إليهم وكانوا مخاشين بالجملة إلى الطاغية بطره بن أدفونش  
صاحب قشتالة منذ مهلك أبيه الهنشة على جبل الفتح سنة إحدى وخمسين  
ثم استبد رضوان على الدولة بعد مهلك أبى الحجاج فكانت له صاغية إليهم ظاهرها  
النظر للمسلمين بمسألة عدوهم وكان السلطان أبوعنان يعتد ذلك عليهم وعلم

انه لا بد ان يمدم باساطيله ويدفعوه عن الاجازة اليهم وكان بين الطاغية بطرة وبين قمط برشلونة فتنة هلك فيها اهل ملتهم فصرى السلطان قصده الى قمط برشلونة وخاطبه في اتصال اليد على ادفونش واجتماع اسطول المسلمين واسطول القمط بالزقاق وضربوا بذلك الموعد واتحفه السلطان بهدية سنية من متاع المغرب وماعونه ومركب ذهبى صنيع ومقرب من جياده وانفذها اليه فبلغت تلمسان وهلكت قبل وصولها الى محلها ولما هلك السلطان ابو عنان امل اخوه المولى ابوسالم ملك ابيه وطمع في مظاهرة اهل الاندلس له على ذلك لما كان بينهم وبين اخيه واستدعاه اشياخ من اهل المغرب ووصل البعض منهم اليه بمكانه من غرناطة وطلب الاذن من رضوان في الاجازة فابى عليه فاحفظه ذلك ونزع الى ملك قشتالة متطارحا بنفسه عليه ان يجهز له الاسطول للاجازة الى المغرب فاشتراط عليه وتقبل شرطه واجازته في اسطوله الى مراكش فامتنع عامر من قبوله لما كان فيه من التضيق والحصار بحصنة سليمان بن داود كما ذكرناه فانكفا راجعا على عقبه فلما احاذى طنجة وبلاد غمارة التقى بنفسه اليهم ونزل بالصفحة من بلادهم واشتعلت عليه قبائلهم وتسائلوا اليه من كل جذب ويايعسوه على الموت وملك سبتة وطنجة وبها يومئذ السلطان ابو العباس ابن ابي حفص صاحب قسنطينة لحق بها بعد الخروج من اعتقاله بسبتة كما ذكرناه فاختره المولى ابوسالم بالصحابية والخلة والفه في اغترابه ذلك الى ان استولى على ملكه والقي بطنجة الحسن بن يوسف الورتاجنى وكاتب ديوان الجند ابا الحسن على بن السعود والشريفى ابا القاسم التلمسانى كان منصور بن سليمان ارتاب بهم واتهمهم بمداخلة الحسن بن عمر بمكانه من البلد الجديد فصرغهم من معسكره الى الاندلس فوافوا المولى ابا سالم عند استيلائه على طنجة فساروا فى اياله واستوزر الحسن بن يوسف واستكتب لعلامته ابا الحسن على بن السعود واختص الشريفى بالمجالسة والمراكبة ثم قام اهل الثغور الاندلسية بدعوته واجاز تحيأتين بن عمر صاحب جبل الفتح

اليه بمن كان معه من العسكر وطنت حصاة المولى ابي سالم واتسع معسكره وبلغ خبره الى الثائر على البلد الجديد منصور بن سليمان فجهز عسكرا لدفاعه وعقد عليه لآخويه عيسى وطاحنة وانزلهم قصر كتامة وقتلوه فبرزموه واعتصم بالجبل وبادر الحسن بن عمر من وراء الجدران فبعث اليه بطاعته ووعدته بالتمكن من دار ملكه وداخل بعض اشباع المولى ابي سالم مسعود بن رحوبن ماساى وزير منصور فى النزوع الى السلطان وكان قد ارتاب بمنصور وابنه على فنزع وانفض الناس من حول منصور وتخاذل اشباعه من بنى مرين ولحق ببادس من سواحل المغرب ومشى اهل المعسكر باجمعهم فى ساقاتهم ومواكبهم على التعبية فلحقوا بالسلطان ابي سالم واستغذوه الى دار ملكه فاغذ السير وخلع الحسن بن عمر سلطانه السعيد عن الامر واسلمه الى عمه وخرج اليه فبايعه ودخل السلطان الى البلد الجديد يسوم الجمعة منتصف شعبان من سنة ستين واستولى على ملك المغرب وتوافت وفود النواحي بالبيعات وعقد للحسن بن عمر على مراكش وجهزه اليها بالعساكر ربيعة بمكانه واستوزر مسعود بن رحوبن ماساى والحسن بن يوسف الورتاجنى واصطفى من خواصه خطيب ابيه الفقيه ابا عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق وجعل الى مولف هذا الكتاب توقيعه وكتابة سره وكنت فرغت اليه من معسكر منصور بن سليمان بكدية العرائس لما رأت من اختلال احواله ومصير الامر الى السلطان فاقبل على وانزلنى بهـل البنة واستخلصنى لكتابته واستوسق امره بالمغرب وتقبض شيعة السلطان ببادس على منصور بن سليمان وابنه على وقادوهم مصفدين الى سدته فاحضرهم ووجهم وجنبوا الى مصارعهم فقتلوا قعصا بالرماح اخر شعبان من سنته وجمع الابناء والقراية المرشحين من ولد ابيه وعه فاشخصهم الى رندة من ثغورهم بالاندلس ووكل بهم من يجرسهم ونزع محمد ابن اخيه ابي عبد الرحمن منهم الى غرناطة ثم لحق منها بالطاغية واستقر لديه حتى كان من تملكه المغرب ما نقصه وهلك الباقون غرقا



في البحر بايعاز السلطان بذلك بعد مدة من سلطانه اركبهم السفين الى المشرق  
ثم غرقهم وخلص الملك من الخوارج والمنازعين واستوسق له الامر والله غالب على امره  
احتفل السلطان في كرامة مولانا السلطان ابي العباس وشاد ببره واوعز باتخاذ  
دار عامر بن فتح الله وزير ابيه لنزله ومهد له المجلس لصق اريكته ووعدده بالمظاهرة  
على ملكه الى ان بعثه من تلمسان عند استيلائه عليها كما نذكر  
ان شاء الله تعالى

### الخبر عن خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ومقدمه على السلطان

لما هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين ونصب ابنه محمد للامر واستبد  
عليه رضوان مولى ابيه وكان قد رشح ابنه الاصغر اسماعيل بما اتى عليه  
وعلى امه من محبته فلما عدلوا بالامر عنه مجبوه ببعض قصورهم وكان له صهر  
من ابن عمه محمد بن اسماعيل ابن الرئيس ابي سعيد في شقيقته فكان يدعوه  
سرا الى القيام بامره حتى امكنته فرصة في الدولة فخرج السلطان الى بعض  
منتزهاته برياضه فصعد سور الحمراء ليلة سبع وعشرين لرمضان من سنة  
ستين في اوشاب جمعهم من الطعام لثورته وعهد الى دار الحاجب رضوان فاقتحم  
عليه الدار وقتله بين حرمة وبناته وقربوا الى اسماعيل فرسه وركبه فادخلوه  
القصر واعلنوا ببيعته وقرعوا طبولهم بسور الحمراء وفر السلطان من مكانه بمنتزهه  
فلحق بوادي اش وغدا الخاصة والعامة على اسماعيل فبايعوه واستبد عليه هذا  
الرئيس ابن عمه ثم قتله لاشهر من بيعته واستقل بسلطان الاندلس ولما لحق  
السلطان ابو عبد الله بوادي اش بعد مقتل حاجبه رضوان واتصل الخبر بالسلطان

المولى ابي سالم امتعض لمهلك رضوان وخلع السلطان رعيًا لما سلفى له فى جوارهم  
وازعج لحينه ابا القاسم الشريف من اهل مجلسه لاستقدامه فوصل الى الاندلس  
وعقد مع اهل الدولة على اجازة المخلوع من وادى اش الى المغرب واطلق من اعتقالهم  
الوزير الكاتب ابا عبد الله ابن الخطيب كانوا اعتقلوه لاول امره لما كان رديفا للحاجب  
رضوان وركنا لدولة المخلوع فاوصى المولى ابو سالم اليهم باطلاقه فاطلقوه ولحق  
الرسول ابو القاسم بسلطانه المخلوع بوادى اش للاجازة الى المغرب واجاز لذى  
القعدة من سنته وقدم على السلطان بفاس فاجل قدومه وركب للقائه ودخل  
به الى مجلس ملكه وقد احتفل بزينته وغص بالمشيخة والعلية ووقف وزيره  
ابن الخطيب فانشد السلطان قصيدته الرائية يستصرخه لسلطانه ويستحثه  
لمظاهرة على امره واستعطى واسترحم بما ابكى الناس شفقة ورحمة ونص

#### القصيدة (١)

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| سلا هل لديها من مخبرة ذكر      | واهل اعشب الوادى وفر به الزهر |
| وهل باكر الوسمى دارا على اللوا | عفت ما بها الا التوم والذكر   |
| بلادى التى عاطيت مثمولة الهوى  | باكنافا والعيش فينان مخضر     |
| وجوى الذى رتبى جناحى وكره      | فها انا ذا ما لى جناح ولا وكر |
| نبت بى لا عن جفوة وملااة       | ولا نسح الوصل الهنى بها هجر   |
| ولا كنها الدنيا قليل متاعها    | ولذاتها دابا تزور وتزور       |
| فمن لى بنيل القرب منها يودوننا | مدى طال حتى يومه عندنا شهر    |
| والله عيننا من رمانا وللاسى    | ضرام له فى كل جانحة جمر       |
| وقد بددت در الدموع يد القوى    | واللبيم اشجان يضيق لها الصدر  |
| بكينا على النهر الشروب عشية    | فعاد اجابا بعدنا ذلك النهر    |
| اقول لاطعانى وقد غالها السرى   | وانسها الحادى واوحشها الزجر   |

(4) Pour rétablir le texte de ce poème, je me suis servi principalement de la copie qu'el-Makkari en a donnée dans sa vie de Lisan-Eddin. Voy. ms. ar. de la bib. nationale; n° 758 de l'ancien fonds, fol. 25.

رويدك بعد العسر يسران فابشرى  
 ولله فينا سر غيب وربما  
 وان تحن الايام لم يحن النهي  
 وان عركت منى للخطوب مجربا  
 فقد عجمت عودا صليبا على النوى  
 اذا انت بالبيضاء قد زرت منزلى  
 زجرنا بابراهيم برء هو منا  
 بمنخب من ال يعقوب كلما  
 تناقلت الركبان طيب حديثه  
 ندى لوحواه الجبر لذ مذاقه  
 وباس غدا يرتاع من خوفه الردى  
 اطاعته حتى العصم فى قنن الربا  
 قصدناك يامولى الملوكة على النوى  
 كففنا بك الايام عن غلوائها  
 وعدنا بذاك المجد فانصرف الردى  
 ولما اتينا الجبر يرهب موجه  
 خلافتك العظمى ومن لم يدن بها  
 ووصفك يهدى المدح قصد صوابه  
 دعتك قلوب المسلمين واخلصت  
 ومدت الى الله الاكفى ضراعة  
 والبسها النعمى ببيعتك التى  
 فاصبح تغر الثغر تبسم ضاحكا  
 وامنت بالسلم البلاد واهلها

بانجاز وعد الله قد ذهب العسر  
 اتى النفع من حال يكون بها الضر  
 وان تحذل الاقوام لم يخذل الصبر  
 نفاقا تساوى عنده الخلو والمر  
 وعزما كما تمضى المهتدة البتر  
 فلا اللحم خل ما حييت ولا الظهر  
 فلما راينا وجهه صدق الزجر  
 دجى الخطب لم يكذب لعزمته فخر  
 فلما راته صدق الخبر الخبر  
 ولم يتعقب مده ابدا جزر  
 وترفل فى اذياله البتكة المبكر  
 وهشت الى تامله الانجم الزهر  
 لتنصفنا مما جنا عبدك الدهر  
 وفد رابنا منها التعسف والكبر  
 ولذا بذاك العز فانهمز الذعر  
 ذكرنا بذاك الغم فاحتقر الجبر  
 فادمانه لغو وعرفانه فكر  
 اذا صل فى اوصاف من دونك الشعر  
 وقد طاب منها السر لله والجهر  
 فقال لهن الله قد قضى الامر  
 لها الطائر الميمون والمختد الحر  
 وقد كان مما نابيه ليس يفتر  
 فلا طبة تعرى ولا روعة تعر

وقد كان مولانا ابوك مصرحا  
 وكنت حقيقا بالخلافة بعده  
 فاحشيت من دار الخلافة هالة  
 ورد عليك الله حقك اذ قضى  
 وقاد اليك الملك رفقا بخلقه  
 وزادك بالتهخيص عزا ورفعته  
 وانت الذى تدعى اذا دهم الردى  
 وانت اذا جاز الزمان بحكمه  
 وهذا ابن نصر قد اتى وجناحه  
 غريب يرجى منك ما انت اهله  
 فعد يا امير المسلمين لبيعة  
 ومثلك من يدعى الدخيل ومن دعا  
 وخذ يا امام الحق للحق ثاره  
 وانت لها يا ناصر الحق فلتقم  
 فان قيل مال مالك الدثر واقر  
 يكفى بك العادى ويحيى بك الهدى  
 اعدده الى اوطانه عنك ثانيا  
 وعاجل قلوب الناس فيه يجبرها  
 وهم يرقبون الفعل منك وصفقة  
 مرامك سهل لا يسودك كلفة  
 وما الحمر الا زينة مستعارة  
 ومن باع ما يفنى ببق مخلد  
 ومن دون ما يبغيه يا مالك العلا

بانك فى ابنائه الولد البر  
 على الفور لاكن كل شىء له قدر  
 اقامت زمانا لا يلوح بها البدر  
 بان تشمل النعمى وينسدل الستر  
 وقد عدمو ركن الامانة واضطروا  
 واجرا ولولا السبك ما عرف التبر  
 وانت الذى ترجى اذا اخلف القطر  
 لك النقض والابرار والنهى والامر  
 فكسير ومن عليك يلتمس الجبر  
 فان كنت تبغى الفخر قد جاءك الفخر  
 موثقه قد حل عقدتها الغدر  
 بئال مربي جاءه العز والنصر  
 ففى ضمن ما تاتى به العز والاجر  
 بحق فما زيد يرجى ولا عمرو  
 وان قيل جيش عندك العسكر المجر  
 ويبنى بك الاسلام ما هدم الكفر  
 وقلده نعامك التى ما لها حصر  
 فقد صدم عنه التغلب والقهر  
 تحاولها يملك ما بعدها خسر  
 سوى عرض ما أن له فى العلى خطر  
 تُسرد ولاكن الثناء هو العمر  
 فقد انجح المسعى وقد ربح التجبر  
 جياذ المذاكى والمجسلة الغر

وزاد وشقر واخحات شياتها  
 وشهب اذا ما ضمرت يوم غارة  
 واسد رجال من مرين اعزة  
 عليها من المادى كل مفاضة  
 هم القوم ان هبوا لكشف ملة  
 اذا سئلوا اعطوا وان نوزعوا سطوا  
 وان سمعوا العوراء فروا بانفس  
 وان مدحوا اهتزوا ارتياحا كانهم  
 وتبسم ما بين الوشج ثغورهم  
 مولاي غاضت فكرتى وتبلدت  
 ولولا حنان منك داركتنى به  
 فاوجدت منى فايتا اى فايت  
 بدات بفضل لم اكن لعظيمه  
 وطوقتني النجى المضاعفة التى  
 وانت بتقيم الصنائع كافل  
 جزاك الذى يسنى مقامك رحمة  
 اذا نحن اثنيما عليك بمدحة  
 ولاكننا ناتي بما نستطيعه

ثم انفض المجلس وانصرف ابن الاحمر الى منزله وقد فرشت له القصور وقربت الجياد  
 بالمراكب الذهبية وبعث اليه بالكسى الفاخرة ورتبت الجرايات له ولوالديه من  
 المعلوجى ويطانته من الصنائع وانحفظ عليه رسم سلطانه فى الموكب والرجل ولم  
 يفقد من القاب ملكه الا الالة ادبا مع السلطان واستقر فى جهلته الى ان كان  
 من لحاقه بالاندلس وارتجاع ملكه سنة ثلاث وستين ما نذكره



## الخبر عن انتفاض الحسن بن عمرو وخروجه بتادلا وتغلب السلطان عليه ومهلكه

لما فصل الوزير الحسن بن عمرو الى مراکش واستقر بها تأثّل له بها سلطان  
ورياسة نفسها عليه الوزراء بهجلس السلطان وسعوا في تنكر السلطان له حتى  
اظم الجوبينهما وشعر الوزير بذلك فارتاب بمكانه وخشى بادرة السلطان على  
نفسه وخرج من مراکش في شهر صفر من سنة احدى وستين فلحق بتادلا  
مخرفا عن الطاعة مرتبكا في امره وتلقاه بنو جابر من جيشهم واعصموا  
عليه واجاروه وجهاز السلطان عساكره الى حربه وعقد عليها  
لوزير الحسن بن يوسف وسرحه اليه فاحتل بتادلا ولحق الحسن بن  
عمر بالجبل واعتصم به مع حسين بن علي الورد يغي كبيرهم واحاطت بهم العساكر  
واخذوا بكنقهم وداخل الوزير بعض اهل الجبل من صناكة في الثورة بهم وسرب  
اليهم المال فثاروا بهم وانفض جمعهم وتقبض على الحسن بن عمرو وقادوه برمته الى  
عسكر السلطان فاعتقله الوزير وانكفأ راجعا الى الحضرة وقدم به على السلطان  
في يوم مشهود استركب السلطان فيه العسكر وجلس ببرج الذهب مقعده  
من ساحة البلد لاعتراض عساكره وحمل الحسن بن عمرو على حمل طائف به بين اهل  
ذلك المحشر وقرب الى المجلس فاوى الى تقبيل الارض فوق جملة وركب السلطان الى  
قصره وانفض الجميع وقد شهدوا عبدة من عبر الدنيا ودخل السلطان قصره  
واقاعد اريكته واستدعى خاصته وجلساءه واحضره فوجّه وقرر عليه مرتكبه  
فتلوى بالمعاذير وفزع الى الانكار حضرت يومئذ هذا المجلس فيمن حضره من  
العلية ونخاسة فدون مقدم تسيل فيه العيون رحمة وعبدة ثم امر به السلطان  
فحجب على وجهه وفتفت لحيته وضرب بالعصا وتل الى محبسه وقتل لليال من

اعتقاله قعصا بالرماح بساحة البلد وصلب شلوه بسور البلد عند باب المحروق  
واصبح مثلا في الآخرين

### الخبر عن وفد السودان وهديتهم واغرابهم فيها بالزرافة

كان السلطان ابو الحسن لما اهدا الى ملك السودان منسا سليمان بن منسا موسى هديته المذكورة في خبره اعقل في مكفاته وجمع لمهاداته من طرف ارضه وغرائب بلاده وهلك السلطان ابو الحسن خلال ذلك ووصلت الهدية الى اقصى تخومهم من والاتن وهلك منسا سليمان قبل وصولها واختلف اهل مالى وافترق ملكهم وتواتب ملوكهم على الامر وقتل بعضهم بعضا وشغلوا بالفتنة حتى قام فيهم منسا جاطه واستوسق له امرهم ونظر في اعطاف ملكه واخبر بشأن الهدية واخبراتها بوالاتن فامر بانفاذها الى ملك المغرب وضم اليها الزرافة بالحيوان الغريب الشكل العظيم الهيكل المختلف الشبه بالحيوانات وفصلوا بها من بلادهم فوصلوا الى فاس في صفر من سنة ثنتين وستين وكان يوم وفادتهم يوما مشهودا جلس لهم السلطان ببرج الذهب مجلس العرض ونودي في الناس بالبروز الى الصحراء فبرزوا ينسلون من كل حذب حتى غص بهم الفضاء وركب بعضهم بعضا في الازدحام على الزرافة اعجابا بخلقها وانشد الشعراء في عرض المدح والتهنية ووصف الحال وحضر الوفد بين يدي السلطان وادوا رسالاتهم بتاكيد الود والمخالصة والعذر عن ابطاء الهدية بما كان من اختلاف اهل مالى وتواتبهم على الامر وتعظيم سلطانهم وما صاروا اليه والترجمان يترجم عنهم وهم يصدقونه بالنزع في اوتار قسيم عادة معروفة لهم وحموا السلطان يثثون الثراب على رؤسهم على سنة ملوك الججم ثم ركب السلطان وانفض ذلك المجلس وقد طار به الذكر واستقر ذلك الوفد في ايلة

السلطان وتحت جريته وهلك السلطان قبل انصرفهم فوصلهم القاير بالامر من بعده وانصرفوا الى مراكش واجازوا منها الى ذوى حسان عرب السوس من المعقل المتصلين ببلادهم ولحقوا من هنالك بسلطانهم والامر لله سبحانه

الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها  
وايثار ابي زيان حافد ابي تاشفين بملكها وما كان مع ذلك  
من صرف امراء الموحديين الى بلادهم

لما استقل السلطان بملك المغرب سنة ستين كما ذكرناه وكان العامل على درعة عبد الله بن مسلم الزرد الى من احلاف بنى عبد الواد وشيعة ال زيان اصطنعه السلطان ابو الحسن عند تغلبه على تلمسان واستعمله ابنه ابو عنان بعد ذلك على بلاد درعة كما ذكرناه وتولى المكر بابي الفضل ابن السلطان ابي الحسن حين خروجه على اخيه السلطان ابي عنان بجبل ابن حميدى فارتاب عند استقلال المولى ابي سالم بالامر وخشى بادرته لما نابهم من حقه عليه بسبب اخيه ابي الفضل لما بينهما من لومة الاغتراب فداخل بطانة له من عرب المعقل واحتمل ذخائره وامواله واهله وقطع القفر الى تلمسان ولحق بالسلطان ابي حمواخر سنة ستين فنزل منه خير نزل وعقد له لحين وصوله على وزارته وباهابة وبمكانه وفوض اليه فى التدبير والحال والعقد وشم هو عن ساعده فى الخدمة وجاجا بعرب المعقل من مواطنهم رغبة فى ولايته وايثارا لمكانه من الدولة ورهبة من السلطان بالمغرب لما كانوا ارتكبوه من مواقف بنى مرين مرة بعد اخرى فاستقروا بتلمسان وانحاشوا جميعا الى بنى عبد الواد وبعث السلطان الى ابي حموفى شان عاملهم عبد الله بن مسلم فلم يرجع له جوابا عنه وخطر عليه ولاية المعقل اهل وطنه فلج فى شانهم

فاجمع السلطان امره على النهوض اليه واضطرب معسكره بساحة البلد وفتح ديوان العطاء ونادى في الناس بالنفير الى تلمسان وازاح العلل وبعث الحاشرين من وزرائه الى مراكز فتوافت حشود الجهات ببابه وفصل من فاس في جمادى من سنة احدى وستين وجمع ابو حموي اياله وعلى التشيع لدولته من زناتة والعرب من بنى عامر والمعقل كافة ما عدا الحمارنة كان اميرهم الزبير بن طلحة متحيزا الى السلطان واجفلوا عن تلمسان وخرجوا الى الصحراء ودخل السلطان الى تلمسان ثالث رجب وخالفه ابو حمو واشياعه الى المغرب فنزلوا كرسيف بلد ونزمار بن عريف وخربوه واكتسحوا ما وجدوا فيه حنقا على ونزمار وقومه بولاية بنى مرين وتخطوا الى وطاط فعاثوا في نواحيه وانقلبوا الى انكاد وبلغ السلطان خبرهم فتلافى امر المغرب وعقد على تلمسان لحافد من حفدة السلطان ابي تاشفين كان ربي في حجرهم وتحت كفالة نعمتهم وهو ابوزيان محمد بن عثمان وشهرته بالفتى وانزله بالقصر القدير من تلمسان وعسكر عليه زناتة الشرق كلهم واستوزر له ابن عمته عمر بن محمد بن ابراهيم بن مكن ومن ابناء وزرائهم سعيد بن موسى بن على واعطاه عشرة اجمال من المال دنانير ودراهيم ودفع اليه الالة وذكر حينئذ لمولانا السلطان ابي العباس سوابغه وايلافه في المنزل للخصن فنزل له عن محل امارته قسنطينة وصرف ايضا المولى ابا عبد الله صاحب بجاية لاسترجاع بلده بجاية فعقد لهما بذلك وجمعهما وخلع عليهما واعطاهما جملتين من المال وكانت بجاية لذلك العهد قد تغلب عليها عمهم المولى ابواسحاق ابراهيم صاحب تونس فكتب الى عاملهم على قسنطينة منصور بن الحاج خلوف ان ينزل عن بلده لمولانا السلطان ابي العباس ويمكنه منها وودع هؤلاء الامراء وانكفأ راجعا الى حضرته لسد تغور المغرب وحسم داء العدو فدخل فاس في شعبان من سنته ولم يلبث ان رجع ابوزيان على اثره بعد ان اجفل عن تلمسان ولحق بوانشريس وتغلب عليه ابو حمو وفض جموعه فلحق بالسلطان واستقل ابو حمو بملك تلمسان وبعث في

في السلم الى السلطان فعقد له من ذلك ما رضىه كما نذكره

الخبر عن مهلك السلطان ابي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله  
على ملك المغرب ونصبه للملك واحدا بعد اخر الى ان هلك

كان السلطان قد غلب على هواه الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق وكان من خبره  
ان سلفه من اهل رباط الشيخ ابي مدين وكان جده قائما على خدمة قبره ومسجده  
واتصل القيام على هذا الرباط في عقبه وكان جده الثالث محمد معروفا بالولاية  
ولما مات دفنه يغمراسن بالقصر القدير ليحاوره بجدته تبركا به وكان ابنه احمد  
ابو محمد هذا قد ارتحل الى المشرق وجاور الحرميين الى ان هلك ورث محمد ابنه  
بالمشرق ما بين الحجاز ومصر وقفل الى المغرب بعد ان شدا شيئا في الطلب وتفقه  
على اولاد الايام ولما ابتنى السلطان ابو الحسن مسجد العباد ولاء للخطابة به وسمعه  
يخطب على المنبر وقد احسن في ذكره والدعاء له فحلى بعينه واستخلصه لنفسه  
واحله محل القرب من مجلسه وجعله خطيبا حيث يصلى في مساجد المغرب وسفر  
عنه الى الملوك ولما كانت نكبة القيروان خلص الى المغرب واستقر برباط العباد  
محل سلفه بعد احوال اضربنا عن ذكرها اختصارا ولما خلص السلطان الى  
الجزائر داخله ابو سعيد صاحب تلمسان في السفارة عنه الى السلطان ابي الحسن  
واصلاح بيدهما فصار لذلك ونقمه ابوتابت وبنو عبد الواد ونكروه على سلطانهم  
وسرحوا صغير بن عامر في اتباعه فتقبض عليه وادعاه المطبق ثم اشخصوه بعد  
حين الى الاندلس فاتصل بابي الحجاج صاحب غرناطة وولاه خطابته لما اشتهر به  
من اجادة الخطبة للملك بزعيم والى السلطان ابا سالم في مثنوى غربته من غرناطة  
وشاركة عند ابي الحجاج في مهماته ولما نزل بجبال غمارة داخل بني مرين والوزراء



في القيام بدعوته وكان له في ذلك مقام محمود فرعى السلطان وسأله وموالاته القديمة والحادثة الى مقامه عند ابيه فلما استوسق له ملك المغرب اختصه بولايته والقي عليه محبته وعنايته وكان موامره ونجى خلوته والغالب على هواه فانصرف الى الوجوه وخضعت له الرقاب ووطى عتبه الاشراف والوزراء وعكف على باب القواد والامراء وصار زمام الدولة بيده وكان يتجافى عن ذلك اكثر اوقاته حذرا من المغبة ويزجر من يتعرض له في الشكاية ويردhem الى اصحاب المراتب والخطط بباب السلطان وهم يعلمون انه قد ضرب على ايديهم فنقموا ذلك عليه وسخطوا الدولة من اجله ومرضت قلوب اهل الحل والعقد من تقدمه ونفس عليه الوزراء ما تعين له عند السلطان من الخط فتربصوا بالدولة وشمل هذا الداء الخاصة والعامة وكان عمر بن عبد الله بن علي لما هلك ابوه الوزير عبد الله بن علي في جهاد سنة ستين عند استيلاء السلطان على ملكه تحلبت شفاة الدولة الى ترائه وكان متثريا فاستجار منهم بابن مرزوق وسأله من تراث ابيه بعد ان حملوا السلطان على النيل منه والاهانة به فاجاره منهم ورفع عند السلطان رتبته وحمله على الاصهار اليه باخته وقلده السلطان امانة البلد الجديد دار ملكه متى عنت له الرحلة عنها واصهر عمر الى وزير الدولة مسعود بن ماسى تسكينا لغربه واستخلاصا لمودته وسفر عن السلطان الى صاحب تلمسان في شعبان من سنة ثنتين وستين وعى عنه انه داخل صاحب تلمسان في بعض المكرفهم بنكبته وقتله ودافع عنه ابن مرزوق فخلص من عقابه وطوى من ذلك على النث وتربص بالدولة واعيد الى مكانه من الامانة على دار الملك اول ذى القعدة مرجعه من تلمسان لما كان السلطان قد تحول عنها الى القصبة بفاس واختط ايوانا فخما لجلوسه بها لصق قصوره متعنيا (١) الابريدين فلما استوى عمر على دار الملك حدثته نفسه بالتوثب وسول له ذلك ما اطلع عليه من مرض القلوب والنكير

(1) Le ms. B porte منقبأ، le ms. A متعبتا et le ms. C مبعبا

على الدولة بمكان ابن مرزوق من السلطان فداخل قائد جند النصارى غرسية  
 بن انطون وتعدوا لذلك ليلة الثلاثاء السبع عشر من ذى القعدة سنة ثنتين  
 وسنتين وخلصوا الى تاشفين الموسوس ابن السلطان ابي الحسن بمكانه من البلد  
 الجديد فخلعوا عليه والبسوه شارة الملك وقربوا له مركبه واخرجوه الى اريكة  
 السلطان فاقعدوه عليها واكرهوا شيخ الحامية والناشبة محمد بن الزرقاء على  
 البيعة له وجهروا بالخلعان وقرعوا الطبول ودخلوا الى مودع المال فافاضوا العطاء  
 من غير تقدير ولا حساب وماج اهل البلد الجديد من الجند بعضهم في بعض  
 واختطفوا ما وصل اليهم من العطاء وانتهبوا ما كان بالمخازن الخارجة من السلع  
 والعدة واضرموا النار في بيوتها ستر على ما ضاع منها واصبح السلطان بمكانه  
 من القصبة فركب واجتمع اليه من حضر من الاولياء والقبائل وغدا على البلد  
 الجديد وطاف بها يروم فيها منفذا فاستصعبت واضطرب معسكره بكدية  
 العرايس لحصارها ونادى في الناس بالاجتماع اليه ونزل عند قائلة الهاجرة  
 بفسطاطه فتسائل الناس عنه الى البلد الجديد فوجا بعد فوج بمراء منه الى ان  
 سار اليها اهل خاصته ومجلسه فطلب الخبابة بنفسه وركب في لمة من الفرسان  
 مع وزرائه مسعود بن رحو وسليمان بن داود ومقدم الموالى والجند ببابه سليمان  
 بن نصار واذن لابن مرزوق في الدخول الى داره ومضى على وجهه ولما غشيهم الليل  
 انفضوا عنه ورجع الوزيران الى دار الملك فتقبض عليهما عمر بن عبد الله ومساهمه  
 غرسية بن انطون واعتقلاهما مفترقين واتخذ على بن مهدي بن يريجن في  
 طلب السلطان فعثر عليه نائما في بعض المجاشر (١) بوادي ورغة (٢) وقد نزع  
 عنه لباسه اختفاه بشخصه وتوارى عن العيون بمكانه فتقبض عليه وحمله  
 على بغل وطير بالخبر الى عمر بن عبد الله فازع لتلقيه شعيب بن ميمون بن داود  
 وفتح الله بن عامر بن فتح الله وامرهما بقتله وانفاذ راسه فلقياه بخندق القصب

(١) Le ms. B porte المجاشر. (٢) On lit ورغة dans les mss. B et C.

وراء كدية العرائس وامرا لبعض جند النصارى تولى ذبحه وجعل رأسه فى مخلاة  
فوضعه بين يدى الوزير والمشجعة واستقل عمر بالامر ونصب الموسوس تاشفين  
يموه به على الناس وجرت الامور الى غايتها ولكل اجل كتاب

### الخبر عن الفتكة بابن انطون قائد العسكر من النصارى ثم خروج يحيى بن رحووبى مريين عن الطاعة

لما تقبض عمر بن عبد الله على الوزير جعل معتقل سليمان بن داود بدار غرسية  
قائد النصارى ومعتقل ابن ماساى بداره صيانة عن الامتهان لمكان صهره ولما  
كان يومل منه من الاستظهار على امره بعصابته من الابناء والاخوة والقراية  
وكان غرسية بن انطون صديقا لسليمان بن ونصار فلما رجع عن السلطان ليلة  
انفضاضهم نزل عليه وكان يعاقره الخمر فباته شجوه واتفاوضا فى اغتيال عمر واقامة  
معتقله سليمان بن داود فى الوزارة بما هو عليه من السن ورسوم القدم فى الامر  
ومضى الى عمر الخبر فارتاب وكان خلوا من العصاية ففرغ الى قائد الموكب السلطاني  
من الرجل الاندلسيين يومئذ ابراهيم البطروحي فباته امره وباعه على الاسماتة  
دونه ثم استقل عصابته ففرغ الى يحيى بن رحوش بن مريين وصاحب شوراى فشكا  
اليه فاشكاه ووعده الفتك بابن انطون واصحابه وانبرم عقد ابن انطون وسليمان بن  
ونصار على شانهم وغدوا الى القصر وادخل ابن انطون طائفة من النصارى للاستظهار  
بهم ولما توافيت بنومريين بمجلس السلطان على عاداتهم وطعموا دعا عمر بن عبد الله  
القائد ابن انطون بين يدى يحيى بن رحووقد احضر البطروحي رجل الاندلسيين  
فساله تحويل سليمان بن داود من داره الى السجن فابى وضربه (١) على الاهانة حتى ينال

وصرفه (١) Le ms. F porte

مثلها من ابن ماساى صاحبه فامر عمر بن عبد الله بالتقبض عليه فكشروا في وجوه  
الرجل واختلط سكينه للدافعة فتوالت به بنومرين وقتلوه لحينه واستلحموا من  
وجدوا بالدار من جند النصارى بعد جولة وفروا الى معسكرهم ويعرف (١) بالسلاح (٢)  
جوار البلد الجديد وارجف الغوغاء بالمدينة ان ابن انطون غدر بالوزير فقتل جند  
النصارى حيث وجدوا من سكك المدينة وتزاحفوا الى الملاح لاستلحام من به  
من الجند وركب بنومرين لحماية جندهم من معرة الغوغاء وانتهب يومئذ الكثير  
من اموالهم وامتعنهم وقتل النصارى كثيرا من المجان كانوا يعاقرون الخمر بالملاح  
واستبد عمر بالدار واعتقل سليمان بن نصار الى الليل وبعث من قتله بحبسه  
وحول سليمان بن داود الى بعض الدور بدار الملك واعتقله بها واستولى على امره  
ورجع في الشورى الى يحيى بن رحو واعصو صوب بنومرين عليه واعتزل على الوزراء  
والدولة وكان عدوا لخاصة السلطان ابي سام حريصا على قتلهم وكان عمر يريد  
استبقاهم لما امله في ابن ماساى فاختلفت اهواها وتبين ليحيى بن رحو والمشيجة  
صاغيته الى ابن ماساى فخشفت صدورهم عليه ودبروا في شأنه وخاطب هو عامر  
بن محمد باتصال اليد واقتسام ملك المغرب وبعث اليه بابي الفضل ابن السلطان  
ابي سام اعتده عنده وليجة لخلاصه من ربة الحصار الذي هم به مشيجة بنى  
سرين وكان ابو الفضل هذا بالقصبة تحت الرقة والارصاد فتفقد من مكانه  
واغلط المشيجة في العتب لجر على ذلك فلم يستعتب ونبذ اليهم العهد وامتنع  
بالبلد الجديد ومنعهم من الدخول اليه فاعصو صوبوا على كبيرهم يحيى بن رحو  
وعسكروا بباب الفتوح وجاءوا بعبد الحليم بن السلطان ابي على وكان من خبرهم  
معه ما نذكره واطلق عمر بن عبد الله مسعود بن ماساى من محبسه وسرحه  
الى مراکش وواعده في الاجلاب عليهم ان حاصروه كما نذكر

الملاح (١) Plus loin, ce nom est écrit (٢) - وتصرف Le ms. L porte

## الخبر عن وصول عبد الحليم ابن السلطان ابي على من تلمسان وحصار البلد الجديد

دان السلطان ابو الحسن لما قتل اخاه الامير ابا على وقضى الحق الذى له فى دمه عمل  
بالحق الذى عليه فى ولده وحرمه فكفلهم واغذاهم نعمته وساواهم بولده فى كافة  
شؤونهم وانكح ابنته تاحضرية العزيزة عليه عليا منهم المكنى بابي يفلوسن ونزع عنه  
وهو بالقيروان ايام النكبة ولحق بالعرب واجلب معهم على السلطان بالقيروان وتونس  
ثم انصرف من افريقية ولحق بتلمسان ونزل على سلطانها ابي سعيد عثمان بن  
عبد الرحمن فبواد كرامته ثم شرع فى الاجازة الى الاندلس وبعث فيه السلطان  
ابوعنان قبل فصوله فاشخصوه اليه فاعتقله ثم احضره ووجده على مرتكبه مع  
السلطان ابي الحسن ومجده حقه ثم قتله لليلتين من شهر احدى وخمسين ولما  
هلك السلطان ابو الحسن ولحقته جملته من الخاصة والابناء بالسلطان ابي عنان  
واشخص اخوته الى الاندلس اشخص معهم ولد الامير ابي على هولاء عبد الحليم وعبد  
المومن والمنصور والناصر وسعيد ابن اخيه ابي زيان فاستقروا بالاندلس فى جوار ابن  
الاحمر ثم طلب ابو عنان اشخاصهم بعد كما طلب اشخاص اخيه فاجارهم ابن الاحمر جميعا  
وامتنع من اسلامهم اليه وكان من المغاضبة لذلك ما قدمناه ولما اعتقل السلطان  
ابوسالم الابناء المرشحين برندة كما قدمناه نزع منهم عبد الرحمن بن على ابي  
يفلوسن الى غرناطة فلحق باعمامه وكان السلطان ابوسالم نجرا بمكانهم مستريبا  
بشأنهم حتى لقد قتل محمد بن ابي يفلوسن من اخته تاحضرية وهوى حجرها  
وحجره استرابة بما هى عنه ولما اجاز ابو عبد الله المخلوع ابن ابي الحجاج الى المغرب  
ونزل عليه وصار الى ايلته رآى ان قد ملك امره فى هولاء المرشحين بغرناطة وراسل



الرئيس محمد بن اسماعيل عند توثبه على الامر واستلخامه ابناء السلطان ابي  
الحجاج فراسله في اعتقالهم على ان يمسك المخلوع عن التهامه ويقبض عناده عن  
الهوى اليه فاعتقلهم ثم فسد ما بين الرئيس والطاغية وزحف اليهم والتهم كثيرا  
من حصون المسلمين وبعث الى السلطان ابي سام في ان يخلي سبيل المخلوع اليه  
فامتنع وفاء للرئيس ثم دافع الطاغية عن ثغوره باسعاء طلبه فجهز المخلوع  
وملاحقيه صلات واعطاء الالة وواعز الى اسطوله بسبته فجهز وبعث علال  
بن محمد ثقة اليه فاركبه الاسطول وركب معه الى الطاغية وخلص الخبر الى  
الرئيس بمكانه من سلطان غرناطة وكان ابو حوجـ وصاحب تلمسان يرأسه في  
اولاد ابي على وان يجهزهم اليه ليجدهم زبوناً على السلطان ابي سام فبادر  
لحينه واطلقهم من مكان اعتقالهم واركب عبد الحليم وعبد المومن وعبد الرحمن  
ابن اخيهما على ابي يفلوسن في الاسطول واجازهم الى هنيين بين يدي مهلك  
السلطان ابي سام فنزلوا من صاحب تلمسان باعز جوار ونصب عبد الحليم منهم  
ملك المغرب وكان محمد السبيح بن موسى بن ابراهيم نزع عن عمرو لحق بتلمسان  
فتوافي معهم واخبرهم بمهلك السلطان وبايع له واغراه بالدخلة الى المغرب ثم تنابعت  
رسل بنى مرين بمثلها فسرحه ابو حوجـ واعطاء الالة واستوزر له محمد السبيح  
وارتحل معه يغذوا السير ولقيه بطريقه محمد بن زكدان من اولاد على من شيوخ  
بنى ونكاسن اهل دبدو ثغر المغرب منذ دخول بنى مرين اليه فبايعه وجمع قومه  
على طاعته واغذ السير وكان يحيى بن رحو والمشيجة لما نبذ عمر بن عبد الله اليهم  
العهد وعسكروا بباب الفتوح اوفدوا مشيجة منهم على تلمسان لاستقدام  
السلطان عبد الحليم فوافوه بتازى ورجعوا معه وتلقته جماعة بنى مرين بسبو  
ونزلوا على البلد الجديد يوم السبت سابع محرم من سنة ثلاث وستين واضطربوا  
معسكرهم بكدية العرائس وغادوا البلد بالقتال وراحوها سبعة ايام وبيعات  
الامصار توافيهم والحشود تسایل اليهم ثم ان عمر بن عبد الله برز من السبت القابل

في مقدمة السلطان ابي عمر بمن معه من الجند المسلمين والنصارى راحة  
 وناشبة ووكل السلطان من جاذبه في الساقة على التعبية المحكمة وناشبهم الحرب  
 فدلّفوا اليه فاستطردّهم ليتمكن الناشبة من عقيرهم من الاسوار حتى فشت فيهم  
 الجراحات ثم صمم نحوهم فانفجرج القلب وانفضت الجموع وزحف السلطان في الساقة  
 فاندعروا في الجهات وافترق بنو مرين إلى مواطنهم ولحق يحيى بن رحو مراكش مع  
 مبارك بن ابراهيم شيخ الخلط ولحق عبد الحليم واخوته بتازى بعد ان شهد لهم اهل  
 المقام بصدق الجلال وحسن البلاء في ذلك المجال وصابر عمر بن عبد الله امره  
 ينتظر قدوم محمد بن ابي عبد الرحمن كما نذكره

الخبر عن قدوم محمد ابن الامير ابي عبد الرحمن وبيعته  
 بالبلد الجديد في كفاة عمر بن عبد الله

لما نبذ عمر الى بنى مرين عهدهم واعصوصوا عليه ونكروا ما جاء به من البيعة  
 لابي عمر مع فقدانه العقل الذى هو شرط للخلافة شرعا وعادة ونقموه عليه اتهم  
 نفسه في نظره وفزع الى التماس المرشحين فوقع نظره على حافد السلطان ابي الحسن  
 محمد ابن الامير ابي عبد الرحمن الفازع لاول دولة السلطان ابي سام من رندة الى  
 الطاغية وكان قد نزل منه بخير مثنوى فبعث اليه مولاه عتيقا لخصى ثم تلاه  
 بعثمان بن الياسمين ثم تلاها بالرئيس الابكم من بنى الاحمر وفي كل ذلك يستحث  
 قدومه وخاطب المخلوع ابن الاحمر وهو في جوار الطاغية كما قدمناه وقريب عهد  
 بجوارهم فخاطبه في استثنائه واستخلاصه من يد الطاغية وكان المخلوع يرتاد  
 لنفسه نزلا من تغور المسلمين لما كان فسد بينه وبين الطاغية ورام النزوع عن  
 ايلته فاشتراط على الوزير عمر النزول له عن رندة فتقبل شرطه وبعث اليه  
 الكتاب بالنزول عنها بعد ان وضع الملاء عليه خطوطهم من بنى مرين والخاصة

والشرفاء فسار ابن الأحمر الى الطاغية وسال منه تسريح محمد هذا الى ملكه وان  
قبيله دعوه الى ذلك فسرحه بعد ان شرط عليه وكتب الكتاب بقبوله وفصل من  
اشبيلية في شهر المحرم فاتح ثلاث وستين ونزل بسبتة وبها سعيد بن عثمان من  
قراية عمر بن عبد الله وارصده لقدمه فطير بالخبر اليه فخلع ابا عمر من الملك وانزله  
بداره مع حرمه وبعث الى السلطان ابي زيان محمد بالبيعة والالة والفساطيط ثم جهز  
عسكرا للقائه فتلقوه بطخبة واغذ السير الى الحضرة فنزل منتصف شهر صفر  
بكديلة العرائس واضطرب معسكره بها وتلقاه الوزير يومئذ وبايعه واخرج  
فسطاطه فاضطربه بمعسكره وتلوم السلطان هنالك ثلاثا ثم دخل في الرابعة  
الى قصره واقتعد اريكنه وتودع ملكه وعمر مستبد عليه لا يكل اليه امرا ولا نبيها  
واستطال عند ذلك المنازعون اولاد على كما نذكره

الخبر عن تجهيز السلطان عبد الحليم واخوته الى مكناسة  
بعد الواقعة عليهم مكناسة

لما سمع عبد الحليم بقدوم محمد بن ابي عبد الرحمن من سبتة الى فاس وهو بمكانه  
من تازى سرح اخاه عبد المومن وعبد الرحمن ابن اخيه الى اعتراضه فانتهسوا الى  
مكناسة وحاموا عن لقائه فلما دخل الى البلد الجديد اقبلوا بالغارة على النواحي  
وكثر العيث واجمع الوزير عمر على الخروج اليهم بالعسكر فبرز في التعبئة والالة وبات  
بوادى النجا ثم اصبح على تعبئة واغذ السير الى مكناسة فزحف اليه عبد المومن  
وابن اخيه عبد الرحمن في جموعهم فجاولهم القتال ساعة ثم صمد اليهم فدفعهم عن  
مكناسة وانكشفوا فلحقوا باخيهم السلطان عبد الحليم بتارى ونزل الوزير عمر  
بساحة مكناسة واوفد بالفتح على السلطان وكنت وافده اليه يومئذ فحمت

البشرى واتصل السرور وتهنا السلطان ملكه وتودع من يومئذ سلطانه ولما وصل عبد المؤمن الى اخيه عبد الحليم بتازى مفلولا انقض معسكره ونزعوا عنه الى فاس وذهب لوجهه هو واخوانه مع وزيرهم السبيع ومن كان معهم من العرب المعقل فلحقوا ببجلماسة وكان اهلها قد دخلوا في بيعتهم ودانوا بطاعتهم واستقروا بها وجددوا رسم الملك والسلطان الى ان كان من خروجهم عنها ما ذكره

الخبر عن قدوم عامر بن محمد ومسعود بن ماساى من مراكش وما كان من وزارة ابن ماساى واستبداد عامر بن محمد بمراكش

كان السلطان ابوسام لما استقل بملك المغرب استعمل على جباية المصامدة وولاية مراكش محمد بن ابي العلاء بن ابي طححة من ابناء العمال وكان مضطلعا بها ونافس الكثير من ذوى عامر فاحفظه ذلك وربما تكررت سعايته في عامر عند السلطان ولم يقبل ولما بلغ عامر خبر ملك السلطان ابي سام وقيام عمر بالامر وكانت بينهما خلة بيت محمد ابن ابي العلاء فتقبض عليه وامتحنه وقتله واستقل بامر مراكش وبعث اليه الوزير عمر بابي الفضل ابن السلطان ابي سام يعتده لما توقع من حصار بنى مرين اياه ان يجلب به عامر عليهم ويستنقذه كما ذكرناه ثم سرح مسعود بن ماساى كما ذكرناه ولما احاط بنو مرين بالبلد الجديد جمع عامر من اليه من الجند والحشود وزحف بابي الفصل ابن السلطان ابي سام الى انفى ونزل بوادى امر ربيع ولما انقض جمعهم من على البلد الجديد لحق به يحيى بن رحو وكان له صديقا ملاطفا فتذكر له توفية لحر بن عبد الله وصاحبه مسعود وبعثه الى الجبل ولم يشهده الجمع فذهب مغاضبا ولحق ببجلماسة بالسلطان عبد الحليم وهلك في بعض حروبه مع العرب ولما انقض عبد المؤمن واجفل عبد الحليم من تازى ولحقوا

ببجلماسة واستوسق الامر لعمر بن عبد الله وفرغ من شأن المنازعين ومضايقتهم له رجع الى ما كان يومئذ من الاستظهار على امره بمسعود بن رحو واخوته واقاربه لما كان الصهر الذي بينهما فاستقدمه للوزارة مرضاة لبني مرين لما كان عليه من استمالتهم لجميع المذاهب والأغصاء عما نالوه به من النكايه وكان عامر بن محمد مجمعا القدوم على السلطان فقدم في صحابته ونزل من الدولة خير منزل وعقد السلطان لمسعود بن رحو على وزارته بإشارة الوزير عمر واضطلع بها ودفعه عمر اليها استنامة اليه وثقة بمكانه واستظهارا بعصابته وعقد مع عامر بن محمد الحلف على مقاسمة المغرب من تخم وادي امر ربيع وجعل اماره مراكش لابي الفضل ابن السلطان ابي سالم اسعافا بغرض عامر بن محمد في ذلك واصهر عامر اليهم في بنت مولانا السلطان ابي يحيى المتوفى عنها السلطان ابو الحسن (١) فحملوا اولياءها على العقد له عليها وانكفأ راجعا الى مكان عمله بمراكش يجر الدينار وراءه عزاً وثروة وتابعا لجمادى من سنة ثلاث وستين وصرف عمر عزيمته الى تشريد عبد الحليم واخيه من بجلماسة كما نذكره ان شاء الله تعالى

### الخبر عن زحف الوزير عمر بن عبد الله الى بجلماسة

لما احتل عبد الحليم واخوته ببجلماسة اجتمع اليهم عرب المعقل بكافة حلالهم واقتضوا خراج البلاد فوزعوه فيهم واقتضوا على الطاعة رهنهم واقطعهم جهات المختص (٢) بأسرها واعصو صلبوا عليه واستخثه يحيى بن رحو ومن هنالك من مشيخة بني مرين الى النهوض للمغرب فاجمع امره على ذلك وتدبر الوزير عمر امره وخشى ان

(١) Les mss. B et M portent ابو عنان

(٢) Les mss. B et C portent جنات



يضطرم حمره فاجمع الحركة اليه ونادى فى الناس بالعطاء والصلاة فاجتمعوا اليه  
وبث العطاء فيهم واعترض العساكر وازاح العذل وارتحل من ظاهر فاس فى شعبان  
من سنة ثلاث وستين وارتحل معه ظهيره مسعود بن ماساى وبرز السلطان  
عبد الحليم الى لقائهم ولما تراءت الفئتان بتاعزوطت عند فرج الجبل المفضى من  
تلول المغرب الى الصحراء هموا باللقاء ثم تواقفوا اياما وتمشت بينهم رجالات العرب  
فى الصلح والتجافى لعبد الحليم عن سجدته تراءت ابيه فانعقد مسعود ما بينهما  
وافترقا ورجع كل واحد منهما الى عمله ومكانه من سلطانه ودخل عمر والوزير مسعود  
الى البلد الجديد فى رمضان من سنته وتلقاها سلطانها بانواع المبرة والكرامة  
ونزع الوزير محمد السبيع عن السلطان عبد الحليم الى الوزير عمر وسلطانه فتقبل  
وحل محل الكرامة والردافة للوزارة واستقر كل بمكانه وتودعوا امرهم الى ان كان  
من خلع عبد المومن لاختيه ما نذكره

### الخبر عن بيعه العرب لعبد المومن وخروج عبد الحليم الى المشرق

لما رجع عبد الحليم بعد عقد السلم مع الوزير عمر الى سجدته واستقر بها وكان  
عرب المعقل من ذوى منصور فريقين الاحلاف واولاد حسين وكانت سجدته  
وطنا للاحلاف وفى قيمة مجالاتهم مذ اول امرهم ودخولهم المغرب وكان من اولاد  
حسين فى ممالاة الوزير عمر ما قدمناه فكانت صاغية السلطان عبد الحليم الى  
الاحلاف بسبب ذلك اكثر فاسى ذلك اولاد حسين على الاحلاف وتجددت بينهما  
لذلك فتنة وتزاحفا واخرج السلطان عبد الحليم اخاه عبد المومن لرقع ما بينهما  
من الخرق وملامته فلما قدم على اولاد حسين دعوه الى البيعة والقيام بامرهم فابى  
واكرهوه عليها وبايعوه وزحفوا الى سجدته فى صفر من سنة اربع وستين وبرز

عبد الحليم اليهم في اوليائه من الاحلاف وتوافقوا مليا وعقلوا رواحهم ثم انكشف  
 الاحلاف وانهمزوا وهلك يحيى بن رحو كبير المشيخة من بنى مـرين يومئذ في  
 حربهم وتغلبوا على سجلماسة ودخل اليها عبد المومن وتخلي له اخوه عبد الحليم  
 عن الامر وخرج الى المشرق لقضاء فرضه فودعه وزوده بما اراد وارتحل الى الحج  
 وقطع المفازة الى بلد مالى من السودان وحلب منها ركاب الحاج الى مصر ونزل على  
 اميرها المتغلب على سلطانها يومئذ وهويلبغا الخاصكى وانتهى خبره اليه وعرف  
 بمقامه فاستبلغ في تكريمه بما يناسب بيته وسلطانه وقضى حجه وانصرف الى  
 المغرب فهلك بقرب الاسكندرية سنة ست وستين واستقل عبد المومن بامر  
 سجلماسة حتى كان من نهوض العساكر اليه ما ذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن نهوض ابن ماساى بالعساكر الى سجلماسة واستيلائه  
 عليها ولحاق عبد المومن بمراكش

لما افتقرت كلمة اولاد السلطان ابي على وخلع عبد المومن اخاه تطاول الوزير عمر الى  
 التغلب عليهم ونزع اليه الاحلاف عدوا واولاد حسين وشيعة عبد الحليم المخلوع  
 فجهز العساكر وبت العطاء وازاح العسل وسرح ظهيره مسعود بن ماساى الى  
 سجلماسة فنهض اليها في ربيع من سنة اربع وتلقاه الاحلاف بجلهم وناجعتهم واغذ  
 السير ونزع الكثير من اولاد حسين الى الوزير مسعود وبعث عامر بن محمد عن  
 عبد المومن فرجل عن سجلماسة وتركها ولحق بعامر فتقبض عليه واعتقله بداره  
 من جبل هنتاة ودخل الوزير مسعود الى سجلماسة واستولى عليها واقتلع منها  
 جرثومة الشقاق باقتلاع دعوة اولاد ابي على منها وكر راجعا الى المغرب لشهرين  
 من حركته فاحتل بفاس الى ان كان من خبره وانتفاضه على عمر وفساد

الخبر عن انتفاض عامر ثم انتفاض الوزير ابن ماسى على اثره

لما استقل عامر بالناحية الغربية من جبال المصامدة ومراكش وما الى ذلك من الاعمال واستبد بها ونصب لامره ابا الفضل ابن السلطان ابي سالم واستوزر له واستكتب وصارت كانهما دولة مستقلة فصرف اليه النازعون من بنى مرين على الدولة وجوه مفرم ولجؤا اليه فاجارهم على الدولة واجتمع اليه منهم ملاء واشاروا عليه باستقدام عبد المومن وانه ابلغ ترشيجا من ابي الفضل بنسبه وقيامه على امره وصاغية بنى مرين اليه فاستدعاه واظهر لعمرائه يروم بذلك مصلحته والمكر لعبد المومن ونمى ذلك كله الى عمر فارتاب به ونزع اليه اخر من نزع السبيع بن موسى بن ابراهيم الوزير كان لعبد الحليم فكشف عمر القناع فى مطالبته وتجهيز العسكر اليه واستراب باهل ولايته وعثر على كتاب من الوزير مسعود بن ماسى اليه يخالسه ويبذل له النصيحة فتقبض على حامله واودعه السجن فتذكر مسعود واغراه صحابته الملبسون له من بنى مرين بالخروج ومنازعة عمر فى الامر ووعدوه النصر منه فاضطرب معسكره بالزيتون من خارج فاس موريا بالنزهة ابان الربيع وزخرف الارض فى شهر رجب من سنة خمس وبنى اصحابه الفساطيط فى معسكره حتى اذا استوفوا جمعهم واعتزم على الخروج ارتحل مجاهرا بالخلاف وعسكر بوادى النجا من كان يعدده الخروج معه من بنى مرين ثم ارتحل الى مكناسة وكتب الى عبد الرحمن بن على ابي يفلوسن يستقدمه للبيعة وكان بجهات تادلا قد خرج بها بعد انصرافهم من مكناسة وتخلفه عن اخيه عبد المومن وبعث عامر اليه بعثا فهزموه ثم لحق ببني ونكاسن فبعث اليه ابن ماسى واصحابه فقدم

عليهم وبأيعوه وأخرج عمر سلطانه محمد بن أبي عبد الرحمن وعسكر بكدية  
العرائس وبيت العطا وأزاح العلل ثم ارتحل إلى أودى النجا فبيته مسعود وقومه  
فثبت هو ومعسكره في مراكزم حتى أنجاب الظلام وفر أئامهم فاتبعوا آثارهم وانفض  
جمعهم وبدا لهم ما لم يحتسبوه من اصفاق الناس على السلطان ووزيره عمر واعتصامهم  
بطاعته فاندعروا ولحق مسعود بن ماساي بن رحو بتادلا ولحق الأمير عبد الرحمن  
ببلاد بنى ونكسن ورجع عمر والسلطان إلى مكانهم من الحضرة واستمال مشيخة  
بنى مريين فرجعوا إليه وعفا لهم عنها واستصلحهم وتمسك أبو بكر بن حمامة  
بدعوة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن وأقامها في نواحيه وبأيعه عليه موسى بن سيد  
الناس من بنى على أهل جبل دبدو ومن بنى ونكاسن بما كان صهره له وخالفه قومه  
إلى الوزير عمر وأغروه بالنهوض إلى أبي بكر بن حمامة فنهض وغلبه على بلاده وأقبح  
حصنه أيكلوان وفر هو وصهره موسى وفارقوا سلطانهم عبد الرحمن ونبذوا إليه  
عهده ورجعوا إلى طاعة صاحب فاس فلحق هو بتلمسان ونزل على السلطان أبي  
حمو فاستبلغ في تكريمه ولحق وزيره مسعود بن ماساي بدبده ونزل على أميره  
محمد بن زكادان صاحب ذلك الثغر ثم بدا له في أمره ودخل صاحب الثغر وبعث  
عن الأمير عبد الرحمن من تلمسان ليطا رديه لفرصة ظنها في المغرب ينتهزها  
وأبا عليه أبو حمو من ذلك فركب مطية الفرار ولحق بابن ماساي وأصحابه فنصبوه  
للأمر وأجلبوا على تازي ونهض الوزير إليهم في العساكر واحتل بتازي وتعرضوا  
للقاتل ففض جمعهم وردهم على أعقابهم إلى جبل دبدو وسعى بينهم ونزما بن عريف  
ولى الدولة في قبض عنانهم عن المنازعة والتجافي عن طلب الأمر وأن يتخيروا إلى  
الاندلس للجهاد فأجاز عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ووزيره ابن ماساي من غساسة  
فاتح سبع وستين وخلا الجو من أجلاهم وعنادهم ورجع الوزير إلى فاس واحتشد  
إلى مراكش كما نذكره

### الخبر عن نهوض الوزير عمر وسلطانة الى مراکش

لما فرغ عمر من شأن مسعود وعبد الرحمن بن ابي يفلوسن صرف نظره الى ناحية مراکش وانتزأ عامر بن محمد بها واجمع امره على الحركة اليه فافاض العطاء ونادى بالسفر الى حرب عامر وازاح العذل وارتحل اليه لرجب من سنة سبع وصعد عامر وسلطانة ابو الفضل الى الجبل فاعتصم به واطلق عبد المؤمن من معتقله ونصب له الالة واجلسه على سرير حذاء سرير ابي الفضل يوم انه بايع له وانه قد حكم امره يجاجى بذلك لبنى مريين لما علم من صاغيتهم اليه وخشى عمر مغبة ذلك فالان له في القول ولطفه في الخطاب وسعى بينهما في الصلح حسون بن علي الصبيحي فعقد له عمر من ذلك ما ابتغاه وانقلب الى فاس ورجع عامر عبد المؤمن الى معتقله وامر الاحوال على ما كانت من قبل الى ان بلغهم قتل الوزير عمر لسلطانة كما ذكره

### الخبر عن مهلك السلطان محمد بن ابي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز

ابن السلطان ابي الحسن

كان شأن هذا الوزير عمر في الاستبداد على سلطانة محمد هذا عجبا حتى بلغ مبلغ الحجر للسفهاء من الصبيان وقد جعل عليه العيون والرقباء حتى من حرمة واهل قصره وكان السلطان كثيرا ما يتنفس الصعداء من ذلك مع ندمائه ومن يختصه بذلك من حرمة الى ان حدث نفسه باغتيال الوزير وامر بذلك طائفة من العبدى كانوا يختصرون به ففى القول وارسل به الى الوزير بعض الحرم كانوا عينا له عليه فخشيه على نفسه وكان من الاستبداد والدالة ان الحجاب مرفوع له عن خلوات



السلطان وحومه ومكاسع رقبته فخلص اليه في حشمه وهو معاقر لندمائه فطردوهم عنه وتناولوه غطا حتى فاض والقوه في بئر بروض الغزلان واستدعى الخاصة فاراهم مكانه وانه سقط عن دابته وهو ثمل في تلك البئر وذلك في المحرم فاتح ثمان وستين واستدعا من حينه عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن وكان في بعض الدور بالقصبة من فاس تحت رقبته وحراسة من الوزير لما كان السلطان محمد يروم الفتك به غيرة منه على الملك لما كان ترشيحه فحضر بالقصر وجلس على سرير الملك وفتحت الابواب لبني مرين والخاصة والعامة فازدحموا على تقبيل يده معطين الصفقة على طاعته وكمل امره وبادر الوزير من حينه الى تجهيز العساكر الى مراکش ونادى بالعطاء وفتح الديوان وكمل الاعتراض وارتحل بسلطانه من فاس في شهر شعبان واغذ السير الى مراکش ونزل عامر بن محمد بمعقله من جبل هنتاتة ومعه الامير ابو الفضل ابن السلطان ابي سالم وعبد المومن ابن السلطان ابي على اطلقه من الاعتقال ايضا واجلسه موازي ابن عمه واتخذ له الالة يمويه به شأنه الاول ثم سعى بينه وبين عامر في الصلح فانهقد بينهما وانكفيا راجعا بسلطانه الى فاس في شهر شوال فكان حنفة اثر ذلك كما نذكر

الخبر عن مقتل الوزير عمر بن عبد الله واستبداد السلطان

عبد العزيز بامره

كان عمر قد عظم استبداده على السلطان عبد العزيز فحجبه ومنعه من التصرف في شيء من امره ومنع الناس من التعرض له في شيء من امورهم وكانت امه حذرة عليه اشفاقا وحبا وكان عمر لما ملك امره واستبد عليهم سما الى الاصهار اليهم في بنت السلطان ابي عنان واشترط لها زعما تولية اخيها الامر ونمى ذلك الى

السلطان وان عمر مغتاله لا محالة وقارن ذلك ان عمر اوعز الى السلطان بالتحول عن  
 قضره الى القصبة فركب اسنة الغرر لاضطراره واعتزم على الفتك به واكمن بزوايا  
 داره جماعة من الرجل واعدهم للتوثب به ثم استدعاه الى بيته للمؤامرة معه على  
 سنته فدخل معه واغلق الموالي من الحصيان باب القصر من ورائه ثم اغلظ له  
 السلطان في القول وعتبه ودلف الرجل اليه من زوايا الدار فتناولوه بالسيوف  
 هبزا وصرخ ببطانتته بحيث اسمعهم فحملوا على الباب وكسروا اغلاقه فالفوه مضرجا  
 بدمائه فولسوا الادبار وانفضوا من القصر وانذعروا وخرج السلطان الى مجلسه  
 فاقتعد اريكته واستدعى خاصته وعقد لحمر بن مسعود بن منديل بن حمامة  
 من بنى مر بن وشعيب بن ميمون بن ودرار من الحشم ويحيى بن ميمون امصمود من  
 الموالي وكملت بيعته منتصفي ذي القعدة سنة ثمان وستين وتقبض على ابن الوزير  
 عـ رواخيه وعنه وحاشيتهم وذويهم واعتقلهم حتى اتى القتل عليهم لليال واستاصل  
 النكال شافتهم وسكن وامن ورد المنافرين بامانه وبسط لهم في وجهه بشره ثم  
 تقبض لايام على سليمان بن داود ومحمد السبيع وكانا من مخالصة عمر بمكان  
 فاعتقلها استرابة بهما ولشيء غمى له عنهما وادعها السجن الى ان هلك واعتقل  
 معها علال بن محمد والشريف ابا القاسم ربيعة بصحابتها ثم امتن عليهما  
 بشفاعة ابن الخطيب وزير ابن الاحمر واقصاه ثم اطلق عنانه في الاستبداد وقبض  
 ايدي الخاصة والبطانة عن التصرف في شيء من سلطانه الا باذنه وعن امره  
 وهلك لاشهر من استبداده الوزير شعيب بن ميمون ثم تلا يحيى بن ميمون على  
 ما نذكره

الخبر عن انتزاع أبي الفضل ابن المولى أبي سام  
ثم نهوض السلطان اليه ومهلكه

لما فتك السلطان عبد العزيز بعمر بن عبد الله المتغلب عليه سولت لأبي الفضل  
ابن السلطان أبي سام نفسه مثلها في عامر بن محمد لمكان استبداده عليه  
واغراه بذلك بطانته وتوجس لها عامر فمعارض بداره واستأذنه في الصعود إلى  
معتصمه بالجبل ليمرضه هنالك حرمة واقاربه وارثكل بجملته ويؤس أبو الفضل  
من الاستمكان منه واغراه حشمة بالراحة من عبد المومن والليال من منصرف عامر  
ثمّل أبو الفضل ذات ليلة وبعث عن قائد الجند من الفصاري فأمره بقتل عبد  
المومن بمكان معتقله من قصبة مراكش فجاء برأسه اليه وطار الخبر إلى عامر  
فارتاع وحمد الله أن خلص من غاييلته وبعث ببيعته إلى السلطان عبد العزيز  
واغراه بابي الفضل ورغبه في ملك مراكش ووعدده بالمظاهرة فاجمع السلطان أمره  
على النهوض إلى مراكش وفادى في الناس بالعطاء وقضى أسباب حركته وارثكل  
من فاس سنة تسع وستين واستبد أبو الفضل بعبد مهلك عبد المومن واستوزر  
طلحة المندوري (١) وجعل علامته لمحمد بن محمد بن منديل الكناني وجعل  
شوراه لمبارك بن إبراهيم بن عطية الخلطى ثم سخط طلحة المندوري بسعاية الكناني  
فقتله واعتمد بعساكره منازلة عامر ولمسا فصل لذلك من مراكش جاءه الخبر  
بحركة السلطان عبد العزيز اليه فانفض معسكره ولحق بتادلا ليعتصم بها في  
معقل بني جابر وعاج السلطان عن مراكش بعساكره اليها فنأزله واخذ  
بخنقه وقاتله فقل عسكره وداخله بعض بني جابر في الاخلال بمصافه  
يوم الحرب مع مال بذله لهم ففعلوا وانهزمت عساكر أبي الفضل وجموعه وتقبض

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.

على اشياعه وسبق مبارك بن ابراهيم الى السلطان فاعتقله الى ان قتله مع عامر  
عند مهلكه كما تذكره وفر الكنانى الى حيث لم يعلم مسقطه ثم لحق بعامر بن محمد  
ولحق ابو الفضل بقبائل صناكة من ورائهم وداخلهم اشياع السلطان من بنى  
جابر وبذلوا لهم المال الدثر فى اسلامه فاسلموه وبعث السلطان اليهم وزيره يحيى  
بن ميمون فجاء به اسيرا واحضره السلطان فوجّه وقرعه واعتقله بفسطاط فى  
جواره ثم غط من الليل وكان مهلكه فى رمضان من سنة تسع وبعث السلطان  
الى عامر يختبر طاعته بذلك فابى عليه وجاهر بالخلاف الى ان كان من شأنه ما تذكره

### الخبر عن نكبة الوزير يحيى بن ميمون بن امصمود ومثقله

كان يحيى بن ميمون هذا من رجالات دولتهم وربى فى دولة السلطان ابي الحسن  
وكان عمه علال عيدا له لعداوة ابيه ولما انتزى السلطان ابو عنان على ملك ابيه  
استخلص يحيى هذا سائر ايامه وهلك كما ذكرناه واستعمل يحيى بجاية فلم يزل  
بها الى ان تقبض عليه الموحدون لما استخلصوا بجاية من يده وصار الى تونس  
واعقل بها مدة ثم صرفوه الى المغرب ايام عمر فاخص به ولما عقد له السلطان  
عبد العزيز على وزرائه وكان قوى الشكينة شديد الحزم وصعب العداوة مرهف  
لحد وكان عمه علال بعد ان اطلقه السلطان من الاعتقال مكنه من اذنه واقامه  
متصرفا بين يديه فالقى الى السلطان استبداد يحيى عليه وحذره من شأنه  
ورفع اليه انه يروم تحويل الدعوة لبعض القرابة من آل عبد الحق وانه داخل فى  
ذلك قواد الجند من النصارى واصاب الوزير وجع قعد به عن مجلس السلطان  
فاختلف الناس الى زيارته وعكفى ببابه فواد النصارى فاستتراب بامرهم وتيقن الامر  
بعكوفهم فارسل السلطان من حشمه من تقبض عليه واودعه السجن ثم جنب الى

مصرعه من الغد وقتل قعصا بالرمح وقتل المتهمون من القراصة وقواد الجند واستلحموا جميعا وصاروا مثلا في الآخرين

### الخبر عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنازلته بجبله ثم الظفر به

لما فرغ السلطان من شأن أبي الفضل عقد على مراكش لعل بن محمد بن اجانا من صنائع دولتهم واوز اليه بالتضييق على عامر والاخذ بخنقه والجماعه الى الطاعة وانقلب الى فاس واعتزم على الحركة الى تلمسان وبينما هو في الاستنفار كذلك اذ جاء الخبر بان على بن اجانا نهض الى عامر وحاصره اياما وان عامرا زحف اليه ففض معسكره وتقبض على ابن اجانا والكثير من العسكر فاعتقلهم فقام السلطان في ركائبه وقعد واجمع امره على النهوض اليه بكافة بنى مريين واهل المغرب فبعث في الحشود وبت العطاء وعسكر بظاهر البلد حتى استوفى العرض وعقد على وزارته لابي بكر بن غازي بن يحيى بن الكاس لما كان فيه من مخايل الرياسة والكفاية ورفع محله وارتحل سنة سبعين فاحتل بمراكش ثم خرج الى منارة الجبل فنازله وكان عامر بن محمد قد نصب بعض الاعيان من آل عبد الحق من ولد أبي ثابت يعقوب (١) بن عبد الله اسمه تاشفين ولحق به على بن عمر بن ويغلان من شيوخ بنى ورتاجن كبير بنى مريين وصاحب الشورى فيهم لعهد فاشتد ازره به وتوافى به كثير من الجند النازعين عن السلطان رهبة من باسه او سخطه بحاله او رغبة فيما عند عامر قريبتهم وامسك الله يده عن العطاء فلم يسئل بقطرة وطال مثنوى السلطان بساحته وعلى حصاره وبوا المقاعد للمقاتلة وغاداه بالقتال وراوحه وتغلب

(١) Les mss. B et M. portent بن يعقوب



على حصونه شيئاً فشيئاً الى ان تعلق بأعلى الجبل تامسكروط وكان لأبي بكر بن غازي غناء مذكور ويئس اصحاب عامر واشياعه من عطائه وفسد ما بينه وبين على ابن عمر هذا فدرس الى السلطان بطلب الامان ويتوثق لنفسه ثم نزع اليه وداخله فارس بن عبد العزيز ابن اخي عامر في القيام بدعوة السلطان والخلاف على عمه لما كان يوسف به من ارهاق الحد وتفضيل ابنه أبي بكر عليه فبلغ خبره الى السلطان واقتضى له وثيقة من الامان والعهد بعث بها اليه فتاربعه واستدعى القباطل من الجبل الى طاعة السلطان فاجابوه واستحث السلطان للزحف اليهم فزحفت العساكر والجنود واستوت على معتم الجبل ولما استيقن عامر ان قد احيط به اوعز الى ابنه ان يلحق بالسلطان مموها بالنزوع فالتقى بنفسه اليه وبذل له الامان ولحقه بجملته وانتبذ عامر عن الناس وذهب لوجهه ليخلص الى السوس فردده الثلج وقد كانت السماء ارسلت به منذ ايام برداً وثلجاً حتى تراكم بالجبل بعضه على بعض وسد المسالك فاقتحمه عامر وهلك فيه بعض حرمه ونفق مركوبه وعابى الهلكة العاجلة فرجع محتفياً اثره الى غار اوى اليه مع ادلاء بذل لهم المال ليسلكوا به ظهر الجبل الى الصحراء بالسوس واقاموا ينتظرون امساك الثلج واغرا السلطان به البحث فدلهم عليه بعض البربر عثروا عليه فسيق الى السلطان واحضره بين يديه ووجحه فاعتذر ويخجع بالطاعة ورغب في الاقالة واعترف بالذنب فحمل الى مضرب بُنى له وراء فسطاط السلطان واعتقل هنالك وتقبيض يومئذ على محمد بن الكناني فاعتقل وانطلقت الايدي على معاقل عامر ودياره فانتهب من الاموال والسلاح والذخيرة والزروع والاقوات والخزنى ما لا عين رأت ولا خطر على قلب احد منهم واستولى السلطان على الجبل ومعاقله في رمضان من سنة احدى وسبعين لحول من يوم حصاره وعقد على هنتاقة لفارس بن عبد العزيز بن محمد بن على وارتحل الى فارس واحتل بها اخر رمضان ودخلها في يوم مشهود برز فيه الناس وحمل عامر وسلطانه تاشفين على جهلين وقد افرغ عليهما

الربث وعينت بهما ايدي الاهانة فكان ذلك عبرة لمن راه ولما قضى منسك الفطر  
احضر عامرا فقرعه بذنوبه واوتى كتابه بخطه يخاطب به ابا حموي يستخذه على  
السلطان فشهد عليه وامر السلطان فامتنع ولم يزل يجلد حتى انتثر لحمه  
وضرب بالعصا حتى ورمت اعضاؤه وهلك بين يدي الوزعة واحضر الكنانى  
ففعل به مثله وجنب تشفين سلطانهم الى مصرعه فقتل قعصا بالرمح وجنب  
مبارك بن ابراهيم من محبسه بعد طول الاعتقال فالحق بهم ولكل اجل كتاب  
وصفا للجواللسلطان من المنازعين وفرغ لغزو تلمسان كما نذكر

### الغبر عن ارتجاع الجزيرة

قد تقدم لنا ذكر تغلب الطاغية الهندسة على الجزيرة سنة ثلاث واربعين وانه  
نازل بعدها جبل الفتح سنة احدى وخمسين وهلك بالطاعون وهو محاصر له عند ما  
استفحل امره واشتدت شوكته فكفى الله به شانه وولى امر الجلالقة بعده ابنه  
بطرة وعدا على سائر اخوته وفر اخوه القمط ابن حظية ابية المسماة بلغتهم الريق  
همزة (١) الى قمط برشلونة فاجاره وانزله خير نزل ولحق به من الزعماء المردش  
ابن خالته وغيره من اقماطهم وبعث اليه بطرة ملك قشتالة فى اسلام اخيه قابى  
من اخفار جواره وحدثت بينهما بسبب ذلك الفتنة الطويلة افتتح بطرة فيها  
كثيرا من معاقل ضاحب برشلونة واطاع عساكره نواحى ارضه وحاصر بلنسية  
قاعدة شرق الاندلس مرارا وارحى عليها بعساكره وملا البحر اليها باساطيله  
الى ان ثقلت على النصرانية وطأته وساءت فيهم ملكته فانتقضوا عليه ودعوا  
القمط اخاه فزحف الى قرطبة وثار على بطرة اهل اشبيلية وتيقن صاغية النصرارى

(١) Telle est la leçon des quatre mss.; je lis الونر هزمه Eléonore Gusman.

اليه ففر عن ممالكه ولحق بملك الافرنج وراء جليقية وفي الجوف عنها وهو صاحب  
انكطرة واسمه الفنس غالس ووفد عليه صريخا سنة سبع وستين فجمع قومه  
وخرج في صريخه الى ان استولى على ممالكه ورجع ملك الافرنج فعاد النصراني الى  
شانهم مع بطرة وغلب القمط على سائر الممالك فتحيز بطرة الى ثغوره مما يلي بلاد  
المسلمين ونادى صريخه بابن الاحمر فانتهر فيها الفرصة ودخل بعساكر  
المسلمين فاتخن في ارض النصرانية وخرّب معاقلهم ومدنهم مثل ابدة وجبان  
وغيرهما من امهات امصارهم ثم رجع الى غرناطة ولم تنزل الفتنة قائمة بين بطرة  
واخيه القمط الى ان غلبه القمط وقتله وفي خلال هذه الفتنة بقيت ثغورهم مما  
يلي ارض المسلمين عورة وتشوق المسلمون الى ارتجاع الجزيرة التي قرب عهدهم  
بانتظامها في ملكة المسلمين وكان صاحب المغرب في شغل عن ذلك بما كان  
فيه من انتقاض ابي الفضل ابن اخيه وعامر بن محمد فراسل صاحب الاندلس  
في ان يزحف اليها بعساكره على ان عليه عطاءهم وامدادهم بالمال والاساطيل وعلى ان  
يكون ماثوبة جهادها خالصة له فاجابه الى ذلك وبعث اليه اجمال المال واوعز  
الى اساطيله بسبته فعمرت واقلعت الى مرسى الجزيرة لحصارها وزحف ابن الاحمر  
بعساكر المسلمين على اثرها بعد ان قسم فيهم العطاء وازاح العلل واستعد الالة  
للحصار فنارلها اياما قلائل ثم ايقن النصراني بالهلكة لبعدهم عن صريح وياسم من  
مدد ملوكهم فالقوا باليد وسالوا النزول على حكم السلم فاجابهم السلطان اليه  
وفزلوا عن البلد واقامت فيها شعائر الاسلام ومراسمه ومحبت منها كلمة الكفر  
وطواغيته وكتب الله اجرها لمن اخلص في معاملته وذلك سنة سبعين وولى ابن  
الاحمر عليها من قبله ولم تنزل لنظره الى ان تهكض النظر عن هدمها خشية  
استيلاء النصرانية عليها فهدمت اعوام ثمانين واصبحت خاوية كان لم تغن  
بالامس والبقاء لله وحده

الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها  
وعلى سائر بلادها وفرار ابي حمو عنها

كان عرب المعقل موطنين بصحراء المغرب من لدن السوس ودرعة تافليلالت  
وملوية وصا وكان بنو منصور منهم اولاد حسين والاحلاف مختصين بطاعة  
بنى مرين وفي وطنهم وكانوا مغلبين للدولة وتحت قهر من سلطانها ولما ارتجع  
بنو عبد الواد ملكهم بتلمسان على يد ابي حمو وكان الاختلاف بالمغرب عات هولاء  
المعقل واكثروا في الوطن الفساد ولما استقلت الدولة من عثرها تميزوا الى بنى  
عبد الواد واقطعهم في اوطانهم واستقروا هنالك من لدن نزوع عبد الله بن مسلم  
العامل كان بدرعة الى ابي حمو ووزارته له وفسد ما بين سلطان المغرب وبين ابي  
حمو من جزاء ذلك ونهض ابو حمو سنة ست وستين الى المغرب وعات في نواحي  
دبدو تغر المغرب فشبت لذلك نار العداوة بينه وبين صاحب الثغر محمد بن  
زكدان فكان داعية بعد وصاحب المغرب على الايام (١) ولما استبد السلطان عبد العزيز  
وهلك عبد الله بن مسلم صاحبهم وترددت الرسل بين ابي حمو وبين السلطان  
عبد العزيز كان فيما اشترط عليه التجاني عن قبول المعقل عرب وطنه لما فيه  
من الاستكثار بهم عليه وابى عليهم ابو حمو منها لاستظهاره بهم على زغبة من  
اهل وطنه وغيرهم وكثر التلاحى في ذلك واحفظ السلطان وهم بالنهوض اليه سنة  
سبعين واقصر لما اخذ بحجته من خلاف عامر وصاحب الثغر محمد بن زكدان  
اتعاء ذلك يحرضه على الحركة الى ابي حمو ويرغبه في ملك تلمسان ولما قضى السلطان  
من حركة مراکش وقرغ من شان عامر ورجع الى فاس وافاه بها ابو بكر بن عريف

(١) Ce passage est altéré dans les quatre manuscrits.

أمير سويد في قومه من بنى مالك بحلهم وناجعتهم صرخا على أبي حمولما نال منهم  
وتقبض على أخيه محمد وروساء بنى مالك جزاء بما يعرف لهم ولسلفهم من ولاية  
صاحب المغرب ووفد عليه معهم رسل اهل الجزائر ببيعتهم يستحثون السلطان  
لاستقازهم من لهواته ووامر السلطان في ذلك وليه ونزمار بن عريف ومحمد بن  
زكندان صاحب دبدو فزعوا له بالغناء في ذلك واعتزم على النهوض الى تلمسان  
وبيعت الحاشرين الى مراكش للاحتشاد وتوافى الناس ببابه على طبقاتهم ايام منى  
من سنة احدى وسبعين وافاض العطاء وازاح العلل ولما فضى نسكه في الاضحي  
اعترض العساكر وارتحل الى تلمسان واحتل بتازى وبلغ خبر نهوضه الى ابي  
حمو فجمع من اليه من زناتة الشرق وبنى عامر من عرب زغبة وتوافت جموعه  
بساحة تلمسان واضطرب هنالك معسكره واعتراض جنوده واعتزم على الزحف  
الى لقاء بنى مرين ثقة بمكان المعقل وتحيز من كان معه من عرب المعقل الاحلاف  
وعبيد الله الى السلطان عبد العزيز بمداخلة وليهم ونزمار واجتمعوا اليه وسرح  
معهم صنائعه فارتحلوا بين يديه وسلکوا طريق الصحراء وبلغ خبر تحيزهم  
واقبالهم الى ابي حمو فاجفل هو وجنوده واشياعه من بنى عامر وسلکوا على البطحاء  
ثم ارتحلوا عنها وعاجوا على منداس وخرجوا الى بلاد الديالم ثم لحقوا بوطن رياح  
ونزلوا على اولاد سباع بن على يحيى وارتحل السلطان عبد العزيز من تازى وقدم  
بيمين يديه وزيره ابا بكر بن غازى فدخل تلمسان وملكها ورحل السلطان على  
اثره واحتل بتلمسان يوم عاشوراء من سنة ثنتين وسبعين فدخلها في يوم  
مشهود واستولى عليها وعقد لوزيره ابي بكر بن غازى على العسكر من بنى مرين  
والجنود والعرب من المعقل وسويد وسرحه في اتباعهم وجعل شورا الى وليه ونزمار  
وفوض اليه في ذلك وارتحلوا من تلمسان اخر المحرم وكنت وافدا على ابي حمو فلما  
اجفل عن تلمسان ودعته وانصرف الى هنين للاجازه الى الاندلس ووشى بعض  
المفسدين عند السلطان بانى احتملت مالا للاندلس فبيعت جريدة من عسكره



للقبض على ووافوه بوادي الزيتون قبل مدخله الى تلمسان فاحضرني وسالني وتبين  
 كذب الواشين فاطلقني وخلع على وجملي ولما ارتحل الوزير في اتباع ابي حمو استدعاني  
 وامرني بالنهوض الى رياح والقيام فيهم بطاعته وصرفهم عن طاعة ابي حمو وصريحه  
 فنهضت لذلك ولحقت بالوزير بالبطاء وارتحلت معه الى وادي وراك من بلاد  
 العطاف فودعته وذهبت لوجهي وجمعت رياحا على طاعة السلطان ونكبت بهم  
 عن صريح ابي حمو فذكبوا عنه وخرج ابوزيان من محل بؤرتة بخصمين فلحق باولاد محمد  
 ابن علي بن سباع من الدواودة وارتحل ابو حمو من المسيلة فنزل بالدوسن وتلوم  
 بها ووافدت من الدواودة على الوزير ونزمار فكانوا ادلاءهم في النهوض اليه ووافوه  
 بمكانه من الدوسن في معسكره من زناتة وحلل بني عامر والوزير في التعبئة وام  
 زناتة والعرب من المعقل وزغبة ورياح محدقة به فاجهضوه عن ماله ومعسكره  
 فانتهب باسره واكتسحت اموال العرب الذين معه ونجا بدمه الى مصاب  
 وتلاحق به ولده وقومه متفرقين على كل مفازة وتلوم الوزير بالدوسن اياما ووافاه  
 هنالك اتحاف ابن مزي وانقلب الى المغرب وممر على قصور بني عامر بالصحرَاء  
 فاستباحها وشردهم عنها الى قاصية القفر ومفازة العطش ولحق بتلمسان في ربيع  
 الثاني ووافدت انا بالدواودة على السلطان وزعيمهم ابو الدينار بن علي بن احمد  
 فبر السلطان مقدمه ورعى له سوابقه عند ابيه وخلع عليه وجملة وخلع على  
 الوفد كافة وانصرفوا الى مواطنهم وبعث السلطان عماله في الامصار وعقد لصنائعه  
 على النواحي وجهاز الكتائب مع وزيره عمر بن مسعود بن منديل بن حمامة  
 لحصار حمزة بن علي بن راشد من ال ثابت بن منديل كان ربي في حجر  
 الدولة ونشا في جونغمتها وسخط حاله لديهم فنزع الى وطن سلفه من بلاد مغراوة  
 ونزل بجبل بني بوسعيد فاجاروه وبايعوه على الموت دونه وسرح السلطان وزيره  
 الى الاخذ بهخنقهم فنازل عليهم وقتلهم وامتنعوا في راس شاهقهم فاوطن الوزير  
 بالخميس من وادي شلفي واحجرهم بمعصمهم وتوافت لديه الامداد من العساكر

من تلمسان فحمرها كتائب وبوام المقاعد للحصار وأقام هنالك واستولى السلطان على سائر الوطن من الأمصار والأعمال وعقد عليها واستوسق له ملك المغرب الأوسط كما كان لسلفه والملك بيد الله يؤتیه من يشاء من عباده

الخبر عن اضطراب المغرب الأوسط ورجوع أبي زيان إلى تيطرى  
واجلاب العرب بابي حمو على تلمسان إلى أن غلبهم السلطان  
جميعاً على الأمر واستوسق له الملك

لما خلاص أبو حمو من واقعة الدوسن هو وحياء بنى عامر وأشياعه لحقوا بالصحرَاء  
وابعدوا فيها عن قصورهم قبلة جبل راشد ورجع الوزير ونزمار بن عريف بأحياء  
العرب كافة من زغبة والمعقل وكان السلطان لما احتل بتلمسان طلب العرب  
منه إطلاق أيديهم على ما أقطعهم أبو حمو إياه من الوطن على الزيون والاعتزاز عليه  
فاستنكف من ذلك لعظم سلطانه واستبداد ملكه فخطوا أحواله ورجوا أن يكون  
لابي حمو ظهور ينالون به ما أملوه فلما انهزم وفلت عساكره وظهر السلطان  
ظهوراً لا كفأ له يئسوا وأزمع رحو بن منصور [بن يعقوب] أمير الخراج من عبید  
الله إحدى بطون المعقل الخروج على السلطان ولما خرج العرب إلى مشاتهم لحق بابي  
حمو وأحياء بنى عامر وكائهم وقادهم إلى العيث في الأوطان واجلبوا على ممالك  
السلطان ونزلوا وجدة في رجب من سنة ثنتين وسبعين وصمد نحوهم العساكر  
من تلمسان فاجفلوا وعادوا إلى البطحاء واكتسحوا أوطانها ونهض اليهم الوزير في  
العساكر ففروا أمامه وأتبع آثارهم إلى أن أحمروا واستنسر خلال ذلك بغات حمزة  
ابن علي بن راشد فبيت معسكر الوزير بمكانه من حصاره بشلفى ففض جموعه  
ولحق مفلولاً بالبطحاء وبلغ الخبر إلى حصين وكانوا راهبين من السلطان لما اشتهر  
عنهم من الخلف على الدول والقيام بأمر الخوارج فجاجوا بابي زيان الثائر كان عندهم

من مكانه باحياء اولاد يحيى بن على بن سباع من الدواودة فلحق بهم واجلبوا على ضواحي المدينة ونازلوا عسكر السلطان بها واضطرم المغرب الاوسط نارا واتصل ذلك مدة ولما كانت سنة ثلاث وسبعين استمل السلطان رحوبين منصور عن ابي جهو وبذل له مالا واقطعه ما احب من الضواحي وفعل ذلك بسائرهم وملا صدورهم ترغيبا واعتسزم على تجهيز العساكر معهم لحسار ادواء الفساد واخراج الثور من النواحي واتهم وزيره عمر بن مسعود بالمداهنة في امر المغراوي فسرّح من ذويه من تقبض عليه واتخصه الى حضرته مقيدا واعتقله بفاس وجهز عساكره واعترض جنوده وعقد لوزيره ابي بكر بن غازي على حراب الثوار والخوارج فنهض من تلمسان في رجب من سنة ثلاث وسبعين واعمد حمزة بن على بن راشد في معتممه بجبل بني بوسعيد والح عليهم بالقتال فعضتهم للحرب بنابها وداخلهم الرعب واوفدوا مشيختهم على الوزير بالطاعة ونبذ العهد الى حمزة فعقد لهم ما ابتغوه ولحق حمزة بابي زيان بمكانه من حصين ثم اتى مزمه عن ذلك ورجع الى ضواحي شلف وبيته بعض الحامية بتمير وغت فثبتوا في مراكزهم وانفض جمعهم وتقبض عليه وسيق الى الوزير فاعتقله وبعث الى السلطان في شأنه فامر بقتله فاحتز رأسه ورؤوس اشياعه وبعث بهم الى السلطان واعلق اشلاءهم بأسوار مليانة ثم زحف الى حصين فاجحزهم بمعقلهم بتيطرى واجتمعت اليه احياء زغبة كافة فاحاط بهم من كل جانب وطاولهم الحصار وغاداهم الحرب وخاطبني السلطان بمكانى من الزاب واوعز الى بنغير رياح كافة الى معسكر الوزير فاستنفرتهم باحيائهم وناجعتهم ونازلنا الجبل من جانب الصحراء مما يلي ضواحي رياح فاصابهم الجهد وداخلهم الرعب وانفضوا من المعقل وانذعروا في الجهات في المحرم فاتح اربع وسبعين ولحق ابوزيان بواركلى واستولى الوزير على المعقل وانتهب ما فيه واقتضى رهن حصين على الطاعة وقرر عليهم الوضائع والمغارم فاعطوها عن يد وكان ابو جهو في خلال ذلك قد اجلب على تلمسان ينتهز فرصة في انتباز العساكر عن السلطان وكان وليه خالد بن عامر امير

بنى عامر من زغبة مريد الطاعة لما اتهم ابو حو به بولاية رديفه عبد الله بن  
عسكر بن معزى دونه فاسخه ذلك وداخل السلطان عبد العزيز فى الانحراف  
اليه عن ابى حو على مال جملة اليه فنزع عنه وجيز له السلطان عسكرا لحرب  
ابى حو واشياعه فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين من بنى عامر واولاد يخور من  
المعقل وعقد عليهم لمحمد بن عثمان من قرابة ابى بكر بن غازى وتعرضوا للقائهم  
فانفض جمعهم ومخوا اكنافهم واحيط بعسكر ابى حو وحلل العرب فاكسح ما فيها  
واستولى بنو مري بن على امواله وحرمه وولده فاستاقوهم الى السلطان فاشخصهم الى  
فاس فانزلهم بقصوره وتقبض على مولاه عطية بن موسى صاحب شلى فامتن  
عليه والحقه بجملة ونجا ابو حو والقى بنفسه الى عبد الله بن صغير مستقيما  
فامتن عليه وبعث معه الادلاء الى تيكورارين من بلاد القبلة فنزلها وكان ذلك  
بين يدى فتح تيطرى بليال واستوت قدم السلطان فى ملكه واستولى على المغرب  
الوسط ودفع الثوار والخوارج عنه واستمال كافة العرب الى طاعته فاتوها راغبين  
وراهبين ووفد عليه الوزير ابو بكر بن غازى من قاصية الشرق ومعه مشيخة  
العرب من كل حى من احيائهم فوصلهم واحتفى بقدمهم وركب للقاء الوزير وطلب  
المشيخة فى الرهن على الطاعة والاحتشاد لتشريد ابى حو من تيكورارين فاعطوها  
واوسع حياءهم وبرهم وانصرفوا الى مشاتهم معتملين فى اسباب الحركة الى تيكورارين

الخبر عن قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان  
نازعا اليه من سلطانه ابن الاحمر صاحب الاندلس (١)

اصل هذا الرجل من لوشة على مرحلة من غرناطة من البسيط الذى فى ساحتها  
المسمى بالمرج على وادى شخيل ويقال شميل المخترق فى ذلك البسيط من الجنوب

(1) Ce chapitre ne se trouve pas dans le ms. C.

الى الشمال كان له بها سلف معدود في وزرائها وانتقل ابوه عبد الله الى غرناطة واستخدم لملك بني الاحمر واستعمل على مخازن الطعام ونشأ ابنه محمد هذا بغرناطة وتادب على مشيختها واختص بصحبة الحكيم المشهور يحيى بن هديل واخذ عنه العلوم الفلسفية وبرز في الطب وانتحل الادب واخذ عن اشياخه وامتلا من خوض اللسان نظمه ونثره مع انتقاء الجيد منه ونبغ في الشعر والترسل بحيث لا يجارى فيهما وامتدح السلطان ابو الحجاج من ملوك بني الاحمر لعصره وملا الدولة بمداخه وانتشرت في الافاق فرقاها السلطان الى خدمته واثبتته في ديوان الكتاب ببابه مرموسا بابي الحسن ابن الجياب شيخ العدوتين في النظم والنثر وسائر العلوم الادبية وكاتب السلطان بغرناطة من لدن ايام محمد المخلوع من سلفه عند ما قتل وزيره محمد بن الحكيم المستبد عليه كما مر في اخبارهم فاستبد ابن الجياب برياسة الكتاب من يومئذ الى ان هلك في الطاعون الجارف سنة تسع واربعين وسبعمائة فولى السلطان ابو الحجاج حينئذ محمد بن الخطيب هذا رياسة الكتاب ببابه مثناة بالوزارة ولقبه بها فاستقل بذلك وصدرت عنه غرائب من الترسل في مكاتبات جيرانهم من ملوك العدو ثم داخله السلطان في تولية الجمال على يده بالمشارطات فجمع له بها اموالا وبلغ في المخالصة الى حيث لم يبلغ باحد ممن قبله وسفر عنه الى السلطان ابي عنان ملك بني مرين بالعدوة مقربا بابيه السلطان ابي الحسن فجلى في اغراض سفارته ثم هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين عدا عليه بعض الزعانق يوم الفطر بالمنجد في سجوده للصلاة وطعنه فاشواه وقاض لوقته وتعاورت سيوف الموالى المملوحي هذا القاتل فمزقوه اشلاء وبويح ابنه محمد لوقته وقام بامرهم مولاهم رضوان الراشخ القدم في قيادة عساكرهم وكفالة الاصاغر من ملوكهم واستبد بالدولة وافرد ابن الخطيب بوزارته كما كان لابيه واتخذ لكتابتة غيره وجعل ابن الخطيب رديفاه في امره ومشاركاه في استبداده معنى فحرت الدولة على احسن حال واقوم طريقة ثم بعثوا الوزير ابن الخطيب سفيرا الى السلطان ابي



عنان مستمدا له على عدوهم الطاغية على عاداتهم مع سلفه فلما قدم على السلطان  
ومثل بين يديه تقدم الوفد الذين معه من وزراء الاندلس وفقهائها واستاذنه  
في انشاد شيء من الشعر يقدمه بين يدي نجواه فاذن له وانشد وهو قائم

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| خليفة الله ساعد القدر    | علاك ما لاح في الدجا قمر  |
| ودافعت عنك كفى قدرته     | ما ليس يستطيع دفعه البشر  |
| وجهك في النائبات بدر دجا | لنا وفي المحل كففك الماطر |
| والناس طرا بارض اندلس    | لولاك ما اوطدوا ولا عمروا |
| وجملة الامر انه وطعن     | في غير علمك ما له وطعن    |
| ومن به قد وصلت حبلهم     | ما مجدوا نجمة ولا كبروا   |
| وقد اهتمت نفوسهم         | فوجهوني اليك وانتظروا     |

فاهتز السلطان لهذه الابيات واذن له في الجلوس وقال له قيل ان يجلس ما ترجع  
اليهم الا بجميع طلباتهم ثم اتقل كاهلهم باحسان وردهم بجميع ما طلبوه وقال لي  
شيخنا القاضى ابو القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوفد لم يسمع بسفير قضى  
سفارته قبل ان يسلم على السلطان الا هذا ومكنت دولتهم هذه بالاندلس خمس  
سنيين ثم تار بهم محمد الرأس ابن عم السلطان شركه في جده الرأس ابي سعيد  
وتحين خروج السلطان الى منترهه خارج الحمراء وتسور دار الملك المعروفة بالحمراء  
وكبس رضوانا في بيته فقتله ونصب لملك اسماعيل ابن السلطان ابي الحجاج بما كان  
صهره على شقيقته وكان معتقلا بالحمراء فاخرجه وباعه وقام بامره مستبدا عليه  
واحس السلطان محمد بقرع الطبول وهو بالمستن فركب ناجيا الى وادي اش  
وضبطها وبعث بالخبر الى السلطان ابي سالم اثر ما استولى على ملك ابائه بالمغرب  
وقد كان مثواه ايام اخيه ابي عنان عندهم بالاندلس واعتقل الرأس القادم بالدولة

هذا الوزير ابن الخطيب وضيق عليه في محبسه وكانت بينه وبين الخطيب ابن  
مرزوق مودة استعملت أيام مقامه بالاندلس كما مر وكان غالبا على هوى السلطان  
ابي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المخلوع من وادي اش يعده زبونا على اهل  
الاندلس ويكفي به عادية القرابة المرشحين هنالك متى طهروا الى ملك المغرب  
فقبل ذلك منه وخاطب اهل الاندلس في تسهيل طريقه من وادي اش اليه  
وبعث من اهل مجلسه الشريف ابا القاسم التلمساني وحمله مع ذلك الشفاعة في  
ابن الخطيب وحل معتقله فانطلق وكتب الشريف ابا القاسم الى وادي اش وسار  
في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان ابي سالم فاهتز لقدم ابن الاحمر وركب في  
موكب لتلقيه واجلسه ازاء كرسيه وانشد ابن الخطيب قصيدته كما مر  
يستصرخ السلطان لنصره فوعده وكان يوما مشهودا وقد مر ذكره ثم اكرم  
مثنواه وارغد نزله ووفر ارزاق القادمين في ركابه وانتظر به وارغد عيش ابن  
الخطيب في الجراية والاقطاع ثم استأنس واستاذن السلطان في التحول بجهات  
مراكش والوقوف على اثار الملك بها فاذن له وكتب الى العمال بالتحافه فتبارزوا في  
ذلك وحصل منه على حظ وعند ما مرسلا في قفوله من سفره دخل مقبرة  
الملك بشالة ووقف على قبر السلطان ابي الحسن وانشد قصيدة على روى السراء  
يزئيه ويستجير به في استرجاع ضياعه بقربة ومطلعها

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| ان بان منزله وشطيت دأره | قامت مقام عيانه اخباره |
| قسم زمانك غيرة او عبرة  | هذا تراه وهذه اثاره    |

فكتب السلطان ابو سالم في ذلك الى اهل الاندلس بالشفاعة فشفعوه واستقر  
هو بسلا منتبذا عن سلطانه طول مقامته بالعدوة ثم عاد السلطان محمد

المخلوع الى مكانه بالاندلس سنة ثلاث وستين كما مر في اخباره وبعث عن خلفه بفاس من الامل والولد القائم بالدولة يومئذ عمر بن عبد الله بن علي فاستقدم ابن الخطيب من سلا وبعثهم لنظره وسر السلطان بقدمه وردده الى منزلته كما كان مع رضوان كافله وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة وابن شيوخهم قد لحق بالطاغية في ركاب ابيه عند ما احس بالشر من الرئيس صاحب غرناطة واجاز يحيى من هنالك الى العدو واقام عثمان بدار لحرب فصحب السلطان في مشى اغترابه هنالك وتقلب في مذاهب خدمته وانحرفوا عن الطاغية عند ما يتسوا من الفتح على يديه فتحولوا عنه الى تغور بلادهم وحاطبوا عمر بن عبد الله في ان يمكنهم من بعض التغور الغربية التي لطاعتهم بالاندلس يرتقبون منها الفتح وخاطبني السلطان المخلوع في ذلك وكانت بيني وبين عمر بن عبد الله اذمة مرعية ومخالصة متاكدة فوفيت للسلطان بذلك من عمر بن عبد الله وجملته على ان يرد عليه مدينة رندة اذ هي تراث سلغته فقبل اشارتي في ذلك وتسوغها السلطان المخلوع ونزل بها وعثمان بن يحيى في جملته وهو المقدم في بطانته ثم غمزوا منها مالقة فكانت كبا للفتح وملحها السلطان واستولى بعده على دار ملكه بغرناطة وعثمان بن يحيى متقدم القدم في الدولة غريق في المخالصة وله على السلطان دالة واستبداد على هواه فلما وصل ابن الخطيب باهل السلطان وولده واعاده السلطان الى مكانه في الدولة من علويده وقبول اشارته فادركته الغيرة من عثمان ونكر على السلطان الاستكفاء به والخوف من هولاء الاعيان على ملكه فحذره السلطان واخذ في التدبير عليه حتى فكبه واباد اخوته في رمضان سنة رابع وستين وادعهم المطبق ثم غر بهم بعد ذلك رخلا لابن الخطيب الجوع وغلب على هوى السلطان ودفع اليه تدبير الدولة وخلق بينه بندمانه واهل خلوته وانفرد ابن الخطيب بالحل والعقد وانصرف اليه الوجوه وعلقت به الامل وغشى بابه الخاصة والكافة وغصت به بطانة السلطان وحاشيته فتفننوا في السعيات

فيه وقد صمم السلطان عن قبولها ونهى الخبر بذلك الى ابن الخطيب فشمّر عن ساعده في التقويض عنهم واستخدم للسلطان عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن ملك ملك العدو يومئذ في القبض على ابن عمه عبد الرحمن ابن ابي يفلوس بن السلطان ابي على كانوا قد نصبوه شيخا على الغزاة بالاندلس لما اجاز من العدو بعد ما جاس خلالها لطلب الملك واضرم به نار الفتنة في كل ناحية واحسن دفاعه الوزير عمر بن عبد الله القائم حينئذ بدولة بنى مرين فاضطر الى الاجازة الى الاندلس فاجاز هو ووزيره مسعود بن ماساي ونزلوا على السلطان المخلوع اعوام سبعة وستين فكرم فزلهم وتوفى على بن بدر الدين شيخ الغزاة فقدم عبد الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز قد استبد بملكه بعد مقتل الوزير عمر بن عبد الله فغص بما فعله السلطان المخلوع من ذلك وتوقع انتقاض امره منهم ووقف على مخاطبات من عبد الرحمن يسربها في بنى مرين فجزع لذلك وداخله ابن الخطيب في اعتقال ابن ابي يفلوس وابن ماساي وراحة نفسه عن شغبيهم على ان يكون له المكان من دولته متى نزع اليه فاجابه الى ذلك وكتب له العهد بخطه على يد سفيره الى الدلس وكتبه ابي يحيى بن ابي مدين واغرا ابن الخطيب سلطاناه بالقبض على ابن ابي يفلوس وابن ماساي فتقبض عليهم واعتقلهم وفي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن الخطيب لما بلغه عن البطانة من القدح فيه والسعاية وربما تخيل له ان السلطان مال الى قبولها وانهم قد احفظوه عليه فاجمع التحويل عن الاندلس الى المغرب واستأذن السلطان في تفقض الثغور الغربية وسار اليها في ليلة من فرسانه ومعه ابنه على الذي كان خالصة للسلطان وذهب لطبنة (١) فلما حاذى جبل الفتح فرصة المجاز الى العدو مال اليه وسرح اذنه بين يديه فخرج قائد الجبل لتلقيه وقد كان السلطان عبد العزيز اوعز اليه بذلك وجهز له الاسطول من حينه فاجاز الى سبتة وتلقاه ولاتها

(1) Le ms. M. porte لطبنة

بأنواع التكرمة وامتثال المراسم ثم سلك لقصد السلطان فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين بمقامته من تلمسان فاهتزت له الدولة واركب السلطان خاصته لتلقيه واحله من مجلسه محل الامن والغبطة ومن دولته بمكان البنوة والعزة واخرج لوقته كاتبه ابا يحيى بن ابي مدين سفيراً الى صاحب الاندلس في طلب اهله وولده فجاء بهم على اكمل حالات الامن والتكرمة ثم لفظ المنافسون له في شأنه واغروا السلطان بتتبع عثراته وابدا ما كان كامناً في نفسه من سقطات دالته وحصاء معائبه وشاع على السنة اعدائه كلمات منسوبة الى الزندقة احصوها عليه ونسبوها اليه ورفعت الى فاضى الحضرة ابي الحسن بن ابي الحسن فاسترداها وسجل عليه بالزندقة وراجع صاحب الاندلس رايه فيه وبعث الفاضى ابن الحسن الى السلطان عبد العزيز في الانتقام منه بتلك السجلات وامضاء حكم الله فيه فصمم عن ذلك وانفى لذمته ان تخفر لجواره ان يرد وقال لهم هلا انتقمتم منه وهو عندكم وانتم عالمون بما كان عليه واما انا فلا يخلص اليه بذلك احد ما كان في جوارى ثم وفر الجراية والاقطاع له ولبنيه ومن جاء من اهل الاندلس في جملة فلما هلك السلطان عبد العزيز سنة اربع وسبعين ورجع بنو مرين الى المغرب وتركوا تلمسان سار هو في ركاب الوزير ابي بكر بن غازى القائم بالدولة فنزل بفاس واستكثر من شراء الضياع وتافق في بناء المساكن واغراس الجنات وحفظ عليه القائم بالدولة الرسوم التى رسمها له السلطان المتوفى واتصلت حاله على ذلك الى ان كان ما ذكره



الخبر عن مهلك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد  
واستبداد ابي بكر بن غازي عليه ورجوع بنى مريين الى المغرب

كان السلطان منذ اول نشاته قد ازمندت به الحمى بما اصابه من مرض الخول  
ولاجل ذلك تجافى السلطان ابوسالم عن احتماله مع الابناء الى رندة ولما شب افاق  
من مرضه وصالح بدنه ثم عاوده وجعه في مثواه بتلمسان وتزايد نحوله ولما اكمل  
الفتح واستفحل الامر اشتد به الوجع وصابر المرض وكتمه عن الناس خشية الارجاف  
واضطرب معسكره خارج تلمسان للحاق بالمغرب ولما كانت ليلة الثانى والعشرين  
من ربيع الاخر سنة اربع وسبعين قضى متودعا بين اهله وولده ودس الخدم  
بالخبر الى الوزير فخرج على الناس وقد احتمل محمد السعيد ابن السلطان على  
كتفه فعزى الناس عن خليفتهم والقى ابنه بين ايديهم فازدحموا عليه باكين  
متفجعين يعطونه الصفقة ويقبلون يده للبيعة واخرجوه الى المعسكر ثم اخرج  
الوزير شلوا السلطان على اعداده وانزله بفساطيطه وايقظ بالليل بحراسة العسكر  
واذن فى الناس بالرحيل فخرجوا افواجا الى المحلة ثم ارتحلوا لثلاث واعذوا السير الى  
المغرب واحتلوا بتازى ثم اغذوا السير الى فاس واحتل ابن السلطان بدار ملكه  
وجلس للبيعة العامة بقصره وتوافت وفود الامصار ببيعاتهم على العادة واستبد  
عليه الوزير ابو بكر وحجبه وحججه عن التصرف فى شىء من سلطانه ولم يكن فى سن  
التصرف واستعمل على الجهات وجلس به مجلس الفضل واشتغل بامر المغرب  
ابراما ونقضا الى ان كان ما نذكره

الخبر عن استيلاء ابي حمو على تلمسان والمغرب الاوسط

لما فصل بنو مريين من تلمسان اثر مهلك السلطان عبد العزيز واحتلوا بتازى

اجتمع المشيخة وعقدوا على تلمسان لابراهيم ابن السلطان ابي تاشفين كان ربي في كفالة دولتهم منذ مهلك ابيه فاثروه بذلك لخلوصه وبعثوه مع رحوبن منصور امير عبيد الله من المعقل وسرحوا معها من كان بالمغرب من مغراوة الى وطن ملكهم بشلف وعقدوا عليهم لعل بن هارون بن منديل بن عبد الرحمن واخيه رحوبن وانصرفوا الى بلادهم وكان عطية بن موسى مولى ابي حمود قد صار الى السلطان عبد العزيز فالحقه بجملته ويطانته فلما هلك السلطان خرج من القصر واختفى بالبلد حتى اذا فصل بنو مريين من معسكرهم ظاهر البلد خرج من مكان اختفائه وقام بدعوة مولاة ابي حمود اجتمع اليه شيعته من اهل البلد مع من تاشب اليهم من الغوغاء وحملوا الخاصة على البيعة لابي حمود وصدى ابراهيم ابن ابي تاشفين مع رحوبن منصور وقومه من عبيد الله فنادوه وامتنعوا عليه فرجع عنهم الى المغرب وطير اولاد يخور اولياء ابي حمود من عبيد الله بالخبر اليه وهو بمثواه من تيمكورارين واتصل للخبر بابنه ابي تاشفين وهو بجى بنى عامر فبادر الى تلمسان ودخلها ومن معه من بنى عبد الواد وتساقط اليه فلم من كل جانب ووصل السلطان على اثرهم بعد الياس منه فدخلها في جمادى من سنة اربع وسبعين واستقل بملكه وتقبض على بطانت الذين اسفوه في اغترابه ونمى له عنهم السعي عليه فقتلهم ورجع ملك بنى عبد الواد وسلطانهم ونهض الى مغراوة اولياء بنى مريين بمكانهم من شلف فغلبهم عليه بعد مطاولة وحروب سجال هلك فيها رحوبن بن هارون ومحا دعوة بنى مريين من ضواحي المغرب الاوسط وامصاره واستقل بالامر حسبا ذكرناه في اخباره واتصل الخبر بالوزير ابي بكر بن غازى فهم بالنهوض اليه ثم ثنى عزمه ما كان من خروج الامير عبد الرحمن بن فاحية بطوية فشغله شانه عن ذلك

## الخبر عن اجازة الامير عبد الرحمن بن ابي يفلوسن الى المغرب واجتماع بطوية اليه وقيامهم بدعوته

كان محمد المخلوع بن الاحمر قد رجع من رندة الى ملكه بغرناطة في جمادى من سنة ثلاث وستين وقتل له الطاغية عدوه الرايس المنتزى على ملكه حين هرب من غرناطة اليه وفاء بعهد المخلوع واستوى على كرسيه واستقل بملكه ولحق به كاتبه وكاتب ابيه محمد بن الخطيب فاستخلصه وعقد له على وزارته فوض اليه في القيام بملكه فاستولى عليه وملكه هــواه وكانت عينه ممتدة الى المغرب وسكناه ان نزلت به افة في رياسته فكان لذلك يقدم السوابق والوسائل عند ملوكه وكان لابناء السلطان ابي الحسن كلهم غيرة من ولد عمهم السلطان ابي على ويخشونهم على امرهم ولما لحق الامير عبد الرحمن بالاندلس اصطفاه ابن الخطيب واستخلصه لخواه ورفع في الدولة رتبته واعلى منزلته وجعل السلطان على ان عقد له على الغزاة المجاهدين من زناتة مكان بنى عمه من الاعيان فكانت له اثار في الاضطلاع بها ولما استبدد السلطان عبد العزيز بامرره واستقل بملكه وكان ابن الخطيب ساعيا في مرضاته عند السلطان فدنس اليه باعتقال عبد الرحمن بن ابي يفلوسن ووزيره المطارد به مسعود بن ماساي وادار ابن الخطيب في ذلك مكره وجعل السلطان عليهما الى ان سطا بهما واعتقلهما سائر ايام السلطان عبد العزيز وتغير الجوبين ابن الاحمر ووزيره ابن الخطيب واطلم فتدنكر له فنزع عنه الى عبد العزيز سلطان المغرب سنة ثنتين وسبعين لما قدم من الوسائل ومهد من السوابق فتقبله السلطان واحله من مجلسه محل الاصطفاء والقرب وخاطب ابن الاحمر في اهله وولده فبعثهم اليه واستقر في جملة السلطان ثم تكدت

العدوة بينه وبين ابن الأحمر فرغب السلطان في ملك الأندلس وجملة عليه  
وتواعدوا لذلك عند مرجعه من تلمسان إلى المغرب ونهى ذلك إلى ابن الأحمر فبعث  
إلى السلطان بهدية لم يسمح بمثلها انتفى فيها من متاع الأندلس وما عونها  
وبغالها الفارضة ومعلوجي السبي وجواريه وأوفد بها رسلة يطلب أسلام وزيره  
ابن الخطيب إليه وأبى السلطان من ذلك ونكره ولما هلك واستبد الوزير ابن غازي  
بالأمر تحيز إليه ابن الخطيب وداخله وخاطبه ابن الأحمر فيه بمثل ما خاطب  
السلطان فلج واستنكى عن ذلك وأقبح الرد وانصرف رسوله إليه وقد رهب سطوته  
فاطلق ابن الأحمر لحينه عبد الرحمن بن أبي يفلوسين وأركبه الأسطول وقذف  
به إلى ساحل بطوية ونهض إلى جبل الفتح ونارله بعساكره ونزل عبد الرحمن  
ببطوية في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين ومعه وزيره مسعود بن ماساي  
فاجتمع قبائل بطوية إليه وبايعوه على القيام بدعوته والموت دونه واتصل الخبر  
بالوزير أبي بكر فعقد لابن عمه محمد بن عثمان على سبتة وبعثه لسد ثغورها لما  
خشى عليها من ابن الأحمر ونهض من فاس بالعساكر والألالة ونزل عبد الرحمن  
ببطوية فامتنع عليه وقتله إياها ثم رجع إلى تازي ثم إلى فاس ودخل الأمير عبد  
الرحمن تازي واستولى عليها ودخل الوزير إلى فاس وقعد بمجلس الفصل وهو  
مجمع العودة إلى تازي لتشريد عدوه إلى أن جاءه الخبر بببيعة السلطان أبي العباس  
أحمد بن السلطان أبي سالم حسبما ذكره

الخبر عنبيعة السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم  
واستقلاله بالملك وما كان خلال ذلك من الأحداث

لما نزل محمد بن عثمان بالثغر من سبتة لسد فروعها ومدافعة ما يخشى من

عادية ابن الاحمر عليها وكان قد طاول حصار جبل الفتح واخذ بخنقه وتكررت  
 المرافاة بينه وبين محمد بن عثمان بالعتاب فاستعتب له وقح ما جاء به ابن  
 عمه من الاستغلاط فوجد ابن الاحمر بذلك السبيل الى غرضه وداخله في البيعة  
 لابن السلطان ابي سالم من الابناء الذين كانوا بطخبة تحت الرقبة والحوطة وان  
 يقيمه للمسلمين سلطانا مستبدا يحول بسيماهم وايدافع عنهم ولا يتركهم فوضى  
 وهما ويجب بيعة الصبي الذي لم تنعقد بيعته شارعا واختص هذا بالسلطان  
 من بين اوليك الاولاد وفاء بحقوق ابيه ووعدده بالمظاهرة على ذلك واشترط عليه  
 ان ينزلوا له عن الجبل اذا انعقد امرهم ويشتخصوا اليه بيعة الابناء والقرباة من  
 طخبة ليكونوا في اياله وتحت حوطته وان يبعثوا اليه بابن الخطيب متى قدروا  
 عليه فتقبل محمد بن عثمان شرطه وكان سفيره في ذلك احمد الرعيني من  
 طبقة كتاب الاشغال بسبنة كان السلطان ابو الحسن تزوج امه ليلة اجازته  
 من واقعة طريف وافتقاد حظاياه حتى لحق به الحرم من فاس فردها الى اهلها ونشا  
 الرعيني في توهم هذه الكفالة فانتفخ سحره لذلك ويحسبها وصلة الى بناء السلطان  
 ابي الحسن وكان سفيراً بين محمد بن عثمان وابن الاحمر فامل رياسة في هذه  
 الدولة ركب محمد بن عثمان من سبنة الى طخبة وقصد مكان اعتقالهم واستدعاه  
 ابا العباس احمد بن السلطان ابي سالم من مكانه مع الابناء فبايع له وامل الناس  
 على طاعته واستقدم اهل سبنة بكتاب البيعة فقدموا وخاطبوا اهل الجبل  
 فبايعوا وافرغ ابن الاحمر عنهم وبعث اليه محمد بن عثمان عن سلطانه بالنزول له  
 عن جبل الفتح وخاطبوا اهل الرجوع الى طاعته فارتحل من مالقة اليه ودخله  
 واستولى عليه ومحا دعوة بني مرين مما وراء البحر واهدى للسلطان ابي العباس  
 امده بعسكر من غزاة الاندلس وامل اليه مالا للاعانة على امره وكان محمد بن  
 عثمان عند فصوله من فاس وودعه الوزير ابن عمه فاضه في شأن السلطان وان  
 يقدم للناس اماما يرجعون اليه ويترك لهم امرهم وامره في ذلك ولم يفترقا على مبرم



من امرهم فلما ارتكب هذا المرتكب وجاء بهذا الامر خاطب الوزير بموده عليه بانه فعل بمقتضى الموامرة وانه عن اذنه والله اعلم بما دار بينهما ولح الوزير في تكذيبه والبراءة للناس مما رمى به ولاطفه في نقض ذلك الامر ورد ابي العباس الى مكانه مع الابناء تحت الحوطة وابى محمد بن عثمان من ذلك ودافعه باجتماع الناس عليه وانعقاد الامر وبينما الوزير يروم ذلك جاءه الخبر بان محمد بن عثمان اشخص الابناء المعتقلين كلهم الى الاندلس وانهم حصلوا في كفالة ابن الاحمر فوجم واعرض عن ابن عمه وسلطانه ونهض الى تازى ليفزع (١) من عدوه اليهم فناراه الامير عبد الرحمن واخذ بخنقه واهتبل محمد بن عثمان الغرة في ملك المغرب ووصله مدد السلطان ابن الاحمر وعسكره تحت رايته وعقدها عليهم ليوسف بن سليمان بن عثمان بن ابي العلاء من مشيخة الغزاة المجاهدين وعسكر اخر من رجال الاندلس الناشبة يناهزون سبعمائة وبعث ابن الاحمر رساله الى امير عبد الرحمن باتصال اليد بابن عمه السلطان ابي العباس احمد ومظاهرتة على ملك سلفه بفاس واجتماعهما لمنزلتها وعقد بينهما الاتفاق والمواصلة وان يختص عبد الرحمن بملك سلفه فتراضيا ورحى محمد بن عثمان وسلطانه الى فاس خالفوا اليها الوزير وانتهوا الى قصر عبد الكريم وبلغ الخبر الى الوزير بمكانه من حصار تازى فانفض معسكره ورجع الى فاس ونزل بكدية العرائس وانتهى السلطان ابو العباس احمد الى زرهون فصمد اليه الوزير بعساكره وصمم نحوه بمكانه من قنة الجبل فاقتل مصافه وانتهزمت ساقاة العسكر من ورائه ورجع على عقبه مغلولاً وانتهب المعسكر ودخل الى البلد الجديد وجابجا بالعرب من اولاد حسيين ان يعسكروا له بالزيتون ظاهراً فاس ويخرج مجموعته الى حلالهم فنهض اليهم الامير عبد الرحمن من تازى بمن كان معه من العرب الاحلاف وشردهم الى الصحراء وشارف السلطان ابا العباس احمد مجموعته من العرب وزناقة وبعثوا الى والى سلفهم ونزمار بن عريف بمكانه من قصر مرادة

ليفزع (١) Je lis

الذى اختطه بملوية فجاءهم واطلعه على كامن اسرارهم فاشار عليهم بالاجتماع والانفاق  
فاجتمعوا بواى الخبا وحضر لعقدهم واتفاقهم وحلفهم على اتصال اليد على عدوهم  
ومنازلته بالبلد الجديد حتى تمكن اليه منه وارتحلوا بزحفهم الى كديسة العرائس  
فى ذى القعدة من سنة خمس وسبعين (١) وبرز اليهم الوزير بعساكره فدارت  
الحرب وحمى الوطيس واشتد القتال مليا ثم زحف اليه العسكران بساقتهم  
والتهما واختل مصافه وانهزمت جموعه واحيط به وخلص الى البلد الجديد  
بعد عصب الريق واضطرب السلطان ابو العباس معسكره بكديسة العرائس ونزل  
الامير عبد الرحمن بارائه وضربوا على البلد الجديد سياجا بالبناء للحصار وانزلوا  
بها انواع القتال والارهاب ووصلهم مدد السلطان ابن الاحمر من الرجال الاندلسية  
فضيقوا حصارها واحتكموا فى ضياع ابن الخطيب بفاس فهدموها وعاثوا فيها  
ولما كان فاتح سنة ست داخل محمد بن عثمان ابن عمه ابا بكرى النزول عن البلد  
الجديد والبيعة للسلطان لما كان الحصار قد استمد به ويئس من الصريح واعجزه  
المال فاجاب واشترط عليهم الامير عبد الرحمن التجافى عن اعمال مراكش وان  
يدينوه بها من سجناسه فعدوا له على كره ووطوا على المكر وخرج الوزير ابو بكر  
الى السلطان ابي العباس احمد وبايعه واقتضى عهده بالامان وتخليه سبيله من  
الوزارة فبذله ودخل السلطان ابو العباس الى البلد الجديد سابع الحرم وارتحل  
الامير عبد الرحمن يومئذ الى مراكش واستولى عليها وارتحل معه على بن عمر  
ابن ويغلان شيخ بنى مرين والوزير ابن ماسى ثم نزع عنه ابن ماسى الى فاس  
لعهد كان اقتضاه من السلطان ابي العباس واجاز الجرحى الى الاندلس واستقر بها  
فى ايلة ابن الاحمر واستقل السلطان ابو العباس ابن السلطان ابي سالم بمالك  
المغرب ووزيره محمد بن عثمان بن الكاس وفوض اليه شؤنه وغلب على هواه وصار  
امر الشورى الى سليمان بن داود كان نزع اليهم من البلد الجديد من جملة

(١) Ici les mss. B, C et F portent, par erreur, وستين. La même erreur se répète plusieurs fois dans les chapitres qui suivent.

أبى بكر بن غازى بعد أن كان أطلقه من محبسه واستخلصه وجعل إليه مرجع أبراميه ونقضه فتركه أخوج ما كان إليه ولحق بالسلطان أبى العباس بمكانه من حصار البلد الجديد فلما استوسق ملكه النقى الوزير محمد بن عثمان إليه بمقاد الدولة وأصار إليه أمر الشورى ورياسة المشيخة واستحكمت المودة بينهم وبين السلطان ابن الأحمر وتأكد المداخلة وجعلوا إليه المرجع فى نقضهم وأبرامهم لمكان الأبناء المرشحين فى أياسته ولما ارتحل الأمير عبد الرحمان إلى مراكش نبذوا إليه العهد وتعللوا عليه بأن العقد الأول له إنما كان على ملك سلفه ومراكش إنما لجأهم إلى العقد عليها لاجاء واعتزموا على النهوض إليه ثم أقصروا وانعقدت بينهم السلم سنة ست وسبعين (١) وجعلوا الختم بينهم أزموور وعقدوا على ثغرها لحسون بن على الصبيحى فلم يزل عليها إلى أن هلك كما نذكره

### الخبر عن مقتل ابن الخطيب

لما استولى السلطان أبو العباس على البلد الجديد دار ملكه فاتح سنة ست وسبعين وأستقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داوود من أعراب بنى عسكر رديف له وقد كان الشرط وقع بينه وبين السلطان ابن الأحمر عند ما بويج بطخبة على نكبة ابن الخطيب وإسلامه إليه لما نعى إليه عنه أنه كان يغرى السلطان عبد العزيز بملك الأندلس فلما زحف السلطان أبو العباس من طخبة ولقيه أبو بكر بن غازى بساحة البلد الجديد فهزمه السلطان ولأذمته بالحصار أوى معه ابن الخطيب إلى البلد الجديد خوفا على نفسه ولما استولى السلطان على البلد الجديد أقام أياما ثم أغراه سليمان بن داوود بالقبض

وستين (١) Ici les trois mss. portent encore

عليه فقبضوا عليه واودعوه السجن وطيروا بالخبر الى السلطان ابن الاحمر وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن الخطيب بما كان سليمان بن داود قد بايعه السلطان ابن الاحمر على مشيخة الغزاة بالاندلس متى اعاده الله الى ملكه فلما استقر له سلطانه اجاز اليه سفيرا عن عمر بن عبد الله ومقتضيا عهده من السلطان فصده ابن الخطيب عن ذلك بان تلك الرياسة لاعيان الملك من ال عبد الحق لانهم يعسوب زناقة فرجع سليمان ائسا وحقد ذلك لابن الخطيب ثم جاور الاندلس بكل امارته من جبل الفتح فكانت تقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات يتنفس كل واحد منهما بصاحبه بما يحفظه لما كان في صدورهما وحين بلغ الخبر بالقبض على ابن الخطيب الى السلطان ابن الاحمر بعث كاتبه ووزيره بعد ابن الخطيب وهو ابو عبد الله بن زمرك فقدم على السلطان ابي العباس واحضر ابن الخطيب بالشورى في مجلس الخاصة واهل الشورى وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابته فعظم عليه النكير فيها فوج ونكل وامتنع بالعذاب بمشهد ذلك الملاء من الناس ثم تل الى محبسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات الممثلة عليه وافتى بعض القهاء فيه ودرس سليمان بن داود لبعض الاوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا السجن ليلا ومعهم زعانفة جاءوا في لفيق للخدم مع سفراء السلطان ابن الاحمر وقتلوه خنقا في محبسه واخرج شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم اصبح من الغد على شافة قبره طريقا وقد جمعت له اعواد واضرمت عليه نارا فاحترق شعره واسود بشره فاعيد الى حفرة وكان في ذلك انتهاء محنته وعجب الناس من هذه الشنعاء التي جاء بها سليمان واعتدوها من هناته وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه واهل دولته والله الفعال ما يريد وكان عفا الله عنه ايام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه لشعري يبكى نفسه ومما قال في ذلك

|                                             |                                          |
|---------------------------------------------|------------------------------------------|
| وَجِئْنَا لَوَعْدٍ وَنَحْنُ صَمُوتٌ         | بَعْدُنَا وَإِنْ جَاوَزْنَا الْبُيُوتُ   |
| كَهَزِ الصَّلَاةُ تَلَاهِ الْقُنُوتُ        | وَأَنفَاسُنَا سَكَنَتْ دَفْعَةً          |
| وَكُنَّا نَقُوتُ فِيهَا نَحْنُ قُوتُ        | وَكُنَّا عِظَامًا فَصَرْنَا عِظَامًا     |
| غَرِبَ فِي فَبَاحَتْ عَلَيْنَا السَّمُوتُ   | وَكُنَّا شَمُوسَ سَمَاءِ الْعُلَى        |
| وَذَوَالْجَنَّتْ كَمْ خَذَلَتْهُ الْجُتُوتُ | فَكَمْ جَدَلَتْ ذَا الْحُسَامِ الطُّبَا  |
| فَتَى مَلَأَتْ مِنْ كِسَاهِ الْخُتُوتُ      | وَكَمْ سَيَقُ لِلْقَبْرِ فِي خَرْقَةٍ    |
| وَفَاتِ فَمِنْ ذَا الذِّى لَا يَفُوتُ       | فَقُلْ لِلْعَدَا ذَهَبَ ابْنُ الْخَطِيبِ |
| فَقُلْ يَفْرَحُ الْيَوْمَ مِنْ لَا يَمُوتُ  | وَمَنْ كَانَ يَفْرَحُ مِنْهُمْ لَهُ      |

الخَيْرُ عَنْ إِجَازَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ  
وَمَقَامِهِ بِهَا إِلَى أَنْ هَلَكَ

كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ هَذَا مِنْذُ عِصْتِهِ لِلْخُطُوبِ وَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ النِّكَايَاتُ  
يُزْوَمُ الْفِرَارُ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ لِلْمَقَامَةِ مَعَ الْغَزَاةِ الْمَجَاهِدِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
السُّلْطَانُ ابْنُ الْأَحْمَرِ بِفَاسَ عِنْدَ خَلْعِهِ وَوَفَادَتِهِ عَلَى السُّلْطَانِ أَبِي سَالِمٍ سَنَةَ أَحَدَى  
وَسِتِينَ دَاخِلَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فِي تَامِيلِ الْكُونِ عِنْدَهُ فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ  
يُقَدِّمُهُ عَلَى الْغَزَاةِ الْمَجَاهِدِينَ فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَلِكِهِ وَفَدَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ  
بِغُرْنَاطَةِ فِي سَبِيلِ السَّفَارَةِ عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِينَ وَإِنْ يُوكِّدُ  
عَقْدَهُ مِنَ السُّلْطَانِ فَيُحَالِ دُونَهُ ابْنُ الْخَطِيبِ وَثَنَّا رَأَى السُّلْطَانُ عَنْ ذَلِكَ بَانَ  
شِيَاخَةَ الْغَزَاةِ مَخْصُوصَةً بِأَعْيَاصِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْحَقِّ لِمَكَانِ عَصَابَتِهِمْ مِنْ  
الْأَنْدَلُسِ فَاخْفَقَ أَمَلُ سُلَيْمَانَ حِينَئِذٍ وَحَقَّقَهَا عَلَى ابْنِ الْخَطِيبِ وَرَجَعَ إِلَى مَرْسَلِهِ  
ثُمَّ كَانَتْ نَكْبَتُهُ أَيَّامَ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يُخْلَصْ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ مَهْلِكِهِ أَطْلَقَهُ



أبو بكر بن غازى المستبد بالامر من بعده ليعتضد بمكانه على شانه فلما اشتد  
 الحصار على ابن غازى خرج عنه سليمان ولحق بالسلطان أبى العباس ابن المولى أبى  
 سالم بمكانه من ظاهر البلد الجديد فكان ذلك من اسباب الفتح ولما دخل السلطان  
 الى دار ملكه من البلد الجديد فاتح سنة ست وسبعين (1) واستوسق امره رفع  
 مجلس سليمان واحله محل الشورى واعتضد به وزيره محمد بن عثمان واستخلصه  
 كما ذكرناه وكان يرجع الى رايه وهو فى خلال ذلك يحاول اللحاق بالاندلس فكان  
 من اول امره التقرب الى السلطان ابن الاحمر باغراء الوزير محمد بن عثمان بقتل  
 ابن الخطيب مشنونه فتم ذلك لاول الدولة وجرت الامور بعدهما على الاعمال فى  
 مرضاته الى ان حاول السفارة اليه فى اغراض سلطانه سنة ثمان وسبعين فى  
 صحبة ونزمار بن عريبى فتلقاهما السلطان ابن الاحمر بما يلتقى به امثالهما واغرب  
 فى تكرمتهما فاما ونزمار فانقلب راجعا لاول بداية الرسالة اقتضى من السلطان  
 خطه لقواد اسطوله بتسهيل الاجازة متى رامها وخرج يتصيد فلحق بمرسى  
 مالقة ودفع امر السلطان بخطه الى قائد الاسطول فاجازه الى سبتة ولحق بمكانه  
 واما سليمان فاعتزم على المقام عند ابن الاحمر واقام هنالك خالصة ونجيا ومشاورا  
 الى ان هلك سنة احدى وثمانين

الخبر عن شان الوزير ابى بكر بن غازى وما كان من تغريبه  
 الى ميورقة ثم رجوعه وانتقاضه بعد ذلك ومهلكه

لما اشتد الحصار بالوزير ابى بكر بن غازى وفنيت امواله واموال السلطان ووطن  
 انه احيط به داخله الوزير محمد بن عثمان من مكانهم بحصاره بالنزول عن البلد

(1) Ici et plus bas, les trois mss. portent وستين

على الامان والابقاء فاجاب وخرج الى السلطان ابي العباس بن ابي سالم فعقد له امانا بخطه وتحول الى داره بفاس واسلم سلطانه المنصوب للامر فتسلمه منه الوزير محمد بن عثمان واشتد في الاحتياط عليه الى ان بعثه الى السلطان ابن الاحمر فكان في جملة الابناء عنده ودخل السلطان ابو العباس الى دار ملكه واقتعد سريره ونفذت في الممالك اوامره واقام ابوبكر بن غازي على حاله بداره والخاصة يباكرونه والنفوس منطوية على تامله فغص به اهل الدولة وترددت فيه السعاية وتقبض عليه السلطان واشخصه الى غساسة وركب منها السفين الى ميورقة اخر سنة ست وسبعين فاقام بها اشهرًا ومخاطباته مترددة الى الوزير محمد بن عثمان ثم عطفته عليه رجم فاذن له في القدوم على المغرب والمقامة بغساسة قدمها اوائل سنة سبع واستبد بامارتها وبدا له رأى في تامل الرتبة وظهر ما كان يخفيه لابن عمه من المنافسة فخاطب السلطان ابن الاحمر من وراء الجدر ولاطفه بالتخف والهدايا فكتب الى ابن عمه محمد بن عثمان يحضه على اعادته الى مكانه دفعا لغوايله فابي من ذلك وداخله ونزمار بن عريف في بعضها كذلك فلج في الامتناع وحمل سلطانه على نبد العهد الى ابي بكر بن غازي فتذكر له واجمع المسير اليه بعساكر العرب فخرج من فاس سنة تسع وسبعين وبلغ الخبر الى ابي بكر بن غازي فاستجاش بالعرب واستختم للوصول فوصل اليه الاحلاف من المعقل وسرب فيهم امواله وخرج من غساسة فالتقى بينهم وعمد الى بعض العرب الطاريين فنصبه للامر مشبها ببعض اولاد السلطان ابي الحسن وزحف اليه السلطان حتى نزل بتازي فاجفلت احياء العرب امام العساكر من بنى مرين والجند ونجا ابن غازي منهم بدمائه ثم داخله ونزمار بن عريف في الاذعان للسلطان والتنكيب عن سنن الخلافة فاجاب ووصل به الى سدة الملك فبعث به السلطان محتاطا عليه الى فاس فاعتقل بها ونزلت مقدمات العساكر بوادي ملوية وداخل صاحب تلمسان منها رعب فاوفد على السلطان من قومه وكبار مجلسه ملاطفا ومداريا فتقبل

منه وعقد له السلم واصدربه كتابه وعهدده بخطه وانكفا راجعا الى حضرته  
بعد ان بعث الجمال في تلك النواحي على جبايتها فجمعوا له منها ما رضى ولما احتل  
بدار ملكه انفذ امره بقتل ابي بكر بن غازى فقتل بحبس طعنا بالخناجر  
وذهب مثلا في الايام واستوسق للسلطان امره واحكم العقد مع الامير عبد الرحمن  
ابن ابي يفلوسن صاحب مراکش واتصل بينهما وترددت المهادات منها بعض  
الى بعض والى صاحب الاندلس واليهما منه فامتلات المغرب هدنة وامنا وانبعثت  
الامال بساطا وغبطة والحال متصلة على ذلك لهذا العهد اخر سنة احدى وثمانين  
ايام اشرافنا على هذا التاليف والله مقدر الليل والنهار

انتقاض الصلح بين عبد الرحمن صاحب مراکش والسلطان  
ابي العباس صاحب قاس واستيلاء عبد الرحمن على  
ازمور ومقتل عاملها حسون بن على

كان على بن عمر كبير بنى ورتاجن وشيخ بنى ويغلان منهم قد تحيز الى الامير  
عبد الرحمن منذ اجارته من الاندلس واستيلائه على تازى ثم زحفه الى حصار  
البلد الجديد مع السلطان ابي العباس كما مرفوصل في جملته الى مراکش وكان  
صاحب شوره وكبير دولته وكان يضطغن على خالد بن ابراهيم المبدازى (١) شيخ  
حاجة من قبائل المصامدة ما بين مراکش وبلاد السوس وقد كان على بن عمر  
انتقض على ابن غازى الوزير المستبد بعد عبد العزيز ولحق بالسوس ومرو بخالد  
ابن ابراهيم هذا فاعترضه في طريقه واخذ الكثير من اثقاله ورواحله وخلص هو

المبرارى : المبرادى. Quelques chapitres plus loin ce surnom se trouve écrit : (١) Les mss. F. et M.

dans le mss. F; المبرزى dans B, et المبرادى dans C.

الى مخجاته بالسوس وقد حقق ذلك لخالد ثم بعث عن شيوخ المعقل عند ما اجاز  
الامير عبد الرحمن من الاندلس الى نواحي تازى يروم الخاق به فوفدوا عليه وسار  
معهم الى احيائهم واقام معهم وهو في طاعة الامير عبد الرحمن ودعوته الى ان اتصل  
به بين يدي حصاره البلد الجديد مع السلطان ابي العباس فلما فتح السلطان  
البلد الجديد اول سنة ست وسبعين واستولى على ملكهم بها وفصل عبد الرحمن  
الى مراکش كما كان الوفاق بينهم سار على بن عمر في جملة الامير عبد الرحمن الى  
مراكش واستأذنه في قتل خالد صاحبه فلم ياذن له فاحفظه ذلك وطوى عليه  
وبعد ايام صعد الى جبل وريكة في غرض من اغراض الدولة وتقدم الى حافده عامر  
ابن ابنه محمد بقتل خالد فقتله في بعض الايام بظاهر مراكش ولحق بجده على  
ابن عمر بوربكة فتلفى له الامير عبد الرحمن وراسله بالملاينة والاستعطاف ثم  
ركب اليه بنفسه واستخلصه ونزل به الى مراكش فاقام معه اياما ثم ارتاب ولحق  
بازمور وعاملها يومئذ حسون بن علي الصبيحي واغراه بالاجلاب على عمل مراكش  
وزحفوا جميعا الى عمل صنهاجة وسرح الامير عبد الرحمن لمدافعتهم كبير دولته  
يومئذ وابن عمه عبد الكريم بن عيسى بن سليمان بن منصور بن ابي مالك وهو  
عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق فخرج في العساكر ومعه منصور مولى  
الامير عبد الرحمن فلقوا على بن عمر وهزموه واخذوا سواده ونجا الى ازمور ثم وفد  
هو وحسون بن علي على السلطان بفاس ووقعت اثناء ذلك المراسلة بين السلطانين  
وانعقد بينهما الصلح واقام على بن عمر بفاس ورجع حسون بن علي الى مكان عمله  
بازمور ثم انتقض ما بين السلطانين ثانيا وكان للامير عبد الرحمن اخوان من  
ولد محمد بن يعقوب بن حسان الصبيحي وهما على واحمد جرثوما بغى وفساد وعدا  
على كبيرهما على ابن عمه على بن يعقوب بن علي بن حسان فقتله واستعدا اخوه  
موسى عليه السلطان فاعداه واذن له ان يثار منه باخيه فيقتله فجزع لذلك  
احمد اخو على وهم بقتل موسى فاستجار موسى بيعقوب بن موسى بن سيد الناس

كبير بنى ونكاسن وصهر الأمير عبد الرحمن وأقام إياما في جواره ثم هرب إلى ازموور فلحق نار الفتنة ونهض الأمير عبد الرحمن إلى ازموور فلم يطق حسون بن على دفاعه فملكها عليه وقتله واستباحها وبلغ الخبر إلى السلطان بفاس فنهض في عساكره وانتهى إلى سلا ورجع الأمير عبد الرحمن إلى مراکش وسار السلطان في اتباعه حتى نزل بفحص اكلميم قريبا من مراکش وأقام هناك نحو من ثلاثة أشهر والقتال يتردد بينهم ثم سعى بين السلطانين في الصلح فاصطالحوا على حدود الجمالات أولا وانكفا صاحب فاس إلى بلاده وبعث الحسن بن يحيى بن حسون الصنهاجي عاملا على الثغر بازموور فأقام بها وكان أصله من صنهاجة أهل وطن ازموور وله سلف في خدمة بنى مرين مداول دولتهم وكان أبوه يحيى في دولة السلطان أبي الحسن عاملا في الجبابة بازموور وغيرها وهلك في خدمته بتونس أيام مقام السلطان بها وترك ولده يستعملون في مثل ذلك ونزع الحسن هذا منهم إلى الجندية فلبس شارتها وتصرف في الولايات المناسبة لها واتصل بخدمة السلطان أبي العباس لأول بيعته بطخجة وكان يومئذ عاملا بالقصر الكبير فدخل في دعوته وصار في جملة شهدائه الفتح واستعمله في خطط السيف حتى ولاء ازموور هذه الولاية فقام بها كما ذكرناه وأما الصيحيون فالحبر عن أوليتهم أن جدم حسان من قبيلة صبيح من أفريق سويد جاء مع عبد الله بن كندوز الكمي من بنى عبد الواد حين جاء من تونس وأفسدا على السلطان يعقوب بن عبد الحق ولقيه بتنجداع (١) كما مر وكان حسان من رعاة إبله فلما استقر عبد الله بن كندوز بفناحية مراکش وأقطعه السلطان يعقوب في أعمالها وكان الظهر الذي يحمل عليه السلطان مفترقا في شأوية المغرب فجمعه وجعله لنظر عبد الله بن كندوز فجمع له الرعاة وكبيرهم يومئذ حسان الصيحي فكان يباشر السلطان في شأن ذلك الظهر ويطالعه في مهماته فحصلت له بذلك مداخلة واجتلبت

(١) Dans chacun des quatre mss., ce nom est ponctué d'une manière différente.



اليه للحظ حتى ارتفع وأثرى وكبر ونشا ولده في ظل الدولة وعسرها وتصرفوا في الولايات فيها وانفردوا بالشاوية فلم تزل ولايتها متوارثة فيهم منقسمة بينهم لهذا العهد الى ما كانوا يتصرفون فيه من غير ذلك من الولايات وكان لحسان من ولد علي ويعقوب وطاحة غيرهم ومن حسان هذا تفرعت شعوبهم في ولده وهم لهذا العهد متصرفون في الدولة على ما كان سلفهم من ولاية الشاوية والنظري رواحل السلطان والظهر الذي يحمل من الابل ولهم عدد وكثرة ونباهة في الدولة

### الانتقاض الثاني بين صاحب فاس وصاحب مراكش ونهوض صاحب فاس اليه وحصاره ثم عودهما الى الصلح

لما رجع السلطان الى فاس على ما استقر من الصلح طلب الامير عبد الرحمن ان يدخل عمالة صنهاجة ودكالة في اعماله وكتب السلطان الى الحسن بن يحيى عامل ازموار وتلك العمالة بان يتوجه اليه ويسد المذاهب دونه في ذلك وكان الحسن بن يحيى مضطغنا على الدولة فلما وصل اليه داخله في الخلاف وان يملكه تلك العمالة فازداد الامير عبد الرحمن بذلك قوة على امره وتعلل على صاحب فاس بان يكون الحدود بين الدولتين وادي ام ربيع واستقر صاحب فاس على الاباية من ذلك فنهض الامير عبد الرحمن من مراكش ودخل الحسن بن يحيى في طاعته فملكها وبعث مولاه منصورا في العساكر الى انفى (١) فاستولى عليها وصادر اعيانها وقاضيها وواليها وبلغ الخبر الى السلطان فنهض من فاس في عساكره وانتهى الى سلا فهرب منصور من انفى وتركها ولحق بمولاه عبد الرحمن فاجفل من ازموار الى مراكش والسلطان في اثره حتى انتهى الى قنطرة الوادي على غلوة من البلد واقام خمسة اشهر يحاصرها واتصل الخبر بالسلطان ابن الأحمر صاحب الاندلس فبعث خالسته

(١) Je suis ici l'orthographe des mss.

الوزير ابا القاسم ابن الحكيم الرندى ليعقد الصلح بينهما فعقده على ان استرهن  
السلطان اولاد الامير عبد الرحمن حافدا و ابا الحسن وانكفا السلطان راجعا الى سلا  
ولحق به جماعة من جملة الامير عبد الرحمن من بنى مرين وغيرهم نزعوا عنه كان  
منهم احمد بن محمد بن يعقوب الصبيحى ولقى فى طريقه جاء الخبر مولى الامير  
عبد الرحمن ف جاء به مكرها الى السلطان وكان من النازعين ايضا يعقوب بن  
سيد الناس كبير بنى ونكاسن وابوبكر بن رحوبن الحسن بن على بن ابي الطلاق  
ومحمد بن مسعود الادريسى وزيان بن على بن عمر الوطاسى وغيرهم من المشاهير  
وقدموا على السلطان بسلا فتقبلهم واحسن كرامتهم ورحل راجعا الى فاس

انتقاض على بن زكرياء شيخ الهساكرة على الامير  
عبد الرحمن وقتكه بمولاه منصور

لما رجع السلطان الى فاس وبدا من الخلل فى دولة الامير عبد الرحمن وانتقاض  
الناس عليه ما قدمناه نزع يده من التعويد على العساكر وشرع فى تحصين  
البلد وضرب الاسوار على القصبة وخفر الخنادق وتبين بذلك اختلال امره وكان  
على بن زكرياء شيخ هسكورة كبير المصامدة فى دعوته مذهب مراکش فتلا فى  
امره مع صاحب فاس ومد اليه يدا من طاعته ثم انتقض على الامير عبد الرحمن  
ودخل فى دعوة السلطان فبعث اليه الامير عبد الرحمن مولاه منصورا يستألفه  
فارصد اليه فى طريقة من حاشيته من قتله ثم بعث براسه الى فاس فنهض  
السلطان فى عساكره الى مراکش واعتصم الامير عبد الرحمن بالقصبة وقد  
كان افردها عن المدينة بالاسوار وخندق عليها فملك السلطان المدينة ورتب  
على القصبة المقاتلة من كل جهة ونصب الالة وادار عليها من جهة المدينة حايطا

واقام يحاصرها سبعة (١) اشهر يغاديرها بالقتال ويراوحها وكان احمد بن محمد الصبيحي من الذين بوؤا المقاعد لقتالها فمهم بالانتقاض وحدثته نفسه بغدرة السلطان والتوثب به وسعى بذلك الى السلطان فتقبض عليه وحبسه وبعث السلطان بالنفير الى اعماله فتوافت الامداد من كل ناحية وبعث صاحب الاندلس اليه مددا من العسكر فلما اشتد الحصار بالامير عبد الرحمن ونفذت الاقوات وايقن احكامه بالهلاك واهتمهم انفسهم فهرب عنه وزيره نحو (٢) بن العلم من بقية بيت محمد بن عمر شيخ الهسكرة والمصامدة لعهد السلطان ابي الحسن وابنه وقد مر ذكره فلما لحق نحو هذا بالسلطان وعلم انه انما جاء مضطرا قبض عليه وحبسه ثم انفض الناس عن الامير عبد الرحمن ونزلوا من الاسوار ناحيين الى السلطان واصبح في قصبته منفردا وقد بات ليلته يراوض ولديه على الاسماتة وهما ابو عامر وسليم وركب السلطان من الغد في التعبية وجاء الى القصبة فاقتمتها مقدمته ولقيهم الامير عبد الرحمن وولدها باساراك (٣) الميذان الذي بين ابواب دورهم فجالوا معهم جولة قتل فيها هو وولدها تولى قتلهم على بن ادريس الثنالقتي (٤) وزيان بن عمر الوطاسي وطالما كان زيان يمتري تدي نعمتهم ويجر ذيله خيلا في جاههم فذهب مثلا في كفران النعمة وسوء الجزاء والله لا يظلم مثقال ذرة وكان ذلك خاتمة جهادي الاخرة سنة اربع وثمانين ثم رحل السلطان منقلبا الى فاس وقد استولى على سائر اعمال المغرب وظفر بعدوه ودفع المنازعين عن ملكه

(١) Les mss. B et C portent تسعة

(٢) On lit نحو dans les mss. B et C.

(٣) Telle est la leçon des quatre mss.

(٤) Le ms. C porte الشنالقتي , et les mss. F. et M. السالقتي.

اجلاب العرب إلى المغرب في مغيب السلطان بقريبه  
 من ولد أبي علي وبابي تاشفين بن أبي حمو صاحب  
 تلمسان ومجىء أبي حمو على أثرهم

كان اولاد حسين من عرب المعقل مخالفين على السلطان قبل مسيره الى  
 مراکش وكان شيخهم يوسف بن علي بن غافر قد حدثت بينه وبين الوزير  
 القائم على الدولة محمد بن عثمان منافرة وفتنة وبعث العساكر الى سجلماسة  
 فحرب ما كان له بها من العقار والاملاك واقام منتقضا بالقفر فلما حاصر السلطان  
 الامير عبد الرحمن بمراكش واخذ بخنقه ارسل ابا العشائر ابن عمه منصور الى  
 يوسف بن علي وقومه ليحلبوا به على المغرب وياخذوا بحجزة السلطان عن حصاره  
 فسار لذلك ولما قدم على يوسف سار به الى تلمسان مستجيша بالسلطان أبي حمو  
 لذلك القصد بما كان بينه وبين الامير عبد الرحمن من العهد على ذلك فبعث  
 ابو حمو معهم ابنه ابا تاشفين في بعض عساكره وسار في الباقين على اثرهم ووصل  
 ابو تاشفين وابو العشائر الى احياء العرب فدخلوا الى احواز مكناسة وعاشوا فيها  
 وكان السلطان عند سفره الى مراكش استخلف على دار ملكه بفاس على بن  
 مهدي العسكري في جماعة من الجند واستنجد بونزمار بن عريفي شيخ سويد وولي  
 الدولة المقيم باحيائه بنواحي ملوية فخالف بين العرب المعقل واستألف منهم  
 العمارنة المنبئات وهم الاحلاف واجتمعوا مع علي بن مهدي وساروا المدافعة العدو  
 بنواحي مكناسة فصدوهم عن مرامهم ومنعوهم من دخول البلاد فاقاموا متوافقين اياما  
 وقصد ابو حمو في عسكره مدينة تازي وحاصرها سبعا وخرب قصر الملك هنالك  
 ومسجده المعروف بقصر تازورت وبينما هم على ذلك بلغ الخبر اليقين بفتح مراكش

وقتل الأمير عبد الرحمن فاجلفوا من كل ناحية وخرج اولاد حسين وابو العشائر  
وابو تاشفين والعرب الاحلاف في اتباعهم واجفل ابو حمو من تازى راجعا الى تلمسان  
ومر بقصر ونزمار في نواحي بطوية المعروف بمراة فهدمه ووصل السلطان الى  
فاس وقد قد له الظهور والفتح الى ان كان ما نذكره

### نهوض السلطان الى تلمسان وفتحها وتخريبها

كان السلطان لما بلغه ما فعله العرب وابو حمو بالمغرب لم يشغله ذلك عن شأنه  
ونقم على ابي حمو ما اتاه من ذلك وانه نقض عهده من غير داع الى المنقض فلما  
احتل بدار ملكه بفاس اراح اياما ثم اجمع عزمه على النهوض الى تلمسان وخرج  
في عساكره على عادتهم وانتهى الى تاوريرت وبلغ الخبر الى ابي حمو فاضطرب في امره  
واعتزم على الحصار وجمع اهل البلد عليه واستعدوا له ثم خرج في بعض تلك  
الليالي بولده واهله وفي خاصته واصبح مخيما بالصفصيصي وانقض اهل البلد اليه  
وبعضهم بعياله وولده مستمسكين به متفادين من معرة هجوم عساكر المغرب  
ولم يزعجه ذلك عن قصده وارتحل ذاهبا الى البطاء ثم قصد بلاد مغراوة فنزل في  
بنى بوسعيد قريبا من شلف وانزل ولده الاصاغر واهله بحصن تاجمومت وجاء  
السلطان الى تلمسان فملكها واستقر بها اياما ثم هدم اسوارها وقصور الملك بها  
باغراء وليه ونزمار جزاء بما فعله ابو حمو من تخريب قصر تازروت وحصن مراة  
ثم خرج من تلمسان في اتباع ابي حمو ونزل على مرحلة منها وبلغه الخبر هنالك  
باجازة السلطان موسى ابن عمه ابي عنان من الاندلس الى المغرب وانه خالفه  
الى دار الملك فانكفا راجعا واغذ السير الى المغرب كما نذكر ورجع ابو حمو الى تلمسان  
واستقر في ملكها كما تقدم في اخباره



اجازة السلطان موسى ابن السلطان ابي عنان من الاندلس  
الى المغرب واستيلائه على الملك وظفره بابن عمه السلطان  
ابي العباس وازعاجه الى الاندلس

قد تقدم لنا ان السلطان محمد بن الاحمر المخلوع كان له تحكم في دولة السلطان  
ابي العباس بن ابي سالم صاحب المغرب بما كان من اشارته على محمد بن عثمان  
ببيعته وهو معتقل بطنجة ثم بما امدته من مدد العساكر والاموال حتى قد امره  
واستولى على البلد الجديد كما تقدم في اول خبره وبما كان له من الزبون عليهم بالقرابة  
المرشكين الذين كانوا معتقلين بطنجة مع السلطان ابي العباس من اسباط  
السلطان ابي الحسن من ولد ابي عنان وابي سالم والفضل وابي عامر وابي عبد الرحمن  
وغيرهم وكانوا متعاهدين في معتقلهم ان من اتاح الله له الملك منهم فيخرجهم من  
الاعتقال ويجيزهم الى الاندلس فلما بويع السلطان ابو العباس وفي لهم بهذا العهد  
واجازهم فنزلوا على السلطان ابن الاحمر اكرم نزل انزلهم بقصور ملكه بالحمام  
وقرب لهم المراكب وافاض عليهم العطاء ووسع عليهم الجرايات والارزاق واقاموا هناك  
في ظل ظليل من كنفه فكان له بهم زبون على الدولة بالمغرب وكان الوزير القائم  
بها محمد بن عثمان يقدر له قدر ذلك كله فيجري في اغراضه وقصوده وتحكمه في  
الدولة ما شاء الله ان يحكم حتى توجهت الوجوه الى ابن الاحمر وراء الجبل من شيوخ  
بنى مرين والعرب واصبح المغرب كانه من بعض اعمال الاندلس ولما نهض السلطان  
الى تلمسان خاطبوه واوصوه بالمغرب وانزل محمد بن عثمان بدار الملك كاتبه محمد  
ابن حسن وكان مصطنعا عنده من بقية شيع الموحدين بجاية فاختمه  
ورقاه واستخلفه في سفره هذا على دار الملك فلما انتهوا الى تلمسان وحصل لهم

من الفتح ما حصل كتبوا بالخبر الى السلطان ابن الاحمر مع شيطان من ذرية عبو ابن قاسم المزوار كان بدارهم وهو عبد الواحد بن محمد بن عبو وكان يسمو بنفسه الى العظام التي ليس لها باهل ويتربص لذلك بالدولة وكان ابن الاحمر مع كثرة تحكمه فيهم يجنى عليهم بعض الاوقات بما ياتونه من تقصير في شفاعته او مخالفته في امر لا يجدون عنه وليجة فيضطغن لهم ذلك فلما قدم عليه عبد الواحد هذا بحبر الفتح وقص عليه القصص دس له ان اهل الدولة مضطربون على سلطانهم ومستبدلون به لو وجدوا وابلغ من ذلك ما حمل ولم يحمل وأشار له بخلاء المغرب من الحامية جملة وان دار الملك ليس بها الا كاتب حضري لا يحسن المدافعة وهو اعرف به فانتهاز ابن الاحمر الفرصة وجهز موسى ابن السلطان ابي عنان من الاسباط المقيمين عنده واستوزر له مسعود بن رحو بن ماساي من طبقة الوزراء لبنى مرين ومن بنى فودود من احلافهم وله في ذلك سلبى وكان قد بعثه من قبل وزيراً للامير عبد الرحمن بن ابي يفلوسن حين اجاز الى المغرب ايام استبداد ابي بكر بن غازي فلم يزل معه حتى كان حصار البلد الجديد واستيلاء السلطان ابي العباس عليها وذهب الامير عبد الرحمن الى مراكش فاستاذنه مسعود في الانصراف الى الاندلس فاذن له ورجع عنه الى فاس ثم فارقه واجاز الى الاندلس متودعا ومتوددا لكل ومعولا على ابن الاحمر فتلقاه بالقبول واوسع له بالنزل والجراية وخلطه بنفسه واحضره مع ندمائه ولم يزل كذلك الى ان جهزه وزيراً للمغرب مع موسى ابن السلطان ابي عنان وبعث معهم عسكراً ثم ركب معهم السفين الى سبتة وكانت بينه وبين شرفائها وروساء الشورى بها مداخلة فقاموا بدعوة السلطان موسى وادخلوه وقبضوا على عاملها رحو بن الزعيم المكدولى (١) وجاءوا به الى السلطان فملكها غرة صفر من سنة ست وثمانين وسلمها لابن الاحمر فدخلت في طاعته وسار هو الى فاس فوصلها لايام قريبة فاحاط

المكدودى Plus loin, ce nom se trouve écrit (1)

بدار الملك واجتمع اليه الغوغاء ونزل الدهش بهمد بن حسن فبادر بطاعته  
 ودخل السلطان موسى الى دار الملك وقبض عليه لوقته وذلك في عشرين ربيع  
 الاول من السنة وجاء الناس بطاعتهم من كل جانب وبلغ الخبر الى السلطان ابي  
 العباس بمكانه من نواحي تلمسان بان السلطان موسى قد نزل سبتة فجهز على  
 ابن منصور ترجان الجند النصاري ببابه مع طائفة منهم وبعثهم حامية لدار الملك  
 فانتبهوا الى تازي وبلغهم خبر فتحها فقاموا هنالك واغذ السلطان ابو العباس السير  
 الى فاس فلقية خبر فتحها بتاوريرت فتقدم الى ملوية وتردد في رايه بين المسير  
 الى سجلماسة مع العرب او قصد المغرب ثم استقر عزمه ونزل بتازي واقام بها اربعا  
 وتقدم الى الركن واهل دولته خلال ذلك يخوضون في الانتفاض عليه ميلا مع  
 ابن عمه السلطان موسى المستولي على فاس ويوم اصبح مرتحلا من الركن ارجفوا به  
 ثم انقضوا عنه طوائفي قاصدين فاس ورجع هو الى تازي بعد ان انتهب معسكره  
 واضرمت النار في خيامه وخزائنه ثم صبح تازي من ليلته فدخلها وعاملها يومئذ  
 جاء الخبر من موالى السلطان ابي الحسن وذهب محمد بن عثمان الى ولي الدولة ونزار  
 ابن عريف وامراء العرب من المعقل ولما دخل السلطان ابو العباس الى تازي كتب  
 الى ابن عمه السلطان موسى يذكره العهد بينهما وقد كان السلطان ابن الاحمر  
 عهد اليه ان يبعث به اليه ان نظربه فبادر السلطان موسى باستدعائه مع  
 جماعة من وجوه بني عسكراهل تلك الناحية وهم زكرياء بن يحيى بن سليمان  
 ومحمد بن سليمان بن داود بن اعراب ومعه العباس ابن عمر الوسناني فجاءوا به  
 وانزلوه بالزاوية بغدير الحمص من ظاهر فاس فقيده هنالك ثم بعث الى الاندلس  
 موكلا به مع عمر بن رخواخي الوزير مسعود بن ماساي واستصحب معه ابنه ابا  
 فارس وترك سائرهم بفاس واجاز الجرح من سبتة فانزله السلطان ابن الاحمر بقلعة  
 ملكه الحمراء وفك قيوده ووكل به ووسع له الجراية واقام هنالك محتاطا به  
 الى ان كان ما ذكره

## نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله

أصل هذا الوزير من بنى الكاس إحدى بطون بنى ورتاجين وكان بنو عبد الحق عند ما تأثلوا ملكهم بالمغرب يستعملون منهم فى الوزارة وربما وقعت بينهم وبين الحشم وبنى فودود المختصين بالوزارة عندهم مزاحمة أجازوا بسببها إلى الأندلس وربما وقع بينهم هنالك وبين بنى ادريس وبنى عبد الله منافسات فقتلوا فيها بعض بنى الكاس ونشأ غازى بن الكاس منهم فى دولة السلطان أبى سعيد وابنه أبى الحسن وتهذب بالخلال ثم استوزره السلطان أبو الحسن بعد مهلك وزيره يحيى ابن طلحة بن محلى بمكانه من حصار تلمسان وقام بوزارته أعواما وحضر معه واقعة طريف سنة إحدى وأربعين من هذه المائة واستشهد فيها ونشأ ابنه أبو بكر فى ظل الدولة ممتعا بحسن الكفالة وسعة الرزق وكانت أمه أم ولد وخلفه عليها ابن عمه محمد بن عثمان هذا الوزير فنشأ أبو بكر فى حجره وكان أعلى رتبة منه بأولية أبيه وسلفه حتى إذا بلغ أشده واستوى سميت به الخلال وجالت أبصار الملوك فى اختياره وترشيحه حتى استوزره السلطان عبد العزيز كما قلناه وقام بوزارته أحسن قيام وأصبح محمد بن عثمان هذا رديفه وهلك السلطان عبد العزيز فنصب الوزير أبو بكر ابنه السعيد لملك صبيها لم يتغر وكان من انتقاض أمره وحصاره بالبلد الجديد واستيلاء السلطان أبى العباس عليه ما قدمناه وقام محمد بن عثمان بوزارة السلطان أبى العباس مستبدا عليه ودفع إليه أمور ملكه وشغل بلداته فعانا محمد بن عثمان من أمور الدولة ما عاناه حتى كان من استيلاء السلطان موسى على ملكهم ما مر وانفض بنو مرين عن السلطان أبى العباس وعنه كما ذكرناه ورجعا إلى تازى فدخلها السلطان أبو العباس وفارقه محمد

ابن عثمان الى ولي الدولة ونزمار بن عريف وهو مقيم بظاهر تازى وتقدم له فتجهم له  
ونزمار واعرض عنه فسار مغذا الى احياء المنبات من عرب المعقل كانوا هنالك  
قبلة تازى لخدمة حكاية كانت بينه وبين شيخهم احمد بن عبوفنزل عليه  
متذمما به فحادعه وبعث بخبره الى السلطان فجهز اليه عسكرا مع المزوار عبد  
الواحد بن محمد بن عبو بن قاسم وزروق بن توقريط (1) والحسن اوافو (2) من الموالى  
فتبرا منه العرب واسلموه اليهم فجاؤا به واشهره يوم دخوله الى فاس واعتقل اياما  
وامتنحى فى سبيل المصادرة حتى استصفى ثم قتل ذبيحا بحبسسه والله وارت  
الارض ومن علميها وهو خير الوارثين

### خروج الحسن بن الناصر بخماره ونهوض الوزير ابن ماسى اليه بالعساكر

لما استقل السلطان موسى بملك المغرب وقام مسعود بن ماسى بوزارته مستبدا  
عليه وكان من تغريبهم السلطان ابا العباس الى الاندلس ونكبتهم وزيره محمد بن  
عثمان وقتلهم اياه واقتراق اشيع الوزير محمد بن عثمان من قرابته وبطانته  
فطلبوا بطن الارض ولحق منهم ابن اخيه العباس بن المقداد بتونس فوجد هنالك  
الحسن بن الناصر ابن السلطان ابي على قد لحق بها من مقره بالاندلس فى سبيل  
طلب الملك فتأب له رأى فى الرجوع الى المغرب لطلب الامر هنالك فخرج به من  
تونس وقطع المفاوز والمشاق الى ان انتهى الى جبل غمارى ونزل على اهل الصفيحة  
منها فاکرموا مثواه وتلقيه واعلنوا بالقيام بدعوته واستوزر العباس ابن المقداد

(1) On trouve ce nom écrit توبريط، توقريط، توفريط (1)

(2) Les mss. B. G. et M. portent أعوفى



وبلغ الخبر الى مسعود بن ماساى بفاس فجهز العساكر لطلبه مع اخيه مهدي  
ابن ماساى فحاصره بجبل الصفيحة اياما وامتنع عليهم فجهز الوزير مسعود بن  
ماساى بالعساكر من دار الملك وسار وكحصارده ثم رجع من طريقه لما بلغه  
من وفاة السلطان بعده

### وفاة السلطان موسى والبيعة للانتصر ابن السلطان ابي العباس

كان السلطان موسى لما استقل بملك المغرب استنكى من استبداد ابن ماساى  
عليه وداخل بطانته في الفتك به وأكثر ما كان يفاوض في ذلك كاتبه وخالسته  
محمد ابن كاتب ابيه وخالسته محمد بن ابي عمرو وكان للسلطان موسى فدمان  
يطلعهم على الكثير من اموره منهم العباس بن عمر بن عثمان الوسناني وكان الوزير  
مسعود بن ماساى قد خلف اياه عمر على امه ورعى في حجره فكان يدلى اليه بذلك  
ويشئ له بما يدور في مجلس السلطان في شأنه فحصلت للوزير سبب ذلك نفرة  
طلب لاجلها البعد عن السلطان ويادر بالخروج لمداغعة الحسن القائم بخمارة  
واستخلف على دار الملك اخاه يعيش بن رحو بن ماساى فلما انتهى القصر الكبير  
لحقه الخبر بوفاة السلطان موسى وكانت وفاته في شهر جمادى الاخرة طرقة المرض  
فهلك ليوم وليلة حتى كان الناس يرمون يعيش اخا الوزير بانه سمه ويادر  
يعيش فنصب ابن اخيه للملك وهو المنتصر ابن السلطان ابي العباس وانكفا  
الوزير مسعود راجعا من القصر وقتل السبيع محمد بن موسى بن ابراهيم من  
طبقة الوزراء وقد مر ذكره وذكر قومه وكان اعتقله ايام السلطان موسى  
فقتله بعد وفاته واستمرت امور الدولة في استقلاله

اجازة الوثائق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن  
من الأندلس والبيعة له بفاس

دان الوزير مسعود بن ماساي لما استوحش من السلطان موسى بعث ابنه يحيى وعبد الواحد المزوار الى السلطان ابن الأحمر يسئل منه إعادة السلطان أبي العباس الى ملكه فأخرجه ابن الأحمر من الاعتقال وجاء به الى جبل الفتح يروم اجازته الى العدو فلما توفي السلطان موسى بدا للوزير مسعود في أمره ودس للسلطان ابن الأحمر برده وأن يبعث اليه بالوثائق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن من القرابة المقيمين عنده وراه اليق بالاستبداد والحجر فأسعفه ابن الأحمر في ذلك ورد السلطان أحمد الى مكانه بالحمرأ وجاء بالوثائق فحضر بجبل الفتح عنده وفي خلال ذلك وصل جماعة من أهل الدولة انتقضوا على الوزير مسعود ولحقوا بسبته واجازوا الى السلطان ابن الأحمر وهم يعيمش بن علي بن فارس اليباني وسيور ابن تحياتن بن عمر الونكاسني وأحمد بن محمد الصبيحي فدفع اليهم الوثائق ورجعوا به الى المغرب على أنهم في خدمة الوزير حتى اذا انتهوا الى جبل زرهون المطل على مكناسة اظهروا للخلاف على الوزير وصعدوا الى قبائل زرهون واعتصموا بجبلهم ولحق بهم من كان على مثل دينهم من الخلاف على ابن ماساي وصاروا معهم اذا مثل طلحة بن الزبير الوارتاجني وسيور بن تحياتن بن عمر الونكاسني ومحمد التونسي (١) من بني أبي الطلاق وفارح بن مهدي من معلوجي السلطان وأصله من موالي بني زيان ملوك تلمسان وكان أحمد بن محمد الصبيحي من حين جاء مع الوثائق قد استطال على أصحابه واظهر الاستبداد بما كان من طائفة الجند المستخدمين

البوني Le ms. F. porte (1)

فغص به اهل الدولة وتبرأوا منه للسلطان الواصل فظهر لهم البراءة منه فوثبوا به وقتلوه عند باب خيمة السلطان وتولى كبر ذلك يعيش بن على بن فارس الياهماني كبير بنى مريين فذهب مثلاً في الغابرين ولم تبك عليه سماء ولا ارض وكان زروق بن توقريط من موالى بنى على بن زيان من شيوخ بنى وانكاسن وكان من اعيان الدولة ومقدمى الجند قد انتقض على الدولة ايام السلطان موسى ولحق باحياء اولاد حسين من عرب المعقل المخالفين منذ ايام السلطان موسى ونزل على شيخهم موسى بن على بن غافر لخدمة صحابة بينهما من جوارهم في المواطنين وكان معه في ذلك الخلفاء محمد بن يوسف بن علال كان ابو يوسف من صنائع السلطان ابي الحسن ونشأة دولته استوحشا من الوزير فلحقا بالمغرب فلما جاء هذا السلطان الواصل قدما عليه فلقياها بالترجمة واحلها في مقامهما من الدولة وخرج الوزير ابن ماساي في العساكر ونزل قبالتهم بجبل مغيلة وقتلهم هنالك اياما وداخل الذين مع الواصل واستمالهم وبعث عساكرا الى مكناسة فحاصروها وكان بها يومئذ عبد الحق بن الحسن بن يوسف الورتاجني فاستنزله منها وملكها وترددت المراسلات بينه وبين الواصل واصحابه على ان ينصبه للامر وبعث بالمنتصر المتصوب عنده الى ابيه السلطان ابي العباس بالاندلس وانعقد الامر بينهم على ذلك وسار الواصل في اصحابه الى الوزير ابن ماساي فنزل عليه ومضى يعيش بن على بن فارس عنهم ذاهبا لوجهه وسار الوزير بالواصل الى دار الملك فبايعه في شوال سنة ثمان وثمانين بعد ان اشترط عليه لنفسه واصحابه ما شاء واجاز سلطانه المنتصر الى ابيه السلطان ابي العباس بالاندلس وقبض على جماعة ممن كان مع الواصل مثل المزوار عبد الواحد وقتله وعلى فارح بن مهدي وحبسه وعلى جاء الخبر مولى الامير عبد الرحمن وامتنحه وعلى اخبرين سوام ثم قبض على جماعة من بطانة السلطان موسى كانوا يدخلونه في الفتك به فحبسهم وقتل بعضهم وعلى جند الاندلس الذين جاءوا ومددوا للواصل وعلى قوادهم من معلوجي

ابن الأحمر فادعهم السجون ثم قبض على كاتب السلطان موسى ابن أبي الفضل محمد بن أبي عمرو مرجعه من السفارة عن سلطانه الى الأندلس فاعتقله وصادره ثم خلا سبيله ثم بعث الى الحسن بن الناصر التائر بجبل الصفيحة من غارة مع ادريس بن موسى بن يوسف اليباني فخادعه باستدعائه لملك والبيعة له فخدعه واستنزله وجاء به فاعتقله الوزير اياما ثم اجازته الى الأندلس واستقر الامر على ذلك

### الفتنة بين الوزير ابن ماسى وبين السلطان ابن الأحمر واجازة السلطان أبي العباس الى سبتة لطلب ملكها واستيلاؤه عليها

لما بايع الوزير ابن ماسى للوائق ورأى انه قد استقل بالدولة ودفع عنها الشواغب صرف نظره الى استرجاع ما فرط من اعمال الدولة وافتخ امره بسبتة وكان السلطان موسى لاول اجازته اعطاها لابن الأحمر كما مرفعت اليه الان الوزير ابن ماسى في ارتجاعها منه على سبيل الملاطفة فاستشاط لها ابن الأحمر ولج في الرد فنشأت الفتنة لذلك وجهز ابن ماسى العساكر لحصار سبتة مع العباس ابن عمر بن عثمان الوسناني ويحيى بن علال بن امصمود والبريس محمد بن محمد الابكم من بنى الأحمر ثم من بيت السلطان الشيخ فاتح امهم ومهد دولتهم وراسل سلطان اشبيلية والجلالقة من بنى ادفونش وراء البحر بان يبعث اليه ابن عم السلطان ابن الأحمر محمد بن اسماعيل مع الرأيس الابكم ليحلبا من ناحيته على الأندلس وجاءت عساكر الوزير الى سبتة فحاصروها ودخلوها عنوة واعتصم حامية الأندلس الذين كانوا بها بالقصبة واتصلت الجولة بين الفريقين وسط

البلد وأوقد أهل القصبة النيران بالجبل علامة على أمرهم ليبرأها ابن الأحمر وكان مقيماً بمالقة فبادر بتجهيز الأسطول مشكواً بالمقاتلة مدداً لهم ثم استدعا السلطان أبا العباس من مكانه بالحمراء وأركبه السفين إلى سبتة فأصبح بالقصبة في غرة صفر سنة تسع وثمانين وأشرف عليهم من الغد وناداهم من السور يدعهم إلى طاعته فلما راوه اضطربوا وافترقوا وخرج اليهم فنهب سوادهم ودخلوا في طاعته متسائلين ورجع جمهور العرب ومقدموم إلى طنجة واستولى السلطان على مدينة سبتة وبعث إليه ابن الأحمر بالنزول عندها وردّها إليه فاستقرت في ملكه وكمّلت بها بيعته وكان يوليه أمور الضيفان الواردين

مسير السلطان أبي العباس من سبتة لطلب ملكه بفاس  
وفهوض ابن ماسى لدفاعه ورجوعه منهزماً

لما استولى السلطان أبو العباس على سبتة وقرّ له ملكها اعتزم على المسير لطلب ملكه بفاس وأغراه ابن الأحمر بذلك ووعدّه بالمداة بما كان من مداخلة ابن ماسى لجماعة من بطانته في أن يقتلوه ويملكوا الرئيس الأبيكم يقال أن الذى داخله في ذلك من بطانة ابن الأحمر يوسف بن مسعود البلنسى ومحمد ابن الوزير أبى القاسم بن الحكيم الرندى وشعر بهم السلطان ابن الأحمر وهو يومئذ على جبل الفتح يطالع أمور السلطان أبى العباس فقتلهم جميعاً وأخوالهم ويقال أن ذلك كان بسعاية القائم على دولته مولاة خالد كان يغص بهم ويعاودهم فاحتال عليهم بهذه وتمت سعايته بهم فاستشاط ابن الأحمر غضباً على ابن ماسى وبعث إلى السلطان أبى العباس يستنفره للرحلة إلى طلب ملكه فاستخلف على سبتة رحو ابن الزعيم المكودى عاملاً من قبل كما مرّ وصار إلى طنجة وعاملها من قبل الوثائق صالح بن حمو اليابانى ومعه بها الرئيس الأبيكم من قبل العساكر فحاصرها أياماً



وامتنعت عليه فحضر عليها عسكريا وسار عنها الى اصيللا فدخلت في دعوته وملكها  
 ونهض الوزير ابن فارس في العساكر بعد ان استخلف اخاه يعيش على دار الملك  
 وسار ولحقته مقدمته باصيللا ففارقها السلطان ابو العباس وصعد الى جبل  
 الصفيحة فاعتصم بها وجاء الوزير ابن ماساي فتقدم الى حصاره بالجبل وجمع  
 عليه رماة الرجل من الاندلس الذين كانوا بطنجة واقام يحاصره بالصفيحة  
 شهرين وكان يوسف بن علي بن غانم شيخ اولاد حسين من عرب المعقل مخالفا على  
 الوزير مسعود وداعية للسلطان ابي العباس وشيعة له وكان يرسل ابن الاحمر  
 في شأنه فلما سمع باستيلائه على سبتة واقباله على فاس جمع اشياعه من العرب  
 ودخل الى بلاد المغرب ونزل ما بين فاس ومكناسة وشن الغارات على البسائط  
 واكتسحها وارجف الرعايا واجفلوا الى الحصون وكان ونزمار بن عريف ولي الدولة  
 شيعة للسلطان وكان يكاتبه وهو بالاندلس ويكاتب ابن الاحمر في شأنه فلما  
 اشتد الحصار على السلطان بالصفيحة بعث ابنه ابا فارس الى ونزمار بمكانه من  
 نواحي تازي وبعث معه سيور بن تحيات بن عمر فقام ونزمار بدعوته وسار به  
 الى مدينة تازي وعاملها سليمان بن بوحيات الفودودي من قرابة الوزير ابن  
 ماساي فلما نزل به ابو فارس ابن السلطان بادر الى طاعته وامكنه من البلد  
 فاستولى عليها واستوزر سليمان هذا وسار الى صفروى (١) ومعه ونزمار للاجتماع بعرب  
 المعقل واصفاقهم على حصار فاس وكان محمد بن الدمعة عاملا على ورغة فبعث  
 اليه السلطان عسكريا مع العباس بن المقداد ابن اخت الوزير محمد بن عثمان  
 فقتلوه وجاءوا براسه ونجس الخلافة على يعيش نائب البلد الجديد من كل جهة  
 وطير يعيش بن ماساي النائب بدار الملك بالخبر بذلك كله الى اخيه بمكانه من  
 حصار السلطان بالصفيحة فانقضت عنه العساكر واجفل راجعا الى فاس  
 وسار السلطان في اتباعه ودخل في طاعته عامل مكناسة جاء الخبر مولى الامير

(1) Ici le ms. F. écrit ce nom صفرون

عبد الرحمن ولقيه يوسف بن علي بن غانم ومن معه من احياء العرب وساروا  
 جميعا الى فاس وكان ابو فارس ابن السلطان قد رحل من تازي الى صفروى للقاء  
 ابيه فاعترضه الوزير ابن ماسى في العساكر ورجا ان يفله ولقيه بنى بهلول  
 فنزع اهل العسكر الى ابي فارس ورجع الوزير منهزما ودخل البلد الجديد فاعتصم  
 بها وبلغ خبره الى السلطان وهو بمكناسة فارتحل يغذ السير الى فاس وسار  
 ابنه ابو فارس للقاءه فلقيه على وادى الخجا وصحبوا البلد الجديد فنزلوا عليها  
 بجمعهم وقد اعتصم بها الوزير في اوليائه ويطانته ومعه يخراسن بن محمد  
 الثنالقنى (١) ومراهيم بنى مريبن الذين استرهنهم عند مسيره معهم للقاء  
 السلطان باصيلا

### ظهور دعوة السلطان ابي العباس في مراکش واستيلاء اوليائه عليها

كان الوزير مسعود بن ماسى قد ولى على مراکش وأعمال المصامدة اخاه عمر  
 ابن رحو وكانت البلاد منتظمة في طاعته فلما بلغ الخبر بوصول السلطان الى  
 سبتة واستيلائه عليها تطاولت رؤس اوليائه الى اظهار دعوته بتلك النواحي  
 فقام بدعوته بجبل الهساكرة شيخهم على بن زكرياء وبعث الوزير مسعود من  
 مكانه بحصار السلطان بالصفيجة في إمداده بالعساكر من مراکش فحفر  
 اليه مخلوف بن سليمان الوارتنى (٢) صاحب الاعمال ما بين مراکش والسوس  
 وقعد الباقون عن قصده وتفرقوا وصعد ابو ثابت حافد على بن عمر الى جبل  
 الهساكرة ومعه يوسف بن يعقوب بن على الصبيحى فاستمد من على بن زكرياء

الوارتنى (١) Voyez ci-devant, page 515 — Le ms. B. porte الوارسنى, et le ms. C.

ورجع الى مراكش مجلبا على عمر بن رحو فناوشه القتال ساعة ثم غلبه على البلد  
وملكها من يده ونزل بقصبة الملك وحبس عمر بن رحو بها وكتب الى السلطان  
بذلك وهو بمكناسة متوجها الى فاس فكتب اليه بان يصله بعساكر مراكش  
لحصار دار الملك فجمع العساكر واستخلف على قصبة مراكش بعض بنى عمه  
ولحق بالسلطان واقام معه في حصار البلد الجديد

### ولاية المنتصر ابن السلطان على مراكش واستقلاله بها

كان السلطان ابو العباس حين ملك المغرب بعث ابنه محمد المنتصر في الجرح  
الى سلا واستوزر له عبد الحق بن الحسن بن يوسف فوصل الى سلا واقام بها ومربه  
زروق بن توقريط راجعا من دكالة وقد بلغه نزول السلطان على البلد الجديد  
فتلطف في استدعائه ثم قبض عليه وبعث به الى ابيه مقيدا فاودعه السجن  
وقتل بعد ذلك في محبسه ثم بعث السلطان الى ابنه المنتصر بولاية مراكش  
وان يسير اليها فلما وصل امتنع النائب بالقصبة ان يمكنه من البلد الا ان  
يدخل اليه منفردا عن اصحابه وبطانته وكان على بن عبد العزيز شيخ هنتاتة  
مداخلا لنائب القصبة فدرس لعبد الحق وزير المنتصر ان النائب قد هم بقتله  
وحينئذ تمكن المنتصر من القصبة فاجفل بالمنتصر وصعد الى جبل هنتاتة  
وطير بالخبر الى السلطان فتغير لابي ثابت وامره بان يكاتب نائبه بتمكين ابنه من  
القصبة واستوزر له سعيد بن عبدون وبعثه بالكتاب وعزل عبد الحق عن وزارة  
ابنه واستدعاه الى فاس فوصل سعيد بن عبدون الى مراكش ودفع الى النائب  
بالقصبة كتاب مستخلفه فاجاب الى الامتثال وامكنه من القصبة واعتزل منها  
فدخلها وبعث عن المنتصر ابن السلطان واستولوا عليها وقبضوا على نائب عامر

الذى كان بها وسائر شيعته وبطانته وامتحنهم واستصفوهم الى ان كان ما نذكر

### حصار البلد الجديد وفتحها ونكبة الوزير ابن ماسى ومقتله

لما نزل السلطان على البلد الجديد واجتمع اليه سائر قبيله واوليائه وبطانته داخل الوزير مسعود الخنق على وجوه بنى مرين لانتباذهم عنه وهم بقتل ابنائهم الذين استرهنهم على الوفاء له فلاطفه يخراسن السالفتى فى المنع من ذلك فاقصر عنه وضيق السلطان مخنقه بالحصار ثلاثة اشهر حتى دعا الى النزول والطاعة فبعث السلطان اليه ولى الدولة ونزمار بن عريف وخالصته محمد بن يوسف ابن علال فعقد معهم الامان لنفسه ولمن معه على ان يستمر على الوزارة ويبعث بسلطانه الوثائق الى الاندلس واستخلفهم على ذلك وخرج معهم الى السلطان فدخل السلطان البلد الجديد خامس رمضان سنة تسع وثمانين لثلاثة اعوام واربعة اشهر من خلعه ولحين دخوله قبض على الوثائق وبعث به معتقلا الى طنجة حتى قتل بها بعد ذلك ولما استوى على امره قبض على الوزير مسعود ليومين من دخوله وعلى اخواته وحاشيته وامتحنهم جميعا فهلكوا فى العذاب ثم سلب على مسعود من العذاب والانتقام ما لا يعبر عنه ونقم عليه ما فعله بدور بنى مرين النازعين الى السلطان بانه كان متى هرب منه احد منهم يعمد الى بيوته فينهبها ويخربها فامر السلطان بعقابه فى اطلالها فكان يوتى به الى كل بيت منها فيضرب عشرين سوطا الى ان افش فيه العذاب وتجاوز الحد ثم امر به فقطع فهلك عند قطع الثانية من الاربعة فذهب مثلا فى الآخرين

### وزارة محمد بن هلال

كان ابوه يوسف بن هلال من نشاة الدولة وصنيعة السلطان ابي الحسن ورى فى

داره ولما ضخّم امره سما به الى ولاية الاعمال فولاه على درعة قاترى وانجب وبها اولياء  
الدولة ثم ولاه السلطان ابو عنان امر مطبخه ومائدته وضيوفه واستكبهى فى ذلك  
وولاه اخوه ابو سالم بعده كذلك ثم بعثه على سجالسة فعانا بها من امور العرب  
مشقة وعزله عنها فهلك بفاس وكان له جماعة من ولد نشوا فى ظل هذه النعمة  
وحدثت الخجابه به محمد منهم فلما ولي السلطان ابو العباس استعمله فى امور  
الضياف والمائدة كما كانت لابيه ثم رقاد الى المخالصة وخلطه بنفسه فلما خلع  
السلطان واستولى الوزير ابن ماساى على المغرب وكانت بينه وبين اخيه يعيش  
ابن ماساى احب قديمة فسكن لصلولتهم حتى اذا اضطربت نار الفتنة بالمغرب  
واجلب عرب المعقل فى الخلاف استوحش محمد هذا فلحق باحيائهم مع زروق  
ابن توقريط كما مر ذكره ونزلا على يوسف بن على بن غانم شيخ اولاد حسين  
واقاما معه فى خلافه حتى اذا اجاز السلطان الواصل من الاندلس ووصل مع اصحابه  
الى جبل زرهون واظهروا الخلاف على الوزير ابن ماساى بادر محمد هذا وزروق الى  
السلطان ودخلا فى طاعته متبرئين من النفاق الذى حملهم عليه عداوة الوزير  
ابن ماساى فما كان الا ان انعقد الصلح بين الواصل وابن ماساى وسار به واصحابه  
الى فاس وحصلوا فى قبضة ابن ماساى فعقلاهم عما كان منهم واستعملهم فى معهود  
ولايتهم ثم جاء الخبر باجازه السلطان ابى العباس الى سبتة فاضطرب محمد بن  
يوسف وذكر مخالصة السلطان ومنافرة بنى ماساى فاجمع امره ولحق بسبتة  
فتلقاه السلطان بالكرامة وسر بمقدمه ودفعه الى القيام بامر دولته فلم يزل  
متصرفا بين يديه الى ان نزل على البلد الجديد ولايام من حصارها خلع عليه  
للوزارة ودفعه اليها فقام بها احسن قيام ثم كان الفتح وانتظمت امور الدولة  
ومحمد هذا يصرف الوزارة على احسن احوالها الى ان كان ما نذكر ان شاء الله تعالى



### ظهور محمد بن السلطان حلى بسجلماسة

قد تقدم لنا عند ذكر السلطان عبد الحلیم ابن السلطان ابي على وكان يدعى حلى كیفى بايع له بنو مرين واجلبوا به على عمر بن عبد الله سنة ثلاث وستين ايام بيعته للسلطان ابي عمر بن السلطان ابي الحسن وحاصروا معه البلد الجديد حتى خرج لدفاعهم وقاتلهم فانهزموا واقتربوا ولحق السلطان عبد الحلیم بتازى واخوه عبد المومن بمكناسة ومعه ابن اخيهما عبد الرحمن بن ابي يفلوسن ثم بايع الوزير عمر بن عبد الله لمحمد بن ابي عبد الرحمن ابن السلطان ابي الحسن واستبدل به من ابي عمر لما كان بنو مرين يرمونه به من الجنون والوسوسة فاستدعى محمد ابن ابي عبد الرحمن من مطرح اغتراهه باشبيلية وبايع له وخرج في العساكر لمدافعة عبد المومن وعبد الرحمن عن مكناسة فلقبها وهزمها ولحقا بالسلطان عبد الحلیم بتازى وساروا جميعا الى سجلماسة فاستقروا فيها والسلطان لعبد الحلیم وقد تقدم خبر ذلك كله في اماكنه ثم كان الخلاف بين عرب المعقل اولاد حسين والاحلاف وخرج عبد المومن للاصلاح بينهم فبايع له اولاد حسين ونصبوه كرها للملك وخرج السلطان عبد الحلیم اليهم في جموع الاحلاف فقاتلوه وهزموه وقتلوا كبار قومه كان منهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى شيخ بنى تيربيغين وكبير دولة بنى مرين اجلت المعركة عن قتله ودخل عبد المومن البلد منفردا بالملك وصرف السلطان اخاه عبد الحلیم الى المشرق لقضاء فرضه لرغبته في ذلك فسار على طريق القفر مسلك الحاج من التكرور الى ان وصل القاهرة والمستبد بها بومئذ يلبغا الخاصكى على الاشرف شعبان بن حسين من اسباط الملك الناصر محمد بن قلاوون فاكرم وفادته ووسع نزله وجرايته وادر لحاشيته الارزاق ثم اعانه على طريقه الى

الحج بالازواد والانية والظهر من الكراع والخفى ولما انصرف من حجه زوده لسفر المغرب  
وهلك بتروجه (١) سنة سبع وستين ورجع حاشيته الى المغرب بحرمه وولده  
وكان ترك محمدا هذا رضيعا فشب متقلبا بين الدول من ملك الى اخر منتبذا  
عن قومه لغيرة بنى السلطان ابي الحسن من بنى عمهم السلطان ابي على وكان  
اكثر ما يكون مقامه عند ابي حموس سلطان بنى عبد الواد بتلمسان لما يروم به  
من الاجلاب على المغرب ودفع عادية بنى مريين عنهم فلما وقع بالمغرب من انتقاض  
عرب المعقل على الوزير مسعود بن ماسى سنة تسع وثمانين ما وقع واستمروا على  
الخلاف عليه انتهز ابو حمو الفرصة وبعث بهكم بن على هذا الى المعقل ليجلبوا  
به على المغرب ويمزقوا من ملكه ما قدروا عليه فلحق باحيائهم ونزل على الاحلاف  
الذين هم امس رحما بسجلماسة واقرب موطنا اليها وكان الوزير مسعود بن ماسى  
قد ولي عليها من قرابته على بن ابراهيم بن عيو بن ماسى فلما ظهر عليه  
السلطان ابو العباس وضيق مخنقه بالبلد الجديد دس الى الاحلاف والى قريبه  
على بن ابراهيم ان ينصبوا محمد ابن السلطان عبد الحليم يملكوه بسجلماسة ويجلبوا  
به على تخوم المغرب لياخذوا بحجرة السلطان ابي العباس عنه وينفسوا من خناقه  
ففعلموا ذلك ودخل محمد الى سجلماسة فملكها وقام على بن ابراهيم بوزارته حتى اذا  
استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد وفتك بالوزير مسعود بن ماسى  
وباخوته وسائر قرابته اضطرب على بن ابراهيم وفسد ما بينه وبين سلطانه محمد  
فخرج عنه من سجلماسة وعاد الى ابي حموس سلطان تلمسان كما كان ثم زادت هواجس  
على بن ابراهيم وارتبابه فخرج عن سجلماسة وتركها ولحق باحياء العرب وسارت  
طائفة منهم معه الى ان ابلغوه ما منه ونزل على السلطان بى حمو الى ان هلك  
فسار الى تونس وحضر وفاة السلطان ابي العباس بها سنة ست وتسعين ولحق  
محمد ابن السلطان عبد الحليم بعد مهلك ابي حمو بتونس ثم ارتحل بعد وفاة

(1) Les mss. portent ببروجه

السلطان ابي العباس الى المشرق في سبيل جولة ومطافعة واغتراب

نكبة ابن ابي عمرو ومهلكه وحركات ابن خسنون

لما استقل السلطان بملكه واقتعد سريره صرف نظره الى اولياء تلك الدولة ومن يرتاب منه وكان محمد بن ابي عمرو وقد تقدم ذكره واوليته من جملة خواصه وندمائيه وكان السلطان يقسم له من عنايته وجميل نظره ويرفعه على انظاره فلما ولي السلطان موسى نزعت به اليه نوازع المخالصة لابيه من السلطان ابي عنان فقد كان ابوه من اعز بطانته كما مر فاستخلصه السلطان موسى للشورى ورفعته على منابر اهل الدولة وجعل اليه كتاب علامته على المراسم السلطانية كما كان لابيه وكان يفاوضه في مهماته ويرجع اليه في اموره حتى غص به اهل الدولة ونمى عنه للوزير مسعود بن ماساي انه يداخل السلطان في نكبته وربما سعى عند سلطانه في جماعة من بطانته السلطان احمد فاتي عليهم النكال والقتل لفلتات كانت بينهم وبينه في مجالس المنادمة عند السلطان حقد لها لم فلما ظفر بالخط من سلطانه سعى بهم فقتلهم وكان القاضى ابواسحاق ابراهيم اليزناسنى من بطانة سلطانه وكان يحضر مع ندمائه فحقد له ابن ابي عمرو وبعض الكلمات واغرى به سلطانه فضربه ولحا به وجاء بها شنعاء غريبة في القبح وسفر عن سلطانه الى الاندلس وكان يمر بمنزل السلطان هذا ومكان اعتقاله وربما تلقاه فلم يلم له بتحيمه ولا يوجب له حقا فاحفظ ذلك السلطان ولما فرغ من امر ابن ماساي قبض على ابن ابي عمرو هذا وادعه السجن ثم امتحنه بعد ايام الى ان هلك ضربا بالسياط عفا الله عنه وجمل الى داره وبينما اهله يجهزونه الى قبره اذا بالسلطان قد امر بان يسحب في نواحي البلد ابلاغا في التنكيل فحمل من نعشه

وقد ربط حبل في رجله وسحب في سائر أنحاء المدينة ثم التقى على بعض الكتبان من أطرافها وأصبح مثلاً في الآخرين ثم قبض السلطان على حركات ابن حسون النباطي (١). وكان مخبياً في الفتنة موضعاً وكان العرب المخالفون من المعتقل لما أجاز السلطان إلى سبتة وحركات هذا بتادلاً أرادوه على طاعة السلطان فامتنع أولاً ثم أكرهوه وجاءوا به إلى السلطان فطوى له على ذلك حتى استقام أمره وملك البلد الجديد فقبض عليه وامتنعته إلى أن هلك والله وارت الأرض ومن عليها

### خلافى على بن زكرياء بجبل الهساكرة ونكبته

لما ملك السلطان البلد الجديد واستوى على ملكه وفد عليه على بن زكرياء شيخ هساكرة مستصباً بما قدم من سوابقه وقد كان حضر معه حصار البلد الجديد واستدعاه فجاها بقومه وعساكر المصامدة وأبلى في حصارها فرعى السلطان سوابقه وولاه الولاية الكبرى على المصامدة على عادة الدولة في ذلك ثم وفد بعده محمد بن إبراهيم المبرازي (٢) من شيوخ المصامدة وكانت له ذمة صهر مع الوزير محمد بن يوسف بن علال على اخته فولاه السلطان مكان على بن زكرياء فغضب لها على واستشاط وبادر إلى الانتقاض والخلاف ونصب بعض القرابة من بنى عبد الحق فجهر إليه السلطان العساكر مع محمد بن يوسف بن علال وصالح بن حمو الياباني وأمر صاحب درعة وهو يومئذ عمر بن عبد المؤمن بن عمران ينهد إليه بعساكر درعة من جهة القبلة فساروا إليه وحاصروه في جبله وجاولوه مرات ينهزم في جميعها حتى غلبوه على جبله وسار إلى إبراهيم بن عمران الصناكى المجاور له في جبله فاستدزم به وخشى إبراهيم معرفة الخلاف والغلب ورغبه الوزير محمد

(١) Les mss. F et M. portent النباطي

(٢) Voyez ci-devant, page 510.

ابن يوسف بمال بذله له فامكنه منه وقبض عليه الوزير وجاء به الى فاس فادخله في يوم مشهود وشهره واعتقل فلم يزل في الانتقال الى ان هلك السلطان ابو العباس وارتاب به اهل الدولة بعده فقتلوه كما نذكر

وفادة ابي تاشفين على السلطان ابي العباس صريخا  
على ابيه ومنسيره بالعساكر ومقتل ابيه السلطان ابي حمو

كان ابو تاشفين ابن السلطان ابي حمو قد وثب على ابيه اخر ثمان وثمانين بمالاته لغيره من اخوته واعتقله بوهران وخرج في العساكر لطلب اخوته المنتصر وابي زيان وعمير وامتنعوا عند حصين بجبل تيطرى فحاصروهم اياما ثم تذكر غايلة ابيه فبعث ابنه ابا زيان في جماعة من بطانته منهم موسى ابن الوزير عمران بن موسى وعبد الله بن جابر الخراساني فقتلوا بعض ولده بتلمسان ومضوا اليه وهو بحبس في وهران فلما شعر بهم اشرف من الحصن ونادى في اهل المدينة متذمما بهم فهرعوا اليه وتدلوا اليهم في عمامته وقد احتزم بها فانزلوه واحدقوا به واجلسوه على سريرته وقول كبر ذلك خطيب البلد ابن خزورت (1) وكحق ابوزيان ابن ابي تاشفين ناجيا الى تلمسان واتبعه السلطان ابو حمو ففر منها الى ابيه ودخل ابو حمو تلمسان وهي طلل واسوارها خراب فاقام فيها رسم دولته وبلغ الخبر الى ابي تاشفين فاجفل من تيطرى واغذ السير فدخلها واعتصم ابوه بماذنة المسجد فاستنزه منها وتجافى عن قتله ورغب اليه ابو حمو في رحلة المشرق لقضاء فرضه فاسعفه واركبه السفين مع بعض تجار النصارى الى الاسكندرية موكلا به فلما حاذى مرسى بجاية لاطفى النصارى في تخلية سبيله فاسعفى وملك امره وبعث

(1) Le ms. B porte جرزورة et le ms. C حرزورة



الى صاحب الامر بجاية يستأذنه في النزول فاذن له وسار منها الى الجزائر واستخدم  
العرب واستصعب عليه امر تلمسان فخرج الى الصحراء وجاء الى تلمسان من جهة  
المغرب وهزم عساكر ابنه ابي تاشفين وملكها وخرج ابوتاشفين هاربا منها  
فلحق باحياء سويد في مشاتهم ودخل ابوحموتلمسان في رجب سنة تسعين  
وقد تقدم شرح هذه الاخبار كلها مستوعبة ثم وفد ابوتاشفين مع محمد بن  
عريف شيخ سويد على السلطان ابي العباس صريخا على ابيه وموملا الكرة بامداده  
فتقبله السلطان واجمل له المواعد واقام ابوتاشفين في انتظارها والوزير محمد بن  
يوسف بن علال يعدده ويمنيه ويحلف له على الوفاء وبعث السلطان ابوحموت الى  
السلطان ابن الاحمر لما علم من استطالته على دولة بنى مرين كما مر يتوسل اليه في  
ان يصدهم عن صريخ ابي تاشفين وامداده عليه فخلا ابن الاحمر في ذلك وجعلها  
من ام حاجاته وخاطب السلطان ابا العباس في ان يجيز اليه ابا تاشفين فتعلل  
عليه في ذلك بانه استجار بابنه ابي فارس واستدم به ولم يزل الوزير ابن علال  
يفتل لسلطانه ولابن الاحمر في الذروة والغارب حتى قد امره وانجز له السلطان  
بالنصر موعده وبعث ابنه الامير ابا فارس والوزير ابن علال في العساكر صريخين  
له وانتهسوا الى تازي وبلغ الخبر الى ابي حموت فخرج من تلمسان في عساكره واستألف  
اولياءه من عبيد الله ونزل بالغيران من وراء جبل بنى ورنيد المطل على تلمسان  
واقام هنالك متحصنا بالجبل وجاءت العميون الى عساكر بنى مرين بتازي من  
مكانه هو واعرابه من الغيران فاجمعوا غزوه وسار الوزير ابن علال وابوتاشفين  
وسلكوا القفر ودليلهم سليمان بن ناجي من الاحلاف ثم صجوا ابا حموت من معه من  
احياء الخراج بمكانهم من الغيران فحاولهم ساعة ثم ولوا منهزمين وكبا بالسلطان  
ابي حموت فرسه فسقط وادركه بعض اصحاب ابي تاشفين فقتلوه قعصا بالرماح  
وجاءوا براسه الى ابنه ابي تاشفين والوزير ابن علال فبعثوا به الى السلطان وجئ  
بابنه عمير اسيرا فم اخوه ابوتاشفين بقتله فمنعه بنو مرين اياما ثم امكنوه منه

فقتله ودخل الى تلمسان اخر سنة احدى وتسعين وخم الوزير وعساكر بنى مرين  
بظاهر البلد حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه من المال ثم قفلوا الى المغرب واقام ابو  
تاشفين بتلمسان يقيم دعوة السلطان ابي العباس صاحب المغرب ويخطب له  
على منابر تلمسان واعمالها ويبعث اليه بالضريبة كل سنة كما اشترط على نفسه  
وكان ابو حموما ملك تلمسان ولى ابنه ابا زيان على الجزائر فلما بلغه مقتل ابيه  
امتعض ولحق باحياء حصين ناحيا وصريخا وجاءه وفد بنى عامر من زغبة يدعونه  
للملك فصار اليهم وقام بدعوته شيخهم المسعود بن صغير ونهضوا جميعا الى تلمسان  
في رجب سنة ثنتين وتسعين فحاصروها اياما ثم سرب ابوتاشفين المال في العرب  
فتفرقوا عن ابي زيان وخرج اليه ابوتاشفين فهزمه في شعبان من السنة ولحق  
بالصحراء واستألف احياء المعقل وعاد حصار تلمسان في شوال وبعث ابوتاشفين  
ابنه صريخا الى المغرب فجاءه بمدد من العسكر ولما انتهى الى تاوريرت افرج ابوزيان  
عن تلمسان واجفل الى الصحراء ثم اجمع رايه على الوفاة الى صاحب المغرب فوفد  
عليه صريخا فتلقاه بالكرمة وبسر مقدمه ووعدده النصر من عدوه واقام عنده  
الى حين مهلك ابي تاشفين

### وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

لم يزل هذا الامير ابوتاشفين مملكا على تلمسان ومقيما فيها لدعوة صاحب  
المغرب ابي العباس ابن السلطان ابي سام وموديا الضريبة التي فرضها عليه منذ  
ملك واخوه الامير ابوزيان مقيم عند صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه  
حتى تغير السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بغض النزعات الملوكية فاجاب  
داعي ابي زيان وجهزه بالعساكر لملك تلمسان فصار لذلك منتصف سنة

خمس وتسعين وأنتهى الى تازى وكان ابو تاشفين قد طرقه مرض ارممه ثم هلك منه فى رمضان من السنة وكان القائم فى دولته احمد بن العز من صناديعهم وكان يمت اليه بخولة فولى بعده مكانه صبيا من ابناءه وقام بكفالتة وكان يوسف بن ابي حمو وهو ابن الزابية واليا على الجزائر من قبل ابي تاشفين فلما بلغه الخبر اغذ السمر مع العرب ودخل تلمسان وقتل احمد بن العز والصبي المكفول ابن اخيه ابي تاشفين فلما بلغ الخبر الى السلطان ابي العباس صاحب المغرب خرج الى تازى وبعث من هنالك ابنه ابا فارس فى العساكر ورد ابا زيان بن ابي حمو الى فاس ووكل به وسار ابو فارس الى تلمسان فملكها واقام فيها دعوة ابيه وتقدم وزير ابيه صالح بن حمو الى مليانة فملكها وما بعدها من الجزائر وتدلس الى حدود بجاية واعتصم يوسف بن الزابية بخصون تاجمومت واقام الوزير صالح يحاصره وانقضت دولة بنى عبد الواد من المغرب الاوسط والله غالب على امره

### وفاة السلطان ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان ابن ابي حمو على تلمسان والمغرب الاوسط

كان السلطان ابو العباس بن ابي سالم لما وصل الى تازى وبعث ابنه ابا فارس الى تلمسان فملكها اقام هو بتازى يشارف احوال ابنه ووزيره صالح الذى تقدم لفتح البلاد الشرقية وكان يوسف بن على بن غانم امير اولاد حسيين من المعقل قد حج سنة ثلاث وتسعين واتصل بملك مصر من الترك الملك الظاهر برقوق وتقدمت الى السلطان فيه واخبرته بحاله من قومه فاكرم تلقيه وحمله بعد قضاء حجة هدية الى صاحب المغرب يطرفه فيها بتحفى من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم يوسف بها على السلطان ابي العباس اعظم موقعه وجلس فى مجلس

حفل لعرضها والمباهلة بها وشرع في المكافاة عليها بتجهيز الجياد والبضائع  
والثياب حتى استكمل من ذلك ما رضىه واعتزم على انفاذها مع يوسف بن على  
حاملها الاول وانه يرسله من تازى لايام مقامته تلك فطرقه هنالك مرض كان فيه  
حتفه في شهر محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابيه ابا فارس من تلمسان  
فبايعوه بتازى وولوه مكانه ورجعوا به الى فاس واطلقوا ابا زيان بن ابي حمو من  
الاعتقال وبعثوا به الى تلمسان اميرا عليها وقائما بدعوة السلطان ابي فارس فيها  
فسار اليها وملكها وكان اخاه يوسف بن الزابية قد اتصل باحياء بنى عامر  
يروم ملك تلمسان والاجلاب عليها فبعث اليهم ابو زيان عند ما بلغه ذلك وبذل  
لهم عطاء جزيل على ان يبعثوا به اليه فاجابوه الى ذلك واسلموه الى ثقة ابي زيان  
وساروا به فاعترضهم بعض احياء العرب ليستنقذوه منهم فبادروا بقتله وحملوا  
راسه الى اخيه ابي زيان فسكنت احواله وذهبت الفتنة بذهابه واستقامت  
امور دولته وهم على ذلك لهذا العهد والله غالب على امره وقد انتهى بنا القول  
في دولة بنى عبد الواد من زناقة الثانية وبقي علينا خبر الرهط الذين تحيزوا  
منهم الى بنى مريين من اول الدولة وهم بنو كمي من فصائل على بن القاسم اخوة  
طاع الله بن على وخبر بنى كندوز امراهم بمراكش فلنرجع الى ذكر اخبارهم وبها  
نستوفي الكلام في اخبار بنى عبد الواد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

الخبر عن القرابة المرشحين من آل عبد الحق الامراء على الغزاة المجاهدين  
بالاندلس الذين قاسموا ابن الاحمر في ملكه وانفردوا برياسة جهاده

كانت الجزيرة الاندلسية من وراء البحر منذ انتضاء امر بنى عبد المؤمن وقيام  
ابن الاحمر بامرها قليلة الحامية ضعيفة الاحوال الامن يلهمه الله الى عمل الجهاد

من قبائل زناتة المتلقفين ككرة الملك والمقتسمين ممالك المغرب خصوصا بنى مرين  
اهل المغرب الاقصى لاتصال عدوة الاندلس ببسائطه وتعدد الفراض بجرج الزقاق  
القريب العدو قمين وما زال هذا الزقاق على قديم الزمان لاجل ذلك فرضة دون  
سواحل المغرب ولما استولى بنو مرين على ممالكهم وضائق احوال المسلمين بالاندلس  
وتحقيقهم الطاغية حتى الحجام الى سيف الجرج واستاثر بالفرنسية وما وراءها واستاثر  
بنو القمط اهل برشلونة وقطلونية بشرق الاندلس وانتشر في الاقطار ما كان من  
امر قرطبة واختيها اشبيلية وبلنسية وامتعض لذلك المسلمون وتنافسوا في  
الجهاد وامداد الاندلس باموالهم وانفسهم وسابق الناس الى ذلك الامير ابو زكريا  
ابن ابي حفص بما كان صاحب الوقت والمومل للكرة فاستنقذ الكثير من امواله  
ومغرباته في مددهم بعد ان كانوا اثروا القيام بدعوتهم واوفدوا عليه المشيخة  
ببيعته وكان ليعقوب بن عبد الحق امل في الجهاد وحرص عليه واعتزم في سلطان  
اخيه ابي يحيى على الاجارة فمنعه ضنانه به على الاغتراب منه واوعز الى صاحب  
سبته يومئذ ابي على بن خلاص بمنعه منها فوعرله السبيل وشبه عليه المذاهب  
ولم ينشب ليعقوب بن عبد الحق ان قام بسلطان المغرب بعد اخيه ابي يحيى  
وشغل بشانه واهمه شأن بنى اخيه ادريس بن عبد الحق بما كان فيهم من الترشيح  
والمنافسة لبنيه واستاذنه عامر بن ادريس منهم في الجهاد بالعدوة فاغتمها  
منه وعقد له من مطوعة زناتة على ثلاثة الاف اوزيريدون واجاز معه رحوا بن  
عمه عبد الله بن عبد الحق وفصلوا الى الاندلس سنة احدى وستين فحسن  
اثارهم في الجهاد وكرمت مقامتهم ثم رجع عامر بن ادريس الى المغرب وكثر انتقاض  
القرباة ونافسهم اقبال زناتة في مثلها فاجتمع ابناء الملوك بالمغرب الاوسط مثل عبد  
الملك بن يخمر اسن بن زيان وعاييد بن منديل بن عبد الرحمن وزيان بن محمد  
ابن عبد القوي فتعقدوا على الاجازة الى الجهاد فاجازوا فيمن خف معهم من قومهم  
سنة ست وسبعين وستمائة فامتلات الاندلس باقبال زناتة واعياص الملك منهم



وكان فيمن اجاز من اعيانهم بنوعيسى بن يحيى بن وسنان بن عبو بن ابي بكر بن حمارة ومنهم سليمان بن ابراهيم وكانت لهما اثار في الجهاد ومقامات محمودة وكان موسى بن رحو لما نازله السلطان وبنى عبد الله بن عبد الحق بحصن علودان ونزلوا على عهده لحق بتلمسان وكان بنو عبد الله بن عبد الحق وادريس بن عبد الحق عصبة من بين سائرهم لان عبد الله وادريس كانا شقيقين لسوط النساء بنت [كذا] فاقتفى اثر يعقوب بن عبد الله محمد ابن عمه ادريس وخرج على السلطان بقصر كتامة سنة ثلاث وستين ثم استرضاه عنه واستنزه وبقي يعقوب بن عبد الله في انتقاضه ينقل في الجهات الى ان قتله طلحة بن محلى من اولياء السلطان سنة ثمان وستين بجهة سلا فكفى السلطان شانه ولما كان من عهد السلطان لابنه ابي مالك ما قدمناه نفس عليه هولاء القرابة هذا الشأن فانقضوا ولحق محمد بن ادريس بحصن علودان ولحق موسى بن رحو بن عبد الله بجبال غمارة ومعه اولاد عمه ابي عياد بن عبد الحق ونزلهم السلطان حتى نزلوا على عهده واجازهم الى الاندلس سنة سبعين فاقاموا بها للجهاد سوقا ونافستهم اقيال زناتة في مثلها بتلمسان واجاز منها الى الاندلس سنة سبعين فولاه السلطان ابن الاحمر على جميع الغزاة المجاهدين هنالك بما كان كبش كتيبتهم واخل شولهم ولم يلبث ان عاد الى المغرب فولى السلطان مكانه اخاه عبد الحق ثم رجع عنهم مغاضبا الى تلمسان فولى مكانه على الغزاة المجاهدين ابراهيم بن عيسى بن يحيى ابن وسنان الى ان كان ما نذكر

الخبر عن موسى بن رحو فاتح هذه الرياسة بالاندلس  
وخبر ابنه عبد الحق من بعده وابنه حمو بن عبد الحق بعدها

لما هلك السلطان الشيخ ابن الاحمر وولى ابنه السلطان الفقيه ووفد على السلطان

يعقوب بن عبد الحق صريحان للمسلمين فاجاز اليه اول اجازاته سنة ثلاث وسبعين ووقع بجيوش النصرانية وقتل الزعيم دثنه واستوى له الغلب على الاندلس فبدأ لابن الأحمر في أمره وخشى مغبته وتوقع ان يكون شأنه معه شأن يوسف بن تاشفين والمرابطين مع ابن عباد وكان بالاندلس من قرابته بنو شقيلولة قد قاسموه في ممالكها وانفردوا بوادى اش ومالقة وقمارش حسبما ذكرناه في اخباره مع السلطان وانتقض عليه ايضا من روساء الاندلس ابو عبد ويل (1) وابن الدليل فكانوا يجلبون على بلاد المسلمين وكفوا قد استنجدوا جيوش النصرانية ونزلوا غرناطة وعاثوا في الجهات فلما استوت قدم السلطان يعقوب بن عبد الحق بالاندلس وصل هولاء الثوار به ايديهم فخشعهم ابن الأحمر جميعا على نفسه وقلب للسلطان ابي يوسف ظهر المجن واستظهر عليه بالاعياص من قرابته وكان هولاء القرابة من اولاد رحو بن عبد الله وادريس بن عبد الله وادريس بن عبد الحق وينسبون جميعا الى سوط النساء كما ذكرناه من اولاد ابي عباد بن عبد الحق لما اوجسوا الخيفة من السلطان واستشعروا النكير منه لحقوا بالاندلس تورية بالجهاد وانتبازا عن الشول (2) فرارا عن محله وقد كان السلطان ابو يوسف متى احس يريبة منهم في ذلك اذا انتقضوا عليه يشخصهم الى الاندلس فاجتمعت منهم عند ابن الأحمر عصابة من اولاد عبد الحق كما قلناه واولاد وسناي واولاد نزول وتاشفين ابن معطى كبير تيربيغين من بنى محمد وتبعهم اولاد محلى اخوال السلطان ابي يوسف وكان ابن الأحمر كثيرا ما يعقد لهم على الغزاة المجاهدين من زناتة لدار الحرب فعقد اولاموسى بن رحو سنة ثلاث وسبعين ولاخيه عبد الحق بعد انصرافه الى المغرب ثم لابراهيم بن عيسى بعد انصرافهما معا كما قلناه ثم رجعا فعقد لموسى بن رحو ثانية على شياخه وثبت له قدما في الرئاسة ليحسن به دفاع السلطان

(1) On lit عميدريل dans le ms. B

(2) Le ms. F porte الشوك

أبي يوسف عنهم ثم تداولت الإمارة فيهم ما بينهم وبين عمومهم وربما عقد قبل ذلك أزمان الفترة لعلي بن أبي عياد بن عبد الحق في بعض الغزوات ولتاشفين ابن معطى في أخرى سنة تسع وسبعين ومعه طلحة بن محلى فاعترضوا الطاغية دون حصن المسلمين (١) وكان لهم الظهور ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان أبي يوسف وعقد ابن الأحمر في إحدى حروبهم معه لعلي بن أبي عياد على زناتة جميعا وجاشهم إلى رأيتهم فانفضت جموع السلطان أبي يوسف وظهروا عليه وتقبضوا في المعركة على ابنه منديل واستاقوه أسيرا إلى أن أطلقه السلطان ابن الأحمر في سلم عقده بعد مهلكه مع ابنه يوسف بن يعقوب واستبد موسى بن ابن رحو من بعدها بإمارة الغزاة بالاندلس إلى أن هلك فوليهما من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك فوليهما من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك فوليهما من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك فوليهما من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك فوليهما من بعده أخوه عبد وكان مظفر الراية على عدو المسلمين ولما هلك ولّى من بعده ابنه حمّو بن عبد الحق فكانت هذه الإمارة متصلة في بني رحو إلى أن انتقلت منهم إلى أخوانهم من بني أبي العلاء وغيرهم وأندرج حمّو في جملة عثمان بن أبي العلاء من بعده حسبما نذكر وأما إبراهيم بن عيسى الوسناني فرجع إلى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب وقتله بمكانه من حصار تلمسان بعد حين من الدهر وبعد أن كبر وعى والله مالك الأمور لا رب غيره وكان مهلك يعلى بن أبي عياد سنة سبع وثمانين ومعطى ابن بوتاشفين سنة تسع وثمانين وطلحة بن محلى سنة ست وثمانين

### الخبر عن عبد الحق بن عثمان شيخ الغزاة بالاندلس

كان عبد الحق هذا من أعيان الملك المريني ويعا سيدهم وهو من ولد محمد

(١) On lit الميلىن dans le ms. B.

ابن عبد الحق ثانی الامراء على بنی مرین بعد ابيهم عبد الحق وهلك ابوه عثمان  
ابن محمد بالاندلس احدى ايام الجهاد سنة تسع وسبعين وربى ابنه عبد الحق  
هذا في حجر السلطان يوسف بن يعقوب الى ان كان من امر خروجه مع الوزير رحو  
ابن يعقوب على السلطان ابي الربيع ما ذكرناه في اخباره ولحق بتمسان واجاز  
منها الى الاندلس وسلطانها يومئذ ابو الجيوش ابن السلطان الفقيه وشيخ زناته  
بها حموي بن عبد الحق بن رحوين رحو وخاطبهم السلطان ابو العباس ملك المغرب  
في اعتقاله فاجابوه وفر من محبسه ولحق بدار الحرب ولما انتقض ابو الوليد ابن  
الريس ابي سعيد وبايع لنفسه بمالقة وزحف الى غرناطة فنازلها ووقعت الحرب  
بظاهرها بين الفريقين واخذ في بعض ايامها حموي بن عبد الحق اسيرا وسبق الى  
السلطان ابي الوليد وكان معه عمه العباس بن رحو فابي من اسار ابن اخيه وخلي  
عنه فرجع الى سلطانه فارتاب به لذلك وعقد على الغزاة مكانه لعبد الحق بن  
عثمان استدعاه من مكانه بدار الحرب ثم غلبهم ابو الوليد على غرناطة وتحول  
ابو الجيوش الى وادي اش على سلم انعقد بينهم وسار معه عبد الحق بن عثمان على  
شانه ثم وقعت بينه وبين ابي الجيوش مغاضبة لحق لاجلها بالطاغية واجاز الى  
سبتة فاستظهر به يحيى بن ابي طالب العزفي ايام حصار السلطان ابي سعيد اياه  
فكان له في حماية ثغره والدفاع دونه اثار مذكورة ثم عقد السلطان ابو سعيد  
السلم لجيى العزفي وافرج عنه فارتحل عبد الحق بن عثمان الى افريقية ونزل  
بجاية سنة تسع عشرة على ابي عبد الرحمن بن عمر صاحب السلطان ابي يحيى  
المستبد بالثغر فاکرم نزله واوسع قراه واضطرب له الفساطيط بالرشة من ساحة  
البلد استبلاغا في تكريمه وجملة واصحابه على مائة وخمسين من الخيل ثم اقدمهم  
على السلطان بتونس فبر مقدمهم وخط عبد الحق بنفسه واثره بالخلعة والحجابة  
واحله بمكان الاستظهار به بعصابته ولما عقد السلطان لمحمد بن سيد الناس  
على حجابته سنة سبع وعشرين واستقدمه لذلك من ثغر بجاية كما ذكرناه فعظمت

رياسته واستغلظ حجابيه وحجب عبد الحق ذات يوم عن بابيه فخطبها وانصرف مغاضبا وداخل ابا فارس في الخروج على اخيه فاجابه وخرج معه من تونس فكان من خبرهم ومقتل ابي فارس وخلوص عبد الحق الى تلمسان ونزوله على ابي تاشفين وغزوه الى افريقية مع عساكر بني عبد الواد سنة تسع وعشرين ما ذكرناه في اخبار الدولة الحفصية ثم لما رجع بنو عبد الحق الى تلمسان صمد مولانا السلطان ابويحيى الى تونس في اخريات سنته وفرادى ابي عمران السلطان المنصوب بتونس من بني ابي حفص الى احياء العرب وتقبض على ابي زيان (1) ابن اخي عبد الحق بن عثمان في لمة من اصحابه فقتلوا قعصا بالرماح ورجع عبد الحق بن عثمان الى مكانه من تلمسان فاقام بمثواه عند ابي تاشفين متبويا من الكرامة واعتزاز ما شاء الى ان هلك بمهلك ابي تاشفين يوم اقحم السلطان ابو الحسن تلمسان عليهم سنة سبع وثلاثين وقتلوا جميعا عند قصر الملك ابو تاشفين وابناه عثمان ومسعود وحاجبه موسى بن علي ونزيله عبد الحق هذا وابوثابت ابن اخيه فقطعت رؤوسهم وتركوا اشلاؤهم بساحة القصر عبرة للمعتبرين حسبا ذكرناه في اخبار ابي تاشفين والبقاء لله وحده

الخبر عن عثمان بن ابي العلاء من امراء الغزاة المجاهدين بالاندلس

كان اولاد سوط النساء من ولد عبد الحق اهل عصابة واعتزاز على قومهم وهم اولاد ادريس وعبد الله ابنيها لشقيقين كما ذكرناه وكان مهلك ادريس الاكبر يوم مهلك ابيه بتافرطنيت (2) ومهلك عبد الله قبله وخلف عبد الله ثلاثة من

ابي رزين Le ms. M porte بن رزين Dans le ms. B on lit (1)

تافرطنيت Les mss. portent (2)



الولد تشعب فيهم نسله وهم يعقوب ورحو وادريس واستعمل أبو يحيى بن عبد  
الحق يعقوبا منهم على سلا عند افتتاحه إياها سنة تسع وأربعين ثم انتزى بها  
بعد ذلك على عمه يعقوب سنة ثمان وخمسين وكان من شأن ثورة النصارى بها  
ما ذكرناه واستخلصها يعقوب بن عبد الحق ولحق يعقوب بن عبد الله بعلودان  
من بلاد غمارة وامتنع بها خرج على أثره بنو عمه ادريس وهما عامر ومحمد وانتزوا  
بالقصر الكبير ولحق بهم كافة أولاد سوط النساء وطلبهم السلطان فلحقوا بجمال  
غمارة ونزلهم ثم استنزلهم بعد ذلك على الأمان وعقد لعامر على الغزو إلى الأندلس  
سنة ستين كما ذكرناه وأجاز معه رحو وابن عمه عبد الله ورجع محمد بن عامر وفر  
إلى تلمسان سنة ثمانين وأجاز منها إلى الأندلس (١) ثم خرجوا على السلطان  
يعقوب بن عبد الحق سنة تسع وستين ومعهم أولاد أبي عياد بن عبد الحق واعتصموا  
بعلودان واستنزلهم السلطان على الحاق بتلمسان فلحقوا بها وأجاز أولاد سوط  
النساء وأولاد أبي عياد كافة إلى الأندلس واستقروا بها يومئذ ورجع عامر منهم  
ومحمد وكان من خبرهم ما نذكر وهلك يعقوب بن عبد الله سنة ثمان وستين  
في غوايته وانتزأه بغبولة من رباط الفتح قتله طلحة من محلى واستقر بنوه من أولاد  
سوط النساء بالمغرب وكان ابنه أبو ثابت أميرا على بلاد السوس أيام السلطان  
يوسف بن يعقوب وأوقع بزكنة سنة تسع وتسعين ولم يزل وبنوه بالمغرب من  
يومئذ وكان من أخوانه أبو العلاء ورحو ابنا عبد الله بن عبد الحق تشعب نسله  
فيهما وأجاز رحو إلى الأندلس مع عامر ومحمد ابني عمه ادريس ثم أجاز ابنه موسى  
سنة تسع وستين مع أولاد أبي عياد وأولاد سوط النساء ثم رجع إلى محله من الدولة  
وفر بابنه سنة خمس وسبعين إلى تلمسان فأجاز منها إلى الأندلس واستقر بها  
وأجاز أولاد أبي العلاء سنة خمس وثمانين مع أولاد أبي يحيى بن عبد الحق وأولاد  
عثمان بن نزول واستقروا بالأندلس وكانوا يرجعون في رياستهم إلى كبيرهم عبد الله

(1) Ce passage forme une parenthèse.

ابن ابي العلاء وعقد له ابن الاحمر على الغزاة من زناتة فيمن كان يعقد لهم من زناتة قبل استقرار المنصب الى ان هلك شهيدا في احدى غزواته سنة ثلاث وتسعين وعقد المخلوع ابن الاحمر لاختيه عثمان بن ابي العلاء على حامية مالقة وغربيتها من الغزاة لنظر ابن عمه الرئيس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر ولما غدر الرئيس ابو سعيد بسببته سنة خمس وتمت له الخيلة في تملكها واضطربت نار العداوة بينهم وبين صاحب المغرب فنصبوا عثمان هذا للامر واجازوه الى غمارة فثار بها ودعا لنفسه وتغلب على اصيلا والعرائش ثم على القصر وكان من ذلك ما ذكرنا الى ان غلبه ابو الربيع سنة ثمان ورجع الى مكانه من الاندلس ولما اعتزم ابو الوليد ابن الرئيس ابي سعيد على الخروج على ابي الجيوش صاحب غرناطة وداخل في ذلك شيخ الغزاة بمالقة عثمان بن ابي العلاء فساعدته عليه واعتقل اباه الرئيس ابا سعيد وزحف الى غرناطة سنة اربع عشرة فلما استولى عليها عقد لعثمان هذا على امارة الغزاة المجاهدين من زناتة وصرف عنها عثمان بن عبد الحق (١) فالحق بوادي اش مع ابي الجيوش وصار هو بن عبد الحق بن رحو في جهلته بعد ان كان شيخا على الغزاة كما قلناه واستمرت ايام ولاية عثمان هذا وبعد فيها صيته وغص صاحب المغرب ابو سعيد بمكانه ولما استصرخه المسلمون للجهاد سنة ثمان عشرة اعتذر بمكان عثمان هذا واشترط عليهم القبض عليه حتى يرجع عنهم فلم يمكن ذلك ونازل الطاغية غرناطة وحاصرها وكان لعثمان وبنيه في ذلك اثار مذكورة واتاح الله للمسلمين في النصرانية على يد عثمان هذا وبنيه ما لم يخطر على قلب احد منهم فتأكد اغتباط الدولة والمسلمين بمكانهم الى ان هلك ابو الوليد سنة خمس وعشرين باغتيال بعض الرساء من قرابته بمداخلة عثمان هذا زعموا في غدره ونصب للامر ابنه محمد صبيا لم يبلغ الحلم وقام بامره وزيره محمد بن المحروق من صنائع دولتهم فاستبد عليه والقي زمان الدولة بيد عثمان في النقص والابرار

(١) عبد الحق بن عثمان

(1) Les mss. B et M portent

فاعتزل عليهم وقاسمهم في الامر فاستأثر في اعطيات الغزاة بكثير اموال الجباية حتى  
خشيه الوزير على الدولة وادار الراي في كجه عن التغلب فجمع وفسد ما بينه  
وبين الوزير ابن المحروق فانتقض عليه وخرج مغاضبا فاضطرب فساطيطه بمرج  
غمرناطة واعصو صب جماعة الغزاة من قبائل زناته عليه واعتم صم الوزير واهل الدولة  
بالحمراء وسعى النائب بينهما اياما وادار الوزير الراي في ان ينصب له كفوا من قرابته  
يجاذبه للخل ويشغله بشانه عن الدولة فحاجبا يحيى بن رحو بن عبد الله  
ابن عبد الحق وكان في جملة عثمان وصهرها له فدخل اليه وعقد له على الغزاة  
فتسايلا اليه وتفرد عثمان بمعسكره في عشيره وولده وعقد معه السلم على ان  
يجيز الى المغرب ووافد بطانته لذلك على السلطان ابي سعيد سنة ثمان وعشرين  
وارتحل من ساحة غمرناطة في الف فارس زعموا من ذويه واقاربه وحشمه وقصد  
المرية ليجعلها فريضة لمجازه حتى اذا حاذى اندوس (1) وكان بينه وبين روسائها  
مداخلة فخرجوا اليه مودين حق مبرته فغدر بهم وركب اليها فملكها وانزل  
بها حرمة واثقاله ودعا محمد ابن الرمس ابي سعيد من شلو بانية وكان نازلا بها  
فخفى اليه ونصبه للامر وشحن الغارات على غمرناطة صباها ومساء واضطربت  
نار الفتنة واستركب يحيى بن رحو من قدر عليه من زناته وطالت الحرب سنين  
حتى اذا فتك السلطان محمد ابن الاحمر بوزيره ابن المحروق واستدعى عثمان بن  
ابي العلاء وعقد له السلم على ان يجهز عه محمد الى المغرب ويلحق بغمرناطة  
لشانه من رياسة الغزاة فتم ذلك سنة تسع وعشرين ورجع الى مكانه من الدولة  
وهلك اثر ذلك والبقاء لله وحده

(1) Dans le ms. F., la place de ce nom a été laissée en blanc. Le ms. C porte اندوس. Je pense

qu'il faut lire اندو جر

### الخبر عن رياسة ابنه ابي ثابت من بعده ومصير امره

لما هلك شيخ الغزاة ويعسوب زناتة عثمان بن ابي العلاء قام بامرهم في قومه ابنه ابو ثابت عامر وعقد له السلطان ابو عبد الله بن ابي الوليد على الغزاة المجاهدين كما كان ابوهم فعظم شأنه قوة شكيمة وكثرة عصابة ونفوذ رأى وبسالة وكان لقومه اعتزاز على الدولة بما عجموا من عودها وكانوا اولى بأس وقوة فيها واستبداد عليها وكان السلطان محمد بن ابي الوليد مستنكفا من الاستبداد عليه في القل والكثرة فكان كثيرا ما يحقدّم بتسفيه ارائهم والتضييق عليهم في جاههم ولما وفد على السلطان ابي الحسن سنة ثنتين وثلاثين صرخا على الطاغية واستغذ ابنه الامير ابا مالك لمنازلته جبل الفتح اتهموه بمداخلة السلطان ابي الحسن في شأنهم فتنكروا واجمعوا الفتك به وداخلوا في ذلك بعض صناعته ممن كان متربصا بالدولة فساعدهم ولما افتتح الجبل وكان من شأنه ما قدمنا ذكره وزحف الطاغية فاناخ عليه وقصد ابن الاحمر الطاغية في بينه راغبان يرجع عن الحصن فرجع واقتربت عساكر المسلمين ارتحل السلطان ابن الاحمر الى غرناطة سنة ثلاث وثلاثين وقد قعدوا له بمرصدة من طريقه ونمى اليه الخبر ودعا باسطوله لركوب البحر الى مالقة واستبق اليهم الخبر بذلك فتبادروا اليه ولقوه بصريقه من ساحل اصطبونة فلاحوه وعاتبوه في شأن صنيعته عاصم من معلوجاته وحاجم عنه فاعتوروا عاصم بالرماح فنكر ذلك عليهم فالحقوه به وحرصريعا عن مركوبه وبعثوا الى اخيه يوسف فاعطوه بيعتهم وصفقة ايمانهم ورجعوا به الى غرناطة وهو حذر منهم لفعلتهم التي فعلوا واستمرت الحال على ذلك ولما استكمل السلطان ابو الحسن فتح تلمسان وصرف عزائمهم الى الجهاد داخل ابن الاحمر في

ازاحتهم عن الاندلس مكان جهاده فصادق منه اسعافا وقبولا وحرصا على ذلك  
 وتقبض على ابي ثابت واخوته ادريس ومنصور وسلطان وفر اخوه سليمان فالحق  
 بالطاغية وكان له في يوم طريف اثر في الايقاع بالمسلمين ولما تقبض ابن الاحمر على  
 ابي ثابت واخوته اودعهم جميعا المتبق اياما ثم غربهم الى افريقية فنزلوا بتونس على  
 مولانا السلطان ابي يحيى واوعز اليه السلطان ابو الحسن بالتوثق منهم ان يتصلوا  
 بنواحي المغرب ويخالفوه اليها ايام شغله بالجهاد في الاندلس فاعتقلهم واوفد بهم  
 ابا محمد عبد الله بن تافراكين الى سدة السلطان ابي الحسن وكتب اليه شفيعا  
 فيهم فتقبل شفاعته واحسن نزلهم وكرامتهم حتى اذا احتل بسبنة ايام حصار  
 الجزيرة سنة ثلاث واربعين سعى بهم عنده فتقبض عليهم واعتقلهم بمكناسة ولما  
 انتزى ابنه الامير ابو عنان على الامر وهزم منصور ابن اخيه ابي مالك صاحب  
 فاس ونازله بالبلد الجديد بعث فيهم الى مكناسة فاطلقهم من الاعتقال وافاض فيهم  
 الاحسان والعطاء واستظهر بهم على شانه واحل ابا ثابت محل الخلة والشورى من  
 مجلسه وداخل ادريس اخاه في المكر بالبلد الجديد فنزع اليها ومكر بهم وتار عليهم  
 الى ان نزلوا على حكم السلطان ابي عنان فعقد لابي ثابت على سبنة وبلاد الريف  
 ليمشرف منها الاندلس محل امارته واطلق يده في المال والجند وفصل لذلك فهلك  
 بالطاعون يومئذ سنة تسع واربعين بمعسكره ازاء معسكر السلطان من حصار  
 البلد الجديد واستقر اخوانه في ايالة السلطان ابي عنان بالمغرب الاقصى الى ان كان  
 من مفراخيه ادريس وولايته على الغزاة بالاندلس ما نذكره ان شاء  
 الله تعالى



الحبر عن يحيى بن عمر بن رحو وأمارته على الغزاة بالاندلس  
أولى وثانية ومبدا ذلك وتصاريفه

كان رحو بن عبد الله كبير ولد عبد الله بن عبد الحق وكان له بنون كثيرون  
تشعب نسله فيهم منهم موسى وعبد الحق والعباس وعمر ومحمد وعلى ويوسف وأجازوا  
كلهم إلى الأندلس مع أولاد سوط النساء من تلمسان كما قدمناه وأقام عمر بعدهم  
بتلمسان مدة واتخذ بها الأهل والولد ثم لحقهم وولى موسى أماراة الغزاة بعد إبراهيم  
ابن عيسى الوسناني وبعده أخوه عبد الحق على الغزاة أقام بها مدة وأجاز منها إلى  
سبته مع الرئيس أبي سعيد وعثمان بن أبي العلاء سنة خمس وولى بها على الغزاة  
المجاهدين ثم رجع إلى الأندلس ولم يلبث بعدها أن أجاز إلى المغرب ونزل على  
السلطان أبي سعيد فأكرم نزلته ثم رجع إلى الأندلس ولما ولى أماراة الغزاة عثمان  
ابن أبي العلاء وكان بينهم من المنافسة ما يكون بين فحول الشول فاشخص بنى رحو  
جميعا إلى إفريقية فنزلوا على مولانا السلطان أبي يحيى خير نزل اصطفاهم  
واستخلصهم واستظهروهم في حروبه وهلك عمر بن رحو ببلاذ الجريد وقبره ببشرى  
من نفزاوة معروف ونزع ابنه يحيى من بين أخوته عن مولانا السلطان أبي يحيى  
وصار في جملة ابن أبي عمران ثم لحق بزواوة وأقام في بنى يراتن سنين ثم أجاز إلى  
الأندلس واستقر بمكانه من قومه واصطفاه عثمان بن أبي العلاء وأصهر إليه في  
ابنته ولما فسد ما بينه وبين ابن المحروق وزير السلطان بغرناطة سنة سبع  
وعشرين وأعصم صب عليه الغزاة بمعسكره من مرج غرناطة فدى يومئذ ابن  
المحروق إلى يحيى بن عمر هذا ودعاه إلى مكان عثمان ليغيظه بذلك فأجاب ونزع  
عن عثمان وقومه إلى ابن المحروق وسلطانه وعقد له على الغزاة فتسايلاوا إليه من

عثمان شيخهم وانصرف الى المرية وكان من شأنه ما قصصناه في اخباره واقام يحيى ابن عمر في رياسته الى ان هلك ابن المحروق بفتكة سلطانه واستدعا عثمان بن ابي العلاء لرياسته فرجع اليها وصرف يحيى بن عمر الى وادي اش وعقد له على الغزاة بها فاقام حينئذ رجع الى مكانه بين قومه واصطفاه عثمان بن ابي العلاء وابنه ابوثابت بما كانت عمه بنت موسى بن رحو فكان يتعصب بخولته فيهم ثم هلك عثمان وكان ما قدمناه من شان ولده وفتكهم بالسلطان المخلوع وتقبض اخوه ابو الحجاج عليهم واشخصهم الى افريقية وقوض مبانى رياستهم وعقد على الغزاة مكانهم ليحيى بن عمر هذا فاضطلع بها احسن اضطلاع واستمرت حاله وحضر مشاهد ابي الحجاج مع السلطان ابي الحسن فظهرت كفايته وعناؤه ولما هلك ابو الحجاج سنة خمس وخمسين طعيننا بمصلى العيد في اخر سجدة من صلاته بيد عبد من عبيد اصطبله مصاب في عقله اغرى زعموا به وقتل حينه صبيرا بالسيوف ويبيع لابنه محمد اخذ له البيعة على الناس يومئذ مولاه رضوان من معلوجاهم حاجب ابيه وعمه وقام بامرهم واستبد عليه وحججه فقام يحيى بن عمر هذا في شأنه وشاركه في امره وشدد ازر سلطانه به حتى اذا ثار بالحمراء (1) الرئيس ابن عمهم محمد بن اسماعيل بن محمد بن الرئيس ابي سعيد قائما بدعوة اسماعيل بن ابي الحجاج اخي السلطان محمد كان ساكنا بالحمراء وتحينوا لذلك مغيب السلطان في منزله بروضه خارج الحمراء فخالفوه اليها وكبسوها ليلا فقتلوا الحاجب المستبد رضوان وجلس السلطان على سرير ملكه ونادوا بالناس الى بيعته ولما اصبح غدا عليهم يحيى ابن عمر بعد ان يؤسوا منه وخشوا عاديته فاتاهم بيعته واعطاهم عليها صفقته وانصرف الى منزله وبعد ايام من استيلائهم استخلصوا ادريس بن عثمان بن ابي العلاء كان وصل اليهم من دار الحرب بارض برشلونة كما نذكر وولوه اماره الغزاة وايقمروا في التقبض على يحيى بن عمر ونذر بذلك فركب في حاشيته يوم دار الحرب

(1) Le ms. B porte بالحصر; on lit بالحصن dans le ms. C.

من ارض الجلالقة واتبعه ادريس فيمن اليه من قومه فقاتلهم صدر نهاره وفض  
 جموعهم ثم خلى الى تخوم النصرانية وخلق منها بسدة ملك المغرب على اثر  
 سلطانه محمد المخلوع بن ابي الحجاج وخلف ابنه ابا سعيد عثمان بدار الحرب ونزل  
 يومئذ على السلطان ابي سالم سنة احدى وستين فاكرم مثواه واجله من مجلسه  
 محل الشورى والمؤامرة واستقر في جهلته الى ان بعث ملك قشتالة في السلطان  
 المخلوع بآشارة ابنه ابي سعيد وسعايته في ذلك ليحلب به على اهل الاندلس بما  
 نقضوا من عهده وجهزه السلطان ابوسالم سنة ثلاث وستين فصحبه يحيى بن  
 عمر هذا ولقيهم ابنه ابوسعيد عثمان وقاموا بامر سلطانهم واستولى على الاندلس  
 بمظاهرتهم وكان لهم في ذلك اثار ولما استولى على غرناطة سنة ثلاث وستين عقد  
 ليحيى بن عمر على امارة الغزاة كما كان واعلى يدا واستخلص عثمان لشوراه وخلطه  
 ببطانته ونافسه الوزير يومئذ محمد بن الخطيب فسعى فيهم واغرا السلطان بهم  
 فتقبض عليهم سنة اربع وستين واودعهم المطبق ثم اشخص يحيى سنة ست  
 وستين الى المشرق وركب السفين من المرية فنزل بالاسكندرية ورجع منها الى  
 المغرب ونزل على عمر بن عبد الله ايام استبداده واستقر به في كرامة وخير مقام  
 ولم يزل بالمغرب على اعز احوال الى ان هلك سنة ثنتين وثمانين ثم اشخص ابنه ابا  
 سعيد عثمان من الاعتقال سنة سبع وستين الى افريقية فنزل بجاية على مولانا  
 السلطان ابي العباس حافد مولانا السلطان ابي يحيى واستقر في جهلته وحضر معهم  
 فتح تونس وابلى فيه واقطع له السلطان واسنى له الجراية وخلطه بنفسه واصطفاه  
 لشوراه واخلفته وهو لهذا العهد من عظماء مجلسه وظهر انه في مقامات حروبه  
 واخوته بالاندلس على مراكز عزم وفي ظلال عصبيتهم مع قومهم قد ذهب  
 مواجهة (1) السلطان بالاندلس عليهم وصار الى جميل رآه فيهم والله مالك الملك  
 ومقلب القلوب لا اله غيره

(1) Telle est la leçon des mss. B, C et M. Le ms. F porte مواجهها

الخبر عن ادريس بن عثمان بن ابي العلاء  
وامارته بالاندلس ومصائب امره

لما هلك ابو ثابت بن عثمان بن ابي العلاء سنة خمس وخمسين وسبعمائة استقر اخواته في جملة السلطان ابي عنان ملك المغرب واقطعهم واسنى جرياتهم وكان في ادريس منهم بقية من الترشيح يراد الناس بها فلما نهض السلطان لفتح قسنطينة سنة ثمان وخمسين وتوغل في ديار افريقية وحام قومه على مواقعها تحملوا عليه في الرجوع به عن قصده منها واذنت المشيخة لمن معهم من قومه في الانطلاق الى المغرب حتى خفي المعسكر من اهله وتوامروا زعموا في اغتيال السلطان والادالة منه بادريس هذا ونذر بذلك فكر راجعا كما ذكرناه في اخباره ولما اشيع ذلك بلنخ ادريس شافه فركب ظهر الغدر وفر من المعسكر ليلا ولحق بتونس فنزل على القائم بالدولة يومئذ الحاجب ابي محمد بن تافراكين خير نزل وابره وركب السفين من تونس الى العدو فنزل على ابن القمط صاحب برشلونة في حشمه وذويه وقام هنالك الى ان كان من مهلك رضوان الحاجب المستبد بالاندلس سنة ستين ما قدمناه فنزع الى منبته من غرناطة ونزل على اسماعيل بن السلطان ابي الحاج والقائم بدولته يومئذ الرئيس محمد ابن عمه اسماعيل بن محمد بن الرئيس ابي سعيد فلقوه مبرة وتكرما ورجوه للادالة به من يحيى بن عمير امير الغزاة يومئذ لما كانوا يتهمونهم من ممالاة المخلوع صاحب الامر عليهم ولما نزع يحيى بن عمر الى الطاغية ولحق بدار الحرب سنة احدى وستين عقدوا لادريس بن عثمان هذا على الغزاة مكانه وولوه خطة ابيه واخيه بدولتهم فاضطلع بها ثم قتل الرايس محمد سلطانه اسماعيل ابن عمه ابي الحاج واستبد بالامر ولستين من

ولايته غلبهم المخلوع ابو عبد الله محمد على امرهم وزحف اليهم من رندة كان نزل بها بعد خروجه من دار الحراب مغاضبا للطاغية واذن له وزير المغرب عمر بن عبد الله في نزلها فنزلها ثم زحف الى الثائر بغرناطة على ملكهم الرئيس وحاشيته واجفلوا ولحق الرئيس بقشتالة ونزلوا في جملتهم وحاشيتهم على الطاغية فتقبض عليهم وقتل الرئيس محمدا وحاشيته جزاء بما اتوه من عذر رضوان ثم غدر السلطان اسماعيل من بعده واودع ادريس ومن معه من الغزاة السجن باشبيلية فلم ينزل في اسره الى ان تحيل في الفرار بمداخلة مسلم من الدجن (1) اعد له فرسا ازاء معتقله ففك قيده ونقب البيت وامتطى فرسه ولحق بارض المسلمين سنة ست وستين واتبعوه فاجزهم وجاء الى السلطان ابي عبد الله محمد بن ابي الحجاج فاکرم نزاله واحسن مبرقه ثم طلب اذنه في اللحاق بالمغرب فاذن له واجاز الى سبتة وبلغ شانه الى صاحب الامر بالمغرب يومئذ عمر بن عبد الله فاعز الى عامل سبتة بالتقبض عليه لمكان ما يونس من ترشيحه واودعه السجن بمكناسة ثم نقله السلطان عبد العزيز الى سجن الغور بفاس ثم قتلوه خنقا سنة سبعين والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن امارة علي بن بدر الدين على الغزاة بالاندلس ومصابر امره

قد ذكرنا ان موسى بن رحوب بن عبد الله بن عبد الحق كان اجاز الى الاندلس مع محمد وعامر (2) ابني ادريس بن عبد الحق وقومهم اولاد سوط النساء سنة تسع وستين ثم رجع الى المغرب وفر الى تلمسان سنة [ كذا ] واجاز منها الى الاندلس

(1) Les mss. F et M. portent 'الدخن', et le ms. G الدحن

(2) Les mss. portent بن عامر



وولى اماره الغزاة بها الى ان هلك بعد ان اصهر اليه السلطان يوسف بن يعقوب في ابنته فعقد له عليها وزفها اليه سنة تسع (١) وسبعين مع وفد من قومهم وكان لموسى بن رحو من الولد جماعة اكبرهم المحمدان جمال الدين وبدر الدين وضع عليهما هذين اللقبين على طريقة اهل المشرق الشريفى المكي الوافد على المغرب لذلك العهد من شرفاء مكة وكان هولاء الاعيان ملوكهم واقبالهم يعظمون اهل البيت النبوى ويلتمسون الدعاء والبركة منهم فيما تيسر من احوالهم فحمل موسى ابن رحو ولديه هذين الى الشريفى عند وضعهما يحنكهما ويدعولها فقال له الشريفى خذ اليك جمال الدين وقال فى الآخر خذ اليك بدر الدين فاستحب موسى دعاءهما بهذين اللقبين تبركا بتسمية الشريفى بهما فاشتهدا بهذين الاسمين ولما بلغا الاشد وشاركا اباهما فى حمل الرياسة وكان من مهلكه ما ذكرناه وانحرفت الغزاة عندهما الى عمهما عبد الحق وابنه فلحق جمال الدين منهما بالطاغية سنة ثلاث ثم اجاز البحر من قرطاجنة الى السلطان يوسف بن يعقوب بمعسكره من حصار تلمسان واستقر فى حملته حتى اذا هلك السلطان وتصدى ابنه ابو سالم للقيام بالامر وكان مغفلا مضعفا فلم يتم امره وتناول الملك ابوتابت حافد السلطان واستولى عليه وفر ابو سالم عسى مهلكه ومعه من القرابة جمال الدين هذا واعمامه العباس وعيسى وعلى بنو رحو بن عبد الله فتقبض عليهم فى طريقهم بمديونة وسيقوا الى السلطان ابى تابت فقتل عمه ابا سالم وجمال الدين بن موسى بن رحو وامتنى على الباقيين واستحياهم وانصرى العباس بعدها الى الاندلس فكانت له فى الجهاد اثار كما ذكرناه قبل واما بدر الدين فلم يزل بالاندلس مع قومه ومحله من الرياسة والتجالة محله من النسب الى ان هلك فقام بالامر من بعده ابنه على بن بدر الدين مزاحما فى الرياسة مباهايا لهم بالترشيح وكان كثيرا ما يعقد له ملوك بنى الاحمر على الغزاة من زناتة المرابطين بالثغور فيما بعد عن الحضرة من قواعد الاندلس مثل

(١) Les mss. F et C portent سبع

مالقة والمرية ووادي اش سبيل المرشحين من اهل بيته وكانت امارة الغزاة بالاندلس مستاثرة بامر السيف والحرب مقاسمة للسلطان اكثر للجباية في الاعطية والارزاق مما كانت الحاجة اليهم في مدافعة العدو ومقارعة ملك المغرب المسفى الى ملك الاندلس فكانوا يغضون لهم عن استطالتهم عليهم لمكان حاجتهم الى دفاع العدوين حتى اذا سكن ريح الطاغية بما كان من شغله بفتنة اهل دينه منذ منتصف هذه المائة وشغل بنومرين ايضا بعد مهلك السلطان ابي الحسن وتناسوا عهد الغلب على اقتالهم وجيرانهم وتنوسى عهد ذلك اجمع فاعتزم صاحب الاندلس على نحو هذه الخطة من دولته واغراه بذلك وزيره ابن الخطيب كما ذكرناه حرمنا على اخلاء الجوله فتقبض على يحيى بن عمرو على بنيه سنة اربع وستين كما ذكرناه وعقد على الغزاة المجاهدين لابنه ولى عهده الامير يوسف ومحارم الخطة لبنى مريين بالجملة الى ان توهم فناء الحامية منهم بفناء بيوت العصبة الكبرى فراجع رايه في ذلك وكان على بن بدر الدين خالصة له وكان مقدما على الغزاة بوادي اش ولما لحق السلطان به ناجيا من النكبة ليلة مهلك رضوان مانع دونه وظاهره على امره حتى اذا ارتحل المغرب ارتحل معه ونزلوا جميعا على السلطان ابي سام سنة احدى وستين كما ذكرناه ولما رجع الى الاندلس رجع في جملة فمكان له بذلك عهد وذمة رعاها السلطان له وكان يستخلصه ويناجيه فلما تفقد مكان الامير على الغزاة ونظر فيمن يوليه عثر اختياره على هذا لسابقته ووسائله وما بلاده من نصحه ووقوفه عند حده فعقد له سنة سبع وستين على الغزاة كما كان اولوه فقام بها واضطلع بامورها واستقرت حاله الى ان هلك سنة ثمان وستين ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الخبر عن اماره عبد الرحمن بن على ابي يفلوسن بن السلطان  
ابي على على الغزاة بالاندلس ومصير امره

كان ولد السلطان ابي على قد استوقروا بالاندلس واجازوا الى طلب الامر بالمغرب وكان  
من امرهم ما شرحناه الى ان اجاز عبد الرحمن هذا مع وزيره المطارد به مسعود بن  
رحو سنة ست وستين غساسة على سلم عقده لهم وزير المغرب المستبد بامره  
يومئذ عمر بن عبد الله ونزل عبد الرحمن هذا بالملك وكان السلطان يومئذ  
معسكرا بها فتلقياه من الاحتفاء والبر ما يناسبه واكرم متهواه واسنى الجائزة له  
ولو وزيره ولحاشيته واستقروا في جملة الغزاة المجاهدين حتى اذا هلك على بن بدر  
الدين سنة ثمان وستين نظر السلطان فيمن يوليه امرهم فعثر اختياره على عبد  
الرحمن هذا لما عرف به من النسالة والاقدام ولقرب الوشائج بينه وبين ملك  
المغرب يومئذ التي هي ملاك الترشيح لهذا الخطة بالاندلس كما قدمناه لما كانت  
وشائج اولاد عبد الله بن عبد الحق قد بعدت باتصال الملك في عمود نسب صاحب  
المغرب دون نسيبهم فآثره صاحب الاندلس بها وعقد له على الغزاة المجاهدين سنة  
ثمان وستين واصفى عليه لبوس الكرامة والتجلة واقعده مجلس الوزارة كما كان  
للأمراء قبله واتصل الخبر بسلطان المغرب يومئذ عبد العزيز بن السلطان ابي  
الحسن فغص بمكانه وقوم ان هذه الامارة زيادة في ترشيحه ووسيلة الملكة وكانت  
لوزير الاندلس محمد بن الخطيب مداخلة مع صاحب المغرب بما امل ان يجعله  
فية لاعتصامه فاعزاه اليه بالتحيل على افساد ما بينه وبين صاحب الاندلس  
فجهد في ذلك جهده ولبست عليه وعلى وزيره مسعود بن ماساي كتب الى عظماء  
القبيل وبعض البطانة من اهل الدولة بالتحبيب والدعوة الى الخروج على صاحب

المغرب (١) فاحضرهم السلطان ابن الاحمر واعطاهم كتابهم فشهد عليهم وامر بهم فاعتقلوا بالمطابق سنة سبعين واسترضى صاحب المغرب بفعلته فيهم ونزع الوزير ابن الخطيب بعد ذلك الى السلطان عبد العزيز وتبين لسلطانه مكره واحتماله عليهم في شأنهم ولما هلك عبد العزيز واطلم الجربين صاحب الاندلس وبين القائم بالدولة ابي بكر بن غازى كما قدمناه وامتنع ابن الاحمر للمسلمين من الفوضى اطلق عبد الرحمن بن ابي يفلوسن ووزيره مسعود بن ماساي من الاعتقال وجهز له الاسطول فاجازوا فيها الى المغرب ونزل بمرسى غساسة على بطوية داعيا لنفسه فقاموا بامره وكان من شأنهم مع الوزير ابي بكر بن غازى ما قصصناه واستقر اخرا بمراكش وتقاسم ممالك المغرب واعماله مع السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم صاحب المغرب لهذا العهد وصار التخم بينهما وادى ملوية (٢) ووقف كل واحد منهم عند حده والله مالك الملك يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء واغفل صاحب الاندلس هذه الخطة من دولته ومحا رسمها من ملكه وصار امر الغزاة المجاهدين اليه ويباشر احوالهم بنفسه وعمهم بنظره وخص القرابة المرشحين منهم بمزيد تكرمته وعنايته والامر على ذلك لهذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين وسبعماية والحمد لله على كل حال

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً

قد كتب اخبار الدول الاسلامية بالمغرب لولى الدين ابي زيد

عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الاشبيلي المالكي

والحمد لله

رب العالمين







*Chaire d'Arabe De Constantinople*

# HISTOIRE DES BERBÈRES

ET

## DES DYNASTIES MUSULMANES

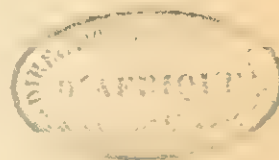
DE L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-ZEID ABD-ER-RAHMAN IBN-MOHAMMED

**IBN KHALDOUN**

TEXTE ARABE : TOME SECOND



PUBLIÉ PAR ORDRE DE M. LE MINISTRE DE LA GUERRE

COLLATIONNÉ SUR PLUSIEURS MANUSCRITS

Par M. Le V<sup>eu</sup> de Slane

*Interprète principal de l'Armée d'Afrique*



ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1851



# HISTOIRE DES BERBÈRES

**D'IBN KHALDOUN.**







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036757853



